

هذه قصة مغازي النبي صلى الله عليه وسلم وبعث للعالم
العلامه النيسابوري

بسم الله الرحمن الرحيم ذكر مغازي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسراياه وبعثته وفتوحه
واحواله قال قدس الله روحه كان رسول الله والمسلمون حيث
كانوا بمكة قد امروا بالكف عن القتال وكانت المشركون لا يزالون
يؤذونهم ويغضبونهم حتى رما يشجب الواحد منهم فجهلوا يستاذنون
رسول الله في دفعهم عن انفسهم وفي قتالهم فيقول رسول الله انا
لن نؤذن لذلك ونزل قوله تعالى كنوا ايديكم في الصلاه ولم يذكر
ان احدا قاتل احدا بمكة الا ما روي ان سعد بن ابى وقاص كان في جماعة
من السابئين يصلون في شعب من شعاب مكة فغضب عليهم نفر من المشركين
فنازعوهم حتى دهم بعضهم بعضا وان سعد اضرب رجلا منهم بالخي بعير
فشج وجهه فيقال ان ذلك اول دم اهرق في الاسلام والله اعلم وكانوا
كذلك الى ان هاجر رسول الله الى المدينة فنزل اول ما نزل من ايات القتال
قول الله عز وجل اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على خصمهم لطيف
قال بعض الناس وكان في هذا تحليل القتال وتجويزه ولم يكن فيه فحش
الى ان نزل قوله تعالى وقاتلوا الله وقاتلوا المشركين كافة ولما
نزل الامر بالقتال كرهه بعض اصحاب رسول الله فنزل قوله تعالى

بعد ما ذكره من
من احواله عليه السلام



٨٠٤

MILLET GENEL KUTUPHANESI
KISIM: H. Ali paşa
804
TASNIF No.

كتب يكتلم القتال وهو كرم لكم وعسى ان تكرر هو اسيا وهو خير لكم
الاية وعابهم الله بقوله تعالى الم تراي الذين قيل لهم كفوا ايديكم
واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون
الناس خشية الله اواشد خشية الاله فحشر رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلمين على القتال وامرهم بالاستعداد ونزل قوله تعالى يا ايها النبي
حرض المؤمنين على القتال وقال تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة
ومن رباط الخيل الاية وادجب الله على الواحد من المسلمين قتال عشرة
من الكفار فقال تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
وان يكن منكم مائة يغلبوا الف الاية فسحق ذلك على المسلمين فخفف الله
عنهم ونزل قوله تعالى الا ان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان
يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين لاية ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جعل يبعث السرايا فكانت اول سرية فيما ذكر اهل الاضار سرية حمص
ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في رمضان عامي راس سبعة عشر شهرا من الحج بعثه رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ثلاثين رجلا من المهاجرين المسلمين لم يكن فيهم من
الاخطار احد بعثه الى سيف البحر فامرهم ان يبحثوا بخير قرشي
يقابل ان عرض له احد من المشركين فخرج حمصا وفي الله عنه وسمع يهجم

اهل مكة فخرج اليه ابو جهل بن هشام في ثلثمائة ساركة فالتقوا وحمصوا
بالقتال وقال العاقي لاهل مكة كان ابو جهل في العير فالتقوا
واصطفوا للقتال فخرج محشي بن عمرو الجهمي وكان مواذعا للفرقيين
فاصلح بينهم ورجع بعضهم عن بعض فرجعها وولاءها ولم يكن
بينهم قتال وفي بعض الروايات انهم كانوا قد تراسلوا بالنبيل
وان سعد بن ابي وقاص رما يومئذ رجلا من المشركين بسهم فخرجه
فذلك اول سهم رمي به في الاسلام وقد روي اصاب المغازي لسعد بن
فعله ذلك شعرا اوله الا ابلغ رسول الله اني حيت صاحبتي بعدد ورسلي
وقال فيد ربيهم ولم يري رامي في سبيل الله قبلي ثم رجع حمصا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال ابو جهل في ذلك اشعاسا
وكذلك حمصا قال فيه وجرا بين المسلمين فذكر هذه السرية في بين المؤمنين
مجاوبات من الشعراء
سرية عبد الله بن جحش
الاسدي اخي زينب بنت جحش ذكر اصحاب الاجاز ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم بعث عبد الله بن جحش في شهر رجب قبل قتال بدر فبعثه
على راس سبعة عشر رجلا من مقدمه المدينة وبعث معه ثمانية نفر من
المهاجرين وهو تاسعهم وهو اميرهم والثمانية سعد بن ابي وقاص
النزهري وعكاسة بن محصن الاسدي وعنتبة بن غزوان السلمي

سرية
عبد الله بن جحش

فقال عبد الله سمعنا واطاعة لربنا

وا بوحدة يفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وسهيل بن البضا
القرشي من بني فهر وعاصم ابن ربيعة من بني عدي بن كعب وواقدة
بن عبد الله الحنظلي وخالد بن بكير وكتب لهم كتابا دفعه
الي عبد الله ابن جحش وعهد اليه الا يفتح الكتاب حتي يسير يمين
وقال اذ اسرته يمين فافتح الكتاب واقرأه علي اصحابه ثم افضي
لما امر به ولا تستكبرن احد من اصحابي المسيير فصار عبد الله
حتي نزل منزلتين ففتح الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فسر علي بركة الله من تبعك من اصحابي حتي نزل بطن نخلة
فتنصر صد بها قريشا وتستطلع علينا اخبارها ثم قال لا صباه من احب
مكتكم الشهادة فليز طلق بي فاني ما من الا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن احبه منكم ان يتخلف فليخلف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد امرني ان لا استكبر من احد فمضي وانطلق القوم معه جميعا حتي
اذا كانوا ببحر ان بن ارض الحجاز اضل سعد بن ابي وقاص وعتبة بن
نخزوان بعيرا لهما كانا يعتقبا به فخلعا عليه باذن عبد الله بن جحش
ومضي عبد الله ببقية اصحابه حتي نزل بطن نخلة بن مكة والطائف فبينما
كذلك اذ هم بهم عير لقريش تحمل ادماء وزيبيات وتجارة من تجارة
قريش تاتي من الطائف وفيهم عمر بن الحضرمي ومولي بني امية والحكم بن كيسان

وعثمان

وعثمان بن عبد الله بن المغيرة واخوه نوفل بن عبد الله بن المغيرة
المخزوميان فزلوا قريبا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاحقا
راوا اصحاب رسول الله بها بولهم فقال لهم عبد الله بن جحش
ان القوم قد قرءوا منكم فاحلقوا راس رجل منكم فليتحضضن لهم حتي اذا
راوه امنوا وقالوا عمار فحلقوا راس عكاشة بن محصن ثم اشر عليهم
فقالوا قوم عمار لا باس عليكم منهم فامنوا بهم وتشاور اصحاب رسول الله
صلي الله عليه وسلم فيما بينهم وسكان اخر يوم من شهر رجب فقالوا ان اخرتم
القوم فلم تقتلوهم اليوم دخلوا الحرام فلم يكتفكم قتالهم فشجعوا واجمعوا
علي قتال القوم فبما قاله القوم ك قاله الواقدي وقال غيري حمادي
الاخروي رواية الواقدي اصح لانه يقول انهم قالوا ان اخرتموهم اليوم
دخلوا الحرم فامتنعوا به وان اصبتموهم اليوم اصبتموهم في الشهر الحرام
يعني رجبا ثم شجعوا فاصابوهم في اخر رجب فاما واقدة بن عبد الله
عمر بن الحضرمي بسهم فقتله وباستاسر الحكم بن كيسان وعثمان
بن عبد الله بن المغيرة واعجبهم نوفل بن عبد الله علي فرسه له فاستاق
القوم العير فعدوا لها علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فساء لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله بن جحش يا رسول الله
انا قتلنا عمر بن الحضرمي واصبنا العير في اخر النهار ثم نظرنا

الى هلال شعبان فلا ندري اصبناهم في شعبان ام في رجب
 وتكلمت في ذلك قرشي وقالت استحل محمل الشهيدين الحرام وقتل
 فيه واخذ الاموال وكتب بذلك المسلمون الذين كانوا بمكة الى
 اصحاب رسول الله وبمقالة قرشي وتعييرهم اياهم بالقتال
 في الشهر الحرام وتفاءلت اليهود فقالوا عمر بن الخطاب عمن الحرب
 وحضرت قتله واقد بن عبد الله وحدثت الحرب فرجع الغال عليهم
 فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم العيرة وقال ما امرتكم بالقتال
 في الشهر الحرام وعنفهم المسلمون فعظم ذلك على اصحاب السيرة
 فانزل الله تعالى لولا انكم عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال
 فيه كبير اي عظيم الالم وصد عن سبيل الله وكفر به اي ولكن الصد
 عن الاسلام والكفر بالله والصد عن المسجد الحرام واخراج اهله
 كما فعلوا اهل مكة اكبر واعظم وزر عند الله والفتنة وهي الكفر بالله
 اكبر من القتل في الشهر الحرام فما بالكم تعيرون المسلمين بهذا ولا تعيرون
 انفسكم بما هو اعظم منه ولما نزل القرآن بعذر القوم قال
 عند الله واصحابه يا رسول الله اقطع ان تكون لنا هذه غزوة فانزل
 الله تعالى ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك
 يرجون رحمة الله والله غفور رحيم قال وبعث اهل مكة الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم ليفادي اسراهم فقال بل نقطفهم حتى يقدم سعد
 بن ابي وقاص وعتبة ابن غزوان فان رجعا نفاذهما وان لم يرجعا
 قتلناهما بهما فقدم سعد وعتبة ففاداهما رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الاسراين فاما الحكم بن كيسان فاسلم
 واقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقتل يوم بدر
 مجونه شهيدا واسما عثمان بن عبد الله فانه رجع الى مكة فماتت
 بها كافرا وروي الواقدي ان الحكم ابن كيسان لما اوتي به
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسيرا جعل يدعوه الى الاسلام
 وهو ساكت فقال عمر بن الخطاب تكلم هذا يا رسول الله والله لا يسلم
 اخر الا بدد عني اضرب عنقه فيقدم على امه اليها ويه فلم يلتفت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمر وكلم الحكم حتى اسلم قال عمر
 فلما اسلم اغتصبته وقلت ارد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 امرا هو اعلم به مني ثم قلت انما اردت بذلك النصح لله ورسوله
 قال والتفت في رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه وقال
 لو اطعتم فيه انفا فقتله دخل النار سيرة
 عبيد بن الحارث ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عبيد بن الحارث في سوال علي راس ثمانية عشر شهرا من الحجج

سيرة بن الحارث
 الى رابع

الي موضع يقال له رابع بالغين مع في ستين راكبا فلقى هاسفيان
 بن حرب وهو في مايتي راكب فتراوا ساعة ثم انصرف بعضهم عن بعض
 وكان سعد بن ابى وقاص مع عبيده بن الحارث قال سعد فقلت لعبيده
 لما انصرفوا المشركون انا لو تبعناهم لا صبا لنا هم فانهم ولوا امر عويين
 فلم يتابعني علي راى ثم انصرف عبيد الى المدينة **سرية**
 سعد بن ابى وقاص ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعدا
 الى موضع يقال له الحرار في ذي القعدة قال سعد قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اخرجه حتى تبلغ الحرار فان غير لقريش ستمر به
 فخرجت في عشرين رجلا على اقدامنا فكنا نكنى بالنهار ونسير بالليل
 حتى اصبحناها صبح خامسة فوجد العير قد مرت بالامس وكان النبع
 صلى الله عليه وسلم قد عهد لي ان لا اجاوز الحرار ولولا ذلك
 لرجوت ان اذكرهم فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم **سرية** الا بقاء ثم غزا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يتعرض غير القريش فلم يلقهم فوادع في هذه
 الغزاة بني ضمر من بني كنانة علي ان لا يغزوهم ولا يغزوه ولا يكثروا
 عليه جمعا ولا يحينوا عليه عدوا وكتب لهم بذلك كتابا ورجع
 الى المدينة غزوة بواط ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم

سورة
 الى الحرار

يتعرض غير القريش فيها امية بن خلف ومائة رجل والقان وخمسة
 بعير فرجع ولم يلقهم وكان قد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم بواط
 غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر الاولى وذلك
 ان كرز بن حارث الفهري اغار على سرح المدينة بموضع يقال له الجمعا
 ونواحيها وكانت تترعى فيها فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه
 حتى بلغ بدر فلما يدركه فرجه الى المدينة تسالما **غزوة**
 ذي العشرة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
 غير لقريش عظيم نحو الشام فخرج في طلبها في مائة وخمسين رجلا حتى
 بلغ ذي العشرة فسمع بانهم قد مروا قبله بايام ووجد هناك قوما ضيز
 مدح في نخل وزرع لهم فاحسوا ضيافته وبعث عتبة ابن غزوان ليطلب
 خبر العير فخرج الى سيف البحر ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بصيد من صيد البحر وقال وجدت هناك رجلين محمد بن عبد الله بن قريش
 ويقول احدهما لصاحبه هم الان بتبوك قال كبر بينهم وبين دمشق
 قال الاخاهم لا يريدون دمشق انما يريدون غنم قال الاخر عهدي بهم
 وهم قد اجمعوا على دمشق فهم يقيمون بها طهرا وقال الاخر هم
 لا يخجلون حتى يمضي شعبان ثم ليسرونا لينا شهرا ان ترى محمد ايقم
 ها هنا كل هذا قالت عتبة فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

غزوة
 بدر الاولى

غزوة
 في العشرة

فاجبرته خبر الرجلين فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
 فينظر قفولهم **عنه** **بدر** القتال
 وهي بدر الكبرى ذكر اهل الاضاح واهل المغازي مثل
 محمد بن اسحاق والواقدي والكلبي والدي وغيرهم دخل كلام
 بعضهم في بعض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تخين انصراف
 العير التي خرج في طلبها الى ذي العكير وبعث طلحة بن عبيد الله
 وعبيد بن زيد بن عمرو ويقال له بل سعد بن عباداة الانصاري
 قبل خروجه من المدينة لعكر ليل بالبحسان له الخبر فخرج حتى نزل
 على رجل يقال له كسند الجهني فكانا عنده حتى مرت العير فرفع
 طلحة وسعدا على نكزي الارض حتى رايا العير وما فيها ومن فيها
 وجعل اهل العير يقولون يا كسند هل رايت احدا من عيون محمد
 فيقول معاذ الله واين عيون محمد ها هنا فلما ارتكبت العير خرجا
 المعنى طلحة وسعدا المدينة وخرجه معها كسند خفيرا الى قريب من المدينة
 فقدم طلحة وسعدا المدينة في اليوم الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم الكفار ببدرا وانما لما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خارجا خيبر واستقبله وقدم كسند بعد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم فاجبر طلحة وسعدا رسول الله صلى الله عليه وسلم باكرامه اياهما فحبا

طلبة
 عروضة بدر

رسول الله صلى الله عليه وسلم واكرمه واما رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث
 طلحة وسعدا نداء المسلمين الى الخروج نحو العير وقال ان فيها اموال
 فريضة لعل الله ان يغفر لكم ما فرغتم من ذنوبكم حتى كان الرجل
 يقارع اباه واخاه في الخروج فقارع سعد بن خديجة اباه وذلك ان
 سعدا قال لا بية لو كان غير الجنة اترك به لكي ارجوا الشهادة والجنة
 في وجهي هنا فقال خديجة يا بني اشترني واقم مع نسائك فاني سعد فقال
 خديجة لا بد لاحدنا ان يقيم فاقترعا فخرج سهم سعد فخرج فقتل ببدرا
 وتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير من اصحابه لانهم لم يعلموا
 انه يكون قتال فمظهم اسيد بن حضير وانه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم قال له اسيد الحمد لله الذي اظهرك على عدوك وسرك اما والذي
 نفسي بيده بعدك بالحق نبيا ما تخلفت رغبة بنفسك عن نفسك ولا
 لظننا انك تله في عدوا وما ظننت الا انها العير فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صدقت وخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن معه
 حتى انتهى الى نقيب بني دينا ثم نزل بالسقي يوم الاحد لثلاثي
 عشر ليلة رخصت من رمضان فضرب بها عسكر وعمر من الناس فاستصغر
 يومئذ عبد الله بن عمر واسامه بن زيد ورافع بن خديج واثبر ابن عازب
 واسيد بن ظهير وزيد بن ارقم وزيد بن ثابت فمروا بهم وروي عن سعد

بن ابي وقاص قال رايت اخي عمير بن ابي وقاص قبل ان يعرضنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتفكر في ما كنت له ما كنت يا اخي قال
اني اخاف ان يراي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستصغرن في غيري
وانا احب الخروج ولعل الله تعالى يرزقني الشهادة فلما عرض
استصغره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ارجع يا عمير فبكيت
فاجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان سعد يقول قد كنت
اعقد له حاملا سيفه من صخر فقتل بدر وهو ابن ستة عشر سنة
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى هناك ودعا لاهل المدينة
وقال اللهم ان ابراھيم عبدك وخليفك دعاك لاهل مكة وانا
محمد عبدك ونبيك ادعوك لاهل المدينة ان تبارك لهم في مدتهم
وصاعهم وثمارهم اللهم حبب الينا المدينة وانقل حماها للجنة
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عدي بن ابي الرغبا الجهمي وبسبب
بن عمر والجهمي من بيوت السقياء يتحسسان له الاخبار وجاء في
يومئذ عبد الله بن عمرو بن حنم الانصاري فقال يا رسول الله لقد
سراي منزلك وعرضك عسكرك ها هنا وتغالت به فان هذا منزلنا
بن سلمة حيث خرجنا الي قتال يهود حسيكاهم اغر الي يهود فعرضنا
ها هنا اصحابنا فاجزنا من اطاق حمل السلاح ورددنا من صغر عن ذلك

ثم سرنا الي اليهود فقتلناهم كيف شئنا وانا ارجوا يا رسول الله
ان نلتقي نحن وعدونا فيقر الله عينك منهم ثم راج رسول الله صلى
الله عليه وسلم مما هناك وخرج مع المسلمين وهم ثلثماية وثلثة عشر
مرجلا وكاتب الا بل فيهم سبعين بعيرا يعقبها الا ثمان والثلثة مائة
والاربعة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ومرتد ابن ابي مرثد
يتعاقبون بعيرا واحدا وروى عن رفاعه بن رافع بن مالك قال خرجت
مع النبي صلى الله عليه وسلم الي بدر وكنت انا وخلاد بن رافع اخي ومعنا
عبيد بن زيد علي بكرنا نتعاقبه فلما كنا بالمر وحاربنا عليا واعيا
فقال اخي اللهم ان لك نذرا ان ردتنا الي المدينة لا نخرنه فنبأ
النبي صلى الله عليه وسلم ونحن علي تلك الحال فقتلناه يا رسول الله
برك علينا بعيرنا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فمضض
وتوضا في اثناء ثم قال افتحنا ففعلنا فصب من ذلك الماء
في فيه ثم علي راسه ثم علي عنقه ثم علي حارسه ثم علي سنامه ثم علي
عجزه ثم علي ذنبه ثم قال ادكبا وضي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلحقناه وان بكرنا ليتقن بنا حتى رجعنا الي بدر فكننا بالمصلي
راجعين بين بدر وبوك علينا فخرج اخي وتصدق بلحمه وروى
ابن سعيد بن عباد عن جمل في غزوة بدر علي عشرين رجلا قال سعد

بن ابي وقاص كنت اعظم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
غناء وادجلهم رجلة وارساهم لم يركب في طريق بدر لاذاهبا
ولا راجعا قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاهم حين
عرض العسكر فقال اللهم انهم حفاة فاحملهم وعراة فاكسيتهم
وجياع فاشبعهم وعالة فاغنهم من فضلك فاستجاب الله دعاه
فما رجع منهم احد ظهر احمي وجد الرجل البعير والبعيرين واكتسا
من كان عاريا واصابوا طعاما من اذوادهم وفادوا الاساري
فاستغنا عنهم كل عايل وروي سعد قال مررت في طريقنا
بنظري فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سعد انظر الي
ذلك الظبي قال ففوقته له بسهم وقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوضع ذقنه بين منكبتي واذا بي ثم قال ارمي اللهم شد وميته
قال فما اخطي سهمي فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجت
اعدوا فاخذته وبه رمق فذكيتة وحملناه معنا حتى نزلنا
فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم بين اصحابه قال الرواه
ولم يكن في العسكر الا فرسان فرس لمقداد بن عمرو وفرس لمروث
بن ابي مريث الغنوي ويقال بدل مريث فرس للزبير ولا اختلا في
في فرس المقداد واسم فرسه سحره ولما قفلت بعير قريش في الشام

الا وجد

وكان فيها الف بعير وارساهم عظام ولم يبق بمكة قرشي ولا قريش
له مثقال فصاعدا الا بعث شيئا في ذلك العير فذكر ان فيها
من المال خمسون الف دينار وكان لبني مخزوم فيها ما يتابعون خمسة
الف مثقال ذهب ولبي عبد مناف فيها عشة الف مثقال وكانوا
حين قدموا الشام ادراسهم رجل من جذام فاحضرهم ان محمد صلى الله عليه
وسلم قد كان عرض لعيرهم في بداءتهم وانه ينتظر رجوعهم فروي
عن مخزوم بن نوفل قال فخرج جنات اجمعين خائفين فبعثنا صمضم
الغفاري وكان معنا فاستاجرناه بعشرين مثقالا وامر ابو غياث
بن حرب ان تحبر قريشا ان محمد ا قد عرض لعيرهم وامر ان تجزع
بعيره اذا دخل مكة وان يحول رحله ويشق قميصه ويصيح الغوث
الغوث وكان في العير ثلاثون رجلا من اعيان قريش منهم ابو سفيان
بن حرب ومخزوم بن نوفل وعمرو بن العاص وغيرهم ذكر
رويا عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم بن عمرو وقالوا
رايت عاتكة قبل قدوم ضمضم روي افرغتها فاسلنت الي اخيها
العباس بن عبد المطلب فقالت يا اخي قد والله رايت روي
استقطعت لها وتخوفت ان يدخل علي قومك منها شر ومصيبه
فاكتم عني ثم قالت رايت راكبا اقبل علي بعير حتى وقف بالابطح

رويا عاتكة

ثم صرخ بأعلى صوته يال عدو رانقروا الي مصارعكم في ثلثا وصرخ بها
ثلثا مرات ورايت الناس جمعا عليه ثم انه دخل المسجد والناس
يتبعونه اذ مشد به بعيره علي ظهر الكعبه فصرخ مشعلها ثلثا
ثم مثل به بعيره علي سطح ابي قبيس فصرخ بها ثلثا ثم انه اخذ صخرة
من ابي قبيس فاسلمها فاقبلت تهوي حتي اذا كانت باسفل
الجبل انقضت فما بقي بيت من بيوت مكة الا دخلته منها فلذة ولم
يدخل بيتا من بيوت بني هاشم ولا بني زهره منها شي فقال العباس
ان هذه لرويا وخرج مغتما فلقبه الوليد بن عقبة بن ربيعة
وكان له صدق فذكرها له واستكتمها اياه ففشا الحديث في الناس
قال العباس فغدوت من الغد اطوف بالبيت وابوجهل في رهط
من قريش فعود يتحدثون برويا عاتكة قال فقال ابو جهل
لي ما الرويا اليه رات عاتكة قال فانكرت فقلت ما رات
عاتكة شيئا قال يا بني عبد المطلب اما رضيعتم ان تتبنا رجالكم
حتي تتبنا نسائكم من عمت عاتكة انكادات في المنام كذا وكذا
فستتر بكم ثلثا فان يكن ما قالت حقا فذاك وان مضت
ثلثا ولم يكن ما زعمت لكفن عليكم كتابا انكم اكلت العرب
بيت في العرب فقلت له افنت والله اويلي بالكذب قال فقال

ابو جهل انا استبقنا واياكم بني عبد مناف المجد فاطعمتم والطعمنا
وفعلنا وفعلتم حتي ازددت الريب فكنا كفرسي رهان قلتم منا بني
ثم قلتم منا نبية واللت والعنني لا كان هذا ابد اقال العباس
فوالله ما كان مني الا ان محبت وانكرت ان تكون عاتكة رات شيئا
فلما امست لم يبق امرأة لها ولاه من عبد المطلب الا جاتني
وقلن لي رضيعت من هذا الفاسق ان يقع في دجا لكم ثم يتناول نسائك
وانت لتسمع ولم يكن منك غيري قال فقلت والله صدقن وايم الله
لا تعرضن له غدا فان عاد الي شي من ذلك كذبت فلما اصبحنا
قال ابو جهل هذا يوم ثم قال من الغد هذا يومان فلما كان اليوم
الثالث قال هذه ثلثة ايام قال وغدت في اليوم الثالث وانا
مغضب اري ان قد فانتني امر احب ان ادركه واذ كرما احفظني
به النساء فوالله اني لا اسفي نخوي جهل وكان رجلا خفيا حديد
الوجه حديد اللسان حديد الطرف اذ رآه يتدحرج بابني
سهم من المسجد فقلت ماله لعنه الله اكل هذا فرقا مني ان اساتمه
واذا هو قد سمع صوت ضيق بن عمرو وهو ينادي يا معشر قريش
غالبه اللطيمة اللطيمة قد عرض لها محمد في اصحابه الغور الغور
والله ما اري ان يدركوها وضيق ينادي بذلك ببطن الوادي

قد جزع اذني بعيرا وشق قميصه وحول رحلته وقال ضمضم
 رايت في المنام قبل ان ادخل مكة وانا علي را حليتي كان وادي مكة
 يسيل من اسفله الى اعلاه ~~ناشرا~~ فاستيقظت في عامر عوبا ووقع في نفسي
 انهما مصيبة لقريش وكان كمين بن وهب الجمحي وحكيم بن حزام وغيرهما
 يقولون والله ما راينا اعجب من امرنا والله ما صرخ علي لسان ضمضم
 الا شيطان وانا لم نمك من امورنا شيئا ثم ان اهل مكة تجهزوا
 للخروج فكانوا بين رجلين اما خارجا واما بائنا مكانه رجلا
 واشفقت قريش لروايا عاتكة وسرت بنو هاشم وقالوا لقريش
 زعمتم انا كذبنا وكذب عاتكة واقامت قريش مثلثا يستجوزوا
 واخرجت اسلحتهم واشترى اسلحا وقام سهيل بن عمرو في رجال
 من قريش فقالوا يا معشر قريش هذا اميرنا والصبا معه واهل
 يثرب قد عرضوا لغيركم فمن اراد فلهما فلهما اظهروه من ارا
 قوة فهذه قوه واعان قويمهم ضعيفهم وبذلوا فيها الاموال
 وحرصوا الناس وكان حنظلة وعمر و ابنا ابي سفيان يحضان
 الناس علي الخروج الا انهما لم يعرضا ظهرا ولا مالا فقبل لهما
 مالهما لا تفعلان كما يفعل غيركما فقالا والله ما لنا من مال
 ما المال الا لابي سفيان قالوا وكان لا يتخلف احد من قريش الا

بعث مكانه بعثا الى ابي لهب نجاه الناس وقالوا له انك سيد من ادي
 قريش وان تخلفت عن الخروج نظر اليك غيرك فاجرح وابعث رجلا
 فقال واللات والعزى لا اخرج ولا ابعث احدا فقال له ابو جهل اقم
 يا ابا عتبة فوالله ما نخرج الا غضبا لدينك ودين ابايك وخاف ابو
 جهل ان يسلم ابو لهب وما منع ابا لهب عن الخروج الا الخوف عن روي
 عاتكة وكان يقول انما روي عاتكة اخذ باليد قالوا واخرج عتبة
 بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وروعا لهما فنظرا اليهما عداس موليها وهما
 يصلحان دروعهما والله خير منهما فقال لهما ما تريدان قالوا الم تر
 الي الرجل الذي ارسلناك اليه بالغيب في كرمنا بالطائف قال نعم
 قال فانما نخرج لنعطاه فبكى عداس وقال لا تخرجا فوالله انه لنبي
 فابياه واخرجاه معهما فقتل بيد ~~معهما~~ قالوا واستقسمت
 قريش بالازلام عند سهيل للخروج فاستقسم امية ابن خلف و
 عتبة وشيبة بالامر والناهي فخرج الناهي عن الخروج فاجمعوا المقام
 ثم ازعجهم ابو جهل ولما خرج زمعة بن الاسود فكان بذي طوى
 اخرج قد احده فاستقسم بها فاجرح الناهي فاعتاظه لذك
 فاعادها ثانيا فخرج مثل ذلك ثم اعادها ثالثا فخرج مثل ذلك
 فكسرها في به سهيل بن عمرو وهو علي تلك الحال فقال له مالي اراك

غضبان يا ابا حكيم فاعلم يا امر القداح فقال امر من عذري فلقه
اخبرني عيسى بن وهب بمثل ما اخبرني وكذا قال حكيم بن حزام
ما توجهت لوجه كنت اكره له من الميراثي بدر ولقد كنت استفسيت
بالا زلام كلها نخرج الذي اكره قال قدس الله روحه فان
قيل البيست الا زلام كانت باطلة فما لم يهاد لنهم على الحق قلنا
ان الا زلام كانت من امر الشيطان كما اخبرنا في القرآن وكانت
الصواب عند الله خسر وجههم ليقتلوا في ذل الشرك ويعز الاسلام
وكان ذلك الامر عند الشيطان على خلاف ما عند الله فان الصواب
كان عند الشيطان ان لا يخرجوا فلا يصيبهم ما اصابهم من ذل
الشرك ولا يكون عز الاسلام فلذلك كان الشيطان يخرج
له في امر القداح ترك الخروج من جحنا الى القصة وكان
حكيم بن حزام انا خرجنا فلما نزلنا من الظهر ان نخرج
جزءا فانفلت جزء منها بها حيوة وعدا في خيام العسكر
فما بقي خبلة من اخبية العسكر الا اصابه من دمها فمهمت وميد
بالرجوع ثم لم يرجع لكان بن الحنظلية يعني ابا جهل وكان
يقول حكيم لقد رايتنا حين بلغنا الثنية البيضاء اذ اعداس
جالس عليها والناس يسرون حتى مرنا ربيعة عتبة وشيبة

فوشب اليهما فاخذ باسجلها في غررها وهو يقول باي انما وامي
والله انه لرسول الله يعني النبي صلى الله عليه وسلم فلا يخجل اليه فوالله
لا تساقان الا اليه مهابدا وان عنيه ليسيل دمعهما فلما سمعت
ذلك اردت الرجوع فلم ارجع ومرت به العاصي بن منه بن الحجاج وهو
يسكن فساله وقال ما يبكيك يا عداس قال يبكي سبيدي وبدي
اهل الوادي نخرج الى مهاد عجمها ويقا تلان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال العاصي يا عداس وان حملا رسول الله فانقض عداس
وبكي وقال اي والله انه لرسول الله الي الناس كافة قال فاسلم العاصي
بن منه يومئذ لكسنة مفني مع ابيه منه ابن الحجاج فقتل ببدر ولا
يذكر كيف كانت طاله مع الله عن وجل ويقال ان عداس رجع
ولم يشهد بدرًا والله اعلم قالوا كان سعد بن معاذ قد
خرج معتمرا قبل بدر فنزل على امية بن خلف فاتاه ابا جهل
وقال له اتنزل هذا وقد اوتي محمد اواذ لنا لمحرب فقال له سعد
اما ان طريق غيركم علينا فقال له امية ابن خلف لا تقبل هذا الاي الحكم
فانه سيد اهل الوادي قال سعد بن معاذ وانت تقبل ذلك
يا امية ما والله لسمعت محمدا يقول لا قتلن امية بن خلف قال امية
انت سمعته ذلك قال سعد نعم فوقع ذلك في نفسه لما كان يوم النضير

ابي امية ان يخرج معهم فاتاه عقبه بن ابي معيط وابو جهل
بجمع قتيها فمخرو ومكحله ومرود فادخل عقبه المجمع تحتة وقال له تنحدر
واكتحل فانما انت من النساء فقال امية ما تريدون بي فابتاعوا
لي افضل بعير في الوادي فابتاعوا له جملا بثلاثمائة درهم فغضب المسلمون
يوم بدر قالوا علم يكن احدا اكرم للخروج الي بدر في الحارث بن عامر
بن نوفل بن عبد مناف وقال ليث قريشا تعرب علي القعده
ويتلف مالي في العير ومال بني عبد مناف ايضا فقالوا له انك سيد
من ساداتها افلا ترعها عن ذلك قال اني اري قريشا قد ازمعت
علي المسير واكرم خلا فها وان ابن الحنظلية رجل مشوم علي قومه وانا
اعلمه الا يحزر قومه اهل يثرب ثم ان الحارث قسم ماله بين ولده قبل
خروجه ووقع في نفسه انه لا يرجع وذكروا ان ضمهم بن عمر جاءه
فاخبره بروايه التي ذكرناها من قبل وقال له ارجع فقال الحارث
لو سمعت هذا منذ قبل ان اخرج ما سرت خطوه وكان ضمهم
قال له ذلك في الطريق قالوا وكان اهل اللي من قريش بكرهون
الخروج مثل الحارث بن عامر وعقبه بن ابي امية بن خلف وحكيم
بن حزام وعلي بن ابي امية بن خلف والعامر بن منبه حتى نكثهم
ابو جهل بالجبن واعانه بمقبه ابن ابي معيط والنضر بن الحارث

وقالوا هذا فعل النساء وافقهم عامة الناس فخرجوا قالوا
ولما اجتمعت قريش علي المسير ذكر ما الذي بينهم وبين بني
بكر من كنانة من العداوة وخافوهم علي مخالفتهم وكان الذي بين
قريش وبين كنانة ان رجلا من قريش يقال له حفص بن الاحنف
من بني عامر بن لؤي خرج ابن له وهو غلام وفي راسه ذوا به وعليه
حله وكان غلاما وضيا خرج في طلب ضالة له فمر بعامر بن الملوحة
وهو سيد بني كنانة وكان يضحك فقال عامر لا بن حفص من انك يا غلام
قال انا ابن لحفص بن الاحنف فلما مضى الغلام قال عامر يا بني بكر
اما لكم في قريش دم قالوا نعم قال ما كان رجل يقتل هذا برجله
الا كان قد استوفى قال فاتبعه رجل من بني بكر فقتله بدمه له كان في
قريش فتكلمت فيه قريش فقال عامر بن يزيد بن الملوحة قد كانت لنا
قبلك دماء فان شئتم فادفنا لئلا نساءنا ونودي اليكم دماءكم وان
شئتم فمجدد رجل برجل غلمان امر الغلام علي قريش وقالوا صدق رجل
برجل فلم يطلبوا به فلما كان بعد ذلك خرج مكرز بن حفص
بن الاحنف اخوا هذا الغلام الي من الظهران فلي عامر بن يزيد
بن الملوحة علي رجل له فقال في نفسه لا اطلب اثرا بعد علي فاتاه
فاناخ بعيره وهو شيخ كبير فاخذ سيفه فعلاه به حتى قتله ثم اتى

مكره فعلق سيف عامر بن يزيد باستار الكعبه فلما اصبحت قريش
 ورأت سيف عامر فحوا ان مكر زين حفص قتله باخيه وجزعت
 بنو بكر من قبل سيدها وقالوا سنقتل به سيد بن اوثلة من قريش
 فجاء النقيير الي بدر وهم علي ذلك الا ما فشغلت قريش ولذ لك
 خافوهم عند الخروج قالوا انتصروا بليس في صور سراقه بن مالك
 بن جعشم المديني وهو من سادات كنانة فأتوا قريش وقال لهم
 يا معشر قريش قد عرفتم شري ومكالي في قومي وانا لكم جار ان
 ياتيكم كنانة بشئ نكرهونه فطابت أنفسهم وقال ابو جهل
 هذا سيد كنانة وهو لنا جار في قومه فخرجت قريش عند ذلك
 وخرجوا بالقيان منهم شارح مولاه عم ح بن هشام وعزه وغيرهما
 ومعهم الدفوف وخرجوا معهم بالحيش يقذفون بالحرايب وخرجوا
 بتسع مائة وخمسين مقاتلا وقادوا مائة فرس بطرا ورايا الناس
 وجعل ابو جهل ايلني محمد واصحابه ان يصيبوا بمثل ما اصابنا بخد
 سيعلم محمد ان منع غيرنا ام لا وكان الخيل لاهل القوم منهم فكان
 في بني مخزوم منها ثلثون فرسا وكانت الا بد سبع مائة بعير وكان
 اهل الخيل لهم دارعا وكان في الرجاله دروع قالوا واقتبل
 ابو سفيان بالعيروهم يخافون خوفا شديدا حتي دنوا من المدينة

كما ذكره ابنه ولا تكونوا كالذين
 خرجوا من دارهم بطرا ورايا الناس

واستنبطوا ضمضها والنقيير فلما كانت الليلة التي يصبحون منها
 علي ما يبدد جعلت الا بل تقبل بوجوهها الي ما بدر وكانوا
 قد باتوا بين وراية بدر اخر ليلتهم وهم علي ان يصبحوا بدرًا
 غشيتهم تلك الليلة ظلمة لم يبصر بعضهم بعضا وكان بسبس
 بن عمر وعدي بن الزغباء الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فحسبوا الخبر قد وردا علي مجدي بن عمرو الجهني بدرًا فلما
 نزل ما بدر سمعوا جاريين من جوار جهينة يتلازمان في الها
 يتلازمان فغطت احدهما الاخرى في درهم كانت لها عليها فقلت
 المغموصه دعي فقد نزلت العير الحورية وهي ثرد غدا فاعمل
 لهم واعطيك درهم فقال مجدي بن عمرو صدقت فلما سمع
 ذلك بسبس وعدي رجعا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلقياها فاخبراه الخبر فاصبح ابو سفيان في تلك الليلة بيدر
 قد تقدم العير لخافة الرصد فقال يا مجدي هل احسست احدا
 تعلم انه ليس قريشي ولا قريشيه لها نسف فصادعا الا وقد بعث به
 معنا ولين كتمتنا شان عدونا لا يصالحك رجل من قريش
 ما بل بخ صوفه قال مجدي والله ما رايت احدا انكره الا اني رايت
 راكبين اتيا الي هذا الشل ثم شربا من الماء وملا سقاها وانصرفا

فجاء ابو سفيان الي مناخها فاخذ بعرة من بعير بعيرها فاذا
فيها نعل فقال ^{هذه} والله علاب يثوب هذه والله عيون محمد ماري
القوم الاقر يثوبك وانصاف وضرب وجه العير فستاحل بها
وترك بد راي سار اقا والوا ومضي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما كان ببعض الطريق جاءه اعرابي فذا قبل يني تهماه فساله
المسلمون هل لك علم باي سفيان بن حرب قال لا قالوا
تعال فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحل قال اوفىكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم فقال الاعرابي ان
كنت رسول الله فاخبرني ما بي بطني ناقتي فقال له سلمة بن سلاه
بن وقش لا تسأل عن هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بل سألني
اخبرك نزوت عليها في بطنها سلمة ~~منه~~ فكم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذلك واعرض عنه له مه فحلت على الرجل
ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتي اتي الرواح فصلى هناك
فلما رفع راسه من الركعة الاخرى من وتره قال اللهم العز
الكفر اللهم لا يفلتن ابو جهل من عون هذه الامة اللهم لا
يفلتن زمعة بن الاسود اللهم واسخني عيني ابي زمعة برمعة اللهم
واعم بصراي زمعة اللهم لا يفلتن سهيل اللهم انج سلمة ابن هشام

وعياش بن ابي ربيعة والمتضعفين من المؤمنين وذكرت
الانصار قالوا وكان خبيب بن يساف رجلا شجاعا وكان
ياي الاسلام فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الي بدر
خرج خبيب وقيس بن محرز وهما علي الحرب فادركا النبي صلى الله
عليه وسلم وخبيب ^{بالعقيق} مقتنق بالحد يد ففره رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تحت المغفر فالتقت ايسعد بن معاذ وهو الي جنبه فقال اليس
خبيب بن يساف قال بلي فاقبل خبيب حتي اخذ ببطان ناقة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقيس
بن محرز ما اخرجكما معنا قال لا كنت ابن اختنا وجارنا وخرجنا
مع قومنا للغنيمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج معنا
رجل علي ديننا فقال خبيب ^{قد علم قومي} اني علي عظيم العناء في الحرب فاذا تل
معك للغنيمة ولا اسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ولكن
اسلم ثم قاتل قال ثم ادركه بالرواح فقال اسلمت لله رب العالمين
وشهدت انك رسول الله فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
عظيم العناء في الحرب وغير بدر واما قيس بن محرز فلم يلم
فرجع فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر اسقم واستشهد
يوم احد قالوا وخارج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة

فصام يوما او يومين ثم افطر فافطر قوم ولم يفطر قوم فننادي
منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر العصاة افطروا
فافطروا ورسول الله صلى الله عليه وسلم في طريقه فنظر الى جبلين
وكان الطريق فيما بينهما فسال عن اسم الجبلين وعن ساكنيهما فقل
له اسم الجبلين مشعل ومجني وساكنيهما بنو النار وبنو احرا و
بطنان من بني غفار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبا لقال
فانصرف عنهما وتركهما يسارا ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذفران من بني غفار فروي شايج بن غفار وقالوا بيننا نجي بوادي
ذفران اذ سمعنا اذانا فخرج غلام منا فجمع واخبرنا انه راى جمعا
كثيرا وسمع اذانا فخرجت مشيختنا ففعلوا نشرا فراوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما شؤم ساعة حتى خرج من الوادي ثم اقيمت
الصلاة وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلي باصحابه وهم
ثلثة صفوف فصلي بهم ركعتين فلما رجعوا قال شيخ منا ان
مهدا واهما به موقع بقريش فاني رايت اولي ليال كان ضياء
اقبل من يثرب حتى غشي بدرًا ورايت في بدر سوادا عظيما فانبش
السواد وتفرق وكثر الضياء والى اولت الضياء محمدا وانه موقع
بقريش فانطلقوا بنا ننظر لمن يكون الديرة ولان يكون على قريش

احب اليانا ان مع قريش سوادا كثيرا واثامًا وظهورا كثيرا
وسلاخا كثيرا ومحمدا لا يقدر ان يجوي كلامها ولا بد من ان لخطيئتي
فنصيب من ذلك ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل حتى خرج
من الرواح ومعه قتاده بن النعمان رجلا يقال له سفيان الضمري
فقال له من انت فقال الرجل من انتم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبرنا تخبرك فقال الضمري ذاك بذاك فسلوا عما شئتم فقالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن قريش قال الضمري بلغني
انهم خرجوا في ملك يوم كذا وكذا فان كان الذي اخبرني صادقا
فهم جنب هذا الفادي فاشا راى بعض الاودية فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبرنا عن محمد واصحابه فقال اخبرت انه خرج
من يثرب يوم كذا وكذا فان كان الذي اخبرني صادقا فهم جنب هذا
الوادي للموضع الذي كان به رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاح الرجل خلفه فاني انتم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اخبرني ما رايت اشارة بيده نحو العلق فقال الضمري
امن ماء العراق امرني ما رايت فلم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئا ومض رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل دون بدر وجاءت قريش

فَنَزَلَتْ مِنَ الْجَانِبِ الْأُخْرَى بَدْرًا وَلَمْ يَعْلَمْ احِدًا الْفَرِيقَيْنِ
بِمَنْزِلِ صَاحِبِهِ قَالُوا وَلِمَا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُونَ
بَدْرٍ وَكَانَتْ عَشِيرَةُ خَيْسٍ وَكَانَتْ لِبَيْتِ الْجَمْعِ لِسَبْعِ عَشْرَةَ مَضَتْ
مِنْ رَمَضَانَ بَعَثَ عَلِيًّا وَالتَّبِيرَ وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ وَبُسَيْبَ
بْنَ عَمْرِو بْنِ تَحْسُوتٍ عَلَى الْمَا الْخَبَرَ وَأَشَارَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَى ظَرْبٍ فَقَالَ ارْجُوا أَنْ تَجِدُوا الْخَبَرَ عِنْدَ الْقَلْبِ الَّذِي يَلِي ذَا
الظَرْبِ فَإِنْ دَفَعُوا تَلْقَاهُ فَوَجِدُوا عَلِيًّا تَلَى الْقَلْبِ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَّيَا قَرِيشٍ فِيهَا سَقَاهُمْ خَافَلَتْ عَامَتُهُمْ
فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ أَفْلَتْ دَجَلُ يَقَالُ لَهُ عَجِيزُهُ وَاتِي قَرِيشًا الْخَبَرَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْهُمْ أَخَذُوا السَّقَاءَ فَتَنَادَى يَا آلَ غَالِبٍ هَذَا
ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ وَاصْحَابُهُ قَدْ أَخَذُوا سَقَاءَكُمْ فَمَاجِ الْعَسْكَرِ وَكَرَهُوا
مَا جَاءَ بِهِ فَقَالَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ فَكُنَّا فِي خِيَابِ لَنَا عَلِيٌّ جَنُورٌ نُسَوِّيهِ
لِحَبَابِهَا فَهَوَّالَا أَنْ سَمِعْنَا الْخَبَرَ أَمْتَنَعَ الطَّعَامَ مِنَّا وَخَرَجْتُ فَلَقِيَنِي
عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعٍ فَقَالَ لِي يَا أَبَا خَالِدٍ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا يَسِيرُ مَسِيرًا أَعْجَبَ
مَنْ مَسِيرَنَا أَنْ عِيرَنَا قَدْ تَجَدَّتْ وَكُنْ جَمِينًا إِلَى قَوْمٍ فِي بِلَادِهِمْ بَغْيًا
صَلَّيْهِمْ فَقَالَ حَكِيمٌ نَعَمْ فَلَمْ يَلْزَمْ جَعِ بِالنَّاسِ أَفَاقًا فَقَالَ عُتْبَةُ

لَا رَايَ لِمَنْ لَا يَطَاعُ هَذَا نِيَّةُ سُوْحِ بْنِ الْخَنْظَلِيِّ يَا أَبَا خَالِدٍ اتَّخَافُ
أَنْ يَبْيِثَنَا الْقَوْمُ قَلَّتْ لَا أَمْنٌ لَكَ قَالَ خَالِدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ يَا أَبَا خَالِدٍ
قَلَّتْ نَحَارِسُ حَتَّى نَصْبُحَ وَنَرِي رَايَنَا قَالَ عُتْبَةُ هَذَا الرَّاي فَتَحَارِسْنَا
فَسَمِعَ أَبُو جَهْلٌ بِصَوْتِ الْخَالِيسِ فَقَالَ مَا هَذَا قَالَ هَذَا مِنْ رَايِ عُتْبَةَ
كَرِهَ قَتَالَ عُتْبَةَ مُحَمَّدٌ وَاصْحَابُهُ ثُمَّ قَالَ أَنْ هَذَا لَهُوَ الْعَجَبُ يَظُنُّونَ أَنَّ
مُحَمَّدًا وَاصْحَابَهُ يَتَعَرَّضُونَ لِمَحْضَرِكُمْ وَاللَّهِ لَا أَنْتَحِينَ نَاحِيَةً بِقَوْمِي فَلَا
تَحْرُسْنَا أَحَدٌ فَتَنُحِلْ نَاحِيَةً وَالسَّمَاءُ تَطْرُقُ عَلَيْهِ قَالَ فَقَالَ عُتْبَةُ
أَنْ هَذَا لَهُوَ النَّكَدُ قَوْمٌ قَدْ أَخَذُوا سَقَاءَهُمْ فَلَا يَأْمَنُونَ مِنْهُمْ قَالُوا
وَأَخَذَ الَّذِينَ كَانُوا بِعَثْتِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ نِي
عَبِيدٍ قَرِيشِي فَأَتَى كُلَّهُمُ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَائِمٌ بِصَلَاةٍ
اللَّيْلِ فَسَأَلَهُمُ الْمُسْلِمُونَ وَقَالُوا لِمَنْ أَنْتُمْ قَالُوا لِقَرِيشٍ بَعَثُونَا
لِنَسْتَقِيَّ لَهُمْ فَكُرِهَ الْقَوْمُ خَبَرَهُمْ وَرَجَعُوا أَنْ يَكُونُوا لِسَفِيَّانٍ
وَالْعِيرُ فَضَرَبُوهُمْ فَلَمَّا أَشَدَّ عَلَيْهِمُ الضَّرِبُ قَالُوا لَنَا لِي سَفِيَّانٍ
وَالْعِيرُ خَلَفَ هَذَا الْفُوزُ مِنَ الرَّمْلِ فَا مَسَكُوا عَنْ ضَرْبِهِمْ وَسَلَّمَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَلَاتِهِ فَقَالَ أَنْ صَدَقْتُمْ ضَرْبَهُمْ
وَأَنْ كَذَبْتُمْ تَرَكْتُمْ ضَرْبَهُمْ صَدَقُوا لَهُمْ لِقَرِيشٍ وَقَدْ خَرَجْتُ قَرِيشَ
تَمْنَعُ عِيرَنَا وَخَافَكُمْ عَلَيْهِمَا ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

علي السقا فقال اي قرشي قالوا خلف هذا الكليب قال كم هم
قالوا كثير قال كم عدد هم قالوا لا ندري قال كم ينحرون في كل
يوم قالوا يومنا عشر او يومنا ثمان قال الفهم ما بين الف
و تسعين ثم قال لهم من خرج لي مكة قالوا لم يبق احد به طعم الا
خرج فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه وقال
هذه مكة قد اقلت اليكم افلاذا كيد هاتر سالهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل رجع احد منهم قالوا رجع ابي بن شريق ويقال
اخنس بن شريق ببني زهر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارسلهم وما كان برئيسه وان كان ما عالت لمعاد يابيه ولحقابه قال
وهل رجع احد غيرهم قالوا بني عدي بن كعب قالوا لم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم استشار اصحابه في امر الحرب والعسكر
فقام ابو بكر فقال فاحسن ثم قام عمر فقال فاحسن ثم قال
يا رسول الله انما قریش وعزها والله ما ذلت مذعرت
وما امننت منذ كفرت والله لا تسلم نحوها ابدا فالتفت
لذلك اهبة واعد لذلك عدته ثم قام المقداد بن عمرو
فقال يا رسول الله امض لامر الله فيني معك فوالله لا نقول
لك كما قالت بنو اسرائيل لنبيها موسى اذهب انت وربك

فقاتلا

فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن نقول اذهب انت وربك
فقاتلا انا معكم مقاتلون والله يبعثك بالحق لو سرت الي برك الغماد
لست انا معك حتي تنتهي اليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا
ودع حاله بخير قال قدس الله روحه وبرك الغماد موضع في
اقصى بحر الروم فيما سمعته ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشيروا علي ايها الناس وانما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانذار
وكان يظن ان الانذار لا ينصرف الا في الدار وذلك انهم شرطوا
له ان يمنعوه مما يمنعون منه انفسهم والاداهم فلما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيروا علي ايها الناس قام سعد بن معاذ
فقال يا رسول الله اهلك تريدنا قال اجل قال عندي يا رسول الله
انك ان خرجت علي امرنا اوحى الله اليك في غير وانا قد امانا بك
وصدقناك وشهدنا ان ما جيت به حق واعطيناك مواثيقنا
علي السمع والطاعة فامض يا بني الله لما اردت فوالذي بعثك
بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر الاخضر لخصتته لخصنا
معه ما بقي منا رجل واحد فصدمني شيت واقطع من شيت
وخذ من اموالنا ما شيت وما اخذت من اموالنا احب الينا
مما تركت والذي نفسي بيده ما سلك هذا الطريق قط وما لي بها

من علم وما نكره ان تلقا بنا عدونا غدا انا النصير عند اللقاء
فلعل الله يريك منا ما تقر به عينك ولقد خلفنا من قومنا
رجالا ما نحن باشد حبا لك منهم ولا اطوع لهم منهم ولا اترغبة
في الجهاد ونيه ولو ظنوا يا رسول الله انهم ملاق عدونا لما خلفوا
ولكن انما ظنوا انها العير ثم قال اذا التقينا نحن والعدو
بنبي لك عريشا فتكون فيه وبعد عندك روحا حلك ثم تلقا
عدونا فاننا عزنا الله واظفرنا كان ما احببنا وان تكن الاخرى
جلست على روحا حلك فلحقت بهن وراونا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
خيراء وقال يقضى الله خيراني ذلك يا سعد فسر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقوله وقال سيروا على بركة الله تعالى فان الله قد وعدني
احدى الطائفتين والله لكانى انظر الى مصارع القوم قالوا
وروي اهل بدر وقالوا لما نزلنا بدر اذنا يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم مصارعهم وقال هذا مصرع فلان وهذا
مصرع فلان فما بعد اكل رجل منهم مصرعه ولما قال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وعدني الله احدى الطائفتين
علم القوم انهم يلاقون القتال وان العير قد انفلتت ورجعوا للنصر
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم عقد

يومئذ الا لويه وهي ثلثه وكان لواه الخاص مرطبا لعايشة اسود
ثم قال لا صحابه اشرافا على في المنزل يريد منزل العكر للمعركة فقال
الجناب بن المنذر يا رسول الله ارايت هذا المنزل الذي نحن به اهو
منزل انزل لكم الله وليس لنا ان بتقدمه او نتأخر عنه امر هو الحرب
والراي والمكيدة قال فان هذا ليس لنا بمنزل انطلق بنا الى اديني
ماء الى القوم فاني عالم بها وبقلبها وان بها قلبيا قد عرفت
غده وبتة وكثرة ما به فتبني عليه حوضا ونقدف فيه الاية فتشرب
ونقاتل ونعول ما سواها من القلب وعن ابن عباس قال
فنزول جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وقال له
الراي ما راى واشار به الى الجناب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا خباب اشريت الى الراي فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك
الموضع وفعل كما قاله قالت الرواة وكان الوادي
دهشا فبعث الله تلك الليلة مطرا مقدارا ما يلبد الارض
ولم يمنع المسلمي من الضيقة واصاب قريشا من المطر ما لم يقدرها
ان يرتحلوا ولم يكن بينهم الا فوز من الرمل فنزل قول الله تعالى
وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به الي قوله وثبت به الاقدام
والقي الله تلك الليلة النحاس عليهم فناموا واستراحوا

قال الزبير بن العوام ^{عليه} سلم الله الناس تلك الليلة فكنت اتشد فيجابه
ابن الارض ثم اتشد فليجدي الارض وقال سعد بن ابي وقاص رايتني
وذقني بين يدي فيها اشعر حتى اقع عاي جنبس وكذا كان حال رسول الله
صلي الله عليه وسلم وسائر اصحابه قال الله تعالى اذ يغشىكم النحاس امنة
منه قالوا طاعوا رسول الله صلي الله عليه وسلم الي ما نزل به بدين ارسلا
عمار ابن ياسر وابن مسعود فطافا بعسكر قريش ورجعا اليه فقالا
يا رسول الله القوم مذعونون فرعون ان الفرس ليريدان يصهل
فيضرب وجهه مع ان السامع عليهم فلما اصبحت قريش قال بجبه
ابن الحجاج وكان يعرف الاثر هذا اثر ابن سميده وابنا ام عبد الله
قد جاء محمد اليها بسفها يها وسفها يثرب يقتلنا ثم قال
لم يتركوا الخوف لنا مبيتا لا بد ان نموت او نميتا
ثم قال يا معشر قريش انظروا غدا ان لقينا غدا محمد واصحابه
فابقوا في شبابكم وعليكم باهل يثرب وخذ شبابكم اخذ النزد وهم
الي مكة فنبصبرهم فلا تهم فيا تركوا من دين ابايهم ولما نزل
رسول الله صلي الله عليه وسلم علي القليب ببدر بين يدي له عريش من
جريد وودخل رسول الله صلي الله عليه وسلم وابوبكر العريش وقام
سعد بن معاذ علي باب العريش متوشها بالسيف وامر رسول الله

صلي الله

صلي الله عليه وسلم فبني علي القليب حوض وملي من الماء والقيت
فيه الا فيه لسرب منها المسلمون ولا ماء لقريش قال قدس الله روحه
فهذا سيرة النبي صلي الله عليه وسلم من المدينة الي بدر واما لما كون
فقد ذكرنا اود خروجه من مكة وانهم لما كانوا ببعض الطريق
واولت ابو سفيان بن حرب بالعبير بعث الي قريش راكبا وقال قبل
لقريش لقد نجت العير فارجعوا ولا تلقوا بحرا فان لم ترجعوا فاصروا
القيان اللواتي معكم فابت قريش الرجوع الا انهم ردوا القيان من الحنف
ولحق الرسول ابا سفيان فاخبره بمضي قريش فقال واقوماه هذا عمل
عمرو ابن هشام يعني ابا جهل كان اسمه عمر فكره ان يرجع لانه قد تاسر
علي الناس وبغي وللبغي مصرع وشوم وان اصاب محمد النفير فانا ذلنا
الي ان يدخل مكة فقالت الميكة من قريش صدق الراي ان يرجع
فقال ابو جهل وجماعة من سفهاء قريش لا نرجع حتي نرد بدرنا
واقمنا عليه ثلثة ايام لسرب وتعريف علينا القيان وتسمع بمسيرنا
العرب فتهاونا وان لقينا محمدا فعلنا به وباصحابه ما يحقونه
فاتبعه عاتة العكر علي رايه وكانت بنوا زهر اخوال النبي صلي الله
عليه وسلم وكان خرج منهم عمر بن شريق الثقفي الذي يقال له الاخنس
وكان فيهم مطاعا وامه منهم فقال يا معشر بني زهرة كنتم خرجتم لعيركم

ولا جل صاحبكم مخزومه ابن نوفل وماله وقد نجا فما لكم فايده في قتالكم محمداً
وانه ابن اختكم فارجموا فقالوا نخشي ملاهه الناس فقال فاي الي اذ
ابرئنا الليله اسقطه من جملي واقول لذغت فاقبموه عندي حتي يمضي
العسكر ثم نرجع ففعل ذلك واسقطه نفسه من بعيره وقال لذغت
لذغت واطاقت به بنوا زهر فقالوا لهم الناس ما لكم قالوا لذغ صاحبنا
ولسنا بتاركيه حتي نعلم ما يصير امره فمضي العسكر فلما خلا الطريق
رجعوا الي مكة ويروي انهم كانوا ثلاثا في ثمر سمته قرشي الا خنس
لانه خنس بقومه ومنى رجعه ايضا بنو عدي بن كعب قبيله عمر بن الخطاب
وله يشهد له راء منهم احد فرأى يوسف بن حرب بن عدي في الطريق
فقال لهم يا لكم يا بني عدي لاني العير ولا في النفير فصارت مثلاً فقالوا
له انك ارسلت الي قرشي في الرجوع فخرج منى رجعه ومضاني مضاه
ورجعه ايضا فمضى رجعه طالب ابن ابي طالب وكان سبب رجوعه
فيما ذكر انه راي ليلة وهم في الطريق كان رجلاً يقود جملاً حتي اذا
كان عند عسكر قرشي طعن في لبته ثم ارسله في العسكر فما بقي في
العسكر خباء ولا خيمه الا اصابه من دمه فلما اصابه قصص روياه
علي صاحبها فبلغت ابا جهل فقال وهذا بني اخري بني هاشم يعلمون
ما يكون واذا قرشي طالب بسبب الروي فرجع الي مكة ولم يشهد بدراً

ولما نزلت قرشي منزلاً او منزلاً في خلف يومئذ عتبه وشيبه يتحدثان فقال
احدهما لصاحبه الم تر الي روياء عاتكة لقد خشيت منها قال الاخر اذكر روياءها
فذكرها وادركها في تلك الساعه ابو جهل فقال لهما ما تتحدثان قالوا
نذكر روياء عاتكة فقال يا عجبا مني بني عبد المطلب لم يرضوا ان تتنبا علينا
رجالهم حتي تنبا علينا نساوهم والله ليني رجعا الي مكة لنفعلن بهم
ولنفعلن فقال له عتبه بن ربيعة ان لهم ارجاساً وقرأهم ثم قال احدهما
لصاحبه هل لك ان نرجعه قال ابو جهل ان رجعا بعد ان سرتما وتخذلان
قومكما وقد رايتما تاركما باعينكما يريد بالسارق قتل اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم عمر بن الحضرمي وكان حليف عتبه ان محمداً واصحابه يلايتونكم
سلاً والله وليني رجعتما فان معي مني قوي مائة وثمانين رجلاً يحلون
اذا احللت ويرحلون اذا رحلت فارجموا شيبه قالا له والله لقد
هاككت واهلك قومك ثم قال عتبه لاهيه شيبه ان هذا رجل مشعور يعني
ابا جهل والله لا يحسه من قرابة محمد ما يحسنه مع ان محمداً معه الولد
يريد ابا حذيفة بن عتبه فانه كان قديم الاسلام وكان مع رسول الله
صلي الله عليه وسلم فارجمه بنا ودع قعله قال شيبه يكون والله
شبه علينا يا ابا العليد ان نرجعه الان فلما انتهوا الي الحنفه
راي جهيم بن الصلت بن المطلب بن عبد مناف قال كنت بين النائم واليقظان

اذ انا برجل اقبل علي فرس وبعه بعير له فوقف علي وقال قتل
عتبه بن ربيعة وشيبه بن ربيعة وزمعة بن الاسود وامية بن خلف
وابو البخري بن هشام وابو الحكم بن نوفل بن خويلد في رجال سماهم من
اشراف قريش ثم قال واسر سميل بن عمرو وفر الحارث بن هشام عن
اخيه قال ثم قال قاتل قريش والله اني لا اظنكم تخرجون الي مصارعكم
قال ثم رايت ضرب في لبة بعيره فارسله في العسكر فما بقي خبايا
من اخبية العسكر الا اصابه بعض دمه قال فذكر رواية لابي جهل
فقال وهذا بني اخري عبي عبد مناف ستعلمون غدا من المقتول نحن
او محمد وقالت قريش لجهم انما لعب الشيطان في منالك قال فخلا عتبه
باخيه فقال هل لك في الرجوع الاتبع الي روياجهم مع روياءك
ومع قول عداس لنا والله ما كذبنا عداس قطه ولعمري لين كان
محمد كاذبا ان في العرب لمن يكفيناه ولين كان صادقا اننا لسعد
العرب به اننا للحمة فقال له شيبه هو علي ما يقول افرجه من بين
قريش كلهم فجاها ابو جهل وهو علي ذلك فساء لهما عن قولهما
فقالا له ما كان بينهما فغيرهما في الرجوع فمضيا مع القوم ولما
نزلت قريش منزلها دوين بدر حاءهم عمرو بن يثرب الضمري قال
عمرو ايتهم وقد غابت الشمس او كذبت فيممت خبايا رايته من اعظم اخبيةهم

فاذا فيه نفر واذا هو خبايا ابي جهل فقلت الحج قالوا الحج فدخلت
فاذا انا بابي جهل وكنت اعرفه فقال لي ابن يثرب قتل نعم ثم قلت
له هذا فعل من لا يطاع فما هذا المسير الذي سرتم قد حملتم الاله الحرب
وقد تم الخيول قال استنفرنا اهل العير فنفرنا الي عيرنا قلت قد
نجت عيركم عهدي بهامند خمس قد جازوا مشهمين قال فاننا نريد
ان نقتل يثرب علي محمد فنوقع بهم فلا يكون بيننا وبين متجرنا احد
نخافه علي عيرنا فقلت ابا الحكم واخري ترجع بقومك ولا تغرضهم
لمحمد واصحابه فاني لا امان عليكم الديرة فاذا انت قد فضحت واجتري
عليك قال يا بني يثرب اننا علي ما قلت لك فقلت يا ابا الحكم ادفع
عندي لقي عدوك ما اندفع عنك قال ثم انهم بعثوا السقا الي بهر
ليستقوا لهم فذهبوا وقرب طعام من جزر ونخرها طينجا وشواء
فحننا كل اذ تصايح اهل العسكر ففرع ابا الحكم فذهب روجه
وقال ما الخبر فقبل هذا محمد في الدهم فاخذته خوة فلم ينطق
ثم تجلد وقال لعلمهم ها هنا هون من ان نسير الي يثرب فقلت له
ابا الحكم اقبل قولي وارجع بمنى معك فقال يا اخي بني ضمير انهم لا
يقاتلوننا اذا لقونا عند المزيدي ولا علي الا نضرب فقلت له اني قاتل
لك قولا اني زرت القوم في مصعد عيركم الي الشام فرايتهم فوجعا

عليه دين ونصيره ولا يبالون القتل ولم ار لهم اسلا با فابق علي نفسك
قال كيف اصنع تعد علي سبه الي يوم القيامة ان رجعت ولا اشك ان الراي
ما تقول قال عمر بن الخطاب بن شريك ثرايته ناديا الا انه ابا له الجبن ومصرعه
قالا وكان ايمانا بن رخصة الغفاري بعث الي قريش ابنا له بعشر جزاير
جبن مره به نحو بدر اهداهما لهم وقال ان احببتكم ان نعدكم بسلاح ورجال
فعلنا فارسلوا اليه ان وصلتكم الرحمة فقد قضيت ما عليكم فلعمر ي
لين كنا انما نقاتل الناس فما بنا من ضعف ولين كنا انما نقاتل الله كما
يزعم محمد فما لا حد بالله في طاقه وقال خفاف ابن ايماء بن رخصة
بعثني ابي الي قريش وكان ابي يحب الا صلاح بيني الناس فاقبلت اسوق
الجزاير وسعني ابي حتي دفعتنا الي قريش فوزعوها في القبائل فمراي علي
عتبه بن ربيعة وهو سيد الناس يومئذ فقال له يا ابا الوليد ما هذا
المسير قال لا ادرى والله غلبت قال ابي فانت سيد العشيرة فما
منفك ان ترجع بالناس وتحمي دية حليفك والعير التي اصابوا
بنخلة فتوزعها علي قومك نواله ما تطلبون حمدا الا بهذا والله
يا ابا الوليد ما يقتلون لحمد واصحابه الا انفسهم فقال عتبه صدقت
ولكني لا اطاع ذكرا تعبية رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالا وعبار رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة الليلة التي نزل بها
اصحابه

اصحابه قبل ان تاتي قريش وصفهم ورفع رايته الي مصعب
بن عمير حتي تقدم بها الي الموضع الذي ارم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوي الصفوف فراي سواد بن
غزيرة امام الصف مقدما فقال له استوي يا سواد ودفع بقدمه
ويقال بقضيب كان في يده في بطن سواد فقال له سواد يا رسول الله
او جعلتني ان الله عز وجل بعثك بالعدل فقال ما تريد قال اريد
ان تقيدني فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه القضيب وقال
له استقد فقال كنت عاريا يا رسول الله فكشف رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن صدره فاعتنقه سواد وقبله وبكا فقال له رسول الله
ما حملك علي هذا صنعت قال حضر يا رسول الله من امر الله ما تري و
خشيت القتل فاحببت ان يكون هذا احب الاعهدي بك فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا وطا صاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصحابه استقبل المنيب وجعل الشمس خلفه وكان بالحدوة
الشمسية فلما جاء المشركون واصطفوا كانت وجوههم الي
الشمس ونزلوا بالعدوة اليمانية ولما فعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك جاءه رجل فقال يا رسول الله ان كان صفونك
هذه عن وحي نزل عليك فذاك والا فاني اري ان تعلوا الوادي

فاني اراي رجا قد هبت من اعالي العادي واراها بعثت لعصر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صفت صفوفي ووضعت
فلا اغير ما فعلت وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسوي الصفوف
في القتال كأنما يتوم بها القدر وروي ان لواء المهاجرين كان
يوم بدر مع مصعب بن عمير ولواء الخزرج مع الحباب بن المنذر ولواء
الاوس مع سعد بن معاذ فذكر خطبة النبي صلى الله عليه وسلم
يوم بدر رواها ابواسيد الساعدي وابو اليسر كعب بن عمرو قال
خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال
اما بعد فاني احثكم على ما احثكم الله ورسوله عليه وانهاكم عما نهاكم
الله عنه فان الله عظيم شأنه بالحق ويجب الصدق ويعطي
علي الخير امله علي شأنه لهم عنده به يتفاضلون و به يذكرون وانكم
اصبحتم بمنزل من منازل الحق لا يقبل الله فيه من احد الا ما ابغى
به وجهه وان الصبر في موطن الباس مما يفرج الله به الغم ويبني
به من الهم به تدركون النجاة في الآخرة فيحرم بني الله يا منكم
ويحذركم فاستحيوا اليوم ان يطلع الله علي شيء من سرايركم
يمقتكم عليه فان الله يقول لماقت الله اكبر من مقتكم انفسكم
فانظروا الذي امركم الله به في كتابه واراكم من اياته وانذركم به

بعد ذلك فاستمسكوا به يرضى به عنكم ربكم وابلوا ربكم في هذه المواطن
امرا فتوجيوا الذي وعدكم من رحمة ومغفرة فان وعده حق
وقوله صدق وعقابه شديد وانما انا واياكم بالله الحي القيوم اليه الجأنا
ظهورنا وبه اعتصمنا وعليه تكللنا اليه المصير يغفر الله لي وللمسلمين
ثم ان قريشا جاءت طائفة تنصب عن الكليب واعدل من طلع
من القوم نزعهم بن الاسود علي فرس يتبعه ابنه فاستجال بفرسه
يتبوا للقوم منزلا ثم طلع العسكر فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قريشا قال اللهم انك انزلت علي الكتاب وامرني بالقتال ووعدتني
اهدي الطائفتين وانك لا تخلف الميعاد اللهم وهذه قريش قد
اقبلت بخيلائها وفخرها تجادل وتكذب رسولك اللهم فندمرك
الذي وعدتني اللهم فاحنهم الغداة قالوا وطلع عتبة بن ربيعة
يتقدم العسكر علي حمل اصر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان بك عند احد من القوم خير فعند صاحب الحمد الاصم ان يطيعوه
يرشدوا فلما نزلت قريشا ارسل النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب
اليهم فقال ارجعوا فانه ان يلي هذا مني غيركم احب الي من ان اليد
منكم فقال حكيم بن حزام قد عرض نصفنا فقبلوه والله لا نتصرون
عليه بعد ما عرض فقال ابو جهل والله لا نرجع بعد ان امكننا الله منهم

في يوم بدر
قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم
ما من رجل منكم
يؤتي اخاه من
الخير ما يحب
فان الله يضاعف
له اجره

ولا نطلب اثرا بعد عين ولا يتعرض لعيرنا بعد هذا ابداً واقبل
نفر من قريش حتى يردوا الحوض وفيهم حكيم بن حزام فاراد
المسلمون منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم
فوردوا الماشربوا فما شرب احد منهم الا قتل غير حكيم بن حزام
وفي رواية ابن اسحاق ان حكيم بن حزام ورجلا اخى وردا الحوض
ووثب اليهما المسلمون فاما صاحب حكيم فاقتحم الحوض فقتل
فيه واما حكيم فنجا فكان بعد ان اسلم اذا اجتهد في اليمين
قال والذي نجاني يوم بدر ولما نزلوا ونظروا الي قلة
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل ابو جهل يقول ما القوم
بشيء لو بعثنا اليهم رقيقنا لا صابوهم فقال منبه بن الحجاج
هم على ما تقول ان لم يبعث لهم مددا ورجلين فلو بعثنا
من يحذرهم وينظر لهم مددا وكيين قال ابو جهل لا تلهو
هذا انفسكم وعاجلوا القوم والمنة وما علينا لو بعثنا
من يحذرهم قال اخاف ان ياتي خلافا ما تري منهم الان قال منبه
فكفون منه علي علم ثم قال ولما رسلنا الي ابي العليل يعني المختب
فشاورة فغضب ابو جهل وقال عتبه يبق علي محمد ويحب ظهوره
واللات لا اقول في هذا شيئا فاعلوا ما شئتم وجاء عتبه

فقام

فقام ابو جهل وراي عتبه ان يبعث من يحذرهم فبعثوا عمير
بن وهب الجمي وكان صاحب قدام فقالوا اخرنا لنا حمدا واصحابه
حياء فاستجابه بفرسه حول عكر المسلمين ثم صوب في الوادي وصعد
ثم رجع اليهم وقال القوم كلما يه ان نراهم واخذوا قليلا وان نقصوا
نقصوا قليلا ومعهم سبعون بعيرا و فرسان وليس للقوم كمين ولا مدد
وكن يا عكر قريش ان الولا يا تحمل المنايا نوافع يثرب تحمل المونا النافع
قوم ليست لهم منعة ولا ملجأ الا سيوفهم الا تروهم خرسا لا يتكلمون يتملظون
تملظ الا فاعلي والله لا يقتل منهم احدا حتي يقتلوا رجلا منا واذا اصابوا
مناعدهم فلا خير في العيشي بعد ذلك فارتقوا راكبا فلما قال لهم عمير
هذه المقالة ارسلوا اباسامة الجشمي وكان فارسا فاطاف المسلمين
ثم رجع اليهم فقال له ما رايت قال والله ما رايت جلتا ولا عددا
ولا حلقة ولا كراعا ولكني والله رايت قوما لا يريدون ان يوبها
الي اهلهم رايت قوما مستهينين لا منعة لهم ولا ملجأ الا سيوفهم
زرق العيون كأنهم الحما تحت الجف ثم قال اطرحل لهم كمين او مدد
فصوب في الوادي وصعد وقال لا كمين لهم ولا مدد فارتقوا راكبا
سمع حكيم بن حزام ما قاله عمير بن وهب وابواسامة مشي في الناس فاننا
عتبه بن ربيعة وقال يا ابا العليل انت كبير قريش وسيدها والطاع فيها

بن الحضرمي فاكشف وحشا على راسه السراب وصرخ واعمواه
 واعمواه فافسد على الناس رأي عتبه وحلف عا سرائه لا يرجع حتى
 يقتل من اصحاب محمد وقال ابو جهل لعمر بن وهب حوش بين
 الناس افنا وش المسلمين وعل معه قوم فثبت المسلمون على صفوفهم
 وش عامر بن الحضرمي على المسلمين فاشتبكت الحرب فكان اول من خرج
 المسلمين كجعج سولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقتله عامر بن الحضرمي
 ويقال لا بل كان كجعج على الحوض يثرب فاتاه سهم فقتله وانكر عالم
 وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافة قال يوما لعمر بن وهب
 انت حرزتنا لا كني يوم بدر واخبرتهم انه لا كني لنا ولا مدد
 قال نعم يا امير المؤمنين واخبري انا الذي حرشت بين الناس يوم بدر
 ولكن الله هدانا للاسلام ولما كنا جميعا عليه من الشرك لا عظم من
 ذلك فقال عمر صدقت وروي ان عتبه قبل اشتبكال الحرب قال
 حكيم بن حزام انه لا خلاف الا عند بن الحنظلية فاذهب اليه وقل
 له ان عتبه قد تكل دم جليفة قال حكيم قد دخلت عليه وهو يتحلق
 مخلوق واحد برعه موضوعه بين يديه فقلت ان عتبه بعثني
 اليك فغضب وقال اما وبعد عتبه احدا يرسله الي غيرك فقلت
 اما والله لو كان غيره ارسلني ما مشيت ولكني مشيت في الاصلاح

قتل عمر بن وهب

بين الناس وكان ابو الوليد سيد العشيرة فغضب غضبة اخري
 وقال و تقول ايرضا سيد العشيرة انا اقوله قريش كلها تقول له
 قال فلم يقبل ما قلت له وامر عامر بن الحضرمي حتى صاح بحفرته
 واكشف وقال ابو جهل ان عتبه جاع فاسقوه سويقا فاخذ
 الناس منه فجعلوا يقولون ان عتبه جاع فاسقوه سويقا وجعل
 ابو جهل يريها يقول له الناس من ذلك لعنته قال حكيم فخرجت من
 عنده فجيئت الي منبه بن الحجاج فقلت له مثل ما قلت لابي جهل فوجدته
 خيرا من ابي جهل فخرجت الي عتبه فاخذه قد غضب من كلام الناس فنزل
 عن جملته وقد حمي فلبس درعه وطلبوا له بيضة فلم يوجد له في الجيش
 بيضة تسع راسه لعظم هامة فاعتجز بها مته ثم برز بين اخيه شيبة
 وبين ابنه الوليد بن عتبه فبينما هو كذلك اذا به ابو جهل في الصف
 على فرس له انثى فسل عتبه سيفه فقبل هو والله قاتله فضربه بالسيف
 عن قولي فرس ابي جهل فقال ابو جهل ما رايت كاليوم فقال له عتبه
 وان هذا يوم النزول لا يوم الركوب ولئن كل قومك براكب فنزل
 ابو جهل وعتبه يقول مستعالم اينا يسام عشيرته الغناه ثم دعا
 عتبه الي المبارزة فقال حكيم له يا ابا الوليد مهلا انتهى عن شي ثم
 يكون اوله فلم يحبه بشي لشدة غضبه مما كان من ابي جهل والسفها

من عصيا فهم اياه ذكر الواقعة بعد ذكرنا ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم لما نزل ببدر بنى له عريش وانه صلي الله عليه وسلم
لما صف اصحابه وعباهم ووقفهم علي معا قفهم رجوع الي عريشه فدخله
ومعه ابو بكر الصديق رضي الله عنه فجعل رسول الله صلي الله عليه وسلم
يدعوا ربه رافعا يديه ويقول اللهم نصرك الذي وعدتني اللهم
ان تهلك هذه العصابة لن تعبد علي وجه الارض ويروي انه قال اللهم
ان ظهر علي هذه العصابة ظهر الشرك ولم يبق ديني وابو بكر يقول له
يا رسول الله بعض مناسدتك ربك فوالله لينصرنك وليبقيض وجهك
وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم حين صف اصحابه قال لهم ولا
تقاتلوا حتي اذن لكم وان كتبوكم خارموهم ولا تسلبوا السيوف حتي
يغشوكم ثم انه لما دخل العريش غشيته فومه فنعس وتراخف الناس
وتراموا فايقظ ابو بكر رسول الله صلي الله عليه وسلم قال يا رسول
الله قد دنا القوم ونا الوامنا فاستيقظ رسول الله صلي الله عليه وسلم
وقد اراه الله قلة الكافرين فذلك قوله تعالى اذ يريكهم الله في منامك
قليل الاية ولما اتراخف الناس قال الاسود ابن عبد الاسد اخي
ابي سلم بن عبد الاسد الذي كان زوج ابني صلي الله عليه وسلم
امهما برة بنت عبد المطلب والله لا شريك من حوضهم ولا ضد منه

عز وجل

اولا موتن دونه فشد عتي دنائي الحوض فاستقبله حمز بن عبد
المطلب فضربه فاطن قدمة فزحف الاسود حتي اقم الحوض وهدمه
برجله الصليبي وشرب منه وابتعه حمز فضربه في الحوض حتي قتله
والشركوف ينظرون ثم خرج عتبه بن ربيعة وعن يمينه اخوه
شيبه وعن يساره ابنه الوليد حتي فصلوا من الصف ودعوا
للبارز فخرج اليهم فتيان ثلثة من الانصار بنوا عفرا معاذ
ومعوذ وعوف بنوا الحارث وعفرا امهم ويقال بدل العوف
عبد الله بن راحة فاستخيار رسول الله صلي الله عليه وسلم من ذلك
وكره ان يكون اول قتال لقي فيه المشركين في الانصار واحب
ان تكون الشوكه ببني عمه وقومه فارمهم ان يرجعوا الي مصافهم
وقال لهم خيرا وقال يا بني هاشم قوموا فقاتلوا بحقكم الذي
بعث الله به نبيكم اذ جاء القوم بباطلهم ليطفوا نورا لله فقام
حمزه بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف
وعلي بن ابي طالب هذه رواية العاصمي وروي ابن اسحاق ان الانصار
لما خرجوا الي عتبه وصاحبيه قالوا اللهم من انتم وسكاننا مقتنعين فانفسبوا
فقالوا اكفأ كرام لكننا نريد قوما ونادي منادي قريش يا محمد اخرج
اليك اكفأ ناس قوما فحينئذ قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا بني هاشم

قوما كما ذكرنا فلما واقفوا عتبه قال عتبه تكلموا تعرفكم وكان
 عليهم البيض فانكروهم فان كنتم اكفاءنا قاتلناكم فقال حمزة
 بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله قال عتبه كفواكم ثم قال
 وانا اسد الخلفاء ثم قال من هذا ان معك قال حرم هذا علي بن ابي طالب
 وهذا عبيد بن الحارث قال عتبه كفوا ان كريهان ثم قال عتبه
 لابنه قمر يا وليد فقام الوليد وقام اليه علي بن ابي طالب وهما اصغر
 النفر فاختلعا ضربتني فقتل علي الوليد ثم قام عتبه وقام اليه
 حمز فاختلعا ضربتني فقتله حمز ثم قام شيبة وقام اليه عبيد بن
 الحارث وهو يومئذ اسن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب شيبة
 رجل عبيده فقتلها وكروحم وعلي شيبة فقتلاه واحتملا
 عبيده فحازاه الي الصف ونح ساقه يسيل هذه رواية الواقدي واكلى
 وقال بن اسحاق ان شيبة بارزه حمز فقتله وان عتبه بارزه
 عبيده وكان اسن النفر فضرب كل واحد منهما صاحبه فقطع ساقه
 فكروحم وعلي عتبه فقتلاه واحتملا عبيده الي الصف ما الله اعلم
 ثم ان عبيده اتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع رسول الله خذ
 علي ساق نفسه ونح ساق عبيده يسيل فقال عبيده امنا والله
 لو كانا يو طالب حيا لعلم اني احق بما قال منه حيث يقول

كذبتم

كذبتم وبيت الله بجزى محمد فلما تقابل ذو نفع وناضل
 ونسله حتى نضر ع حوله ونذ هل عن ابناينا والحلايل
 ثم قال يا رسول الله الت شهيد الت في الجنة قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بلي قال فلا ابالي ثم قال ابيا تا ثمانية ذكرها اهل
 المغازي يحدوها طالبها ومنهن هذين البيتان
 فان تقطعوا رجلي فاني مسلم اس جتي به عيشا بن الله عاليا
 والبسني الرحمن من فضل منه يشوب من الاسلام غطا المساميا
 ثم انه توفي رحمه الله بعد ما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر
 في المنزل الثاني من الطريق فدفن هناك وقال المفسرون وان
 قول الله عز وجل هذا ان خصان اختصموا في ربحهم نزل في مبارزة هولاء
 القوم وروي ان عتبه لما دعا الي البراز قام ابنه ابو جندب ليبارزه
 فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفعود ويقال له خيرا ويقال
 انه اعان علي ابيه بضربة والله اعلم ثم ان ابا جهل استفتح وقال
 اللهم قطعنا للرحم وافسدنا ليات البين واتانا بما لا يعرف اللهم
 فاحنه الغوات ففيه نزل ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح الاحيى
ذكر نزول الملائكة يوم بدر للمدني عن ابن عباس رضي الله عنه
 قال لما تقاف الناس انمي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة

نزول
 الملائكة يوم بدر

بنزول الوحي عليه ثم كشف عنه فبشر المسلمين بجبريل في جنده وميكائيل
 في جنده وباسرافيل في جنده وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال
 بينما انا املح في قلب بدر اذ جاءته ريح لمرار مثلها ثم جاءت
 اخري لم ار مثلها الا التي كانت قبلها ثم جاءت اخري لم ار مثلها الا
 اللتين قبلها فكانت الاولي جبريل في الف فكان مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والثانية ميكائيل في الف على يمينه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والثالثة اسرافيل في الف فكان على يساره رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال علي رضي الله عنه وكنت في الميسر قالوا لمّا
 راى ابليس يومئذ الملايكه وهو مع قرشي في صوت سراقه نكر على عقيب
 هاربا فقال له الحارث بن هشام الي اين يا سراقه فضرب به الارض
 فانطلق هاربا حتى وقع في البحر فذ لك قوله تعالى واذ زين لهم الشيطان
 انهم قال لا غالب لكم اليوم الاية ولم يرجع ابليس قام ابو جهل
 فقال يا معشر قرشي لا يحركنكم خذلان سراقه اياكم خانه كان علي ميعاد
 من محمد واصحابه وسيعلم اذا رجعنا الي قديد ما نصنع به وبقومه فلا
 يجهلونكم مقتلت عتبه وشيبه والوليد فانهم عجلوا وايم الله لا نرجع
 حتي نقرن محمد واصحابه في الجبال ولا نرى احدا منكم يقتل منهم احدا
 ولكن خذوهم اخذا حتي نعرفهم بالذي صنعوا من مفارقتهم ديننا

وعن عائشة رضي الله عنها قالت جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم بدر شعيرا للمهاجرين بابني عبد الرحمن وشعرا للأنصار بابني عبد الله
 وشعرا للاوس بابني عبيد الله فجاءت الملايكه ونادتهم بشعارهم ويروى عن
 الذين كانوا يومئذ يصدون السهم في البعي انهم سمعوا اصياحا ينادي واويلاه
 واحواياه قالوا فنظرونا فاذا نحن بسراقه بن مالك بن جحشم فقال له رجل
 منهم فداك اي واي مالك فلم يجبه ثم اقمتم البعي وهو يقول يارب ما وعدتني
 قال الرجل فقلت في نفسي حن وبيت الله سراقه وذكركم في زانت الشمس
 وانهم لم يكون من بدر فلما اسلمنا عرفنا انه كان ابليس لعنه الله
 قالت الرواه وكانت سماء الملايكه عمائم قد ارضوها بين اكنافهم خضر
 وصفرا وحمرا وعن حكيم بن حزام قال رايت الملايكه يوم بدر بين السماء
 والارض يومون الي المشركين فيضرب الرجل فيطيح راسه بلادم ويقفون
 بالاسير فيوثقه المسلمون ثم تاخرا سلامي بعد هذه العير ثم رزقني الله ان
 صدقت برسول الله وشهدت ان ما جاء به حق ويروي ان اربعة من اصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم كانوا يعلمون في الزخوف حمزة بن عبد المطلب وكان
 معلما يوم بدر برية نعامه في صدره وكان علي بن ابي طالب يعلم بصوفة
 بيضا وكان الزبير يعلم بعصاة صفراء وكان ابو دجانة يعلم بعصاة حمراء
 ويروي ان الملايكه نزلت يومئذ عليهم عمائم صفراء وهم على خيل بلق وعن سهيل

بن عمر وانه كان يقول بعد ما اسلم لفته ليلة يوم بدر رجالا بيضا علي خيل
يلق بين السماء والارض محليين يقتلون ويأسرون وكان ابو اسيد الساعد
من الانصار يقول بعد ما ذهب بصره لومعكم الان ببدر ومعني بصري
لا يرتسم الشعب التي خرجت منه الملائكة لا اشك ولا امترى وزنوت
الرواه عن رجل من بني غفار وابن عمي يوم بدر ونحن مسترکان حتي
صعدنا احدى عجمتي بدر الشامية تنتظر للوقعة وعلي من تكون الدبر
فتنهت مع من تنهت اذ راينا سحابة دنت منا فسرعنا فيها حكمة
الخيول وقعت الحديد وكحنا قايلا يقول اقدم حيزوم فاما ابن عمي
فانكشف قناع قلبه فمات واما انا فكلدت اهلك ثم تمانى وابتعدت
السحابه بصري حيث تذهب فجاءت عسكر النبي صلى الله عليه وسلم فسال
عليه السلام جبريل عن القائل يوم بدر من الملائكة اقدم حيزوم فقال
جبريل يا محمد ما كل اهل السما اعرف ويروي انه قال ما كل خيل
وبك اعرف وفي رواية اخري ان حيزوم كان اسم فرس جبريل
عليه السلام والله اعلم وفي رواية اخري ان اسم الرجل الذي قال هذا
ابو وهب الغفاري قال وسمعتني السحابه قايلا يقول رويدا حتي
تأثم اخراكم وان ابارهم اتا بعد ما انهزم المشركون رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخبره بها سمع واسلم فحسن اسلامه وعن النبي
صلى الله

صلى الله عليه وسلم انه قال ما يكون الشيطان قط اصغر ولا احقر ولا
اذ جرو ولا اغيظه منه في يوم عرفة وما ذاك الا لما يرى من نزول الرحمة
وتجاوز الله عن الذنوب الا ما كان منه يوم بدر لما راى فقيلا وما راى
يا رسول الله يوم بدر قال جبريل في الملائكة وروي ان عبد الرحمن بن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه خرج يوم بدر وسال المبارزة فلم يخرج اليه احد
لنسب ابي بكر فقال ابو بكر رضي الله عنه من هذا فقيلا ابنك فخرج اليه
ابو بكر فلما رآه عبد الرحمن وجع وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يكر ابق
لنا نفسك يا ابا بكر لا غنايل عنك انت عندي بمنزلة السبع والبصر وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صباه يوم بدر هذا جبريل يسوق الزحف
كانه دحية بن خليفة الكلبي اني نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور
وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال رايت يوم بدر رجلين
احدهما عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم والاخر عن يساره يقاتلان
اشد القتال ثم ثلثتهما ثالث من خلفه ثم رجعهم رابع عن امامه
وعن سعد بن ابي وقاص قال رايت يوم بدر رجلين يقاتلان عن
النبي عليه السلام احدهما عن يمينه والاخر عن يساره واني رايت ينظر
الي هذا رمح والي هذا مرة سر راياهما الي ان اظفرنا الله عز وجل
فكانوا يرون انهما جبريل وميكائيل وعن صهيب بن سنان قال

ما ادري كم يد مقطوعة وضربة جايغه لم يدم كلها يوم بدر قدر انها
كانت من ضرب الملائكة وعن ابي بردة بن نيار قال جيت يوم بدر
بثلثة رخص فوضعتن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله اما راسان فقتلتكما واما الثالثة فاني رايت رجلا
ابيض طويلا فقتل راسه اما مده فاخذت راسه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذاك فلان من الملائكة وكان ابن عباس رضي الله عنه
يقول لم تقا تل الملائكة الا يوم بدر وقال كان الملك يتصور في صورة
من تعرفه المسلمون يثبتم فيقول ابي دنوت من المشركين فتمتعتهم
يقولون لو حملوا علينا ما ثبتنا لهم وذلك قول الله عز وجل اذ يوحى
ربك الى الملائكة اني معكم فثبتتوا الذين امنوا وكان
السائب بن ابي جبير في الاسدي من اسد قرشي فكان يحدث
بعد ما اسلم يقول والله ما اسرى احد من الناس فيقول
من اسرك فيقول لما انهزمت قد رثي انهزمت معها فاذكني
رجل ابيض طويلا علي فرس ابيض بين السماء والارض فاوثقني
رباطا فجاء عبد الرحمن بن عوف فوجدني مربوطا فكان عبد الرحمن
ينادي في العسكر من اسر هذا فليس احد من عمر انه اسرى حتى
انتهى الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي رسول الله

صلي الله عليه وسلم يا بن ابي جبير من اسرك قلت لم اعرف وكرهت
ان اخبره بالذي رايت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرك ملك
من الملائكة اذ حب يا عوف باسيرك قال السائب فما زالت تلك الظلمة
احفظها وناخر اسلامي الي ان اسلمت وعن حكيم بن ضام قال بينا يوم
بدر اذ وقع من السماء الجاد قد سد الافق فاذا العادي يسيل ملا
فوقع في نفسي ان هذا شيء من السماء ايد به محمد صلى الله عليه وسلم فما كانت الا
الهنزمة وكنت الملائكة وقال ابو داود الماني رايت الملائكة يوم بدر
حلي خيل ما يقدر ان تاملهم بين السماء والارض يقتلون وباسرون قال
قدس الله روحه قال الله تعالى لرسوله يوم بدر ابي محمدكم بالفي الملائكة
مردفي وروى الرواه ان الملائكة كانت يومئذ ثلاثة الاف والله اعلم
سروينا انهم خاتلوا ابو سفيان وروى انهم لم يقتلوا ولكن شجعوا المسلمين
دار عبوا الكافرين وطردوهم وروى انه عليه الصلاة والسلام قال لا يكر
حين التعم القتال ابشر فان هذا جبريل معتمج بعامة صفه اخذ بعنان
فرسه بين السماء والارض وانه لما نزل الي الارض تغييب عني ساعة
ثم طلعت وعلي ثياباه البقع يقول اتاك نصر الله الذي وعدك وروى
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في العريش مع ابي بكر في العريش فجاءه
جبريل حتى وقف بباب العريش فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن ماعدي رضي من مدد الملايكة يا جبريل فقال انهم واقفون في الهوا
فقال ما لهم لا ينزلون قال لا نك في الظل واصحابك في الشمس فقام النبي
عليه السلام فخرج من الصبيشي ونزلت الملايكة وعنه اي اليسر
بن عمرو الانصاري قال لما انهزمت قريش اذ ركت العباسي عم رسول الله
صلي الله عليه وسلم فتناوتوا ولا ثقة فلم استطع وكان العباس رجلا جسيما
فكان ابو اليسر رجلا قصيرا قال فواتته رجلا لم ارم قط واعاني عليه
حين اتاني فتي او ثقته فاتيته به النبي صلي الله عليه وسلم قال لي انت اسرته
قلت لا لكن اعاني عليه رجلا صفة كذا وكذا فقال عليه السلام
اعانك عليه منك كرم ثم ان النبي صلي الله عليه وسلم قال نادوا لي كفاني
الحصافنا وله علي بن ابي طالب فيقال اي بكر فربا في وجوه المشركين
وقال شاة الوجوه اللهم ارب رب قلوبهم ونزل اقداهم قالوا فانهم
اعداء الله لا يلوون علي شي واتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون وما بقي
من الكفار احد الا وقد امتلا وجوه وعيناه شرابا فذكر قوله تعالى لرسوله
وما ميت اذ ريت ولكن الله رمي ذكر من قتل من روسا المشركين
يوم بدر عن حفظ كيفية قتلهم قال قدس الله روحه ذكرنا مقتل عتبة وشيبة
والوليد وممن قتل ابو جهل (بنو هشام) فممن هذه الاله ذكرت الرواه انه لما
كان من قتل عتبة وشيبة وغيرهما من المشركين يوم بدر ورات ذكر بنو مخزوم

قالوا

فقالوا ابا الحكم لا يخلص اليه وان ابني ربيعة عجلوا ولم تحاموا عليهم كما عشتيها
فاجتمع بنو مخزوم فاحد قوا باني جهل وجعلوه في مثل الحرجة والبسوا
لامه اي جهل رجلا منهم يقال له عبد الله بن المنذر فضدله علي بن ابي طالب
وهو يظنه ابا جهل فضربه فقتله وضاع وهو يقول خذها وانا بن عبد
ثم البسوا لامه ابا قيس بن الفاكه بن المخيرة ابن عم ابي جهل فضدله مخزوم
وهو يراه ابا جهل فضربه فقتله وهو يقول خذها وانا ابن عبد المطلب
ثم اراد ما ان يلبسوها خالد بن الاعلم فابي ان يلبسها وقال لا حاجة لي
في القتل قال قدس الله روحه واختلفت الرواه في مقتل ابي جهل
ومن قتله فروي ان معاذ بن عمرو بن الجوحم الانصاري قتله قال معاذ
نظرت يومئذ الي ابي جهل وهو في مثل الحرجة وقومه يقولون ابا الحكم
لا يخلص اليه فقلت في نفسي والله لا موتين دونه اليوم اولا يخلص اليه
فضدت له حتى اذا امكنتني منه غره حملت عليه فضربتة ضربة طرحت
رجله من الشاق فسقطها بالبوه تنزوا من تحت المرافق فاقبل علي
ابنه عكرمة فضربني علي عاتقي فطرح يدي من العاتق وبقيت منها ان
جلده وحيل بيني وبين ابي جهل فقاتلت عامة يوم وانا اسحب يدي
من خلفي فلما اذ تني وضعت عليها رجلي فتمطيت حتى تقطعت عني
فمزلقت عكرمة بعد ذلك وهو يلوح بي كل ملاذ فلو كانت يدي معي

عز وجل

قتل العيين
اي جهل

لرجوت ان اتكلم و معاذ بن عمرو مات في ذي عثمان بن عفان رضي الله عنه
 وروي جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم تقبل معاذ بن عمرو
 بن الجوح سيفه ابي جهل فكان عند المعاذ و ذلك بعد ان ارسل
 النبي صلى الله عليه وسلم الي مكرمه يسأله من قتل اباك قال الذي
 قطعت يده فدفع النبي صلى الله عليه وسلم سيفه الي معاذ وروي
 ان اسما ابنت محرم ام ابي جهل ارسلت الي بن عمرو في خلافة عمر بن الخطاب
 فتساوره بسيفه ابي جهل فقال معاذ مائة دينار وقالت اعطيك خمسين
 ديناراً فقال معاذ لا اتقص من مائة دينار فغضبت بمائة دينار فقال
 لها بعض ولدها ما حاجتك الي ذلك فبلغ الخبر عن الخطاب رضي الله عنه
 فقال ما يمنعها ان تأخذ بالف دينار وتعمل بها ابنتها من مال اليمن
 الف دينار وكان بعض بناتها يومئذ ياتي اليمن فلما بلغها قول عمر رضي الله
 عنه امسكت عن ذلك وروي في قتله وجه اخر روي عن عبد الرحمن
 بن عوف رضي الله عنه قال عابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليلاً فاصبحنا على صغوفنا فنظرت فاذا انا بغلامين ليس واحد منهما الا
 وقد ربطت حاليه سيفه في صغره فقلت في نفسي مالي بين هذين فوددت
 اني كنت بين رجلين قال فالتفت الي احدهما وقال يا عمرايهم
 ابي جهل فقلت وما تصنع به يا ابن اخي قال بلغني انه يسب رسول الله

وقد

وقد حلفت اني ان رايت قتلته اعلاموتن دونه فاشرت له
 الي ابي جهل ثم التفت الي الآخر وقال لي مثلك قد فاشرت له اليه
 فقلت من انتما فقالا معاذ ومعوذ ابنا الحارث قال فكانا
 لا يطرفان عن ابي جهل حتى التئم القتال فخرجا يعدون اليه فنظر
 اليهم يضطربون بالسيوف ثم نظرت اليهما وهما في القتلي
 كانا قد قتلنا ابي جهل وقتلا وروي عن ربيع بنت معوذ
 بن عفرا انها قالت دخلت مع نسوة من الانصار علي اسماء بنت محرز
 ام ابي جهل في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان ابنها
 عبد الله بن ربيعة يبعث اليها بطريفي اليمن فكانت تبغضه الي
 الا عطيه فكانت تترى منها فلما وزن لي العطر وجعل في قواريري
 فما فعل بصواحي قالت لنا أكتبن لي عليكن حتى فقلت للكاتب اكتب
 لها علي الربيع بنت معوذ فقالت اسماء خلقي وانك لبنت قاتل سيدك
 قالت لا والله لا ابيعك شيأ ابداً فقلت وانا والله لا اشترى
 منك شيأ ابداً فوالله ما هو بطيب والله يا بني ما شمت عطرا قط
 اطيب منه ولكني غضبت من قولها وروي ان ابا جهل قتله عبد الله
 بن مسعود وذلك انه لما وضعت الحرب اوزارها امر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان يلبس ابا جهل قال بن مسعود فوجدته

وقالت قاتل الله
 وحي ابنت قاتل عبد الله

وبه سرق فوضعت رجلي علي مزماري وقلت الحمد لله الذي اخذناك
قال انما اخذ الله عبد ابن ام عبد لقد اربقت يا رويي الغنم مرتقا
صعبا لمن الدبره قلت لله ولرسوله قال بن سعد فاقبلت بيضته
عن قفاه وقلت له اني قاتلك قال لست باول عبد قتل سيده
اما ان اشد شي علي لقيته اليوم في نفسي قتلك اياي الا يكونن ولي
قتلي رجل من الاحلاف او من المطيبين قال قد سماه روجه
الاحلاف قبائل من قرشي نخالغوا في الجاهليه والمطيبون قبائل
اخرى من قرشي تطيبوا بعهد كان بينهم ولكل امر من امروهما
قصد لا موضع لذكرها هاهنا قال عبد الله فضرته ضربة وقع
راسه بين يديه ثم سلمته وفي رواية اخرى ان ابن مسعود لما
قتله سل سيفا كان معه فقال ابو جهل ابهذا السيف تريد قتلي
ان هذا لا يقطع خذ سيفي اذ افاض بي به قال فاخذته سيفه
فلم استطع ان اسلمه فقال ناولنيه لاسلمه لك قال فاعطيته
اسفل الغر وقبضت علي قائمه السيف حتي استل وبقي السيف في
يدي والقد في يده ففقدني بفهد السيف فاصابني فاسقطني
ثم فمحت ومكيت اليه لاجز راسه وقال لي اضرب عنقي من اصله
ليعلم محمد احين يراه الله من رقاب الرجال ففعلت كما امرني ثم

جيت براسه ودرعه وسلاحه الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرحته
راسه بين يديه قال فاحذا قلت راسي الي جهل عدو الله قال احقا
يا عبد الله فوالذي نفسي بيده لهو اصعب الي من حمد النعم قال وكنت
رايت بجسد الي جهل اثارا خضرا كاثارا للسياط فاخبرت بذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ذلك ضرب الملائكة ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
اطلبوا فان علامته اثر حمسه بركبته وذلك اي زاحمته ونخى غلامان
مرهقان وكنت اكبر منه بقليل في ساد وبنه لابي جدعان ففقت فقط
فجئت بركبته فطلبته فوجدته وابه ذلك الاثر كما قاله رسول الله ويروي ان
ابا سلمه بن عبد الاسد كان عند النبي صلى الله عليه وسلم حيث اخبره بنفسه
بقتله ابا جهل فوجد في نفسه وقال لابي مسعود انت قتلت قال الله قتله
علي يدي قال ابو سلمه فله كاذ لجعلك في كذ قال بن مسعود لقد والله
قتلته وجودته قال ابو سلمه فما علامته قال شامة سودا بطن فخذه اليه
فعرخ ابو سلمه النعت ثم قال وجودته ايضا ولم يفجر في شي كفضجره
في هذا قال ابن مسعود والله بك في قومي ولا في حلفائهم اعدا لله
ولرسوله منه وما اعتذر من شي صنعت به فسكت ابو سلمه قال ثم
سمع ابو سلمه بعد ذلك يستغفر من كلامه في ابي جهل قال قدس
الله روحه وكان ابو سلمه من بني اعصام ابي جهل من بني محروم

وروي ان رسولا لله صلى الله عليه وسلم قال لابن مسعود كيف قويت
علي قتل ابي جهل ولم تكن تقوم له قال صدقت يا رسول الله فلقد
رما في بخر سيفه فماقت لذلك الا ابي وجدته طويحا وانه قال
ما انت قهرتي انما قهرني وطرحني فارس لم يبلغ سناني عنان
فرسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذلك ملكا من
الملائكة قال الواقي فاجتمع قولها هي بنا علي اننا معاذ بن عمرو
بن الجهم وابتاعوا اثبتوه وان ابن مسعود ضرب عنقه وبه
رمق فكل قد شرب في قتله وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقف على مصرعي ابي عفر فقال برحم الله ابي عفر فانها قد
شركا في قتل فرعون هذه الاله وراس ايمة الكفرة قيل
ومن شرك في قتلها معها فقال الملائكة ودفن عليه بن مسعود
ومن قتل بيد رابو البخري بن هشام ولم يكن اخا ابي جهل
انما هو من قبيلة اخري وكان قد نهي رسول الله عن قتله
وذلك انه لبس يوما بمسكه سلاحه في بعض ما كان يوزي
رسول الله وقال لا يمترضن اليوم احد لمحذ باذي الا وضعت
فيه السلاح فشكر له النبي عليه السلام ذلك فنهى عن قتله فلحقه
ابوداد المازني بعد الهزيمة قال فقلت له ان رسول الله

صلى الله

بلغ

صلى الله عليه وسلم قد نهي قد قتل في فاعط بيدك قال ان كان قد
نهي عن قتلي فقد كنت ابلية ذلك فاما ان اعطى سدي خوالدات والعز
لقد علمت نزع بكه اي لا اعطي بيدي وقد عرفت انك لا تدعني
فا فعل الذي تروي قال فرميتهم بسهم وقلت اللهم هذا سهمك
وا بوا داود عبدك ويقال ابو البخري عبدك فضعه في مقتله
قال وكان ابو البخري دارعا فقتل السهم الدرع فقتله
قال فسلمته فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته الخبر
وقال بعضهم ان ابا البخري قتله المجدد بن زياد وقال في ذلك
لخص اعرف ابنه قتله فانه اعلم ومن قتل الحارث بن عامر
بن نوفل وبن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن قتله ايضا
وقال ايسر ولا تقتلوه فانه كان كادها للخروج قال
خلقيه خبيب بن يساف فقتله وهو لا يعرفه فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم قال لو وجدته قبل ان يقتل لتركته لنسائه
وروي ان ابنة الحارث بن عامر بن نوفل قالت لعتيه بن غزوان
انت المشلي باي يوم بدت انت ومولاك قال ما فعلت ولو فعلت
ما اعتد رت فالحمد لله الذي رفعني ورفع مولاي ووضع اباك
خالت فني المشلي قال طلع ابوك مرعوبا ينادي اما لكم

حاجة في الدين حاجة فلقية خبيب بن يساف فقتله قالت
 شلت يده قال عتبه يهود بين الله وحك الت امراه مسلمة
 تغلطين بما اري ما اراك اسلمت قالت بلي والله لقد اسلمت لله
 وصليت وصمت شهر رمضان وصدقت بما جاء به محمد وكن من
 قتل الاصبه لا احبه ابدا وقد كان محمد نهائس قتل ابي وكان محمد
 ابن عمه وكان محمد ابر للناس كبيرا ووليدا قال عتبه انتقي الله
 واذا ذكرته فقول رسول الله قال اجل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكذلك كان بها عن قتل زمعه بن الاسود فقتله
 ثابت بن الجديع وهو لا يعد فقه وكان من قتل امية بن خلف
 الحميري روى عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال بيدهما
 انا اهل ادراغا اخذتها يوم بدر بعد ان ولي الناس اذا انا
 بامية بن خلف وكان في صديقا في الجاهلية وكان اسمي في الجاهلية
 عبد عمر فلما جاء الاسلام سمايني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عبد الرحمن فكان امية يلقياني فيقول يا عبد عمر وقلام اجبه
 بقول اني لا اعرف الرحمن فاجعل بيني وبينك شيئا
 اعرفه فقلت نعم في الا له قال نعم قلت فادعني عبد الاله
 فلما كان يوم بدر رايت كانه يحمل اوراقا ومعه ابنه علي

فناداني يا عبد محمد فلم اجبه فناداني يا عبد الله فاجبته فقال
 انا لك خير من هذه الادرار فقلت فصدقت فطرحته الادرار
 واقبلت اسوقها وامية يظن انه قد ابنى وقال لي امية اما لحم
 حاجة في الدين اما لكم حاجة في الحار والله ما رايت مثل هذا اليوم
 حرا ثم قال ارايت رجلا فيكم معلى في صدره بريشة نعاة من هو
 فقلت حمز بن عبد المطلب فقال هو والله فعل بنا الا فاعيل قال
 فمني رجل تدحنا قصير يعلم بعصاة حمزة قال ذلك رجل من الانصار
 يقال له سمالك بن خورش قال فذلك ايضا يا عبد الاله احزننا لكم
 قال فبينما هم معي ازجيت وابنته اما بي اذ بصريه بلال وهو يعجن
 عجينا له فترك العجين وجعل يقتل يديه من العجين فنادي
 يا معشر الانصار امية بن خلف راس الكفر لا نجوت ان نجنا قال
 عبد الرحمن فقلت له تسمع ايها العبد انما هو اسيراي فلم يلتفت
 الي قولي وجعل ينادي فاقبلت الانصار كانوا نهم غوذا حنت الي
 اولادها فطرحوا امية علي ظهره فاضطجعت عليه واقبل الحباب
 ابن المنذر فادخل سيفه تحتي فقطع اربعة انفه فقال امية لي
 ايها عند اي خل عني واياهم قال عبد الرحمن فذكرته قولي
 حسان او عاذلك الانف جادع قال قدس الله روحه

وهذا المصراع في شعر لحسان يهجو فيه اميه ثم اقبل اليه
خبیب بن یساف فضربه حتى قتله وكان اميه ضرب خبيبا
في الحرب يومئذ فقطع يده من المنكب فاعادها رسول الله
صلی الله علیه وسلم بيده فالتحت واستوت وتزوج بعد ذلك
خبیب بن یساف ابنتا لابن خلف يعني امية بن خلف فرائت تلك
الضربة فقالت لا يشلل الله رجلا فعل هذا فقال خبيب وانا
والله قد اوردته شعوبة فكان خبيب يحدث يقول فضربه
فوق العاتق فقطعت عاتقه حتى بلغت الي موترز وعليه الدرع
وانا اقول خذها وانا ابني يساف واخذت سلاحه ودرعه مقطوعة
واقبل علي بن اميه بن خلف فاعترض له الحباب بن المنذر فقطع
رجله فصاح صليحة ماسع مثلها قطه فلقية عمار بن ياسر فضربه
فقتله ويقال اني عمار الا قاه قبل ضربة الحباب والاول اثبت
قالوا وكان عبد الرحمن بن عوف يقول رحم الله بلالا ذهبت
ادراعي وفجعتني باسيري وروي في قتل اميه غاي هذا روي
عن رافع بن خديج قال لما كان يوم بدر احدثنا باميه بن خلف
وكان له فيهم ثمان ومي رمي ومعه رمحه فتطاعنا حتى سقطت
اذ جعها ثم صرنا الي السيف فنضاربنا حتى انتلم سيافا

ثم اني

ثم اني بصرت بعقوبي درعه تحت بطنة فحششته بالسيف حتى قتلتها
وخرج السيف وعليه الودك وروي عن ما يشك بنت قدامة
بن مطعون الجمي قالت قال صفوان بن اميه بن خلف لقد امة بن مطعون
انت المثلي يا بني يوم بدر قال قدامة لا والله ما فعلت فلو فعلت
ما اعتد رت من قتل مشرك قال صفوان فني المثلي به قال
رايت فتية من الانصار اقبلوا فيهم معي الى الحارث بن حبيب الجمي
يرفع سيفه ويضعه قال صفوان ابو قرظ وذلك ان معرا كان رجلا
قصيرا دميها فسمع ذلك الحارث بن حبيب بن خاطب الجمي فغضب
وه دخل علي ام صفوان بن اميه وطل كرمه بنتا معي بن خبيب عم معي
بن الحارث بن خبيب فقال ما ندعنا صفوان من الاذي في الجاهلية
والاسلام قالت وما ذلك فاضربها عقالة صفوان لمعمر بن الحارث
ابو قرظ فلما دخل عليها صفوان قالت يا صفوان انت تنقص معي
بن الحارث من اهل بدر والله لا اقبل لك كرامة سنة قال صفوان
يا اماه والله لا اعود ابدا وقيل انه قيل لام صفوان واشير
الي الحباب ابن المنذر هذا الذي قطع رجل علي بن اميه يوم بدر
فقتله دعه ناسي ذكركي قتل علي الشوك قد اهان الله عليا بضربة
الحباب قد كان علي حين خرج مما هاهنا علي الاسلام فقتل علي غير ذلك

ومنى قتل عبدة بن سعيد بن العاصى على فرس له وعليه لامة كاملة
لايرامه الا عيناه وهو يقول انا ابو ذاب الكرشى قال قدس الله
روحهم كان ابو يدعا ابا ذاب الكرشى من كثرة نحره للابل
والطعام الناس فانحى بذلك قال الذبيح وكان في يدي
عنده فطعت بها في عينه فوقع ووطيت برجلي على ضلعي اخرجت
العنزة من عينه بحققة وخرجت حدقة ثم ان اسهل الله
افذ من العنزة فكانت تحل بين يديه في العيد ثم بين يدي ابي بكر
ثم عمر ثم عثمان ومنى قتل عاصم بن ابي عوف الشامي اقبل
سامة حبيب وهو يقول يا سحر قريش عليكم بالقاطع مفرق الجماعة
الاتي بما لا يعرف محمد لا نحت ان بنا ويعترضه ابو دجانه فاختلعا
ضربا ففرضه ابو دجانه فقتله ووقف عليه يسلمه فمروا عمر بن الخطاب
فقال له دع سلبه متي يجهض العدو وانا اشهد لك قال واقبل
معد بن وهب فيضرب ابا دجانه ضربا فبرك ابو دجانه فاختلعا
ضربا ففرضه ابو دجانه فقتله ووقف عليه يسلمه كما يبرك الحمد
ثم بهض ابو دجانه ففرضه ضربا لم يصنع سيفه شيئا حتى وقع
معد في حفرة لم يرها وبرك عليه ابو دجانه فذبحه ذكاه واخذ
سلبه وسلب عاصم وغيرها ومنى قتل نوفل بن خويلد وكان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اكفني نوفل بن خويلد واقبل
نوفل يصيح را فعا صوته يا سحر قريش ان هذا اليوم علا في رفعة
فلما راى الهزيمة جعل يصيح ما جئتكم الي وما بينا الا ترون ما تقتلون
اما لكم حاجة في اللبني يعني ما لكم لا تأسرون فتقدون بالابل وكانت
العرب تقول للرجل اذا اختار الدية على القود اختار فلان اللبني على
دم قتيله قال الراوي فلقية جبار بن صخر فأسرع وهو يسوقه امامه
فجعل نوفل يقول لجبار مثل ما قلناه انه راى علي بن ابي طالب مقبلا
نحوه فقال لجبار منى هذا واللات والعزى اني لا اري رجلا يريدني
قال هذا علي بن ابي طالب قال ما رايتك كالיום رجلا اسرع في قومه
منى هذا ففرضه علي ففرضه فنشب سيف علي في حافته ساعة ثم
نزعها وضرب ساقه فخرعه ثم قطعها ثم اجهز عليه فقتله
فلما فرغوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منى له علم بنوفل بن خويلد
فقال علي انا قتلتها فقال رسول الله الحمد لله الذي اجاب دعوتي
فيها ومنى قتل العاصى بن سعيد قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ومنى حنظلة بن ابي سفيان بن حرب فقتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ومنى بن الحجاج السهمي قتله ابو اليسر كعب بن عمرو واخوه نبيه بن
الحجاج قتله علي بن ابي طالب وطعيمة بن عدي قتله حمزة بن عبد المطلب

وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما اختلطت صفو فنا
وصفوف المشركين يوم بدر خرجت في اثر رجل منهم فاذا انا
برجل من المشركين علي كتيب من رمل وسعد بن خيثمة وهما يقتلان
فقتل المشرك سعد بن خيثمة وكان المشرك مقنعا في الحديد
وكان فارسا فاقتم عن خرسه وعرفني فقال هلم الي يا بن ابي طالب
فعطفت عليه فاخطت الي من الكتيب مقبلا وكنت اسفل منه
فاخططت راجعا لكي ينزل الي وكرونت ان يعلوني فقاتلت
يا بن ابي طالب فررت فقلت قريبا فلما استقرت قدماي وقفت
واقبل الي فلما دارنا مني ضربني ضربة واقعية بالدرقة فوق
فيها سيفه فلج واضربه علي عاتقه وهو دارع فارتحش ولقد
قط سفي درعه فطغنت ان سيفي سيقطه واذا انا بيق سيف
من وراي فطأطأت راسي ووقع السيف به فاطن قحف راسه
مع البيضة وهو يقول خذها وانا ابن عبد المطلب فالتقت
فاذا الضارب حمزة بن عبد المطلب والمقتول عقيل بن الاسود
بن المطلب قال قدس الله روحه ان قتلا بدر من المشركين كثير
وقد اختلفت الرواه في عدد القتلى والاساري فقال محمد بن اسحق
بن يسار كان القتلى ثمانية واربعين رجلا والاساري اثنين وخمسين

رجلا وقال اكثر اهل الاخبار مثل بن عباس وسعيد بن المسيب
والزهري وغيرهم كان القتلى سبعين والاساري سبعين
وقال بعضهم الاساري اربعة وسبعين والله اعلم ومن الاطاريق
التي كانت في وقت القتال ان عكاشة بن محسن الاسدي انقطع سيفه
قال فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا وقال هذه فخرته فاذا
هو سيف ابيض طويل فقاتلت به حتى هزم الله المشركين قال فلم ينل عنده
حتى مات وكنت لدعدت الانصار ان سلمه ابن اسلم بن حريش انكسر سيفه
يوم بدر فبقي بلا سلاح فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيبا كان
في يده من عراجين فقال اذهب به فاذا هو سيف جيد فلم ينل عنده
حتى قتل يوم حبراء عبيده وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر يومئذ برجل من الانصار وفي يده تميرات ياكلها فقال يا رسول الله
ما لي ان قتلت قال الجنة قال الرجل اما بيني وبين الجنة الا هذه التميرات
فطرحها فقاتل حتى قتل فسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه قال
دخل الجنة وكان فيمن قتل جماعة من فتيه قريش ممن اسلم ثم اخرجهم
المشركون معهم الي بدر كرها فلما عاينوا قلة المسلمين وضعفهم قالوا
غرة هؤلاء دينهم وشكوا في الاسلام فقتلوا جميعا ففيهم نزل قوله
عز وجل اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض هؤلاء دينهم

ووجهه تعالى ولو ترى ان يتوفى الذين كفروا الملائكة ومنى جرح يومئذ
فخيف عليه فحمل عمرو بن عبدود وكان منى فرسان المشركين المعروفين
فلما اختلطت الصفوف بصر به الزبير فضر به ضربة فسقط وشغل عنه
الزبير فبصر بعمر رجل من قومه فاحتله فوضعه في الرحل فلما انهزم
الناس حمدا فلفحاه في موضع لا يرى ولم تكن به حركة فلما اصبح
بصر به رجل من بني غفار فحماله الي مكة فلم يشهد احد من شدة الجراح
ثم شهد الخندق فقتل يومئذ ذكر المطعمي من المشركين في بدر
عتبه بن ربيعة وشيبه بن ربيعة والحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف
وزرعه بن الاسود بن المطلب بن اسد ونوفل بن خويلد الاسدي اسد
قريش وابو جهل بن هشام وامية بن خلف الحجج ومنبه ونبيه ابنا
الحجاج فهو لا والذين الهعوا وكان احر ون ضمني كل واحد منهم يومئذ الا
انهم لم تصل اليه النوبة حتى كان القتال مثل العباس بن عبد المطلب
وغیره وفيهم نزل قول الله عز وجل ان الذين كفروا ينفقون اموالهم
ليصدوا عن سبيل الله الا يه ذكرا نهزام المشركين من بدر
ولما رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب في وجوههم كانت الهزيمة
وقال يكيم بن ضرام وغيره منى شهد بدرا مع المشركين لاشتد القتال
سعدنا صوتا وقع الحطاة في الطشت فلم يكن الا الهزيمة فكان فيهم

وذكرت قصة الحارث بن هشام اخي ابي جهل بن هشام وهو الذي
يقول يعتذر من انهرامه وذلك ان حسان بن ثعلبة ^{نجاه} وعائره
بانهرامه فقال في قصيدة يذكر فيها بدرا

ان كنت كاذبة الذي خدثتني فنجوت مني الحارث بن هشام
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ونجا براس طمرة والجسم
فلما بلغ الحارث ذلك قال

الله يعلم ما تركت قتالهم حتى عكوا فرسي يا شقرم بد
وعلمت اني ان اقاتل واحدا اقتل ولا يضرب عدوي شهدي
فصدت عنهم والاحبة نيمهم طمعا لهم بعقاب يوم كرم
ودوي عن قيس بن الصلت الغفاري قال كنت في ابيات لنا تنحى
عن الطريق فرأينا مساقعة بدر وهي ليك البت بعد ان غرت الشمس
وانا على فتر من الادنى لما جئني ان نظوت الي رجل يقود فرسا فاختطت
الي ابياتنا واذ الرجل رايل فنظوت فاذا هو ابي رث بن هشام فعرفت
ورحبت به وقلت الم اراك ومنى منى تقوده قال بلي وهو خلف ابياتكم
قلنا له قال قد حركضته مني مال النهار سلا قر ووه فقام على الحركة
به وكان منى نناج خيل لابي عثمان يعني ابا جهم بن المغيرة فأتينا
فرس فركناه فلم يتحرك وسق فانصرنا الي الحى فقال هل من حملان الي مكة

قلت نعم فقصيات لم يعبرين وغلاما دليلا على الطريق وزادا يكفيه
 الى مكة وحده الا تطعم شيئا قال هات ما تيسر قلت تطبخ لي طيبين
 قال تبطني فمها ما لا يحتاج الي نصيب قلت لبن طعم طعام وشراب فاشبعته ^{تغذوا}
 بغس فمض فيه مصات قلت لو بت اللب لم فاسترحى قال اخاف الطلب
 قلت لا تخف تدري كم بينك وبين بدر قال لا قلت مسيرة ليلتين للابل
 افترأك تطلب اني لا ردي عدوك الان بالصفر اقال وتظن ذلك قلت بلي
 هو يقيني عندي قال فقم باللبث ثم قال ان نفسي لا توافقني فمن البعيرين ^{يخرج}
 بعد حان لي قلت فاني اعوانك قال قد فرقتهم الهزيمة قلت كنتم في هذه الوقف
 علينا قال كانت تقتل اخي اهلها اليكم ولا ادري ما فعل ابن اخي عكرمة وجبر
 القتل بيني ابني قلت فلا ^ص قال القبة لان اخي القيت درعي وخفي
 وبيضة فوق المغفر وسمي قلت فكأنكم القوم قال اعوذ بالله ولقد رايتهم
 حيث انتهوا اليهم وما لهم الا اكله راس من قتلهم قلت اكان لهم كمين او
 مدد قال بعثنا من يحزهم فصبوا في الوادي وصعدوا ورجعوا
 وقالوا لا كمين لهم ولا مدد فلما واقفناهم اخذوا علي ابصارنا ورجعونا
 برجال بيني السماء والارض بيض علي خيل بلقياس وبنوا يقتلوننا
 قال ابو الصلت ومن هم قال الحارث سحرهم قلت فهل اصبتم منهم احدا
 قال ما لا ذكر له فمات ركب وخرجت علي بعير اشبعه الي ميل ثم رجعت

وقلت له لا ترد الغلام مادام لك به حابه فقال لي يا ابا الصلت
 يد والله لك مسكوره عندي قال ابو الصلت ثم انه ردد علي غلامي
 وحمد علي البعيرين زبيبا وبعث معي لي بكسوة قال ابو الصلت
 فلما كانت السنة الثانية من بدر ابيت بمكة معتمرا فنزلت علي رجل
 من قومي هناك فبلغ الحارث بن هشام فجاء واخذ مني ماما را حليتي
 وقال لا بن عمي اثري به فقال نعم فحولني اليه فاقمت عنده اياما في حبا
 وكرامه ثم انصرفت وتوكت قريشا يجمعون لحب النبي صلى الله عليه وسلم
 فبينما انا ذات يوم اذ انا بغلامي كمرني ان الحارث بن هشام في عكر
 قريش بالحنف وانه سألني عنك وامرني ان اقرئك السلام فلم اعرض له
 فلما انصرفوا عن اخذ اعترضته له وسعي جزر فلقيته وسلمت عليه
 وقلت ما صنعتم قال الحارث لقد اوقعنا بهم مثل وقعة بدر وغيبت
 لنا هبل ولم يجر لهم سحر قلت ولم تصابعا قال اصابني اهل اربعة ^{بيتي}
 فقلت مصيبه ثم قال لقد اوطانا الخيل صاعيمهم ومحمنا ان نغير علي
 النساء في الاطام فلم يمنعا الا ان خيلا لنا عقرت من نبلهم
 قلت فمهل اصبتم منهم اساري قال وهل قدرنا علي احد منهم
 هربوا بنا قال ابو الصلت فانصرفت عنه ثم رزقني الله تعالى الاسلام
 بعد الحندق فلما كان بعد فجع مكة كنت بالسقياء فاشعرني الا بالحارث

بن هشام قال لي يا ابا الصلت كيف انت هل دخلت في الاسلام
قلت نعم قال فالحمد لله الذي هدانا لهذا هذا الذي هدانا يا ابا الصلت ربما
ان وضعنا في طريقك هذا في الباطل فالحمد لله الذي من علينا
بالاسلام لقد كنا مع قوم توازي عقولهم الجبال فسلوكوا فجاءنا تبعا لهم
لم نجعل لهم ولا لنا حتى عزم الله لنا على الرشيد فما اذكر نعمة الله علينا
حيث لم نمت على ما مات عليه قومنا قال ابو الصلت فلما كان
في خلافة ابي بكر رضي الله عنه قدم علينا الحارث بن هشام وهو
يريد الشام للحهاد فاذا خضع ودموع كثيره فاهدت اليه
واهدي الي ثم ودعته وبعني الي الشام وقال هذا اخي عهدي بها
ها هنا خرجت الي الله مجاهدا لعدوه فقد رضي الله عني حجة
الاسلام ومحج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظرت الي
سيرته ومحج مع ابي بكر رضي الله عنه والحمد لله وكان معي
هرب هبيرة ابن ابي وهب المخزومي زوج اهاني اخت علي
بن ابي طالب رضي الله عنه وكان النبي عليه السلام حريصا علي اخذه فلما
راي الهزيمة انخرل ظهره فلم يستطع القيام فاتاه ابو اسامة الجشمي
حليفه ففتق عنه درعه ويقال بل ضربه ابوداود المازني بالسيف
فقطع درعه ووقع لوجهه واخذ الي الارض وتجاوز ابوداود ديفظ انه

قد قتل

سنة الف

قد قتله فراه ابو اسامة وماكد الجثمان خليفاه فجله ابو اسامة وجعل ساكب
يبرئ عنه حتى نحو به فقال النبي صلى الله عليه وسلم حماه كلباه الحليف مثل
ابي اسامة وقال نوفل بن معاوية الديلمي نحن انهم منا يوم بدر ونحن
نسمع صوتنا كوقع الحصاة في الطشت في افادتنا ومن بين ايدينا ومن خلفنا
وكان ذلك اشد الرعب علينا قال قدس الله روحه وذكرته قول رسول الله
سألتني في قلوب الذين كفروا والمرعب وقال حكيم بن حزام انهم منا
يوم بدر فجعلت اسعي واقول قاتل الله بن الحنظلية زعم ان النهار
قد ذهب واما ان النهار كمن هو قال حكيم الاحباب ان ياتي الليل
فيقصر عنا طلب القوم فادركت عبد الله وعبد الرحمن ابني العظام
علي جل لما قتل عبد الرحمن اخيه انزل واحمل ابا خاله وكان عبد الله
اعزج لارجله به فقال انه لارجله بي كما قري فقال عبد الرحمن ان منه
بلا لا نخل رجلا ان مقتنا كفانا من خلعنا وان عشنا حمل كلبنا قال فنزل
فملا آني فكننا نقاب الجمل فلما كنا بئر الظهران قلت لقد رايناها هنا
امرا ما كان فيخرج بعد احدث له رأي وذكرته امر الجهور الذي نخر فقلت
واصاب من دمه كل ضياني العسكر علي ما ذكرناه قبل فقال عبد الله وعبد الرحمن
لقد راينا ذلك ولكننا رايناك وقومنا مضيت ثمضينا معكم ولم يكن لنا معكم
امر وكان قبائيل بن اشيم الكندي من سادات الكنانة قال شهدته مع المشركين

والله
من عيانت

بدرا فتظرت الي قلة اهل باب محمد وكثرة من معاني الجند والرجال
 حتي كانت الهزيمة تنظر الي المشركين يهزمون في كل وجه وانا اقول في نفسي
 ما رايت مثل هذا الامر فرفيه الا النساء وصاحبي رجل من قومي فبينما
 هو يسير معي اذ لحقنا الطلب فقلت لصاحبي هل بك نهوض قال لا والله
 وعقد وترفت فلقد غلبت الشمس فكنيت هاديا بالهريق لم اسلك المحجج
 الطلب بل تنكبت عنهما فلقيتني رجل من قومي قال ما وراك قلت لا شيء
 قتلنا واسرنا وهرمنا فهد عندك من جملان تخلي علي بعير وزودي
 زادا حتي دخلت مكة ورايت الجشمان بن حابس الخناري بالغيم قاضوت
 حتي تقدمتني الي قريش خبر قبائهم فدخلت مكة وهم يلعنون الخزاعي ويقولون
 والله ما جاءنا بخير قطه قال قيات ابن اشيم فلما كان بعد الخندق قلت
 في نفسي لو قدمت المدينة فنظرت ما يقول محمد فقدمتها وسالت عن رسول الله
 فقالوا هو ذاك في كل المسجد مع سلاية من اصحابه فاتيته وانا لا اعرف
 من بينهم فسلمت فقال لي رسول الله يا قيات انت القايل يوم بدرا ما رايت
 مثل هذا الامر فرفيه الا النساء فقلت انك رسول الله فان هذا الامر
 ما خرج مني الي احد قطه فلولا انك بني ما اهلكك عليه هلم ابايعك فعرض
 علي الاسلام فاسلمت قالوا ولما نزع المشركون الي بدر كان قيسان
 منهم من تخلف عن العكر يسرون كل ليلة يدي طوي في القمر فيبيناهم ليلة

يتناثرون

يتناثرون الا شعار ويتحدثون اذ سمعوا صوتا في بيابانهم
 يسمونه ولا يرون قايله وهو يقول بصوت رفيع هذه الابيات
 ازار الحنيفة بن بدماء مصيبة سينقضن بها لك كسري وقصرا
 اربت لها صم الجبال وافرعت قبايل ما بين الوتين فخيبرا
 اذلت جبال الاخشابين وجررت حراير يضر بين الثرايب حشرا
 فاستمعوا الصوت فلم يروا احدا فخر جواني طلبه فلم يروا احدا فدخلوا مكة
 حتي جاوا الحجي فوجدوا شيعة سمارا فاخبروهم الخبر فقالوا ان كان ما
 تقولون حقا فان محمدا واصحابه يسمون الحنفيين وما يعرفون
 الا باسم الحنيفة فما بي احد من القيسان الا وبعكروا ما كانوا ليلتين
 اولئنا حتي قدم الحيسمان الخزاعي فخر بدروني قتل هناك فقام
 في المسجد الحرام واجتمع عليه الناس يسالونه فقال قتل عتبة
 بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو جهل بن هشام وابو البختري وزمعة
 بن الاسود وامية بن خلف ونبية ومنبه ابنا الحجاج وفلان وفلان
 فجعل يعد اشرف قريش فقال صفوان بن امية وهو جالس في الحجر
 الرجل مرعوب لا يدري ما يقول سلوه عني حتي تروه يقول قتل فليل
 ما فعل صفوان بن امية قال هوذا جالس في الحجر والله لقد رايت اباه
 واخاه حتى قتلوا ورايت سهيل بن عمرو والنضر بن الحارث وعقبة

بن ابي معيط و فلانا و فلانا اسروا قالوا و ما يدريهم قالوا
 سقرين في الجبال ثم قدم بعد الحيسان رجلا من قريش كان يسمى ذا قليبين
 فجاءوا احدى نعليه في رجله والاخرى في يده فليلعن ذلك فقال والله
 ما شعث الا وكلناهما في رجلي فعلم يومئذ انه ليس بذي قليبين و روي
 عن ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم و كان من قبل عبد الله للعباس
 قال كنت نجارا اعمل الاقداح و كان لي خباء فصرته في بعض جنات
 مكة فبينما نحن فيه ذات يوم و ام الفضل امرأة العباس عندي و كان
 المكون بدير فجاء ابو سفيان فجلس عند خيمتي و معه نفر فقال
 بعضهم ليت شعري ما ناكون من امر الناس و امر محمد قال فرفعت كسر
 الخيمة و قلت سينصر الله نبيه فنهرني ابو سفيان فلم يلبث ان جاء
 الخبر بهزيمة قريش و قتل من قتل و اذ هم يقولون راينا رجلا ايضا
 علي خيل يلقي لم نرهم قبل ولا بعد قال فخرجت راسي من الخيمة و قلت
 تلك الملايكه قال فوثب علي ابو سفيان فقال و انك لصايل
 ولا تدري و ضربني فقامت اليه ام الفضل و ضربته بعود
 من عيده ان الخيمة فثجت راسه و قالت استضعفته ان غاب
 عنه مولاه فخرج ابو سفيان و جلس ناحية و لما ورد الخبر فرحنا
 بذلك فرحاشد يد و لما رجعت قريش الي مكة قام فيهم ابو سفيان

فقال لهم يا سكر قريش لا تنكبوا علي قتلاكم و لا تنوحن ناحية ولا
 يبكيه شاعر و اظهروا الجمل و العنا فانكم اذ انحنتم و بكيتهم ذهب عنكم
 غيظكم و يباغ محمد افيست بكم هو و اصحابه و اجتهدوا في ذك ثاركم
 و ادهن علي حرام و النساء علي حرام حتي اغزو و امهرا و كن ذلك امر مت
 هند بنت عتبة قيل لها الا تنكبي علي قتلاكم فقال لا حتي اثار بهم
 محمد و مكنت قريش علي ذلك شهر فكان الاسود بن المطلب قد ذهب
 بمصره و قد كد علي من قتل من ولده و يريد ان يبكي علي ولده و تاتي عليه
 قريش و كان يامر غلامه بنين كل يوم فيبجونه و يحمل معه الخمر و يقول
 له اسلك بي الفج الذي سلكه ابو حكيم يعني ابنه زمعة فياتي الطريق
 فيسقيه حتي يسكر ثم يبكي و ينوح علي ولده ابو حكيم و اخوته و يحثوا
 الثراب علي راسه ثم يقول لغلامه و يحك اكم علي ان تعلم به قريش
 فاني اراها لم تجمع البكا علي قتلاها فبينما هو كذلك اذ سمع ناحية من
 الليل فقال لغلامه و قد ذهب بمصره انظر هل بكت قريش علي قتلاها
 لعلي ابكي علي ابني حكيم فقد احترق جوفي فذهب الغلام فرجع و قال
 انما هي امرأة تنكبي علي بغير ضل لها فذلك حين يقول الاسود بن المطلب
 انكبي ان يضل لها بغير و يمنعها من السحيم السحوي و
 فلا تنكبي علي بغير و لكن علي يد تقاصرت الحدود

هَبْنِي أَنْ يَكُونَتْ عَلَيَّ عَقِيدٌ وَبَكِي حَارِثًا أَسَدًا أَسْوَدَ
 وَبَكِيَهُمْ وَسَمِيَهُمْ حَمِيًّا وَمَالًا فِي حِكْمَةٍ مِنْ نَدِيدِ
 عَلِيٍّ بِدِرِّ سِرَّةٍ بَنِي مُضَيِّصٍ وَخَزُومٍ وَرَهْطِ أَبِي الْوَلِيدِ
 الْأَقْدَسَاءِ بَعْدَهُمْ رَجَالٌ وَلَوْلَا يَوْمٌ بِدِرٍّ لَمْ يَسُدُّ دُورُ
 قَالَ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ أَتَفَاهًا وَلَكِنْ هَكَذَا رُوحِيَّتِ
 وَلَمَّا بَلَغَتْ قَرْنِي عَلَى قَتْلَانَا جَاءَهُمْ نَوْعٌ مِنْ مَعَاوِيَةَ الدِّيْلِيِّ وَبَنَانِ
 شَهْدَتِهِمْ بَدْرًا جَاءَهُمْ وَعَابَتُهُمْ فَقَالَ لَهُ أَبُو سَفْيَانَ يَا مَعْوِيَةَ غَلَبَتْ
 وَاسِعَةٌ مَا نَحْنُ أَسْرَاءُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ عَلَى قَتِيلِ الْيَوْمِ وَلَا تَبْكِي
 حَتَّى أَغْرَا مُحَمَّدًا وَأَثَارُ بَقْتُلَانَا وَلَا رَجَعْتَ قَرِيضًا إِلَى مَنْ جَلَسَ
 يَوْمًا صَفْوَانُ بْنُ أَمِيْرِ فِي الْحَجْرِ وَمَعَهُ عَمِيرُ بْنُ وَهَبٍ الْجَحْمِيُّ فَقَالَ صَفْوَانُ
 تَبَّحَ اللَّهُ الْعَيْشَ بَعْدَ قَتْلَانَا قَالَ عَمِيرُ أَجَلٌ وَلَوْلَا دِيْنُ عَلِيٍّ لَا أَجْدَلُ
 قُضِيَ وَعِيَالُ لَا أَدْعِي لَهُمْ شَيْئًا لَمْ يَلْتِ إِلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى أَقْتُلَهُ أَنْ مَلَأَتْ عَيْنِي مِنْهُ
 فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّهُ يَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ وَأَنْ لِي أَقُولُ قَدْ مَاتَ عَلِيٌّ ابْنُ لَا قُدْرَةَ
 فَإِنْ ابْنِي أَسِيرٌ عِنْدَهُمْ فَفَرِّجْ صَفْوَانُ بِقَوْلِهِ ذَلِكَ وَقَالَ لَهُ أَتُرَاكُ فَلَمَّا
 قَالَ أَيْ وَرَبِّ هَذِهِ الْبَنِيَّةِ قَالَ صَفْوَانُ فَعَلَيْ دِيْنِكَ وَعِيَالُكَ أَسَوْفَ
 عِيَالِي فَإِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ بِكَ رَجُلٌ أَشَدَّ تَوْسَعًا عَلَى عِيَالِهِ مِنْ نَفْعِيَالِكَ
 مَعَ عِيَالِي لَا يَسْغُنِي شَيْءٌ وَيَحْجُزُ عَنْهُمْ وَدِيْنُكَ عَلَى قَدِّ حَمَلَتِ ثَمْرَانُ صَفْوَانُ

جهنزه وحمله علي بغيره له واجري علي عياله مثل عياله نفسه وامر عموه بسيفه
 فتشجذ وسهر ثم خرج الى المدينة وقال لصفوان أكرم علي أيا ما حقي اقد مها
 ليلا يصبغني الخبر وقدم عمير المدينة فنزل علي باب مسجد رسول الله وعقل
 راحلة ومدة ظل المسجد متقلدا السيف واذا عمر بن الخطاب في نفر من الصحابة
 يتحدثون ويذكرون نعمة الله عليهم في امر بدر فلما عثروا وعليه السيف قال
 لأصحابه ردواكم الكلبة هذا عدو الله الذي حرض بيننا يوم بدر وحزنا
 للقوم واخبرهم انه لا مدد لنا ولا كمين فاخذوه ودخل عمر علي رسول الله
 وقال يا رسول الله هذا عمير بن وهب قد دخل المسجد مع السلاح وهو
 الغادر الحديث الذكي لا نأمنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ادخله علي
 فخرجه عمر فاخذ بحمال سيفه وقبض بيده الاضري قايسة السيف ثم
 ادخله علي رسول الله فلما وادى النبي صلى الله عليه وسلم عميرا قال
 ادن يا عمير ارسله يا عمر فدا عمير من النبي صلى الله عليه وسلم وقال انعم
 صباحا قال النبي صلى الله عليه وسلم قد اكرمنا الله واغنانا عن حجة وابد لنا
 بها نجيم اهل الجنة وهي السلام قال عمر ان عهدك بها الحديث قال
 النبي صلى الله عليه وسلم قد ابد لنا الله الا ان بها خيرا مني فما اقدمك يا عمر
 قال قدمت في اسيري عندكم ففادوني فيه فانكم الاصل والعشير قال
 النبي صلى الله عليه وسلم فما بال السيف قال قبضها الله من سيوف وهمل

صار الناس ثلث فرق فرقة قامت عند خيمة النبي صلى الله عليه وسلم
بحر بونه مخافة كره العدو ومعه أبو بكر رضي الله عنه في العريضة
وفرقة اغارت على النهب وجعت الغنائم وفرقة طلبت العدو يقتلوا
ويأسروا فلما اجتمعوا تكلموا في الانفال فقال الذين قاتلوا
واسروا انما قاتلنا نحن وقالت الاخرى انما نحن جمعنا الغنائم
وقالت الثالثة نحن حرسنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال قال
سعد بن معاذ وكان ممن اقام عند خيمة النبي صلى الله عليه وسلم قال
يا رسول الله ما منعنا ان نطلب العدو ونجمع الغنيمه زهاده
في الغزو ولا جبننا عن العدو ولكن خفنا عليك كرهه خيل المالكين
فانزل الله تعالى يساء لوزك عن الانفال قل الانفال لله والرسول
ثم انزل واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه والا يا فتى قسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما امر الله عز وجل وقال سعد
ابن ابي وقاص يا رسول الله ان تعطي خادس القوم الذي يحميمهم
مثل ما تعطي الضعيف فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تظلمت
امرهم وهل تنصرون الا بضعفكم ويروي انه قال صلى الله عليه وسلم
ما نصر الله هذه الامة الا بضعافا فيهم واصلوا ثم وبدعوا ثمهم
و باخلاصهم وان النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من القتال مرجحت

مكانه

مكانه حتى صلى العصر ببدر ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتل
ان يطرح في القلب فطرحوا فيها الامية بن خلف فانه كان سمينا
فانتفخ من يومه فلما حركوه نزل ايل جسمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انزكوه وفطر رسول الله صلى الله عليه وسلم الي عتبه بجر نحو القليب عنده
ابنه ابو حذيفة فتغير وجهه ابي وجهه ابي حذيفة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
يا ابا حذيفة كانه ساك ما اصاب اباك قال لا والله يا رسول الله ولكني
كنت لا اري لاي عقالا وكره فافكنت ارجوا ان يهديه الله للاسلام فلما
اضطاه ذلك ورايت ما اصابه اسفت عليه فقال ابو بكر كان والله
يا رسول الله ابقاني العشرة من غيره وكان كادها لوجهه هذا
ولكن الجبن ومصارع السوء فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله
الذي جعل خدائي جهل الاسفل وصرعه وشفانا منه وكان علي الله
عليه وسلم يطوف عليهم وهم مصرعون وابو بكر يخبركم رجلا رجلا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحمد لله علي نصرته الحمد لله
الذي انجزني ما وعدني سره فكان وعدني احدى الطائفتين ثم انه
وقف على اهل القليب حتى تواروا فيها فناداهم يا عتبه بن ربيعة
ويا شيبة ويا امية بن خلف ويا ابا جهل ويا فلان ويا فلان هل
وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا بيس القوم

كنتم لتبسم كنتم تنموني وصدقتني الناس واخرجتموني واواي الناس وقالتموني
ونصرني الناس فتبسم له يا رسول الله تناديونني كما موتي قال ما انتم
باسمع لقولي منهم ولكنهم لا يقدر وبن علي الجواب ولقد علموا ان ما وعدكم
رسول الله عليه السلام وكل بالفتايم عبد الله بن كعب بن عامر المازني ما رن
الانصار وضم اليه نفرا يعينونه وكانت لابن مارية وخفي بي بعيرا
وكانت الحيلة عشرة اخراس ومن اللاح والاسلاب شي كثير ثم لحنا
صلي رسول الله صلي الله عليه وسلم العصر ببدر راح منها فنزل بالاثيل
قبل غروب الشمس فبات به وباصحابه جراح لست بالكثيره فقال
من رجل يحرسنا الليلة فسكت القوم فقام رجل وقال انا قال من
انت قال ذكوان قال اجلس ثم عاد النبي عليه السلام لمقالته فقام
رجل فقال من انت قال انا بن عبد قيس قال النبي صلي الله عليه وسلم اجلس
ثم عاد صلي الله عليه وسلم لمقالته فقام رجل قال من انت قال ابو سبيع
ثم سكت ساعة فقال ليقيم ثلثكم فقام ذكوان بن عبد قيس وحده
فقال النبي صلي الله عليه وسلم فاي بن صاحبك قال يا رسول الله انا
الذي اجبتك منذ الثلثة قال النبي عليه السلام اذهب يحفظك الله
فكان الرجل يحرس تلك الليلة المظلمة حتى كان آخر الليل غارت كلوا
وروي ان النبي صلي الله عليه وسلم صلي العصر يومئذ بالاثيل لا ببدر

فلما

فلما صلي ركعة تبسم فلما سلم سئل عن تبسمه قال من بني ميكائيل
وعلي جناحه البقع فتبسم اي وقال كنت في طلب القوم الي الان ويروى
ان جبريل اناه حين راح فكان علي فرس انني معقودة الناصيه
وعلي ثنانيا الغبار فقال يا محمد ان ربي عن وجل بعثني اليك وامرني
ان لا افارقك حتى ترضي افقرضيت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
نعم وقدم رسول الله صلي الله عليه وسلم زيد بن حارثة وعبد الله بن رولم
من الاثيل بالبشارة الي المدينة عليه الجمعة فجاء ليوم الاعد حين اشد
الضحي وفارق زيد بن حارثة عبد الله بالعتيق فجعل عبد الله ينادي علي
راحلة يا معشر الانصار ابشروا بسلامة رسول الله وقتل المشركين
قتل عتبة وشيبة ابنا ربيعة وفلان وفلان فعد القتل واسرهيل
بن عمرو ذوالانياب قال عامر بن عدي فقامت اليه فناحيته وقلت
احقا ما تقول يا بني رواجه قال والله وغدا يقدم رسول الله رن شا
الله ومعه الاسري مقرنين ثم اتبع دور الانصار بالعاليه فجعل
يبشرهم ذكوان والصبيان يشتدوا معه ويقولون قتل ابو جهل
الفاسق وقدم زيد بن حارثة علي ناقته رسول الله القصوا ببشر اهل
المدينة فلما جاز المصلي وجد الناس علي قبر رقيب بنت رسول الله صلي الله
عليه وسلم كانت مريضة حين خرج رسول الله الي بدر وخلف عليهما عثمان

بن عفان رضي الله عنه فكانت توفيت ودفاهم زيد بن حارثة عند ما سوا
التراب عليها بالبقيع فصاح علي راحلته قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
وابنا الحجاج وابو جهل وفلان وفلان واسر سهل بن عمرو ذوالانياب
في اسري كثير حمل اهل النفاق لا يصدقون ويقولون ما جاء زيد الا فلا
ونماظ المسلمي ذلك ومخافوا فقال رجل من المنافقين لاسام بن زيد قد
قتل صاحبكم وبي معه وقال امرو لابي لهابه بن عبد المنذر قد تفرق اصحابكم
تفرقا لا يجتمعون بعده ابدا وقتل محمد وهذه ناقته نعر فيها وان زيدا
لا يدري ما يقول من الرعب وانما جاء الا فلا فقال له ابو لهابه سيحذرك
الله وكذلك قالت اليهود ما جاء زيد الا فلا قال اسام بن زيد فمجت
الي ابي وخلوت به وقلته يا اباة احق ما تقول قال ابي والله حق يا بني
فقويت في نفسي ورجعت الي المنافق الذي قال لي ما قال وقلته له انت
المرجف برسول الله وبالمسلمين ليقد منك رسول الله اذا قدم فليضربني
عنقك فقال يا بن محمد انما شئ سمعته الناس قالوا ولما نزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالاثيل عرض عليه الاساري فنظر الي النضر بن الحارث
فابده النظر فقال النضر لرجل الي جنبه ان محمدا والله قاتلي ويقال بل
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظرا اليه قال له الرجل ان هذا الجبن منك
قال والله انه لقد نظر الي بعينين فيها الموت ثم ان النضر قال لمصعب

بن عمار يا مصعب انت اقرب من هاهنا بي رجما فذكك انها كانا جميعا
من بني عبد الدار كرم صاحبك ليحطني كرجل من اصحابي فهو والله قاتلي
قال مصعب انت ذكر انك كنت تقول في كتاب الله كذبي وكذبي وتقول
في رسول الله كذبي وكذبي قال النضر يا مصعب ليس ههنا حين العتاب
وكان النضر قد اسرع المقداد فكان المقداد يقول اسيري اسيري لعله
لا يقتل وقال النضر لمصعب قد لمح بجعلني كاحد اصحابي ان قتلوا
قتلت حران من عليهم من علي قال مصعب انت كنت تعذب اصحابه
قال النضر اما والله لو اسرتك قريش ما قتلت ابدا وانما حي قال مصعب
اني والله لا راك صا وراكني لست منك قد قطع الاسلام العهود
قال ثم ان النبي عليه السلام امر بالنضر ان يضرب عنقه وكان المقداد
يقول اسيري اسيري فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغن المقداد
من فضلك فلما جر جمل النضر يصيح يا معشر قريش ما لي اقتل من بين
جميع الاساري فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب
فقدسه وضرب عنقه صبورا بالاثيل فقدمت ابنة النضر علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وقد رثت اباها بابيات ومدحت فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم تقول فيها هذه الابيات
أحمد ولا نت نسل نجيبه من قومو والفحل فحل معرق

ما كان ضرر لو مننت وربما من الفتي وهو المغيظ المخبئ
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اذبحنا
به عليك ومنى قتل من الاسارى عقبه بن ابي معيط فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل بعرق الطيبه امر عامر بن
ابى ثابت بن ابي الاقلح ان يضرب عنقه فجعل عقبه يقول
يا ويلتي غلام اقتل يا معكر فريتي من بين من هاهنا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعداقتك لله ولرسوله قال يا محمد منك افضل
ما جعلني كرجل من قومي ان قتلتهم قتلتي وان مننت عليهم
مننت علي وان اخذت منهم الفدا كنت كاحدهم فلم يجبه رسول الله
فقال يا محمد فمضى للصبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
قدمه يا عامر فا ضرب عنقه فقدمه عامر فضرب عنقه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الرجل كنت والله ما علمته
كافرا بالله وبرسوله وبكتابه مؤذيا لنبيه فالحمد لله
الذي هو قتلك وافر عيني منك ومنى قتل من الاسارى
رجل يقال له معبد بن وهب من بني سعد اسم ابو بردة بن نيار
فلقيه عمر بن الخطاب فقال يا معبد اترون اني غلبتم كلا واللات
والعزي فقال عمر يا لعاذ الله المسلمين اتكلم وانت اسير في ايدينا

فاخذه

فاخذه من اي برده فقتله فصرع عنقه ويقال امر ابا بردة فقتله وكان
في الاسرى سهيل بن عمرو وكان سعد بن ابي وقاص رماه فقطع فساه
وكان قال سعد فا تبعت اثر الدم حتى وجدته وقد اخذه مالك بن
الداخشم اخذه بناصيته فقلت اسيري انا ربيته فقال مالك اسيري
انا اخذته فاتي بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذه منا جيقا فلما
كانوا بالروحاء قلت سهيل بن مالك بن الداخشم فصاح في الناس فخرجوا
في طلبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من وجد فليقتله فوجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يقتله فلما اخذه سهيل قال عمر بن الخطاب يا
رسول الله دعني اصرك ~~عنه~~ انزع ثنيبتك يدك لسانه فلا يقوم
عليك خطيبا ابدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امثال به فيمثل
الديني وان كنت نبيا ولعله يقوم يوما مقاما لا تكرهه يا عمر قال
فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء الخبر بكمه اضطرب الناس
فقام فيهم خطيبا وخطب مثل خطبة ابي بكر رضي الله عنه بالمدينة
كانه كان قد سمعها فلما بلغ خبر خطبته عمر قال اشهد انك رسول الله
يريد قول النبي صلى الله عليه وسلم لعله يقوم يوما مقاما لا تكرهه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اخذه امر به فربط يده الى عنقه
فلما بلغوا المدينة لقي رسول الله اسامة بن زيد فري اسامة وقد

فله رسول الله صلى الله عليه وآله علي نأقتسهيل بن عرج ومجموعه يداه الي عنقه
فقال اسامة يا رسول الله لبواين يد قال نعم وكان سهيل امر به
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الي بيت سوده بنت زمعه وكانت سوده
في مناحه ال عفره علي عوف ومعوذ ومعاذ وذلك قبل ان يضرب
الحجاب قالت سوده قبل لنا هؤلاء الاسري قد ادوي بهم فخرجت
الي بيتي ورسول الله فيه واذا ابواين يد بمجموعة يداه الي عنقه
قلت ابواين يد اعطيتم بايديكم الامم كراما فوالله ما راعني
الا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من البيت يا سوده اعلي الله
وعلي رسوله قلت يا رسول الله والذي يفتك بالحق ان ملكتي نفسي
حين رايت ابواين يد بمجموعة يداه الي عنقه ان قلت ما قلت وكذلك
روي ان خالد بن عامر بن المغيرة واميه بن ابي حذيفة بن المغيرة
انزلاني منزلا مع سلمة بنت ابي اميه بن المغيرة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وهي ابنة عمها وكانت في مناحه ال عفره فقيل لها ادوي بالاساري
فرجعت ودخلت عليهما فلم تكلمهما حتي اتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في بيت عائشه فقالت يا رسول الله ان ابني عجي طلبا ان يدخل علي
بهما فاضيفهما وادهن روسهما والرمش عليهما فلم افعل حتي امتايرت
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لست اكره شيئا من ذلك وروي

ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان قد قال في الطريق استوصوا
بالاسري خيرا قال ابو العاصم بن الربيع ختن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
علي زينب كنت مع رطل من الانصار فخرجنا اليهم الله خيرا كانوا اذا
تغشوا او تغدوا اثروني بالخبر واكلوا التمر والجنز معهم قليل
وانما زادهم التمر حتي ان الرجل لتقع في يده الكسرة من الخبز فيدفعها
الي وكنت لكان يقول العلي بن الوليد بن المغيرة وزاد وكانوا يحملوننا
ويعشون وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استعمل علي الاسري ثم ان
مولاه يربما لم يحفظهم ذكر المشورة في امر الاسري
روي الجميع ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما نزل المنزل الاول
في مرجعه من بدر وجهت الاسري شاور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اصحابه في امرهم وكان سعد بن معاذ يكره الاسري فقال له هذه اول
وقعة التقينا فيه والمسلمون خاضعت ان يذلهم الله وكان هذا بدر
فلما نزلوا المنزل الاول وشاورهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت
الاساري يذهبوا الي بكر رضي الله عنه فقال بعضهم لبعض انه اوصل
قريش لا رطانا ولا نعلم احدا اثر عند حمل منه فابعثوا اليه حتي نسا له
ان يكلم صاحبه فينا فلما جاءهم ابو بكر قالوا له يا ابا بكر ان فينا
الابا والابنا والاخوان والعزومة وبني العم وابعدنا قريشك فاجبك

ام
الاسري
فمنهم من
كانت
كانت
كانت

فينا فليمنن علينا اوفاد بنا فقال نعم لا الوكم خيرا ان شاء الله
 وانصرف فقالوا ابعثوا الى عمر بن الخطاب فانه من قد علمتم ولا
 نأمنه ان يفسد عليكم امركم فكلهم لعله يعني يكف عنكم فامرسلوا
 اليه فجاءهم فقالوا له مثل ما قالوا لابي بكر فقال لن الوكم شرًا
 وانصرف فلما اجتمع الناس حول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وثأورهم في امر الاسري قام ابو بكر فليتن رسول الله وفتاه
 وقال يا رسول الله باي انت وامي قومك فيهم الاباء والابناء والعمومة
 وبنو الع والاخوان وابعدهم منك قريب فامتن عليهم من الله عليك
 اوفادهم يستنقذهم الله بك ان شاء الله من النار ويكون ما ناخذ
 منهم قوق للمسلمين ولعل الله يقبل بقلوبهم فسكت رسول الله
 ولم يجبه فقام ابو بكر فتكنا ناحية ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عمر فجلس مجلس ابي بكر فسأله عن الاسوي فقال يا رسول الله
 هم اعداء الله كذبوك وقاتلوك واخرجوك اضرب رقابهم
 فانهم روس الكفر واية الضلالة ليوطي الله لابلقتلهم الاسلام
 ويذل بهم الشرك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجبه
 فقام عمر فتكنا ناحية وعاد ابي بكر فجلس مجلسه الاول وقال مثل
 مقالته الاولى فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه

فقام ابو بكر وجلس ناحية وجاء عمر بن الخطاب فجلس مجلسه الاول
 وقال مثل مقالته الاولى وقال يا رسول الله فلم يجبه فقام وجلس
 ناحية وجاء ابو بكر وجلس مجلسه وكلمه مثل كلامه الاول فلم يجبه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل
 قبة وسكت فيها ساعة ثم خرج والناس يخوضون يقول بعضهم القول
 ما قاله ابو بكر ويقول اخرون القول ما قاله عمر فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما تقولون في صا صبيكم هذين ان لكما مثلا فمثل
 ابي بكر مثل الملايكه كمثال ميكائيل انزل برضا الله وعفوه ورزقه
 ومثله في الانبياء كمثال ابراهيم كان النبي علي قوته في الرشد والاطمان
 العسل او قد له قوته النار فطرحوه فيها فزاد علي ان قال فميتني
 فانه ميتني عصا في خاكي غفور رحيم ومثله مثل عيسى اذ يقول ان
 تقذبنهم فانهم عبادك وان تغفونهم فانهم عبادي انت العزيز الحكيم
 ومثله عمر بن الملايكه كمثال جبريل يقول بسخط الله ونقته علي
 اعداياه ومثله في الانبياء كمثال نوح كان اسد علي الكفار من الحج
 اذ يقول لا تدركني الارض من الكافرين ديارا فاغرق الله بدعوته
 جميعا ومثله موسى اذ يقول ربنا اطمس علي اموالهم واشدد علي قلوبهم
 فلا يؤمنوا بي يروا العذاب الملايم ثم قال واني اداكم عالة

فلا يفتنكم رجل من هؤلاء الا بفداؤه او ضربته عنق قال عبد الله
بن مسعود فقلت يا رسول الله الاسهل بن بيضاء خالي رايته
يظهر الاسلام بمكة فمكت النبي صلى الله عليه وسلم قال فما
مررت على ساعة اشد من ذلك ايامه وجعلت انظر الى السماء اتخوف
ان ^{يسقط} علي الحجاره لتقدمي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالكلام ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه وقال الاسهل
بن بيضاء قال فما مررت على ساعة اقر لعيني منها ان قالها رسول الله
قال الواقدي وكان سهل بن بيضاء رايته كان هذا الذي شهد له
بن مسعود واما اخوه سهيل بن بيضاء فانه قديم الاسلام ومن مهاجرة
الحبيشه وانه ليلين القلب حتى يكون اليمن من الزمان قال قدس الله روحه
وفي رواية اخري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما شاولهم قال
ابو عبدة بن الجراح ان لها هنا واديا كثير الحطب فاري ان تامرنا
يا رسول الله فيجمع الحطب ثم تاتي هذه الكفرة في النار فكره
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى روي الكراهة في وجهه
ويقال ان عمر بن الخطاب قال يا رسول الله من كل واحد منا يقتل
من هو اقرب منه مني فاقتل فلانا ورايا يعز فيقتل فلانا
ومن عليا فيقتل عقيل حتى يري الله صلا بتنا في دينه فلم يجبه

رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي امر الاسري نزل قوله تعالى
ما كان لبي ان تكون له اسري حتى يتخفى في الارض الاية فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو نزلت نارا ونداب يوم بدر ما نجى منه الا عمر كان
يقول اقتل ولا تقبل الفداء والاسعد بن سنان كان يقول اقتل ولا تقبل
الفداء ويروي انه عليه السلام قال لعلا راي عمر لا اضطرم الوادي
علينا نارا قال قدس الله روحه قال الشيخ ^{يحيى} البخاري الامام رضي الله عنه
ان الا فضل ما قاله عمر ان الا صلح كان ما قاله ابو بكر فا نزل الله
القران على وفاق قول الله فظهر بذلك فضله والحمد لله رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى عمال بواي ابي بكر حتى ظهر فضله وروي
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اني نزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخيرته في الاسري بين ان يضرب اعناقهم وبين ان ياخذ الفداء
ويستشهدني المسلمون عدتهم في قابل فاخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذلك اصحابه وقال هذا جليل يخبرني بين هذين وذكرهما
لهم فقالوا بل نأخذ الفدية ويستعين بها ويستشهد منا عددتهم
فدخل الجنة فقبلا الفداء وقتل منهم من قابل عدتهم يوم احد
ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم مضى حتى قدم المدينة واستقبله
الناس يهنونه فمنهم من استقبله الي منازل ولقيه عامة الناس

بالروح يحيونهم فقال سلم بن سلمة بن وقش ما الذي تهوننا به
فوالله ان لقينا الا عجايز ضلعا كالبدن المعلقة فنحن نراها فنبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم كالغضب وقال له يا بن اخي اوليك
البلاد من قريش لو رايتهم لهبتهم ولولا امرؤك لا اطعتهم ولو
احتضرت فعالهم لا احتقرت فعالك وعليه ذلك فليس القوم كما نوا
لنبيهم قال — له اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله الله
انك يا رسول الله لم تنزل عني معرضا منذ نزلنا بالروحاني بدا نتنا
فقال رسول الله لا نك قلت للامراة نزلت علي ناكته فحي جيلي
منك ففجئت وقلت ما لا علم لك به واما ما قلت الان في القوم فانك
عمدت الي نعمة من نعم الله تزهد بها وتقللها ثم قبل رسول الله
منه معذرتهم وكان من عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو هند البياضي مولي فزوه بن عمرو ومعه
خمسة مملوء خبيثا فقال رسول الله انما هو ابو هند رجل من
الانصار فانكجوه وانكجوا اليه وكان ابو هند حجاما ولقيه
عليه السلام اسيد بن خضير فقال له يا رسول الله الحمد لله علي
سلامتك وما اظهرت كنت يا رسول الله ليالي خرجت مورودا
يعني محموتا فلم يفارقني حتي الامس فاقبلت اليك فقال اجوك الله

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءته ام حارثة بن سراقه
وكان اول قتيل من الانصار يوم بدر ولما بلغ اسم خبره قالت
اسم والله لا ابكي عليه حتي يقدم رسول الله فاساله فان كان ابني
في الجنة لم ابرك عليه وان كان في النار بكيت واعوانت فلما قدم
رسول الله جاءته فقالت يا رسول الله قد عرفت موقع حارثة
من قلبي واردت ان ابكي عليه ثم قلت لا افعل حتي ياتي رسول الله
واساله فان كان في الجنة لم ابرك عليه فقال النبي عليه السلام او جنة
واحدة انها جنات كثيرة والذي نفسي بيده انه لفي الفردوس الاعلى
قالت فلا ابكي عليه ابدا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم باناس من مائة
فخمس يده في فيه ومضمض فاه ثم ناوله ام حارثة فشربت ثم ناول
ابنتها فشربت ثم اسرها فنضحنا في جيوبهما ففعلتا من جعتنا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بالمدينة امراتان اقر عيننا منهما
ذكر قدوم قريش لفدا الاسري قالت الرواة قدم من قريش
اربعة عشر رجلا فيقال خمسة عشر رجلا في الفدا فكان اول من قدم
المطلب بن ابي وداعة السهمي ثم قدم الآخرون بعده ثلاثة ليال
وكان ارفع الفدا اربعة آلاف الي ثلاثة آلاف الي الفين الي الالف
الا قوم لا مال لهم من عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقهم

ولما اسرا ابو داه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له ابنا
كيسا ذا مال وهو يغني فداؤه ولما تجهن المطلب للخروج في فداييه
قالت له قريش لا تعجل فانا نخاف ان تفسد علينا اسرانا ويرى
محمد فيها لكنا فيغلي علينا الفدا وليكن كمن تجدد فليس كل قوم يجد
ما تجد فقال لا اضرب حتى تخرجوا فلما غفلوا خرج بالليل متصرا على راحلة
فسار اربع ليال الى المدينة فاقتداه اياه باربعة الاف فلامته
قريش في ذلك فقال ما كنت لا ترك اني اسير في ايدي القوم وانتم
متضجحون فقال ابو سفيان ان هذا غلام حدث سجد براه
وهو مفسد عليكم اني والله ما افندي عمر بن ابي سفيان ولو مكث
سنة او بغير سنة سجد والله ما انا بالعوزكم ولكني اكره ان ادخل عليكم
ما يثقي عليكم وقدم جبير بن مطعم قال جبير فاضطجعت بعد
العصر في المسجد بالمدينة فسمت فاقمت صلاة المضرب فانتهت
بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم في المنيب وبالطور وكنت ابي مسجورا
فانتهت قراته فكان ذلك اليوم اول ما دخل الاسلام في قلبي
وعن عايشة رضي الله عنها قالت لما بعثت قريش في فدا الاساري
بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فدا زوجها
ابي العاص بن الربيع وبعثت بقلادة كانت لحيمة رضي الله عنها

ادخلتها بها علي زوجها مني بنا بها فلما راي رسول الله صلى الله عليه
وسلم القلادة عرفها ورق لها وذكر خديجة فترحم عليها وقال ان
لا يتم ان تطلقوها اسيرها حتى يردوا اليها القلادة فاعلمت فقالوا نعم
يا رسول الله فاطلقوا ابا العاص وردوا علي زينب القلادة واخذ
النبي صلى الله عليه وسلم علي ابي العاص ان يسرحها اليه فوعده ذلك
وفعل وكان قد قدم في فدايه اخوه عمرو بن الربيع وكان خالد بن
الوليد بن المغيرة في الاسري فقدم في فدايه اخوه خالد بن الوليد
وهشام بن الوليد فاقتداه باربعة الاف وكان هشام يكره ذلك
فقال خالد لهشام انه ليس يا ابن امك والله لو فعلت اني فيه
الاكذي وكذبي لفعلته ثم خرجا به حتى بلغا ذي الحليفة اقلت
واني النبي صلى الله عليه وسلم واسلم ففعلت الا اسلمت قبل ان
تقتدا قالوا كرهت ان اسلم حتى افقدك يا بنت ما يفندي به قومي
وني الاساري ابو عمرو بن عبيد اخو مصعب بن عمير لايه فقال
مصعب لتي اسمك اشدد يدك به فان له أمًا ملكه كثيرة المال فقال
له اخوه ابو عمرو بن عبيد هذه وصايتك يا اخي فقال مصعب انه اخي دونك
يمني الذي اسره فبعثته امه في فدايه اربعة الاف بعد ما ساءلت
عن اغلاما تقادي قس قس فقيل لها اربعة الاف ومنهم ابو عزة

بن عبد الله بن وهب من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلفه
ان لا يعين عليه احدا ولا يعثر عليه جمعا فحلف فارسله وكان شاعرا
وانه قال لي خمس بنات يا محمد ليس لهن شيء فتصدقني عليهن
ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما خرجت قريش الي احد
جاءه صفوان بن امية وكان ابو عزة من بني جمح فقال له اخرج معنا
فقال له اخرج معنا فقال اني قد اعطيت محمد ما وثقا ان لا اقاتله
ولا اكثر عليه وقد بنى علي فضني صفوان له انه ان قتل جعله بناته
مع بناته وان عاش اعطاه ما لا كثيرا فخرج مع قريش يوم احد
فانس ولم يوسس احد غيره من قريش فقال يا محمد انما اخرجتكم
ولي بنات فامني علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايبن ما
اعطيتني من الميثاق لا والله لا اسمع عارضيك بين الصفاء والمرفع
بقول من خرجت محمد مرتين ويروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يومئذ ان المومن لا يلهي عن محرمين يا عاصم بن ثابت
قد مره فاضرب عنقه فقدمه ففرض عنقه واساسه هيل بن عمر
وكان اسم مالك بن الدخشم فقال له

اسرت سهيلا فلا ابغى به غيره من جميع الاصل
وخذ ف تعلم ان الفتى سهيلا فتاها اذا يصطلم

فخرجت بدني الشفاعة احننا واكرهت نفسي علي ذي العلم
وذ لك لان سهيلا كان اعلم الشفاعة فقدم في فدايه مكرز بن حفص
فانتهى الي رضاهم في سهيل بن عمر ففداه باربعة الاف فقالوا
هات ما لنا فقال نعم اجعلوا رجلا سكان رجل وخذوا سهيلا فخلوا
سهيل سهيل وجلسوا مكانه مكرز بن حفص ورجع سهيل الي مكر
فبعثه بالمال وخلي عن مكرز وكان من الاساري العباس بن عبد
المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسره ابو اليسر كعب بن عمر
وكان قد طرد وثاقه فلما كان من الليل جعل العباس يان لشدة وثاق
يديه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع انينه فلا ياتيه النوم
فخرج من قبته مرة او مرتين يستقي الي انينه ثم انه نادى باليسر
فاتاه وقال انه قد منعني النوم ما اسمع من انين العباس فسهل
عليه بعض وثاقه قال اخلي عنه ان اردت يا رسول الله قال لا
ولكن رقه عنه بعض وثاقه ففعل وكان العباس فنام رسول
الله فلما فودي الاساري قال رسول الله للعباس اقد نفسك
وافد قثم ابنك وعقيل ابن ابني طالب فانت الذي اخرجتهما معك
قال العباس وكيف اطيق هذا المال كله قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا بد من هذا قال فاحبوا الي ما اخذتموه مني قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ما اخذتموه فهو في المسلمين وكنت حلفت لغيري به
المشركين قال العباس يا محمد اني انا كحفت قريشا فلا يبقى لي شيء
قال لا بل تقدر علي ما اظفك قال ومن اين اوديه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن المال الذي قلت لام الفضل ان ارجعتني وجهي
فذاك وان لم ارجع فانه يكتفي الحال الذي بموضع كذا وكذا كذا
وولدك احياء قال العباس ومنى اخبرك بذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا خير بل عليه السلام عندني بخبرني قال العباس
اشهد انك رسول الله فانه لم يكن عندنا حتى اقول لام الفضل اهدك
غيرنا وعلقت انهم لم يخبروك به الا الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم وان اسلمت يا عم فانه لا بد مني المال الذي قلت فادى العباس
فداءه وفدا قتم وكذا عقيل فلانزل الله عز وجل فيه يا ايها النبي
قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا
مما اخذتم منهم ويغفر لكم والله غفور رحيم وكان العباس رضي الله عنه
يقول بعد ما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعديني الله عز وجل
تخيئني الخلف في الدنيا عما اخذمني بخير منه والمغفرة وقد اخلف
الله علي فان لي الان عشرين غلاما يتجوزون اذناهم يتجوز علي
عشق الاخف وارجو ان يرزقني المغفرة كما وعدني بممته وكرمه

ذكر قصة الغنائم قال بعض الرواة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قسم الغنائم بالصفين في الطريق وقال اخرون قسمها بالمدينة فاعطى
الذين حضروا بدرا اسماهم وضرب للقتلا وهم اربعة عشر
رجلا بسماهم فاعطى ذلك ورثتهم وضرب لثانته
من الذين لم يشهدوا كلهم ستمائة فممنهم عثمان بن عفان
رضي الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الي بدر فارد الخروج
وكاتبه رقيه ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ربه فخلع رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليهما وضرب له بسهمه واجرة ومنهم طلحة بن عبيد الله
وسعيد بن زيد بن عمر بن قيس فممنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
خروجه يتجسسان عن خبر العير كما ذكرناه فضرب لهما رسول الله
بسهمهما واجرهما ومنهم ابو لبابة بن عبد المنذر فخلع رسول الله
علي المدينة وعاصم بن عدي فخلع علي قنبا واهل العالية والحارث
بن طالب امرع بامر فخلع له ذلك وخوات ابني جبير كمن بالروحاء
والحارث بن الصمة كسرى بالروحاء فخلع له لا اختلاف فيهم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب لهم بسماهم واجورهم ويروي
ان سعد بن عبادة ايضا ضرب له بسهمه واجره وقال حين
فرغ من القتال بديرين لم يكن شهدا سعد بن عبادة لقد كان

فيها راغباً وذكرك ان سعداً كان يمتد الانصار على الخروج فحمل
على عشرين بغيراً وطناً قسماً الغنائم فقتلوا واقتطيفهم حراً فقال
بعض الجاهل لعل رسول الله اخذها لنفسه فانزل الله تعالى وَمَا
كَانَ لِنَبِيِّ اَنْ يَخْذَلَ وَتَحْتَ يَخْلُ الْآيَةُ ^{من ثم} وَاَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ رَأَيْتَ فَلَا تَأْ
قَدْ غَلَّ الْقَطِيفَةَ فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ فَأَنْكَرَ فَقَالَ الْمَدَّالُ أَحْفَرُوا هَاهُنَا
خَامِرُ رَسُولِ اللَّهِ فَحَفَرُوا هُنَاكَ وَاسْتَخْرَجَتِ الْقَطِيفَةَ فَقَالَ قَائِلٌ
يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَغْفِرْ لِقُلُوبِنَا يَعْنِي الْقَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ دَعُونَا مِنْهُ
وَكَانَ فِي الْغَنَائِمِ جَمَلٌ لَا يَلِي جَمَلٌ فَصَارَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْمٌ
يَنْزِلُ عَنْهُ يَضْرِبُ فِي أَلْبَمٍ وَيُقْتَلُ عَلَيْهِ حَتَّى سَاقَهُ فِي هَدْيِ الْحَدِيبِيِّ
وَسَنَدَكَ أَمْرٌ هُنَاكَ هَكَذَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ جَعَلَ لِرَسُولِهِ صَفِيًّا فِي
الْغَنِيمَةِ قَبْلَ الْغَنِيمَةِ فَاصْطَفَى يَوْمِيذَ لِنَفْسِهِ مِنْ غَنِيمَةٍ بَدْرَ سَيْفًا
كَانَ لِمَنْزِلَةِ الْخِجَابِ يَسْمَى خِمَ الْفَقَارِ وَيُقَالُ اِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ خَرَجَ إِلَى بَدْرَ لِسَيْفٍ وَهَبَهُ لَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ يَسْمَى
الْغَضَبُ وَكَانَتْ دَرَعُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمِيذَ ذَاتِ الْفُضُولِ
وَحَضَرَهُ بَدْرًا ثَلَاثَةً أَعَدَهُ عِلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَغِلَامٌ
لِحَاطِبِ بْنِ أُنْتُمْ وَغِلَامٌ لِسَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ فَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ
مِنَ الْغَنِيمَةِ وَكَانَ ثَقْرَانَا مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ

٥٨
قَدْ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى الْأَحْرَى فَخَذِي مِنْ كُلِّ اسِيرٍ شَيْئًا فَصَارَ لَهُ مَالٌ
وَكَانَ حَرَامٌ يَصْبُ ذَلِكَ وَيُقَالُ اِنْ كَانَ يَوْمِيذَ مَحَلُّهَا لَمْ يَجْتَنَفْ
رَسُولُ اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْمُ عَدِي
بَنِ إِي الرَّغْبَا وَيَسْبِي بَنِي عَمْرِو يَسُوقُ الْأَبْلَ نَفِي ذَلِكَ يَقُولُ عَدِي
فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ أَمَّ لَهَا صَدْرُهَا بِاسْبِسَ اِنْ سَطَا يَا الْقَوْمُ لَا تَحْتَسِبْ
وَحَمَلَهَا عَلَى الطَّرِيقِ الْكَيْسُ قَدْ نَصَرَ اللَّهُ وَفَرَّ الْإِسْنُ
وَكَانَ عَدِي بَنِي إِي الرَّغْبَا يَمْشِي يَوْمَ بَدْرٍ فِي حَوْثَةِ الْقِتَالِ وَيَقُولُ
أَنَا عَدِي وَالسَّجَلُ أَمْشِي بِهَا مَشْيَ الْعَجَلِ
فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا كَانَ نَتَاءَ اللَّيْلِ قَامَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَادَى مِنْ عَدِي فَقَامَ رَجُلٌ وَقَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا عَدِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَمَا ذَا قَالَ وَلَا شَيْءَ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَسْتُ بِهِ ثُمَّ نَادَى مِنْ عَدِي فَقَامَ عَدِي بَنِي إِي الرَّغْبَا
فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا عَدِي قَالِي وَمَا ذَا قَالَ وَالسَّجَلُ أَمْشِي بِهَا مَشْيَ
الْعَجَلِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَمَا السَّجَلُ قَالَ ذُرْعِي فَقَالَ أَنْتَ عَدِي
ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ الْعَدِي عَدِي بَنِي إِي الرَّغْبَا
وَيُرْوَى أَنَّ أَوَّلَ مَنْ بَكَ وَرَثًا قَتَلِي بَدْرَ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ الْيَهُودِي
وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ وَقَعَةُ بَدْرَ لَمْ يَبْقَ بِالْمَدِينَةِ يَهُودِي وَلَا مُنَافِقٌ

الا خضع عنقه وقالت يهود هو الذي نجده في التوراة منعوتنا
انه لا يتردد له رايه وقال كعب بن الاشرف هؤلاء اشراف الناس
وسادة العرب واهل الحرم قد اصابوا فلا خير في العيش بعدهم
وان بطن الارض خير من ظهرها ثم خرج الي حكمه فنزل علي ابي وداعة
السهمي وجعل يوزي المشركين ويهجو المسلمين ويرسل بها الي المدينة
الي اليهود فكان مما ارسله هذه الاربعة يقول فيها
طعنت رحابك اهلها ولم تلد بدري يستعمل المدامع
قتلت سراة الناس حول حياضها لا تبعدي ان الملوك تصدع
في قصيده له قبلت هذه القصيدة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعا حسان بن ثابت فعرضها عليه واخبره بنزل ابن الاشرف
علي ابي وداعة فجعل حسان يهجو ابن الاشرف وسمي نزل عنده
ولما قال ابن الاشرف هذه الابيات تلقاها الناس وتناشدوها
واخذ الشعراء في مرثية قتلي بدري وكان امية بن ابي الصلت الثقفي
خرج من الطائف ليأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ بدرا
راي قتلي بدري فنهض علي خروجه ورجع وقال لا اتي رجلا استحل
قتل هؤلاء الاشراف ثم اتي معه ورتا وبكي قتلي بدري بقصايد
كثيرة ذكرها محمد بن اسحاق وغيره واكثر الفرقيان من المشركين

في ذكر بدر بن الاشرف وتقاتلوا وتجاوزوا بقصايد كثيرة مذكورة
في كتب المغازي لم يكن للشعر كتابنا هذا ذكرها وروي ان النجاشي
ملك الحبشة بلغه مقتل قريش ببدر وما اظفر الله بهم منبه
علي الله عليهم وسلم فخرج الي مجلسه في ثوبين ابيضين وجلس
علي الارض ودعا جعفر بن ابي طالب واصحابه الذين كانوا
منه بالحبشة المهاجرة وقالت ايكم يعرف بدرًا فقالوا كلنا
واخبروه بموضعها فقال النجاشي انا عارف بها قد رعت الغنم
في جوانبها وهي من الساحل علي بعض النهار ولكن اردت ان اشتت
منهم اعلموا ان الله قد نصر محمد علي المشركين واخبرهم بالوقعة
وقال فاجروا الله علي ذلك فقالت له بطارقته ايها الملك
ان هذا شيء لم تكن تصنع ابنت ثوبين ابيضين وجلست علي الارض
فقال اني منه قوم اذا احدث الله لهم نعمة زادوا بها تواضعا فان
عيسى بن مريم كان اذا احدث الله له نعمة زاد بها تواضعا فلذلك
فعلت ما فعلت قال قدس الله روحه فهدا ما بلغنا من امر بدر
وقد اشبعت قصتها اذ كانت اول وقعة اظهر الله بها الاسلام
وقهر بها الشرك والا صنم ولف كركم كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمسلمون يعظمون اهل بدر وقال صلى الله عليه وسلم

لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وما يدركه يا نعم رسول الله اطلع
علي اصحابي يوم بدر فقال اصنعوا ما شئتم فقد غفرت لكم
نسال الله ان يرزقنا العيش على سنتهم ويكرمنا يوم القيامة
بشفاعتهم عنه وطلوه ^{اميني} انه كريم رحيم غزوة قينقار ع
وطارجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر كانت بنوا
قينقار من اليهود على ميل من المدينة جعلوا يتوجهون لمصاب
المشركين ويلومون النبي عليه السلام واصحابه في قتل من قتلوا
ويقولون ليس هذا من افعال الانبياء ان يقتلوا في غزاة واحدة
عدة من السادات فبلغ قولهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج
اليهم في نفر من اصحابه منهم عمر بن الخطاب فخطبهم رسول الله
ووعظهم وقال يا معشر اليهود قد علمتم انا قد احبنا جواركم
فلا تسيوا جوارنا والا لقيتم ما لقيت قريش من عقوبة الله تعالى
فقالوا يا محمد اتظننا مثل قومك كانوا قوما لا يحسنون القتال
فوجدت منهم غيرة فلو قاتلناك لعلمت انا نحن الرجال فقال
عمر اتقولون هذا الرسول الله والله لو اذن لي رسول الله
لفعلت بكم وفعلت فوثبوا الي عمر حتى سبكهم قوم منهم شمر
ندموا على صنيعهم واعتذروا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم

مطلب
غزوة قينقار

وقالوا لم نعلم اننا قولناه يسواك ولا نعود الي ما تكرهه ابدا
فرجع رسول الله فلم تمتنع اليهود عن مقاتلتهم وحتى قال سفاذهم
ولم اعتقدوا اليه وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فامر اصحابه
بالمسير اليهم واعلها يومئذ راية الجهاجوين علي بن ابي طالب ودفعا
اللو الي يزيد بن حارثة وراية الاوس سعد بن معاذ وراية الخزرج
سعد بن عباد و يقال انه جعل عمه العباس علي مقدمته فانه كان يعد
لم يرجع الي مكة فخرج اليهم يوم السبت في شوال في قول الواقدي وفي
قول غيره في صفر واقام عليهم يوم السبت والاحد والاثنين والثلاثا
نيادي منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود قد نقضتم
عهدنا فادخلوا مني جوارنا وايدنوا بحب من الله ورسوله فقالت
بنو قينقار ايظننا محمد كني بنو ثعلبة بن الفطيون وكان بنو ثعلبة
قوم من اليهود بقرب المدينة مرت بهم امرأة مسلمة ذات ليلة
فاخذوها وقصدوها بالاحمال فبعث اليهم رسول الله من الغد
ابا بكر قد نقضتم عهدي فاخرجوا مني جوارى فخرجوا فلذلك قالت
بنو قينقار ما قالت ^{وقال} والله لا نخرج ابدا بل نقاتل وكان عبد الله بن
ابي والمناجقون وعدهم الضره ان سار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فلما
كان يوم الثلاثاء امر رسول الله المسلمين بالقتال فقاتلوه من جميع

وقالوا

الجوانب فلما اشتد عليهم الامر وايسوا من نصر المذابقيين بعثوا
الي رسول الله وسالوه الصلح وتجديد العهد وضمنوا ان لا يعودوا
الي ما يكره فلم يجبههم رسول الله وقال اما ان تخيروا اما ان تنزلوا
علي حكمي فجاؤا عبد الله ابن ابي وقال حلفاي تشفعني فيهم وذهب
فاعرض عنه رسول الله فاتاه عبد الله بن ابي بنى ذلك الجانب فاعرض عنه
رسول الله فاتاه عبد الله بن ابي بنى ذلك الجانب فاعرض عنه رسول الله
فتحول عبد الله بن ابي نحو ثم انه اخذ بحبيب رسول الله وقال لا
ادعك حتي تشفعني في حلفاي يا محمد شلتماير ذراع واربعماير حاسر
منعوني عن الاسود والاحمر اتقتلهم في ساعة واحدة وانا اخاف
الدواير فغضب رسول الله ونزع يده من حبيبه جيبه من يده
وقال خل عني ثم قال قد شفعتك في دمايهم ولكن لا بد من ان
يتكلموا ويدعوا لنا منازلتهم وجاء سعد بن عباداه وقال
يا رسول الله قد كنا حلفائنا ونحن نبرأ الي الله من حلف كل يهودي
ويهوديه وكذلك جاء عباداه بن الصامت وقال مثل ذلك وقال
انبرأ الي الله من كل يهودي ويهوديه وما ولينا الا الله ورسوله
والذين امنوا ففي ذلك انزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض

الي قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الي قوله تعالى
فان حزب الله هم الغالبون فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الي المدينة وفي رواية افندي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم
لما طلبوا الصلح لا حتي تنزلوا علي حكمي فنزلوا وامرهم فاثقوا
رباطها واراد ان يضرب اعناقهم فجاءه ابن ابي وتشفع حتي وهب
له دماؤهم كما ذكرناه ثم رجع رسول الله ولم يطلقهم من وثاقهم
وكل بهم رجلا يقال له سبيع بن الحارث فقال ابن ابي له خل عنهم
فقال سبيع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يامرني بذلك فارسل
ابن ابي رجلا من الانصار يقال له اوس بن خولي وكان مخلصا الا
انه من قوم عبد الله بن ابي فالحق رسول الله في الطريق وقالت
يا رسول الله ان سبيعا لا يطلقهم لنا فان كان عفوك عنهم حقا
فرح بطلقهم من وثاقهم وقال اطلقهم لعند الله ولعنهم يعني
ابن ابي واليهود ولما رجعوا الي المدينة جاء ابن ابي ليخل
علي رسول الله وكان ذلك بعد ان صلى الله عليه وسلم الظهر
ودخل حجرته فلم ياذن له رسول الله فجلس في المسجد الي وقت العصر
فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم وصلي العصر تقدم اليه ابن ابي
ومعه سعد بن عباداه وجعل يعتذر الي رسول الله من صليته

وكلامه فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بشي غير ان اظهر
انه قد قبل عذره ثم ان بني قينقاع تفرقوا بعد ذلك وكان سبب
تفرقهم ان عبد الله بن ابي جاه يوم ما ليدخل علي رسول الله
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرته وقد خلا برجلين
من اصحابه يكلمهما في شي وعلي باب الحجر رجل من الانصار يقال له
عويم بن ساعدة فمنعه عن الدخول فلم يلتفت ابن ابي قحافة
وقصد الدخول فاخذ عويم بتلبسيبه ويقال بلحيته ودفعه
فخرج خزيا وبلغ ذلك بني قينقاع وكانوا في الجاهلية حلفاء
الخزرج وكان بن ابي ريس الخزرج قبل قدوم رسول الله
المدينة فقالت بنو قينقاع لا يجوز لنا الا قامه ببلد يصنع
بابن ابي هذا فتفرقوا فخرج بعضهم الي الشام وبعضهم الي خيبر
وبعضهم الي تيمنا وسائر قري اليهود واخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم منا زلهم **غزوة الكدر** وهو ما لبني سليم
نسبت الغزوة اليها وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمع بانهم اجتمعوا له فغزاهم في ماقي راكب حتى بلغ الكدر
ماء لهم فوجدهم قد هربوا فمكت هناك ثلثة ايام وكمن اصحابه
ينتظرون رجوعهم الي مكانهم فلما كان اليوم الثالث اذا هم بنعم
وماشية

غزوة الكدر

وماشية طلعت من بعض الشعاب ومعها الرعاة فاخذها
المسلمون وساء لولهم عن القوم فقالوا لم نشعر نحن بارتحالهم
ولا بقدهم ولا ندرى اين هم فرجع رسول الله بالغنאים فلما
اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد وصلي صلوة الفجر
راي غلا ثمانين الذي اخذهم يصلي خلفه فقال له اسلمت لله
يا نلام قال نعم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقتسموا الغنאים فقالوا يا رسول الله ان فينا ضعفاء ولا
بدلنا ان يعين بعضنا بعضا واذا اقتسمنا الغنאים
شغل كل واحد منا نصيبه فضاعت الضعفاء ثم قالوا يا رسول
الله لعلك تريد ان يكون هذا الغلام لك قال نعم قالوا قد جعلنا
لك من نصيبك قال طيبة بها انفسكم قالوا نعم فاعتقه رسول
الله وسماه يساراً وهو الذي يعد في موالى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما رجعوا الي المدينة قال يسار ذات يوم
يا رسول الله اني هادي بالطريق وعارف بعورة القوم فلو
بعثت معي سرية لرجوت ان نصيب منهم ثم تبعه رسول
الله سرية وامر عليها غالب بن عبيدة الله الليثي في مائة وثلاثين رجلا
من اصحابه وكان يسار يدهم فسادوا ثلثة ايام ونفذت ازوادهم

حتى اقتسموا بينهم ^{الشمر} ثم عدوا حتى وصلوا الى اجواف حفرة ها
 لما فقال يسار قد دنوتم من القوم ثم وتحوا في مطبعتي من
 الارض فقالوا اتبعوا هذا القاع الى ان يفتك ففعلوا فلما
 انتهى قال انتم الان على مسمع الصوت من القوم فارتوا رايتكم
 فقال غالب بن عبيد الله امكثوا هنا حتى اذهب واتيكم
 بخبر القوم فذهب فوجدتهم مجتمعين في موضع واحد
 وقد ضموا مواشيهم حذر ين يحرسهم الحرس فطاف غالب
 بهم ليلا وتعرف حالهم ورجع الى اصحابه وقال امضوا فمضوا
 فلما طلع الفجر كانوا منهم على رمية السهم فامرهم فحملوا على القوم
 فمادوا القوم الا برقي الشيف وسط البيوت فقتلوا منهم
 واسروا واصيب من المسلمين ثلثة نفر وساقوا النعم والغنائم
 ورجعوا الى المدينة وكان المالك الذي اصابوا القوم عليه
 يسمى الميعة فسميت تلك الغزوة غزوة الميعة بذلك الما
غزوة السويق وذلك ان ابا سفيان كان قد حلف
 ان لا يمس راسه ما حتى يغزوا علي ^{محمد} رسول الله وكانت
 امراته هند حلفت ان لا تقرب فراش ابي سفيان ولا تمسدها
 حتى يغزاه محمد فخرج ابو سفيان في مايرة ركب حتى نزل قريبا من
 المدينة

غزوة السويق

الذي يشر في بعض الغناب وكى اصحابه ثم جاء ليلا ليبي النضير
 فاتي باب جبي بن اخطب فلم يظهر له فاتي باب رفاعه بن الكلاب
 ففتح له الباب وادخله ثم جاء به الي سلام بن مسلم وكان
 يومئذ سيد بني النضير فاخبره انه اتي ليوقع باصحاب محمد واستعان
 به فقال الليل ليله السبت وغدا يوم السبت ولولا ذلك لا غناك
 بالرجال والالاح فان اقمنا الي الاعداء غناك فقال ابو سفيان
 لا يمكننا الاقامة لانه ربما عثر علينا وليس معي عدد الاقاومهم
 فرجع الي اصحابه فلما اصبحوا وارتحلوا مروا بثلاثة نفر من الانصار
 في مزرعة لهم فقتلوهم وراهم رجل من المسلمين فجاء واخبر ^{الله} رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله في ائمتهم مع اصحابه حتى بلغ
 موضعنا يقال له قرقرة الكدر فلم يدركهم ورجع فقال المسلمون
 انرجوا يا رسول الله ان تكون هذه لنا غزوة قال نعم غزوة وجهاد
 فسي المسلمون تلك الغزوة غزوة السويق لما كان اذ وادهم
 اكثرها السويق وبيبي ايضا غزوة قرقرة الكدر وغزوة ذي امر
 وذو امر ما نسبت تلك الغزوة اليها خروج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الي نجد بغزوا غطفان فلم يلقه احد للقتال وغنم اصحابه
 غنائم كثيرة اما ب كل راجل بعيرا وكل فارس ثلثة من الابل

في امر

ومن الجاهل عدد كثير ورجع الي المدينة **سيرة قتلى**
الاشرف وكان كعب بن الاشرف ساد الحيين بني النضير
 وبني قريظة وكان ابو بن طي وامر من بني النضير فساد فيهم
 فلما كان يوم بدر خرج الي **مكة** كما ذكرناه ورثا قتلي بدر
 وهما المسلمين ثم رجع الي بني النضير واخذ يشبب بفساد المسلمين
 في اشعاره فشق ذلك علي المسلمين فاستاذن رسول الله في
 قتله فاذن لهم وقال انه نفى العهد ثم ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ندب اصحابه الي قتله وقال محمد بن سلمة لا نصاري انا
 اقتله ويروي انه كان رضيع كعب والاصح ان رضيع كعب كان
 سلكا بن سلامة بن وقش وكنيته ابونايله ثم ان محمد بن مسلم
 دخل بيته ثلاث ايام لا يأكل ولا يشرب فاخبر رسول الله
 بذلك فدعاه وساله فقال يا رسول الله اني قلت لك قولا
 ولا ادري الا قدر علي وفايه ام لا قال عليك جهدك فيما قدرت
 فخرج فحذب مسلمة وسلكا بن سلامة وثلاثة نفر من الانصار
 وتقدمهم سلكا بن سلمان محمد بن مسلمة قال يا رسول الله بما احببنا
 الي ان نقول ليسكن الينا الرجل فاذن لهم ودعا لهم رسول الله
 بالنصر والسلام فلما انتهوا الي بني النضير كن القوم في النخل

قتلى
 لسان الاشرف

وانا سلكا بن باب كعب بن الاشرف فناديه ويروي انه سلكا
 اتاه منفردا قبل خروجها صحابه فقال له ما جاء بك قال سلكا
 جيتك لتقرضنا طعاما فانا قد املقنا من كثرة ما يطالبناه هذا
 المرء من الصدقات وما يلزم من موث الاسفار فقال لهم
 اكن اقول لكم لا تقبلوه ولا تتابعوه دينة فانه لا طاقه لكم بامر
 قال الان عرفنا نصيحتك لنا فخب ان تقرضنا قال اريد رهنا
 قال وما تريد ان يرهني عندك قال ابناؤكم قال ان ذك شبه
 علينا وانت لا تريد بنا ذك قال فماذا ترهون قال سلكا ترهني
 عندك الحلقة يعني الراح وانما ذكر له الراح ليلا يفرح اذا اتوه
 في الراح فقال نعم ثم انهم اهلوه يوما ويومين وخووا اليه ليلا
 وشيعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الي البقيع ثم رجع الي سجدته ينتظر
 بهم وضوا وكمنوا في النخل وفادى سلكا بن منى كعب فناداه
 فقال من هذا قال انا سلكا بن جيتك للامر الذي كنت ذكرت لك
 وكان كعب نائما مع امراته علي سطحه وكان قريب العهد ابن فافهما
 وبانت المرأة كما منه فلما قام كعب قالت له لا تخرج ليلا فانك محارب
 ويقال انها قالت اجدى صوت من ناداك تخرج الدم فقال انما هو
 اخي لا بأس علي منه فانه لوراني نائما ما انبهني فاخذت المرأة بثوبه

فجذب ثوبه من يدها ونزل الى سلكان فجلسا ساعة يتحد ثان ثم
قال له سلكان ما اطيب هذه الليلة وهذه القمى فهل لك ان تمشا
ساعة حتى يحضرا صباهي الذين يريدون من الطحام ما اريد قال
كعب نعم فقاما يتماشيان فادخل سلكان يده في خلل شعر كعب
ثم شممه وقال ما شممت طيبا مثل هذا فلما كان بعد ساعة فجعل
مثل ذلك حتى فعله مرات فلما حادنا الموضع الذي كني فيه اصحابه
عاد الى مثل فعله ثم قبض على شوم قبضاً شديداً والقرنه وصاح
باصحابه وقال دوتكم الرجل عليكم بعد والله فوثبوا عليه وضربوه
باسياهم فصاح صيحة منكروه وسمعت امراته صياحه فنادت
واويلاه ولا كعباه وقرنت اليهود واختلف القوم عليه يضربونه
فلم يصنعوا شيئا الا انه سقط قال محمد بن مسالمه فوضعت صدر
عليه سيفي وانكاست عليه حتى خرج من ظهره وعلمت اني قد قتلت
ثم اجهت واراسه وكان قد اصاب رجل بعض القوم سيفه فعمق
فقال لا صباه اتركوني ولا تحتبسوا علي فان قتل رجل واحد
اهون من قتل الجميع فقالوا والله لا ندعك هاهنا ولو قتلنا
جميعاً فشدوا رجله بثوب لقوم عليها وجعلوا يحتملونه يتناوبون
حملة وخرجت اليهود في طلبهم فاخطوا طريقهم فلم يذكروهم

ورجعوا

ورجعوا الى المدينة فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد
ينتظرهم ويقال انه قال لهم افلم الوجع فقالوا له بل افلم وجهك
يا رسول الله قد قتلنا عدوا الله وهذا راسه فدعاهم رسول الله
وسمى رزقه الله من قتل عدو الله بكثرة اذاه كان للمسلمين
فلما اصبغ الناس ذلت لمقتل كعب بن الاشرف رقاب اليهود
والمنا فقيي وخافوا المسلمين خوفا شديدا ولم يبق من رؤساء
اليهود احد الا خاف على نفسه وبلغ الخبر مكة فخافوا ايضا رسول
الله واصحابه ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بني سليم وهاجروا
حتى بلغ نجران وهو معدن بالحجاز فلم يلق عدوا وغنم غنائم
ليست بالكثيرة ورجع الى المدينة سالما ومما كان في هذه السنة
ايضا سرية زيد بن حارثة الى القردة بآء من مباح نجد وذلك
ان اباسفيان خرج في رفقة من قرشي نحو العراق للتجارة على طريق
نجد وخافوا ان يخرجوا الى الشاغ فبلغ خبرهم النبي عليه السلام فمسيرته
فبعث زيد بن حارثة فاخذوا ما كان معهم وساقوا الرفقة وافلت
ابوسفيان فاشتد الامر عليهم اخذوا في الجهاد لرسول الله
وخرجوا الى احد وذلك في شوال سنة ثلث من الهجرة وهي غزوة
التخييم وبالله التوفيق غزوة احد روت الرواة غزوة احد

والصواب الغازي والتفسير دخل كل واحد بمفهومه في بعض قالوا
كان سبب غزوة احد لما اصيب قريشي يوم بدر ورجع فلم يلبث الي مكة
وسلمت العير ميثي بن بقي بن ريسان قريشي مثل عكرمة بن ابي جهل
وعبد الله بن ابي ربيع وصفوان ابن ابي امية والحارث بن هشام
في رجال بني قريشي الي ابي سفيان ومن كان له مال في تلك العير وقالوا
قد علمتم ان هذا قد وترككم وقتل ساداتكم وانها اصابنا ما اصابنا
بسبب العير فاعدوا بنا بهذا المال علي حربه لعلنا نذكر منه بعض
تارنا ففعلوا فاجتمعوا قريشي علي حرب رسول الله ومن
ضوي اليهم من احابيشهم ومن اطاعهم من قبائل كنانة واهل
تعامه وبعثوا رجالا يستنفرون الناس ويحشدونهم وخرج
نافع بن عبد مناف بن وهب الجمحي الي بني كنانة يدعوهم الي حرب
رسول الله وقالوا لا نبي عنده عير بن عبد الله الجمحي الذي كان
رسول الله من عليه يوم بدر وكان شاعرا لسنا اخرج معنا
فخضنا الناس فقال اني قد عاهدتكم ان لا اقاتله ولا اتزعمه
وكان ذا بنات فقال له صفوان قد ضمننت ان اصابك شي ان يكون
بناتكم مع بناتي فاعنا بلسانك فخرج ابو عكرمة يسير في تهمته ويدعو
بني كنانة وغيرهم ويقول في ذلك الشعر حتي استعدوا واجتمعوا

وخرجوا

وخرجوا فكانت قريشي ومن اتبعهم ثلثة الاف وفيهم الفرسان مائتان
وخرجوا معهم بالنساء التماس الحفيظة و خوف الفرار وخرج ابو سفيان
معه بامرته هند بنت عتبة وخرج عكرمة بن ابي جهل بامر الحكم بن ثعلبة الحارث
بن هشام وخرج الحارث بن هشام بفاطمة بنت العليد بن المغيرة وكذلك
سادات قريشي خرجوا بنسائهم نحو بضع عشرة امرأة وودع جبير
بن مطعم غلاما له حبشيا يقال له وحشي يقذف بالحرية قذف الحبش
فقال له اخرج مع الناس فان انت قتلت عم محمد يعني عمي بعني
طعيه بن عدي خانت عتيق فكانت هند بنت عتبة كلما مر حشر
في الطريق يوحشي او مر بها قالت ايه اباد سمه وكان وحشي
يعني بذلك ويقول له اشف واشف واقبلت قريشي حتي
نزلت بجبل يقال له عيين في سبجه يقال له قناه علي شفير الوادي
ذكر مشورة النبي عليه السلام اصحابه في امر احد كان نزول
قريشي حيث ذكرنا يوم الاربعاء فلما سمع بهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونزولهم جمع اصحابه وشاورهم في الخروج اليهم
وفي الاقامة في المدينة فقال رسول الله عليه السلام للمسلمين اني
قد رايت في مناي بقراخا ولتها جندا ورايت في دباب سيفي ثلثا
ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة

فان رايتهم ان نقيم بالمدينة وندعهم حيث نزلوا فان اقاموا
اقاموا بغير مكان وان دخلوا علينا قاتلناهم فيها فاختلف
اراء المسلمين في ذلك فقال بعضهم نقيم بالمدينة وكان
راي عبد الله ابن ابي بن سلول مع راي رسول الله عليه السلام
الا يخرج اليهم وقال لرسول الله يا رسول الله لا يخرج اليهم
واقم بالمدينة فوالله ما خرجنا منها الي عدونا قط الا اصاب
منا ولا دخل علينا عدو الا اصبنا منهم فدعهم يا رسول الله
فان اقاموا اقاموا بغير مجلس وان دخلوا قاتلهم الرجال
في وجوههم ومراهم الصبيان والنساء بالحجارة من فوقهم
وان رجعوا رجعوا خائبين كما جاءوا وقال رجال من المسلمين
من اكرمهم الله بالشهادة يوم احد ومن قاتلهم حضور بدر
يا رسول الله اخرج بنا الي عدونا لا يرون انا جبننا وضعفنا
عنهم وضعفنا وقال رجل يسمى النعمان بن مالك من الانصار
يا رسول الله لا تخرمني الجنة فوالذي بعثت بالحق لندخلن الجنة
ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله واني لا افر
من الزحف قال رسول الله صدقت فكان ممن قتل يوم احد
فلم ينزل الذين كان من ورايهم حب لقاء القوم برسول الله

حتى قام

حتى قام ودخل بيته ولبس لامته وذلك يوم الجمعة حين فرغ الناس
من الجمعة وكان مات ذلك اليوم رجل يقال له مالك بن عمرو
من بني النجار فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دخل ولبس
لامته وخرج علي الناس وكانوا قد ندموا وقالوا ليس ما صنعنا
نسي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي ياتيه فقاموا واعتذروا
اليه وقالوا يا رسول الله اصنع ما رايت ويروي انهم لما
دخل رسول الله بيته ارسلوا اليه علي بن ابي طالب وقالوا له قل
لرسول الله نحن لرايك تبع فان كرهت الخروج فاصنع ما احببت
فدخل علي وبلغه فقال صلى الله عليه وسلم قد لبست لامتي ولا
ينبغي لسبي ان يلبس لامته ثم ينزعها حتى يقاتل وخرج
وركب ومضوا وخرج معه المسلمون فعرضهم فكانوا الغنيمة جل
فلما كان ببعض الطريق بموضع يقال له الشوط بين المدينة
واحد اخذ من عنده عبد الله بن ابي المنافق بثلاث الناس
ويقول بثلاث ثمانية رجل من المنافقين ومن كان يكره الحرف فقال
اطاعهم وعصاني والله ما ندرى علي ما تقتل انفسنا ايها الناس
ها هنا فرجع بمن اتبعه من قومه من اهل النفاق والريب
فرجع في اثرهم عبد الله بن عمر بن براء ابو جابر بن عبد الله

وقال يا قوم انشدكم الله في نبيكم وفقكم ان تخذلوهم عند حضورهم
فقالوا لو نعلم قتالا لا يتبعناكم ولكننا لا نرى ان يكون قتال فلما
ابوا الا انصراف قال ابعدهم الله اعداؤ الله فسيغني الله عنكم
ومضي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلك حرة بني حارثة فذب فرس
بذنبه فاصاب كلاب سيف فاستله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يحب الفال ولا يعتاف لصاحب السيف ثم سيفك فاني ارجى
السيف ستسل اليوم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يخرج بنا
على القوم من كنف اي من قريب من طريق لا يمر بنا عليهم فقال
ابو خثيمة ابو بني حارثة انا يا رسول الله فعدله وسلوك في مال
لمرجع بن قتيبي وكان رجلا منافقا اعمى خلا مع حصى القوم
قام مخبئ في وجوههم التراب وقال ان كنت رسول الله فاني
لا اهل لك ان تدخل حايطي ثم اخذ حفنة من تراب وقال لو اني
علمت اني لا اصاب احدًا غيرك لضربت يا نعم بها وجهك فاستدبر
القوم فقال رسول الله دعوه فانه اعمى القلب اعمى البصر وكان قد
بدره سعيد بن زيد الاشجلى فضرب راسه بسيفه بقوسه فشه
ولما انصرف عبد الله ابن ابي هم قبيلتان من الانصار بنو سلمة
وبنو حارثة بالانصراف جنبنا منهم لا عن شك ولا نفاق ثم

عظمهم

عصمهم الله عن ذلك فوضوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذل
قوله تعالى اذ هتطفتان منكم ان تفشلا والله وليهما ومضي رسول
الله صلى الله عليه وسلم على وجهه حتى نزل بالشعب بن اهد فجعل ظهرا الي
الجبل وقال لا يقاتلن احدا حتى امره وكانت قریش قد سرحت دوابها
في زروع كانت بالصحرى قناه للمسلمين فقال رجل من الانصار
اتري زروع من قبيلة ولما انصار وب كان هذا عتبه يوم الجمعة
وكان ابو عامر الذي كان يقال له الراهب وقد تقدم ذكرنا له في ذكر
الهمج يوسيد مع قریش وكان يقول اذا التقتنا دعوت قومي
الي فذلان حمدوهم يطيعوني فلما كان ذلك اليوم جاء حتى
وقض باناء عسكر الانصار وناداهم يا عكر الاوس و
الخنزرج قالوا من هذا الذي ينادينا قال انا ابو عامر
الراهب قالوا ماذا تريد قال لم تقتلون انفسكم في رجل
غريب فيكم دعوه وقومه فهم اعلم به واجلسوا في بيوتهم سالمين
قالوا ولهذا جئنا لتامرنا بخذلان رسول الله صلى الله عليه وسلم والله
لا نسلمه لشي ابدًا فقال اقبلوا نصيحتي قالوا لا انعم الله بك علينا
يا خاسق قال والله لقد اصاب قومي بعدي شر ورياه العبيد والصبيان
بالجارة فرجع خائبين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع تلك

الليله الي المدينة فبات في اهله ثم غدا الي معسكره وذكر قوله تعالى
واذ غدوت من اهلك تبوي المؤمنين مقاعد للقتال وقال بعض الناس
بل انه بات هناك مع العسكر فلما كان يوم السبت غدا الفريقان
فتعبار رسول الله اصحابه ودفع لواءه الي حصص بن عمار العبدري
وكان اصحابه سبعماية وامر رسول الله علي الرماة وكانوا غنيين رجلا
وفي رواية اخري انهم كانوا سبعين رجلا عبد الله بن جبير وهو معلم
بشباب بيض وقال له انضج عنا الخيل بالنبل ولا تتركوا ما كنتم
لنا كان ام علينا ولا توتيني قبلك واقامه علي ثنية خلف العسكر
لمكن الهجوم منها علي عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبات قر يش
العسكر فجعلوا علي الميمنة خالد بن الوليد في ماية فارس وعلي الميسرة
عكرمة ابن ابي جهل في ماية فارس وظهر رسول الله يومئذ بين ذراعي
ثم اخذ سيفا وقال من اخذ هذا السيف بحقه فقام اليه رجال
فلم يعطهم حتي قام ابو دجانه شاك بن خريشه فاعطاه اياه
فقال وما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به في العدو حتي
يتخني فقال انا اخذه بحقه وكان رجلا شجاعا وكان اذا شهد
الحرب اعلم بعصابة له حمل علي راسه فاذا فعل ذلك علم الناس
انه يقاتل فلما اخذ السيف من رسول الله اخرج بعصابة

فغضب

فغضب بها راسه وجعل يحرب بني الصفيين وهو يرتجز ويقول
اني امرؤ عاهدني خليلي ونحن عند اسفل الخيل
ان لا اقوم الدهر في الكيول اضرب بسيف الله والرسول
رسول رب سابق التفضيل كرمه الله بالتثليل
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راه يتختر قال هذه مشية يبغضها
الله ورسوله الا في هذا الموضع ويروي ان ابن بيري العوام كان قد
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعطه السيف قال الزبير فوجدت
في نفسي نذرك وقله من الذي يقوم بحقه اولي مني فلما كان في الوقع
رايت ابادجانه ضرب به وقاتل قتالا قتل في نفسي لو كنت اخذت
ذلك لعمرك ما اودعته كما اداه هو وكان ابو سفيان قال عند التعبية
لا صحاب اللوا وهم بنو عبد الدار تحضهم علي القتال يا بني عبد الدار
انكم وليتم لواءنا يوم بدر فاصابنا ما قد علمتم وانما يوتي الناس من
قبل راياتهم اذ زالت زالوا فاما ان تكفونا امر لواءنا واما ان تخلوا
بيننا وبينه فنكفيكموه فهموا به وتوعده ووقالوا نحن نسلم
لواءنا ستعلم اذا التقينا كيف نصنع وذلك اراد ابو سفيان
ذكر الوقعة باحد ولما التقوا الناس ودنا بعضهم بعض
قامت هند بنت عتبة في النسوة اللائي معها واخذن الدخوخ

بعض

يصفون بها خلف الرجال يحرضهم ويقنن نحن بنات طارق
نمشي على النار والمسكني المفارق ان تقبلوا نعانق
ونفرش النار اوتدبروا نفارق فراق غير وامي ثم اقبل
الناس وحميت الحرب وقاتل رجال بن المسلمين مثل عمر بن عبد
المطلب وعلي ابن ابي طالب والزبير بن العوام وابي دجانه الانصاري
واخريين وصدقوا القتال وانزل نصر وصدق وعده فحسوه
بالسيوف وهزمهم بقول الله تعالى ولقد صدقكم الله وعده
اذ تحسونهم باذنه حتي اذا فتلتهم قال الزبير كما في انظر الي هند
وهوا جها مشرات مادون اخذهن قليل ولا كثير اذ مالت
الرماه الي العسكر وطلوا ظهورنا للخيول وان الناس لما اقتتلوا
ثبت اهل اللواء وكان اول من اخذ منهم طلحة بن عثمان ثم نادي
يا اصحاب محمد الستم تترعمون ان من قتل منكم فهو في الجنة ومن
قتل منا فهو في النار نحن الذي يبارزني فادخل بسيفه النار
او يدخل بسيفي الجنة فقام اليه علي بن ابي طالب فقال والذي
نفس بيده لا افارقك دون احد الامرني فاختلفا ضربتين
فقطع علي رجله فسقط فاحشفت عورته فقال انشكرك الله
والرحم يا بن عم فاعرض عنه وكبر رسول الله واصحابه فقبل

لعلي ما منعك ان تجهن عليه قال انه ناشدني حين انكشفت
عورته فاستحيته منه ثم جعل اصحاب اللواء المشركين ياخذون اللواء
واحد افواجا حتي قتلوا جميعا قال محمد بن اسحاق قتل منهم تسعة
وقال غيره احدى عشر رجلا علي اللواء وكان اخرهم غلام لبني طلحة
يقال له صواب حبشي فرفع اللواء فقطعت يده فاخذه بيده الاخرى
فقطعت فبرك عليه واكثر منه بصدده وعنقه حتي قتل عليه
وهو يقول اللهم هل اعتذرت ثم حمل المسلمون علي المشركين
فهمزهم فلما راي ذلك خالد بن الوليد وهو علي خيل المشركين
حمل فرمته الرماة فانقمع فلما انهمز الشركون وقع المسلمون في
الفنائيم فقال لهم اميرهم عبد الله بن جبير ان النبي صلى الله عليه
وسلم قد قال لنا لا تبرحوا مكانكم لنا كانت ام علينا فعصاه اكثرهم
وبادروا الغنيمة وثبت معه بعضهم ويروي انهم كانوا سبعين
ثبت عشرة ونمضوا الي الغنيمة خمسون فلما راي خالد بن الوليد
قلة الرماة وطلوا مكانهم خرج في كمين حتي جادوهم في وراة العسكر
فقاتلته بقية يومهم الرماة فقتلوا جميعا ثم هجمت الخيل علي المسلمين
من ورايتهم وهم لا يشعرون يظنون ان الرماة يحرسون ظهورنا وقد
تفرق المسلمون وانتقضت الصفوف لما كانوا ياخذون ويطلبون

من الغنيمه فحصلت الخيل تقتل المسلمين و قتل مصعب بن عمير
صاحب لواء المسلمين ولما رأت المشركون ان خيلهم قد شدت علي
المسلمين تراجعوا وحملوا علي المسلمين فانهم مواروكان سبب
الهمز به ان عمرو بن قسيه الليثي قتل مصعب بن عمير وكان مصعب
اذا البس لامته يلعبه النبي صلى الله عليه وسلم فلما قتله بن قسيه ظن
انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الي قريته وقال قد قتلت محمدا فازداد
جراة وصاح ابليس لعنه الله من العقبه قتل محمد فلما سمع المسلمون
ذلك وهم متفرقون كانت الهرايمه فلم يلبوا احد علي احد فذلك قوله تعالى
حتى اذا انسلتم وتنازعتم في الامر يعني الرواه وعصيته يعني النبي
عليه السلام من بعد ما اراكم انما تخبون من النصرة وهزيمة العدو
منكم من يريد الدنيا يعني الذين تركوا امر النبي صلى الله عليه وسلم
لاجل الغنيمه واخلوا ظهور المسلمين ثم صرتم عنهم ام هزمكم
بشوم خطيتكم لبيتليكم بعقوبة عصيانكم ولقد عفا عنكم اذ لم
تقتلكم جميعا اذ تضعدون ولا تلونون علي احد والرسول يدعوكم
في اخر اكم اي وراءكم وذلك انه لما كانت الهزيمة ناداهم رسول الله
فلم يسمع الا كثرون منهم وسمع لما بقية ثابوا الي رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل يشترى نفسه من الله

فقام زياد بن السكن الانصاري في خسة نفر من الانصار فقاتلوا
دون رسول الله حتى قتلوا جميعا رجلا رجلا وكان اخرهم نارا فقاتل
حتى اصابت به من الجراحات ما لم يعرف في القتلي حتى عرفته اخذته بثناياه
ثم استنقذه المسلمون منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنوا
من فادنوا منه فوسله قدمه فمات وخذه علي قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وترس ابود جانه بنفسه دون رسول الله والنبل يقع في ظهوره
وهو جاني عليه صلى الله عليه حتى لم يقدر علي القتال بعد وقام سعد بن
ابي وقاص علي راس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يري عنده رسول
الله يناوله السهام قال سعد حتى كان يناولي السهم بلا نصيل فاقول
يا رسول الله انه لا نصيل فيه فيقول ارم به وذلك حتى قال له رسول الله
ارم فذلك اي وامي ولم يجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بابويه
لاحد دون سعد قال سعد فرميت يومئذ بسهم فرميت به بعينه ثم
رميت به العدو فرميت به بعينه مرارا فقلت ان هذا السهم مدمما فجعلته
في كنانتي ثم غلب العدو فانهم ضواي كان مع رسول الله وبني صلى الله
عليه وسلم وحده فضر به عتبه بن ابي وقاص اوس سعد بن ابي وقاص حتى
رسول الله علي وجهه بعد ما دلى بالحجارة حتى وقع لجنبه وكسرت
رابعيته وشيخ في وجهه وكلمت شفقه فروي ان ابن مائل ان رسول الله

لما شج في وجهه جعل الدم يسيل على وجهه ولحيته فجعل يسبح
الدم وكيف ^{يقول} يطلع قوم نعلوا هذا بنبيهم وهو يدعهم الى الله
وروي غيره ان بعض من كان هناك قال له بعد ما رفع من بيني
القتلي ادع الله يا رسول الله عليهم فرفع يده وقال اللهم اهد
قومي فانهم لا يعلمون ثم قال رسم الله ابي نوحا كان غوغاء قومه
يشبهون عليه كل يوم عشر مرات حتي يغشي عليه وهو يقول فيما بين ذلك
اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ويروي انه قال صلى الله عليه وسلم
ما بعثني الله طغانا ولا لوانا ولكنه بعثني داعيا ورحمة وسقط
رسول الله بين القتلي وسفي عامة المسلمين علي وجوههم يلقون
ان رسول الله قد قتل واستشهد ويبيد طاعة من فضلاء المسلمين
فمن روي مقتله حمزة بن عبد المطلب وطريق مقتله من جهة قاتله
وحشي بن ارام حيدر بن طهم قال وصبي كان مولاي جبير بن مطعم
قد وعدني ان قتلت حمزة بعنه طعيمه بن عدي ان يعتقني ووعدني
هند بنت عتبة ان قتلت حمزة بابيها ويقال بعها ان تشتريني
وتعتقني ان لم يعتقني مولاي وان اعتقني مولاي ان تعطيني حلها
وكانت اذا مرت بي قالت ايد ابا دهم شف واششف قال فلما
اتقي الناس لم يكن لي عم الا حمزة فلما انهزم المسلمون دخلت عسكر المسلمين

اطلب

الطلب حمزة في اية كالجبال الا ورق يهز الناس فيه هذا لا يقوم
له شيء ولا يمنعه عن شيء عمر بن الخطاب ولا يلقه ضرب به فلم اجترع علي الاقدام
عليه فبينما هو كذلك اذ مر به سباع بن عبد العزي فقال له حمزة
هلم الي يا بن مقطعة البظور وذكرا ان امه ام امار مولا شريك
بن عمرو بن وهب ابي الاخنس بن شريك كانت حنانة بمكة تظن النساء
فبه عن يدك فاقبل سباع فنفذه عن سيفه نفحة فكانما
افلح راسه فاذا راسه بين يديه ثم مر حمزة فكمته له خلف صبي
حتي مر بي فقتلني وانيه وهزرت حربي حتي اذا رضيت منها
فقد فنتها فوقع في خاصرتها وخرجت بين ننته وعانته فاخذ
الحربة فمزعها ثم قبل الي فغلب ونزف الدم فسقط وتركته
حتي مات فحجته وافذت حربي ورصع الي العسكر وما لي حاجة
بشي غيره ويروي ان وحشيا كان يقول قتلت بحربي خير
الناس بعد رسول الله وكتلت بها شرا الناس قتلت حمزة
وقتلت مسيلمة الكذاب وكذلك يروي انه رماه يوم اليمامة
بالحربة فقتله وكان ^{هذه} النساء من المشركين معها يدورن
في القتلي ويثقلن بهم بقطع اناهم واذا انهم صني ذكرانها اتخذت
ذلك قلايده فتقلدها وانها مرت بحمزة رضي الله عنه فثقلت به

وشقت بطنه فاخرجت كبده ويقال انها مضغت من كبده مضغة
فلا كنه فلم تقدر ان يسبغها فلفظته وبذلك سميت الكلمة الاكباد
فكانت اعدا المعاويا بنها يسبون ويقولون يا ابن كلمة الاكباد
ثم انما علمت صخر فقامت عليه تفخر بما فعلت بقتلي المسلمين
ومنى ذكر مقتله مخويق وكان احد بني ثعلبة بن القطيرون فلما
كان يوم احد قال يا معشر اليهود والله لقد علمتم ان نصر محمد علينا
واجب وان بني قحطان هذا يوم السبت فقال لاسبت واخذ سيفه
وسلاحه وقال ان رجعت فذاك والا فان اموالي لمحمد يصنع
فيها ما يشاء ثم عدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وقاتل
معه حتى قتل فروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مخيريق
خير يهود وجاءه قومه فشهدوا عند رسول الله بوصيته في ما اراه
اليه فاخذها صلى الله عليه وسلم ومنى ذكر مقتله الاصيلم واسمه
عمر بن ثابت بن قنق وزكك انه كان يابي الاسلام حتى كان يوم
نبداه اليه الاسلام فاسلم واخذ سيفه فعدا الي القوم فقاتل في
عرض الناس حتى ابثت الجراح فلما انقضت الحرب فبينما رجال
من بني عبد الاشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة اذا بهم بالاصيرم فقالوا
والله ان هذا الاصيلم فما جاء به لقد تركناه وانه لمنكر لهذا الحديث

يعني

يعني الاسلام وكان به رمق فسأله فقالوا ما جاء بك يا عمر احذبا
علي قومك ام رغبة في الاسلام قال بل رغبة في الاسلام امتت بالله ورسوله
واخذت سيفي فعدوت الى رسول الله معاليه حتى اصابني ما اصابني
ثم لم يلبث ان مات في ايديهم فذكروا امر رسول الله فقال انه من
اهل الجنة وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه كان يقول هل
تعرفون رجلا دخل الجنة ولم يصلي لله ركعة واحدة فاذا قالوا
ومن هو قال انه اصيرم بني عبد الاشهل ثم يذكر حديثه ثم روي
ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد الاصيلم في الجنة
ومنى قتل مصعب بن عمير وقد ذكرنا انه قتله عمر بن قحطية الليثي
وكان من افاضل الصحابة والسابقين الاولين وعاليه به اسلمت
الانصار او الكثير منهم ومنى ذكر قتله عمر بن الجحوم الانصاري
سيد بني سلمة من الانصار وكان شديد العزم وكان له بنون اربعة
يلتحدون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان هلك امثال الاسد
فلما كان يوم احد اراد عمر والخروج بنفسه مع رسول الله فمنعه
بنوه وقال ان الله يذكرك فانك من اولي الضرر فاتي رسول الله
وقال يا رسول الله ان بني يريدون ان يحبسوني عندك وعن
الخروج في هذا الوجه معك والله اني لا ارجو ان اطاع بعزتي

هذه في الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم امانت فقد
عذر الله ولا جهاد عليك ثم قال لنبية لا عليكم ان تمنعوه
لعد الله ان يرزقه الشهادة فخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقتل يومئذ ومنهم حنظلة بن ابي عامر الغسيل الذي هلك
وابو سفيان بن حرب فاستعلاه حنظلة فراي شدة بن الاسود
وكان يعرف بابن شبيب فراي حنظلة قد علا ابا سفيان
فما كان ابا سفيان واثا من خلفه فضربه فقتله ونجا ابو سفيان
فلما جمع القتلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اهل بيت حنظلة
ان صاحبكم حنظلة رايتهم تغسل الملائكة فساءوا اهل ما شاء من
فساء لونها فقالت سمع الهاجعة وهو جنب فلم يفرغ للفصل
وخرج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنك غسلت
الملائكة فسمي حنظلة الفيل وكان له ابن يسمى عبد الله
بن حنظلة وكان يعرف بابن الفيل ومنهم فتى كان ابو
من المنافقين اثبت يومئذ فحمل الى منزله وكان المسلمون يدخلون
عليه ويقولون ابشروا فلان بالجنة فمات شهيدا فاطمته ابوه نفاقة
وقال ما ذلت بشرة الجنة مما حوئل غدرتم والله هذا المسكين
من نفسه فجمعوني به فتوفي الغني فقال رسول الله انه شهيد
ومنهم

ومنهم

ومنهم ابو حذيفة واسمه حذيل بن جابر ولقبه اليمان اصابه
المسلمون في المعركة ولم يظنونه من العدو فحكم رسول الله
بدميته علي قاتليه فتصدق حذيفة ابنة علي بن اصابه وعن
قتل يومئذ قرمان المناخ وكان رجلا قويا شجاعا ويروي
انه كان من ريو بكار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عن عند رسول
الله يا رسول الله هذا رجل شجاع فقال رسول الله اجل ولكنه
نراهل النار كلما كان يدم احد قاتل قتلا شهيدا حتى قتل
تسعة نفر من المشركين واصابه جراحات كثيرة وحمل وبعده رسي
فكان المسلمون يدخلون عليه وهم يهنونه ويقولون ابشروا فقد
حاملت في سبيل الله فتكون شهيدا فاطمته نفاقة وقال والله
ما قاتلت الا حذبا علي قوي ثم لما ضج بجراحاته اخذ مسقطا
عن كنانته فقطع دواشه فتوفي الدم فمات فاخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بفعله فقال اشهد اني رسول الله يعني انه
نظر صدقه فيما ذكر ان الرجل من اهل النار والله لما تفرق عن رسول
الله اصحابه في الهزيمة وبعي بني القتي كان اول من عرفه وعلم بانه
حي كعب بن مالك الا نصاري كان يطلب بعضا قاربه في القتي
فراي عيني رسول الله فخران من تحت المغفر فعرف انه حي

فأشار إليه رسول الله أن انصت لما كان العدو قد يثا
قال فلم أتما لك أن أتم لك ناديت يا معشر المسلمين هذا
رسول الله في الأحياء فلما سمع المسلمون ثابته طائفة
ويروى أن عليا مر بعد هزيمة الناس بعين الخطاب وهو
جالس قد طرح سلاحه فقال له علي فخذ سلاحك حتى تقا تل الكفار
فمنقتل شهيدا فبينما هما علي ذلك إذ سمعا صوت كعب بن مالك
فأقبلا على رسول الله وكان أول ما قصد رسول الله أبو بكر الصديق
رضي الله عنه قال أبو بكر فكنت أبادر نخوم ورجل آخر يبادر
في الناحية الأخرى فكنت أفر بـ منه إلا أنه وصل قبلي لأنه
كان شابا فقلت ليبي طمحه فلما انتهيت إلى رسول الله كانت
ذلك الرجل طمحه فأسندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى طمحه
وقد نزع الدم ثم اجتمع في المسلمين جماعة وكان قد دخل حديدتان
في المغفر في وجنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت لا نزع
واحدة منها فقال أبو عبيدة بن الجراح دعني أنزعها فاخذها
بثنيته فأنكسرت إحدى ثنياه فقلت أنا أنزع هذه الأخرى
قال أبو عبيدة لا بل أنزعها فنزعها فأنكسرت ثنيته الأخرى
فصار اللع فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده عليه فلم يضره

بعد

بعد ذلك شيء ولم يقدح في سلامه ويروى أنه لم ير اللع ففهمني أبي
عبيدة ثم حملوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سحوا الجبل فندب بهم المشركون
فاتبعوههم يرمونهم وقد احتضن طمحه رسول الله صلى الله عليه وسلم
من خلفه وجعل نفسه ترسا منه ليلا يصيبه البطل فيروى أن سهما
جاء من بعض الجوانب فحشي طمحه أن يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال بيده هكذا وردد السهم فاصاب خنصره فعقرها فقاتل
طمحه حين قال بسم الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو بدات
بسم الله لا اختطفتك الملائكة إلى الجنة ولذلك كانت طمحه شاة غلا
يزالون كذلك حتى صار ظهر طمحه مثل القنفذ من الهام وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يؤيد بأه طمحه بالجنة بأه طمحه بالجنة وفيه نزل
عوله معاليه في المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن منهم طمحه فلما بلغوا من الشعب
باصد وارادوا صعود الجبل استقبلتهم منى فلم يتطع رسول الله
ارتقاءها لأنه قد كان قد ظاهر بين درعيني وكان قد وضع في نزع الدم
فجني طمحه حتى وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاه على ظهره فارتقا
الصنع وضوا إلى بعض شباب الجبل واجتمع بعض الصحابة إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فطلب رسول الله شيئا من ماء ليغسل وجهه من الدم

فخرج علي رضي الله عنه الى قم الشعب وكان هناك مهران فيه ماء فاخذ
 من المائي ذرقة وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد
 رسول الله ان يشرب منه وكان عطشان فوجد منه راكحة
 فلم يشربه وغسل بوجهه فبينما هم كذلك اذ عطفت طائفة من قریش
 يقصدونهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا ينبغي لهم ان يعلموا
 نقام عمر بن الخطاب وعالي وطى وغيرهم فقاتلوهم حتى احدهم من
 الجبل فانكفوا راجعين ويحيى بن ابي سفيان اشرف عليهم في اعلى الشعب
 في جماعة وجاءهم خالد بن الوليد من اسفل الشعب في جماعة فلما راى المسلمون
 ذلك اشتد عليهم وظلوا الاستيصال فعند ذلك قال رسول الله
 لا ينبغي لهم ان يعلموا فصرف الله عنهم ابصار من كان مع ابي سفيان
 حتى حروا بهم حوله يروهم فليقتلهم خالد بن الوليد فقال هل رايتم هاهنا
 احدا فقد سرعنا بان محمد قد انما في جماعة من اصحابه الى هذا الشعب
 فقال ابو سفيان ما راينا احدا فصرخهم الله جميعا قتلوا قول الله عز وجل
 فانما بكم نما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما صابكم ثم ان الله تعالى
 غشاهم بالنحاس ليس يترجوا ويسكن روعتهم فقال تعالى ثم انزل
 عليكم من بعد انتم امنتم نفا شافقي طائفة فكم وطائفة قد اهتمتكم انفسهم
 يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية وهم قوم من المنافقين كانوا معهم
 يقولون

يقولون لو كان لنا من الامر شي ما قتلنا هاهنا قال الزبير بن العوام
 بينا انا بيني التائب والبقطان اذ سمعت بعض المنافقين من معنا وهو يقول
 هل لنا من الامر شي ويقول لو كان لنا من الامر شي ما قتلنا هاهنا فظننت
 اني اراه في المنام حتى انزل الله الايات ثم ان ابا سفيان لما اراد الانصراف
 اشرف علي فشرى الارض ثم نادى باعلا صوته انا هبل اعل هبل
 وهبل صنمى كبار اصنام قرش كما نوا حملوه مع انفسهم يستنصرون
 به فيما زعموا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب ثم فاجبه
 فاشرف عليه عمر رضي الله عنه وقال الله اعلى واجر قال ابو سفيان
 لنا عزي ولا عزي لكم فقال عمر الله مولانا ولا مولي لكم قال ابو
 سفيان الحرب شجال يوم لنا ويوم علينا ويقال انه قال حنظله كحظله
 يعني انا قتلنا حنظله بن عامر بحنظله يعني ابنه حنظله ابن ابي سفيان
 وكان قتل يوم بدر قال عمر ولا سوا قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار
 قال ابو سفيان انشدك الله يا عمر هل قتلنا محمد ا قال نعم اللهم لا والله
 ليسمع كلامك قال انت اصدق عندي من ابن قمية ثم انه قال انه كان
 في قتلاكم مثل ووالله ما ريت بذك ولا رضى ولا نهيت ولا سخطت
 قالوا وكان المجلس بن الزبان وهو يوسيد سيد الاحابيش قد مر
 بابي سفيان وهو يطعن كدق عن بزج رحمه ويقول ذق عقق

هلم يا عمر
 فقال له رسول الله
 ايتك فانظر ما كان
 فانه عمر قال ابو
 سفيان صح

فقال المجلس يا بني كنانه هذا سيد قريش يصنع بابين عه ما ترون فقال
ابو سفيان ويحك اكتبها علي فانها كانت زلة ثم ان اباسفيان نادى الا ان
موعدكم بدر العالم قبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه
قل نعم هي بيتنا وبيتكم موعد ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
عليه وقال اخرج في اثار القوم فانظر ماذا يصنعون فان ركبوا
الحيل وساقوا الابل فانهم يريدون المدينة وان هم جنبوا الحيل
وامتطوا الابل فانهم يريدون مكة والذي نفسي بيده اين ارادوا
المدينة لاسيرن اليهم فيها ولا ناجز فهم قال علي رضي الله عنه فخرجت
انظر اليهم فلما جنبوا الحيل وامتطوا الابل عرفت انهم يريدون
مكة وكان رسول الله قال لي وما رايت من ذلك فاخفه حتى تايني
قال علي رضي الله عنه فلما رايتهم توجهوا الي مكة ما ملكت حتى كنت
اصبح بندي لما بي من الفزع انهم لم يقصدوا المدينة فيفرغ الناس لقتالهم
هيرويه ان قريشا تشاورت فقال بعضهم نرجع وقال بعضهم قد قتلنا
عامة اصحاب رسول الله وقلنا جدهم فنحن نقيم علي النساء
الذرازي حتى نستاصلهم فقال ابو سفيان واهل الرأي منهم
قد رزقنا الظفر عليهم ولا ندري اذا اقتحمنا عليهم في ديارهم
ماذا يكون مما قبة الامر ولعلهم يدلون عليها فالصواب ان تنصرف
فانصرفوا

٧٧
فانصرفوا فلما انصرف قريش نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم والمسلمون
من الجبل وطلبوا قتالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من له علم بحم
فقال رجل من المسلمين انا يا رسول الله رايتك تتبلا فارسل رسول الله ان
يطلب فطلب فاتي به فلما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مثل به
وبقر بطنه حتى خرج عا شديدا وقال لين اظفرني الله بقريش لا مثلن
بثلثين رجلا منهم ويرويه انه قال لا صغن با حيا هم ما صنعوا بقتلنا
فلما راى المسلمون عزون رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا واه به لئلا
اظفرنا الله بهم يوما في الدهر لئلا يثمن بهم لم يثمنها احد من العرب
فانزل الله تعالى فان عاقبتهم فاعاقبوا مثل ما عاقبتهم به الاية
وعفا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبر ونها عن المثلد فلما اوتى
بحر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لتنظر الي اخيها حمزة بن ابيها واسمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلي ويقال بل قال لايتها الزبير وهذا اصح فاذهب فارجعها
فارجعها لا تري ما با خيها خلقها وقال لها يا اماه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يامر ان ترجعي فقالت لعل رسول الله خاف ان
اجزع لقد سعت ما فعل باخي وذلك في الله والله لا اصدن ان
شاء الله فرجع الزبير الي رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بقولها

فقال دعها فلتنظر اليه فجاءت فنظرت اليه واسترجعت
واستغفرت له ثم اسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحج فسيب بريدة
له وصلي عليه ثم امر حتى يوتي بالقتلي فيصلي عليهم وعليهم فيروي
انه صلى الله عليه وسلم مع كل قتيل صلى عليه يومئذ فجاءه بعبد الله بن جحش
وكانت امه اميه بنت عبد المطلب وقد مثل به مثل ما مثل بحج وروي
سعيد ابن المسيب ان عبد الله بن جحش كان قد قال يوم احد اللهم
اني اسالك ان لقينا العدو وان اقتل ويقر بطني ويمثل بي حتي
اذ القيتك سالتي فيم هذا فاجابك ففعل هذا فيك يا رب فابرو
الله قسمه قال سعيد فزجوا ان الله ابرأه فكمه كما ابرأه وان
همنه بنت جحش اخت عبد الله جاءت فاخبرت بمقتل اخيها عبد الله
فاسترجعت واستغفرت له ثم اخبرت بمقتل زوجها مصعب بن عمير
فصاحت وولولت فقال رسول الله ان زوج المرأة منها لمكان
لما راي من تشبهها في قتل اخيها وخاليها وجوعها علي زوجها
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الذي ينظر ما فعل اسعد
بن الربيع اني الاحياء هو ام في الاسوات فقال رجل انا يا رسول الله
فذهب فطلب فوجده جريحاً في القتلى وبه رمق قال فقلت له ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان انظر له اني الاحياء انت ام

في الاسوات قال اما انافى الاسوات فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقل له ان اسعد بن الربيع يقول جزاك الله عنا خير ما جزا نبياً عن امته
واقرأ قومك بني اللم وقل لهم ان اسعد بن الربيع يقول لكم لا عذر
لكم عند الله ان خلص الي نديكم وفيهم عين تطرف قال ثم لم ابره حتي
مات فجيت رسول الله فاخبرته فاستغفر له وقال اترانا نجده
حياتاً قلت يا رسول الله ما برحت في عهده حتي مات فاسترجع رسول الله
واستغفر له وامره فاتي به وصلي عليه ودفن وعمر بن ياسر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد اذ فتوا القتلي
وقدموا بني هواكروا ثم قال انهم ليحشون يوم القيامة تشخب
او داجهم دما اللون لون دم والريح ريح مسك فيرون بالناس
ملوية سموفهم علي اعناقهم والناس في شدة الحباب فيدخلون
الجنة قال — عمر بن الخطاب اذ روي القتي ان سمعت ابننا فقلت له
من انت يرحمك الله قال انا اسعد بن خيثمة فمى انت قلت انا عمار
بن ياسر فسمعت ابننا من ورايه فقلت من هذا قال ابني وكان
قد زف امراته ليلة التي كانت صبيحتها وقعة احد فخرج مع رسول
الله فاصيب قال فقال لي سعد اصحاج الي شربة ماء قال عمار فاتيته
بها فقال ايت بها ابني اولاً فانه اقل صبراً عن الماء فاتيته ابنته

فقال هل شرب والدي قلت لا بل بعك بها اليك قال فارجه بها
اليه فليست اشرب قبله فرجعت الي سعد فوجدته قد مات
فرجعت بالما الي ابنه فوجدته ايضا قد مات وقد ما علي الله عز وجل
عطشانين رحمها الله فامر رسول الله بدفن القتلي فحمل بعض الانصار
تتلاهم الي المدينة فكره ذلك رسول الله وقال ادفنوهم حيثما صيبوا
فدفنهم هناك وجعلوا يدفنون الاثنين والثلاثة في قبر فقبر
حمزة وعبد الله بن جحش في قبر واحد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كثيرا يستغفر لقتلي احده وقال يوما لبني غودرث مع اصحاب حص
الجبل يعني اسفل الجبل قبل ان يصلي الي قرار الوادي ثم ادت
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعا الي المدينة فاستقبله الناس
فجاءت امرأة قد نجي اليها ابنها وزوجها فقالت ما فعل رسول
الله قال هو سالم فقالت ما فعل رسول الله قال هو سالم قالت
فلا ابالي وروي ان امرأة حاءت يومئذ ببغير غناخته و
حملت عليه ثلثة فساء لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ابني
وزوجي واخي ثم قالت يا رسول الله اليسوا شهداء قال نعم قالت
فما ابالي ان صبرت قال الجنة قالت فسا صبرا ان شاء الله ولمشا
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من بيني عبد الاشهل

فسمع

فسمع صوت النساء يحنن علي تتلاهم فقال لکن هم لا يواكي له فرجع
اسيد بن حضير ويقال سعد بن سعد فقال لهذا خرجن الي مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فابكين حنن فجاين الي باب المسجد ففعلن
وبكين حمزة فخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهن ارجعن
بارس الله فيكن فقد اساءت فني يعني في الخروج من المنازل
ويروي فقد اسيتن بانفسكن من المواساة ولا يروي فيه الخروج
من المنازل **ذكر عدد القتلي من الفريقين**
قال محمد بن اسحاق استشهد من المسلمين يوم اهدى المهاجرين
خمسة نفر ومن الانصار ستون رجلا وقال غيره بل كان القتلي
من المسلمين سبعين والله اعلم وتختل في الشريكين في قول محمد
بن اسحاق اثنان وعشرون رجلا وقال بعضهم اربعة وعشرون
رجلا وكان ممن قتل منهم يومئذ ابي ابن خلف المجي قتل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده وذو لكانه كان بمكة يقول لرسول الله
وهو يري مهران يا محمد اني اعلمك كل يوم من قاتل ذره لا قتلك
عليه فيقول رسول الله لا بل انا اقتلك ونزل علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوله تعالى اولم ير الان ان انا خلقناه من نطفة
فاذا هو خصيم مبين فجاء ابي يعظم بالي الي رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهو جالس في أصحابه ففتته باصبعيه وقال
اتزعم يا محمد ان الله يحيي هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم ان الله سيميتك ثم يحييك ثم يدخلك النار فلما كان يوم
احد جاء عاتكة الفرس وهو يستبل خرصة من رسول الله
فلما راى منه خلوة حمل على النبي عليه السلام فاعترض له رجل من
الانصار فقتل الي بن خلف الانصاري فقال رسول الله خلوا
بيني وبينه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طعنه تحت
ترقوته ويقال علي كتفه فسقط وله خوار خوار البقرة
فجاءه ابوسفيان بن حرب وقال له والله لو كانت هذه
التي اصابتك بعينك ما ضربتك وفي رواية انه لحق رسول الله
علي فرسه حتى حمله اصابه نحو الجبل وجعل يقول ابرزي يا محمد
فرجع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصابه نحن بكفينا
يا رسول الله قال لا بل انا ابرز له فاخذ من راقا كان بيده
الزبير بن العوام ثم عطف على ابي بن خلف وطعنه
في كتفه فولي بين يدي رسول الله وهو يقول قتلتني محمد
فقال له ابوسفيان ما هذا الجزع والله ما اصابك الا ما
يصيب الصبيان اذا لعبوا فقال اني لا اجد له المكالمة

احد مثله قط مع انه كان محمد يقول لي انا اقتلك وما عثرت منه قط
عليه كذب خانا اعلم انه قد قتلني ولو بندق علي لبقثني ثم انه مات
في الطريق لعنه الله فاعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بموته فقال
اشهد الناس عذابا رجل قتل نبيا او قتله نبي وروي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع الي المدينة مر بامرأة من بني
دينا من الانصار وقد اصاب زوجها واخوها وابوها فنفخوا
اليها فقالت ما فعل رسول الله قالوا خيرا يام فلان هو محمد الله
كما تحببت قالت ارونه فاشير لها اليه فلما رآته قالت
كل مصيبه بعدك جليل يعني صغيرا ولها دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم منزله ومعه علي بن ابي طالب رضي الله عنه
دفع علي سيفه الي فاطمة وقال خذ به حميدا واغسل عني
الدم فقد صدقني اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لين كنت صدقت القتال لقد صدق معك ابود جانه
سماك بن خوشه وصدق معك سهيل بن حنيف وروي
ان عليا قال حين دفع سيفه الي فاطمة ه
افاطمهاك السيف غير مصمم فلست برعدي ولا يلين
لعمري لقد قاتلت في حب احمد ورضات رب العباد رجم

وسيفي معي مثل الشهاب اهن اجذب من عائق وصميم
فما زلت حتي فخر ربي جموعهم وطيبت منهم صدر كل حكيم
وروي ان ابا دجانه قال بينما انا اضرب بسيف رسول الله
الذي كان اعطاني يوم احد اذ رايت انسانا يحس الناس
حشا شديدا فعدت له فلولت فاذا هي امرأة فاكرمت
سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اضرب به امرأة ذكر
من انهم يوم احد وما كان من امرهم ولما انهزم الناس
عندنا صرخت ابليس لعنه الله ان محمدا قتل تفرقوا فممنهم من رفع
بقري اليهود من قريظة والنضير مثل حذيفة وعمار بن ياسر
فقالن لهما اليهود ادخلا في ديننا فقد ترون اضطراب امر
محمد وانه لا يقوم له بعد هذا راية قبل ان ترجعوا اليها فلا تقبلنكم
فقال لهم عمار كيف نقض العهد فيكم قالوا شديدا قال غاني عاهدت
محمد ان لا اخالف دينه ابدا فقال حذيفة رضيت بالله رجلا
وبالاسلام ديننا ومحمد صلى الله عليه وسلم نبيا فقيها انزل الله
ود كثير من اهل الكتاب ليردوكم من بعد ايمانكم كفارا
وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه ممن انهزم في نفي حتي بلغوا
الغاية فلم يرجعوا الا بعد يومين فسالهم رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقالوا كنا بالغلبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
ذهبتهم فيها عريضة فيهم نزل قوله تعالى ان الذين تولوا منكم
يوم التقي الجمعان انما استنزلهم الشيطان بعض ماكبوا ولقد عفا الله
عنهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كالمستوحش منهم فانزل الله
تعالى فيها راحة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك
فرضى الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وعفا عنهم واستغفر لهم وروي
ان امرأة عثمان بن عفان رضي الله عنه وهي ابنة عذوان جاءت تسال
عن زوجها عثمان ورسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت فقالت
ما فعل عثمان انا وما والله لا تجدونه الام القوم فتاد بها علي فرعثان
فراد النساء الا ان عثمان فصح الذمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلي سهلا تفعل وان المنهزمين اعتلوا بانا سمعنا رسول الله
قتل فلذلنا انهزم منا فانزل الله تعالى وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل الآية فخرجوه حمله الاسد
كانت وقعة احد يوم السبت لمنتصف شوال سنة ثلث
فلما كان من الخد وهو يوم الامد نادى منادي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وارسلهم بالخروج في طلب العدو وقال الا يخرج من

مطلب غني
عن الاسد

معنا احدا الا سي حضر ير منا بالاسم زكاه جابر بن عبد الله وقال
يا رسول الله ان ابي خلفني علي اخواتي سبع وقال لي لا ينبغي لنا
ان نترك هؤلاء النسوة لا رجل فيهن ولا او ترك بالجهد مع رسول
الله علي نفسي فخرج و خلفني عليهن فاذن له رسول الله فخرج معه
وانما خرج رسول الله مرعبا للعدو وليبلغهم انه قد خرج في طلبهم
فيظنوا به قوم وان الذي اصابكم لن يهزمهم فروي عن بعض بني عبد
الاشهل قال شهدت احدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انا واخي
فرجعنا جرحين فلما اذن سوزن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج
قلنا لا افي اتفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما لنا
من دابة نركبها وما لنا الاجر ثم ثقيل فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكنت ايسر جركاني افي فكنت اذا غلبت طلبة عقبة وشا عقبة حتى
انتهينا الي صيها انتهى المسلمون وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم حمراء
الاسد علي ثمانية اميال من المدينة قام بها ثلثة ايام الاثني عشر
والثلاثاء والاربعاء ثم رجع ورسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بحمراء الاسد مع عبد الحزاعي وكانت خزاعه خلفا بني هاشم
وكا نواعية رسول الله بتهامة مسلمهم ومشرکهم لا يخفون عليه شيئا

كان بها ومعبد يومئذ شرك فحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
يا محمد اما والله لقد عز عليا ما اصابك في اصحابك غايين تريد قال خرجت
في طلب القوم فقال اني لا اري باصحابي صنعا وجراحا فاقم فانا الكفيع
ثم لحق معبد اباسفيان ومن معه وهم بالروطاء قد اجمعوا الرجعة
الي رسول الله وقالوا اصبنا حد اصحابه واشرافهم ثم رجعنا
لنكرن علي بقيتهم فلنستأصلهم ولنفرغني منهم فلما راى ابوسفيان
معبد اقال ما وراك يا معبد قال محمد خرج في اصحابه يطلبونكم
في جمع لهم ارملة قط يتخربون عليكم تخربا قد اجتمع معه من كان تخلفه
في يومه وندموا علي ما صنعوا وفيهم من الحق عليكم ما لم ارملة قط
قال ويلكم ما تقول قال لا والله ما ادي ان ترحل حتي تزكوا في الخيل
قال ابوسفيان لقد كنا اجمعنا الكره عليهم لنستأصلهم قال فاني
انما كره عن ذلك فوالله لقد جلي ما رايت علي ان قلت في ابياتا
من الشعر قال وما قلت قال قلت
كادت تبتد من الا صوات را حلي اذ سالت الارض بالجر والابايل
تردي باسد عرين لا تنابلة عند اللقاء ولا خرق معازيل
فطلت يومي اظن الارض ما يلة لها سمها بريسي غير مخذول
وقلت ويل بن حرب من لقا يكمر اذا تقطعت البطايا بالجيل

اني نذير لاهل الود ضاحية وكل ذي ارب منهم ومعقول
 في حيش احمد اذ عاينت جمعهم وليس يوصف ما اتررت بالقليل
 قال فثنا قول معبد ابا سفيان وني معه على العود الي رسول الله
 وارحلوا نحوكم فمربع ركبني عبد القيس فقال لهم ابو سفيان
 ابن تريدون قالوا المدينة نمتار منها قال فابلقوا نكاحا عني
 رسالة وانا اعمل لكم ابلكم غدا بعكاظ زبيبا قالوا نعم قال فاخبروه
 انا قد اجعنا على الميراث والى اصحابه لنستأصلهم فمرا ركب رسول الله
 وولهم بحرا الاسد فاخبروه بمقالة ابي سفيان فقال رسول الله واصحابه
 حبنا الله ونعم الوكيل فيهم نزل في بعض قول المغيرة قوله
 تعالي الذين قال لهم الناس ان الاناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم
 ايمانا وقاتلوا حبنا الله ونعم الوكيل الايات وفي امر احد نزلت ستون
 اية من القرآن في قوله تعالي واذا غدوت من اهلك تبوي المؤمنين
 سقاه للقتال الي قوله تعالي وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم
 ولما رجعت خروبي الى مكة تقاولت بالشعر فتفتخر بيوم اجد واجلهم
 بشعره المسمى مثل حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن
 رواحه وغيرهم وقد ذكرت تلك الاشعار في كتب الغاني لم يكن فيها
 لطولها فهذا ما بلغنا من امر احد قال محمد بن اسحاق ولما كان يوم

الذين استجابوا له والكرهول
 من بعد ما اصابهم القروح التي قهر

الجمعة بعد احد قام عبد الله بن ابي وكان يقول كل جمعة لا ينكر
 لمشرف في قومه فاذا جلس رسول الله بعد خطبته قام عبد الله فقال
 ايها الناس هذا رسول الله ياتي اظهركم اكرمكم الله به واعزكم به فانهم
 وعزروه واسمعوا له واطيعوا ثم يجلس فلما صبح يوم احد ما صنع ورحل
 يمشي تبعد قام يوم الجمعة ليقل كما كان يقول كل جمعة فاخذ المسكين
 شوبه في نواحيه وقالوا اجلس يا عبد الله لست لك باهل ورجعت
 صفت فخرته يتخاطب الناس ويقول والله لكان قلبي بجر ابي هجر
 ان قمت الا لشد امر فلقية رجل من الانصار يا سيدي المسجدة فقال
 مالك قال قمت لشد امر فوثب علي رجال من اصحابه فحبذوني
 ويعنفوني لكان قلبي بجر ابي هجر فقال له الرجل ويلك ارجع يستغفر لك
 رسول الله قال وما اريد ان يستغفر لي فنفية نزل قوله تعالي
 واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لو ردوهم الايات
سورة الر حيع وصوماء ابني هذيل وكان سبب ذلك
 ان قبائل بني العرب كانت تاتي قريشا حتى رجعت الى مكة
 يهنوهم بما نالوا من الظفر فحاجهم بنو هذيل وسيدهم سفيان بن خالد بن
 نسيج يهنوهم فسمعوا نياحة بني عبد الدار فحاضوا عن ذلك فقالوا
 اسامح القتل كلهم يوم احد فأتوهم فحضر وهم وكانت فيهم امرأة يقال

سورة الر حيع
 به

الصحة القوس الحريضة والمقابل النصال الحريضة
الموت حق والحياة باطل وكل ما صم الاله نازل صم اي قدس
والقوس فيها وترنا بل اي فتقول قوي ان لهما قاتلكم فامي هابل
اي يركلي وقال ايضا بو سليمان ومثلي راما ورثت مجدي معشوا كواثما
امس منهم سر اقيانا وخالنا جعلنا اما ما وكنت وذلك ان مرثدا
وخالنا قتلا قبله وقال ايضا بو سليمان ورثت المقعد
وضالة سئل الجحيم لو قد وفي ثالي مثل ثورا جرد ويروي اخذ
ووتر مثل ثورا جرد وصارم ذي رونق سهند وسومن علي هدي محمد
قال قدس الله روحه كان عامم يكتي باسليمان وقوله ريشي المقعد
يعني ريشي نبلة ومقعد اسم رجل كان يصنع السهام والضالة شجر عظام
اراد ان سهامه اتخذت من الضالة وان نصالها تنوق مثل النار فلم
يزل عامم بين يديهم حتى نفذت نبلة ثم طاعنهم حتى ان كسر ركة ثم صار الي
السيف فصار بهم فلما كثر جراحه وعلم انه يقتول قال اللهم اني قد حيت
دينكا ولا انهار فاصمني اخرة ثم احاطوه وقتلوه وكانوا قد قتلوا
مرثدا وخالنا واسروا خبيبا وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق
ثم ان القوم ارادوا ان ياخذوا راس عامم ليبيعوه في سلافة بمكة
فارس الله عليهم الدبر حتى ما قدسوا علي القرب منه والدبر

جماعة الدناييم فقالوا دعه حتى تمشي فقد ذهب الدبر فلما خذه تبعث الله
الوادي بيل فاصحل السيل عما منه هب به فلم يقدروا عليه فقال عيسى
بن الخطاب رضي الله عنه حين بلغه ان الدبر منعت عجا لحفظ الله المومن كان
عامم عاهد الله ان لا يمس مشرك ولا يمس شرك فوفا الله في حيوته ومنعه
بعد وخانه خلة لكان عامم يسمي حي الدبر اي محفوظ الزنا بير فلما ذهبوا
خبيب وزيد وعبد الله بن طارق نحو مكة وبلغوا من الظهر ان انزع
عبد الله بن طارق يده من القرآن واخذ سيفه واستأخر عنه القوم فرموه
بالجارة حتى قتلوه فقبره هناك من الظهران واما خبيب بن عدي وزيد
بن الدثنة فقد ساء بها حكم فباعوها فابتاع خبيبا حجير بن ابي اهاب
ليقتله يا خبيبة الحارث بن عامر بن نوفل وكان حجير اخا الحارث لأمه
واما زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان بن امية ليقتله بآبيه وكان ذلك في
الشهر الحرام ذي القعدة فحسبوا ان ينقضي الشهر فلما خرج ذوالقعدة بعث
صفوان بزيد مع مولا له رومي يقال له نطاس الي التنعيم خارج الحرم
ليقتله فاصتمع عليه رهط من خزري فيهم ابوسفيان بن حرب فقال
ابوسفيان لزيد حين قدم للقتل انشدك الله يا زيد ارحم مني محمد
عندنا الان مكانك وانت في اهلك سالم قال والله ما احب ان محمد الان في
مكان الذي هو فيه تشوكة تشوكة تؤذيه واني جالس في اهلي قال ابوسفيان

ثم قال لهم انما والله لو ان تظفوا اني جزعت من القتل لطولتها ولا استكثر
من الصلوة فكان خبيب اول من سئى الصلوة للملين عند القتل ثم انهم
رفعوه على خشبة فقال اللهم اننا قد بلغنا رسالة رسولك فبلغه ما يصنع
بنا وبلغه من الله في روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا بين
اصحابه اذ نزل عليه الوحي فلما سري عنه قال وعليك السلام يا خبيب فقال
له اصحابه وما بالك يا رسول الله قال ان خبيبا يقتل الان وقد ساء لك
ربه ان يبلغني سلامه فجاءني الملك بسلامه فانا اجبت ثم ان خبيبا قال
وجهوني الي الكعبة فصرخوا وجهه مفايضة له فقال ايضا قولوا فثم
وجه الله فالما وحي بالحربة اضطرب على الخشب فصار وجهه الي القبلة
فقال الحمد لله ثم قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
فقال الاخفش بن حريق وكان حاضرا لو كان تاركا ذكر محمد لتركه في هذا الوقت
ثم انه دعا عليهم وقال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا
فكان معويه بن ابي سفيان يقول حضرت يوسف مع ابي سفيان فرأيت
يلقيني الي الارض خوفا مني دحفا خبيب وكانوا يقولون ان الرجل اذا
دعي عليه فاضطجع من رتته وكان سعيد بن عاص بن جذيم الحميري بعد
عمر بن الخطاب رضي الله عنه علي فلسطين فكانت تصيبه احيانا غشية
بين الناس فذكر ذلك لعمر و قيل له ان الرجل مصاب فساء له عمر

ثم قال

ثم قال لهم انما والله لو ان تظفوا اني جزعت من القتل لطولتها ولا استكثر
من الصلوة فكان خبيب اول من سئى الصلوة للملين عند القتل ثم انهم
رفعوه على خشبة فقال اللهم اننا قد بلغنا رسالة رسولك فبلغه ما يصنع
بنا وبلغه من الله في روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا بين
اصحابه اذ نزل عليه الوحي فلما سري عنه قال وعليك السلام يا خبيب فقال
له اصحابه وما بالك يا رسول الله قال ان خبيبا يقتل الان وقد ساء لك
ربه ان يبلغني سلامه فجاءني الملك بسلامه فانا اجبت ثم ان خبيبا قال
وجهوني الي الكعبة فصرخوا وجهه مفايضة له فقال ايضا قولوا فثم
وجه الله فالما وحي بالحربة اضطرب على الخشب فصار وجهه الي القبلة
فقال الحمد لله ثم قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
فقال الاخفش بن حريق وكان حاضرا لو كان تاركا ذكر محمد لتركه في هذا الوقت
ثم انه دعا عليهم وقال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا
فكان معويه بن ابي سفيان يقول حضرت يوسف مع ابي سفيان فرأيت
يلقيني الي الارض خوفا مني دحفا خبيب وكانوا يقولون ان الرجل اذا
دعي عليه فاضطجع من رتته وكان سعيد بن عاص بن جذيم الحميري بعد
عمر بن الخطاب رضي الله عنه علي فلسطين فكانت تصيبه احيانا غشية
بين الناس فذكر ذلك لعمر و قيل له ان الرجل مصاب فساء له عمر

في قدمه قدمها عليه وقال يا سعيد ما الذي يصيبك قال والله يا امير
 المؤمنين ما بي من باس ولكني كنت بيني حضر حبيب ابن عدي حين قتل
 وسعت دعوته فوالله ما خطر ببالي قط وانما في مجلس الاغشي عيني
 قال فزاد به عند عمر خيرا وروي محمد بن اسحاق ان خبيبا لما بلغه
 ان التزم قد اجمعوا على صلبه قال
 لقد جمع الاحزاب حولي واللبوا قبا يلهم واستجمعوا كل جمع
 وقد قرى بوا ابناهم ونساءهم وقربى من جذع طويل مخرج
 الى الله اشكوا كرتي بعد غربتي وما تفعل الاحزاب بي عند مصري
 فذا العرش صبرني علي ما اصابني فقد اوثقوني في وثاق مضج
 وذلك في ذات الاله وان يشا يبارك علي او صال يشاو مخرج
 ووالله لا ارجوا اذا منت مسلما علي اي جنب كان في الله مضج
 قال محمد بن اسحاق فردي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هذه الاية نزلت
 في اهل هذه الريه قوله تعالى وفي الناس من يشري نفسه ابتغاء
 مرضات الله الاية ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعله
 بنوا هزيل بما صحابه اشتد عليه وعلى اصحابه ورثاهم حسان بن ثابت
 وغيره من شعراء المسلمين بقصايد لم تكتبها وهي موجودة في كتب
 المغازي سرية محمد بن امية الضمري اليكم وكان سبب ذلك

محمد بن امية
 الضمري

الضمري

ان ابا سفيان كان يوما جالسا بمكة فقال لمن حوله عجبا منا ومن محمد وهو
 رجل لا حجاب له ولا حرس وهو مع ذلك يجول في الاسواق وحده ثم
 لا ياتيه احد فيقتله فاستترخ منه فلما قام ودخل بيته جاءه اعرابي
 من افناء العرب فقال له سمعتك اليوم تقول كذبي وكذبي فان كنت
 قلته عن عزيمة فقد وجدت اجمع الناس قلبا واشد لهم بطشا واسرهم
 شدا فاجهر لي اليه حتي كفيت امره قال نعم فلا تخبر به احدا لئلا ينتشر الخبر
 ثم زوده واتخذ له خجرا واعطاه بعيرا يركبه فتوجه الاعمري حتي قد
 المدينة ثم دخل المسجد فقال من منكم بن عبد المطلب فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاهوي الي رسول الله تاخذ اسيد بن خطير بثوبه وقال
 اين تريد فانك تشف خنجره فاخذه من كان هناك وضربوه وهموا
 بقتله فقال الشديك الله يا محمد في نفسي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا
 به وقال له ما جاء بك قال اوبئف عني الصدق علمت انك منعني مني
 وذرك اني لم ار شيئا فهمته الا ما داخلني من العرب حين رايتك وفي
 رواية اخري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين ساء له
 اتقول انت ام اقول انا فقال قل يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم جلس ابوسفيان فقال كذبي وجيتته فقلت له كذبي حتي قص
 عليه القصة بتما فقال اشهد انك رسول الله فانه لم يكن معنا

محمد بن امية

غيري وغيره واعلم انك لا تقوله الا بنجي السماء ثم انه بعث عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمر بن امية الضمري كان رجلا شجاعا خفيعا
فروجه عند انه قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد مقتل
خبيب واصحابه فبعثني وبعث معي سلمة بن اسلم بن حريش الانصاري
وقال ايتنا سفيان لعلمكما تجدان منه غرة فتقتلاه قال فخرجت
علي بعيري ومعي صاحبي وكاف بوليلة فكنة احمه واسني حتى ايتنا بطن
ياجم فعلقنا بعيرنا في شجيرة وقلت لصاحبي انطلق بنا الي داراي سفيان
لنحاول قتله وانظر ان كانت محاولة او خشيت شيئا فالحق ببعيرك
واركبه والحق بالمدينه واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلص عني فاني
رجل عالم بالبلد جري عليه نجيب الساق قال عمر فلماد خلنا مرك
ومعي خنجر مثل خافية النسر قد اعددت له اذ عانقني انسان وجاءته
به فقال لي صاحبي هل لك ان نبدأ فنطوف بالبيت اسبوعا ونصلي
ركعتين فقلت انا اعلم باهل مكة منك انهم اذا اظلموا رشحوا افئدتهم
وجلسوا بها وانا اعرف عندهم من الفرس الا بلق قال فلم يزل بي حتى
ايتنا البيت فطفتنا وصيدنا ركعتين ثم خرجنا فمررنا بمجلس من
مجالسهم فصرخني مصعب بن ابي سفيان فصرخ باعلي صوته هذا عمر
بن امية فتناذر بنا اهل مكة وتالوا والله ما جاء عمر الا لخير وكان

برجله عليه

عمر

عمر رجلا فارتكبا في الجاهلية فني جواني طلبنا فقلت لصاحبي انما هذا والله
الذي كنت احذر اما الرجل فلا سبيل اليه فابح بنفسي وخرجنا نشد حتى
صعدنا الجبل قد خلنا غارا عرفته فبتنا فيه وعجزنا القوم فرجعوا وقد
استسرت باحجار علي باب الغار واذ ابرجل يبصرنا فقلت لصاحبي والله لئن
رانا ليعلم بنا اهل مكة قال فخرجت اليه فوجاهته بالخنجر تحت ثدييه فصاح
صاحبة اسمع اهل مكة ورجعت الي مكاني وكما فيه واتبع اهل مكة الصوت
فوجدوه وهدموا فساءلوه من ضربك قال عمر بن امية ولم يتطع ان يخبرهم
بمكاننا وماك فقال ابو سفيان قد علمت انه لم يات الا لشرا واشتغلوا
بمجاهدة عن طلبنا فاحتملوه ومكنا في الغار يومين حتى سكن الناس ثم
خرجنا الي التميم فاذ نحن بخشبة خبيب فقال صاحبي هل لك في خبيب
لننزله عن خشبته فقلت نعم شرقت له تمنع عني وكان حوله حرس يحرسونه
فقلت لصاحبي ان خشيت شيئا فاركب بعيرك حيث هو والحق برسول الله
ثم اتي استندت علي خشبة خبيب فاقبلتها واحتملتها علي ظهري
فما شيت الا نحوني اربعيني ذراعا حتى نددوا بي فطرحته فما انسا وجبته
فاشده عا في اثري فما خذت طريق الطريق الصفراء واعيدتهم فرجعوا
وانطلق صاحبي الي بعيره فركبه والحق برسول الله صلى الله عليه وسلم واقبلت
امشي حتى بلغت ضحجان فدخلت في غار ومعي قوسي ونبل فيميني انا فيه

بالحق برسول الله

اذ دخل علي رجل من بني الديل بن بكر اعور طويل يسوق غنما له فقال
 لي مني الرجل قتل رجل من بني بكر فقال وانا من بني بكر ثم اضطلع
 ورفع عقيرته ويقول يتغيا هذا البيت وولست بمسلم مادمته حيا
 ولست ادين دين المسلمين قتل في نفسي تعلم فتركته حتى نام وغط
 فقتلته وقلت اسواقته قتلها احدا احدا جعلت فيه قوسي
 في عينه الصبيحة وخالصة عليهما حتى اخرجتهما من قفاه وخرجت مثل
 السمع وكان مني النجاشي اتيت البقيع فاذا رجلان بعتهما اهل مكة
 يتجسسان من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرتهما فقلت لهما استاسرا
 فقالا نحن لا نستاسرك فرميت احدهما بهم فقتله ثم قلت للاخر
 استاسر فاستاسر فارادته بوتر قوسي واقتلت به حتى دخلت المدينة
 فمروني بمشبهين من الانصار قالوا هذا عمرو بن امية فسبح الصبيان قولهم
 وهم يلعبون فاستندوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرونه فليثا
 نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الي والي اسيري ضحك حتى بدت نواجذه
 ثم سالتني فاخبرته الخبر فدهاني بخير **سيرة بيبر معونة** واقام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة الي صفر من السنة الرابعة من الهجرة
 ثم بعث اصحابه الي بيبر معونة وكان سبب ذلك انه قدم علي رسول الله
 المدينة ابو براء عامر بن مالك بن جعفر سيد بني عامر وهو ملاعب لاسنة

سيرة
 بيبر معونة

واهدي

واهدي الي رسول الله فلم يقبل منه رسول الله هديته وقال يا براء انا لا
 نقبل هديته شرك وروى انه قال لا نقبل زبد الشركين فاسلم ان اردت
 ان اقبل هديتك ثم عرض عليه الاسلام واخبره بما يكون له فيه من الفلاح
 في الدنيا والاخرة وقرأ عليه القرآن وذكر له ساعد الله المؤمنين من الثواب
 ولم يكلم ولم يبعد وقال يا محمد اري امرك الذي تدعوا اليه حسنا جميلا
 فلو بعثت رجلا من اهل نجد يدعونهم الي امرك لرجوت ان يستجيبوا
 لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخشأ عليهم اهل نجد فقال
 ابو براء انا جار لهم فبعث رسول الله المنذر بن عمر الساعدي الذي
 يقال له المغنق ليموت في اربعين رجلا من اصحاب بني خيار المسلمين منهم
 الحارث بن الصمة وحزام بن ملحان وعروة بن اسما وعامر بن فخير مولا
 ابي بكر في رجال من افاضل المسلمين هذا في رواية محمد بن اسحاق وقال
 الطبري كانوا سبعة وعشرين رجلا وروي عن انس بن مالك انهم كانوا
 سبعين رجلا وروي عنه انه قال قتل من الانصار في ليلة موطن
 في كل موطن سبعون يوم احد سبعون ويوم بيبر معونة سبعون
 ويوم الياض سبعون فصار القوم حتى نزلوا علي بيبر معونة وهي
 بيبر بئر بني عامر وحره بني سليم والي بني سليم اقرب فلما نزلوها
 بعثوا حزام بن ملحان خال انس بن مالك بكتاب رسول الله الي عامر
 بن الطفيل فلما اتاه به لم ينظر في كتابه حتى عدا علي حزام فقتله

اري
 صلي

ثم استصر في عليهم بني عامر فابوا ان يجيبوه الي ذلك وقالوا لن نحقر
دمنة ابي براء وعقده فاستصر في عليهم قبايل بني سليم عصية ورملا
وذكو ان فخر صوا معه حتى غشوا القوم بغته فاخذ المسلمون اسياضهم
وقاتلوا حتى قتلوا منها اضرهم الا كعب بن زيد بن بني النجار فاعلم تركوه
وبه رمق فارتدت من بين القتلى فعاشر حتى قتل يوم الجند في وكان عمر
بن امية الضمري ورجل من بني عمرو بن عوف من الانصار في سيرة القوم
فلم يعلم حال اصحابها الا بالطير خوم حول العكر فقالا ان لهذا
الطير لسانا غافلا لينظر افاذا القوم في دمايهم والحبل واقفه
عليهم فقال الانصاري لعمر بن امية ما ذا ترى قال اري ان تلتحق
برسول الله فتخبره الخبر قال الانصاري لكني لا اريد بنفس من موضع
قتل فيه المذنبين عمرو ثم اخذ سيفه وقاتل القوم فقالوا لا تقتل نفسك
استأسر قال المذنب ^{ما فعل} بن عمرو قاتلوا قتله قال فما فعل حزام بن سبلان
قالوا قتل قال قلت اريد الحيوة بعدها فقاتل حتى قتل من القوم
رجلين ثم قتل واما عمرو بن امية فما خذ فيل فاحبر انه من مصر
فقال عامر بن الطفيل ان علي ابي ربيعة من ولد اسماعيل فجزنا صيته
عمرو فاعقده ويروي ان اخر من قتل من القوم جني احد فموا بهم المذنب
بن عمرو فقالوا استأسر فقال ما فعل حزام بن سبلان قالوا قاتل
قال ابغوني مقتله ثم قد بن ثبته منكم دمتي فابغوه مقتله فاخذ

سيفه وقاتل حتى قتل ولذك ما قاتلهم الا نصاري سال عن هؤلاء فقال
اقتلوا او قال ابغوني سقلمها وبريت منكم الذمة ويروي ان عمرو صاحب
عالم بقتل القوم من حيث انهما اخبلا فلقينتها امرأة فساء لهما وقالت
انتما من القوم الله ين كما نواعي الماء قال نعم قالت فعليكما يا نفس كما فقد
قتل اصحابكما وروي انه بن مالك قال لما طعن خالي حرام بن سلمة ان
اخذ ادم فقال به هكذا ونضح به وجهه وقال قرت ورب الكعبة قال
طعنه بعد ما اسلم فقلت في نفسي ما يريد بقتله قرت وقد قتلت
فلما اسلمت عرفت انه اراد به شهادة وروي ان عمرو بن امية لما اطلقوه
جعل يده وورفي القتلى فلم ير عامر بن فهيرة فسأل عنه القوم فقالوا
من تعني فوصفه لهم قالوا ان الذي نصفه لما طعن راينا ان ارتفع من بيننا
الي السما حتى توارى عنا فلما اخبر بذلك رسول الله قال انما رفعت
الملائكة ثم ان يحوي بن امية رجع الي رسول الله فاحبره الخبر فاشند
ذلك علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا عمل ابي براء قد كنت
كاذبا متخوفا ولما رجع عمرو بن امية وقرب من المدينة راي رجلا من
بن بني عامر قد اقبل الى المدينة فنزل معه في ظل وسكان مع العامر بن عقده
من رسول الله ولم يعلم به عمرو بن امية فساء لهما من انتما فقتلا من بني
عامر فاسهلها حتى اذا نال ما عدا عليهما فقتلها وهو يري انه قد اصاب
بها بعض ثار منكم فلما قد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره الخبر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد قتلتم قتيلين لا ديفنهما وفي رواية
 ان الرجلين كانا من بني سليم ولكنهما كتما نسبهما وانتسبا الي بني عامر
 والله اعلم فلما اصيب اصحاب بئر معونة رماهم حسان بن ثابت و
 كعب بن مالك وعبد الله بن رواحة بقصاصه موجوده في كتب المغازي
 ثم ان ابا براء مري بعد ذلك بنا حبة المدينة فارسل ابنه ربيعة وابنه
 اخيه ليبيد النصارى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث اليه بفرس
 هدية فلم يقبل ذلك رسول الله فقالا ان ابا براء عليلا وهو يطلب
 منك شيئا يستشفى به فيقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
 اليه بكي من عسل فشرب منه فبرأ ويقال بل اخذ حذرة من الارض
 فنفت عليها ثم دفنها اليهما وقال اطرحها في انايه الذي يشرب
 منه ففعل ذلك فبرأ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعه
 ابن ابي براء يومئذ ما فعلت حفرة ابيك قال يا محمد او يقضيها
 ضربه بالسيف او طعنه بالرمح قال نعم فرجع ربيعة فلما كان بارهق
 بني عامر وقضه اتهم يوم مع عامر بن الطفيل فاهوى الي عامر فطعنه
 طعنة اذ راه عن فرسه وابتدر الناس فاخذوا ربيعة فقال عامر
 خلوا سبيله فان عشت فقد وهيت هذه الطعنه لعلمي ابي براء
 فان ابنه لما فعل هذا لما اخفى شئ من ذمة ابيه وان مت فانتم
 اعلم به فخلوا سبيله ويري عامر من تلك الطعنه وروي انه لما
 اصيب اهل بئر معونة وكانوا سبعين رجلا جاء من الحبي
 تستاذن

تستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا صحابه هل تدرون من هذه
 قالوا الله ورسوله اعلم قال هذه ام ملىم يعني الحبي تستاذن علي ثم
 قال لها اذهبي الي رعل وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله فانتقم
 فقتلت منهم سبعمائة رجل بطل رجل عشرة وروي انه لما وصل الي النبي
 عليه السلام ظهر اصحابه الرجيع ثنت في صلواتهم شهرا ويقال اربعين
 يوما يدعوا علي رجل وذكوان وعصية من بني سليم وعلي عضل والقارة
 من هذيل فانزل الله تعالى ليس لك في الامر شي الا يه في غرة
 بني النضير وكان سبب ذلك فيما رواه اهل التفسير واهل الاخبار
 انه لما قتل عمر بن امية الصوري القتيلين العهديين بعث اهلها
 الي رسول الله يستأذونه ديتهم فلم يجد رسول الله ما يدعيها به فخرج
 في نفر من اصحابه الي بني النضير ويقال كان معه ابو بكر وعمر وعلي
 رضي الله عنهم يستقرضهم ما يودي به القتيلين فلما اتاهم رحبوا به
 وقالوا ان لك يا ابا القاسم ان تزورنا فما حاجتك فاخبرهم
 بما اتاهم له فقالوا نعم وكرا ثم اجلسوا في بعض دورهم وقالوا
 نحن نخرج ونجمع ما نريد فلما خرجوا قال لهم حيي ابن اخطب انكم
 لا تجدون محمدا اخي من اليوم وانكم سحقتلتموه وبن معذ اسير صتم
 فانه اذا قتل محمدا رجعت من كان معه من قريش الي مكة ورجع ساير

غيره هي - بئر معونة بئر معونة

الناس الى بلادهم واما اللاوس والخزج فهم حلفاءكم كانوا لكم على ما كانوا
عليه من قبل فقال له سلام بن مشكم وكان من اصحاب اليهود رايا
لا تفعلوا فانكم في عهده وفي ذمته فاذا انقضت العهد نصر عليكم
ثم قال لحي قديرت ان محمد ابني وانا لم نؤمن به حسدا اذ خرج النبي
من بني اسرائيل الي بني اسرائيل وانتم لا تقدر وفي منه علي شي فان
الله يخرجكم بكم ثم انه ليستا صلحكم فلم يلتفتوا الي قوله فقال سلام
انا انا فقد نصحت لكم فقال صبي من رجل بعثوا هذا البيت فيلحقني
عليه صخرة فيقتله فيرى بحنا منه فقال عمر بن الخطاب ان الذي
وقام يصعد فاتا رسول الله جبريل واخبره بما عزم عليه اليهود
واسره بالخروج وقام رسول الله وخرج ولم يخبر اصحابه بشي ففني
بعض الروايات انه لما خرج قام علي الباب فلما استراة اصحابه
قام ابو بكر فخرج لينظر اين ذهب رسول الله فقال له رسول الله
اعلم انه قد خرجت اليهود علي كذي وقد مضيت نحو المدينة فقم
انت هاهنا حتي يخرج اصحابك ومضي رسول الله فلما لم يرجع
ابو بكر خرج عمن ينظر ما لنا فعلا فاضره ابو بكر وقال كف حتي
يخرج اصحابك وانا الحق برسول الله فلما استبطا علي ومن
معه رجوع القوم خرجوا ومضوا وفي المخاض ان رسول الله
لما خرج لم يخرج علي شي ومضي علي وجهه نحو المدينة فلما استراة
اصحابه خرجوا في اثره فلقبهم صبي ابن اخطب فقال ما لكم قالوا

رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخنن نتبعه فقال عجل ابو القسم
وكننا في تهيبته شي سألنا قال ثم لقي اصحاب رسول الله رجلا مقبلا
من المدينة فساء لوه هل رايت رسول الله قال رايت كاطلا المدينة
فانقلب اصحاب رسول الله حتي انتهوا اليه فساء لوه عن رجوعه فاضربهم
وما عني وما انقضت العهد والخدر به ولما خرج رسول الله قالت
كنانة بن صوير وهو احد علماء اليهود لحي بن اخطب هل تعلم لم خرج
محمد قال لا قال انه اخبر بكم من جهة السماء وعلامة ذلك انه
سألتكم رسول الله يخرجكم بما عزمتم ونقضكم عهده والمغدر به فقالوا
ليس مما نقوله شي فقال انظروا الان فستعرفون صدقي وانه يرسل اليكم
ان اخرجوا من جوارى اذ انقضت عهدي واذا ارسل اليكم فلا تراجعوه
واخرجوا قبل ان لا تقدر واعي الخرج ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث الي محمد بن مسلم فاتاه فبعثه الي بني النضير وقال لهم قد انقضت
عهدي وارادتكم الغدري وفعلمتم كذبي وكذبي فالان فلي عهد لكم
عندي فخرجوا من جوارى والاسير اليكم فلا اخلع عندكم حتي تنزلوا
علي حكمي فلما اتاهم محمد بن مسلم قالوا مرحبا بك ما جاء بك قال جيتكم
برسالة رسول الله فقال لهم كنانة بن صوير الم اقل لكم فلا تصدقوني
قال محمد بن مسلم لحي بن اخطب اجمع قورق فابلغهم رسالة النبي صلى الله
عليه وسلم فلما اجتمعوا قال لهم محمد بن مسلم اني جيتكم برسالة رسول الله
وكن اذ كركم شيئا قبل الرسالة هل تذكروني اي اتيتمكم قبل قدوم رسول الله

المدينة وانتم في مدرستكم تقررون التوراية فساد لكم ما هذه فر حيتكم
بي وقلم يا محمد ان شيت ان تغديك غديناك وان شيت ان تهودك
هودناك فقلت بل عدوني ولا تهودوني فقالوا ان ذكر ذلك قال
فاني سمعتكم يومئذ تقررون صحيفه من التوراية فساد لكم ما هذه
فقلتكم هذا النبي يخرج في اخر الزمان من تهامة ويهاجر اليها هاهنا
من اتبعه كان اخر الناس ونحن نقتبهم ونغلبكم قالوا نعم كان
ما تذكره قال فذاك النبي هو محمد صلي الله عليه وسلم خرج من تهامة
وهاجر اليها واتبعناه وكفرتم انتم به حسدا قال حيي بن اخطب
ليس هذا به وانه سيخرج بعد فقال محمد بن مسلمة قد ذكرت ما في نفسي
قال ان فاستمعوا لرسول الله فادي اليهم الرسالة بينهما
فلما فرغ قال سلام يحيي اما اذ قد فعلت ما فعلت فلا بد لنا من امرين
اما ان ندخل في دينه فنامن من شره في الدنيا والاخرة واما ان
نقبل ما عرض علينا ونحن من جواره قال حيي اما الدخول في دينه
فلا يكون هذا ابدا وانا اخرج من جواره فعسى واتفق رايتهم علي
الخروج وذلك ان سلام بن مشكم قال لهم انا اذا خرجنا بقيت لنا
ضيا عنا واما لنا التي طي معايشنا نحن ربيعها حيث كنا فاما
ان خالفناه واخرجنا قهرا فلا يبقى لنا شي ولا يمكننا الرجوع ابدا ثم
ان اليهود قالوا الحمد بن سلمه يا محمد لو جاز هذه احد غيرك كان اسمع
علينا وذكرك الحمد بن سلمه كاهن الاوس وكان يمشي بالنضير من حلفاء الاوس
فقال لهم ان الاسلام قد قطع كل حلف كان بيننا فقالوا له قل لصاحبك

قد عن منا علي الخرج فامهلنا فنتهيها لذلك فرج الي رسول الله صلي الله
عليه وسلم واخبره بجوابهم قال قد امهلتم عشرة ايام وكانوا بعثوا معه
قال المفسرون ففي مكرهم بني النضير وعذرهم نزل قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اذ تروا نعمة الله عليكم اذ لم قوم ان يبسلوا اليكم ايديهم
فكف ايديهم عنكم ولما اجابت بنو النضير بالخروج بعث اليهم عبد الله
بن ابي المنافق وقال ما نحن جون من دياركم يقول محمد امكنوا ولا
تبرحوا فانكم سبائة رجل وسلكم اخوانكم في قريظة وفدك وشيها
ينصرونكم وطفواوكم في قبائل العرب لا يتخذونكم ولا يقصدكم محمد
فان قصدكم فمها انا وقومي وسنا طاعني ينصركم خلا تخالفوا ولا تجنبوا
واراد المنافق بذرك خايفة النبي عليه السلام فلما بلغهم رسالة بن ابي
اغتروا وقال حيي بن اخطب صدق عبد الله نحن لا نخرج من ديارنا
ابدا فقال له سلام بن مشكم لا نقبل قول ابن ابي فانه منافق لا علي دين
محمد ولا علي دين اليهود وانه لا ينصركم ابدا وكيف يقضي وكننا ابدا
تضرب وجهه باليف فان قصدك محمد فانه لا ينصرك ولا يجاري
علي ذلك ولا تطيق ابدا واذا سار اليك لا ينزع عنك حتي
تقول علي حكم فسلم يقبل حيي قول سلام بن سلمه وامر بني النضير بتهيأ
والنقص واصلاح الدروب وسد المداخل وتشييد الاطام
وجمع الحلف في الايام العشرة التي اسمعهم رسول الله فلما
انقضت العشرة بعث رجلين احدهما اخوه جدي ابن اخطب
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال قولاه قد علمت ان الداء

دارنا فلا بد لنا من ديارنا واسما لنا فليسا نخرج منها لشي ما قدرنا
فانت اعلم فجاؤا الى رسول الله فوجداه في المسجد في نفر
من اصحابه فبلغ جدي الرسالة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله اكبر حاربته يهود ثم قال لا يصيبه قوموا فتصيحوا وسيروا
الي بني النضير فكتبوا للمسلمون وتارعوا وجعلوا ياخذون
الصلاح وكان حيي قال لا خيه اذا اديت الرسالة الي محمد
فادخل علي عبد الله بن ابي وقيل له قد اظهرنا الخلاف للمحمد
ونحن نتظربا وعدتنا من النصره فدخل هو وصاحبه علي بن ابي
فبلغا رسالة حيي بن اخطب فبينما هم عنده اذ دخل عليه ابنه
عبد الله بن عبد الله ابن ابي وكان مخلصا فجعل يلبس سلاحه
وياخذه فقال له عبد الله الي اين يا بني قال ان رسول الله امرنا
بالخروج الي بني النضير فانا اخرج معه فسكت عبد الله ولم
يجسر ان يقول شيئا فقال جدي لصاحبه قم بنا فان هذا الرجل
لا يقدر ان يمنع عنا ابنه فكيف يقدر ان يمنع عنا غيره فرجع
جدي وصاحبه الي بني النضير فقال له حيي يا عرا اراك قال
الشروا العكر قال ما قال محمد حيتي بلغته الرسالة قال اكبر
استبشر وكنه لك اصحابه وقد امرهم بالميراثك قال فهد
رايت عبد الله بن ابي قال رايت لعمري اني منا فقا وقص عليه
قصة ابنه وحجته عن منع ابنه فقال سلام بن مشكم لي الم اقل
لك انك ابن ابي في غرور قال حيي قد وقع الامر فلا بد من الجد

وامر الناس برفع السلاح والتمهيا للحرب وحفظ الدروب ودار
اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن غير تعصيه فصلي العصر بفناء
بني النضير وجعلوا للمسلمون يتلاصقون الي الليل وتخصت اليهود في
قربتهم فلما اسي رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلي المغرب والعشا
رجع فليحيا الليل الي المدينة فبات في اهله واستخلف عليا الميامي ابا بكر
ثم غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم الي معسكره فصلي صلاة الفجر بهم
ويقول بل صلي الفجر بفناء بني خطه قبيلة من الانصار وامر المسلمين
فاحاطوا ببني النضير من جوانبهم وضربت له هناك قبة من ادم هياها
له سعد بن عباد وثرثاها الفريقان بالنبل والحجارة وكان رجل
من اليهود يقال له غزال بن السلول وكان من ارمي الناس فجعل يرمي
ويبلغ سهمه قبور رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم
الي موضع لا يبلغها النبل وكان فقهه المسلمين اكثرها من قبل
سعد بن عباد فانه امس باحمال التمر فحلت اليهم في المدينة ومكثت
اليهود يومين لا يقاتلون الا ان يدعوا المسلمين الي الدخول
عليهم ولكنهم لم يسمعوا لقتالهم ولم يسمعوا فاندوا انصر عبد الله بن ابي
وبعثوا الي بني قريظة يستمدونهم فقالوا نحن لم نر من محمد ابدا امكروها
فانحن لا ننقض عهده فلما ايسوا نصر ابن ابي وعونه بني قريظة
استمد عليهم الامم ليقاتلوا فاهرين وروي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان ذات ليلة يتعاسع نفر من اصحابه ففقدوا

علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقالوا اي هو فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم هو في محم من اموركم فلم يلبث علي ان جاء
ومعه راس غزال بن السموه فطرحه بين يدي رسول الله
وقال يا رسول الله هذا كان رجلا شجاعا فعلت انه سيخرج
ليصيبني المسلمين غره فكنيت له فاذا هو قد خرج في عشرة نفر
من اليهود فحملت عليه فضرته وقتلته وهذا راسه وقرينه
اصحابه واظن انهم لم يدخلوا بعد حصنهم فان بعثت معي
رجالا رجوت ان نصيبهم فخرجت مع علي طائفة من المسلمين
فالحقوا اصحاب بن السموه فقتلهم باجمعهم وجاءوا برسولهم
وانكسرت اليهود لذلك ثم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
لما راهم لا يخرجون للقتال امر بقطع نخيلهم فبطلانهم ففيه
نزل قوله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على
اصولها فلماذن الله الاليه وذلك ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
امر بقطع النخيل جوعت اليهود وولدت النساء
فساءل رسول الله عن ذلك فقالوا اجز عوا لقطع العجم
فقال رسول الله ان مثل العجم ليجزع عليها فقال ابو رافع
بن ابي الحقيق لا تجزع عوا فان لنا خبير خلا كثيرا فقالت
عجوز من اليهود من قد قرأ الكتاب وانه سيفعل بخبير عن قرب
مثل ما يفعلها هنا فقال لها اسكتي فان لي بها عشرة الاف

مقاتل لا يتركون احدا يقتربها قالت العجوز سوف تعلم ولما قطع النخيل
صاحت اليهود يا محمد ما بالك تفسده وقد كنا نراك تنها عن الفساد فقال انما
افعله بامر الله وترى بعض المسلمين قطع النخيل فقال ابو بكر لرسول الله ان
رايت ان ننهي عن قطع النخيل فان الله وعدهك بني النضير فيبقى للمسلمين فيها
رسول الله صلي الله عليه وسلم عن قطع النخيل وروى انهم كانوا يقطعوا ارجلهم
نخله وروى ان ابن مسعود لما راي قطع النخيل قال لحيي بن اخطب اذا
قطعت النخيل فما تصنع حينئذ ها هنا لا تعلم ان العذر تغرس ولا تطعم
ثم لا ين كنهه فمضى يصلح له هذا قال فاذا اصنع قال اعط الرجل امره حتى
ينصرف عنك فبعث حيي الي رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تقطع النخيل فنهى
نزل علي حكمك الذي حكمت ونهى عما ها هنا فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم انا الان لا ارضي منكم الخروج لكن شئ جوابا اقلنت الابل الا
الحلقه وتتركوا الرجال والغفار فقال حيي لا افعل هذا قال له سلام
اقبل هذا من قبل ان ياتيكم ما هو اشد منه فقال وما اشد منه قال
قتل الرجال وسبي النساء والذاري فحينئذ بعث حيي الي رسول الله
ان قد قبلت حكمك وذلك بعد ان تلوم يوم ما او يومين ينتظران ياتيه
مدد فلما ايسى قبل ما عرض عليه رسول الله كرها وروى انه قيل
لعبد الله بن مسعود ما بالك كنت تقطع ارجل النخل قال لا في قد علمت
ان الله سيغتمها رسول الله فاردت ان يبقى له كرام النخل وقيل لابي داود

المأذني ما لك كذبة تقطع كرام النخل قال ليكون أشد غيظا لاعداء الله
ولما قبلت اليهود ذلك رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وكان
اتمامته على اليهود خمسة عشر يوما وخلف عليهم محمد بن مسلمة لينعهم
وتحتهم على الخروج واجلهم ثلثة ايام فتحلبوا ما قدسوا عليه حتى كان
الرجل يهضم بيته ويحمل خشبه حتى يحمل بخاف بابه وحاز محمد
بن مسلمة الاسلام الا ما اخفوه من امتعتهم وخرجوا على ستمائة بعير
وقد امر واناءهم حتى لبس الديباج والحماير واظهرن الحلي من
الذهب والفضه وحفوا الهودج بالديباج واظهروا ما قدسوا
عليه من الزينة مجلدة امهم ومعهم القيان يضربن بالدفوف في المنابر
فخرجوا وسط المدينة والناس قيام ينظرون اليهم ولما نظر اليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال هؤلاء في قلوبهم بمنزلة بني المغيرة في قريش وانتم
النافقون لذلك كما شديدا وجعلوا يقولون لقد اوحشت يثرب
وتعطلت عن ريبتها والله لا يكون لنا مثلهم جارا ابدا ثم انهم تفرقوا
فصار اكثر راداتهم مثل يحيى بن اخطب وسلام بن ابي الحقيق وسلام
بن مشكم وكنانة بن الربيع الي خيبر فلما نزلوها دان لهم اهلها وكانوا
يقرون بشرف بني النضير وقريظة فانهم كانوا ولد هارون بن عمران
فكانت العرب تسمي قريظة والنضير الكاهنين لما كان فيهم من العلم
والكتاب والاضار وسار بعضهم الي فدك وتيماء وبعضهم الي بني

قريظة وبعضهم الي الطام وظلوا الديار والافوال لرسول الله فقسما
بني المهاجرين وذلك انه صلى الله عليه وسلم قال لا تضار قد علمتم انه لا دار
ولا عمار للمهاجرين فان شئتم قاسمتمهم في هذا الفى وتقاسموهم ما بآيد
من الضياع وان شئتم قسمتها عليهم ولكم ما في ايديكم فقالوا لا بل اقسم هذا
عليهم ونحن نقاسمهم ايضا ما بآيدنا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيرا واثنى الله تعالى عليهم بقوله عز وجل والذين تبوء الدار والايمان
من قبلهم يحبون في هاجس اليهم الاية وحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم السلاح
فوجد فيماروي في بني النضير من السلاح ثلاثمائة وخمسين سيفاً وخمسين
دراهما وخمسين مغفرا ودرهما حاكثه ولم يعط رسول الله صلى الله عليه وسلم
من في بني النضير احداً غير المهاجرين الا رجلين اباد جانه سماه ابن خزيمة
وسهيل بن حنيف فانهما ذكرا فقرا فقسما لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يلمس من بني النضير في هذا الوقت الا رجلان يامين بن عمرو بن كعب بن
عمرو بن جحاش وابو سعد بن وهب فانهما خرجا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وقالان نحن نعلم انك رسول الله فاسلموا واحرز اموالهما ويروى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليامين بن عمرو ما ذا القيت مني بن
عمرك يعني عمرو بن جحاش فقال انا اكفيكم يا رسول الله فجعل يامين
لرجل من الاعراب عشرة دنانير ليعقل عمره فقتله ويروى
انه كان في بني قريظة رجل يقال له عمرو بن سعدي من علمائهم وقل
ما كان يفارق الكنيسة فلما ارتحلت بنو النضير وخرج حتى اتتا

ديارهم ومنازلهم ويعتبر بها ثم لما دخل وقت صلواتهم رجع إلى
 بني قريظة فراه رجل من بني قريظة يقال له الزبير بن باطا فقال له يا
 سدي اين كنت منذ اليوم قال كنت خرجت انزل إلى منازل اخواننا
 بني النضير وخلوتهم عنهم وخرابهم بعدهم وبعد ما كانوا في العن
 والشره والمنعه وما كان الله لينزل مثل ذك بقوم لهم حاجة يريد
 بالحاجة العناية ثم قال يا معشر اليهود اعتبروا بهم يا قوم واطيعوني
 تتبع محمد او ندخل في دينه من قبل ان يجل بنا مثل ما حل بهم فقد علمتم
 ان محمد رسول الله وقد اوصانا بالايان به علمونا القادمون علينا
 من الشام وامرونا بالتباعد وقالوا انا خرجنا إلى ماها هنا لاجله لكانا
 لم ندر كنه وانتم تدر كونه فاقروه منا السلام واتبعوا لشعدها في الدنيا
 والآخره وان لم تفعلوا ففيه خسار الدنيا والآخره وقد علمتم ما نزل
 ببني قينقاع ويكعب بن الاشرف والان ما حل ببني النضير وقد
 علمتم اننا قراننا نعتهم وصفته في التوراية التي انزلت على موسى بن
 عمران عليه السلام يوم طور سيناء في الثاني التي اتحد ثنائها فقال
 كعب بن اسد للزبير فما يصنعك ان كان كما تقول ان تؤمن به
 وتدخل في دينه قال انت تمنعني فارك صاحب عقد قريظة فان
 اتبعته اتبعناكم وان تركته تركناه فلا نقدر على مخالفتك ثم
 قال عمر بن سدي لكعب بن اسد وانت ايضا تعلم يا كعب ان رسول الله

حقا لكنه يمنعك الحسد عن متابعتة قال كعب انه لا يفوتنا
 ذلك فانما مني ما شئنا دخلنا في دينه قال عمر وربما يفوتك
 فانه اذا حل بنا في حصوننا لا يدعنا ولا نريده قال كعب سنتظر
 في امره فانه قد اخرج مني بن اخطب اخراج مذلة وصغار
 وهو لا يسكن حتى لا يغدر محمد افان الله فذاك مرادنا والا فلا
 خير في العيش بعد ذلك فنخول من جواره قال عمرو ان امهلا
 محمد نخولته ولا اراه يهلك قال كعب انه لا تطيب نفسي
 بتدبيرة رجل من غير بني اسرائيل لا اعرف له حقا قال
 عمر وبيعت ذلك يوما قال كعب انه ليس عندي في امر محمد
 الا ما سمعت قال عمر ولا جرم فانه يكون فيه هلاك بني قريظة
 ففي قصة بني النضير نزلت سورة الحشر قوله تعالى هو الذي
 اخرج الله بين كفروا من ديارهم لاول الحشر الا يا ست
 وقد قال شعبل الماي في امر بني النضير قصايد واجاههم
 شعراء اليهود والكثراف يقان غيبة وهي موجوده في المغازي
 غزوة بدر العنعة ويقال بدر الصغرى قد ذكرنا
 ان ابا سفيان بن حرب فاعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم احد ان الميحاد بيننا بدر السنة القابلة فلما قرب
 الموعد ايسر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه باهبة الحرب
 فقدم المدينة نعيم بن مسعود الاشجعي وكان رجلا غطفان

من هذه الكتب
 غير المعتمدة

ثم من الشجع تاجرا يطوف بالبلدان ويعاشر أهلها جميعا
فراي المسلمون يتهاونوا فالهم عن ذلك فقالوا انت تعد
لموعد أبي سفيان فوجه نعيم الي رحمة فقال له ابو سفيان
من اين قال من المدينة قال وكيف رايت محمدا واصحابه قال
تركتمهم يتهاونون للحرب وتركتهم المدينة مثل الرمانه من الرجال
فقال له ابو سفيان او حق ما تقول قال نعم فقتل ابو سفيان
لقرشي قد علمتم اننا التقينا ومحمد يدرى وكان الامر له ثم
التقينا به عام اول يا حده وكان الامر لنا والان فلسنا ندري
ان التقينا كيف يكون الامر نحن ان لم نخرج كان ذلك وطمه
علينا فبنا ان نختار لكي يكون الخلاف من محمد ثم انه قال
لنعيم بن سعد ان خرجت الي المدينة وخوفت محمدا واصحابه
وجبتهم عن الخروج اعطيناك عشرين ناقة قتال
ومن يضمن لي ذلك ضمن له سهيل بن عمرو وكان صديقا
له وخرج نعيم الي المدينة فقال لاصحاب النبي عليه السلام
اتريدون الخروج الي مكة وقد علمتم ان قريشا جاءكم
في عقر داركم وفعلوا بكم ما فعلوا ولقد خرجت من مكة
وتركت ابا سفيان وقد جمع جمعهم لم ير مثله قط وان
ظفروا بكم لم ينفلت منكم احد وجعل يقول ذلك
في كل محفل يجلس فيه حتى شاء ذلك وتكلم فيه الناس

لا سيما المنا فقروا وجعلوا يقولون ان لم نخرج هذا اجترأ عليه الكفار
وان خرج لم ينفلت ولا احد من الصحابة وحينئذ انزل الله في سورة المائدة
وكبره ذلك قوم منهم وبلغ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخر
وخشي ان لا يخرج اصحابه معو فاجاءه ابو بكر وعمر وقالوا اخرج يا رسول
الله الي عدوك فانه ستخرج معك اصحاب البصائر واعدك كافي
ومعينك ومظهر دينك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج
ولم يخرج معي الا رجل واحد وفي ذلك من قوله تعالى فقاتل في
سبيل الله لا تكلف الانفس وحرص المؤمنين وفي نعيم ابن مسعود
وتخويفه للمسلمين نزل على قول الكلي الايات في الي عمل ان قوله الله تعالى
الذين قال لهم ان الناس قد جمعوا لكم فاخوهم فزادهم ايمانا لايات
محي في رسول الله قال الكلي وخرج معه سبعون رجلا اول
ما خرج ثم تلا حق به الناس وفي رواية اصحاب المعازي انه
خرج معه الف وخمسة رطل وكان معهم عشع من الحديد ومضي
حتى نزل بدرا في هلال ذي القعدة من اخر سنة اربع من
الهجرة وكانت لقبايل العرب من تلك النواحي سوق هناك كل
سنة ثمانية اشهر ايام يسعون سوقا ويقيمون ذلك موسما مشهورا
فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اجتمعت التجار من كل جانب
وكان المسلمون اكثر اهل ذلك الموسم من حواريها كثيرا وروي عن
عثمان بن عفان رضي الله عنه قال كنت خرجت معي بتجارة من تحت

علي كل دينار ديناراً وذلك ان الناس كانوا قد جفوا بفنايه
كثيرة فيظرون اهل مكة فلم يقدروا فكشفت فاشتراتها المسلمون
برخيصه فذلك قول الله تعالى فاقبلوا بنعمة من الله وفضل
لم يمسسهم سوء وكان هناك مخشي بن عمرو الذي كان عاهد رسول الله
وصالحه عن بني ضمر قبل سنة بدر فاتي رسول الله وقال يا محمد
كنا قد سمعنا ان اهل مكة قد قتلوا واني لا اراكم الا اهل الموسم
ثم قال لما ذا خرجت قال لموعدة ابي سفيان وقرشي فقال
القوم لا اراهم يخرجون ولا اظنك تلقا تنال فقال له رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان شئت نابعداك وتولتناك فقال لا حاجة
لي في قتالك واقام رسول الله صلي الله عليه وسلم هناك الى ان
تفرق الناس في الموسم وسمع بر جوع قرشي ثم خرج جميعا
وان ابا سفيان وقرينا خرجوا في الف رجل وخمسين فارسا
الي مر الظهران ليتحدث الناس بخروجه واقام يوما ويومين
ثم قال يا معشر قرشي ان عامكم هذا عام جدب وانه
لا يصلح لنا الا عام خصيب ترون ابلحهم الشجر وتشربون
اللبن ولا اظن محمد يخرج من المدينة الا واني اراهم فارحوا
فرجعوا واما ابا سفيان بالخروج ان قال ان كان محمد
لم يخرج قلنا كانت الخلف منك فقد خرجنا ولم يخرج وان
كان خرج قلنا انما رجعنا للجدب وفقد العلف فصار اهل مكة

ذلك الجيش جيش السويق فانهم خرجوا بشربون السويق ومن معه
بن ابي سعيد الخدري فري رسول الله صلي الله عليه وسلم وعسكره وكثرتهم
ثم ورد مكة فقال له ابراهيم بن عبد الله بن ابي قال من بدر قال
ومن رايت هناك قال رايت حمي في جمع عظيم ينتظر قال احقا
ما تقول قال ابي والله ولقد قلت حين رايتهم
قد نظرت في رفاقي محمد وخجوة من يشرب كما لعنجد
تهوى علي دين ابنيها الا بلد قد جعلت ماء قد يد موعدا
يعني بقوله نفرت ابي ناقته فقال صفوان بن امية لا ابي سفيان
قد قلت لك يوم احد لا تواجد بك افا انه لا يخلف ويخني وربما
لا يخرج فتجربه علينا فلم تطعني وقد اجترأ عليك الرجل الان
وبالله التوفيق خروجه ذات الرقاع ذات الرقاع رايتهم
نزلوا عليها وكانت ذات الوان مختلفة اسود وابيض واصفر واحمر
وغير ذلك فسميت الخزوة بها وكان سبب خروج رسول الله
لهذه الخزوة ان اعرابيا جلب الي المدينة جلبا من الابل يبيعها
فسئل من طريقه فقال مررت بقبيلتين بني انمار وبني سعد
من بني غطفان محضعون بغزوكم وراكم غافلين فامر رسول الله
اصحابه باهبة الحرب ليبداهم بالخروج اليهم فخرج رسول الله
في اربعمائة رجل وفي رواية في سبعمائة حتى فزل قرينا منهم
وبن الحنيد في طلبهم فخرج الناس حتى التجوا الي جبل فلم يرا المسلف

خبر
راياتهم

بلغ

منهم الاثر الماشية والنعم قريب العهد وشيا قليلا من مخلفتهم
ومن ضعفهم واتمام رسول الله صلى الله عليه وسلم بها ثلثة ايام
وروي عن محمد بن اسحاق ان الفتيان دنا بعضهم من بعض
وخاف بعضهم بعضا ونزل جبريل عليه السلام بصلوة الخوف
قوله تعالى عز وجل واذا كنت فيهم فاقم لهم الصلوات
الايات وصلى رسول الله باصحابه صلوة الخوف وعن
جابر بن عبد الله قال كان رجل من محاربى القوم الذين
غذاهم رسول الله في هذه الغزوة يقال له عورت بن الحارث
قال لقومه لا اقتتلوكم بل اقالوا كيف تقتله قال انتك
به فاقتل الى رسول الله وهو جالس وسيفه صلى الله عليه وسلم
عنده فقال له يا محمد الا انظر الى سيفك هذا قال انظر فاخذه
فاستله ثم جعل يهزه ويهم بترسول الله ويثنيه الله
فقال يا محمد اما تخافني وفي يدي هذا السيف قال لا فانه
يمنعني الله منك قال فغمد السيف ورد الى رسول الله
ورجع الى اصحابه قال جابر وغيره نزل قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا
ايديهم فكلف ايديهم عنكم الاية قال قدس الله روحه
وفي رواية اخرى ان رسول الله كان قد ذهب لقتضائه
حاجة فقطع واديا كان هناك وخلفه شجيرة

وكانت

29
وكانت الساتر ش فلم يشعروا الا بالليل قد غشي الوادي وبقي رسول الله
منفردا في الصحابة فجلس تحت شجرة ليسكن الوادي وكان العدو وعلي الجبل
ينتظرون فلما راو خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحابه قالوا من
الذي يقصدكم هذا فانتهب لذلك عورت بن الحارث ونزل من الجبل
فلم يشعر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا به قايم على راسه بالسيف
فقال اللهم اكفنيه فقال لرسول الله يا محمد من يمنعك مني قال الله
يمنعني منك فاراد ان يهوي الى رسول الله بالسيف اذ رجه
احد من خلقه في قفاه فقط على وجهه وسقط السيف من يده
فقام رسول الله فاخذ السيف وقال له يا عورت الان من يمنعك
مني قال لا احد فاني اسيلك برحمة ان تعفوا عني فرجع عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام ورجع الى اصحابه فقالوا له
كيف كان حالك بينما نحن نراك قايم على راسه بالسيف اذ راينا ك
ساقط بين يديه وهو قايم بالسيف عليك قال لا ادري غير
انني لما هممت به رجلي احد من خلفي لا ادري من هو فخررت لوجهي
وسقط السيف من يدي فتعجب الكفار من ذلك ولما سكن الوادي
ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه ساء لوه عن امره فقال
لجده جبريل عليه السلام اوقال ملك من الملائكة وعن جابر
بن عبد الله قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذار
الرقاع فاصاب رجل امراة رجل من المشركين فلما انصرفنا رجع

زوج المراءه وكان غايبا فاخبر بامر الله فحلف ان لا يفتشي
حتى يهرق في اصحاب محمد دما فحي حتى يتبع اشار المسلمين فنزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبا وقال من يك لانا المليله
فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الانصار قال الواقدي
كان من المهاجرين عمار بن ياسر ومن الانصار عباد بن بشر
قالا نحن يا رسول الله فقال اذهبا الي في الشعب فاحرسنا
هنا لك فاني اتم الشعب فقال عمار لعباد اي الليل تحب
ان اكفيكما اوله ام اخره قال عباد انا اكفيك اوله واكفي
انت اخره فنام عمار وعباد يصلي ويصرا واتي زوج المراءه
فلما راي شخص عباد عرف انه زبيد القوم فرماه بسهم فوضعه
فيه قال فنزع عباد السهم ووضعه ووثبت قائما يصلي فرماه
الرجل بسهم اخر فوضعه فيه فنزع عباد السهم ووضعه ووثبت
قائما يصلي فرماه الرجل بسهم ثالث فوضعه فيه فنزعه عباد
ووضعه ونزعه الدم وركع وسجد وايقظ عمار فلما قام
عمار رفع الرجل ان القوم قد تدروا به فهرب فقال عمار
لعباد ماليك لم توقظني اول ما رماك قال كنت اقر سورة
الكهف فلم احب ان اقطعها ولولا اني كنت ضيعت ثغرا مني
ثغور المسلمين ولا نيه رسول الله لما قطعت حتى انقذها اي الخطا

ومن جابر بن عبد الله قال نزلنا في طرس فبقينا فنزلنا ففعلت انا ونفسي
الاصحاب في كل شئ فاذا نحن برسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقبل الينا
فطرحته له وساده فجلس عليها فجلت اطلب شيا اضعه بين يديه ليتناول
منه فلم اجد الا شيئا من القثي كان قد بقي في مزودي من زاد المدينة
فاتيت به وقطعته بين يديه فقال من اين لك هذا قلت بقية كانت
من زاد المدينة فجعل رسول الله يتناول منه اذا بصير رجلا منا كان يرعى
دوابنا وعليه ثوب خلق لا يواريه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
له ثوب غير هذا قلنا بلى يا رسول الله له ثوبان جديهان فامر رسول
الله ان يلبسهما فلبسهما فقال صلى الله عليه وسلم له اليس هذا احسن
فلما ولي من بين يديه قال رسول الله لنا اليس هذا احسن ضرب الله
عنقه ولم ير صلى الله عليه وسلم ان يدعوا حقيقة الله عا بل كان ذلك
كلما مثل ما يتعارفه الناس فبعد الرجل قال قلت اي النبي عليه السلام
وقال في سبيل الله يا رسول الله قال جابر في اية بعد ذلك ضربت عنقه
في سبيل الله وعكس جابر ايضا انه قال فلم يلبث الا قليلا حتى جاءنا
رجل يقال له عليه بن زبيد الحارثي بثلاث بيضات نعام فوضعهما بين
يدي رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر اصنعها
فصنعتهما ووضعهما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحنه
وجعلت اطلب له من اصحابنا كسرة خبز ياكلها معها فلم نجد وجعل

رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكلها من غير شيء ثم ان رسول الله سألني
وقال يا جابر ما فعل دين ابيك قلت هو علي حاله وسيقضيه الله
وانما تنتظر جلد النخل قال فاذا جدت النخل فلا تتصرف فيه حتي
تؤذنني قال فلما جدت النخل جئته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرته قال اذهب فاجعل كل نوع من التمر علي حياله فميزت بينهما
وجعلتها صبرة صبرة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس بينهما
وسألني عن انواعها فاخبرته قال اذهب فابع لي عزيمة فدعوته
وهو ابو شجرة اليهودي وكنت اثنان ان الدين يحيط بجميع ما هنالك من
انواع التمر ولا يني بالدين فلما جاء اليهودي قال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل من ايها شئت فاكتال من العجم حتي استوفي دينه وبقيت
من العجم ببقية صالحه وبقي لنا سائر التمر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بارك الله لك فيها قال فانفقنا منها الي جلد العام القابل
وفي رواية اخري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ومعه ابو بكر وعمر
فقربت اليهم تمر فاكلوا ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا ونفث
علي التمر وقال بارك الله لك فيها ثم قال كل لغيري من هذه الصبرة
واشار الي بعضها قلت يا رسول الله ان دين ابي اكثر من ذلك وانا
اخشى ان لا يفي جميع ما رغبنا بالدين فقال كل منها فان الله سيقضي
دينك منها وخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلت لغري من تلك

الصبرة حتي استوفوا ديونهم وبقيت من تلك الصبرة ببقية وفضل لنا
سائر التمر فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فاخبرته
بذلك فقال اشهد اني رسول الله ثم قال اذهب فاخبر بذلك ابا بكر
وعمر فجيئتهما واخبرتهما فسر بذلك وعن جابر قال كنت ذات يوم
في قفولنا من غزوة ذات الرقاع علي جمل لي ضعيف فتخلف عن الناس
فادركني رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت علي الجمل في السف
علي ساقه احياه فقال لي يا جابر مالك تخلفت فقلت يا رسول الله ابطأ علي جمل
قال انخه فاخته وانا في رسول الله ناقته ثم قال اعطني عصاك هذه او قال
اقطع لي عصا من هذه الشجرة ففعلت فاخذها رسول الله فغصه نخسات
ونفث عليه ثم قال لي اركب فركبت فخرج والذي بعثه بالحق يواهي ناقته
مواهيته قال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لي فقال لي يا جابر
اتبعني جملك هذا قلت يا رسول الله هو بل اهبه لك قال لا ولكن
بعنيه قلت فسميني به قال قد اخذته بدرهم قلت يا رسول الله اذا اغيبني
قال فبدرهمي قلت لا فلم يزل يرفع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمنه
حتي بلغ الاقيه قال او قدر ضيعة قلت رضيت وهو لك بذلك قال
قد اخذته ولك ظهرة الي المدينة ثم قال لي يا جابر هل تزوجت قلت نعم
يا رسول الله قال ابكروا ثم ثيبا قلت ثيبا قال فهلا بكرا ويقال جارية
تلاعبها وتلاعبك وتلاعبها وتلاعبك قلت يا رسول الله ان ابي صيب
يوم احمه وترك علي نبات له سبعا فنكت امرأة جامعة تجمع رؤسهن

ونقوم عليهم قال اميت ان شاء الله اما انالوقد جينا صرارا قال
 قدس الله روحه وهو موضع بقرب المدينة امرنا بحزور فخرجت
 واقمنا عليها يومئذ لم سمعت عرسا بنا فنقضت ثمارها
 وفرشت فقلت يا رسول الله والله ما لنا ثمار قال انها ستكون
 قال جابر وصدق رسول الله فانه ليس في بيتي من الامتعة اكثر من
 الثمار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستكون قال ثم
 قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدمت فاعمل عملا كيسا قال
 فلما جينا صرارا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحزور فخرجت ثم اقمنا عليها
 ذلك اليوم فلما امسينا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ودخلنا
 وفي رواية اخري انه قال قد منا صرارا ليلا فاردت ان ادخل الي اهلي
 فها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ايتان اها ليلا وفي رواية
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يطرق الرجل امراته ليلا وقال
 انه لو احق تمتشط الشعثه ونسجد المغيبه فلم يخالف امر رسول الله
 الا رجلا ن و خلا الي اها ليها فرياما يكرهان قال جابر ولما دخلت
 الي امراتي حدثتها بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعمل عملا كيسا
 قالت فذكرت فخرج وطاعه لامر رسول الله قال فلما اصبحت اخذت براس
 جملي فاقبلت به حتي اخته علي باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس
 في المسجد قريبا منه حتي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فري الي الجمل
 فقال

جاء به جابر

فقال ما هذا فقيل له هذا جمل جابر قال فابن جابر فدعيت له قال
 فحيته فدعا بلالا وقال اذهب بجابر فاحطيه اوقية من ذهب وفي رواية
 انه قال له زن له وارجح قال فذهب بي فاحطاني اوقية وسادني فالتفت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا ابن اخ هل لك جمل اخر قلت لا
 قال فخذ براس جملك فاذهب به بارك الله لك قال فوالله ما زال
 يمني عندنا ونري مكانه حتي اصيب فيما اصيب الناس يوم الحرة
 غزوة المن بسيع ويقال غزوة بني المصطلق
 وبني المصطلق هي من بني خزاعة غزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكان سيد ذلكا انه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحارث بن ابي ضرا
 وكان سيد بني المصطلق يجمع الجحوش ليغزو ارسول الله فبعث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بريد به بن الحصيد السلمي يتجسس عن اخبارهم
 فقال يا رسول الله اتاذن لي ان اقول اذا احدثت الي ذك فاذن له
 ان اذناح الي ذلك فخرج حتي اتاهم فسالهم الحارث بن ابي ضرا عن ائت
 فقال من اسلم بلغني اني تجمع لهذا الرجل فحيته استطاع فان كان ذلك
 حقا ائتيته بجماعة من قومي فخرج معك فقال له نعم نحن نستعد لذلك
 فليخرج من شاء منكم قال فلما امسيت استاذنته في الرجوع لانيته
 بقوي فاذن لي فرجعني الي رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته الخبر

غزوة المن بسيع
 ويقال غزوة بني
 المصطلق

بلغ

فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالخروج وخروج في جميع
كثيف وخروج مع عبد الله ابن ابي وقوم من المنافقين رجال الغنيم
وكان مع المسلمين خمسة وعشرون فرسا منها اثنان لرسول الله
وكان عمرو بن لاسير على مقدمة المعسكر اذ بصرو رجلا يسير ناحية
فانتهبه فاخذته وقال له من انت قال رجل من الاعراب قال لقد قنتي
اولا ضربت عنقك قال لي اني اني قال نعم قال فانا طليعة القوم
وقد جعلوا لكم وجئتوني ايتهم بخبركم فاني به عمر الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسأله فاخبره بخبر القوم ثم قال له رسول الله اسلم قال
انا رجل من قومي ان اسلموا اسلمت واما الاسلام فاستاذن عمر
الله ان يقتله فيقال انه امر بتخليته والمعروف ان رسول الله
قال انت اعلم به ففناه ناحية وضرب عنقه قال قدس الله روحه
فان كان قتله صحيحا فانه لم يكن امنه والا لم يكن ليقتله اللهم
الا ان يكون قال له لا تقتلك حتي اتي بك رسول الله او استثنى
استثناه لم يرو الراوي وكان الحارث بن ابي ضرار ابا جويريه
بنت الحارث زوج النبي عليه السلام وانما قالت كنت عند ابي
عشية يوم اذ اتانا الخبر باقبال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبانه اخذ طليعة الغنم وقتله فتخوف الناس ورجع اكثر
من كان

من كان نائما سائر القبائل وبقي ابي في قومه فلما كان في اليوم الثاني
ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما في مياه القوم يقال له المربع
وتزاحف الفريقان وعبار رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فاعطا
راية المهاجرين ابي بكر ويقال عمار بن ياسر فاعطا راية الانصار
سعد بن عباد ثم امر عمر فنادى ايها الناس اسلموا تامنوا على انفسكم
واهل بيكم واموالكم فاجابوا بدوا بالقتال ورسول الله صلى الله عليه وسلم
فارسه رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فحملوا عليهم وقتلوا منهم في المعركة
بضعة عشر رجلا وقتل قايدهم الحارث بن ابي ضرار وانهم الباقون
وروي عن جويريه انها قالت لما اخبر ابي باقبال رسول الله قال قد
جاءنا ما لا قبل لنا به قالت ولما تراحف الفريقان كنت اري في عسكر
المسلمين خيلا ورجالا لما لقهم حين سكنت الحرب فسألت رسول الله
بعد ذلك بعد ما صرت اليه فقال صلى الله عليه وسلم كما نوا من دالله ولم
يقتل من المسلمين احد الا رجل يقال له هشام بن صبابه اصحابه سهم
رجل من الانصار فبين انه من العدو وقتله خطأ فواره رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولما انهزم المشركون امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجمع الغنائم
واربى عكان السبي ما يتاي اهل بيت وكان الابل الفاني وكان في الغنم
خمسة الاف سوي الامتعة وسائر الغنائم ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

واخرج منها الخمس فوكت جويرية عند الفجوة في سهم ثابت بن قيس
من شماس ابن عم له فاشترى ثابت نصيب بن عمة منها قالت جويرية فكانت
نفسه من ثابت ثم جيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله
انابره ابنت الحارث بن ابي ضرار سيد قومه وقد علمت ما اصابنا ووقعت
في سهم ثابت بن قيس فكانت نفسي قد جيتك لتعيني على كتابتي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم او خير من ذلك قال وما هو قال اود كتابتك
واتزوني بك فسكت قال ما يلحك رضى الله عنهما وكانت في تلك الغزوة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبة حين جاءت جويرية الى رسول الله
فوقفت على باب القبة فرايتها جارية جلوه فكرهتها وعالت ان رسول الله
سير منها ما رايت وكان كذلك ورحما رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثابت بن قيس وادي عنها كتابتها وتزوج بها وسماها جويرية
فلما تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الناس بذلك فقالوا
للسبي الذين في ايديهم هؤلاء اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلقوا
جميعا ما بايدهم نبي السبي قالت عائشة رضى الله عنها فلم ار اساءة اعظم
بركة على قومها منها لقد اطلق بسببها مايتا اهل بيت وكان من المسلمين
رجل يقال له سعود بن صعيدة كان قد لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الطريق فصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فشت الخنايم اعطاه رسول الله

عددا

عددا من الابل وعددا من الغنم فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يرجع الى اهله فاذن له فقال يا رسول الله ان معي ابلا وغنما
ولا معني لي في الطريق واذا بقيت لي سوق الابل مع الغنم فان رايت
ان تجعلها نوحا واحدا فقال ايها احب اليك ان اجعلها كلها ابلا او
اجعلها غنما قال فداك واني اجعلها ابلا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامر ان يجعل له كلها ابلا من نصيبه صلى الله عليه وسلم ومما
كان في هذه الغزوة انهم حين كانوا على ماء الربيع في رواية اهل
المغازي وفي رواية الكلبى انهم حين رجعوا نزلوا على ماء يقال له المسلال
فكان بين رجلين احدهما جهجاه بن سعيد الغفاري اجير عن الخطاب
يقود له فرسه والاخر سنان بن وبرة الجهمي حليف الانصار ملاحات
وذلك انهما ازدا على الماء واختصما فلطم جهجاه سنان بن وبرة لطمه
فاستبق الى جهجاه رجلا من الانصار ففر منهما ونادى يال قريش
يال المهاجرين ونادى سنان يال الانصار فاقبل نفر من هؤلاء
ونفرت هؤلاء وكاد يكون بينهم شر ثم قال ذو والري من المهاجرين
لسنان بن وبرة لانا ما كان من جهجاه واحف عنه ولا تخبره رسول الله
ليعاقب صاحبكم فكان سنان يسأني من المهاجرين ولا يدعه الانصار ان
يعفوا فقال لهما جري بن قولا تقوي حتى يحفوا فتشفع المهاجرون

الي الانصار حتى عفوا على جميعهم وكان عبد الله بن ابي في ناحية من
الناس في نفر من قومه يري ما جري هناك فغضب وقال او قد فعلوها
وكاثرونا ونافرونا في بلادنا والله ما عد رنا وجاهل به قريش الا كما قال
القييل سمن كلبك يا كلك ثم اقبل على من عنده وقال هذا ما
قد فعلتم بانفسكم احللتوهم في بلادكم وقاسموهم اموالكم اما والله
لقد كففتهم عاقبتهم ما بايدكم لا وشك ان يتفرقوا عنه انا معونا الي رجل
من غيرنا فجعلناه على اعناقنا يحكم بيننا ما يشاء ثم كان جزاؤنا
ما فعلوه اما والله لئن رجعنا الي المدينة ليخرجن الاعز منها الا ذل
وكان في القوم زيد بن ارقم وهو غلام حدث فقال لعبد الله بن ابي
ابو له رسول الله تقول هذا والله لا اخبرته به فانطلق زيد الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فاخبره بمقالة عبد الله بن ابي وعنده رسول الله رجلان
من الانصار فقالا يا رسول الله عبد الله اعقل من ان يقول مثل هذا
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لزيد لعله غلط سمعك يا غلام لعله
قد نكثت عليه بشي لعله قد كذب عليك فقال زيد لا يا رسول الله بل
قاله فسكت رسول الله وقام الرجلان فأتيا عبد الله بن ابي واخبراه
بما بلغه زيد بن ارقم رسول الله عنه وقال له قم الي رسول الله واعتذر
الي رسول الله وسأله يستغفر لك فانطلق عبد الله بن ابي الي رسول الله

مع جماعة من الانصار وكان في قومه شريفا وقال يا رسول الله والذي بعثك
بالحق ما قتلت ما بلغك زيد والله ما كنت في غزوة كانت ارجي عندي ان
يغفروا الله لي ذنوبي في غزوتنا هذه وقال من معه من الانصار يا رسول الله
ما علمنا عبد الله قال ذلك فاعلم رسول الله انه قد قبل عذره واقبل
القوم علي زيد بن ارقم وقالوا كذبته فيما بلغت وقال زيد والله ما
كذبت ولقد قاله وانما رجوا ان يظهر الله مصداق قولي ولما كان
ذلك تحدث الناس به وفاضوا فيه فحنى رسول الله ان تقع فتنه
قال عمر بن الخطاب وكنت انتظرا جيرا لي استبطيه فاذا انا به
فتغيظت عليه فقال او ساعلت ما كان بعدك قلت وماذا كان
قال كان كذي وكذي وقال عبد الله بن ابي كذي وكذي قالت
فاتيت رسول الله صلي الله عليه وسلم فاذا هو جالس تحت شجرة وخلف
ظهره غلام اسود يغمر ظهره فسلمت وجلست وقلت مالك يا رسول
الله قال اقتحمت لي الناقة اللباه فقلت يا رسول الله ان ابن ابي
قال كذي وكذي قال نعم قال قلت فاذني اضرب عنقه قال عمر
ارعدت له اآنف كثيره يشرب لو امرتهم بقتله لقتلوه فقلت
فمر به محمد بن مسلمة او عباد بن بشر فياتيك براسه قال رسول الله
اذ ايتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه لا وكن اذن في الناس
بالرحيل فاذن عمر فارحل رسول الله صلي الله عليه وسلم والناس في ساحة

لم يكن رسول الله يرحل فيها واسرع رسول الله المسير ليشغل الناس
بالمسير فلا يخوضوا فيما بين قال وليقي رسول الله صلى الله عليه وسلم اسيد
بن حضير في روايه محمد بن اسحاق وفي روايه الواقدي لقيه سعد بن عباد
في طريقه فحياه بحجة النبوة وسلم عليه وقال يا رسول الله لقد رحت
في ساعة منكرا ما كنت تروح فيها فقال رسول الله اوما بلغك ما قال
صاحبكم قال اي صاحب يا رسول الله قال عبد الله بن ابي قال وما
قال قال زعم انه لو رجع الى المدينة لاضرب الا عزمها الا ذل قالت
الرجل فانت والله يا رسول الله تحزبه ان شئت فوالله لانت الا عز
وهو الا ذل ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك
وان قومه قد جمعوا له الخرز ليتوجوه ويملكوه عليهم ولم يبق الا
خزرة واحدة عند يوشع اليهودي كان يمنعها اياهم ويملكهم
في ثمنها فلما جاء الله بك تركوه فهو يري انك قد سلبته ملكا
قال رسول الله نفع فرقت به وتحسن اليه ثم صار رسول الله صلى الله
عليه بالناس يومهم ذلك حتى امسوا وليلتهم تلك حتى اصبحوا
وصد ربهم حتى اذ تهم الشمس ثم نزل بالناس فلم يلبثوا ان
ان وجدوا مس الارض وقعوا نياما وانما كان فعل ذلك ليشغلهم
عن الحديث الذي كان بالامس من امر عبد الله بن ابي ثم راح
بالناس حتى نزل على ناء بالحجار فوق البقيع يقال له بقة فلما

راح رسول الله صلى الله عليه وسلم هبت ريح شديدة على الناس
اذ تهم وتخوضوها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخافوها فانها
هبت لموتهم عظيم من عظم الكفار فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعه
بن زيد بن التابوه احد بني قينقاع قد مات في ذلك الوقت الذي قال
رسول الله وكان رفاعه من عظماء اليهود ومن اعداء المسلمين
قال فمر عباده بن الصامت بعبد الله بن ابي في سيرهم فقال له قد
مات صديقك يا ابا الحباب قال بنى قال رفاعه بن زيد بن التابوه
قال ومن اخبرك بذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكوا
فلما قدموا المدينة وقض عبد الله بن عبد الله بن ابي على طريق الناس
يمشون به حتى مر به ابوه فاخذ بزمام ثوبه واناخها ووضع رجله
على ركبتيها فقال له ابوك مالك يا بني قال والله لا تدخل المدينة حتى
الا ان يا ذن لك رسول الله فتعلم من الاعز ومن الا ذل فقال لا تفعل
ودخل الناس يمشون بها فمضى كان مخلصا قال له يا عبد الله لا تفعل
هذا يا بني ثم يومي اليه ان لا تفعل ومنى كان سافعا تبذروا قال مالك
تفعل هذا يا بني حتى جاء رسول الله وكان ابن ابي بطن ان
رسول الله يعاتب ابنته وينزجره عن فعله فقال رسول الله ما
هذه الجماعة قالوا هذا عبد الله بن عبد الله بن ابي حبس باه عن دخول

المدينة فمض رسول الله ولم يقل شيئا فلما راي ابن ابي ذر علم
ان ابنه لا يقبل قول غير رسول الله فنادى خلف رسول الله يا
رسول الله قل لهذا بخل عني فقال ابنه لا والله حتي يقر من الاعز
ومن الاذل فقال انا الاذل انا الاذل انا والله اذل من الامه
فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الي عبد الله ضاحكا وقال
له يا عبد الله خل سبيك ابيك فخلا سبيله فلما دخلوا قال عبد الله
بن ابي لهله لا يدخلن علي ابني وقد فعل بي ما فعل فجاء عبد الله
فاخبر بذلك فقال اني كنت اتيه لحن الابوه والان فقد صرت
مخدورا ان لا اتيه وهجر باه مدة حتي كان ابوه هو الذي
استشفع اليه بالناس حتي صالحه ودخل عليه وكلمه ثم ان عبد الله
بن عبد الله بن ابي اتا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله
اني سمعت بازك تريد ان تامرني يقتل ركا ابي فاذ كنت تريد ذلك
فخبرني حتي اتيك براسه فوالله لقد علمت الحن رجي ما كان بهما من رجل
ابو بوالده مني واني اخشي ان تامر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي
ان انظر الي قاتل ابي يمضي في الناس فاقتله فاكون قد قتلت
مومنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
بال نرفق به ونحسن صحبته ما كان معنا فجعل عبد الله بن عبد الله

ابن ابي يداوح اسان رسول الله صلى الله عليه وسلم لغايه حبه
له وزنت لما كان في امر عبد الله وسقائه سورة المنافقين باسرها
فلما نزلت بوكا بوا في الطريق بعد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمحمل الناس حتي جاء وجد زيد ابن ارقم وذلك ان زيد كان قد
استخيا من رسول الله وقال لعل رسول الله يظن اني كذبت فكان
اذا القيه رسول الله قال له يا زيد مالك لا تايتنا كما كنت تفعل
فيقول لا شي يا رسول الله فلما نزلت السورة طلبه رسول الله قال
ريد فيبينما انا اسير بين الناس اذا قبل الى رسول الله اذله علي
ناقته فدنا مني واخذ باذني فجدني حتي رفعتني عن الرحل ثم قال
ابشر يا غلام فقد صدقك الله والكذب صاحبك المنافق وقراء
رسول الله سورة المنافقين فلما نزلت السورة عانت الانصار
عبد الله بن ابي عتابة بشدة اوسر به عباده بن الصلت واوسر
بن خولي وكانا من قومه فلم يسعيا عليه فقال ابن ابي ان هذا شي
تواطما عليه فاقبل عليه يلو ما نه ويقولان لا نستحل كلامك
وقد قلد لرسول الله ما قلت ثم كذبت وحلفتك ذبا فسكت بن ابي
فكان اذا حدث بكديث كان ابنه قومه هم الذين يجابونهم ويعنفونه
ويتوعدهم فوالله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب حين

سمع ذكره في شأنهم كيف تري يا عيسى والله لو قتلته يوم قلت لي
لا رعدت له انف جماعة لو امرتها اليوم بقتله لقتلته فقال عمر
قد والله لا مر رسول الله اعظم بركة من امري وما كان في هذه
الغزوة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل منزلا فضلتنا قضا
لرسول الله وكان رجل من المنافقين يقال له زيد بن اللصيت
تقال لو كان محمد نبيا لكان يعرف ابن بعيرة ولا خبره الله بمكانه
فوقع فيه اصحابه الذين كانوا عنده وقالوا كفر يا منافق
فقال انما كنت امرهم فقالوا له لا نتجالنا فابعدوه وقام
من عندهم وجاء الى رسول الله وهو جالس بين جماعة من اصحابه
فجلس اليهم فلزم جبريل عليه السلام علي رسول الله صلى الله عليه
واخبره ان رجلا من المنافقين قال كذبي وكذبي واخبره ان ناقته
في كعب كذبي وكذبي وقد تعلق زمامها بغصن شجرة وصلي
ترعني ورقيها فاحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اتاه به
جبريل عليه السلام من قول المنافق ثم قال اننا رسول الله و
لكني لا اعلم الا ما يخبرني به ربي وقد اخبرني بمكان ناقتي
ووصف موضعها فخرج الناس الى الموضع الذي ذكره رسول الله
فوجدوها كما وصفها لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءوا بها فقام

نفر

نفر من كان عند رسول الله الى الموضع الذي كان زيد بن اللصيت
تكلّم عندهم بما تكلم به وقالوا قد كان اليوم امر عظيم كنا عند رسول الله
فاخبرنا بكذبي وكذبي وقصص القصص فقالوا اجل ان زيد بن اللصيت
قال عندنا كذبي وكذبي ومدّ رسول الله وكان في القوم الذين تكلم
عندهم زيد بن اللصيت بما تكلم به سيد بن خضير فغضب وقال له لولا
اني لا اعلم ما يوافق رسول الله في فعله لا نفدت حضنك بالسر
يا منافق نعم ان زيد بن اللصيت لما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه
بما اخبر به الى القوم الذين كان تكلم عندهم فقالوا له وراك يا منافق
لا تقربنا فقال حتى اسالكم شيئا اخبروني هل قام منكم احد مما ههنا
بعد قولي الذي قلته قالوا لا قال فان رسول الله قال كذبي وكذبي و
لقد كنت قبل الساعة اشك في انه رسول الله فلقد استيقنت اليوم انه
رسول الله وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتاب وسال رسول الله
ان يتغفر له ففعل وصار بعد ذلك مخلصا بذلك السبب الذي راه
حديث الافك وما كان في هذه الغزوة حديث الافك
الذي ذكره الله عز وجل في كتابه حيث يقول

ومدار حديث الافك اكثره علي عايشة رضي الله عنها وما كانت تذكره
من شأنها فيه روي ذلك عن جماعة من الرواة دخل حديث بعضهم

في بعض قالت عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا أراد سفرا اقترب بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج
بها مع نفسه فلما كانت غزوة بني المصطلق اقترب بين نسائه
كما كان يصنع فخرجت كلهن وسهم أم سلمة فخرج بنا رسول الله معه
كل واحدة منهن في هودج لها وكانت اذ رحل بعيري جلست في
هودجي ثم ياتي القوم الذين يرحلون بعيري فيحملون الهودج
فيرفعونه ويضعونه على ظهر البعير فيشددونه عليه ثم يأخذون
براس الحمير فينطلقون به وكان الكساء اذ ذاك لم يهجن
انما كان ياكلن العلق ولم يثقلن قالت فنزلنا بعض المنازل
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل العسكر ينزل باهله ناحية
من الناس فنزل خلف شجيرات اراك وكان وراءها ارض سهله
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عايشة هل لك في الباق
قلت نعم فضمت ثوبي واستبقنا فبقني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال يا عايشة هذه بتلك واذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
دخل على عايشة يوما في دارا يكردهاها الي نفسه ففوت منه
نسبقت رسول الله ولم يدركها فلذلك قال لها هذه بتلك
قال قدس الله روحه وهذا يدل على غاية حسن خلق رسول الله
وجميل

9
وجميل عسكرة لاهل بيته قالت فارتحلنا بما هنالك ونزلنا منزلا
اخر فلما كان في السحر خرجت لفتنا حاجتي فلما رجعت الي الخيمة
نظرت فاذا عقدي قد سقطت وكان مني جرح ظفار مما ادخلتني
به امي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نادى منادي رسول
الله بالناس في رجلين فرجعت عودي على بداي الي مكاني اطلب عقدي حتي
وجدته وجاء القدم الذين يرحلون لي فاخذوا الهودج وهم
يظنون اني فيه كما كنت اصنع فاحتملوه وشدهم على البعير ولم
يشعروا اني فيه واخذوا براس البعير فانطلقوا به ورجعت
الي المعسكر وما فيه داعي ولا مجيب قالت فتلففت فجلباني
واضطجعت في مكاني وعلمت اني لو فقدت لرجع الي فوالله اني
لمضطجعة اذ سمعت استرجاع صفوان بن المعطل السلمي وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد وكله بساقة العسكر فكان يمشي اذا
ارتحل العسكر حتي يصبح ويبدو رعي المعسكر فان وجد شيئا
او ضالة اخذه فلما مررت وراي سوادي اقتبل الي فعرفني وقد
كان راني من قبل ان يضرب علي الحجاب فقال انا لله
وانا اليه راجعون اطيعينه رسول الله ثم قال ما خلفك
رحمك الله قالت فما كلمته ثم انه قرب الي بعيره واستأخرني

وقال اركبي فركبت وجاء فاخذ براس البعير وانطلق يسرياً
يطلب الناس فما ادركنا الناس حتى اصبحت وما افتقدت حتي
نزل الناس وفقدني رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر الفرسان
بطبي واستقبلوني وان صفوان يقودني فلما اطلعنا على العسكر
قال اهل الافك ما قالوا وارج العسكر وما اعلم بشي من ذلك وكان
عبد الله بن ابي بنزل ناحية من العسكر اذ انزل فلما راى صفوان
يقودني قال والله ما برئت منه وما برئ منها واتبعه علي قول حسا
بن ثابت ومصطح بن اثاثه وحمه بنت جحش اخت زبيب بنت جحش
ويقال عباد بن المطلب فلما قدمنا المدينة لم امكن ان اشتكيت
تسكوي شديده وكان الحديث قد انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والي ابوي فلم يذكر واني شيا من الا اتي انكرت رسول الله وما
كان من لطفه بي وكنت اذا اشتكيت لطف بي غاية اللطف فلم يفعل
ذلك بي وكان اذا دخل علي وامي تضرعتني يقول كيف تيكملين
علي ذلك قالت فوجدتني ذلك في نفسي ومما رايت من جفايه
عني فقلت له يا رسول الله لو اذنت لي فانتقلت الي بيت ابي فكننت
عند ابوي فيمضاني قال لا عليك فانكرت ذلك منه ايضا و
انتقلت الي ابوي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رهاجا الي

باب الداد فسال عني ولا يدخل وكنت لا اعلم بشي مما كان من الناس
في امري وانتم رسول الله لذلك فما شديدا فاجعل يسأل الناس عن
حالي وحال صفوان بن المعطل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خطب
الناس فقال ما بال رجال يؤذوني في اهلي ويقولون فيهم غير الحق
ووالله ما علمت الا خيرا ويقولون ذلك لرجل والله ما علمت منه الا خيرا
وما دخل بيتا من بيوت الاسمي فقام اسيد بن حضير وقال يا رسول الله ان
كانوا مني الاوس نكفيتهم وان كانوا مني اخواتنا الخزرج فمرا فيهم بامر
فوالله انهم لا اهل ان يضرب اعناقهم وقال الواقدي انها قال هذه المقالة
اسيد بن عباد معاذ وكان سيد الاوس فقام سعد بن عباد و كان سيد الخزرج
فقال كذبت والله لا تقدر علي ذلك اما والله ما علمت هذه المقالة الا
انك اعرفت انهم من الخزرج ولو كانوا مني فوالله ما قلت هذا قال
فقال اسيد بن حضير كذبت والله لكنك منا حق تجادل عن المنافقين
قال قدس الله روحه ولا شك لاحد في اخلاص سعد بن عباد و
نرايته ووجه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من خيار المسلمين وله مناتب
كثيرة منها كثرة نفاقة في غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم فان اكثر
ازواد فقراء المسلمين في الغزوات كانت تكون من عند سعد بن عباد
ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وظف سعد
بن عباد به علي نفسه وظيفة لغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم

وقلت ارجعني فرجعت الي بيتي وجعلت ابي صتي فظننت ان البكا
يصدق كبدي وقلت لاي يغفر الله لك بلغك ما بلغك وتحدث
الناس بما تحدثنا به ولا تذكروني شيئا قالت اي بينه خفي عليك
الشان فوالله لقد امرأة حسنا كانت عند رجل يحبها ولها ضراير
الا اكثر من واكثر الناس عليها قالت ثم دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومندي ابوي وعندي امرأة من الانصار فانا ابي وهي تبكي معي
فجلس وصدا الله واثني عليه ثم خلل ياعا يسبه انه قد كان ما بلغك
من قول الناس فاتفق الله وان كنت قارفت ذنبهما يقول الناس
فتوفي الي الله فان الله يقبل التوبة قالته فاهو الا ان سمعت ذلك
اذ قلض دمي وانتظرت ابوي ان يجيبا رسول الله عني فلم يتكلم
فقلت لاي اجيب رسول الله فقال لا ادري بماذا اجيبه فقلت لاي
مثل ذلك قالت وايم الله لا يعلم اهل بيت دخل عليهم ما دخل علي النبي
في تلك الايام قالت فلما استعجب ابوي استعبرت وبكيت ثم قلت
لا اتوب الي الله مما ذكرت ابدا والله اني لا اعلم ان اقرن بها يقول
الناس لا قولني ما لم يكن وحين انكرت ما يقولون لم تصدقوني
قالت التمس اسم يعقوب فلم اذكر فقلت ولكي اقول كما قال
ابو يوسف وفي رواية اخري كما قال العبد الصالح فصر جهميل
والله المستعان علي ما تصفون قالت وكنت احقر في نفسي من

ان ينزل في فرا ناتي في الصلوات وكني رجوتي كنت ارجو ان يري الله
رسوله في منامه شيئا فيه براءتي او يحبره خبرا في ذلك فاما قران ينزل في فها
كنت ارجوه قالت فوالله ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلسه حتى تغشاه
من الله عز وجل ما كان يغشاه عنه الوحي فسمي ووضعته وسادة من ادم
فاما انا فما باليت وما فرعت كنت اعلم اني بريئة وان الله تعالى غير ظالم لي
واما ابوي فوالله نفسي عايشة بيده ما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى ظننت لحي من انفسهم افر قامن ان ياتي من الله تحقيق ما قاله الناس
قاله ثم سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وانه لئلا رمنه مثل الجمان
في يوم شاتي يعني العرق فجعل صلى الله عليه وسلم يمسح العرق عن وجهه ويقول
ابشري يا عايشة فقد انزل الله تعالى براءتك قالت قلت بحمد الله وذكركم
وفي رواية اخري بحمد الله لا يحمد صويحبك يعني عليا قالت فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يحيي لا بل اخي وصاحبي قالت فقالت
لي امي قومي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلي راسه فقلت والله لا اقوم
فانعم ما نكرتم شيئا وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ علي الناس
الديات التي نزلت من قوله تعالى ان الذين جاءوا بالا فك عصبة منكم الي قوله
لهم غفره فذوق كرم فادتي بن صريح بالقذف وضربوا اليه قال الرواه كان
ابو ايوب خالد بن اي نريد الانصاري قالت له امرته ام ايوب لا تسمع الي ما

يقول الناس في عايك قال بلي ولكنه كذب اكننت يا ام ايوب فاعلة
ذلك لو كنت مكان عايك قالت لا والله ما كنت افعله قال نعم ايشة
خير منك وما كنت افعله انا لو كنت مكان صفوان وصفوان خير مني
فأعلم الله انه لم يفعل فانزل الله سبحانه وتعالى لولا اذ سمعتموه
ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذه انك مبين
هذان ابو بكر رضي الله عنه استوصي مني مسطح بن اثالة لما قال
في امر عايك وظلف ان لا ينفق عليه ابدا وكان مسطح فقيرا محتاجا
في نفقته وقال قد فاني وادخل علينا ما ادخل والله لا انفق به ابدا
وقال ابو بكر في عتاب مسطح ابياتا يقول فيها وكان اسم مسطح عوفا
يا عوف هبل لا قلت عارفة من الكلام ولم تتبع به طمعا
لما رميت حصانا غير مصرقة امينة الجيب لم تعلم به خضعا
فانزل الله عزائي برايتها وبني عوف وبني الله ما صنعنا
فان اعشى اجزعو فاعن مقالة سوء الجزاء لما الفيت طبعنا
فنجير مسطح في ذلك فانزل الله تعالى ولا يا تدا ولولا الفضل منكم والسعة
ان يؤتوا اولي القربى الاية فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه
وقرأ الاية عليه فلما بلغ قوله الاتيون ان يعفوا الله لكم ابا بكر وقال بلي يا رسول
الله احبه ان يعفوا الله لي وقد عفوت عن مسطح ورددته الي نفقتي قالوا

ولما

ولما كان بعد ذلك بايام اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد سعد بن معاذ فا دخله علي سعد بن عباد
واصلح بينهما فقدم سعد بن عباد طعنا فاكلوا وخرجوا ثم اخذ اليوم
الثاني بيد سعد بن عباد فا دخله علي سعد بن معاذ ففعل مثل ذلك وقدام
سعد بن معاذ طعنا فاكلوا وارفعت الوحش ما بينهما قالوا وكان
رجل يقال له جعيل بن سراقه قد امان جهجاه الغفاري يوم تساجر هو
وسنان بن مبر علي ماء المر يبيع وكان قال عبد الله بن ابي طالب رضي الله عنه
الي جعيل وزوي جعيل وكان يقال كان اسم الرجل جعالا فقال حسان
بن ثابت لما فقه عبد الله بن ابي ابياتا يعرف بجعيل بن سراقه وبصفوان
بن المعطل واخراهم اسلم من قبائل مضر او لهما
اسى الجلابيب قد غرروا وغد كمر واوا ابن الفريرة اسمي بصره البلد
اراد بان الفريرة نفسه والفريرة اسم والد حسان وذكرنا انه لما قال من
الافح ما قال عاتكة في ذلك صفوان فلما قال الايات جاء صفوان
الي جعيل بن سراقه فقال له انما عرض حسان في شعره بي وبك ففهم
فلنضربه فقال جعيل وهل اذن في ذلك رسول الله قال لا قال جعيل
فلست بفاعل فانطلق صفوان بن المعطل واعترف حسانا بالسيف
فضربه ثم قال بلق ذباب السيف عني فانني غلام اذا هو حيث لست
بشاعر فلما فعل ذلك وثب ثابت بن قيس بن شماس علي صفوان فجمع
يديه الي عنقه بحبل ثم انطلق به الي محلة بني الحارث بن الخزرج

لما

فلقيه عبد الله بن رسول الله فقال ما هذا قال الا اخبرك انه ضرب
 حسانا بالسيف وعاث الله ما اراه الا وقد قتله فقال عبد الله بن روهامه
 وهل علم رسول الله بشي مما صنعت قال لا قال الله لقد اجترأت اطلاق الرجل
 فاطلقه ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنكروا له ذلك فندما حسانا
 وصفوا له وقال يا صفوان لم فعلت هذا قال يا رسول الله هجاني واذا بي
 فخلني الغضب فصرته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسنان
 اتقوهت علي قومي يعني الهاجريين واذا بيت رطل من غنم بلديك
 ان هذا لك الله لا بل لا فسخت حسنان فقال رسول الله لصفوان اني
 ما صنعت بخير اذني وامر بحبسه فباروي فحبس عند قوم حسان وقال
 ان مات حسان اقتصصته به وبلغ اليي سعد بن عباد فجار الي حسنان
 وقال لحسان لم حبست صفوان قال امرني صفوان رسول الله
 قال لا نكلم تعف عنه وكان مني واجبك ان تعفو عنه اذ علمت ان
 ذلكا حب الي رسول الله ولست ارضا عنك عني تعفو عنه فقال
 حسان قد عفوت عنه فقال قومه نحن لا نعفو عنه فقام سعد بن قيس
 بن سعد بن عباد وهو وزيرهم وقال اتا بون علي سعد في شي يقول
 لكم فعفوا عنه فوهب سعد لحسان حايطا بها كان مني عفوه واخرج صفوان
 من الحبس وكساه ثيابا جدد واوراح به الي رسول الله وقل له قد عرفت
 المسجد مع نفسه لما راه رسول الله قال من اخرجك وكساك يا صفوان
 قال

يحيى

قال سعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كساه الله من ثياب الجنة
 ثم ان سعدا قال لحسان اذ هب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل له
 قد عرفت لك ما فعل صفوان ففعل حسان ذلك وخروج رسول الله
 ثم انه فعلى الله عليه وسلم كافا حسانا عن ذلك ووهب له شيرين اخت مريم
 القبطية فولدت له عبد الرحمن بن حسان ثم ان الناس بعد ذلك عن صفوان
 بن المعطل مودع رجلا حصورا لا ياتي النساء قط ثم قتل صفوان شهيدا
 في حروب الروم ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولقد قال حسان بعد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قصيدة يمدح بها عائشة رضي الله عنها وقال في تلك القصيدة
 حسان رزان سارن من سده وتصبح غريتي من لحوم الغوافل
 فان كنت قد قلت الذي قد رعت فلا رفعت سوطي الي انا مل
 وكيف وودي ما حبيت ونصرتي لال رسول الله زين المحافل
 وروى انه لما جاءوا ساذن علي عائشة رضي الله عنها اذنت له وكان حسان
 قد عني وكان فلما انشد لها قوله وتصبح غريتي من لحوم الغوافل قالت له
 لكنك لست كذلك اي قد فتني وانا غافل فقال لها اسمعي ما بعده يا ماه
 ثم انشد لها ما بعده فلما فرغ من القصيدة امرت له بجائزة سنبله فخرجه
 حسان وكان عند عائشة جماعة من النساء تملن ايام المؤمنين انا ذنبي
 لهذا عليك وقد قال لك ما قال قالت انه قد تاب من ذلك قلن

فخضع

في قد

فحيف والله يقول — والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم قالت
 فاي عذاب اعظم من العمي قال قدس الله روحه وانما اق تصرت روايه
 حديثا لا فح على عائشه وامها بها عنهما لان الصباب النبي صلى الله عليه وسلم
 كانوا يجلون ذكر رسول الله ويعظمون امره وامر ازواجه ولم يحبوا ان
 يذكرها ما قال اهل النفاق والكفر والتفوا ما ذكر الله في القران
 من براءه عائشه وتكذيب المنافقين واللعن علي بن ابيها بالسوء
 وكان من اراد علم ذلك يسأل عائشه فكانت هي تجبر عن نفسها وما كان
 من حالها دون غيرها وطار جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
 بني المصطلق قدم مقيس بن صباه قبل يوم المريسيع خطا فامر له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بديه اخيه فواداه بنوا النجار قوم الرجل
 الذي اصابه خطا فاقام مقيس ^{بالمدينة} غير كثير ثم عدا الي قاتل اخيه فقتله
 ثم خرج الي محكه من نداء وقال في شجرة كا
 قتلت به فهرا وحملت عقله سراه بني النجار ارباب فارغ
 فادركت تاري واضطجعت موسدا وكنت الي الاو ثمان اول راجع
 في ابيات اخر ففيه نزل قول الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه
 جهنم الاية كا غزوة الخندق قا كانت غزوة الخندق
 في شوال سنة خمس روي الرواه عن اصحاب المغازي والتفسير قد خل

طريق الخندق

كل بعضهم في بعض ان سب تلك الغزوة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما اجملا بني النضير عن ديارهم خرج جحي بن اخطب وسلاح بن ابي الحقيق
 وكنانة بن الربيع ونفر اخرون من بني النضير نزلوا خيبر ثم انهم خرجوا
 الي مكة فنزلوا على قريش يدعونهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا
 اخرجوا واستنصروا منا طاعكم ونحن معكم فلا نرجع عن محمدا حتي نستأصله
 فقالت لهم قريش انهم اهل الكتاب الاول والعلم بما اصبنا تختلف فيه
 نحن ومحمد فما تقولون اد يننا خيرا ام دين محمدا قالت اليهود لا بل دينكم
 وانتم اولي بالحق منهم ففهم انزل الله تعالى الم تر الي الذين اتوا
 الكتاب يؤمنون بالحبث والطاغوت ويقولون للذين كفروا
 هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا الي اخر الايات فلما واطوا
 قريشا علي حزيه رسول الله سرهم ذلك وسار عسا الي حرب رسول الله
 واجمعوا لذلك وخرج هؤلاء النفر من اليهود حتي جاوا غطفان
 فوعدوهم الي حرب رسول الله وقالوا لهم سنكون معكم وقد تابعنا
 قريش علي ذلك بهذا فاجابهم غطفان وكان جاني جاووا في مكة
 ودخل من قريش ومن اليهود اربعون رجلا جوف الكعبة وتهدوا
 وتوا ثقبوا وتعاهدوا علي حرب رسول الله وان لا يخالف بعضهم
 بعضا فخرج رجل من خزاعة يقال له بديل بن ورقاء الخزاعي
 ويقال بل بعث بديل رجلا من خزاعة الي رسول الله صلى الله عليه وسلم

ليخبره بما اجتمعت عليه قرينتي وكانت خزاعة حلفاء بني هاشم
لا يخفون شيئا مما يكون بتها مة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه
جبريل عليه السلام من الله عز وجل يخبر القوم فخرجت قريش وقايدها
ابوسفيان بن حرب وخرجت احابيشها ورأس كنانة كلها صفوان
بن امية بن الاسكر الجندعي وخرجت غطفان وقايد هاهيبه بن
حفص الفيزاري والحارث بن عوف المري ومسعود بن رجيله الاشجعي
في قبائل غطفان فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر العساكر
شاور اصحابه فقال عبد الله بن ابي بن ابي رسول الله كذا اذا قصدنا العدو
وعلمنا اننا لا طاقة لنا بهم راقتنا في المدينة فقاتل الرجال في السكك
وقاتل النساء من الاطام بالحجارة فالان راى اصوب وقال ساير
المسلمين راينا لرايك يا رسول الله تبع وذلك انهم كانوا خالفوا
راي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اطلقوا صابغهم فحزم
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي الاقامة في المدينة وقال له سلمان الفارسي
يا رسول الله بحق معاشرة العجم اذا حرسنا امرنا مثل هذا اخذتنا علي بلادنا
فيكون الخندق رداء لنا وحجزا بيننا وبين العدو فاستصوبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم رايه وامر بحفر الخندق وكان احد جاني
المدينة عورة وكان ساير جواربها مشككة بالبنيان والنجيل
لا يمكن علي العدو وسفها وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه

كانوا

كانوا ثلثة آلاف ثم انه خرج وقد رموه الخندق ودرع طوله
وقسمه علي اصحابه من المهاجرين والانصار لكل قبيلة حد معلوم يحفرونه
واجتهدوا في الحفر واستعاروا من بني قريظة الالات مثل المعاول
والقوس وغير ذلك وعمل نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وكان
يعمل فيه ترغيبا للمسلمين ولا ابو اليلاء ونهاركا فروي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان ينقل التراب بنفسه عن الخندق وحتى يواريه
التراب الي صدره وابطها عن رسول الله رجا الى المناخية في
حفرة يظهرهون انفسهم بعمل قليل ثم يتسللون الي اهلهم بغير علم
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا نابتهم حاجة لا يدمنها ذكروا
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم واستاذنوه فكم فياذن لهم فيقضون
حاجتهم ويرجعون ففي ذلك نزل قوله تعالي واذا كانوا معي علي
امر جاع لم يذهبوا حتي يستاذنوا الايات وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ربما يحفر بنفسه حتي يجيأ ثم يجلس حتي يستريح
فجيأ يوما فتني ناحية وبام خلا فقهه ابو بكر وعمر طلباه
فلم يجدها فأتياه وهونا ثم فجلسا احدهما من جانب والاخر
من جانب يسر سانه من عدو ربما يهجم عليه فاستيقظ
رسول الله وقال الا فرغتموني اي ايقظتموني ثم قام ورجع

الي انما به يقولون يا رسول الله نحن نكفيك فيقول اريد مشاركتكم
في الاجر وكان المسلمون يرتجزون ويقولون لا عيش الا عيش دار
الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة وفي رواية فارم الانصار والمهاجرة
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول موافقاً لهم اللهم لا عيش الا عيش
الآخرة فاغفر للمهاجرين والانصار وكان رجل من المسلمين يسمي
جعيلاً فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل المسلمون يرتجزون ويقولون
سماه من بعد جعيل عمرو وكان للبايس يوماً ظهراً
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر بهذا الرجل قال معازاً له
عمرو واذا قال المسلمون ظهراً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موافقاً لهم
في مزاحهم تطيبوا نفوسهم وكان المهاجرون والانصار كل فريق
منهم في سلمان فيقول هؤلاء سلمان منا ويقول هؤلاء سلمان منا
وذلك انه كان عارفاً بحفرة الخندق فيقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
سمعهم يقولون ذلك سلمان منا قال سلمان من اهل البيت
وانما قال تشريفاً له ولانه كان اعان في كتابته قال قد من الله
روحه وكان في حفرة الخندق احاديث ومعجزات للنبي صلى الله عليه وسلم
انه اشتد الامر من قبل حفرة الخندق والفتنة فيه والثاني
من جهة الخوف كانوا يخافون هجوم العدو والثالث من قبل

البرد فانه كان في اول الشتاء والرابع من قبل ضيق العيشه فان
المدينة موضع لا يكون فيها زرع كثير وانما يحمل المص الى هناك من
الاطراف فلما وقع حوز العسكر امتنعت القوافل عنها ولم يجسر اهل المد
الي الخروج الي الاطراف فضاعت عليهم المعيشه فمضى العجز الباهرات
التي عاينها المسلمون تصديقاً للنبي صلى الله عليه وسلم وتحققاً
لامر ما رواه جابر بن عبد الله قال عرضت في الخندق كديه فجاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم فامر من يمشي على يمينه ان يمشي على يساره فمشى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يميناً فمشى على يساره فمشى فمشى فمشى فمشى
ثم اسر فوضع ذلك الى اعلى تلك الكديه فقال من حضرها والذي بعثه
بالحق نبياً لا نهات كالكتيب ما ترد فاستأوا ولا مسجاة وقال غيره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ المعول او المسجاة ثم سمي ثلثاً ثم
ضرب فعدت كتيباً قال جابر فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستأذنته فاذن لي فجيئت الي امرأتي فقلت ثكلتك امك لقد
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم امرألاً صبر لي عليه فهل عندك طعام
فقالت لا الا الصاع من شعير وعناق قال فطحننت هي وقتات
فذهبت الشاه وسانحتها وقطعتها وجعلتها في البرمة ثم جيئت
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكثت ساعة ثم استأذنته فاذن لي

نجيت الى البيت واذا العجين قد امكن غارستها بالخبز ووضعت البرمه
علي الاثافي واوقدت هي تحت القدر فجيت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وساررتة وقلت ان عندنا طعما لنا فان رايت ان تقوم
انت ورجل معك ورجلان فعلت فقال وكم طعامك قلت صاع
من شعير وعناق فقال ارجع الى اهلك وقل لهما لا تنزع البرمه
من الاثافي ولا تخرج الخبز من التنور حتي اتي ثم امر فبنودي
في الناس قوموا الى بيت جابر قال فاستحييت من ذلك حياء
لا يعلمه الا الله ورجعت الى اهلي فقلت لهما شكلكم قد اتاك
رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه اجمعين فقالت اكان رسول
الله سالككم الطعام فقلت نعم قالت فانه ورسوله اعلم قد
اخبرته بما عندهنا قال فذهب عني بعض ما كنت اجد وقلت
لقد صدقت قال فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل ثم قال
لا صاحب له لا تضاعطوا ثم ذهب فبرك علي التنور ثم نفث علي
البرمه فجعلنا نأخذ الخبز من التنور واللحم من البرمه ونأخذ
ونغرف ونقرب اليهم في الصحاف فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليجلس علي الصحف سبعة او ثمانية فجعلوا
ياكلون حتي صدروا فكشفنا عن التنور وعن البرمه
فاذا

فاذا بها املا ما كانا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصاب الناس
فكلوا واظعموا قال جابر فلم نزل نأكل حتى ضا كلنا ونظم حتي امسينا
وقد بقيت بقية من الطعام قال بعض الرواة كانوا يعني الذين اكلوا
من الطعام ثمان مائة وروي اصحاب المخازي انهم كانوا ثلثة الاف
قال — قدس الله روحه الروايتان صحيحتان فمن روي ان ثمان مائة
اراد الذين حضروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلوا اولاً واما
جماعة العسكري فكان ثلثة الاف جعلوا ياتون بعد ما خرج رسول
الله ويأكلون ذرة ذرة حتي شبعوا الكر وكانت عجة للنبي صلى الله عليه
وسلم ومنها ما روي سلمان الفارسي رضي الله عنه قال كنت احفر للحدق
فعرضت لي في ناحية منه صخرة فخلطت علي ورسول الله صلى الله عليه
قريب مني فلما رايت وراي شدة الاسر علي فنزل الي فاخذ المعول
من يدي فضرب الصخرة فليعت من تحت المعول صخرة نحو الشام
ثم ضربت ثالثة فليعت برقة اخري نحو اليمن ثم ضرب بخرقة ثالثة فليعت
برقة نحو المشرق قال سلمان وكبرت في كل مرة تكبيرة وفي بعض الروايات
وكبر رسول الله والمسلمون في كل مرة الذين حضروا قال سلمان
فقلت يا رسول الله باي انت حامي هذه اللغات التي رايتها
قال او قد رايت ذلك قلت نعم وفي بعض الروايات ان سلمان قال

رابته في الصرته الاولى قصور الشام وسد اينها وفي الثانية قصور اليمن
 وبلادها وفي الثالثة قصور العراق وبلادها وفارس وخواجهم
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما الاولى فان الله يفتح بها علي
 اليمن واما الثانية فان الله يفتح بها علي الشام واما الثالثة فان
 الله يفتح بها علي المشرق قال محمد بن اسحاق فكان ابو هريرة يقول
 حين فتحت هذه الامصار في زمن عمر وعثمان وما بعده افتحوا ما بدا لكم
 فوالذي نفسي ابي هريرة بيده ما افترجتم من مدينته ولا تغنوها الي
 يوم القيامة الا الله قد اعطا محمد ابي الله عليه وسلم مفتاحها قال
 الكلبي فبلغ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يفتح علي
 هذه البلاد عبد الله بن ابي المنافق فقال هو وني معه في المنافقين
 عجبا من هذا الرجل نحن لا نجسر ان ناتي الخلا من الخوف وهو يزعم
 ان الله يفتح عليه الشام والمشرق فانزل الله تعالى في شانهم
 قل اللهم مالك الملك تعطي الملك من تشاء الي قوله بغير حساب
 ومنها روي اصحاب المغاري كلهم ان ابنتا بشير بن سعد اخت
 النعمان بن بشير قالت دعني ابي عمرت بنت بنت رواح فاعطيتني
 حفنة من تمر فجعلتها في ثوبي وقالت يا بنيه اذهبي بها الي ابيك
 وخالك بشيرا وعبد الله بخدايها قالت فاذنطقت بها فمرت برسول الله

وانا

وانا التسميها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي تعالي يا بنيه ما هذا
 معك قلت يا رسول الله هذا تمر بعثتني به الي بشير بن سعد وخال
 عبد الله بن رواح ففتح الله عليهما ثم ان الله امر بشير بن سعد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاملاهما ثم ان الله امر بشير بن سعد
 ثم امر بالتمر فنشر علي الثوب فتبدد فوقه ثم قال لبعض من عنده نادي
 في الخندق ان هلم الي الخندق فاجتمع اهل الخندق فجعلوا ياكلون
 منه وجعل التمر ينادي حتي صدر اهل الخندق شباغا وانه ليتسا قط
 التمر عن اطراف الثوب وفي رواية اخري انه امر بشير بن سعد فسي
 به ذلك التمر ثم دبر بشير بن سعد وعبد الله بن رواح واخبرهما
 انه غداهما واسا ذنهما ان يدعوا علي الناس فادنا ثم نادي وامر
 ان يخرج التمر من تحت الكساء وينثر بين ايديهم حتي صدر الناس كلهم
 وهم ثلثه الاف في رواية اهل المغازي جميعا ثم كشفه عن التمر فاذا
 هو علي حاله لم ينقص منه شيء ذكر وروى عساكر المسلمين
 المد ينة ونزلهم فالوا لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من الخندق في ستة ايام واقبلت قريش وني تابعهم من احابيسهم
 وقبايل كنانة واهل تهامة في عكة الالف وعصم ثلثماية فارس
 والاف وخشمايه من الابل حتي نزلوا موقعا من جانب احد يقال له مجتمه

هذا
 وروى عن
 المشركين
 المدينة
 ك

الاسيال بين جرف ورغابه واقبلت غطفان ومن تابعهم من
اهل نجد حتى نزلوا معا يقال له ذنب فقمي الي جانب احد
في اربعة الاف وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين في
ثلثة الاف فمجلوا ظهورهم الى جبل سلع على طرف المدينة وغرب
هناك عسكره والحدق بينه وبين القوم هارم بالذراير والنسا
فرغموا في الاطام واسلم على المدينة عبد الله بن ام مكتوم وكان عليه
الله حيي بن اخطب قد وعد اباسفيان وقريشا ان يكون بني
قريظة معهم وانه يدخلهم في بيعتهم فلما نزلوا قال له ابوسفيان
يايت بني قريظة فيما وعدتنا فخرجه حيي حتى اتي كعب بن اسد القريظي
صاحب عقد بني قريظة وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعاهده فلما سمع كعب يحيي بن اخطب اعلق دونه باب حصنه فا
ستاذن عليه فابا ان يفتح له دوي الواقي ان اول من راي
حييا من بني قريظة رجلا يقال له غزال بن السموذ فقال له ما جاك
قال جيتكم بعن الدهر جيتكم بقرش علي سادتها وقادتها قد
تعاقدا واتحالفوا ان لا يرجعوا هذه الكره حتى يستاصلوا
محمد ا قال له غزال لا بل جيتنا بذل الدهر وبامر لا خير فيه
وانه لما اتي باب كعب واتي كعب ان يفتح له قال حيي مالك لا

تاذن
تليق

تاذن لي قال وما اصنع بدخوك قال اكلك بما اريد قال فاطلع
عليه كعب بن اسد من دمنه وقال ما جاء بك قال جيتك لتعيننا على
امرنا وتنقض ما بينك وبين محمد قال يا حيي والله انك لرجل مستوم
ثامت قومك والان تريد ان تسامني واني عاهدت محمد ولا انقضي ما
بيننا وبينه فاني لم ارمه الا وفاء وصدقا والاحسن الحوار والله ما
هتكت لي ستر ولا اساء لي قولا فقال حيي افتح لي اكلك قال ما انا بفاعل
قال والله ان اعلقت دوي بابلك الا على جسدك ان اكل معك منها
فاحلف الرجل ففتح له فلما دخل عليه قال ويحك يا كعب جيتك بغزال
ويحيي طاي جيتك بقويطي علي سادتها وقادتها حتى نزلت الي جانب
اعده وقد عاهدوني وعاهدوا ان لا يرجعوا حتى يستاصلوا بمداوني
معه فقال له كعب جيتني والله بذل الدهر وبجهاهم قد هراق
ما وه يرعد ويرق ليس فيه شيء ويحك يا حيي دعني وما انا عليه
فاني لم ارام محمد الا صدقا ووفاء فلم يزل حيي بكعب يقتله
في الدروة والغارب حتى سمح له واعطاه حيي عهدا وميثاقا
ان يرجع قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا ان ادخل
معك حصنك حتى يصيبني ما اصابك فقال كعب قد اجبتك
كادها قال فاعطني كتاب العهد فاعطاه ففرقه فلما مرق

حي الكتاب علم ان الامر قد التزم فخرجا ودعوا خمسة نفر من
سادات قريظة الزبير بن باطاء وعتال بن السمول ونياش
بن قيس وكعب بن زيد وعقبه بن زيد فلما اخبراهم بما فعلا
قال الزبير بن باطاء ومن معه لا نرضا بما فعلتما وبئس ما
صنعت يا كعب بن اسد فقال كعب ان حيا قد ضمن وحلف
لي ان رجوع العسكر ولم يصيبوا احدا دخل معنا في حصننا
فقال الزبير بن باطاء وما ينفعنا دخوله معنا حينئذ الا ان
يقتل معنا ولما نزل ابو سفيان والعسكر اقبل هو وجماعة
من الفرسان حتى وقفوا على الخندق فقال ابو سفيان هذه مكيدة
ما كانت العرب تحسنها فمن تعلم هذا قال له ان معه رجلا فارسيا
يعنون سلمان فهو له يارثا عليه بذلك قال في هناك وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قسم الخندق على المسلمين فجعل
على موضع قويا يحفظونه مع رجل استعمله عليهم قال فكان عمر بن
الخطاب في ناحية من الخندق مع قوم وكان اول من بلغه خبر
نقض بني قريظة عهدهم فحزن لذلك وجاء الى رسول الله فاخبره
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام يستطلع له امرهم
فانطلق الزبير ثم رجوع وقال لم ارا شيئا ولم اسمع الا اني اراهم
بضمون

١٢٢
يضمون مواشيهم ويصلحون حصونهم فدعا رسول الله سعد بن معاذ
سيد الاوس وسعد اسيد بن حضير ابن عمه ودعا سعد بن عباد سيد
الخررج وسعد عبدالله بن رواحة وغوات بن جبير فقال انطلقوا
فانظروا الحق ما بلغنا من هؤلاء القوم ام لا فان كان حقا فالحقوا
لحنا اعرفه ولا تغتربوا اعضاء الناس وان كانوا على الوفاء كما كانوا
فاجهروا به للناس فخرجوا حتى اتوهم فكلهم وقالوا لكعب بن اسد
بلغنا كذا وكذا قال نعم اجبتهم على ذلك علي كرهه يعني قال له سعد بن
معاذ بئس ما صنعت نقضت عهد رسول الله فقتل حيا حتى استبأ
فقال اسيد بن حضير لكعب بن اسد يا ابن اليهودية انت سب سيدك
ونكته لان قريظة كانوا حلفاء الاوس ثم قال والله لو رجع هؤلاء
لا ريناكم ما انتم اهلهم وكذلك قال سعد بن عباد لكعب بن اسد
بئس ما فعلت ان رسول الله ان فرغ من عدوه قصدكم قالوا ومن
رسول الله انه لا عهد ولا عقد بيننا وبينكم وشاتمهم ارباب المشائمه
ثم رجع سعد وسعد بن معاذ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
جالس بين اصحابه فسلموا عليه ثم قالوا عصل والقاره يعنون
اصحاب الرجيع الذين غدروا باصحاب رسول الله ونقضوا العهد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله ويقال

بد قال الله اكبر ابشر يا معشر المسلمين بنصر الله لكم قالوا
قال وعظم عنده لك البلاء واشتد الخوف واتاهم العدو من
فوقهم ومن اسفل منهم حتى ظن المؤمنون كل ظن وبكم النفاق
في بعض الناس حتى قال معتب بن قشير كان محمد يعدنا كنهون
كسري وقيصر واحدنا الا نلا يقدر علي ان يذهب الي الغايط وقال
اوس بن قبيط احد بني حارثة بن الخزرج يا رسول الله ان بيوتنا
بعورة فاذن لنا حتى نرجع الي ديارنا فانها خارجة عن المدينة فانزل
الله تبارك وتعالى اذ جاءكم مني فوقكم ومن اسفل منكم واذا
ذاغت الابصار الي قوله ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون
الافرازا وكان المسلمون في خور العدو لا يتمكن الرجوع الي المدينة
وكانوا يخافون علي اهلهم من بني قريظة وقوله تعالى من فوقكم يعني
العساكر ومن اسفل منكم يعني بني قريظة وروى ان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه قال لقد كنت ايام الخندق ربما اصعد في الليله
مرازا السلع فانظرت الي المدينة فاذا رايتها ساكنة جدت الله
ورجعت الي مكاني وعن عايشة رضي الله عنها لقد رايت من سعد
بن ابي وقاص شيئا لا ازال احبه بعد ذلك قالت كان لرسول الله
صلي الله عليه وسلم قبة في معسكره بالخندق يكون كل ليلة وحده

من نسائه

من نساياه عنده فحكت عنده في نواصي فكان رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقوم في كل ساعة وتخرج وكانت ليلة باردة فاذا ازاله البرد
رجع الي فاد فيه ثم يخرج فقلت له يا رسول الله ما لك فقال ان هاهنا
ثلثة في الخندق واخشي عليها العدو واني اظالعتها قالت فبينما رسول الله
عندي ادخيه اذ سمعنا قعقة السلاح فقال رسول الله من هذا قالت
اناسد بن ابي وقاص قال يا سعد اذهب الي ثلثة كدي فاحرسها
الليلة فاني لم ازل اظالعتها منذ الليلة فذهب سعد فقام عليها
يكبر حتى الصبح ونام رسول الله صلي الله عليه وسلم فغلبه النوم حتى ناداه
بلال بالصلوة وروى ان نباش بن قيس اليهودي من بني قريظة خرج
ومعه ذات ليلة الي المدينة يطلب غرة ومعه نفر من اليهود فقال
وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم قد وكل بالمدينة سلمة بن اسلم بن حريش
في ما تاتي رجل فكان يطوف بالمدينة الليل كله يكبر هو واصحابه
يكرسون المدينة فالتقوا نفر من اصحاب سلمة ونباش بن قيس فاقتتلوا
واتاهم سلمة في بقية اصحابه فانهزموا واتبعهم الى الكون حتى ادخلوهم
حصونهم فظننت اليهود ان عامة المسلمين قصدوهم ففرعوا واوقدوا
النيران علي الاطام ورجع عنكم سلمة فلم يجسروا بعد ذلك علي الخروج
ليلا وروى عن خوات بن جبير انه قال بعثني رسول الله عليه السلام

ذات ليلة عند غروب الشمس علي اجد من اليهود غره ولايته بخبرهم
قال قد نوت من حصونهم وكنتم في مكان تغلبني النهم فما شعرت
الا وانا علي عاتق رجل من اليهود قد عثر علي فاحتملني وهو يركل
بي نحو الحصن فانتبهت واستحييت من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ
ضيعت ثغرا مني استخفطني قال فقال الرجل لا حر كان فوق الحصن
ابش بجزق سمينة قال ثم تذكرت ان بني قريظة لا يخشونهم احد
الا ونعمه خجني في وسطه قال فضربت بيدي فانتزعت خنجر الرجل
ووجاهته في صدره فخر وصاح وخرج نفر من اليهود في اثري فلم
يلحقوني فرجعت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من اصحابه
فلما رايتي قال افلح الوجه فقلت ووجهك يا رسول الله فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان جبريل عليه السلام اتاه فاخبره خبري فسالني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بالقصة فقال صلى الله عليه وسلم هكذا
اخبرني جبريل عليه السلام وقال الذين عند رسول الله هكذا اخبرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان تاتينا وروى عن ام سلمة قالت
كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة قالت وكان عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الخندق من نساياه ثلث ام سلمة وعاتكة وزينب
يتناولن بيدهن ورفع سائر نساياه مع الذراري والنساء في الاطام

قالت

قالت ام سلمة فجاء خيل من المشركين عليهم ابوسفيان بن حرب
وكان عباد بن بشر بن وقش الانصاري يحرس قبعة رسول الله كل ليلة
فتاداه رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباد بن بشر ما هذا قال هذه
خيل من المشركين ثم ان عبادنا هضمهم في جماعة من المسلمين حتي اجلوهم
عن الخندق حين قارب الصبح ورجع الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره قالت فلما كانت الليلة القابلة جاء عمرو بن العاص في خيل
من المشركين فتادي عباد بن بشر اسيد بن حضير وكانت ثوبة الحراسه
علي الخندق له تلك الليلة قال عباد يا اسيد هذه خيل من المشركين
قد اقبلت فناهضهم اسيد بن من معه وكانوا قد ثروا من ثغرة في الخندق
ضيقه وقرىوا ان يظفروا منها فقاتلهم اسيد بن من معه حتي اجلوهم
عند ما قارب الصبح فرجعوا وقال سلمان قد كنت اقول لكم عند حفص
الخندق وسعوا هذا المضيق ثم ان سلمان وجماعة من المسلمين تعاونوا
فوسعوا ذلك الموضع قبل ان فجر الصبح فلما كانت الليلة الثالثة كان
عباد بن بشر يحرس قبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده محمد بن مسلمة
قال اذ اقبل خيل من المشركين عليها خالد بن الوليد فجاءوا هاتين وقضوا
هذا قبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فها بالنبيل قال محمد بن مسلمة فقلت لعباد
بن بشر قد ايت فاسبع وسلم ونهض اليهم في نفر من المسلمين فاجلوهم

عن هذا القبة فمضوا على شفير الخندق يطلبون مضيقا يظفرونه
وجعل عباد بن بشر معه محضون على هذا الجانب بحذايهم بنا وشؤونهم
القتال وكلاما بلغ عباد إلى موضع فيه جماعة من المسلمين نهض
اليهم معه نفر منهم يباونونه حتى بلغوا أعلى الخندق من جانب
السُّلَع فالتقوا هناك واقتتلوا قتالا شديدا وكان سلمه
ابن اسلم بن حريش في أصحابه يطوفون بالمدينة فوافقوهم تلك
الساعة من خلف سلع فسمع سلمه صوت القتال فأتى المشركين
الذين مع خالد بن الوليد من ورايهم فانهزم خالد ومن اتبعهم
سلمه إلى معسكرهم ثم رجع إلى المدينة ورجع عباد بن بشر ومن
معه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه الخبر فلما أصبح المشركون
جعل أبو سفيان وعمر بن العاص يسبحون بخالد بن الوليد ما صنعت
شيئا لا يمن كان في الخندق ولا بمن أصحرك يعنون سلمه بن اسلم
فغضب خالد وقال أنا اجلس حتى يخرج الليل مني هو أكثر غناء مني
قالت أم سلمة فلما كانت الليلة القابلة خرجت خيل من المشركين وكانت
شربة حراسة الخندق لعمى من الخطاب فبينما أنا ورسول الله في القبة إذ سمعت
صوت عمر يا خيل الله اركبي قال قد ساء لعمري وقد كانت هذه علامة بين
المسلمين في أول الإسلام منذ زمن النبي صلى الله عليه وسلم ينادون

يا خيل الله

يا خيل الله اركبي قالت أم سلمة فاستيقظ رسول الله وخرج وقال من هاهنا
فاجابه عباد بن بشر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فانظروا هاهنا فذهب
ورجع وقال هذه خيل من المشركين من قرشي عليها عكرمة بن جهل وغيل من غطفان
عليها مسعود بن ربيعة فدخل رسول الله ولبس سلاحه وخرج فمأرجع إلى نصف
الليل فلما رجع قال صدقهم الله وقد كثرت فيهم الجراح ثم نزع سلاحه وورقده
فلم يلبث الا قليلا حتى سمعنا نداء عمر يا خيل الله اركبي فاستيقظ رسول
الله وخرج فقال من هاهنا فاجابه عباد بن بشر فقال انطلق فانظروا هاهنا
الصوت فانطلق لم يرجع وقال هذه خيل من المشركين عليها ضرار بن الخطاب
الفهري وخيل من غطفان عليها عيينة بن حصن الفزاري قال فلبس
رسول الله سلاحه ومضى إليهم وناهضهم المسلمون فمأرجع رسول الله
إلا في السحر فقال انصرفوا وطم مغلولون قالت عائشة رضي الله عنها وكان
الزم الناس لحراسة قبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر كان يقوم
فيصلي ويقرأ القرآن قالت فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في قبة
وأنا عنده إذ سمع قراءة عباد بن بشر فقال يا عايشة هذه قراءة عباد بن بشر
ثم قال اللهم ارحم عباد بن بشر أو قال اللهم اغفر لعباد بن بشر ثلاث سراة
قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يده عوا لاهد بالمخفره الارزقه
الله الشهاده فكنت انظر له بعد ذلك الشهاده حتى قبض رسول الله

فلما خرج المسلمون الى ايامه جاء عباد بن بشر باب حجرتي يودعني
ويوصيني بالدعاء فخرجت اليه الجارية فقال لها عباد قولي لام المؤمنين
اني كنت ارجو الشهادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخطأني الشهادة
ايامه والآن انا اخرج وارجو ان يرزقنيها الله قالت فلما كان يوم
اليامه وقتل بها من قتل من المسلمين دخل علي ابو بكر رضي الله عنه
مستعبرا وهو يقول يا عايشة قد اظفر الله المسلمين وذاقهم الفسخ
بعد ما قتل منهم مقتله عظيمه وكان في الانصار يوم كيوم احد ثم جعل
يقول قتل فلان وقتل فلان حتى قال وقتل عباد بن بشر قالت
فاسترجعت واخبرته بما كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
الخندي فبكى ابو بكر وقال وهل كان المعول في امثال ذلك الا علي عباد
واسباهه رجة الله عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر فرج
النساء والذراري في الاطام وكانت صفية بنت عبد المطلب عمه رسول الله
في حصن فارع وكان حسان بن ثابت فيه ايضا فجاء غزال بن السمو
اليهودي في نفر من يهود بني قريظة يطلبون غرة من عورات المسلمين
قالت صفية فرأيت رجلا من اليهود يدخل راسه في اطمنا يطلب غرة
من عورات المسلمين قالت فقلت لحسان بن ثابت هذا رجل يطلع من
باب الحصن وقد علمت ان رسول الله مشغول عنا وليس احد يدفع
عنا واني لا من هذا اليهودي ان يدل ساير اليهود علي عوراتنا فانزل

اليه فاقتله قال حسان يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب والله لقد
عرفت ما انا بصاحب هذا قالت فلما لم ار عنده شيئا احتجرت ثم اخذت
عمودي ونزلت من الحصن اليه فضربت به العمود حتى قتلت فلما فرغت
منه رجعت الي الحصن فقلت يا حسان قد قتلت اليهودي فانزل فاستلب
قائه لم يسعني من سلبه الا انه رجل فقال مالي من سلبه من حاجة واقام
المسيكون علي الخندق بضعا وعشرين ليلة لم يكن بينهم قتال وبين
المسلمين الا الرمي بالنبل والجار الا ثلثة ايام خرج في الفريقان
جميعا للقتال فاما في ساير الايام فكان يكون بيني نفر من هؤلاء
ونفر من هؤلاء مناوشة فاحد الايام ان قريشا و بني كنانة وقبائل
غطفان خرجا باجمعهم الي الخندق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمسلمين جميعا واصطفيت الفريقان علي جانبي الخندق قالت
عايشة رضي الله عنها وكنت مع ام سعد بن معاذ في اطمها يومئذ فخرج
جماعة من النساء وخرجت ام سعد وخرجت معهن نتيعة اثار المسلمين
فننظروا الي قتال القوم فدخلنا بعض الحيطان والناس يقتتلون
فتراجع المسلمون حرق حتى دنا من الحائط وذلك قبل ان يضرب الحجاب
علي النساء قالت فرأيتني عمر بن الخطاب فقال وامي شي تصنعيني ها هنا
انك والله لجرية انا تخافين ان يكون تحوز او امرنا اكثر من لومي حتي

وددت لو تسوي بي الارض فقال له طلحه كذليها الرجل فقد اكرت
واي يكونه البحر الا الي الله قالت ثم اي كنت مع ام سعد بن معاذ
فصرنا وبيد السلاح من خلفنا فالتفت فاذا انا بسعد بن معاذ
وفي يده الحربة وخلفه بن اخيه الحارث بن اوس بن معاذ تحتل سيفه
وترسه وسعد بن جحر وهو يقول لم ابلت قليلا يشهد الهيجا جمل
لا باس بالموت اذا الموت نزل فقال له امه الحق يا بني فقد
والله اخوت قالت وكان علي سعد درع متقلصه عن ذراعيه قالت
فقلت لام سعد والله لو ددت لو ان درع سعد كانت اسبغ مما هي
قالت عايكه رضي الله عنها وخفت عليه حيث اصاب السهم منه قالت
فما لبثنا ان رمي سعد بسهم فقطع منه الاكل وكان الذي رماه
حيان بن العرقه بن قريش رماه فقال خذها وانا ابن العرقه
فقال سعد عرق الله وجهك في النار ثم ان سعدا لما نرفه
الدم دعا وقال اللهم ان كنت قد ابقيت من حروب قريش شيئا
فابقني له فانه لا قوم احب الي ان اجاهدكم من قوم اذوار رسول
وكذبوه واخرجوه اللهم وان كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم
فاجعل لي سبيلها دة ولا تمتني حتي تقر عيني من بني قريظة فاستجاب
الله دعاه فكان هذا احد الايام الثلاثة واقتتلوا الي ان حجز

بينهم

بينهم الليل فلما كان اليوم الثاني خرج فرسان قريش مثل عمرو
بن عبدود وكان لم يحضر يوم احد كانت الجراحات قد ابثثته يوم
بدر فلم يقدر ان يحضر احد فلما كان يوم الخندق خرج معلما
ليري مكانه وخرج معه عكرمة بن ابي جهل وعبيرة ابن ابي وهب
ونوفل بن عبد الله وضرار بن الخطاب فمروا علي بني كنانة وقالوا
لهم تهيووا للحرب يا بني كنانة فستعلمون اليوم من الفرسان
ثم اقبل تعنف بهم خيلهم وركب سائر عساكر المسلمين المشركين
وحضروا الخندق كما حضروه بالاسس وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
والملكون نحوهم ثم تصافوا خرج هؤلاء النفر الذين ذكرناهم
اولا فطلبوا مكانا ضيقا من الخندق فضربوا خيلهم فاقترعها
فجالوا في السبخة بين الخندق وبين سلع وخبرج علي
بن ابي طالب رضي الله عنه في نفر من المسلمين حتي اخذوا عليهم الثغرة
ويقال انهم لما عبروا الخندق قالوا لابي سفيان وسائر قريش
اعبروا الينا فقال ابو سفيان قد عبرتم فان احتجتم الينا
عبرنا فلما خرج علي ومن معه واخذوا عليهم الثغرة التي اقمروها
اقبل عمرو بن عبدود واصحابه نحوهم فلما توافقوا خرج عمر بن ود
يجول بفرسه ويطلب المبارزة وروي انه كان ينشي ويقول

ولقد كنت من النداء بمجمعهم هل من مبارز
ووقفت اذ جين السبع موقف القرن المناجز
اني كنت لعل ازل متسرعا نحو الهزاهز
ان الشجاعة في الفتي والجود من خير الغرايز
فخرج نحوه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو يقول مجيبا له
لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذونية وبصيرة والحق سجال فايز
اني لا ارجو ان تقوم عليك نائحة الجنائز
من طعنة بخلاء يبغي ذكرها عند الهزاهز
فلما رجع علي رضي الله عنه بحذاء به قال له عمر بن الخطاب قال
انا علي بن ابي طالب قال ما ذا اخرجك يا ابن ابي وقان عمر
رجلا مشهورا بالشجاعة في الجاهلية وكان قد كبر وبيروني
انه كان له يومين تسعون سنة والله اعلم فقال له علي يا عمرو
الست كنت تعاهد الله ان لا يدعوك احد من قرشي الى خلتين
ويروي الى ثلاث خلال الا اجبت الي واحدة منها قال اجل
قال علي رضي الله عنه فاني ادعوك الى الثلاث قال هاهنا قال
ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتسلم لرب العالمين

قال عمرو

قال عمرو يا ابن ابي اغن عني هذه قال فادعوك الي ان ترجع
عن القتال وتدع ذلك الي غيرك قال انه لا يتحد عني لسا قرشي
اني رجعت عن القتال بعد ما بارزته قال فالثالثة ان تبارزني
قال عمرو يا ابن ابي والله اني لا احب ان اقتلك وابوك كان نديمي
قال علي لكني والله احب ان اقتلك فدع عني بدحك وابرز لي
ان كنت بارزا قال عمرو وكيف ابارزك وانا فارس وانت
راجل فاما ان تتركب واما ان انزل قال علي ليس لي ما اركبه
فانزل الله قال فنزل عمر عن فرسه وهو يقول
ان تتركبوا فركوب الخيل عادتنا او تنزلون فانا معكم نزل
ثم اقبل كل واحد منهما علي صاحبه فروي عن جابر بن عبد الله قال
كنت شاهدا هناك فهاجست صوتهما فبره لهما واحد منهما ثم
انا سمعنا تكبير علي فعرفنا بتكبيره انه قد صرعه وكان عمرو
وعلي تجاولا ساعة ثم ان عمر ضرب عليا علي راسه ضربة فخرجه
جراحة منكروه في مقدم راسه وضربه علي فصرعه ثم جثم
عليه فقتله قال جابر ثم لما رجع علي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
تقل رسول الله صلى الله عليه وسلم في جراحته ويقال عصب راسه
بيده قال علي فما قاحت علي ولا اذنتي من نهار ولما قتل

علي رضي الله عنه عمره انصرفوا فاصحابه منهم من وعمل المسلمون
الذين كانوا مع علي رضي الله عنه عليهم فقتل مع عمر ورجلان
احدهما منبه بن عثمان من بني عبد مناف الدارمي بسهم فمات
منه برحمته ونوفل بن عبد الله المخزومي فانه تورط في الخندق فجعل
المسلمون يرمونه بالحجارة فقال يا معشر قريش قتل جميل
خير من هذا فنزل اليه الزبير فقدمه نصفين الي قريش سرجه
فقبل للزبير بعد ذلك لقد كان سيفك يا با عبد الله صار ثما
قال لم يكن ذلك في السيف ولكنه الساعد وادرك الزبير ايضا
هبيره بن النضر فضر به ضربة اصابته كفل دابته وكان قد اقترب
درعاه خلفه فقطع السيف السبور فسقطت الذراع فاخذها
الزبير واخلى هبيره وادرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه ضرا
بن الخطاب ولم يكن اخا عمر فانه كان ابن الخطاب من بني فهر من
قريش وعمر بن الخطاب رضي الله عنه كان من بني عدي من قريش
فعطف عليه ضرا وحمل عليه حتى وضع الرمح في صدره ثم كف عنه
وقال هذه نعمة يا ابن الخطاب مشكوره وذلك اني عاهدت الله ان
لا اتذر علي قريشي الا باقيت عليه ولم اقتله ثم مضى ضرا وعبر الخندق
ولما كانت هذه الوقعة قال ابوسفیان للناس ارجعوا فان هذا

يوم لم يكن لنا فيه شيء فانصرفوا وقد زال النهار فلما رجع المسلمون
قال اسيد بن حضير لجماعة قفوا ساعة فلعله يرجع راجعة من العدو
فكان كذا فلم يلبثوا ان رجعت كتيبة من المشركين عليهم خالد بن الوليد
يريدون ان ينالوا غره منهم فلما رايهم اسيد بن حضير من معه واقتتلوا
ساعة وكان مع المشركين وحشي غلام جبير بن مطعم قاتل عن فطعن
بحر بنه الطفيل بن النعمان الانصاري وكان من خيار المسلمين فمات
من طعنته بعد ذلك ثم انصرف بعضهم في بعض فلما كان اليوم
الثالث وهو يوم الاربعاء خرجت خيل المشركين واقبلت عساكرهم
في كل وجه واصطفوا علي الخندق واصطف المسلمون علي جانبيه
واقتتلوا قتالا شديدا لم يكن قتال مثله قبل ذلك حتى شغلهم
القتال عن صلوة العصر وعن صلوة المغرب ويقال عن الظهر ثم
رجع بعضهم عن بعض عند الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
شغلونا عن الصلاة الوسطى لا الله قهرونهم وبيوتهم نارا يعني
صلوة العصر ثم امر بلالا فاذن واقام فصلي بنا لناس الظهر
ثم اذن واقام فصلي بهم العصر ثم اذن واقام فصلي بهم المغرب
وليس في بعض الروايات صلوة الظهر ثم لم يكن بعد الايام الثلاثة
قتال بين الفريقين جميعا الامناوشات ولما رجع المشركون

اليوم الثاني ارسلوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم يساء لونه
ان يبيع منهم جسده نوفل بن عبد الله بن المغيرة فقال صلى الله عليه
لا حاجة لنا بجسده ولا بثمنه فساكنكم به فخلا بينهم وبينه فاعملوا
وكان من المناوشات بين المسلمين والمشركين ان مات بعض بني عمرو
بن عوف من اهل فاستاذنا قريباوه رسول الله ليدفنوه فاذن لهم
وفيهم بولبابه بن عبد المنذر فلما خرجوا الي الصحراء لدفن ميتهم
واخفوا ضرار بن الخطاب وجماعة من المشركين وكان سبب ذلك ان
ابا سفيان قال لحيي بن اخطب قد نفذت ازوادنا فينبغي ان تمتاز
لنا من بني قريظة فجاء حيي الي كعب ابن اسد وقال ان ابا سفيان سألني
كذا وقد علمت انه ليس لاحد من بني النضير يثرب حبة ولا تمع
فقال له كعب اموالنا لك فاحمل اليهم ما شئت قال فرجع حيي
إلي ابي سفيان وقال له ابعث ابلا نخل لك ما تريد فبعث بعشرين
بعيرا فقال له صفول بن امية لا تبعث ابله الي بني قريظة فان مروهم
علي المدينة ولا تخلوا المدينة عن اصحاب محمد فمن اعثر واعي ابله فاخذوا
قال ابو سفيان اني ابعث مع الابلي يحفظها فبعث معها ضرار بن الخطاب
في نفر من اصحابه فحملوا علي بعض الابل قمتا وعلي بعضها شعيرا وعلي بعضها
تمرا وعلي بعضها ثبنا للعلف فلما رجعوا وبلغوا ساحة قبا وافقوا

الذين كانوا يدفنون ميتهم فهاضهم المسلمون وقتلوهم وغلبيهم
وجرح ضرار بن الخطاب جراحات فخر بهو واصحابه وساق المسلمون
الابل بما عليها الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان للمسلمين في ذلك
سعة من النفقة فلما رجع ضرار بن الخطاب الي ابي سفيان قال له ما ورك
قال الشئ وقص عليه القصة فقال ابو سفيان ان حبيبا رجلا مشوم
قد تركني ان اصحبني الي الرجوع لاجد ابلا احمل عليه ثقلي فقال له
صفوان قد قلت لك لا تبعث ابله فلم تطعني وشتت بك العدو
قال ليس هذا وقت اللامه فان اصحبنا الي الانصراف لم يكن لك به
من ان تواسيني بالظهور قال صفولان وهل اجد من ذلك بداء وروي
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان فتى من الانصار كان حديث عهد
بعرس فكان ربما يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في انصاف النهار
فيرجع من الخندق لمطالعة اهله فرجع ذات يوم فاذا هو بامرأته
حاسم في الطريق فاهوي اليها بالرمح فقال لا تتجلى وادخل فانظر
فدخل الفتى فاذا هو بكية تحت السرير وكانت المراه هربت منها
فاهوي الفتى الي الحية فنظمها برمحها ورغصها علي راس الرمح
والفتى يضطرب تحته حتي ماتا جميعا فاتي قومه رسول الله وقالوا
يا رسول الله ادع الله ان يحيي لنا صابنا فقال الله يغفر الصالحين

فَاعَادُوا عَلَيْهِ فَاَعَادَ عَلَيْهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنْ بِالْمَدِينَةِ جُنَاوٌ قَدْ اسْلَمُوا فَإِنْ رَأَيْتُمْ مِنْ هَذِهِ الْخَشَاةِ شَيْئًا غَلَا
تَقْتُلُوهَا حَتَّى تُوْذَ نَوْنُهَا وَتَعْرِضُوا عَلَيْهَا فَإِنْ ظَهَرَتْ لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ
فَاقْتُلُوهَا قَالَ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ هَذَا الْخَبَرُ لَنَا بِإِسْنَادِهِ فِي مَالِهِ
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ قِتَالِ النَّاسِ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثَةِ
وَذَلِكَ عِنْدَ مَا مُنَاقَ الْأَمْرِ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ
عَبِيدَهُ بَنِي حَصْنِ الْفَرَارِيِّ وَالْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ الْمُرِّي وَهُمَا سَيِّدَا أَقْبَائِلِ
غَطَفَانَ فَعَلَّاهُمَا سِرًا مِنْ قَرِيْشٍ فَأَتِيَاهُ فَقَالَ لَهَا أَنْ رَجَعْتُمَا بِقَوْمِكُمَا
أَعْطَيْتُكُمَا رِجْعَ ثَمَارِ الْمَدِينَةِ سَنَتَنَا هَذِهِ فَقَالَا أَعْطِنَا نَصْفَهَا حَتَّى
نَرْجِعَ فَلَمَّا طَالَ النَّزَاعُ اتَّفَقُوا عَلَى الثَّلَاثِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَكَتَبُوا
عَلَيْ ذَلِكَ كِتَابًا بِالْمِيقَاتِ إِلَّا الشَّهَادَةَ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَى سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ وَسَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ فَعَاظَاهُ وَذَكَرَ لَهَا ذَلِكَ وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ
بَلْ كَانُوا يَطْلُبُونَ الصَّحِيفَةَ وَالِدَوَاهِ لَكُنْتُ الصَّلَاحُ وَكَانَ عَبَادَةُ بْنُ بَشْرٍ قَائِمًا
عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّلَاحِ فِي جَمَاعَةِ خِزَامِ سَعْدِ بْنِ
حَضِيرٍ وَرَأَى عَبِيدَهُ بَنِي حَصْنِ جَالِسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَقَدِمَ رَجُلٌ
فَقَالَ لَهُ أَسِيدُ أَقْبَضَ رَجُلِيكَ يَا عَبِيدُ فَلَوْلَا حُرْمَةُ رَسُولِ اللَّهِ وَحُرْمَةُ
مَجْلِسِهِ لَا نَفَدْتُ حَضِيرَتَكَ بِالرَّحْمَةِ أَمَّا رَجُلِيكَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ

فَقَبِضَ عَبِيدَهُ رَجُلِيَهُ ثُمَّ سَأَلَ أَسِيدَ بَعْضِ مَنْ حَضَرَ فَقَالَ فِيهِ حَضَرٌ
يَهْوَاهُ فَذَكَرَ لَهُ مَا جَرَى قَالَ أَسِيدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أُوْذِنُ بِهِ الْإِنصَارَ
قَالَ بَلَى ادْعُ لِي سَعْدَ بْنَ مَعَاذٍ وَسَعْدَ بْنَ عَبَادَةَ فَعَاظَاهُمَا خَاتِيَا وَوَقَّعَا
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَاجْلَسَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ لَهَا مَا جَرَى
بَيْنَهُمْ فَقَالَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ كَانَ وَجِي مِنَ السَّمَاءِ لَا يَدْنِي مِنْهُ فَسَمِعْتُ وَطَأَ بِهِ
وَأَنْ كَانَ أَمْرٌ فِيهِ هَوِيٌّ فَرَأَيْنَا الرَّايَةَ تَتَّبِعُ وَأَنْ كَانَ شَيْءٌ تَصْنَعُهُ
لَا جَلْنَا فَاَعْلَمْنَا بِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا بَلْ أَنِي فَعَلْتُهُ
لَأَنْ رَأَيْتُ الْعَرَبَ رَمَتْكُمْ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ وَكَأَلْبُوكُمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَارْجِعُوا
أَنْ أَكْرَسُوا كَتَبْتُمْ عَنْكُمْ فَقَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ كُنَّا
خُنًى وَهَوْلًا وَالْقَوْمُ عَلَى الشَّرْكِ بِاللَّهِ وَعِبَادَةُ الْأَصْنَامِ وَالْأَوْثَانِ
لَا نَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا نَعْرِفُهُ وَهُمْ لَا يَطْعَمُونَ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْهَا تَرَقُّ وَاحِدَةً إِلَّا
شَرًّا أَوْ قَرِيًّا فَالآنَ حِينِ أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِكَ وَهَدَانَا لِلْإِسْلَامِ وَاعْزَانَا بِكَ
نُعْطِيهِمْ أَمْعَالَنَا وَاللَّهُ مَا لَنَا بِهَذَا حَاجَةٌ وَاللَّهُ لَا نَعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ
حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتَ
وَذَاكَ فَتَنَّا سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ الصَّحِيفَةَ فَمَنَّا فِي قَوْلٍ مِنْ رَوَى
أَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ كَتَبُوهَا وَرَوَى أَنَّهُ مَرَّقَهَا وَفِي رِوَايَةٍ مِنْ قَالِ أُنْجِمَ
لَهُمْ يَكُونُوا كَتَبُوهَا قَالَ فَاخْذِ الصَّحِيفَةَ مِنْ يَدِ الْكَاتِبِ وَرَمِيْ بِهَا

وقال لعبينه ارجعوا فلا تكي كلم عندنا وكذا قال سعد بن عباد
فقال عبينه بن حصن ستعلمان غذا اذا اطبقت العرب علي جريكم
مغبه ماتقولان قال سعد اجهد جهدك ولا ابقي الله علي كان
ابقيت علينا فقام عبينه والحارث بن عوف خايبين فقال
لعبينه اني اري ثوما علي بصيره واني اري امر محمد سيعلوا
ويظهر وان قريش ليسوا علي شي ثم قال ولو علمت قريش بمما
صنعنا عرفت اننا قد نقضنا عهدهم ولم يعولوا علينا في شي ابدا
علي اني اري الاوس والخزرج ليقاتلون علي هذه النخيل مادامت
منها سعفه ثم انهم قالوا نجعل طريقتنا علي قريظه ونستضيفهم
فاتي كعب بن اسد فقال لها اين كتمانك كنانا عند محمد فانه دعا نا
وعرض علينا نصف ثمار المدينة علي ان نرجع عنه فلم نجبه وقلنا
لا نخذل خلفاءنا يعني اليهود فان عطفان كانوا خلفاء بني النضير
وقريظه فسر كعب بقولها واذافها واكرمها ثم اتاهما بشر اب
فجعا لبشر بان فقالا له ما لك لا تشرب قال قد تدري الله ان لا
اشرب خمر حتي يتبين لي ما يصير اليه امرنا وامر محمد قال عبينه
لا تخزن فانا قد تحالفنا وقرشنا علي لا نبرح حتي نستاصل محمد
واصحابه قال كعب اني اخشي ان نهكتكم ان ترجعوا وترجع قريش
وتتركوني

وتتركوني مع محمد ولا طاقه لي به حينئذ قال لا نفعل ونحن علي
ان نرد اليها الي بلادنا فانه لا علف لها هاهنا ونقيم في جريده
النخيل والرجال حتي نفرغ من امره مادام يبقي مناسر جل واحد
ثم انهما خرجا من عند كعب الي عبد الله بن ابي وسأله ان ياتيه سرا
فاتاه وسأله وقال قد علمت انه لا يخفي عليك شي من امر محمد فمما
الذي جري اليوم بينه وبين عبينه فانه نزع من كني وكذي قال
عبد الله كذب القوم بل كان من امرهم وامر محمد كذي وكذي وقص
عليه القصه ما قال سعد بن معاذ وسعد بن عباد فقال كعب قد
كنت اعلم انه يكذب وانك ليس امر قريش وهؤلاء الاعراب بشي
وسوف تترجعون الي بلادكم وبقيت ومحمد يصنع بي ما يشاء
ذكر رجوع العسائر عن المدينة قال قدس الله روحه
روت الرواه انه لما كان عشيه يوم الاربعاء بعد بضع وعشرين
ليله من مقدم العاكر قام رسول الله صلى الله عليه وسلم علي جبل سلع
في موضع مسجد الاحزاب فقال صلى الله عليه وسلم اللهم منزل الكتاب
سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وذلزل اقدارهم
فاستجاب الله دعاه وهزمهم كما ذكره حيث يقول سبحانه وتعالى
اذ جاء تكلم جنود فارس لنا عليهم رجا وحنودا لم تروها

ثم اختلفت الروايات في سبب رجوع العبد المذنب فردي محمد بن الحنفية
صاحب المغازي ان سببا ذلك كان في قبل نعيم بن مسعود الا شجعي وكان
رجلا تاجرا يصاحب طقوس وانما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سارا
لما اراد الله به من الكرام فقال له رسول الله انما انت رجل واحد ولكن
خذل عننا ما استطعت فقال يا رسول الله لعلني اجتاح ان اقول قال
قل ما رايت فيه صلاحا لنا فان اتي بخدمه فخرج نعيم حتى اتي بني قريظة
وكان لهم نديما في الجاهلية فقال يا بني قريظة قد عرفتم ودي اياكم
وخاصية ما بيني وبينكم قالوا صدقت ولست عندنا بمتهم قال
فلما علموا ان قريشا وغطفان قد جاءوا حتى بمحمد وظاهرتموه عليه
وان قريشا وغطفان ليسوا كهيتكم البلد بلدكم به اموالكم وابناؤكم
ونسائكم لا يقدر ان يتحلفوا عنده الى غيرهم وان قريشا وغطفان
اموالهم ونسائهم واولادهم ببلادهم فان راوا نهم اصابوها وان
كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ولا طاقه لكم
به فلا تقا تلوا محمدا حتى تاذوا مني قريشا وغطفان رهناسي اسرا فهم
يكونون بايديكم شقة لكم قالوا صدقت لقد اسرت علينا براي ونصح
ثم خرج نعيم حتى اتي قريشا فقال لا ابي سفبان ولني معي اسرا ف
قريش يا معشر قريش قد عرفتم ودي اياكم قالوا صدقت قال قد
بلغني

بلغني اسرا رايت حقا علي ان ابلغكم نصحكم فاكتموا علي قالوا نفعل
قال تعلمون ان قريشا وغطفان معاشر يهود قد ندسوا علي ما صنعوا من نقص
عهد محمد وقد ارسلوا اليه انا قد ندسنا فحمل من ضيق عنا ان نأخذ لك
من القبيلتين قريش وغطفان رجلا لا مني اسرا فهم فنعطيكهم فتضرب
اعناقهم ثم تكون معي علي من بني فارس اليهم ان نعلم فان بعثت اليكم
اليهود بيلمسون منكم رهنا فلا تدفعوا اليهم رجلا واحدا فقالوا صدقت
ونصحت ثم خرج حتى اتي قومه من غطفان فقال يا معشر غطفان انكم اهل
وعشيرتي واحب الناس الي ولا اراكم تتجهونني قالوا صدقت قال فاكتموا
علي قالوا نفعل فقال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم مثل ما حذرهم
فلما كان ليلة السبت من شوال سنة خمس كان مما صنع الله لرسوله
ان ابا سفيان وروس غطفان ارسلوا الي قريظة عكرمة بن ابي جهل
في نفر من قريش وغطفان فقالوا لهم انا لسنا بدار مقام قد هلك
الخف والحاف فاعدوا للقتال حتى نناجز غدا محمدا ونفزع فيما بيننا
وبينكم ما حاس قريظة ان غدا يوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئا
وقد احدث بعضنا حدثا فاصابهم ما علمتم ولنا مع ذلك نقاتل حتى
تعطونا رهنا من رجالكم يكونون بايدينا فنناجز محمدا فاننا نخشى ان
ضربكم الحرب فتتشمروا الي بلادكم وتتركونا بالرجل ولا طاقه لنا

به فلما دجع اليهم عكرمة بن قريظة قالت قريش و غطفان
لقد صدق والله نعيم بن مسعود فيما حدثكم به وانه لحق فارسوا
الي بني قريظة انا والله لا ندفع اليكم رجلا واحدا فان اردتم القتال
فاخرجوا حتي نقاتل محمدا فلما ابته الرسل بني قريظة قالوا صدق نعيم
بن مسعود فيما قال لكم ما ارد الفوم الا ان نقاتلوا محمدا فان راوا
فرصة انتهبوها وان كان غير ذلك انشروا الي بلادهم و هملوا
بيننا وبين الرجل فارسوا الي قريش و غطفان انا والله لا نقاتلهم
معكم حتي تصطونا رهنا فابوا الي عليهم و خذل الله بينهم و في
رواية الواقدي ان نعيما قال لا يسيان قد سمعت بان محمدا بعث الي
اليهود فعاتبهم علي نقض عهده من غير ان راوا منه مكر وها فاجابوه
بانا كنا و بني النضير كطائر له جناحان و قد كسرت احد الجناحين
ولا يطير الطائر بجناح واحد فارسوا اليهم محمدا انكم ان وافقتموني فافنا
ارد لكم بني النضير الي منا زلم فقالوا ان ضمنت لنا هذا كنا معكم
فقال لهم محمد علانة ان توافقوني ان تاخذوا جماعة من اعدائنا علي وجه
الرهن فتعطوهم فقالوا نفعل ذلك فالا ان قالت لكم قريظة اعطونا
رهنا منكم فلا تجيبوهم الي ذلك و ابعث اليهم و سلمهم الخروج معي الي
الحرب لتري صدق قولي فاخبر ابو سفيان سادة قريش بما سمع من

١٢٢
نعيم و بعثوا الي اليهود عكرمة بن ابي جهل و كانت السبت و دعاهم
الي الخروج كما ذكرناه في الرواية الا و في فاجابوه بان غدا يوم السبت
لا نعمل فيه عملا لكننا نخرج بعد ذلك حتي شيتهم علي شريطه ان تعطونا رجلا
رهنا منكم يكونون عندنا فانا نخاف ان اشتد عليكم الامر ان تنصرفوا
و تتركونا و محمدا في وجه عكرمة نجوابهم فقال ابو سفيان صدق نعيم ثم
دعا يحيى بن اخطب و قال له السبت قلت لنا ان بني قريظة معنا و الان قد
خالفونا فخرج حيي الي بني قريظة و عاتبهم في امرهم و قال لهم ما الذي
عملتم علي ما ارسلتم الي قريش و غطفان اخرجوا اليهم غدا و قاتلوا محمدا
فقالوا لا نترك السبت كما بينا ما كان فقال — الزبير بن باطاء
اربي لكم ان تخرجوا غدا فان محمدا يا منعم غدا خيائته القوم من بني
و تاتوه من ورايه فلا يفلت من احد العريقين فقالوا لا نخرج غدا السبت
ومع ذلك نريد منهم الرهن لنشتق بانهم لا يرجعون فلما ابوا علي حيي
رجع الي ابي سفيان و قال ان القوم علي عهدهم لكنهم يقولون لا نخرج
غدا و لا نترك السبت فقال ابو سفيان و ما السبت قال ان الله اسما
موسي و امته بتعظيم يوم السبت و حرمة و ان امته منا تركوا حرمة
فسخهم الله قرده فقال ابو سفيان ما اراني استنصر الا باخوان
القرده و الخنلذير و تغيطت قريش و غطفان علي حيي حتي خافهم
علي نفسه و كان ذلك سبب تخاذلهم و عن الزهري ان سبب تخاذلهم

واختلأ فهم ان قريظة بعثت الي قريظة وغطفان انكم قد جئتم جليتم
فلستم تقاتلون الرجل فاجعلوا بيننا وبينكم موعداً اخرج فيه
الي قتال محمد تكونون من جانب وغطفان من جانب ونحن من جانب
فلا يفلت من لمايفة منا فتواعدوا وجاهد نعيم بن مسعود الاشجعي
واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم برسالة بني قريظة وكان رسول الله
صلياً الله عليه وسلم قائداً علي شفي الخندق عشية يوم الجمعة فاعتم
من هناك من المائتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لنعيم ولعلنا نختارنا من قريظة بذلك فقام نعيم بن عبد رسول الله
ليرجع الي الكفار فيخبرهم بمقالة رسول الله فارسل رسول الله
خلقه من قال له ان رسول الله يستكم ما سمعت منه فلا تذكر منه
شيئاً فصار نعيم حريصاً علي الاضار به فقال بعض من حضر
يا رسول الله قد قلت كذبي وكذبي لنعيم فقال صلى الله عليه وسلم
اني لم اصريح ولكني عرضت والحرب خدعه فمضي نعيم الي ابي سفيان
وقال قد كنت عند محمد فذكر له كذبي وكذبي فقال محمد ولعلنا امرنا
بذلك وقد علمت ان محمد لا يقول باطلا فبك ان تستطلع من
حال بني قريظة فبعث اليهم ابا سفيان عكرمة بن ابي جهل ليخرجوا
غداً فاجابوه بما ذكرنا من قبل في الروايتين من حديث
الثبت وقالوا نريد ان تبعثوا الينا نفرانكم يعينونا حيث كنا

نقال

نقال ابا سفيان قد كان من هذا شي فكان سببا تخاذلهم
وعن محمد بن كعب القرظي ان حيي لما اتى بني قريظة يسعون لنصرة قريش
ونقض عهد رسول الله لم يجيبوه حتي وعدهم من ان قريش ان كلما
استدعيناكم الي الخروج للحرب دفعنا اليكم عشرين رجلا منا رهننا
ليثقوا بنا فلما اتاهم عكرمة يساء لهم الخروج الي الحرب قالوا له
فاين الخمسون رجلا الذي وعدتمونا قال عكرمة لا علم لي بهذا
فارسلوا الي ابي سفيان فسألوه عن ذلك فقال لا علم لي بذلك
فقالوا ان حييا قال لنا من قبلكم تنغيخت قريش علي حيي وقالوا
لم كذبت عنا فمضى ثم وقع التخاذل بينهم ثم ان الله لما اراد هزيمة
المشركين ارسل عليهم علي عساكرهم رجلا باردة عاصفة في ليلة
ثمانية فجعلت تكفأ في دورهم ونظروا وانيهم وتشرددوا بهم
وتقلع ابنيهم وخيامهم ونزل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
جبريل عليه السلام فاجزه بان الله عز وجل ارسل الريح والجند
علي المشركين فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديفة بن اليمان فبعثه
اليهم لينظر ماذا فعل القوم روى محمد بن اسحاق وغيره ان في
من اصل الكوفة قال حديفة بن اليمان يا ابا عبد الله رايت رسول الله
وصحبه يوم قال نعم يا بني اخي قال فكيف كنتم تصنعون قال والله

لقد كنا نجهد سعه فقال الفيتي والله لو ادر كنا رسول الله ما تركناه
يمشي على الارض فقال حذيفة يا بني اخي والله لقد رايتنا مع رسول الله
بالخندق فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يامني الليل ثم التفت اليها
فقال بن رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم يعني المشركين ثم يرجع
يعني له رسول الله الرجوع ويسال الله ان يكون رفيقه في الجنة
فما قام رجل من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد فلما يقم احد
دعاني رسول الله فلم اجد بدا حين دعاني فقلت اليه فقال يا حذيفة
اذهب الي القوم فادخل فيهم وانظر ما يفعلون ولا تحدث شيئا
حتى تاينني قال فاخذت سهمي وقوسي وخرجت حتى اتيت عسكرهم
وجنود الله تفعل بهم ما تفعل لا تقول لهم قدروا لا تتقدم لهم نار
ولا تثبت لهم بناء فأتيت بعض نيرانهم فجلست عند منى النار
فنظرت فاذا عن يميني عمر بن العاص وعن يساري معاوية بن ابي
سفيان ولكنهم لم يعرفوني ولم يظنوا ان احدا من المسلمين يدخل
عسكرهم قال فخرج ابو سفيان عن خيمته ونادي ايها الناس لينظر
كل واحد منكم جليسه يعني كيلا يكون فيهم جاسوس قال حذيفة فبادرت
فاخذت بيد عمر بن العاص ومعاوية وقلت من انتم فقال هذا انا
عمر بن العاص وقال الاخر انا معاوية قلت رجلا ن شعرو فان
وانما

وانما فعلت ذلك لئلا يتهموني قال فقال ابو سفيان قد علمت اننا
ها هنا منذ كذا في ليلة وقد اصبحتم بغير دابر مقام فقلقد
هككت الحق والخافوا واخلفتنا بنوا قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره
وقد لقينا من هذه الریح ما ترون والله ما تطمين لنا قدروا لا تقوم
لنا نار ولا يستمسك لنا بناء فارحلوا فاني من نخل ثم قام الي جملته
فرسبه وهو معقول ثم بعثه فوثب به علي ثلث فما اطلق عقاله الا قال
ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الي ان لا تحدث شيئا حتى تاينني
لو شئت لقتله بهم واحدا قال فقال له خالد بن الوليد انت سيد
الناس وتفضل كذاي فجل منه واستحي فترى عن بعيره واخذ بزمامه
وجعل يمشي رويدا ويقول للناس ارحلوا وجعل الناس يرحلون
حتى مضى اكثرهم قال ثم قال لعمر بن العاص يا باعبد الله لا بد من ان
تقيم ههنا في طائفة من الخيل رداء للناس او اقيم انا فقال عمر اقيم
انا ثم قال لخالد وانت يا باسليمان مثل ذلك فقال نعم فوقف ههنا
في ما تبي فارس او نحو الي ان ارحل الناس باسرحهم وقارب الضبح
ثم انطلقوا قال ثم انطلقت الي معسكر غطفان فوجدتهم قد
ارحلوا ايضا ثم رجعت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قائما
يصلي صلاة السحر في رط لبعوض نسايد مرحل فلما رايتني ادخلني بين يديه

وطرح علي طرف المطر ثم ركع وسجد ثم سلم فاخبرته الخبر فلما
 اصبحنا نادى بنا دي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالا فنفذ في الرجوع
 الي مناركم فتسارع الناس الي ذلك فامى رسول الله عبد بن عمر
 ان يردهم وكره ان يسمع العدو بحسار عتلم الي منازلكم فلم يقدر
 علي ردهم قال جابر بن عبد الله بعثني رسول الله ان ارجع بقوي
 فلم ادركهم الا في منازلكم ولم يظهر لي احد منهم فرجعنا الي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فوجدته في الطريق فاخبرته فتبسمر وروي ان اباسفيان
 كتب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ارتحل اومى بعض الطريق كتابا
 ذكر فيه اني كنت خرجت هذه الكره علي ان لا ارجع هذه الكره حتي افرغ
 قلبي منكم ولكني وجدتك قد اتخذت مضائق وخذائق فدخلت فيها
 ولم تبارزني فليت شعري مني عليك ذلك ولم يكن يعلمه قومك والان
 فقد رجعت ولقد حلفت باللات والعزى لا ارجع اليك وسيكون
 لكم منا يوم كيوم احد فلما بلغ كتابه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 دعا باي بن كعب واجاب عن كتابه فقال اما قولك كنت علي ان لا
 ارجع حتي فعل كذا فانه فان الله قد حال بينك وبين ذلك
 واما ما ذكرت من امر الخندق فان الله عالم به ليكون غيظا لك
 ولا صحابك واما قولك سيكون لنا منكم يوم كيوم احد فانه

لا حول ولا قوة الا بالله ولكن سياي عليك يوم الكسوف واللات والعزى
 وسياي يوم تدفعني فيه بالراح ولا تقدر علي شي وسأذكرك ذلك كله
 وروي انهم لما ارتحلوا قال عمر بن العاص قد علم كل ذي لب ان محمدا
 لم يكذب وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد قال حين
 بلغه خبر خروجهم من مكة ستخرجون ويرجعون ولا ينالون خيرا فذلك
 الله يئنا عنه عمر بن العاص ويقال ان صاحب هذه المقالة خالد
 بن الوليد فقال له ابوسفيان ان احق الناس ان لا يقول هذا
 القول لانت فان محمدا قد نزل علي شرف فوره وقتل سيدهم يعني
 ابا جهل وبالله التدقيق في غزوة بني قريظة
 واطم بني قريظة علي ميلين من المدينة روت الرواه انه لما
 انصرف المشركون عن الخندق خافت بنو قريظة خوفا شديدا وقالوا
 محمدي حلف الينا وكانت امرأة نباش بن قيس قد رأت والمسلمون في حصار
 الخندق روي قالت رايت الخندق ليس به احد ورايت الناس قد
تحولوا الي بنا ونحن في حصوننا قد ذبحنا الغنم فذكرت ذلك لزوجها
فخرج زوجها فذكر للزبير بن باطاه قال الزبير ما لها لاناس فيها
تولي قريش وتحضرنا محمد ولما بعد الحصار والتورية اشد منه قالوا
فلما رجع رسول الله من الخندق دخل بيت عائشة رضي الله عنها
فغسل راسه واغتسل ودعا بالبحر ليتيمر وقد صلى الظهر فانه جبريل

علي بن
 غنم بن
 قريظة

عليه السلام علي بغلة عليها رحالة وعليها قطيفة من استبرق وعلي
لثاياه البقع فوقفت عند موضع الجنائز ونادي غدي غدي ترك من محارب
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فرعا فقال جبريل عليه السلام الا اراك
وضعت اللامه ولم تضعها الملايكه ولقد طردناهم الي حمراء الاسدوان
الله يا مريكم ان تسير الي بني قريظ فاني عامد اليهم فزل بهم حصونهم
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فدفع اليه لواه وكان اللواه
علي حاله لم يزل من مرجعه في الخندق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلا لافاذن في الناس ان رسول الله يا مريكم ان لا تصلوا العصر الا بيني
قريظه ولبس رسول الله الدرع والمخفر والبيض واخذ قنطرة بيده
وتقلد القوس وركب فرسه وحف به اصحابه قد لبسوا السلاح وركبوا
وكانت الخيل يومئذ ستة وثلاثين فرسا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بنظر
من بني النجار بالصوريين فيهم حارث بن النعمان قد صفوا وعليهم
السلام فقال لهم هل مريكم احدا قالوا نعم دحيه بن خليفه مري
بنا علي بغلة عليها رحالة وعليها قطيفة من استبرق فامرنا
بلبس السلاح وقال لنا هذا رسول الله يطبع عليكم فقال
لهم رسول الله ذلك جبريل فكان حارث بن النعمان يقول رايت
جبريل في الدهر مرتين يوم الصورين ومرت يوم موضع
الجنائز ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الي بني قريظ فنزل علي
بيير في حرة بني قريظ يقال لها بيرا نا وكان علي بن ابي طالب في الله عنه

قد سبق فجاه في غزى المهاجرين والا نضاد فيهم ابو قتاده قال ابو قتاده
لما انتهينا اليهم غزى علي الراية عند اصل الحصن وابقن اليهود بالشرا
فاستقبلونا في صياصيمهم يشتمون رسول الله قال ابو قتاده فسكننا
وقلنا اليك بيننا وبينكم وطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمع
اليه علي وامرنا ان نلزم اللوا فلزمته فقال علي يا رسول الله لا
عليك ان لا تدعوا من هذه الا حاش قال ولم لعلي قد سمعت قولك
فبيجا قال نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم اذا راوني لم
يقولوا من ذلك شيئا فساد رسول الله اليهم وقد تقدمه اسيد
بن حضير فقال لهم يا اعداء الله لا تبرح حصنكم حتي تموتوا جوعا
وانما انتم بمنزلة ثعلب دخل كرمنا فحصر في حجره حتي مات فيه قالوا
يا ابن حضير نحن مواليك دون الخزرج وجار واليه فقال لا عهد بيني
وبينكم ولا الي قد نار رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم وترس اصحابه
عنه فقال لهم يا اخوة القرية والخنزير وعبدة الطاغوت ائتوني
فجعلوا يحلفون بالتوريب التي انزلت علي سبي ما فعلناه ويقولون
يا ابا القاسم ما كنت جهولا ويروي ما كنت فحاشا ثم ان رسول الله
قدم اليهم الرماة فروت عايشة بنت سعد بن ابي وقاص عن ابيها
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سعد تقدم فارمهم فدنوت

منهم حيث تبلغهم نبلي ومعني نيف علي الخين فرميناهم ساعه وكان
نبلنا رجل جراد وانحزوا فلم يطلع منهم احد واشفقنا علي نبلنا
ان تذهب فجعلنا نرمي بعضنا ونسك بعضنا وقال كعب بن عمرو المازني
من الانصار وكان را ميا رميناهم حتي ذهب ساعه من الليل ورمونا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم علي فرسه وعليه السلاح والفرسان
حوله ثم امرنا رسول الله فانصرفنا الي معسكرنا فبتنا وكان طعامنا
تمرا بعث به سعد بن عباداه احمال تمر وروي رسول الله وابوبكر وعمر
رضي الله عنهما ياكلون من ذلك التمر واجتمع المسلمون عند رسول الله
عشاء فمخيم من صلي العصر بالمدينه ومنهم من لم يصلي العصر حتي حضر
رسول الله فذكروا ذلك لرسول الله فما غاب هؤلاء ولا هؤلاء ثم
غدونا عليهم بسحر فقدم رسول الله الرماه وعبا اسكابه واحاطوا
بخصوصهم من كل ناحية يرمونهم بالنبل والحجارة وتعقب بعضهم
بعضا ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم علي محاصرتهم ليلا ففعلوا
جعلت اليهود يرامونهم ايضا ثم انهم اسعوا ايضا يومئذ عن القتال
وقالوا دعونا نكلمهم فانزلوا نباش بن قيس فكلهم رسول الله وقال
يا محمد ننزل علي ما نزلت عليه بنوا النضير لك الاموال والحلقه
ونحقن دماءنا ونخرجن بلادك بالنساء والذريره وبما حملت

الابل

١٧١
الابل الا الحلقه فاي رسول الله الا ان ينزلوا علي حكمه فرجع نباش
بن قيس الي اصحابه بقول رسول الله فردوه الي رسول الله ان لا حاجة بنا
الي الحلقه ولا فيما حملت الابل فاحقن دماءنا وسلم لنا النساء والذريره
فقال رسول الله لا الا ان تنزلوا علي حكمي فلما رجع نباش اليهم قال
كعب ابن اسد يا معشر قريظ والله انكم تعلمون ان محمدا نبي وما
يمنعنا من الدخول في دينه الا الحسد للعرب حيث لم يكن من بني
اسراييل والنبوه حيث يجعلها الله ولقد كنت كادها لنقض العهد
والعقد ولكن البلاء وشوم هذا الجالس يعني حي بن اخطب علي قومه
وعلينا واعلموا ان محمدا لا يستبقي منار جلا واحدا الا نتي اتبعه
انتهكرونا ما قال لكم ابن جواس حين قدم عليكم من الشام فقال تركت
ارض الحمير والخمير والتاثير وجيت الي الشقا والتمر والشعير انتدرون
له ذاك قالوا وما ذاك قال انه يخرج بهذه القرية بني فان يخرج
وانا حي اتبعته وانصره وان خرج بعدي فايكم ان تخذعوا عنه
فاتبعوه وكونوا اولياءه وانصاره فتكونوا قد امنتم بالكتابين
الاول والاخر اقروه مني السلام واخبروه اني مصدق به ثم قال
كعب فتعالوا فلنتابعه ولنصدقوه ولنؤمن به فنام علي دماينا
واموالنا واولادنا ونساينا ونكون بمنزلة مني معرلا نكون

لغيرنا عن اهل الكتاب والنجوم فابوا عليه وجعل كعب
يردد عليهم الكلام بالنصيحة لهم فقالوا لا نفارق التوريه وامر موسى
قال كعب فمهلوا فليقتل ابناؤنا ونساءنا ثم نخرج اليهم وفي
ايدينا السيوف فان قتلنا قتلنا وليس وراؤنا احد منهم
له ولين ظفرا فلعمري لتتخذن النساء والابنا قال فتضاحك
به جي بن اخطب وقال ما ذنب هؤلاء المساكين وقال الزبير
بن باطاه ورساء اليهود ما في العيش بعد هؤلاء خير قال كعب
فبقيت واحدة من الراي لم يبق ينيها فان لم تقبلوها فانت بنو
ستها قالها ما هي قال هذه الليلة ليلة السبت والحرى ان يكون
محمد واصحابه امنين منا ان نقاتله فيها فتعالوا تخرج اليهم فلعنا
نصيب منهم غرق قالوا لانفسه سبتنا وقد عرفت ما اصابنا فيه
فقال والله لو بيت منكم احدا قلا منذ ولدته امه ليلة واحدة
فقال جي بن اخطب قد دعوتك الي هذا يعني كسر السبت وخرشي
وغطفان حضور فا بيت ولين اطاعتني اليهود فعلوه فصاحت
اليهود والله لا نكسر السبت وقال نباش بن قيس وكيف نصيب
منهم غرة فانهم كانوا اول ما حاصرونا يقاتلوننا بالنهار وجعلون
بالليل وكان في ذلك الوقت يمكن ان نبينهم فاما الان فهم يبيتون

الليل

الليل ويظنون النهار فاي غرة نصيب منهم هي سلمه وبلاء كتب علينا
فاختلفوا وسقط في ايديهم ونهوا علي منيعهم ورقوا للنساء
والصبيان فان النساء راين ضعف انفسهم بكين وبكى الصبيان
فلما سمعت الليلة التي نلت قريظ في صبيحتها علي حكم رسول الله قال
ثعلبية بن سعيه واسيد بن سعيه اخوه وابن عمهما اسد بن عبيد يامعش بن
قريظه والله انكم لتعلمون ان محمدا رسول الله وان صفته عندنا حد ثنا
به علماءنا وعلماء بني النضير اولهم هذا وأشار الي جي بن اخطب مع
خبر ابن الهبيان امدق الناس عندها فهو اخبرنا به عند موتته فتعالوا
نؤمن به فقالوا لا نفارق التوريه فلما راى هؤلاء الثلاثة انهم قد نزلوا
في تلك الليلة الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وامنوا علي انفسهم
واها اليهم واموالهم وكان في بني قريظه رجل يقال له عمرو بن سعدي
وقد تقدم ذكره عند جلاء بني النضير ومناظرته لكعب بن اسد فقال
هو ايضا لبني قريظه في هذه الليلة يامعش اليهود انهم خالفتم محمدا فيما
عاهدتموه عليه من النصرة له ونقضتم عهده وانالم اكن معكم في نقض
عهدهم ولا في غدركم فتعالوا ندخل في دينه فان ابيتم الدخول في دينه
فاثبتنوا علي اليهودية واعطوه الجزية ووالله ما ادري ايقبلها
الان منكم ام لا فقالوا لا نؤمن به ولا نقر للعرب كخرج في رقابنا

فان القتل خير من ذلك قال فاننا بري منكم فخرج عمر وايضاً
مع ابني سعيه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه محمد بن مسلم
فقال محمد لما مر به من هذا قال انا عمر بن سعد فقلت الحمد لله لا تخزني
اقالة عثرات الكرام وخلي سبيله فخرج حتى اتي مسجد رسول الله فبات
فيه حتى اصبح ثم غدا وانطلق فلم يدر اين ذهب الى هذه الساعة
فسئل رسول الله عنه فقال ذلك رجل و خاف انجاه الله بوفايه
ويقال ان عمر اخذ في الاسري وشد معهم فاصبحوا وقد ورواوا
ارسته ملقاة ولم يدر اين ذهب فذكر امره لرسول الله فعند ذلك
قال مقاتله والله اعلم وروي انهم لما حوصوا تقدم حصنهم اسيد
بن حضير في بعض تلك الايام فنادى يا كعب بن اسد يا غزال بن السموك
يا نباش بن قيس هل من مبارز فلم يبرز اليه احد فقال الزبير
بن باطاه ماشق علي ذهاب بصري وكان شيخاً قد ذهب بصرع
كما شق علي اليوم لبنتي ابصر فابرز فوالله لئن اقبلت وانا اذ
عن نفسي احسن من ان اوسر فيضرب عنقي صبراً بذل وصغار
فقاتلت له امرته لم تر يدا ان تقتل صبراً ادخل في دين محمد
فقد علمت انه بني فتكون انا فقال تكلمت امره يا باصاحب عقد
بني قريظة والشباب من اليهود وانا شيخ قد ذهب بصري

دني عمري ولا ابقا الا ليالي بعدهم ادخل في دينه حتى يعيروني ويروا
اني جزعت من الموت قالوا ولما اشتد الحصار علي بني قريظة وكان رسول
الله قد حاصرهم خمس عشرة ليلة ارسلوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يرسل اليهم ابولبابه بن عبد المنذر وكان رسول الله قد اعطاه راية
الاوس لان سعد بن معاذ كان ريفاً جزياً قد خلفه رسول الله بالمدينة
قال ابولبابه لما ارسلت بنوا قريظة الي رسول الله يساء لونه ارسل اليهم
دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اذهب الي حلفائك فانهم بعثوا
اليك من بني الاوس قال قد خلت اليهم وقد اشتد الحصار فجهشوا الي
وقالوا يا لبابه نحن مواليك دون الناس وقام كعب بن اسد وقال يا بشير
وكان اسم ابي لبابه بشيراً قد عرفت ما صنعت في امرهم وامر قومه يوم
الحدايق ويوم بعاث وكل حوب كنتم فيها وقد اشتد علينا الحصار ومحمد
يا بني ان يفارق حصننا حتى ننزل علي حكمه فلوزال عنا لحقنا بارض الشام
او خير ولم نطاله ارضاً ابداً ولم نكسر عليه جماعاً ابداً قال ابولبابه
اما ما كان هذا معكم فلا يدع هلاككم واسار الي مي بن اخطب فقال
كعب هو والله او ردني ثم لم يصدرني قال مي فما صنع كنت اطمع في امر
فلما اخطأ في استيكت بنفسه يصيني ما اصابك قال كعب وما حاجتي الي
ان اقتل انا وانت وتسبي ذراريك قال مي ملحة وبلاء كبت علينا

ثم قال كعب بن اسد لاني لبابه ماتري فانا اخترناك علي غيرك
افتنزل علي حكم محمد قال نعم فانزلوا واوي الي حلقه انه هو الذي
قال ثم ندمت وفي رواية انه قال فوالله ما زالت قد امساي عن مكانها
حتى علمت اني قد خنت الله ورسوله فندمت واسترجعت فقال لي كعب
بن اسد ما لك يا لبابه فقلت قد خنت الله ورسوله فنزلت من الحصن
وان لم يمتي لمبتدئ الدسوع والناس ينتظرون رجوعي اليهم فخرجت
من وراء الحصن طريقا اخر حتى جيت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فارتبطت الي الاسطوانة المخلقة التي يقال لها اسطوانة التوبة ويقال
بل كان ارتبط الي اسطوانة محمد باب امر سلمه زوج النبي عليه السلام قال
وبلغ رسول الله ذهابي وما صنعت فقال لو جاءني لا استغفر له
فاما اذ لم ياتيني وذهب فدعوم حتى يحده ثغفه ما يشا قال ابو لبابه
فكنت في امر عظيم خمس عشرة ليلة وكنت قد رايت روي قبل ذلك
ونحن محاصروا بني قريظة رايت كاني في حاه اسنة فلم اخرج منها حتى
كدت اموت من ستنها ثم رايت نهرا جاريا فاعتسلت فيه حتى تطهرت
منها ووجدت ريكا طيبه فسالت عنها ابا بكر فبحر حال انك تواقع
ذنبا تغتفر له غايه الغم ثم تتوب منه فكنت اذكر قول ابي بكر وانا مرتبطة
وارجوا ان تنزل توبتي وعن الزهري ان ابا لبابه كان من سبعة ايام
الي

الي الاسطوانة عند ام سلمه في حشد يد لا ياكل ولا يشرب وقال لا
ازال هكذا حتى افارق الدنيا او يتوب الله علي قال فلم يزل كذلك
حتى صار منه الصوت من الجهد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليه
بكرة وعشيه وكانت ابنته تاتي به ترات لفطره فيلوك منهن ويترك
ويقول والله لا اقدر ان اسيفها فرقا ان لا تنزل توبتي وكانت
ابنته تطلقه لكل ملاقاة فان كانت له حاجة توضحها عادت الرباط
ولقد كان الرباط حز في ذراعيه وكان يمشي وكان يد اوي به بعد ذلك
دهرا وكان تبين ذلك في ذراعيه بعد ما برأ وعن ام سلمه رضي الله عنها
ان توبت ابي لبابه نزلت في بيتي قالت فسمعت رسول الله يضحك
في السحر فقلت ما يضحك يا رسول الله اضحك الله منك قال
تعب علي ابي لبابه قلت افادنه بذلك يا رسول الله قال ان شئت
قالت ففقت علي باب الحجر وذلك قبل ان يضرب الحجاب فقلت يا ابا
لبابه ابشر فقد تاب الله عليك قال فتا الناس اليه ليطلق فقال
ابو لبابه لا حتى ياتيني رسول الله فيكون هو الذي يطلقني فلما خرج
رسول الله الي الصبح اطلقه ونزلت فيه يا ايها الذين امنوا
لا تحونوا الله والرسول الا به وروي ان ابا لبابه جاء الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا اهجى دار قومي التي اصبقت فيها الذنوب

فأخرج من ماله فقال له رسول الله يجزيك منه الثلث ثم ان ابا
لبابه لم يند قط في الاسلام الا خيرا ذكر نزول بني قريظة
علي حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما صنع بهم قالوا
فاما اجهدهم الحصار نزولوا علي حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامر رسول الله باشرافهم فكتفوا رباطا ونحو ناحية و وكل بهم
سجل بن مسالم واخرج النساء والذرية فجعلوا في ناحية واستعمل
عليهم رسول الله عبد الله بن سلام يجمع امتعتهم وما في حصونهم
من املاكهم فوجدوا فيها الفان وخمس الف سيف وثلاثماية درع والفي
رمح والفان وخمسماية ترس واثنان كثيرة واواني كثيرة ووجدوا
جربا غمرا وسكر فمهرق كله ووجدوا منى الابل النواضح عدة ومن
المساكين عده شيئا كثيرا وتنازع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس
ناحية قد تت اليد الاوس فقالوا يا رسول الله خلفاونا دون
الخنرج وقد رايت ما صنعت بنى قينقاع بالامس خلفاء الخنرج
وهبت لابن ابي ثعلبة دارع واربعماية حاسرة قد ندم خلفاونا
علي ما كان من نقضهم العهد فذهبهم لنا ورسول الله ساكت لا يتكلم
حتى اكثروا عليه والحوا به فقال رسول الله اما ترضون ان يكون
الحكم فيهم الي رجل منكم قالوا بلي قال فذلي الي سعد بن معاذ

قالوا

قالوا وكان يومئذ في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ضيعة امرأة
تسمى كعبية بنت سعد بن كعب وكانت تد اوي الجرحي وتلمر الشعث
وتقوم علي الضايغ الذي لا احده وكان لها خيمة في المسجد فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل سعد بن معاذ فيها لتد اويده
فاما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم الي سعد بن معاذ خرجت الاوس
فجاوه وجعلوا علي حمار وجعلوا يمشون حوله ويقولون يا باعمر
ان رسول الله قد ولاك امر مواليك لتحسن فيهم فقد رايت ابن ابي
معاذ صنع في خلفائه وجعل الفضياك بن حليفه يقول يا باعمر مواليك
مواليك قد منعوك في المواطن كلها فاختر روك علي بن سواك ورجوا
عايدتك وقال سلم بن سلامة بن قنسي يا باعمر احسن في خلفائك
ان رسول الله يحب البقية ولا تكن شر من ابن ابي وجعل بكل واحد
يقول ما يحثه علي الا بقاء عليهم وسجد ساكت لا يتكلم فلما اكثروا
عليه قال سعد الان قد ان لسعد ان لا تاخذ في الله لو من لا يئمر
فقال الفضياك بن حليفه واقوماه ورجع الي الاوس فنعالهم قريظة
فأقبل سعد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس حوله جلوس
فاما طلع سعد بن معاذ قال رسول الله للاوس ويقال قال للانصار
قوموا الي سيدكم فقاموا له يحيون فقال الاوس الذين كانوا بقوا عند

رسول الله لسعد يا باعمر ان رسول الله قد ولاك الحكم فاحسن فيهم
واذكر بلاؤكم عندك فقال سعد رضي الله عنه لبني قريظة اترضون
بحكمي قالوا نعم رضينا بحكمي وانت غايب واختيار امنا لك ورجاء
ان تمن علينا كما فعله غيرك بحلفايه واليوم نحن احوج اليك
ما كنا الي مجازاتك عن ارتنا عندك فقال سعد لا الوكم جهة ا
فقال بنو قريظة بعضهم لبعض ما يعني بقوله لا الوكم جهة اثم قال
عليكم عهد الله وميثاقه ان الحكم فيكم ما حسمت قالوا نعم فقال
سعد وهو معرض عن ناحيه رسول الله اجلاله وعاني من هاهنا
مثل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال سعد فانا
احكم ان يقتل من جرت عليه الموسي ونسبي النساء والذرية
ونقسم الاموال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت لحكم
الله من فوق سبع ارفعة وكان سعد دعاني الليلة التي يصبحت بها
نزلت بنو قريظة عاي حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ان
كنت قد ابقيت من حرب قريشي فابقني لها وان كانت الحرب
قد وضعت اوزارها عنا وعنهم فاجعل جرحي في شهادة ولا تقبطني
حتى تقر عيني من بني قريظة فاستجاب الله دعاه وروي انه دعا
بهذا الدعاء يوم رمي ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنساء

والذرية الي دار بنت الحري امراة من الانصار وامر بالبي
فسيقوا الي دار اسامة بن زيد واسر رسول الله صلى الله عليه وسلم باحال
التم ففشت عليهم فباتوا يكدمونها كدم الحمر وباتوا يلبت بهم
يدعون التورية واسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل والاثاث
فمحت الي بعض الدوس وترك الابل والغنم بيني قريظة ترعى هناك
ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الموضع الذي فيه سوق
المدينة اليوم فامر باخذ دود فحدث في الارض فحفر وجلس
رسول الله عليه ونهض اصحابه وددعي برجال بني قريظة فجعلوا يخرجون
ارسالا فتضرب اعناقهم فقالوا لكعب بن اسد ما تري محمد
يصنع بنا قال ما يسوكم وبنوكم ويلوكم في كل حال لا تعقلون
الا ترون ان الداعي لا ينزع وان الذي ذهب لا يرجع هو والله
السيف قد دعوتكم الي غيبي هذا فابيتتم عاي قالوا ليني حين
عتاب لولا انا كبرهنا ان تروني برأيك لما دخلنا في نقص
العهد بيننا وبين محمد فقال يحيى بن اخطب اتركوا
التلاوم فانه لا يرد عليكم شيئا وامبروا للسيف فمما
زالوا يقتتلون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
الذي يلي قتلهم علي والزبير رضي الله عنهما واتي يحيى بن اخطب

بجموعة يدها الى عنقه عليه حلة شحمية قد لبسها للقتل ثم
عمد فجعلها اغملة اغملة ليلا يلبسها احد فقال له رسول الله
حين طلع الم يمكن الله منك يا عدو الله قال بلي ووالله
ما لمت نفسي في عداوتك ولقد التمت العريضة فاني الله
الا ان يمكنك الله مني ثم قال لعمرى لقد قلقت كل قلقل
ولكنه من يخذل الله يخذل — ثم اقبل على الناس فقال
ايها الناس لا باس بامر الله قدر وكتاب وسلمه كتبت على بني اسرائيل
فامر به فضربت عنقه قال عليه بن حوال الغلي في ذلك
لعمرك ما لام ابن اخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل
فجاهد حتى ابلغ النفس عذرها وقلقل يبغي العز كل مقلقل
واتي بكعب بن اسد بجموعة يدها الى عنقه وكان حن الوجه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن اسد فقال نعم يا ابا القاسم
فقال ما انت غتم بنصيح بن حواس لکم اذ صدق بي وامرکم باتباعي
وان تبلغوني سلامه اذ ارا يتموني قال بلي والتعديت يا ابا القاسم
قد كان كذلك ولولا ان يعيروني اليهود بالجنح من السيف
لا تبعتك ولكني على دين اليهود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدموه فقدم فضربت عنقه ثم اتي بغزال بن السمو فقال

الم يمكن الله منك قال بلي يا ابا القاسم فامر به فضربت عنقه
ثم اتي بنباش بن قيس وقد جابذ الذي جاء به حتى ضرب به فذق
انفه فارعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للذي جاء به لم
صنعت به هذا اما كان في السيف كفاية فقال يا رسول الله
جاءني ليهرب قال نباش كذب والتوريب يا ابا القاسم ولو
خلا في ما تأخرت عن موطن قتل قومي حتى اكون كاحدهم
فقدم فضربت عنقه فلما حيت الشمس قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال احبوا اسارهم واسقوهم وقيلوهم حتى يبردوا
فيقتل من بقي ولا يجمعوا عليهم حر الشمس وحر السلاح وكان يومًا
صافيا فقيلوهم وسقوهم واطعموهم فلما ابرح وارجع رسول الله
وامر يقتل من بقي وجاء سعد بن عباد و الحجاب بن المنذر
فقالا يا رسول الله ان الاوس قد كرهت قتل بني قريظة لمكان
حلفهم فقال سعد بن معاذ يا رسول الله ما كرهه من الاوس
احد فيه خير فمضى كرهه منهم فلا ارضاه الله فقام اسيد بن حضير
فقال يا رسول الله لا يبقين دارا مني دوس الاوس الا فرقت
فيهم منهم ليقتلوهم فمضى اسخط فلا اغم الله الا انفه وابعث
الي داري اول دورهم فبعث الي بني الاشهل اسيرين

فضر بسيد بن حضير رقبه احدهما وضرب ابو نايله
رقبة الاخرى وبعث الى كل قبيلة من اثنتين ذكر حتى قتلها
اهلها ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قتل صبي بن
اخطب وكعب بن اسد وعزال بن السموك ونباش بن
قيس قام وقال لسعد بن معاذ عليه من بقي وكان سعد
يخرجهم ويقتلهم وكان رجل من قريظة يقال له قيس الانصاري
واخته سلمى رفاعه بن شمويل ويقال شمول وكان له صحبة
مع سديط بن قيس الانصاري واخته سلمى بنت قيس وكانت
سلمى من خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة عبد المطلب
وكانت صلت معه القبلتين فارسل رفاعه اليها ان كلمي محمدا
في تخليتي فان لك به حرمة فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لها مالك يا ام المنذر قالت يا رسول الله رفاعه بن السموك
كان يغشانا وله بنا حرمة فهب لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هولك فقالت يا رسول الله انه سيصلي وياكل لحم الجمل فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان صلي فهو خير له وان ثبت
علي دينه فهو شر له فاسلم رفاعه فكان له مولي ام المنذر
فشق ذلك عليه فاجتنب الدار فارسلت اليه وقالت اني

١٢٥
والله لست بمولاتك ولكني كلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوهب لي وحقنت دمك وانك لعلي نسبك فعاد الى الدار
وكان الزبير بن باطاه شيخ بني قريظة فكان قد من يوم بعث
وهو حرب كان بيني الاوسي والخزرج في الجاهلية غلبت الاوس
علي الخزرج فمضى الزبير علي ثابت بن قيس بن شماس بعد ما اسره
فجس ناصيته واعتقه فلما كان يوم قتل بني قريظة اتي ثابت
الزبير فقال له يا با عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل تجهل
مثلي مثلك قال ثابت ان لك عندي بداء وقد اردت ان اجزيك
قال الزبير ان الكرم يجري الكرم واحوج ما كنت اليك اليوم
فاتي ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
انه كان للزبير عندي بداء فاته جز ناصيتي يوم بعث وانا
اريد ان اجزيه بها فهبه لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هولك فاتاه فقال ان رسول الله قد وهب لي قال الزبير
شيخ كبير لا اهل ولا ولد ولا مال ما يصنع بالحيوة فاتي ثابت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعطني اهله
ولده فاعطاه رسول الله ولده قال يا رسول الله اعطني
اهله وماله فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك

فاتي الزبير وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني ولدك
واهلك وما لك فقال الزبير بن باطاه يا ثابت اما انت فقد
كافاتني وقضيت ما عليك ولكن يا ثابت ما فعل الذي كان
وجهمه امرأة صينية تترايا فير عذارى الحكي كعب بن اسد قال قد
قتل قال فما فعل سيد الحاضر والبادي سيد الحيين كليهما
يحميهم في الحرب ويطعمهم في الجذب يحيى بن اخطب قال قتل
قال فما فعل اول عادية اليهود اذا حملوا وحاميهم اذا كروا
عزال بن السمو قال قتل قال فما فعل الحول القلب
الذي لا يوم جماعة الافضها ولا عقدة الاحلها نباش بن قيس
قال قتل قال فما فعل صاحب رفاده يهود واب الاتيام
والارامل عقبه بن زيد قال قتل قال فما فعل المجلسان
الذان يلتقيان لدراسة التوريم عمرو بن قريظ وكعب
بن قريظ قال قتل قال فما في العيش خير بعد هولاء
يا ثابت ولا ارجع الي دار كانوا فيها فاسكنها بعدهم
واني اسالك بيدي عندك الا قد متني الي الذي قتل سرة
بن قريظ وتقدني الي مضارع قوي ثم ناخذ سيفي فانه صارم
فتضرب به يا ثابت لا اصبر علي افراغ دلو من نضح حتى القا لاجه

فسمعه ابو بكر رضي الله عنه وهو يقول ذلك فقال — يلقيهم
والله في نار جهنم فقال — ثابت — ما كنت لا قتلك فقال
الزبير ما ابالي من قلبي وانظر يا ثابت الي اسراي وولدي فاطلب
من صاحبك ان يطلقهم ويرد اليهم اموالهم فادناه ثابت الي الزبير
بن العوام فضرب عنقه وطلب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهله وماله وولده فاعطاهم اياه ورد عليهم مالهم الا الحلقة
وكان رجل من الانصار يقال له خلا د بن سويد
قتله امرأة من بني النضير كانت تحت رجل من بني قريظ
واسم المرأة بنانه وكان الرجل يحبها وشبهه فلما اشتد عليهم
الحصار رجت اليه وقالت انك لمفارق فقال هو والنوير
ما ترين وانت امرأة تسبافدي عليهم هذه الرحا خانالم يقتل
منهم احدا خان ظهر محمد الم يقتل النساء وانا اكره ان قبا فدل
رحا من فوق الحصن وكان المومون ربما جلسوا تحت الحصن
يستظلمون في فيه فقد فت بالرحا فلما راها القوم انفضوا
وادركت الرحا خلا د بن سويد فشدت راسه فخذ المسلمون
بعد ذلك الحصون فلما كان اليوم الذي قتل فيه سرة بنو قريظ
دخلت هذه الداءه علي عيشة رضي الله عنها وهي تقول

سراة بني قريظة يقتلون وجعلت تضيء ظهرًا لبطن اذ سمعت
صوت قاتل يقول يا بنانه قالت انا والله اذ عاقت عايشه
فقلت لها ولم قالت قتلتني زوجي قالت عايشه وكيف قتلك
قالت كنت في حصن الزبير بن باطاء فامرني فدليت رجلا علي رجل
من اصحابكم فشد خت راس الرجل فانا اقتل به فذهبت فامر
بها رسول الله فقتلت بخلا د بن سويد قالت عايشه وكانت
جارية حلوه فلا انسا طيب نفسها وكثرة ضحكها وهي تعرض
انها تقتل وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل كل من انبت
منهم فقتلوا الي ان غاب الشفق ثم رد عليهم التراب
في الخنادق فروي انهم كانوا ستمائة وقيل مابين الستمائة
الي السبع مائة وقال ابن عباس كانوا سبع مائة وخمسين وقال
بن اسحاق والذي يكثرهم يقول ثمان مائة وخمسين قالوا ولم
يعلمنا اذ بني قريظة حيث كن بقتل رجالهن فلما اصبحت وعلمن
ذلك صبحن وشققن الجيوب ونشرن الشعور وضربن الخدود
وملأن المدينة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم غنائم بني قريظة
فاصطفى لنفسه ركانه بنت زيد بن عمرو النضيري وكانت متزوجه
في بني قريظة وزوجها الحكم بن ابي الحكم القرظي وكانت جميلة

فعرض

٢٦٧
فعرض عليها رسول الله الاسلام فابت ان تلم فعزلها رسول الله
واغتم لذلك فارسل الي ثعلبه بن سعيه فدعاه وذكر له امرها
فقال بن سعيه يا رسول الله انما ستسلم وخرج بن سعيه حتى جاءها
ووعظها ورغبها في الاسلام وفي حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبينما رسول الله جالس اذ سمع وقع نعلين فقال ان هذا بن سعيه
جاء يبشرني بالسلام ربحا له فجاث ثعلبه بن سعيه فبشع وقال يا رسول
الله قد اسلمت فسر رسول الله بذلك ثم ارسل بها رسول الله الي
بيت سلمي بنت قيس فكانت عندها حتى حاضت ثم ظهرت فجاءت
سلمي فاحضرت النبي صلى الله عليه وسلم فجاءها رسول الله في منزل سلمي وقال
لها ان احببت اعتقتك واتزوجك وان احببت ان تكوني في ملكي
اطاؤك بالملك فقالت يا رسول الله ان اهلونا علي وعليك ان
اكون في ملكك فكانت في ملكه حتى ماتت عنده وقال بعضهم بل
بقيت رسول الله وكان رسول الله اعتقها وتزوجها فكانت
تحتاج في اهلها فتقول لا يراني احد بعد رسول الله قالوا
وكا تيقود تها وهي بلدة بين المدينة والحمام لما سمعوا ان محاصرة
رسول الله بني قريظة ارسلوا رجلا منهم لياتيهم بالخبر فقدم
الرجل المدينة فوقف علي سعد بن معاذ وهو جالس وبني قريظة

يقتلون بين يديه والناس صولهم مستحقون فبكى الرجل وقال
ما جزاهم سعد بن معاذ نصره في حروبه ثم لما امكنته المقدرة
منهم قتلهم افلا صفع عنهم وسبهم كما صنع بن ابي خلفا
بن قينقاع لا والله ما يحب الاوس والخزرج فسمع الحارث بن اوس
بن معاذ فوجاء في رقبته فقال سعد وراي شئ ذكرك من هذا قال
رجل من اهل ثيم يقول كذبي وكذبي فدعا سعد فساله من انت
فقال من ولد العاد ما بن سمول قال سعد خلوا عنه صدق لصدق
نصرونا على الخزرج ونحن يومئذ على غير الاسلحة فلما جاء الله
بالاسلحة تغيرت القلوب ومحا الاسلحة العهود وناصحنا
الله ومعه قال فرجع اليهودي الى قومه فقالوا ما وراك قال
الشر والعري والدماء يهود ما هذه لكم بدا راخروا قبل ان
تخرجوا خروجا ذل وصغار لقد نظرت الى سعد بن معاذ فاعدا
يضرب بين يديه رقاب بني قريظة ثم اخبرهم بما جرى بينهم
وبينه من الراجعه وانهم صفعو فتعجب اليهود من ذلك فقال
شيخ منهم وما انكرتم من ذلك ان سعد بن معاذ نظروا لنفسه واختار
لنفسه ما هو الحق عنده فقد كانت بنوا النضير وقريظة يتحدثون
ان نبيا يخرج من الحرم ويهاجر الي يثرب فاستمع سعد وال سعد

والخزرج

والخزرج وشققت به اليهود وحده فقالوا للشيخ وانت
تقول هذا قال اي والله قالوا انما يمنع من الدخول ان تتبعه
قال كراهية ان يقول الناس مات ابوكم علي دين وانت فقد خالفته
ولما قتل بنوا قريظة قدم حسيل بن نويرة الاشجعي خبير قد سار
اليهم في يوسين واليهود في بني النضير سلام بن مشكم وكنانة بن الربيع
وغيرهم من يهود خيبر جلوس في باديتهم يتجسسون خبر بني قريظة
وكان بلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حصرهم فلما روا
حسيلا قالوا له ما وراك قال الشر قتلت مقاتله بني قريظة
بالسيف قال كنانة ما فعل حيي بن اخطب قال لا حيي
ضربت عنقه صبرا ثم جعلوا يساء لونه عن ساره بني قريظة فقال
رايتهم قتلوا بني يدي محمد قال سلام بن مشكم هذا كله عمل
حيي بن اخطب سامنا اولادنا خالفنا في الراي فاحرجنا من اموالنا
وشرفنا وقتل اخواننا بني قريظة واشد من القتل سبي الذرية
لا قامت يهوديه بالحجاز اية اوليس ليهودي عزم ولا راي
وبلغ النساء الخبر فصحن وشققت الجيوب وجززن الشعور
واقمن الماشم وفزعن اليهود الى سلام بن مشكم فقالوا له ما الراي
يا با عمره ويقال يا باليلي قال وما تصنعون براي لا تاخذون

منه شياً قال كنهانه ليس هذا حين عتاب قد صار الامر
إلي ما تري قال له اعلوا ان يمدا ساير اليكم فنازل بساحتكم
وصانع بحم ما منع بني قريظة قالوا فما الراي قال الراي ان
نسير اليه مني معنا من اليهود خيبر ولهم عدد ونستجلب يهود
تيما وفدك ووادي القري ولا نستعين باحد من الحرب
فلقد رايتهم ما صنعت العرب في الخندق بعد ان شرفتم لهم تمر
خيبر ثم نقضوا عهدكم وخذلوكم بل نسين جمع اليهود اليه
فنقاتل عاك وتر حديث وتديم قالت اليهود هذا هو الراي فقال
كنانه اني قد خبرت العرب فهم اشد اذ عليه وسوف يشغلون
عنا وان حصوننا هذه لا تشبه ما هناك وعلم لا يسير اليها ابدا
قال سلا بن مشكم هذا رجل لا يقاتل حتي يوخذ برقبتة وكان قد كان
ذلك ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم مغان قريظة واخرج منها
الخمس وباع النساء والذرية فاشترى بعضهم وجل يقال له ابو الشحم
اليهودي وكان تاجراً يكون بالمدينة فاعتقهم واشترى بعضهم
عثمان بن عفان رضي الله عنه وبعضهم عبد الرحمن بن عوف وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض السبي الي نجد وبعضها الي الشام
ليشتري به للمسلمين الخيل والارح و كان السبي من النساء والذرية

الفا

الفاء زياده ذكر موت سعد بن معاذ رحمه الله
قالوا لما حكم سعد بن معاذ في بني قريظة وجري في امرهم ما جري
رجع الي خيمة كعب بن سعد الاسلمي وكان جراحته في الحكة فنفذه
الدم وكان لا يرقا فقبل انه يكوي فحواه رسول الله فانتفتحت يده
ثم تركه فسالك الدم فحواه مرة اخري فانتفتحت يده فلما راى ذلك
سعد قال اللهم رب السموات السبع والارضين السبع ان
كانت الحرب قد وضعت اوزارها بيننا وبين قريش فافجر هذا الكلام
واجعل موتي فيه واجعله لي شهادة فقد اقرت عيني من بني قريظة
فاجرا له كلمة وهو راقد في الليل لا يشعر بذلك فاخبر بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليه في نقرى اصحابه منهم ابو بكر
وعمر فوجدوه قد سمي بملاءة بيضاء وكان سعد رجلاً ابيض طويلاً
فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده ووضع راسه في حجره ثم قال
اللهم ان سعداً اصدق رسولك وجاهد فيك وقضي الذي عليه
فاقبض روحه بما تقبض به اروع الصالحين فسمع سعد كلام
رسول الله ففتح عينيه وقال السلام عليك يا رسول الله
اشهد انك قد بلغت رسالة الله اشهد انك وبكا رسول الله و
اصحابه قالت عائشة فكنت اعرف بكاء اي بكر وبكاء عمر وكانوا

كما قال الله تعالى رحا بينهم ثم بعد ساعة وضع رسول الله
راس سعد من حجر وانصرف ولم يقبض سعد بعد ومات بعد
خروجه من عنده بساعة فنزل جبريل عليه السلام على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد من هذا الرجل الصالح الذي مات فيك
فقد نكت له ابواب السماء واهتز له عرش الرحمن فقال رسول الله
عهدي بسعد بن معاذ وهو يموت ثم خرج فرأى في خيمة كعب بن عجرة
بحر شوبه فوجد سعدا قد مات واقبلت رجال بني عبد الاشهل
فاصطلحوا الي منزله وصلى رسول الله الصبح بالناس ثم قام فخرج
يوثم منزل سعد وكان الناس قد سمعوا بموته فواخوا المسجد وصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يبدأ الناس وتبعه المسلمون حتى ان
شروع نعالهم لتقطع وارديتهم لتسقط فما يعرفون عليها
ورسول الله يسرع حتى ادركه اصيل الناس وقد انتهوا الي
منزل سعد فقالوا يا رسول الله قد بددت الناس سرعة
قال كنت اخشى ان تسبقنا الي الملايكة كما كنت سبقتنا
الي غسل حنظلة بن ابي عامر وعن سلمة بن اسلم بن حويث
الاشهلي قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن على الباب
نريد ان ندخل على اثره حين دخل وما في البيت احدا الا سعد

شعبي

شعبي شوبه فسرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخطا ووقفت
وادمي الي ان قف فرجعتني وراي وددت الناس وجلست ساعة
حتى خرج قلت يا رسول الله رايتك تتخطا وما رايت هناك احدا قال كانت
البيت مملوءا من الملايكة وما قدرت علي مجلس حتى قبض لي ملك جناحه
فجلست وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هنيئا لك ابا عمر قال
واقبل بنو عبد الاشهل فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بغسل سعد
فغسلوه ورسول الله صلى الله عليه وسلم حاضر فغسل غسله بالماء ثم ثابته
بالماء والسدر ثم غسل ثالثة بالماء وكافور ثم كفن في ثلثة اثواب
صاير ادرج فيها داجا وادني بالسرير فوضع عليه وحمل فحوي
رسول الله صلى الله عليه وسلم حمله بين عمودي سريه حتى رفع الي ان اخرج
من الدار وانما المقنن ثلثين ذراعا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر بحفر قبره فحفر بالبقيع قال ابو سعد الحذري فكنيت فيمن حفره
فكان تفوق علينا منه ربع المك ولقد قبض رجل من توابه حفنة
فذهب به فتنظروا اليه بعد ذلك فاذا هي مسكة ولما حمل تبعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اصحابه واقبلت ام سعد وهي كبشه بنت رافع
بن معاوية من الخرج فجعلت تقول ويل ام سعد سعد اصراة وجدا
وسيدا اسد به مسدا ثم قالت واجبله فقال لها عمر بن الخطاب

يوم سعد لا تكبرين سعدا فكيفي يقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد دعاهما يا يحيى ثم قال كل نائحة تكذب الا نائحة سعد بن معاذ
 ولما انتهوا الى قبره قال من حمله لرسول الله يا رسول الله كان سعد
 رجلا جسيما ولم نر قط اخف منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت
 الملائكة تملأه قال ابو سعيد الخدري طلع علينا رسول الله
 وقد فرغنا من حفرة ووضعنا اللبن والماء عند القبر وحفرنا له حفرة
 واسعة فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر بدفنه فنزل في حفرة
 الحارث بن اوس بن معاذ ابن اخيه وابن عمه اسيد بن حضير وابو نائلة
 ومسلم بن سلامة بن وقش ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على قدميه
 عند قبره فلما وضع في الحفرة تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
 سجد ثلاثا فصبح معه المسلمون ثم كبر رسول الله ثلاثا وكبر معه المسلمون
 حتى ارج البقيع باصواتهم فيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا
 يا رسول الله دينا وجهك قد تغيرت وسمعت وكبرت قال لقد تضايق
 علي هذا الرجل الصالح قبره ولو بنا احد من عذاب القبر لسنجا
 سعد بن معاذ والله لقد ضمه القبرضة كادت اضلعه تختلف
 حتى فرج الله عنه وجاءت ام سعد لتنظر الي سعد في اللحد
 فنحسها الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوها

فاقبلت

فاقبلت حتى نظرت اليه قبل ان يبني عليه اللبن فقالت احسبته
 يا بني عند الله وعزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس رسول الله
 ناحية والمسلمون يرددون عليه تواب القبر ويودون وتنا رسول الله
 حتى سوي عليه ورثتي عليه قبره المأثر اقبل فوقف عليه ودعاه ثم انصرف
 ورشاه شعرا المليم بقصايد موصوفة في المخاض منها قول رجل
 من الانصار يذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العرش اهتز لرحله
 ما اهتز عرش الله من موت هالك سمعناه بالاسعد ابن عمر
سيرة عبد الله بن انيس الى سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي في
 الحرم سنة ست وكان سببه انه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي ثم اللخمي قد نزل عونه وما حولها في قومه
 وهو يجمع الجمع لرسول الله وضوا اليه بشر كبير من افناء الناس فدعا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن انيس فبعثه سرية وحده
 ليقتله وقال له انتسب الي خراطة قال ابن انيس فقلت يا رسول
 الله اني لا اعرف فصف لي قال رسول الله انك اذا رايت هبته
 وذكر الشيطان وقال كنت لا اهاب الرجال قال قلت يا رسول
 الله ما فرت من شيء قط قال رسول الله هذه اية ما بينك وبينه
 ان تجد له طحيرة اذا رايت قال واستاذنت رسول الله

سيرة عبد الله
 بن انيس
 سفيان بن خالد
 بن نبيح الهذلي

ان اتول قال قل ما بدالك قال فاخذت سيفي لم ازد عليه
وخرجت اعترى الى خزاعه حتي انتهيت الي قديس فوجدت بها
خزاعه فعرضوا علي الحملان والصحابه فلم اردد ذلك وخرجت امشي
حتي اتيت بلقي عذره فلقيت سفيان بن خالد يمشي ووراءه الاطيش
فلما رايت هيبته وعرفته بالنعته الذي نعمت لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورايتني اقشعر فقلت صدق الله ورسوله وكان قد دخل وقت العصر
حين رايت فصليت وانا اسبي بالاماء فلما دنت منه قال من
الرجل قلت رجل من خزاعه سمعت بجهلك لمجد فجيته لاكون معك
قال اجل اني لفي ذلك فحسيت معه وحدثته فاستحيي حد رثي
وانشدته شعرا وقلت اعجب من محمد وما احدث من هذا الدين
المحدث وفارق الا با وسفه اعلامهم فقال ان محمد الم يلق احدا
يكتفي قتاله قال وهو يمضي يتوكأ علي عصاه حتي انتهى الي خبابه
وتفرق عنه اصحابه الي منازل قريية مطيفون به فقال لي هلم يا خا
خزاعه فدعوت منه فقال لجاريته احبلي فحلبت ثمرنا ولني فحضرت
منه ثم دفعته اليه فعب فيه كما يحب الجمل حتي غاب فيه انفسه ثم قال
اجلس فجلست معه حتي اذا هدا الناس وناموا ونام هو فاعتزله
فقتلته واخذت داسه وتركت نساؤه يبكين عليه وكان مني البجا

فصعدت

فصعدت في جنب فدخلت غائبا فاقبل الطلب من الخيل
والرجال في محل وجه وانا في الغار فاقبل رجل معه اداوة ضمه وعلاه
في يده ولم يكن سعي سائفا فكان اهم امري الي العطش وكنت حائفا
فوضع اداوته ونعليه وجلس يقول ثم قال لا صيا به ليس في الغار
احد فانصرفوا وخرجت الي الاواقة فشرب منها واخذت
النعيلين فلبستهما ثم ضربت الرجل فقتلته وجعلت اسير بالليل
واتوارا بالنهار حتي جيت المدينة فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المسجد فلما رايتني قال افلح العجم فقلت افلح وجهك يا رسول الله
ووضعت راسي اسفيان بين يديه واخبرته بخبري فدفع الي رسول الله
عصا وقال لي تخضر بهذه في الجنة فان المختصر بين يومين قليل فكانت
العصا عند عبد الله بن ابيس قد قرنها بحمايل سيفه حتي اذا حضرته
الفاة اوضيها له ان يدرجوها معه في كفنه ففعلوا ذلك سرية
محمد بن مسلمة الي القرطاء بطي من بني ابي بكر بن كلاب فوضع يقال له
البكرات قال محمد بن مسلمة خرجت في المحرم سنة ثمان
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثين رجلا منهم عباد بن بشر
وسلمة بن سلامة بن وقط بن ابي بكر بن كلاب وامر ان يكون
بالنهار ويسير بالليل ففعل حتي كان موضع يقال له الشريه

محمد بن مسلمة
ابن ابي بكر بن كلاب

لقد طعننا فارسا رجلا من أصحابه سأل منهم فرجع الرسول
وقال قوم من محارب فنزلوا قريبا منهم وروحوا ما شئتهم و
اسلمهم حتى اذا عظموا اغار عليهم فقتل بعضهم وهرب سائرهم
واستاق نعاما وشاء ولم يتعرض للظعن يعني النساء فلما كان بموضع
يطلعه علي بن ابي بكر بن كلاب بعث عباد بن بشر فاوفا علي
الحاضر فاقام حتى روحوا ما شئتهم وحلبوا وعطوا جاء
الي محمد بن مسلمة فاخبره فخرجه محمد في اصحابه فشن عليهم الغارة
فقتل منهم عشرة واستاقوا الابل والشاة واخذوا الي المدينة
مسرعين مخافة الطلب قال فابطأ الماء علينا بالزبد فخلقناها
مع نفر منا وقد منا المدينة بالنعم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
مائة وخمسين من الابل ثم قدم بالشاء وكانت ثلثة الاف
فخمسها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسم الباقي علي اصحاب السرية
فكان الجزر يعدل بعشر من الغنم في القمه فغزوة
بني لحيان قالت الرحلة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
لهلال ربيع الاول سنة ست ويقال بل في رجب سنة ست
قالوا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد علي عاصم بن ثابت
وجد اسديدا فخرجه الي بني لحيان في مائتي رجل ومعه عشرون فارسا

فخرج

فخرج حتى اتى هراي بن عماران حيث كان صاحب اصحابه فترحم عليهم
وقال هنيئا لكم الشهادة فسمعت به لحيان فصرخوا في رؤس الجبال
فلم يقدر علي احد منهم واقام يوما او يومين وبعث السرايا في كل
جانب فلم يقدر علي احد منهم ثم انه خرج حتى اتى عسفان فقال
لاي بكران قريبا قد بلغهم ورودي عسفان وهم بها بون ان اتهم
فاخرج في عشرة فوارس فخرجه حتى اتى الغميم ثم رجع الي رسول الله
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اذا بلغ هذا قريشا ذعرهم وخافوا
ان تكون نريدهم وفي بعض الروايات ان خبيبا وزيدا صاحبه كانا
يوم ورد النبي صلى الله عليه وسلم عسفان محبوسين عند قريش فلما جلتوا بذلك
قالوا ما جاء محمد الا ليخلص صاحبيه فدخلت ماويه التي كان خبيبا في
بيتها وقالت هذا صاحبك قد بلغ ضجنان قال خبيبا وهل
قالت نعم قال خبيبا يفعل الله ما يشاء قالوا ثم انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم الي المدينة وهو يقول ايبيون
تايبيون عابدون لرئيسنا حامدون اللهم انت الصاحب في السفر
والخليفة في الاهد اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكاء
المنقلب وسوء المنظر في المال والاهل والولد اللهم بلغنا
بلاغنا صالحا يبلغنا مغفرة منك ورضوانا فروي ان اول ما قال

النبي عليه السلام هذا الدعا وهذه الكلمات في غزوته هذه
 حين انصرف ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وبالله
 التوفيق **غزوة الغابة** قال الرواه
 كان سبب ذلك انه لقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت
 عشرين لجة من موافق شتي منها ما اصاب في غزوة ذات الرقاع
 ومنها ما قدم به محمد بن سلمه من نجد فكانت تدعى بالغابة
 وكانت الراعي يوب بلبنها كل ليلة عند المغرب وكان ابوذر
 قد استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى لقائه فقال له رسول الله
 اني اخاف عليك من هذه الضائقة ان تغيب ولا ناس عيینه
 بن حصن فانها في طرف من اطرافه فالح ابوذر فقال له
 رسول الله تعالى بك قد قتل ابنه واخذت امراته وجيت
 تنوكتا علي عساك فكان ابوذر يقول اذا حدث بهذا الحديث
 محبا مني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يقول وانا
 الح عليه فكان كما قال صلى الله عليه وسلم فخرج ابوذر الى لقاه
 رسول الله قال فوالله اني لفي منزلنا بالغابة ولقاه رسول الله
 قد روحه وعطيت وحلبت ونما فلما كان في نصف الليل
 احدث بنا عيينه بن حصن في اربعين فارسا فاصحوا بنا

غزوة الغابة

عليه

وظهرت ياد علي روستا فاشرف عليهم ابني فقتلوه وتنجيت عنهم وشغلهم
 عنى الملاقاة عقد اللقاع وصاحوا في اديارها وكان اخذ العهد بها وجيت
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته الخبر وهو يتبسم ويقول المراقلة
 قالوا وكان اول من نذر بهم سلمه بن عمرو بن الاكوع قال سلمه فعدت
 اريد الغابة الى لقاه رسول الله لا تيه بلبن لقاه وكان لهبد الرحمن
 بن عوف غلام في ابل له بالغابة الا ان القوم اخطاوا مكانها وصلوا
 الى لقاه رسول الله قال سلمه فلقيت الفلام فاخبرني ان عيينه
 بن حصن اخذ علي لقاه رسول الله في اربعين فارسا قال سلمه فعدت
 راجعا صتي اوفيت علي ثنية القاع فصرخت باعلي صوتي واصباحاه
 الفرع الفرع الفرع ثلثا حتى اسعت ما بين لا يتيها ثم اتبع القوم
 اعدوا علي رجلي اسبق الخيل مثل السمع حتى لحقت القوم فجعلت اريهم
 واقول خذوها وانا ابني الاكوع اليوم يوم الرضع فيكر علي خيلهم
 فاذا تقهت نومي انطلقت هاربا فاسبقهم واعمد الي المكان
 الوعر فاشرف عليهم وارمهم واقول خذوها وانا ابني الاكوع اليوم
 يوم الرضع فلم ازل اكا فهم واقول قفوا قليلا يلحقكم اربابكم من
 المهاجرين والا نصار فيزدادوا علي حنقا ويكروني عاك فاخذهم
 حتى انتهت بهم الي وادي ذي قرد وروي عن المقداد بن الاسود

يقول لما كنت ليلة السر جعلت فرسي سبعة لا تقرب وجعلت تضرب
بيديها وتصلح فيقول ابو معبد وهو كسر المقداد ان لها شائنا فانظر
الي اربها فاذا هو ملك علقا فيقول هي عطشي فتعرض عليها الما فلا تريد
حتى طلع الفجر قال فاسرجتها ولبست سلاحي وخرجت حتى طليت مع رسول الله
الصبح ولم اربيا ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ورجع المقداد الي
بيته فوضع سرجه فرسه ولجأ بها ووضع سلاحه وفرسه لا تقرب اضحك
ووضع احدي رجله علي الارضي فاتاه انت وقال الان الخيل قد
صبح بها فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونادي الفرع الفرع وركب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابسا درعه ومغفره وسلاحه وترامت
اليه الخيول فكان اول من اقبل اليه المقداد وعليه السلاح شاهرا
سيفه فعقد له رسول الله لواء في رحمه وقال له امضه حتى يلحقك
الخيول وانا علي اثرك قال المقداد فخرجت حتى ادرت اخريات العدو
وقد اذ بهم فرسي لهم فاقم عنه فارسه ودرج احد من اصحابه
ماخذت الفرسي المذبذم فاذا هو صرصرع اشقر عتيق لم يقو علي
العدو وقد ركض علي من الغابة فحسرت رجلي في عنقه قطعه وتر
وخلبته وقلت ان مربا احد فاخذه جيبته بعلامتي ثم ركضت فادركت
مسعده بن حكيم فطعنته بالرمح الذي فيه اللوا فزل الرمح عنه

اول الناس

فخطف

فخطف علي وطعنني فاخذت الرمح بعضدي وكسرتة وحملت عليه
فازعجني هربا ونصبت لوائي ليراه اصحابي فلحقني ابو قتادة معتما
بعمامة صفراء علي فرسه فسايرته ساعة ونحي ننظر الي دبر مسعده
فاستح فرسه فتقدمني وكان فرسه اجود من فرسي فغاب عني ثم لحقت
فاذا هو ينزع برده ته فقلت ما قصنع قال خيما اصنع كما صنعت بالفرس
فاذا هو قد قتل مسعده فهو يسحبه بيرده ته قال ثم رجعنا الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم واذا فرسي في يد عليه بن زيد الحارثي فقلت فرسي وهذه
علامتي فقال تعال الي رسول الله فجعله لي رسول الله وعن ابي قتادة
قال كنت اغسل راسي يوم السحر اذ سمعت حروقة يعني فرسه تصهل
وتبخت بحافوها فقلت هي حروب قد حضرت فقلت ولم اتم غسل راسي
فركبت وعلي بردة لي فخرجت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي
الفرع الفرع وامري بالخروج فخرجت وادركت المقداد بن عمرو
فسايرته ثم تقدمته وكان المقداد قد اخبرني بقتل مسعدة محررا
قال فقلت للمقداد يا با معبد اما موت واما اقتل قاتل محرر
فوضعت فرسي ولحقتهم فوقف مسعده وحملت عليه بالقنانه فدفقت
صلبه وقلت خذها وانا الغلام الخرزجي فوقف مسعده ميتا ونزلت
فسحبته بيردتي وخرجت اركض في اثر القوم حتى تلاحق الناس

قال فادركني النبي صلى الله عليه وسلم فلما نظروا الى قاب اللهم بارك
له في شعره وبشره ثم قال افلح وجهك قلت ووجهك يا رسول الله
قال اقلت مسعده قلت نعم قال فانهذه بوجهك قلت سهم رميته
قال فادنني قد نوت منه فبصق علي فما ضرب علي ولا قاح ورويان
ابا قتادة مات وهو ابن سبعين وكان من الطرواه كانه بن خمس عشرة سنة
لدعاء رسول الله له اللهم بارك له في شعره وبشره قال فاعطاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس مسعد وسلاحه وكان قد اخذه سعد
بن زيد فقال رسول الله انما قتله ابو قتاده فخلوا بيني وختييله
وسلبه وسلاحه ورووا انه لما نزلت الخيل الي رسول الله عند اول
اول نداء الفزع كانوا ثمانية اولهم المقداد فقال له رسول الله تقدم
حتى يلحقك الخيل ومنهم سعد بن زيد الاشجلى جعله رسول الله ابيهم
ومنهم حمز بن نضله حليف بني عبد الاشهل فلما جاء الصريح ونودي
بالفزع الفزع كان لمحجد بن مسله فرس يقال له ذواللمة مربوطا في
الحائط فلما سمع صهيل الخيل صهل وجال في سبته وكان هناك
جماعة من النساء فقلن لمحمز هل في هذا الفرس فانه كما نري جام
فتركبه فتلقى الناس فخرجه عليه حمز فسبق المقداد فادرك القدم
فاستوقفهم ولما عنهم ساعة وحمل عليه مسعده فطعن به بالرمح فقتله

واخذ

وانه ربح حمز ونار الفرس حتى رجع الي ابيه فلما رآه النساء واهل الدار
قالوا قتله حمز انا لله فقلن لرجل من ابي اركبه واصرح واللع لنا رسول
الله وسلامته وارجع الي الناس رجوعا فخرج حتى لقي رسول الله ورجع وقال
رسول الله سالم فهد الله علي سلاحة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
حمز بن نضله قد راي في منامه قبل ذلك بيوم كان السما قد انفجرت له
حتى دخلها وانتهى الي السماء الا بعد ثم الي راحة الفصح فقتل له هذا
منزل قال حمز فحرفني روياني علي ابي بكر وكان من اهل الناس فقال
ابن بالشهادة ثم انه قتل بعد ذلك بيوم وكان من الفرسان الثمانية
ابو عياش المزلقى بن بني زريق فارس حلوة وحلوة فرسه قال
ابو عياش فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اعطيت فرسا
من هو افرس منك فيقتب الخيل فقلت يا رسول الله انا افرس الناس
فركضة الفرس فما جري فحين ذراعا حتى صر عني الفرس فكان
ابو عياش يقول عجبا لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لي لو
اعطيت الفرس من هو افرس منك وانا اقول انا افرس الناس وكان
من الثمانية عكاشة بن محصن الاسدي فلما خرجوا ادرك عكاشة اثارا
وعمر بن اثار علي فرس لهما ويقال علي بعني لهما رديفني فتنظها بالرمح
فقتلها وقال سعد بن زيد لما كان يوم الحرة وجاز الي رسول الله

الصرح لبست درعي واخذت سيفي رمحي واستويت على فرسي
واسمه النجل فاسهب اليه وهو في درعه ومغفره لا اري الا
عينيه فقال لي رسول الله امض يا سعد فقد استعملت علي الخيل
فني الحقك ان كاد الله فخرت فمردت بفرس حسيير ثم مرت بمسعد
قتيلا قتله ابو قتاده ومردت بحجر رقتيلا فلحقت المقداد ومن
معه وخرجنا في اثر القدر حتى لحقناهم وناوشونا ساعة فمات علي
حبيب بن عيينه بالسيف فقطعت منكبه وسبقتني فوقع عن فرسه
فاقحمت عليه وقتلته واخذت فرسه وفي رواية اخبرني ان
حبيب بن عيينه وقرنه بن مالك بن حذيفة كانا على فرس لهما فقتلها
المقداد بن عمرو وكفى رسول الله اصحابه ومهي الي انتهى الي ذي قرد
وتلاحق الناس به هناك وصلي بهم صلوة الخوف وكانوا قد استنقذوا
من القوم عشرا لقاها واقتلوا بالسر بها واقام رسول الله في ذي قرد
يوما وليله وقسم في كل ليلة من اصحابه جزوا ونحوها وكانها
خمسة ويقال سبعة قال سلمة بن الاكوع فقلت حين لحقنا رسول
الله عشرا يا رسول الله ان القوم عطاش وليس لهم ماء فلو بعثتني
في مائة رجل استنقذنا ما بايد يلهمهم من السرح واخذنا باعناق
القوم فقال النبي عليه السلام لي قد ملكت فاشبح ثم قال ان القوم

ليقولون

ليقولون الان في غلظتنا وكذا رسول الله قد استخلف على المدينة
بن ام مكتوم وان سعد بن عبادته قائم في ثلماية في قومة تحرسون
المدينة حتى يصح رسول الله وبعث خلف رسول الله عليه السلام
باصحاب التمر وبعث علي بن ابي رباح في ذي قرد وكان ابنه قيس
بن سعد مع رسول الله علي فرس له يقال له الورد فكان هو الذي
قرب الجوز من رسول الله والتم فقال له رسول الله يا قيس بعث
بك ابوك فارسا وقوي المجاهدين بالزاد وحملرس المدينة من العدو
اللهم ارحم سعدا وال سعد ثم قال نعم المرات سعد بن عبادته فتكلم
الخزرج وقالوا يا رسول الله هو سيدنا وابن سيدنا وكان ابائنا
يطعمون في المحل ويحملون الكل ويقرون الضيف ويفعلون
ويفعلون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خييار الناس في الجاهلية
خييارهم في الاسلام اذا افقهوا في الدين وطامروا رسول الله
والمسلمون بمسعدة وهو مشبي يردته ابي قتادة طئ الناس
انه ابو قتاده مقتولا فاسترجعوا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس باي قتاده انما هو قتيلا ابي قتاده وضع برده
ليعرف بها ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عارجع الي المدينة
اقبلت امرأة ابي ذر على ناقته لرسول الله يقال لها القصوى

افلتت المرأة عليها وكانت في السرح فدخلت علي رسول الله فاضرت
خبر القوم ثم قالت يا رسول الله اني تذرته ان نجاني الله عليها اذ انخرها
فاكل من كبدها وناسها قال فتبسم رسول الله وقال ليس سا
جازيتها ان نجاب الله عليها ثم تخربتها انه لا نذر في معصية
ولا فيما لا تملكين انما هي ناقرة من ابلي فارجعي الي اهلك علي بركة الله
ولما كان بعد ذلك بهرجاء بعض اهل عيينة بناقته من فوق رسول
الله اهداها اليه قالت سلمي الانصاب فرأيت لقي علي باب رسول الله
فقال لها السرايى فوق رسول الله فدخلت عليه وقلت يا رسول الله
هذه لقتك السرايى علي الباب فخرجه رسول الله في يد الغطفاني فعرفها
رسول الله وقال للرجل ايم بك فقال يا رسول الله اهديت اليك هذه
اللقحة فتبسم رسول الله وقبضها منه ومضى يوم اويومان ثم امر
للرجل بثلاثة اواق من خضر فجعل يتسخط قالت ام سلمي فقلت
لرسول الله اثنيبه علي ناقرة من ابلك قال رسول الله نعم وهو ساخط
علي فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر صعد المنبر فحمد الله
واثنا عليه ثم قال ان الرجل ليهدي لي الناقرة من ابلي اعرفها كما
اعرف بعض اهلي ثم اثنيبه عليها فيظل يتسخط علي لقد هممت
ان لا اتعب الامن قرشي اوانصاري وفي بعض الروايات او ثقفي

وقالت

وقالت السرايى في غزوه ذي قود هذه فقال حسان بن ثابت
قصيدة يقول فيها ولود احلاد اللقيطة اننا سلم غداة فو ايس المقداد
فاما قال ذلك عتب عليه زيد وقال له جعلت السريه للمقداد وقد علمت ان
رسول الله كان استعلمني علي السريه فاعتد رايه حسان وقال يا بن عم
والله ما اردت الا القافية فانه لم يستقم الا ذلك فلم يعذر سعد وحلف
ان لا يكلم حسانا ابدا فقال حسان سعد اذا اردتم الاسد الجلود
او ذا غنا فعليكم سعدا سعد بن زيد لا يهد هذا فلم يقبل سعد منه
ولم يرض عنه ولم نكتب ما قيل في هذه الغزوة من الشعر لطولها
سرية عكاشه بن محسن الاسدي قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عكاشه بن محسن الاسدي في اربعين رجلا فخرج مسرعا ونذر بهم الذين
قصد وهم من بني عمرو من مرزوق فنهروا من ما بينهم ونزلوا اهل بلادهم
فانتهى عكاشه الي الماء فوجد الماء دلوفا فبعث الطلائع فرجع اليه
شجاع بن وهب فاخبره انه راى اثر نعم قريبا فخرجوا فاصابوا ربيعة
للقوم نايما فسالوه عن الناس قال ان الناس قد لحقوا بعلياء بلادهم
قالوا فاي بن النعم قال هي معهم فضربوا احداهم فقال اتو منوني واطلعكم
علي نعم لبني عمر لهم لم يعلموا بمسيركم اليهم قالوا نعم فانطلقوا معه حتي
امعن وخافوا ان يكون منه غدر فقبوه فقالوا لقد قنا اولنضربنك

قال تطلعون عليهم من هذا الخريب فاذا نعم راوتع فاغاروا عليها
وهربت الاعراب في كل وجه ونهي عكاشته عن الطلب فاستاقوا ما في غير
فخذروها الى المدينة وارسلوا الرجل وقد سوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
سريه محمد بن مسلمة الي بني ثعلبة بموضع يقال له ذوالقصة
قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة فورد عليهم ليلا فكنى ولم
به القوم فلما نام محمد واصحابوا احدقوا بهم وهم ما يه فما شعر القوم
يعني اهل بني ثعلبة الا بالقوم قد احدثوا فوثب بهم فوثب محمد
بن مسلمة وصاح باصحابه فوثبوا واقتتلوا ساعة فقتل من المسلمين
ثلثه وصرع محمد بن مسلمة جرحا وهرب الباقيون منهم وضربوا كعب
محمد بن مسلمة فلم يتحرك فظنوه قتيلا فتركوه وجردوه واصحابه
وذهبوا في بعد ذلك رجل علي القتلي فاسترجع فلما سمع محمد استرجاعه
تحرك له وعلم انه مسلم فعرض علي محمد طعنا وشرا با وحمله الي المدينة
فبعث النبي عليه السلام ابا عبيدة بن الجراح في اربعين الي مصرع القوم
فلم يجدوا احدا ووجدوا نعا فاستاقوها ورجع قال محمد بن مسلمة
فلما كان يوم خيبر نظرت الي احد النفرين الذين كانوا ضربوني يوم
ذوالقصة فلما رايتني قال اسلمت وجهي لله فقلت ادلي وبالله التوفيق
سريه زيد بن حارثة الي الهجوم موضع بني سليم قالوا بعث رسول الله

صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الي بني سليم في سرية حتي وردوا الهجوم
فامابوا في تلك الليلة نعا وشاءوا صابوا اساري وفي الاساري زوج
الحكيمه المزنية فلما قفل زيد بن حارثة بها اماب وهب رسول الله للمراة
المزنية نفسها وزوجها سرية زيد بن حارثة ايضا الي العيص
موضع بالساحل وذلك انه بلغه ان يثربا لقريشي اقبلت من الشام
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في مائة وسبعين راكبا
فاخذوا العيص وما فيها وكاف فيها خضة كثيرة لصفوان بن امية واسروا
اناسا من اهل العيص منهم ابوالعاص بن الربيع زوج زينب بنت رسول الله
وابن اخيه المغيرة بن معاوية بن ابي العاص فاخذت ابوالعاص فلم يعد
ان جاء الي المدينة ودخل علي زينب بنت رسول الله في الشجر فاستجار
بها فاجارته فلما صلى رسول الله الفجر قامت زينب من بين النساء
فنادت الا اني قد اجرت ابا العاص بن الربيع فقال النبي صلى الله عليه
وسلم للناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال فوالذي نفسي بيده
ما علمت بشي مما كان حين سمعت ثم قال المؤمنون ويقال المسلمون
نتكفاد ما دهم ونسعي بدمتهم ادناهم ويروي ونخير ادناهم وهم
يدعوني سواهم وقد اجلت من اجارت فلما انصرف رسول الله
الي بيته دخلت عليه زينب فسالت ان يرد علي ابي العاص ما اخذ له

وهو مشرك ثم كلم رسول الله اهل السرية في بضائع كانت مع ابي
العاص لقوم من قريش حتى ادوها اليهم فكانوا يودون اليه
الاداة والحبل فلم يبق شي مما كان اصاب معه فخرج ابا العاص
الي مكة فادي الي كل ذي حق حقه وقال يا معشر قريش هل بقي لاهل
منكم عندي شي قالوا لا والله قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وان
محمد ارسل الله عبده ورسوله والله لقد اسلمت بالمدينة فامنعتني
ان اقيم بها الا اني خشيت ان تظنوا اني اسلمت لاذهب بالذي لكم
ثم رجع الي النبي صلى الله عليه وسلم فردد عليه رسول الله زينب بن كاح جديد
ويقال بالنكاح الاول والاصوب انه كان بنكاح جديد وامثا
ابن اخيه المغيرة بن معاوية بن ابي العاص فانه اخلت ايضا وتوجه
الي مكة فلقية سعد بن ابي وقاص قافلا من بعث بعثته له رسول الله
في سبعة نفر فاخذوا المغيرة فدخلوا به المدينة فادخل بيت عايشة
وقال لها رسول الله احتفظي بالاسير قالت عايشة رضي الله عنها
فخرج رسول الله ولهوت مع امراة اتحدت معها فخرج الاسير
ولم اشعر به فدخل النبي عليه السلام ولم يره فقال اين الاسير
فقلت والله ما ادري غفلت عنه وكان هاهنا انفا فقال
رسول الله قطع الله يدك ثم خرج فصاح بالناس فخرجوا في طلبه

فاخذه فأتوا به قالت عايشة فدخل علي رسول الله وانا اقلب
يدي وابكي قال مالك قلت انظر كيف يقطع الله يدي اذ دعوت علي
قالت فاستقبل رسول الله القبله ورفع يديه الي السماء وقال
اللهم انما انا بشر اغضب واسف واغضب كما يغضب البشر فايها
مومن او مومنة دعوت عليه بدعوة فاجعلها له رحمة سرية
زيد بن حارثه الي الطرف والطرف ما ذن من مياه بني سعد بعثه
رسول الله في خمسة عشر رجلا فخرج حتى كانوا بالطرف اصابوا نعاما
وشاة وهربت الاعداء وخافوا ان يكون رسول الله سارا اليهم فاخذ
زيد بالنعيم حتى صبح المدينة وخرجوا في طلبه فاعجزهم فقدم بعشرين
بعيرا — سرية زيد بن حارثه الي ارض حسمى من وادي القرى
وكان سبب ذلك ان رفاعة بن زيد الجذامي وفد الي رسول الله وكتب
معه رسول الله الي قومه يدعوهم الي الاسلام ويؤمنهم علي انفسهم فاستجاب
منهم ناس كثير واقبل عقيب ذلك دحية بن خليفة الكلبي ^{الشام}
من عند قيصر وكان قد حباه واعطاه فكان معه تجارة له حتى كان
حسمى اغار عليه الهنيد بن عارض وابنه عوض ويقال عارض بن الهنيد
فاخذوا ما كان معه فسمع بذلك نفر من بني الضبيب قوم رفاعة
بن زيد ممن كان اسلم واجاب فنفروا الي الهنيد وابنه وكان

في الذين نغروا النعمان بن ابي جعال فالتقوا واقتتلوا وارتمى
يومئذ قره بن اشهر الغفاري من قوم المهنيذ والنعمان بن ابي جعال
فرمازة النعمان بسهم وقال خذها وانا ابن لبني ورماء النعمان
بسهم وقال خذها وانا ابن لبني وكانت ام جذام تدعي لبني واستنفذوا
ما كان له حيه فردوه عليه ورضي رحيه الى رسول الله فاخبره الخبر
واسد سفاه دم المهنيذ وابنه عذ من فبعث رسول الله اليهم
زيد بن حارثة في جيش وكانت قبائل جذام حين جاءهم رفاعه
بكتاب رسول الله اقبلوا حتي نزلوا عوضع يقال له حرة الرجل
وكان رفاعه بكراع ربه مع ناس من قومه لا يسلم بشي مما جري
فلما وافاهم زيد بن حارثة بحرة الرجل اغار عليهم واما بعد انعم
كثيرا واسروا ناسا وقتلوا المهنيذ وابنه واخرين معهم فركب
حسان بن مله علي فرس واخوه انيف بن مله ركب فرسا وركب
معهما ابو زيد بن عمرو حتي دنوا من الجدي فقال حسان وابو زيد
لانيف وكان رجلا عجولا انصرف عنا واسكت فانا نخشي لسانك
فوقف عنهما فلما تقدمها جعلت فرسه تبحث بيدها وتتوشب فقال
لانا اضن بالرجلين منك بالفرسين فارخا عنا حتي اتاهما فقالا
له اما اذا فعلت ما فعلت فكف عنا لسانك وتواصوا ان لا يتكلم

منهم الا حسان بن مله فلما برزوا للجيش اقبل القوم بسدد وظهر
فقال حسان انا قوم مسلمون وكان اول من لقيهم رجل من الجيش فاقبل
يسوقهم وكان بينهم كلمة يعرفونها في الجاهلية اذا اراد الرجل ان يضرب
الرجل بسيفه قال ثوري فقال انيف بن بولس ثوري فقال حسان
مهلا حتي وقفوا علي زيد بن الحارثة قال حسان انا قوم مسلمون فقال
زيد فاقروا مع القران وبذلك كان تمنح زيد من ادعي الاسلام فقرا
حسان ام القران وكان قبل ذلك قد صعب دحية بن خليفة فعلمها اياه
فلما قرأها حسان قال زيد قد حرم علينا يا سخطي المسلمين ثغرة القوم
التي جاؤ منها فلم يعتضد احد من الجيش الناحية التي جاءوا منها وكانت
اخت حسان بن مله في السبي فتعلقت بحقوي اخيه فقال له زيد خذها
فقال امراة من بني الضبب انتطلقون ببنايكم وتذرون امهاتكم
فسمع بذلك زيد بن حارثة ذلك فامر باخت حسان بن مله حتي فكت
يدها من حقوبه وقال لها اجلسي حتي يكلمك الله ورسوله فيكن فرجع
حسان ومن معه الي منازلهم حتي كان الليل فركبوه وجماعة معه
الي رفاعه بن زيد حيث كانوا بكراع ربه فصبحوه بها فقال له حسان
بن مله ازي لجانا هنا تحلب المعزي ونساء جذام كمرن اساري
قد غنوها كتابك الذي جيت به فدعا رفاعه بحمل له فجعل يشده عليه رحله

وهو يقول هل انت حي وتنادي حيا ثم عندما معهم نحو المدينة
فوافوها بعد ثلث فانتهموا الي السجد ودخلوا علي رسول الله فلما
راهم الام اليهم بيده ان ادنوا فدنوا وافتتح رفاعه بن زيد كلامه
فقام رجل من الناس وقال يا بني الله ان هولا وسحره فلا تستمع اليهم
فقال رفاعه رحم الله من لا يسمعنا في يومنا الا خيرا ثم دفع كتابه
الي النبي صلى الله عليه وسلم الذي كتب له وقال دونك يا رسول الله
قديم كتابه حديث عذره قال رسول الله اقرا يا غلام لبعض من كان عنده
فقراه فقال له رسول الله فماذا كان فاخبره الخبر فقال رسول الله
فكيف امنع بالقتلي قاله ثلث مرات فقال رفاعه انت يا رسول الله
اعلم لا تخل لنا حراما ولا تحرم علينا حلالا فقال ابو زيد بن عمرو
وكان معهم اطلق لنا يا رسول الله من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدي
هذه فقال رسول الله صدق ابو زيد فقالوا ابعث معنا من يطلق
لنا اسرا نا واموالنا قال رسول الله لعلي اركب معهم يا علي
قال علي يا رسول الله ان زيدا لا يطيعني قال خذ سيفي هذه علامة
سي قال علي يا رسول الله ليس لي راحلة فحمله القوم علي حمل لتعليه
بن عمرو وخرجوا فلقوا في الطريق رافع بن مكيب بشير زيد بن حارثة
الي رسول الله علي ناقته من ابل القوم فقالوا ان هذا من ابلنا فانتزله

علي عنها ورددتها عليهم ورجع معهم رافع فبادعاه حتي انتهجا
الي الجيش بغيضا القحلتين فاجتذعا ما كان للقوم وردوا اليهم
وذلك ان ذبيبة اقال لعلي اريد علامة من رسول الله فقال هذا سيفه
فاستزيد الناس برده ما كان بايديهم وقال هكذا امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم رواية عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه
الي دومة الجندل روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال دعانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف وقال له تجهز فاني
باعتك في سرية في يومك هذا او من عند ان شاء الله قال بن عمر
فقلت لا صلح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ولا سمع وصيته
لعبد الرحمن فعدوت فوجدت ابا بكر وعمر في ناس من المهاجرين
ومعهم عبد الرحمن بن عوف وكان رسول الله امره ان يبعث في الليل
الي دومة الجندل فلما راه قال له ما خلفك عن اهل بك وكان
اصحابه قد مضوا في السحر ولهم سبعاء فقال يا رسول الله احببت
ان يكون اخر عهدي بك وعالي ثياب السفر وكان علي راس عبد الرحمن
عمامة قد لفها براسه فدعاه رسول الله فاقعده بين يديه ونفض
عمامة بيده ثم عممه وارخا طرفها بين كتفيه وقال هكذا فاعتم
يا بن عوف وكان عبد الرحمن متوشحا بالثيف فقال له رسول الله

صلى الله عليه وسلم اغد بسم الله وفي سبيل الله وقاتل من كفر بالله
ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا وليداً ولا امرأة ثم ان رسول الله
بط يده وقال ايها الناس اقتلوا خمسا قبل ان يحل بكم العذاب
ما نقص قوم المكيال الا اخذهم بالخيرين ونقص من الثمرات وما
نحت قوم عهودهم الا سلط الله عليهم عدوهم وما منع قوم الزكوة
الا امسك عنهم قطر السماء ولولا البهايم لم يسقوا وما ظهرت الفاحشة
في قوم الا سلط الله عليهم الطاعون وما حكم قوم بغير القرآن الا ليسهم الله
شيئاً واذا ق بعضهم باس بعض قال ثم خرج عبد الرحمن حتى لحق
باصحابه وصار حتى قدم دومة الجندل فدعاهم الي الاسلام فمكث ثلاثة
ايام يدعوهم الي الاسلام فابوا عليه ولا تخلى كان اليوم الثالث
اسلم الا صبيغ بن عمرو الكبي رئيسهم وكان نصرانيا فكتب بذلك
عبد الرحمن الي النبي عليه السلام مع رجل يقال له رافع بن مكينة الجهمي
وكتب يستاذن النبي عليه السلام ان يتزوج فيهم فكتب اليه رسول الله
ان تزوج ثم احضر ابنته الا صبيغ ورجلها عبد الرحمن وبناتها
هنالك ثم اقبل بها الي المدينة وهي ام اي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
الفقيه **ر** ربه علي بن ابي طالب رضي الله عنه
الي فدك نحو بني سعد من هوزان وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل الي هي من بني سعد بن بكر
يريدون ان يمدوا يهود خيبر فجعل يسير بالليل ويعين بالنهار
حتى انتهى الي موضع يقال له الهجم فاخذ عينا لهم فقال من انت
قال باغي قال هل لك علم بما وراك من جمع بني سعد قال لا علم لي بذلك
فشد دوا عليه فاقرأه عيني لهم بعثوه الي خيبر يعرفني علي اليهود
خيبر نصرهم علي ان يجعلوا لهم من ثمر خيبر كما جعلوا لغيرهم وقال
تركتمهم وقد اجتمع منهم مائة رجل وراسهم وتر بن عليم قالوا
نسر بنا ود لنا منهم فقال علي شرط ان تؤمنوني فقالوا اذا
دللنا عليهم وعلي سرهم امناك والا فلا امان لك قال فذاك
فخرج في اسكهم وفدا فد حتى سلطهم به ثم افضي بهم الي سمولة فاذا
بنم كثير وقال هذه نعمهم وشاؤهم فغاروا وجمعوا النعم
والشاء فقال الرجل فارسلوني الان قالوا لا حتي نامن الطلب
ونذرهم عا الشاء والنعم فهربوا وحذروهم ففرقوا
وهربوا فقال الدليل لعلي رضي الله عنه علام يحبسني وقد
تفرقت الاعراب وانذرهم الزعاع قال علي حتي ننتهي الي معسكرهم
فلا انتهوا الي ما هناك ولم ير احدا ارسله وساقوا النعم
وكانت خمسمائة بعير والفي شاه فروي عن بعض هوزان
قال وافيت الهجم مساء فمما شعرت الا ببني سعد يحملون النطعن

هنا بين فقلت ما دعاكم ودنوت من وتر بن عليم وهو راسهم وقلت
ما هذا قال الشرايت البنا جوع محمد وسالا طاعة لنا به قبل ان
ناخذ للحرب اهبتها وقد اخذوا رسولا لنا بعثناه الي خيبر فدلهم
علينا فهو الذي صنع بنا ما صنع قلت ومن هو قال ابن اخي ما كنا نعد فينا
في واحد اجمع قلبا منه قلب الى لاري امر محمد امرا قد غلظ وقوي
او وقع بقرش فصنع بهم ما صنع ووقع باهل الحصون من يثرب
قينقاع والنضير وقرية و يقال انه سائر الي خيبر قال فقسم علي
الغنائم وعزل الخمس وصفي للنبي عليه السلام لقواته في الحقد
سرية زيد بن حارثة الي ام قرفم وكان سبب ذلك ان زيد بن حارثة
كان خرج في تجارة الي الشام وابضع معه اصحاب رسول الله فاخذ
خصتي تيس فدبغها وجعل يضاهيهم فيها وخرج حتي اتي وادي القري
ومعه ناس من اصحابه حتي ظنوا انه قد قتلوا واما كان معه مضوا
ثم ان زيدا اقام واستقبل وتقدم علي رسول الله فبعثه رسول الله في سرية
فكانوا يكمنون بالنهار وييسون بالليل وكانت بنو بدر يخافون
ان ياتيهم مني رسول الله طالب لما نعلوم فجعلوا لهم ناطورا الي جبل
شرف علي الطريق نحو المدينة يري منه علي قد رمسيرة ليلة فاذا
امسوا نظر لهم ثم قال لهم لا باس عليكم الليلة فلما كان زيد بن حارثة
واصحابه علي مسيرة ليلة اخطاهم دليهم فصاروا الي المساء علي

غير

غير الطريق ثم عرفتوا خطاءهم فقصدها لهم وكان رستم قال لهم لا باس عليكم
الليلة فصبحهم زيد واصحابه من طريق اخر وكان او عزالي اصحابه ان لا يتفرقوا وقال
اذا اكبرت فكبروا فاذا طلع بالحاشر ثم كبروا وحمدوا وحمد سلمة بن عمرو بن الاكوع
علي رجل من المشركين فقتله واخذت ابنة مالك بن حديفة حبيها في بيت بني نوفلهم
وامها ام قرفم ابنت ربيعة بن بدر وغنم المكنون ووقع زيد بن حارثة
ام قرفم الي زيد بن المشرك حتي قتلها قتلا عنيفا وقتل ايضا عبد الله بن مسعود بن
حكيم ورجع زيد واصحابه الي النبي صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها
ولما قدم زيد من وجهه ذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فلما قوع
زيد الي باب قام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرق ثوبه حتي اعتنقه ثم سلك
فاحبسه ما اطمع الله به وقدم سلمة بن عمرو بن الاكوع بالجارية بنت مالك
بن حديفة فذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلم
يا سلمة ما جارية اصبتهما قال يا رسول الله اصبته جارية ارجوا ان اقتدي بها
اسراة في بني قريظة فاعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلام ما جارية اصبتهما حتي عرف سلمة
انه يريد ما فوهيها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فوهيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بن ابي وهب
رجل من قريش سرية عبد الله بن عتيك الي ابي رافع بن ابي
الحقيق النضيري بخيبر قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن
عتيك الي خيبر ليقتل ابا رافع بن ابي الحقيق واسمه سلمة بن ابي الحقيق

وكان منى حزب الا حزب علي رسول الله قال الزهري وكان
يما صنع الله لرسوله ان الحبيبي الى الاضار الاوس والخزرج كانا
يتصاولون في امر رسول الله تصاول الفحلين لا يصنع احدهما شيئا
فيه غنا عن رسول الله الا قالت الاخي والله لا تذهبون به فضلا علينا
في الاسلام وعند رسول الله فلا ينتهون حتى يفعلوا مثلها فلما اصاب
الاوس كعب بن الاشرف في عداوته لرسول الله قالت الخزرج لا
تذهبون به فضلا علينا فتذكر وارجلا في العداوة لرسول الله
كاتب الاشرف فذكر واسلام بن ابي الحقيق وكان بخيبر فاستاذنوا
رسول الله في قتله فاذن لهم فخرج في ذلك خمسة نفر من بني سلمة من
الخزرج عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن انيس
وابوقنادة واسم الحارث بن ربيع الانصاري وخزاعي بن الاسود
حليف لهم من اسلم وامر عليهم رسول الله عبد الله بن عتيك ونهاهم
ان يقتلوا وليدا او امرأة وكان لعبد الله ابن انيس امر يهوديه
بخيبر قال عبد الله بن انيس فلما انتهينا الى خيبر بعثت الي امي فاعلمتها
بمكاني فخرجت اليها بجواب مملوء تمر وخبرا فاكلنا ثم قال لها عبد
الله يا امه انا اذا امسينا يتنا عندك فادخلنا خيبر فقالت له امه
ومن تريد قال ابارا فع قالت انك لا تقدر عليه فان في خيبر اربعة

الآف مقاتل قال والله لا قتلنه اولا قتلن دونه قالت فادخلوا
علي ليلا فدخلوا عليها ليلا لما نام الناس فقالت لهم ان اليهود لا
تغلق ابوابها مخافة ان يطوفهم ضيف فيضيع ولم يصف فيجد الباب
مفتوحا فدخل قال فلما هدت الاصوات قالت انطلقوا فاستفتحوا
علي ابي رافع وقولهم قد جئنا اليه بهديه له فيفتح لكم ففعلوا ذلك
وخرجوا نحو لا تمر من باب من ابواب خيبر الا اغلقوه حتى اغلقوا بيوت
الحصن الذي كان فيه ابورافع حتى انتهوا الى قصر بن ابي الحقيق قال
فصعدنا في درجة وقد منا عبد الله بن عتيك لانه كان يرحل باليهوديه
ثم استغنى فجاءت امرأته وقالت ما شانكم فقال عبد الله بن عتيك
ورحل باليهوديه قد جئت الي ابي رافع بهديه له ففعلت له ويقال
انه قال نحن قوم من العرب جئنا لنتار منه فقالت المرأه هذا صا
في الغريم فادخلوا قال فلما ادخنا على الباب بتدراينا يبدعه
فادارت المرأه ان تصيح فاشرت اليها بالسيف فسكت وقلت لها
ابن ابورافع فاشارت اليه فمأرغناه الا ببياضه على الفراش كانه
قبطيه ملقاه وكنا قد اغلقنا باب الغرفة علينا وعليه فلما علونا
باسيا فاصابت المرأه فمسينا ان يخرج اليها بعضنا ثم ذكرنا قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهيه ان نقتل النساء قال وقصر علينا
ممنك البيت فجعلت سيوفنا ترجع قال ابن انيس فتأملته وقصدته

حكيم

حتى وضعت سيفي في بطني ثم اذكأت عليه حتى سمعت خشمي في الفراش
ان انقذه وهو يقول قطني قطني ثم خرجنا ونسي ابوقتناه هنالك
قوسه حتى نزلنا فقال اصحابه دع القوس فاني ورجع واخذها وكان
عبد الله بن عتيك في بصره سويا فوقع من الدرجة فوثب رجله فاصطلمنا
حتى ناتي به نهران عيونهم قد دخلنا فيه وصاحت امراته وتصابح اهل
الحصن فاقبلت اليهود فجااز الحارث ابو زيب وكان كل شدة اليهود
فساؤل امراته فقالت خرج القوم الان فخرج في اثرنا ومع اليهود يطلبونا
في النيران في شعل السعف ولربما وليوا فوقنا في النهر ونحن تحت
وهم على ظهري فلا يشعرون بنا واشتدوا في كل وجه يطلبوننا حتى
ايسوا فرجعوا الي صاحبهم فساءلوا امراته هل عرفت منهم احدا
قالت لا الا اني عرفت سمعت كلام عبد الله بن عتيك فان كانوا
ببلادنا فهو معهم قال فقلنا كيف بنا ان نعلم هل مات عبد الله ام لا فقال
الاسود بن خزاعي انا انظر لكم فخرج وبشبه بالقوم واخذ في يده شعلة
من سعف ودخل في عمار الناس الحصن وقد امتلاء بهم يتظرون الي ابي
رافع فاقبلت امراته بالمصباح تنظري وجهه احي ام ميت ثم قالت
فاظ والاه موسى قال الاسود فاسمعت كلمة الذي منها ورجع الي اصحابه
واخبرهم الخبر وصاحت اليهود تبغي الي صاحبهم وشغلوا به وبجهازه

فكان

فكشنا في مكاننا يومئذ حتى سكن عنا الطلب ثم خرجنا نحو رسول الله
صلي الله عليه وسلم وقد منا عليه وهو على المنبر فقال افلمت الوجوه
قلنا نعم ووجهك يا رسول الله قال اقتلتموه قلنا نعم واختلفنا عنده
كلنا يدعي قتله قالوا ها تواسيا فحكم فاتيناه فنظر اليها ثم قالت
لسيف عبد الله بن انيس هذا قتله فان فيه اثر الطعام فقال حسان بن ثابت
في ذلك شعرا يذكر قتل كعب بن الاشرف وقتل ابي رافع
ويغتمر بالانصار ويهدوهم الى الهلاك
لله ذر عصابة لا قيتهم يا بن الحقيق وانت يا بن الاشرف
سرية عبد الله بن رواحة الي خيبر نحو اسير بن رزام ويقال لسيير
بن رزام وذلك ان رسول الله صلي الله عليه وسلم بعث الي خيبر
في ثلثة نفر ينظرون الي خيبر والى حال اهلها وما يريدون ويقولون
فانطلقوا حتى اتوا خيبر وتفرقوا في الشق والنظاه والكبيبة وحطوا
فوعوا ما سمعوا وعرفوا اسير بن رزام وغيره لكونهم رجعا الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فاخبروه بما راوا وسمعوا وكان اسير بن رزام رجلا
شجاعا فلما قتل ابورافع اميت اليهود اسير بن رزام فقال والله
لا فعلن في امر محمد ما لم يصنع من قبلي فسار في غطفان وقال لهم
تعينوننا على محمد فانه عدونا وعدوكم ونجعل لكم نصيبا من ثمر
خيبر فاجابوه وقالت اليهود ينبغي ان نسير الي محمد في عقد داره فانه

ما غري احد في عقود ارضه الا صيب منه قالوا نعم ما رايت فقد مر علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم حسيل بن جابر الاشجعي فاستخبره رسول الله
عما وراه فقال تركت اسير بن رزام يجمع لك وهو يريد الشير اليك قال
فبعك رسول الله عبد الله بن رواحاه كما ذكرناه حتي تعرف الامر ورجع
اليه ثم ندب رسول الله اصحابه قال عبد الله بن انيس فانتدب له
ثلثون رجلا كنت فيهم واستعمل رسول الله علينا عبد الله بن رواحاه فخرجنا
حتي قد منا خير فازسلنا الي اسير بن رزام اتوجهنا حتي ناتيكم فنعرض
عليكم ما جئنا له قال نعم ولي مثل ذلك فقلنا نعم قال فدخلنا عليه
وقلنا ان رسول الله بعثنا اليك حتي تخرج معنا اليه فيستعملك علي
خير وكسن اليك قطع الرجل وشاورهم اليهود فخالعوه وقالوا
ما كان محمد يستعمل رجلا من بني اسرائيل فقلنا بلي قد مللنا الحرب
قال فخرج معنا اسير وسعه ثلثون رجلا من اليهود مع كل رجل من
المسلمين رديف من اليهود فسرنا حتي كنا بموضع يقال له قرقة نيار
ندم اسير بن رزام حتي عرفنا الندامة فيه قال عبد الله بن انيس فاهوا
بيده الي سيفي ففطنت له فدفعت بعيري وقلت اغدرا يا عدو الله
ثم تناومت له انظر ما يصنع فتناول سيفي فدفعت بعيري وقلت هل
من رجل ينزل فيسوق بنا فلم ينزل احد فنزلت عن بعيري وسقت القوم

حتي

حتي انفرد لي اسير فضربته بالسيف فقطعت فخذه وساقه وسقط
عن بعيره وفي يده نحر شئ من شوهة فضر بني فشتي مامومة وملنا
علي اصحابه فقتلناهم كلهم الا رجلا واحدا اعجزنا شدا ولم يصب
من المسلمين احد ثم اقبلنا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراوي
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث اصحابه ان قال لهم امضوا بنا الي الثنية
لنتخسب عن اخبار اصحابنا خبرا فخرجوا معه فلما اسرفوا علي الثنية
اذا هم برعان اصحابنا فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهينا
اليه وحدتنا بالحديث فقال نجاكم الله من القوم الظالمين قال
عبد الله بن انيس فدنت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفت
في شجتي فلم يقع علي بعد ذلك ولم تؤذي بني وقد كانت نقلت العظم
وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي وجهي ودعالي وقطع لي قطعة
من عصاه وقال هذه علامة ما بيني وبينك يوم القيامة فارتدائي
يوم القيامة يحصر بها قال فامس عبد الله ابن انيس حتي دفت
العصا معه في كفنه دون ثيابه حيث يلي جلداه وبالله التوفيق
سريه كرز بن جابر الفهري الي العريين الذين ساقوا لقتال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انه قدم المدينة ثمانية نفر
من عريته فاسلموا واستوبلوا المدينة فاسمى بهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم الي لقاحه وكانت بندي الجدر وقال اشربوا من ابوالحسا

والبائس ففعلوا ذلك حتى صخوا ثم سألوا علي اللقاح فاستأقها
لهم وكنهم يسيرون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوه فقطعوا يديه ورجليه
وغرزوا بالسؤك في لسانه وعينيه حتى مات وانطلقوا بالسرح
فاقبلت امرأة من بني عمر وبن عوف علي جوار لها فركبت بيسار فرفقت
فجاءت الي قوتها فاخبرتتهم فخرجوا اليه وعلو الي قبا فبلغ الخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث رسول الله في أثرهم عشرين فارسا
واستعمل عليهم كرز بن جابر الفهري فخرج حتى اذركم الليل فاستخفا
فلما اصبح لم يدروا اين يطلبونهم فاذا هم بامرؤة تحمل كتف بعير
فاخذوها فقالوا ما هذا معها فقالت سرت بقوم غروا بعيرا
فاعطوني هذا قالوا فاني هم قالت خلف هذا القفار اذا وقيتم
عليها رايتهم دخا نفهم فسابوا حتى اتوهم قد فرغوا من طعاهم فاحاطوا بهم
وقالوا استاسروا فاستاسروا جميعا فربطوهم واراد فوهم علي الحميل
حتى قدموا بهم المدينة فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزعابة
قال اني بن مالك فخرجت مع الغلمان في اثارهم حتى لقوا بهم النبي عليه
السلام بالزعابة فجمع السيول فاسمى بهم فقطعت ايديهم وارجلهم
وسلمت ايديهم وتركوا بالحرة حتى ماتوا قال العلماء كان هذا قبل
نزول قوله تعالى انما جزاء الذين ظلموا ان الله وسع له وان رسول الله
نجاهم عن المخلد وانهم لما وجهوا اللقاح خلفوا عليها سلمة بن الاكوع

228
وابارهم الغفاري وكانت اللقاح خمس على لقحة غزارا فلما جي بها
الي باب المسجد جاءت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر اليها
ففقد منها لقحة يقال لها الحنا قال يا سلمة اين الحنا قال نحرها القوم
يا رسول الله قال يا سلمة انظري لها مكانا تري فيه قال لا مكان امثل من حيث
كان بندي الجدر قال فتردها الي ما هنالك وكان يباح بلبينها الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل ليلة ولها من لبن عمرة الحديدية
حد يبيه اسم بير ويقال اسم موضع علي طوف الحرم مما يلي الجدة من مكة
علي تسعة اميال قالت الرواة من اصحاب الاخبار والتاريخ
واهل التفسير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد راي في النوم انه قد
دخل البيت وخلق راسه واخذ مفتاح البيت وعرف مع المعرفين
فندب اصحابه الي العم وتحميا وتهيؤا لها وقدم عليه بشري بن سفيان
الكعبي الخنعي في شوال فاسلم واراد ان يرجع فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما شرا تبرح حتى تخزع معنا فاننا ان شاء الله معتمرون فامره
رسول الله ان يبتاع له بدنا للهدى وكان بشر يبتاعها وبعث بها الي
ذي الجدر حتى حضر خروجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بها فجلبت
الي المدينة ثم امرنا جية بن جندب الاسلمي ان يقدمها الي ذي الحليفة
واستعمله عليها وساق قوم من اصحاب رسول الله هدايتهم ابو بكر
وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وطحمة بن عبيد الله

وساق سعد بن عباد بن عباد بن الحظاب الخثي علي بن
 رسول الله قريشاً ولم نأخذ للحرب عدتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا أدري ولا أحب حمل السلاح معتمراً وكانوا يحملوا السلاح إلا
 الشيوف في القرب وقال سعد بن عباد بن عباد بن الحظاب
 فان رأينا من القوم ربه كنا معدين لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انما خرجت معتمراً وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
 لهلال ذي القعدة سنة ثمان فغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في بيته ولبس ثوبين من نسج صحرار ودخل المسجد فصلى ركعتين وخرج
 فركب را حلة عند بابه ومعه المسلمون فصلى الظهر بذي الحليفة
 ثم دعا بالبدن فجلست ثم اشعر بدنة واحدة منها بيده في الجانب الايمن
 ثم امن ناحية بن جندب باشعار سايرها وقلدها نعلا وهي شبعون
 بدنة فيها جل لابي جهل بن هشام كان قد غنمه رسول الله يوم بدر
 واشعر المسلمون بدتهم وقلدوها النعال وكان لما ركب را حلة
 وانبعثت به مستقبل القبلة احرم فقال لبيك اللهم لبيك
 لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك واحرم
 عامة المسلمين ومنهم من لم يحرم الا مني الجحف وخرج معه من المسلمين
 خمسمائة ويقال الف وستماية وعن جابر بن عبد الله قال كنا اربع عشر
 مائة يعني الفا واربعمائة وخرجت معه من نسايه ام سلمه ثم دعى

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم بشي بن ابي سفيان خارسه عينا لهم وقال
له ان قريشا بلغها اني اريد العم فابحث لي عن خبرهم ثم القني بها يكون
منهم فتقدم بشي بن عباد الى مكة ودعا رسول الله عباد بن بشي فقدمه
امامه طليعة له في خمسة عشر فارسا للمهاجرين والانسار وجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بالاعراب فيما بين مكة والمدينة من ادعوا
الاسلام فيستنفرهم الى العم فيتساقطون عنه فيما بينهم ايريد محمد
ان يغزو بنا الى قوم معدني مودين بالكراع والسلام وانما محمد واصحابه
احلة جزو ولا يرجع محمد من سفره هذا ابدا معه قوم لاسلاح معهم ولا
عدد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الحنيد مع عباد بن بشي
ثم يقدم خلفهم ناجية بن جندب مع الهدي ومعه فسيان من اسلم ولقي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بني نهد بالروح فذاعهم الى الاسلام فلم يكلموا
واهدوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله رسول الله وقال لا اقبل هدية
مشرك ثم امر من ابتاعه منهم فشربه وشرب القوم وجاءوا بثلاثة من
الطباء يعرضونها للبيع فاشترى ما قوم حلال فاكلوا وعرضوا على المحرمين
فابوا حتى سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال كلوا فان
اسم الصيد حلال الا ما صدتموه او صيد لكم ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سال الاعراب اين يريدون فقالوا سمعنا سحابة وقعت بفرض ملك

فارسلنا رجلا يرتاد لنا فرجع واخبرنا ان الشاة قد شيعت
وان البعير تمشي بقبلا وان الغدر مروية فنريد ان نلحق به وعن
ابي قتادة الانصاري قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرة
الحديبية ومنا المحل ومنا الحرم حتى اذا كنا بالابواء وانا محل فرايت حمرا
وحشيا فاسرحت فوسي وركبت وقلت لبعضهم ناولي سوطي فاني فقلت
ناولي رمحي فاني فنزلت واخذت سوطي ورمحي وركبت فجلت على الحمار
فقتله وجئت به الي اصحابي المحليين والمحرمين فشك المحرمون في ذلك حتى
ادركنا النبي صلى الله عليه وسلم وكان تقدمنا بقليل فسالناه فقالت
امعكم منه شيء قال فاعطيت الذراع فاكلها حتى اتى علي اخرها وهو حرم
فقبل لابي قتاده وما خلفكم عن رسول الله قال طبخنا الحمار فلما انضج
ادركناه وعن الصعب بن حثامه الليثي انه اهدي الي رسول الله
بالابواء حمار وحش فرده عليه رسول الله قال الصعب فلما راى الكراهية
في وجهي من رده هديتي قال رسول الله اني لا ارده انا نحن قوم محرمون
فقال الرواه انما رده لانه كان حيا فكره ان يذبحه او يامر بذبحه
وروي عن ابي رهم الغفاري انهم لما نزلوا بالابواء اهدي ابيهم بن
الغفاري مائة شاة الي رسول الله مع ابنته خفاف بن ابياء وبعيرين
تحملان لبنا فانتهى بها الي رسول الله وقال ان ابي ارسلني بهذه اليك

هديته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي حللمها هنا قال فخريرا
كنا اجذبنا فنفقنا ما شئنا الي ما هاهنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكيف البلاد ما هاهنا قال يتعدا بعيرها وما الشاة فلا تذكر
فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم هديته وشرب من اللبن وسقي
اصحابه وامر بالغنم ففرق علي اصحابه وقال للغلام بارك الله فيكم
وروي ان رجلا اهدي هناك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة اشيا لبيبا
مقشيا ومنزلا وضعا بين قال الراوي فاما الضغابيس فنبت فيه
حموضه واما العنم فشجرة تفرش علي الارض توكل قال فجعل رسول الله
ياكل منها فاعجبه وامر فادخل منها عليا سلمه وعن كعب بن عجرة قال
لما كنا بالابواء وقف علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا نافع تحت
قدر لي ورأس يها فتعني القمل وانا محرم فقال الا تؤذيك هوام
راسك يا كعب قلت بلي يا رسول الله قال فاحلق راسك ونزلت
في ثالي ففديته بن صيام او صدقة او نسك فامرني ان اذبح شاة او اصوم
ثلثة ايام او اطعم ستة مساكين بكل مسكين منوين وقال اي ذلك
فعلت اجزاك وعن ناجية بن جندب قال عطف بعير من الهدي
بالابواء فاتي رسول الله فاخبرته فقال انيها واصبغ قلا دنها
في دمها وخذ بينها وبين الناس ولا تأكل انت ولا احد من اهل رقتك

سما طيحا ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الجفرة لم يجد بها سادا
فبعث رجلا في الرك ايا الي الجرار فخرج الرجل غير بعيد فرجع
بالروايا وقال يا رسول الله ما استطيع ان امضي قدما من الرعب
فقال له رسول الله اجلس ثم بعث رجلا اخر فرجع وقال ما استطيع
ان امضي من الرعب فاجلسه وبعث ثانيا لثا فرجع وقال
مثل مقالتهما فاجلسه رسول الله وبعث رابعا ولا يشكون انه
يرجع كما رجع الاولون فمضى ولم يرجع حتى استقوا واقبلوا بالماء
واتوا به ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بشجرة فقم تحتها وقام وخطب
الناس وقال ايها الناس انما انا كائن لكم فرطا وقد تركت فيكم
كتاب الله وسنة نبيكم وانتم لن تضلوا ما تمسكتم بها ويريد
كتاب الله وعائذي قالوا وما بلغ الذي كنى خروج رسول الله الي
كم راعهم واجتمعوا وتكافروا وقالوا يريد ان يدخل علينا معتمرا
فسمع بذلك العرب وقالوا والله لا نأمن ذلك ابدا وغينا على طرف
وجعلوا امهم الي صفوان بن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل
فقدموا ما تاتي فارسي مع خالد بن الوليد الي موضع يقال له كراع الغميم
وكان ابوسفيان غائبا في تجارة الي الشام فلذلك ليس له هاهنا ذكر
واستنفرت قريش من اطاعها من الاحابيش ووافقهم ثقيف ووضعوا

العبول

١٧١
العيون على الجبال وهم عشرة نفر ليوحى بعضهم الي بعض فعد محمد كذبي
وقال محمد كذبي حتى ينتهي الخبر الي قريش وهم ببليد قد خرجوا اليها
وضربوا بها القباب والاخييه وخرجوا بالنساء والصبيان فعسكروا
هناك فلما دخل بسى بن ابي سفيان ركه وسمع كلامهم وراى فعلهم
رجع الي رسول الله فلقية ما طرا عسفان فقال له رسول الله ما وراك
قال يا رسول الله تركت قوم قريشا قد سمعوا بمسيرك وابوا ان تدخلها
عليهم غنوه واستنفروا الي الاحابيش ومن اطاعهم ومعها العوذ المطافيل
قد لبسوا جلود النمر ليصدوك عن المسجد الحرام وخرجوا الي بليد
وضربوا بها الاخييه وقدموا الخيل عليها خالد بن الوليد فقال رسول الله
لاصحابه كيف ترون يا معشر الناس في هؤلاء الذين استنفروا ليصدونا عن
المسجد الحرام اغضي لوجهنا الي المسجد الحرام فمن صدنا عنه قاتلناه ام حلف
هؤلاء الذين استنفروا الي قريش قاتلناهم فان اتبعنا منهم عوق
قطعها الله وان تعدوا تعدوا محروني فقام ابو بكر فقال الله ورسوله
اعلم اري يا رسول الله ان اغضي لوجهنا فمن صدنا عن البيت
قاتلناه فقال رسول الله فان خيل قريش فيها خالد بن الوليد بالغميم
فقام المقداد بن عمرو وقال يا رسول الله انك حرجت علي امر تريد العم
ونريد هاهنا فسر حيث شئت ونحن معك قال اسيد بن حضير

يا رسول الله ترى ان نعهد لما خرجنا له فمن صدنا قاتلناه فقال
رسول الله انما لم يخرج لي لقتال انما خرجنا عمارا قال وتواندت
قريش تطعم من ضوا ليها فكانوا يطهون في دار الندوة بجماعتهم
وكان صفوان بن امية يطعم في داره وسهيل بن عمرو يطعم في داره
وخويط بن عبد العزي يطعم في داره وداود بن الوليد في خيله
حتى نظر الى رسول الله فصف خيله وامر رسول الله عباد بن بشر
فتقدم في خيله فقام بازيه وحانت صلوة الظهر فيما رواه بن عباس
فاذن بلال واقام فاستقبل رسول الله القبلة وصف الناس خيله
وخيل المشركين بينه وبين القبلة وصلي بهم فقال خالده لقد كلوا
علي غره لو حملنا عليهم لا صبناهم ولكن ما تاتي الي ساعة اخرى
هي احب اليهم من ابناهم فسنصيبهم قال فنزل جبريل عليه السلام
بصلوة الخوف بقوله تعالي واذا كنت فيهم فاقت لهم الصلوة الاية
قال فجاءت العصم فاذن بلال واقام وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
مواجه للقبلة وعباد بن بشر امامه في خيله وجاءه خالد بن صف
اصحابه صفين وصلي صلوة الخوف كما ذكر في التفسير قال بن عباس وهكذا
اول صلوة الخوف صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الواقدي
والاثبت عندنا انه كان صلاها قبل هذه كما ذكرناه من قبل في غزوة

ذات

ذات الرقاع فلما احبوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تيامنوا
فان عيون قريش على ظهر الظهران والضجنان فايهم يعرف طريق ثنية
الحنظل فقال بريدة بن الحصيب الاسلمي انا يا رسول الله عالم بها
فقال تقدم فتقدم بريدة في حبال سرواع قلم يرا القليل حتى تحير
كانه لم يعرفها قط قال لقد كنت والله لاسلحها في الجمعة مرات فلم
اتحير قال له رسول الله اكب ثم قال من رجل يد لنا في الطريق الى ذات
الحنظل فقال حمزة بن عمرو الاسلمي انا يا رسول الله فسار قليلا ثم سقط
في الشجر فلا يدري اين يتوجه فقال له رسول الله اركب ثم قال من رجل
يد لنا في طريق ذات الحنظل فنزل عمرو بن عبد رهم الاسلمي فقال
انا يا رسول الله قال فانطلق امامنا فانطلق حتى نظر رسول الله
الي الشريف فقال هذه ذات الحنظل قال عمرو نعم يا رسول الله فلما
وقف به علي راسها وجدها واسعة قال عمر قد كان يعني نفسي وجد
انها كانت مثل الشراك فاتسعت لنا حتى كانت فجاجا لاحبة
حتى كانت الجماعة يمرون مصطفين فيهما من سعتهما يتحدثون
اضحت الليله حتى كانا في قري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده ما مثل هذه العقبة الليلة الا مثل الباب الذي
قال الله لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطه

وانه لا يجوز هذه التثنية الليلة احدى الا غفر الله له قال ابو سعيد
الخدري وكان ابي لامي قتاده بن النعمان في اخر الناس فوقف
على التثنية اتوب للناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجوز
التثنية الليلة احدى الا غفر الله له فجعل الناس يسرعون حتي جاء
ابو قتاده في اخر الناس وخشيت ان يصبح قبل ان يجوز فلما نزلنا
وصلنا الى ارض سحره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه
ثقل فليصنع يعني زاداً قال فقلت واينما معه الثقل وانما
عامه زادنا التمر قال فليصنع من اراد فقلنا يا رسول الله
ان ترى قريش نيراننا فقال رسول الله لن يروكم ان الله سيعمكم
عليهم فاوقدوا النيران وليصنع من شاء قال فلقد اوقدوا
اكثر من خمس مائة نار وكنت اظن ان لا شيء معهم وكان رسول الله اعلم
فلما اصبحنا صلى رسول الله الصبح وقال والذي نفسي بيده لقد غفر الله للركب
اجمعين الارواح كلها واحداً على رجل احمر التفت عليه رجال من القوم
وليس منهم فطلبوه في العسكر وهم يظنون انه من اهل بي رسول الله
فاذا به في ناحية عند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وهو من بني ضمرة
من اهل سيف البحر فقيل لسعيد ان رسول الله قال كذبي وكذي
قال له سعيد اذهب الى رسول الله يستغفر لك فقال بعيري والله

اهم الي من ان يستغفر لي واذا هو قد اضل بعيري فجعل يتبع العسكر يتوصل
بهم يطلب بعيره فقال له سعيد تحول عني لا حياك الله فانطلق الرجل يطلب
بعيره فبينما هو في جبال سروع اذ زلقت به فتروى فمات وعالم بمكانه
حتي اكلمه السباع قال ابو سعيد وقال يومئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه سيأتيكم قوم من خيار الناس قبل من هم قال اهد اليمن ما يتبعكم كما نهم
قطع السحاب قالوا يا رسول الله هم خير منا قال لا ولكن من سواكم
وان فضل ما بيننا وبين الناس قوله تعالى لا يستوي منكم من اتفق منك من
قبل الفتح وقاتل لايه ويروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هبطوا
من التثنية قال قولوا استغفروا الله واتوب اليه فقالوا فما فقال والله انها
للحكمة التي عرفت علي بني اسرائيل فلم يقولوها ذكر نزل رسول الله
صلي الله عليه وسلم اليهم فالحا فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثنية المراء بركت ناقته عند اول حد الحرم فقال المسلمون حل حل
فلم تنبعث فقالوا خلاص القصا قال رسول الله ما خلاص وما هي لها بخلق
ولكن حبسها حابس الفيل من الحرم اما والله لا تسألني قريش اليوم حظه
فيها تعطينهم صرة الله وصلة الرصر الا اعطيتهم اياها ثم زجروها فقامت
ونكثت قليلا ورجعت الي مبركها الاول فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامر الناس بالنزول فنزلوا علي مبركهم من ثمار الحديبية فظنوا يتبرض

ماؤها تبرضا فشكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلة المساء
فالتزع سها من كنانته واربه فغرز في اصل الشجر فجاءت البير
بالرواحي ضرب الناس بعطن فقال بعض الرواة ان الذي نزل
بالسهم ناجية بن جندب صاحب هدي رسول الله وروي عنه في
ذلك ابيات رجزاة قالت له جارية من الانصار
يا ايها المايح دلوي دونكا اني رايت الناس يحمدونك
يثنون خيرًا ويمجدونك ارجوك للخير كما يرجو زعا
فاجابها ناجية وقال

قد علت جاديه يمانيه اني انا المايح واسمي ناجية
وطعنة ذات ديشاش واهيه طعنيتها تحت صدور العاديه
وقال اخرون بل كان الذي نزل بالسهم ناجية بن الاعمى السلمي
وكان يكد فيقول دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شكيت
اليه قلة المساء فاخرج سها من كنانته ودفعها الي ودعا
بدلوي من ماء البير فحيتته فتوضا ومضمض فاه ثم رجه في الدلو
والناس في حر شديد لانها كانت بيرة واجدة وكانت قريش قد
سبقت الي بلدح فغلبت علي مياها فقال لي رسول الله انزل بالدلو
فصبه في البير واثر ماءها بالسهم قال فوالذي بعث بالحق ما كدت اخرج

١٧٩
حتى يغمرني الماء وفارت كما تغور الدرد حتى طمت واستوت بشفيرها
ويغترف الناس من جوانبها حتى روي عن اخرهم قال علي راس
الماء يومئذ نفر من المناجقين عبد الله بن ابي ولجس بن قيس وكان
معهم اوس بن خولي فهم جلوس ينظرون الي الماء والبير تجش بالروا
فقال اوس بن خولي لعبد الله بن ابي ويحك ابا الحباب اما ان لك
ان تبصر الحق ابعد هذا ثم وردنا بيرة يتبرض ماوها بتوضا فتوضا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضمض فاه في الدلو وافرغ الدلو في البير ونزل
بسهم فحشخت به البير فجاءت بالروا فقال بن ابي قد راينا مثل هذا
كثيرا فقال اوس بن خولي قبيح الله وقبح رايك قال فقال بن ابي ممّا
هناك قبل ان يقوم ممن معهم احد فبر رسول الله فقال له رسول الله
ابا الحباب اين ما رايت بما قد رايت اليوم قال ما رايت مثل هذا قط
يا رسول الله قال رسول الله فلم قلت ما قلت قال ابن ابي استغفر الله
فقال ابنه وكان عند رسول الله استغفر له يا رسول الله فاستغفر له
رسول الله قال الواثقي وروي عن البراء بن عازب انه قال انا الذي
نزلت بالسهم قال وروي عن خالد بن عباد الخفاري انه قال انا نزلت
بالسهم قال قدس الله روحا وانما اختلفت الروايات لان الذين كانوا
نزلوا لاستقبال الماء جماعة فلذلك نسب الهمم وقال كل واحد

سلم فقلت فلقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله
 انه قال فنزلنا فيها سبعة مائة والماء جمع المايح وهو الذي يغترخ من
 الماء في دلاء الناس من البير اذا قل ماوها قالوا ثم سطر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 بالحديد سرارا وكثرته المياه وروي عن زيد بن خالد الجهني قال صلى الله عليه وآله وسلم
 الله يوم الصبح بالحديس في الرما كانت في الليل فلما انصرف اقبل على الناس
 قال انكروا ما ذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قال الله اصبح من
 عبادي مومنين وكافراي فاماني قال مطرنا بفضل الله ورحمته
 فذاك مومنيني وكافري بالكوكب وني قال مطرنا بنوكذي فذاك كافري
 مومنين بالكوكب قال ابو قتادة وكنت سمعت في ابن ابي وقدم مطرنا بالحديس
 يقول مطرنا بنو السحري وعن ابي قتادة الا نضاري قال لانزلنا بالحديس
 والماء قليل سمعت ابا عبد الله يقول ما كان خروجنا الى ماها هنا بشي
 صوت من العطش من اخوانا فقلت له يا ابا عبد الله لا تقل هذا فلم خرجت
 قال خرجت مع قولي قلت ولم يخرج معتمرا قال لا والله ما اخرجت قلت
 ولا نويت العمى قال لا قال ابو قتادة فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 الرجل فنزل بالسهم وتوفنا رسول الله في الد لودج فيه ثم حب في البير
 فحاش بالرفا رايته اجد بن قيس ما ادر جليه في الماء على شفير البير
 فقلت ابا عبد الله اين ما قلت قال انها كنت اخرج فلا تذكر مما قلت شيئا

لمحمد

لمحمد قال ابو قتادة وقد كنت ذكرت قبل ذلك قوله لرسول الله فقال
 ابنه خي منه قال فقلت للمجد قد ذكرت قرك لرسول الله فغضب الجحد
 وقال بقيننا مع صبيان لا يعرفون لنا شرفا ولا سنا لبطن الا رضى اليوم خير
 من ظهرها قال ابو قتادة فلقيني قوم من بني سلم يعاتبوني علي ما بلغني
 رسول الله في قول الجحد بن قيس فقلت لهم وحكم عن الجحد بن قيس قد بون
 فقالوا نعم هو كبيرنا وسيدنا فقلت حاش الله لقد طرح رسول الله سودده
 عنا وسودد علينا بشي بن البراء بن معذور وقد هدمنا المنا مات
 ليحيى الد كا كين التي كانت علي باب الجحد بن قيس وبنيها علي باب
 بشري بن البراء ففوسيدنا قال ابو قتادة فلما كان يوم بيعة الرضوان
 بالحديس من الجحد بن قيس فرأيت لا يطأ باطنا فتمت يستقر بها فخرجت اعدوا
 ثم اخذت بيد رجل مني كما ان يكلمني فيه فأتينا الجحد بن قيس واخرجناه من تحت
 بطن البعير فقلنا له ويحك اخوارا مما نزل به روح القدس قالت لا
 ولكني رعبت حين سمعت الهايعه فقال له الرجل والله لا نجادل عنك ابدا
 وما فيك خبي قال الراوي ولما سات الجحد بن قيس في خلافة عثمان بن عفان
 دخل ابو قتاده بيته فلم يخرج ويقال بل ذهب الي ضيعة له ليل يحتاج
 الي الخروج للصلاة علي الجحد فيل عن ذلك فقال والله ما كنت لاصلي
 عليه بعد ما سمعته يقول يوم الحديس ما قال وقال في غزوة تبوك ما قال

واستحييت من قومه ان يروني ولا اشهدهم قالوا نزل رسول الله
الحديبية اهدي له عمرو بن سالم وجتر بن ابي سفيان الخزاعيان جزورا وعنا
واهدى عمرو بن سالم سعد بن عبادة جزورا وكان صدقاه وغنما
فجاء سعد بالغنم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره ان عمرو اهداها
له فقال رسول الله و عمرو اهدي لنا ما تري فبارك الله في عمرو
ثم اسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجزر تنخر وتقسم في اصحابه و فرق الغنم
في اصحابه عن اخوها قالت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت
معه بالحد يبية فادخل علينا من لجم الجزر مثل ما ادخل علي رجل من القوم و
شركنا في شاة فدخل علينا بعضها وكان الذي جاء بالهدية غلام منهم
فاجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه والغلام في بردة له فقلته
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اين تركتها هدي قال قريبا بفجنان ولا
ولاه فقال وكيف تركت البلاد قال الغلام تركتها قد سرت قد امست
عضاها واذعق اذخرها واسلب ثامها وبقل حصصها وابتقت الارض
فشبت شاتها الي الليل وشجع بعيرها الي الليل وترك الماء كثيره
تشرع فيها الماشية علي ان رغبة الماشية في الماء قليل لرطوبة الكلا قالت
فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لسانه فامر له رسول الله بكسوة
فكساها الغلام فقال الغلام اني اريد ان امس يدك اطلب البركة

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادن فدنا فاخذ يد رسول الله
فقبلا وسبح يده رسول الله علي راسه وتعال بارك الله فيكم قالوا فعاش
الغلام وبلغ سنا وكان له فضل وحال في قومه حتى توفي زني عبد الملك بن مروان
قالوا لما اطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحد يبية جاءه بديل
بن ورق الخزاعي وركب من خيالة وكافوا عيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم بتهام
المسلم منهم والموا دمع لا يخفون علي شيئا فانا خوار وحاملهم ثم جاءوا فسلوا
علي رسول الله وقالوا جيناك من عند قوم كعب بن لوي وعامر
بن لوي قد استنفروا الي الحاسل وخرجوا وسفهم العود والمطافيل فيقولون
يا الله لا يخلون بينك وبين البيت حتي تبدي خضراءهم فقال رسول الله
انما تات القتال انما جينا نطوف بهذا البيت من صدنا عنه قاتلناه
وانا قري بما قوم قد اضررت بهم الحبيب ونهكتهم فان شاء واما مددنا لهم
مدة يامنون فيها ويخلون بيننا وبين الناس فان الناس اكثر منهم
فان ظهر الي علي الناس كما يوايى شيئا ايا ان يدخلوا فيما دخل فيه
الناس واما ان يقاتلوا وقد جوا والله لا جهدن علي امر الله حتي يظهن
الله او تنفرد هذه المشالفة فوعي بديل مقالة وركبه هو واصحابه
الي قريش وكان في الركب عمرو بن سالم فجعل يقول لا ينصرون علي من
يعرض هذا ابدا فأتوا قريشا فقال ناس منهم هذا بديل واصحابه

وهم يريدون ان يتخبروهم فلا تساءلوه عن حرف واحد فلما
سأله بديل انهم لا يسألونه قال يا جبيننا من عند محمد افتحون ان نخبركم
بما قال قال عكرمة بن ابي جهل والكم بن العاصي لا والله ما لنا حاجة ان
تخبرونا عنه ولكن اخبروه عنا انه لا يدخل علينا عامه لهذا ابدنا ما بقي منا
رجل فقال عروة بن مسعود الثقفي والله ما رايتك في يوم قطه رايا
العجب وما تكيهون ان تسبوا مني بديل وامها به فان اعجبكم امر قبلتموه
وان كرهتم تركتموه لا يبلغ قم فعلوا مثل هذا ابد فقال رجل من ذوي
اسنانهم وذوي رايهم مثل منوان ابن عبيد والجارث بن هشام اخبرونا
بالذي سمعتم ورايتهم ناخروهم بمقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عروة بن مسعود الثقفي يا معشر قريش اني استنفرت
اهل عكاظ لضرركم ونفرت اليكم بنفسي وولدي وبناتي طاعني من قومي
فقالوا قد فعلت قال فاني ماض لعم شقيق عليكم لا ادخ عنكم نهجا
الا ان بدى لا قد جاءكم بحظه رشدا لا يرد ما احدا بده الا اخذ شرا مني
فاقبلوا منه وابعثوني حتى اتيكم مصداقها وانظروا الي مني مع محمد واكون
عينا لكم اتيكم بخبره فبعثته قريش الى رسول الله وقال يا محمد قد
تركت قومي كعب بن لوي وعاصم بن لوي قد خرجوا ومعهم العود المطايل
وقد استنفروا الى الاحابيش يقسمون بالله لا يخلون بينك وبين البيت

حتى

حتى يحاصروهم وانما انت من قتلهم بين امي اما ان تحتاج الى قومي فلم
سمع بوجع احتاج اصله قبله او بين ان يخذلك من تري معك فاني لا ي
معه الا او باسالا اعرف وجوههم ولا انسابهم وكاني بهم وقد تفرقوا
عندك وخذ لو كنعض ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان حاضرا فقال
له امصص نظر الالات اتحن يخذله وتتفرق عنه فقال عروة بن هذا الذي
يقول لي قال ابو بكر قال عروة اما والله لو لا يد لك عند لي لم اجزك
عنها بعد لا جنتك وكان عروة قد استعان في حاله بالناس فاعانه كل
واحد بفرصة او فرقتين او ثلثا او اربعة ابو بكر بعشر فرائض فكانت
هذه يد ابي بكر عند عروة قال وطفق عروة يكلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يمس لحية وكان المغيرة بن شعبه واقفا على رأس رسول الله
بالسيف وعلى راسه المغفر فلما سمع عروة لحية رسول الله قال له
كف يدك عن وجه رسول الله قال ذلك مرات فلما لم يمسك قال
المغيرة له اكف يدك عن وجه رسول الله قبل ان لا تصل اليك
فقال عروة ليت شعري من انت ثم قال يا محمد من هذا قال رسول
الله هذا ابن اخيك المغيرة بن شعبه فقال له عروة اي عذر وهل
غسلت سوائك الا بالامس وقد ادرت ثنا العداوة بين ثقيف اخبر
الدهر يا محمد اتدري ما صنع هذا انه خرج في ركب من قومه

حتى كانوا ببعض الطريق وناموا قتلهم واخذ حرايهم وخرنا قالت
الرواه وكان حديث ذلك ان المغيرة بن شعبه كان من الاحلاف وكانت
ثقيف في يقين اعداء بنو مالك والاحلاف الاخر الاحلاف وكان
مع المغيرة رجلان من حلفائه يقال لاحدهما دمون رجل من كنده و
الاخر عمرو فخرج المغيرة مع جماعة من بني مالك الى المقوقس صاحب
الاسكندرية فحبا بني مالك واثرهم على المغيرة ورجصوا حتى كانوا
مخوضين يقال له جأق نزلوا فشرابوا خمرًا ولم يكثر المغيرة من الشراب
ثم عصب راسه وقار في عليهم وشرب بنو مالك حتى سكروا فوثب
عليهم المغيرة فقتلهم وكانوا ثلثه عشر رجلا فلما راه حليفه دمون
يقتلهم يغيب عنه وخافه وجعل المغيرة يطلب دمون ويصيح
به فلما لم يجد يكا فلما راي دمون بكاه عليه برزله فقال له المغيرة
ما غيبك عني قال خشيت ان تقتلني كما قتلت القوم قال المغيرة
انما قتلتهم لما اثمهم المقوقس علي ثم ان المغيرة اخذ اموالهم ولحق
بالنبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وقال خسر هذا المال فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا اخسر ثابته فهدر وان حليفه الاخر الذي يسمى عمرو اتي مركبة
فاخبر ابا سفيان بن حبيب بما صنع المغيرة ببني ملك فغضب فبعث
ابو سفيان ابنه معاوية الى عروة بن مسعود الثقفي فانه كان مصاهرًا

لهم ليخبره بفعل المغيرة وعروة كان من الاحلاف وسيدهم قالت
معاوية فطهرت عروه ليلا فاخبرته فقال عروة انطلق بنا الى
مسعود بن عمرو المالكي وكان سيد بني ملك فوالله ما كلمته منذ
عشر سنين والليل اكلمه فخرجنا الى مسعود فناداه عروة فقال من هذا
قال عروه فاقبل مسعود بن عمرو الينا وهو يقول في الطرقت عراصيه
امر طرقت بدا هيد بل طرقت بدا هيد ثم قال اقتل ركبنا ركبكم
او ركبكم ركبنا لو قتل ركبنا ركبكم ما طرقتي عروه فقال عروه اصببت
قتل ركب ركبك يا مسعود انظروا ما انت فاعل فقال مسعود قد علمت
سرعة بني ملك الى الحرب وحدثهم فقصني صمتا قال فانصر فناعف فلما
اصبحنا نذا مسعود فقال لقومه يا بني ملك انه كان من قتل المغيرة
بن شعبه انتم ما كان فاطيعون وخذوا المدينة من بني عكم قالوا لا يكون
ذلك ابدا والله لا نترك الاحلاف حتى نقتلها قال الطيعوني واقبلوا
قولي فوالله لا كالي بكنان بن عبد ياييل قد اقبل بضر في رعه وروحي
رجليه لا يعاين احدا الا مصرعه والله لا ينجذب بن عمرو وقد اقبل
كالسيد عا ضا على سهم مفوقا باخر لا يشير سهمه الى احد الا وضعه
حيث يريد فلم يقبلوا قوله وخرجوا للقتال واصطفوا اذا قبل كنانة
بن عبد ياييل نصك درعه وروحي رجليه يعني باطن قدميه يقول

هل من مصاديق واقبل جندب عاصا علي ستم مفوحا باخر فقال مسعود
 يا بني ملكه اطيعوني قالوا الامم اليك فبرز مسعود وقال يا عروة اخرج
 الي فخرجه اليه فقال له عليك ثلث عشرة دية فان المغيرة قتل ثلث عشرة
 نفسا منا قال عروة في علي فاصطلم الناس فهذا معني قول عروة وهل
 غنست سواك الا بالامس رجعتنا الي القصص ثم ان عروة لما فرغ من
 كلام رسول الله رد عليه رسول الله مثل ما قاله لبديل واصحابه فركب
 عروة حتى اتي قريشا وقال يا قوم اني قد دعت الي الملك كسري
 وهرقل والنجاشي فوالله ما رايت ملكا قط اطوع في قومه من محمد
 في اصحابه والله ما يدون اليه النظر ولا يرفعون عنده الصوت
 وما يكفيه الي ان يشيروا الي امر فيفعل وما يتخيم وما يصبق الا وقع
 في يده رجل منهم يسبح بها جلده وما يتوضأ من وضوء الا اذ دعوا
 عليه ولا سقط شعرة شعرة الا تبادر اليها ايهم يظفرونها ولقد
 رايت قوما لا يبالون ما يصنع بهم اذا منعوا ما حبهم ولقد رايت
 معه نسيات ان كن ليسلنه ابداء علي حال فروارا بكر وقد
 عرض عليكم فاني لكم ناصح مع اني اخاف ان لا تنصروا عليه رجل اتي بزر
 هذا البيت معظما له معه الهدي ينخره وينصرف فقالت قريش
 لا تقل هذا ابدا يا يا يعفور ولو غيرك تكلم بهذا ما قادسناه

معظما له فقبلوا ما عرض عليهم

نشر

ثم انهم بعثوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم مكرز بن حفص بن الاخيف
 بمثل ما بعثوا به الا خريين فلما طلع وراه رسول الله قال هذا رجل غادر
 فلما اتى الي رسول الله كلفه بخوما كلهم اصحابه فرجع الي قريش واخبرهم
 بقوله فبعثوا اليه الحليس بن علقمة بن الزبان وهو سيد الاحابيس
 فلما طلع قال رسول الله ان هذا من قوم يعفون الهدي ويتألهون
 ابعثوا الهدي في وجهه حتى يراها فبعثوا الهدي فلما نظر الي الهدي
 يسيل عليه من الوادي عليها القلاب قد اكل اوباره من طول الحبس
 وراي القوم يستقبلونه ويلبسون في وجهه قد اقاموا نصف شهر
 وتقلوا وشعثوا رجوعا لم يصل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اعظما لما راى حتى رجع الي قريش وقالت يا معشر قريش اني رايت
 ما لا يحل صده رايت الهدي في قلايدها قد اكل اوباره من طول
 الحبس معك فاعني محله وقد رايت الرجال قد تقلوا وقملوا جاؤا
 ليخوفوا بهذا البيت اما والله ما علي هذا حالناكم ولا عاقبتناكم
 ان تصدوا عن البيت من جاءه معظما لم يمتدوا اليه نفسي بيده
 لتخن بين محمد وبين ما جاءه اول نفرن بالا حابيس نفرة رجل
 واحد قالوا ان كل ما رايت مكيمة منه فاكف عنا حتى نأخذ
 لا نفسنا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الي قريش

خراش بن امية الكبي الخراشي علي جمل لرسول الله يقال له الثعلب ليبلغ
قرية. ما جاء له فعقر واجمل رسول الله واراد واقتل خراش فغضب الاحابيش
وظلوا سبيله حتى رجع الي رسول الله فاخبره بما لقي وقال يا رسول الله ابعت
رجلا امنع بني قريظة عن رسول الله عن من الخطاب ليعتقه الي قريظة فقال
يا رسول الله ان قريظة عرفت عداوتي لهما وغلظت عليهما وليس بها
من بني عدي من يعني وان احببت يا رسول الله دخلت عليهم ولكني
ادلك علي من هو اعز لهما مني واكثر عكاسة وامنع عثمان بن عفان فدعا
رسول الله عثمان بن عفان فبعثه الي قريظة وقال قل لهم انا لمرات
لقتال وانما جينا زايدين لهذا البيت معظمين حرمة ومعنا الهدي
نخره وننصرف فخرج عثمان بن عفان حتى اتي بلد فوجد بها قريظة فقالوا اين
تريد قال بعثني رسول الله اليكم يدعوكم الي الله والي الاسلام فان الله
مظهر دينه وسفح نبيه واخري تخفون عنه ويلي هذا منه غيركم فان
نظرتم فذلك ما تريدون وان ظهر امر محمد كنتم بالجحيم ان تدخلوا
فيما دخل فيه الناس او تقا تلوا وانتم وافرون جامون فقد نهكتكم الحرب
واذهبت الا ما تثل منكم واخري ان رسول الله يقول انه لم يات لقتال
بل جاء معتمرا مع الهدي ينحر وينصرف فقالوا قد سمعنا ولا كان هذا
ابدا ولا دخل علينا فارجع الي صاحبكم فاخبره بذلك فقام اليه

ابان

ابان بن سعيد بن العاص في حبه واجاره وعلمه علي فرس له ورد فيه
وراه وادخله مكة حتى اتي اشراف قريظة الذين لم يلقوه ببجلد
فبلغهم رساله رسول الله فقالوا والله لا يدخلها علينا ابدا وقال عثمان ثم
كنت انا دخل علي قوم موئين من رجال ونا رست ضعفين فاقول لهم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشركم بالفتح فكنتم اري الرجل ينتخب حتى ظننت
انه سيموت شوقا الي رسول الله وجعلوا ياء لون عنه فيخفون المسيلة
ويقولون اقر رسول الله منا السلام فان الذي انزله الحديبية لقادر علي
ان يدخله مكة وقال المسلمون لرسول الله صلى الله عليه وسلم وصل عثمان الي البيت
فطاف فقال بركة الله ما كان عثمان يطوف بالبيت ونحن محصورون
قالوا يا رسول الله ما يمنعك وقد وصل الي البيت قال ظني به انه لا يطوف
حتى يطوف وكانت قريظة قالت لعثمان ان شئت فطف فقال عثمان
ما كنت لا طوف بالبيت ورسول الله لم يطف فلما دجع عثمان قال له
المسلمون يا باع و اسعيت و طفت بالبيت قال ليس ما ظنتم بي لو
رحت بها سنة ما كنت لا طوف ورسول الله بالحديبية لم يطف ولقد عرض
علي المشركون ذلك فابيت عليهم فقال المسلمون كان رسول الله اعلم بالله
واحسن ظنا به قالوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر اصحابه
بالحديبية لتكارسوا بالليل فكانوا يتناوبون الحراسة وكانت ليلة

نوبة محمد بن سلمه مع قوم من المهاجرين بعثت قريش بخين رجلا مع مكرز
بن حفص وامره هم ان يطيفوا بعسكر النبي صلى الله عليه وسلم طلبا للغره
ورجاء ان يصيبوا منهم احدا فعثر عليهم محمد بن سلمه مع اصحابه فاخذوهم
جميعا الا مكرزا فانه افلت وكان عثمان في تلك الليالي بمكة وكان رجال
من المسلمين دخلوا مكة مع عثمان فقال بعض الرواة انهم كانوا دخلوا
في ايام عثمان ويقال بل كانوا دخلوا سرا فلما اخذ المسلمون رجال
مكة اخذت قريش اصحاب رسول الله الذين هم كانوا بمكة وكانوا
احدي عشر رجلا عثمان وعشره غيره وفي رواية اخوي ان قريشا
لما بلغهم حبس اصحابهم جاء جمع منهم الي معسكر رسول الله فتراثوا
بالنبل والحجارة فممن هم المسلمون واسروا منهم قوما فذلك قول الله تعالى
وهو الذي كنت ايديهم عنكم وايدى بكر عنهم ببطن مكة الا انه ولما كان ذلك
بعث قريش سهيل بن عمرو وسهيل وخويطب بن عبد العزي ومكرز بن
حفص يستردون من اخذ منهم وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان عثمان قد قتل **ذكر بيعة الرضوان** قالت
الرواه ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان قد قتل
وكان باطلا فمنع لذلك رسول الله وقال ان فعلوا ان لم ابره
حتى انا جز قريشا ودعا الناس الى البيعة قال الله تعالى

مطلب
ذكر بيعة الرضوان

لقد

لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قالوا فخرجه رسول الله من منزله
يوم سنازل بني مازن بن الجار وكا نواقد نزلوا في احبته من الحديث قالت ام
عمر ربه بعض الناس لما نزلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فظننت انه يريد حاجه
واذا هو قد بلغه ان عثمان قد قتل فجلس في رحالنا تحت شجرة من السمرات وامر
عمر بن الخطاب ويقال بن عمر ان ينادي في الناس الا ان ابراهيم الاميني ويقال
الا ان روح القدس قد نزل على رسول الله يا محمد بالبيعة فاخرجوا على اسم الله و
بايعوا قال بن عمر فخرجت مع ابي وهو ينادي بالبيعة فلما فرغ من النداء امرني ان
ارجع فاخبر رسول الله انه قد اذن الناس واستاذن له ان يرجع فالتفت
رسول الله ان هو وهو يبايع الناس وكنت قد بايعته اولا مع ابي ثم ابي
بايعته الثانية فاستاذنت لابي فاذن له فخرج ابي النبي صلى الله عليه وسلم
فكان بمكة بيد النبي عليه السلام وهو يبايع الناس قالت ام عماره فلما كان
انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبايع الناس وزوجي غزير بن عمرو
متوشح بالسيف قايما بين يديه وعمر بن الخطاب رضي الله عنه اخذ بيده
فبايعهم عليه ان لا يفروا ويقال اول من بايع رسول الله يومئذ سنان
بن ابي سنان بن محص قالوا وكان سهيل بن عمرو وخويطب بن عبد العزي
ومكرز جلوسا صاحبه ينظرون الي مسادة المسلمين الى بيعة رسول الله
ثم انهم جاءوه فقال سهيل يا محمد ان هذا الذي كان من حبس اصحابك

وما كان من قتال لهما يكن من رأي ذوي اهلنا وكننا كارهين لذلك
ولم نعلم به وانما فعله سفها وانما بعث لنا اهلنا الذين اشرت اولهم
واخبرهم فقال رسول الله اني غير من سلمهم حتى ترسلوا اصحابي قال سهيل انصفت
فبعث سهيل وبي معه التيم بن عبد مناف التيمي الي قريش انهم قد جلستم
رجالا من اصحابكم وقد كنا لذلك كارهين فاطلقوا له اصحابه
ليرسل اليكم اصحابكم ففعلوا وبعثهم مع عثمان بن عفان فلما رجع
عثمان مع اصحابه اوتي به رسول الله الي الشجرة فبايعه وكان قبل ذلك
حين بايع الناس ضرب رسول الله بشماله علي يمينه قال يميني لي وشمال
لعثمان فكان ثمال رسول الله لعثمان خيرا له في يمينه له ويروي انه قال
عليه السلام ان عثمان ذهب لي حاجته رسول الله وفي امر الله فانا ابايعه
فخضرت ثماله علي يمينه لاجله ولما نظر سهيل وضويط بن عمرو
قريش الي مسالة المسلمين للبيعة للحرب اشتد رعبهم فلما رجعوا
الي قريش اخبروهم بذلك فقال اهل الراي منهم ليس لنا خير من ان نصالح
علي ان ينصرف عنا عنا هذا ويرجع في قابل للعمى ويخبرهم ثم ينصرف
فلما اجمعوا علي ذلك بعثوا ثمانية سهيل بن عمرو وضويط بن عمرو وقالوا
لسهيل صالح محمد ولي في صلحي ان لا يدخل علينا عنا هذا فاشا
سهيل ومن معه الي رسول الله فلما راي رسول الله سهيلا قال سهل امر القوم
وانما

28c
وانما القوم امر دعا الصلح فجاوسهيل وجلس عند رسول الله واطا لواء
الكلام وتراجعوا وارتفعت الاصوات ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
مترجعا وعبد بن بشر وسلم بن اعظم بن حريش مقفعا في الحديد علي
راس رسول الله فلما رفع سهيل صوته قال لا اله الا الله صوتا عند رسول الله
وسهيل بارك علي ركبته واكلمون جلوس رسول الله فلما اصطفا
ولم يبق الا الكتاب وثب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله
السنابا لم يمينه قال بلي قال ليسوا بالمسركين قال بلي قال عمر
فعلي ما نعطى الدينية في ديننا فقال رسول الله انا عبد الله ورسوله لن اختلف
امر ولن يظيعني فذهب عمر الي ابي بكري وقال يا ابا بكر السنابا المسلمين
قال بلي قال او ليسوا بالمسركين قال بلي قال عمر فعلي ما نعطى الدينية
في ديننا قال يا عمر اني غرض فاني اشهد انه رسول الله وان الحق ما امره
وانه لن يخالف امر الله ولن يضيعه الله ولقي عمر من القضيبة امرا عظيما
وجعل يردد علي النبي عليه السلام الكلام ويقول علي ما نعطى الدينية
في ديننا فجعل رسول الله يقول انا رسول الله لن اختلف امره ولن يضيعني
فقال ابو عبيدة بن الجراح لا نسمع يا ابن الخطاب يقول ما يقول وانت تقول
ما تقول نعوذ بالله من الشيطان الرجيم وانهم راى قال عمر فجعلت
اتعوذ بالله حينما اصابني شي قط مثل ذري اليوم وما زلت اصوم

وانتقدني من الذي صنعت مخافة كلامي الذي تكلمت به يومئذ قال بن
عباس قال لي عمر في خلافته وذكر القضية لقد ارتبعت يومئذ في القضية
ارتيا بالمرتبة منذ اسلمت الا يومئذ ولو وجدته يومئذ شيعتي يوافقوني
لخرجت وحاربت قريشا وافسدت القضية ثم ان الله جعل عاقبتها خيرا
ورشدا وكان رسول الله اعلم وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه
قال عمر لقد اعتقت بعدد رقبابا وصمت دهرًا لما كان داخلني يومئذ
في انك ولقد كنت اذكر ما صنعت يومئذ خاليا فيكون اكبرهم ثم جعل
الله عاقبة القضية خيرا فينبغي للعباد ان يتصوروا انهم فلقد كنت اقول
يومئذ لو كان معي مائة رجل علي راي ما دخلت في القضية فلما وقعت القضية
اسلم من الهدنة اكثر من اسلم قبل ذلك منذ دعا رسول الله الي يومئذ الحديبية
وما كان في الاسلام فتح اعظم منه وكان اصحاب رسول الله يكرهون لما كانوا
خرجوا ولا يشكون في الفتح التي رآها رسول الله فلما رآوا الصلح دخل علي
الناس من ذرهم عظيم كادوا يهلكون فيه فلما ارسل الله باحضار
الدواة والصكين بعد طول الكلام دعا رسول الله اوس بن خزيمة الانصاري
ليكتب فقال سهيل لا يكتبها الا اصدابي عبيد بن جراح علي او عثمان فامس
رسول الله عليا ان يكتب وكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال
سهيل لا اعرف الرحمن اكتب كما كنا نكتب واباننا باسمك اللهم

فصاق

فصاق علي المسلمون به ذرعا وقالوا لا نكتب الا الرحمن فقال سهيل اذا
لا افاضه علي فقال رسول الله اكتب باسمك اللهم فكتب ثم قال اكتب
هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل لو اعلم انك رسول الله
ما خالفتك افتر غيب عن اسمك واسم ابيك محمد بن عبد الله ففزع المسلمون لذلك
ضجة اشد من الاولى وارتفعت الاصوات وقام رجال من اصحاب رسول الله
وقالوا لا نكتب الا محمد رسول الله والاغاليث بيننا علي ما نعطى الدنيا
في ديننا وروى ان اسيد بن حضير وسعد بن عباد اخذا بيد علي فاسكاهما
وقالوا لا نكتب الا محمد رسول الله وجعل رسول الله يخففهم ويومي اليهم
بليله ان اسكتوا وجعل خويطب يتعجب مما يصنع المسلمون ويقول لمكرز
ما ريت قوما قط احوط لدينهم من هؤلاء فقال رسول الله انا محمد رسول الله
وانا محمد بن عبد الله اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله فكتب هذا ما صالح
عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو علي وضع الحرب عشر سنين يا من فيه
الناس ويكف بعضهم عن بعض وعلانياته لا سلال ولا اغلال وان
بيننا مكفوف وان من احب ان يدخل في عهد محمد وصقده دخل ومن
احب ان يدخل في عهد قريش وعقدها دخل وان من اتاقيها من
اصحاب محمد لا يردونه عليه واني اتا محمد مني قريش بغير اذن وليه رده
اليه وان محمد ايسر جمع منا هذا باصحابه ويدخل قابلا فيقيمكم ثلثا

ثم ينصرف ولا يدخل علينا بالاسلحة المسلحة في القرب
شهادة بذلك ابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف
وعثمان بن عفان وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح ومحمد بن مسلمة
وخويرة بن عبد العزى ومكرز بن حفص وكتب علي بن ابي طالب
فاما كتب سهيل الكتاب قال رسول الله يكون الكتاب عندي وقال
سهيل يكون عندي فكتب نسخة اخري فاخذ رسول الله الكتاب الاول
واخذ شهيل الثانية ووثب من هناك من خراجه فقال اخي في عهد محمد
وعقده وثنى علي من وارا نامي قومنا فقال خويرة لسهيل بن عمرو قد
بادا حوالك بالعداوة قد دخلوا في عهد محمد فقال سهيل هؤلاء قومنا واثارنا
ولحمتنا قد دخلوا في عهد محمد فما نضع بهم بخراعة ان دخلوا في عهد محمد قال
خويرة نضع بهم ان ينصر عليهم حلفاونا من بني بكر قال سهيل اياك
ان تسع هذا منك بنو بكر فانهم اهل شوم فيقعوا بخراعة فيغضب محمد
فينقض العهد بيننا وبينه قالوا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من القضية والكتاب اذا هم يجند لبني سهيل بن عمرو وقد اقلت في القيد
يرسف متوشحا بالسيف حتى اتا رسول الله ويقال انه اتي قبل كتم تمام الكتاب
فراؤه سهيل فقام اليه يضرب وجهه واخذ يلبسه وهو يصيح يقول يا
مصر المسلمين ارددوا الي الشركين يقتولوني في ديني فلما راي المسلمون

ذلك

182
ذلك زادهم شرا الي ما بهم وجعلوا يبيحون من كل ابي جندل فقال خويرة
لمكرز بن حفص ما رايت قوما احب لي دخل في دينهم من اصحاب محمد له اما الي
اقول لك لاناخذ من محمد نصفه ابدا بعد هذا اليوم حتي يدخل ركن علينا عنوة
قال مكرز وانا علي ذكرك وقال سهيل لبني عليه السلام هذا اول من قاضيتك
عليه فقال رسول الله انما لم نقض الكتاب بعد فقال سهيل اذا والله لا افاضيل
علي شي صتي سرده الي فرده رسول الله اليه وكلمه رسول الله ان يتركه ولا يؤذيه
فاذا سهيل فقال خويرة ومكرز نحن نجيره لك يا محمد فادخله فسطا طحا
وكف عنا بوه فرغ رسول الله صوته ويقول يا جندل اصبر واحتسب فان
الله جاعل لك وليا معك في جوارحنا انا قد اعطينا القوم عهدا واعطونا ه
وانا لن نقدر قاله فعاد علي رسول الله فقال يا رسول الله الست
برسول الله قال بلي قال الساعلي التي قال بلي قال ليس عندنا علي الباطل
قال بلي قال فلم نعطي الدين في ديننا قال رسول الله لن اعصيه ولن
يضيعني فانتقل عمر الي ابي بكر فقال له مثل ما قال لرسول الله فقال
لما ابو بكر يا عمر دع عنك مرايك والزم غرنه فانه رسول الله لن يعصيه
ولن يضيعه قال عمر فجيئت الي ابي جندل وسهيل يدفعه وقلت يا با
جندل اصبر فلما هم المشركون وانما دم احدكم دم كلب ومع الشيف
وجعلت ادني اليه قبضة السيف رجاء ان ياخذ فيضرب اياه

فرض الرجل بأبيه قال عى يا جندل ان الرجل يقتل اباه في الله
والله لو ادركنا انا وخالفونا لقتلناهم في الله قال ابو جندل فما لكلا
تقتله انت قال نعماني رسول الله عن قتله وقتل غيره قال ابو جندل
ما انت بطاعة رسول الله احمق مني قالوا وقال رجال كما اصحاب رسول الله
منهم عمر بن الخطاب يا رسول الله انك ستدخل المسجد الحرام
وتأخذ مفتاح الكعب وتعرف مع العرينيين ونحن الان لانصل الى البيت
ولا هدينا فقال رسول الله قلت لكم في سفركم هذا قال عمر لا قال رسول
الله اما انعم ستدخلونه واخذ المفتاح وادخل البيت واحلق راسي
واسرف مع العرينيين ثم اقبل علي عري قال انسيتم يوم احد اذ
نضعدون ولا تلوون علي احد وانا ادعوكم في اخر اكم انسيتم يوم
الاحزاب اذ جاءوكم من فوقهم ومن اسفل منكم فجعل رسول الله يذكرهم
امورا انسيتم يوم كذا وكذا فقالوا صدقت يا رسول الله ما فكرنا
فيما فكرت ولانت اعلم بالله وبآمره قالوا فلما دخل رسول الله
العام القابل مكة وحلق راسه قال لهم هذا الذي وعدتكم فلما
كان يوم الفتح ودخل مكة واخذ المفتاح قال هذا الذي وعدتكم
فلما كان عام حجة الوداع وقف بعرفه قال اي عري قال هانا يا رسول
الله قال هذا الذي وعدتكم قال عمر صدقت يا رسول الله وكان

عمر بعد ذلك يقول ما كان في الاسلام فتح اعظم من صلح الحديبية ولعن الناس
قصر وارايتهم عما كان بين محمد وبين ربه والعباد يعجلون والله تبارك وتعالى
لا يعجل لعجلة العباد حتى يبلغ الامور علي ما اراد لقد نظرت الي سهيل بن عمرو
في حجة الوداع قائما ورسول الله ينخر بدنه وسهيل يقرب اليه بدنه ودعا
رسول الله صلي الله عليه وسلم بالخلاق فحلق راسه يوم حجة الوداع فنظرت
الي سهيل يلقط شعر رسول الله ويضعه علي عينيه وانا اذ كراياه يوم
الحديبية ان نكتب باسم الله الرحمن الرحيم وان نكتب محمد
رسول الله فحمدت الله الذي هدانا لهذا لا سلام فصلوات الله علي نبي الرحمة
الذي هدانا به وانقذنا من المهلكة هذا كله من كلام ابي بكر رضي الله عنه
وقدس روحه قالوا وكان المشركون يعثوا الي عبد الله ابن ابي وقالوا
ان شئت ان تطوف بالبيت فادخل وطف وكان عند ابنه عبد الله بن
عبد الله فقال يا اباك ان تفضحنا في كل وقت تطوف ورسول الله
لم يطف فقال عبد الله بن ابي للرسول لا اطوف حتى يطوف رسول الله
فبلغ كلامه رسول الله فكانه سره ذلك منه قالوا فلما فرغ رسول الله
وانطلق سهيل واصحابه قال رسول الله لا صحابة قوموا فلا تخرجوا واحلقوا
فلم يجبه احد قالها رسول الله ثلث مرات فلم يقم احد لها كان دخل عليهم
فدخل رسول الله علي زوجته امر سلمه مغضبا فقالت ما لك يا رسول الله

قال عجبا يا امرئ قلتم للناس انهم خلقوا وحلوا امرا فلم يجبي
احد منهم وهم يسمعون كلامي وينظرون الي وجهي قالت فقلت يا رسول الله
انطلق الي هديك فاخرج واخلق ولا تكلم منهم احدا فقد تعلم ما دخل اليهم عليهم
وانك اذا فعلت فانهم سيقتدون بك قالت فاضطجع رسول الله بثوبه
ثم خرج واخذ الحربة يتيمم هديه فكان في انظر اليه حين يهوي بالحربة
الي البدنة را فعا صوته بسما الله والله اكبر فلما رأت الملمات
ذلك تعديا تبوا ينحرون ويحلقون وكان هدي رسول الله سبعين بدنة
فجعل ينحر البدنة عن سبعة وكان في الهدي حمل لا يجهل غنم رسول الله
يوم بدر وكان نجيبا فقلده رسول الله الهدي فشرد الجمل فلم يقف
حتى انتهى الي دار ابي جهل فعرفوه وخرج رجل من المسلمين في اثره
فاستفها اقرش ان يردوه فقال لهم سميل بن عمير ادفعوه اليه
فقالوا نعطيك عشرة نوق فقال رسول الله لولا انا سمينا الهدي لتركاناه
لحم فنحر الجمل عن سبعة نفر منهم ابو بكر وعمر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مضطربا في الحل يعني ضرب اخيسته في الحل ولكنه كان يصلي في الحرم وحضره
يومئذ نفر غير كثير يسالون لحم البدن فاعطاهم من لحومها وجلودها وبعث
رسول الله عشرين بدنة تنحر عند المروة ويقسم لحومها هنالك ثم ان رسول الله
لما فرغ من نحر بدنه دخل قبة له حمى من اديم فداها الحلاق وهو خراش بن

امية

امية الكعبي الخزاعي فخلق راسه ثم انه صلى الله عليه وسلم اخرج راسه من القبة
قال رحم الله المحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين قال رحم الله المحلقين
قالوا يا رسول الله والمقصرين قال رحم الله المحلقين قالوا يا رسول الله
والمقصرين قال في الثالثة والمقصرين وذلك ان بعض اصحاب رسول الله
خلقوا وبعضهم قصروا وكان الحلق افضل واخذ النساء اللواتي كن مع
امرئ سلمة وغيرها والاطراف شعورهن قالت جابر فلما خلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم رمي بشعره على شجرة خضراء من السمرة كانت الي جنبه قالت
ام عمار فجعل الناس ياخذون من فوق الشجرة شعر رسول الله وجعلت ازاحهم
حتى اخذت طاقات من شعره وكانت عند ما حتى باتت تغسل للمريض
قالوا واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهدبيم بضع عشر ليلة ويقال عشرون
يوما فلما انصرف ونزل عسفان فارسل الناس من الزاد فشكا الناس الي
رسول الله قلة الزاد واستاذنوه ان ينحروا بعض ظهورهم فقالوا ناكل
من لحومها ونأكل من شحمها فاذن رسول الله فسمع بذلك عن الخطاب
فجاء الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله لا تأذن لهم فان يك
في الناس بقية ظهر يكون امثل ولكن ادع باذن وادع الله فيها المباركة
لهم فيها فامر رسول الله بالانقطاع فبسطت ثم نادى مناديه من كان عنده
بقية من زاد فلينثره على الانقطاع قال ابو شريح الكعبي فرايت من ياتي

بالتمرة الواحدة ومن يأتي بالكف من التمر والكف من الدقيق والسويق
واكثر لم لا يأتي بشي وكل ما جي به قليل فلما اجتمعت ازوادهم قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى فيها ودعا بالبركة ثم قال قربوا وعيتكم
فجاءوا بها قال ابو سرح وانا حاضر فبني الرجل فياخذ ما شاء من الزاد
حتى ان الرجل لياخذ ما لا يطيق حمله ثم اذن رسول الله بالرجل فلما
ارتحلوا مطروا ما شاءو وهم ضايقون فنزل رسول الله ونزلوا معه شرب
وتشربوا من ماء السماء فقام رسول الله فخطبهم فجاء ثلثه نفر من الناس
فجاء اثنان فجلسا مع رسول الله وذمب واحد منهم فقال رسول الله
اما الواحد فاستجيا فاستجيا الله منه واما الاخر فتاب فتاب الله عليه
واما الثالث فاعرض فاعرض الله عنه وعن ابن عباس قال قال عمر
بن الخطاب رضي الله عنه بينما اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه
من الحديبية فسالت عن شي فلم يجبني ثم سالت فلم يجبني ثم سالت
فلم يجبني قال عمر فقلت في نفسي ثكلتك امك يا عمر سكت رسول الله ثلاثا
كل ذلك لا يجيبك واحذني ما قدم وما حدث وخشيت ان يكون نزل
في قران لما كنت واجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ولما
كان من كراهيتي للقضية فحركت بعيري وتقدمت الناس وجعلت
اسير محمولا اذا انا بنا دينا دي يا عمر بن الخطاب اجب رسول الله

نوع

٢٨٧
فوقع في نفسي ما الله به اعلم واقبلت حتى انتهيت الي رسول الله فسلمت عليه
فرد علي السلام وهو مسرور ثم قال لقد اتيت علي سورة هي احب الي مما طلعت
عليه الشمس ثم قرأ انا فتنا لك فتنا مينا ليغفر لك الله السورة وقال
بجمع بن حارثة لما كنا بضعنا منصرفين من الحديبية رايت الناس يركضون
ويقولون انزلت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة فركضت نحو الناس حتى
توافينا عنده فاذا هو يقرأ انا فتنا لك فتنا مينا قال المفسرون والعلماء
لم يكن فتح في الاسلام اعظم من صلح الحديبية لان الحرب كانت قد هجرت بين
الناس وانقطع بينهم الكلام فلما كانت الهدنة وضعت الحرب اوزارها
وامن الناس بعضهم بعضا اختلفوا وسمع بعضهم من بعض فلم يكن احد
له عقل يكلم في الاسلام الا قبله ودخل فيه حتى دخل فيه كثير من صناديد
قريش الذين يقومون بالحرب مثل خالد بن الوليد وعمر بن العاص واشباههما
ودخل في تلك السنتين ما بين الصلح الي فتح مكة اضحاف ما دخل فيه
من مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الي وقت الحديبية وفسا الاسلام في كل
ناحية من نواحي العرب ذلك حراما كان بعد الحديبية قالوا
ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من الحديبية اتاه ابو بصير
وهو عتبة بن اسيد الثقفي حليف بني زهرة جاء مسلما قد انفلت
من قومه فسار سبعا حتى قدم المدينة فكتب الاخنس بن شريق وازهر

١
بن عبد عوف الخ هـي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا وبعث ارجلا من بني
عامر بن لوي وهو خنيس بن جابر استاجراه وخرج مع العامري مولاه وكتبا
يذكران الصلح ويستردان ابا بصير فلما قدم خنيس ومولاه علي النبي صلى الله
عليه وسلم قد ما بعد اني بصير بثلثه ايام فدفعوا اليه الكتاب فدعا رسول الله
ابي بن كعب فقرأ عليه الكتاب فامر رسول الله ابا بصير ان يرجع معهما
ودفعه اليهما فقال ابو بصير يا رسول الله تردني الي المشركين يقتلونني في ديني
قال رسول الله انا قد اعطيناهم ما قد علمت ولا يصلح في ديننا الخدر وان
الله جاعل لك ولهن معك من المسلمين فرجا ومخرجا فخرج ابو بصير
مع الرجلين وجعل المسلمون يسرون اليه يا ابا بصير ابشر فان الله
سيجعل لك فرجا ومخرجا وقد يكون الرجل خيرا من الف رجل فافعل
ما رايت فخرجوا حتي اذا كانوا بذي الحليفة دخل ابو بصير مسجد
ذي الحليفة فصلى ركعتين صلوة المسافر ومعه زاد يملكه ثم شرب ماء الى جدار
المسجد ووضع زاده يتغذاه فقالا لصاحبيه ادنوا فكلنا فقالا لا حاجة لنا
في طعامك فقال لكنكمما لودعوتاني الي طعامكما لاجبتكما فاستجيا وجاء
وقدما زادهما وكان فيه كرخبز واكلا معه فعلق العامري سيفه علي
الجدار فقال ابو بصير له يا اخا بني عامر ما اسمك قال خنيس قال بن من قال
بن جابر قال يا بن جابر اصارم سيفك قال نعم قال ناولنيه انظر اليه

فقال

٢٨٨
فقال العامري نعم فاعطاه سيفه وقال فاخذ ابو بصير بقايم السيف
والعامري ممسك بحفنه واخترطه ثم علاه به حتي برد وخرج مولاي العامري
واسمه كوشر هاربا نحو المدينة وعند ابو بصير في اثره فاعجزه وسبقه الي رسول
الله قال ابو بصير وائيم الله لو ادر كته لاسلحته سبيل صاحبه قالوا فبينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في اصحابه في المسجد بعد العصر اذ طلع
المولي بعدوا فلما راه رسول الله قال هذا رجل قد راى رعبا فاقبل
حتي وقف علي رسول الله فقال له رسول الله ويحك مالك قال قتل صاحبكم
صاحبي وافلت منه ولم اكد وكان ابو بصير احقن باحتمال سلبهما علي
بغيرهما فلم يبرح المولي حتي طلع ابو بصير فاناخ البعير بباب المسجد دخل
متوشحا بالسيف فوقف علي رسول الله وقال يا رسول الله وفرتي منك
واسلمتني بيد العدو وانما امتنعت بيدي من ان افتن او يعث بي
فقال رسول الله ويل امه محش حروب لو كان معك رجال وجاء
ابو بصير بسلب العامري وقال خمسة يا رسول الله فقال صلى الله عليه
الي اذ اخسته راى المشركون اني لم اف لهم بما عاهدتهم عليه ولكن
شانى به ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم للمولي اترجع به الي اصحابك
قال يا محمد اهمتني نفسي وما لي بدقوه فقال رسول الله لا يا بصير
اذهب حيث شئت فخرج ابو بصير حتي اتي العيص علي خمسة أميال

من المدينة على ساحل البحر على طريق عير قريش الى الشام قال ابو بصير
فخرجت وما معي من الزاد الا كف من تمر فاكلتها في ثلثة ايام وكنت اتي الساحل
فاصيب حيتانا قد القاها البحر فاكلها وبلغ المسلمون الذين حبسوا بمكة
عن الحق برسول الله قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يبي بصير ويل امه كحسن حزن
لو كان معه رجال كتب بما قاله رسول الله عمر اليهم فلما جاءهم كتاب عمر
واخبرهم ان ابا بصير بالساحل جعلوا يتسللون من مكة رجلا رجلا
الي ابي بصير فاجتمعوا عنده قرييا من سبعين رجلا فكانوا قد ضيقوا
على قريش لا يظفرون باحد منهم الا قتلوه ولا يمر بهم غير الا اقتطعوها
حتى اخرجوا قريشا فكان اخر ما اقتطعوه ركب يريدون الشام معهم
ثلثون بعيرا فاصاب كل رجل منهم قيمة ثلثين دينارا فقال بعضهم
ابعدوا الى رسول الله فقال ابو بصير انه لا يقبله لقد جئته
بسلب العاصري فلم يقبله وقال اني اذا فعلت ذلك لم اكن
وفيت بعهدي وكان القوم قد املوا عليهم ابا بصير فكان يصلي بهم
ويغزوا بهم وجمعهم وهم سامعون له فلما بلغ سهيل بن عمرو وقتل
ابي بصير العاصري قال والله ما صالحننا مما على هذا فقالت له قريش
قد بري محمد منه وامكن منه صاحبكم فقتله في الطريق فما على محمد فقال
نعم قد عرفت ان محمد اقد وفا وانما اتينا من قبل المرسلين الذين صلاه

بالخمس

نشر

ثم اسند ظهرا الى الكعبة وقال والله لا اؤخر ظهري عن الكعبة حتى يورثا
هذا الرجل قال ابوسفيان ان هذا لهو السفسه والله لا يورثا ثلثا فاي
قريش يديه وانما بعثته بنو زهره وقتله حليفهم فقال سهيل قد والله
صدقتم ما دينهم الا على بني زهره فقال الاحنس بن شريق لا والله لا نديه
ولا امرنا قتله رجل مخالف لنا ولكم متابع لدين محمد وما نحن الا بطن من
قريش فان وددته قريش نديه معهم قالوا ولى اطلع ابو بصير ومن معه
من قريش ما بلغ بعثت قريش رجلا وكتبت الى رسول الله تسله بارحائها
الا ادخل ابا بصير المدينة فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بصير
ان يقدم عليه من معه فجاوزه الكتاب وهو في الموت فاخذ الكتاب
وجعل يقرأه وهو يموت فمات رحمه الله وكتاب رسول الله في يده
فقبزه اصحابه هنالك وصلوا عليه وبنوا على قبره مسجدا واقبلوا
الي المدينة وهم سبعون رجلا فيهم الوليد بن الوليد بن المغيرة فلما
دخل الحرم عثر فانقطعت ظفرو وقال اصبعه فربطها وهو يقول
هل انت الا اصبع دمي وفي سبيل الله ما لقيت قال قدس الله
روحه وهذا الحرفان روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
في شيء اصاب اصبعه ولعل الوليد كان قد بلغه ذلك فتمثل به ثم
دخل المدينة فمرض من جرحه فمات بعد مدة فقالت امر سلمة زوج النبي

عليه السلام وكانت ابنة عمر الوليد بن الوليد يا رسول الله ائذن لي ابكي
علي الوليد فقد مات غريباً فاذن لها فجمعت النساء وصنعت لهن
طعاماً وكانت مما ذكر عنها انها قالت تقول في نديتها
يا عين فابكي للوليد بن الوليد بن المغيرة مثل الوليد بن الوليد كفي العشيرة
فما لو فلما سمع رسول الله ترداد الوليد قال ما اتخذ الوليد الاحناساً
قال قدس الله روحه وكان هذا قبل ان امر الله تعالى رسوله بالنهي
عن النوح وقبل نهى رسول الله عنه وعن اتخاذ الطعام لذاته ومما
كان بعد الحديبية خروج النساء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بهاجرات فمنها جرت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وكانت تحدث
تقول كنت اخرج الى بادية لنا بها اصدقا فاقم عندهم الثلاثة والاربع
وهي من ناحية التميم ثم ارجع الى اهلي فلا يذكرون ذهابي حتى اجمعت
المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت يوماً من مكة كاني
اريد البادية التي كنت اذهب اليها فرأيت بالطريق رجلاً من خزاعة
فقال اين تريدين فقلت وما سؤالي ومن انت قال رجل من خزاعة
فلما ذكر خزاعة اطمانت اليه لدخول خزاعة في عهد رسول الله فقلت
انا امرأة من قريش اريد اللحق برسول الله ولا علم لي بالطريق فقال
انا اصحبك حتى اوردك المدينة ثم جاءني بغير فركتته فكان يقودني

29
البعير والله لا يكلمني بكلمة كنت ازا اردت النزول انا في البعير
وتنحني عني فاذا نزلت قيد البعير في الشجر وتنحني الى شجرة حتى اذا كان
وقت الرواح جدح بعيره فقربه وولا عني فاذا ركبته اخذ براسه
لا يلتفت الي حتى انزل فكان كذا حتى قد منا المدينة فجزاه الله خيراً
من صاحب نعم الحية خزا عدا قالت قد خلت علي امر سلمة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم وانا متنقبه فلم تعرفني حتى كشفت النقاب فالتزمتني
وقالت ها جوت الله والي رسول الله قلت نعم ولكني ان يردني رسول الله
الي المشركين كما رد ابا جندل وابا بصير وليس حال الرجال يا امر سلمة
كحال النساء والنوم مصحى اذا فقدوني اتبعوني قالت قد دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاحبرته امر سلمة خبري فرحب بي رسول الله وسهل
قالت ام كلثوم يا رسول الله اني فررت اليك بديني فامنعني ولا تردني اليهم
يفتقوني ويعذبوني فلا صبر لي علي العذاب انا امرأة وقد تعرف
ضعف النساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد انزل
في امر النساء وحكم فيهن حكماً لا تردهن قالت وقد ام اخواني الوليد
وعماره ابنا عقبة بن ابي معيط فقال يا سمداؤف لنا شر طنا فقال
رسول الله انه لا شرط في النساء وفي امر النساء المهاجرات نزل قوله تعالى
بعد العهد يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات فامتنوهن

الي اخر الايات فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قريشا و
اعلمهم انه لا يرد النساء بل يرد علي زوج المرأة صداقها اذا كان لها
زوج وكذا اذا فاتت شي من المالات الي الكفار لا يردونهن
ويردون سحرهن ولم يخرج امرأة مسلمة الي الكفار ولكن الله
بين الحكم فيهن ان كان قال المفسرون ولم يرض الكفار بشي
من احكام الاسلام الا بهذه الاية فانهم رضوا بذلك فلم يرد رسول
الله صلى الله عليه وسلم النساء والرجال في غزوة خيبر وفتحها
قال الرواه عن اهل المغازي والاحبار لما قدم رسول الله من المدينة
اقام بالمدينة ثمان ذى الحجة وبعض المحرم وخرج في بقية المحرم ويقال
في صفر الي خيبر وانه لما اراد ذلك اراهم با التهم للغير وفاتاه الخلفون
عن المدينة وقالوا نخرج معك الا لا يخرج معنا الا راعب في الجهاد فاما للخدمة
فلا وفي بعض الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ياذن لا وليك في الخروج
وفيهم نزل قوله تعالى سيعول المخلفون اذا انطلقتم الي مقام التخاذل وهذا
الايم فلا تجهر رسول الله شق ذلك علي من كان بالمدينة من اليهود فلم
يقبل احد من اليهود له حق علي احد من المسلمين الا لزمه فكان لابي الشحم
اليهودي علي عبدالله بن ابي جرد الاسلمي خمسة دراهم في شعير اخذه
منه ولزمه فقال اجلي فاني ارجو ان اقدم عليك فاقضيك ان الله

١٩١
بعد نبية خيبر ان يغنمها اياه فقال له ابو الشحم ان قتال خيبر
مثل من تلقون من الاغراب فيها والتوريه عشر الاف قتال فقال له
بن ابي جرد اي عدو والله اتخوفنا بعدونا وانت في مواد عتنا لا فغنك
الي رسول الله قال بن ابي جرد فقلت يا رسول الله الا تجمع الي ما يقول
هذا اليهودي واخبرني ته فسكت رسول الله فقال اليهودي يا ابا القاسم
هذا اقد ظلمني وحبسي عن حق واخذ طعامي فقال رسول الله لا بن ابي
جرد اعطه حقه فقال عبد الله في جنتي ولم يكن لي الا ثوبان فبيعت
اصدها بثلاثة دراهم وطلبت بقية حقه فقضيتها ولبست ثوبي الاخر
فاعطاني سلمه بن اسلم بن حريش ثوبا فخرجت في ثوبين فغفلي الله خيرا و
اخذ ثمانية بينها وبين ابي الشحم قرابه فبعتها منه بمال وجاء ابو عيسى
بن جبر فقال يا رسول الله والله ما عندي نفقة ولا زاد ولا ثوب فاعطاه
رسول الله ثقيفة سنبلانية فباعها بشمانية دراهم فاشترى بدرهمين
تمر الزاذه وترك درهمين لنفقة اهله فابتاع برودة باربعة دراهم
فبيتها هولي طوبى خيبر يراهم الناس في ليلة سقى وعالي راسه
بيضة فابصر به رسول الله فقال من هذا قال ابو عيسى بن جبر
قال رسول الله احببوه لي قال ابو عيسى فحبسوني واخذني ما تقدم
وما تاخر وجعلت اتذكر كل فعلت شي احق لحقني رسول الله

فقال مالك تتقدم الناس لا تسير معهم فقلت يا رسول الله ناقتي نجيبه
قال فابن الشقيفة التي كسى لها قلت بعثتها ثمانية دراهم وفعلت
كذي وكذي فضحك رسول الله ثم قال انيت والله يا ابا بيس واصحابك يعني
اهل الصف من الفقراء والذين نفسي بيده ليعني سالم وعثمان ليكثر
زادكم ونفقتكم لا تلهكم وليكثر من دراهمكم وعبيدكم وما ذاك خيرا لكم
قال ابو بيس فكان والله كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ولما اراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج الي خيبر كله عبد الله بن ابي ظر يازن له
في الخروج فكتب ابن ابي الى يهود خيبر كتابا يخبرهم في كتابه بخروج رسول
الله وعدد من معه ويشير عليهم ان يخرجوا من خيبر حتى يلتحقوا في دياره وقال
ان جعلكم اكثر مما جمعه وعدتكم اكثر من عدته وخيلكم اكثر من خيلهم ومعكم
حلفاء اكثر من غطفان لا يسلموكم واعلموا انه ان حل بكم في حصونكم فليستمر بشي قد
رايتهم من حل بهم من حصون يهود قينقاع والنضير وقرية فاعطوا بايدهم
وان المحصور في حصنه مسجون لا يقاتل حتى يصح مدده وبعثت بن ابي مكتابه مع
رجل من اليهود يقال له شريح وكان حريتا وظن له جعل ان سار اليهم
في يوم وليلة وان تخلف عن ذلك فلا اجر له فسار اليهم في يوم وليلة واعطاهم
الكتاب فاجتمعوا لقائه عند سلام بن مسركم وكان مريضا فلما قرأه قال سلام
هذا الراي والتوريه ما كان بن ابي برشيد الراي ويقال

١٩٢
بسد الراي ولا مباركم ولكن هذا الراي الذي اشار به عليكم قد نصحكم
فاصبروا للرجل ولا تقيموا في حصونكم فانما بنت اليهود هذه الحصون لمن
ياتيها من الاعراب فيجوزوا بها اهلهم ولطامهم والاعراب لا تقيم اكثر
من يوم او نحوه حتى ينصرفوا وهو لا يقوم يقاتلون على دين فهم يداومون
الحرب قد اخذوا لها عدتها فاخرجوا واحلوني وما عندي قتال وليكن
عندي راي في الحرب وكنت اري هذا الراي قبل ان ارسل اليكم ابن ابي
وقبل ان يهملهم بالمسير اليها فاخرجوا علي ان نصف الصفوف فنجول
بينه وبين الحصون والاموال ونجعل ميمته وميسرة وقلبا فنعرف
من نقاتل وليس في الرجل ان يولي حتى يقاتل او يقتل فقالوا نعم فاخرجوا
اليوم حتى نلقاه قبل ان ياتينا فتاخرنا ثم اختلفوا واقاموا في حصونهم
فقال لهم سلام اما اذا ابيتم خيبروا حرماكم عن هذه الحصون نحو الشام خلا
يسبين كما سبيت لنا بني قريظة فقال سمعنا نجل الذرية في الكتيبة
ونجرد حصون النطاة للقاتله فلا تخلص الي الكتيبة وفيما عني تطرف
قال سلام فاذا قتلت فمعي الذرية قال فثبتوا في حصونهم وكان الحارث
ابو زينة اليهودي صهر سلام يسبي ايضا عليهم بان يخرجوا الي رسول الله
ويعسكروا وقال لقد رايت اهل الحصون التي سار اليهم حمل اليها صار
امرهم من القتل والشبي فقالت اليهود ليست حصوننا مثل تلك الحصون
هذه حصون منيعه في الجبال فخالفوه وثبتوا في حصونهم قالوا ولما خرج

رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحرك كما كان يفعل في كل غزو بل مضى من منزله
واتبعه الناس حتى لحقوا به عند المساء واستخلف علي المدينة سبع بن عرفطه
الغفاري قال ابو هريره فقد سنا المدينه ونحن سبعون ويقال ثمانون
بيتا من دوس فقبل لنا ان رسول الله بخير فقلت لا اسمع به في مكان الا
حيته فتعلمنا حتى جينا بخير فوجدناه قد فتح النطاه وهو حاضر الكتيبه
وكنا قد جينا حين قدمنا المدينه صلينا الصبح خلف سبع بن عرفطه
فقرأ في الركعة الاولى سورة مريم وفي الاخرى ويل للمطففين فلما قرا
الذين اذا اکتالوا على الناس يستوفون قلت في نفسي لقد تركت ابن عمي
بالشراة له مكيالا ان يكتال باحدهما لنفسه ويخس بالآخر ثم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ومعه سنان وكان عامر عمر سلمة بن عمرو
بن الاكوع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل يا ابن الاكوع فخذ
لنا من ههنا ثم فاقتم عاجز عن راحلته وهو يقول
لاهم لولا انت ما اهتدينا ولا نقصد قنا ولا صلينا فانزلن سكينه علينا
وثبت الاقدام ان لا قبنا انا اذا قوم بغوا علينا وان ارادوا فتنه ابينا
وفي رواية اخري انا اذا صيحت بنا اتينا وبالصياح عولوا علينا فقال
رسول الله يرحمك الله فقال عمرو وجبت والله لو امتنعنا به يا رسول
الله وانما قال ذلك لان كل من استغفر له رسول الله او دعا له بالرحمة
استشهد قالوا فقتل عامر يوم خيبر وكان سبب شهادته ان سيفه

دجعه عليه في القتال فاصابه فهلك فيه فارتاب الناس في شهادته
وقالوا انما قتله سلاحه حتى جاء بن اخيه سلمة بن عمرو الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبره بمقالة الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه لشهيد
وصلي عليه قالوا لعنه بن عمرو ولما كنا دوين خيبر نظرت الى ظبي حافق
في دل شجق فافتردت له فرميته فلم يصنع شيئا وذرني الظبي فلم يقني
عمر ففرق السهم فوضع السهم في جنب الظبي وانقطع وتر القوس
فتعلق بجنب عامر فلم تخلصه الا بعد شرب ووقع في نفسي شي ورجوته له الشهاده
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن رواحه الا تترك بنا
الرحا به فمرل غيبه الله وجعل يرتجى مثل قول عامر والله لولا انت ما اهتدينا
الي اخلا لبيات وراة خيمه ان اولاك قد بغوا علينا فقال رسول الله
اللهم ارحمه فقال عبد الله وجبت قال الراوي فقتل عبد الله يوم موته
تهية ا قالوا واهي رسول الله صلى الله عليه وسلم الي موضع يقال له الصهباء فضلي
بها العصر ثم دعا بالاطعمه فلم يوت الا بالسويق والتمر فاكل رسول الله واكلوا
معه ثم قام الي المضرب فصلي بالناس ولم يتوضا ثم صلي الغاء ودعا بالليلين
فجاءه حسيل بن جابر وعبد الله بن نعيم الاسجعيان فقال رسول الله
لحسيل امض امامنا وخذ بناصدة وراة الاوه به حتى تاتي خيبر من بينهما
وبين الشام وبين حلفائهم من غطفان فقال حسيل نعم فسلكت حتى انتهى

الي موضع فيه طرق فقال يا رسول الله ان ههنا طرقا يوتل خيبر منها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعها لي وكان رسول الله يحب ان يقال الحسن
ويكره الطيرة فقال حسيل لها طريق يقال لها الحزن فقال لا تسلكها
قال لها طريق يقال لها حارب قال لا تسلكها فجعل يذكر اسماء ههنا
ورسول الله يقول لا تسلكها فقال عمر بن الخطاب يا ابي كالب
اسماء اقبح قال حسيل يا رسول الله لها طريق واحد لم يبق غيرها فقال
سمها قال مرحب فقال رسول الله اسمها قال عمر فيها اسميت هذه
اول مرة فلما دار رسول الله في خيبر بعث عباد بن بشر في فوارس
طليعة فاخذ عينا من يهود من اشجع فقال من انت قال يا غي ابي
ضلت لي قال عباد الك علم خيبر قال عهدي بها حديثك فايم تسأل
عنه قال عن اليهود قال ان كنانة بن ابي الحقيق وهو ذه بن قيس سارا
في خلفائهم من غطفان فاستنفروهم وجعلوا لهم زصف تمر خيبر
سنة فجاءوا معدن مودين بالكرام والسلاح ودخلوا معهم في حصونهم
وفيها عشرة الاف مقاتل ولهم حصون لا ترام وسلاح وطعام لو حصروا
سنتين لكفاهم وما دهم واتر يشربون منه وما لاحد بهم حاجة
فرجع عباد بن بشر السوط فضرب ضربا شديدا وقال انما انت عين لهم
امدتي والا اضرب عنقك قال الاعرابي اتومني فامدقك قال

١٩٢
عباد نعم قال القوم من غو بون منكم وان يحلوا يثرب بعثوا ابن عم
لي قدم المدينة بسلحة فبعثوه الي كنانة فخرجوا معه بعد ذلك فخلع خيلهم
وسلاحهم وقالوا اصدقوهم ينصرفوا عنكم وقرطبي قد سئل عن رجل اليكم
لخبرة عددكم وسلاحهم وجوده حصونكم ولدت قريش وغيرها من عهوه
محمد اومني لا يهواه فقال بعضهم يظهر محمد وقال اخرون تظهر خيبر قال الاعرابي
فادي ابن عبي الرساله وانا اسمع هذه الكلمة فقال له كنانة اذهب فاعترضني الطريق
فانهم لا يستنكروا من مكانك فادع في منكم كالمها يل طعنا فانهم يساء لوزك
فالت عليهم كثرة عددنا وما دتنا وعجل الرجعة اليها بخبرهم فاتا به
عباد بن بشر الي رسول الله فاتي اخبره الخبر فقال عبيد بن الخطاب اضرب
عنقه قال عباد قد امنت فقال رسول الله الحمد لله كذا عباد فاق
فيما دخلوا خيبر عرفني عليه الاسلام وقال له عباد اني اعديك ثلثا فان
لم تسلم لم يخرج الجبل من عنقك الا صعبا فاسلم الاعرابي ثم ان الدليل
خرج بر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك به بين المشق والنظاة وهما
جانبيا وادي خيبر فلما اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيبر
قال لا صحابه قضا ثم قال اللهم رب السموات السبع وما اظلمت
ورب الارضين السبع وما اقلت ورب المشياطين وما اضللت ورب
الرياح وما ذابت ورب السموات السبع وما اظلمت وكذلك

وما اقلنى وما اضلن وما زرين خانا اسيلكن خير هذه القرية وخير
اهلها وخير ما فيها واعوذ بك من شر هذه القرية وشر اهلها وشر ما فيها
ثم قال ادخلوا على اسم الله ويقال على بركة فسار حتى انتهى الى موضع
يقال لها المنزلة وعرس فيها ساعة من الليل وبني له مسجد من الحجارة فصلي
فيه ثمانية من آخر الليل فصار له اجلته شجر زامها فادركت لترد فقال
رسول الله دعوها فانها مأمورة فلما انتهت الى موضع الصخرة بركت عندها
فتحول رسول الله الى الصخرة فامر برحله فخط عندها وتحول الناس اليها
وابتنا رسول الله هناك مسجداً فهو مسجد اليوم وكان كنانة بن ابي الحقيق
سار في اربعة عشر رجلاً الى اليهود في غطفان يدعوه الى نصرهم ولهم نصف
تمر خبير سنة ورجع فلما نزل رسول الله بساكنهم قال الله اكبر الله اكبر
خربت خير انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فلما اصبحوا
فتحت اليهود باب حصونهم غادين معهم المساحي والمكاتل فلما نظروا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزل بساكنهم قولوا الحمد والحميس قولوا
ها ربنا بين يدينا حصونهم ولما نزل رسول الله منزله عند الصخرة جاءه
حباب بن المنذر فقال يا رسول الله اني قد دعوت من الحصون ونزلت
بين ظهري النخل والنزوان اهل النظاة تعرفهم ليس قوم ابعد مناسمهم
ولا اعدل رمية منهم وهم شركون علينا مع اي لا امن بياتهم يدخلون

في عن النخل فتقول يا رسول الله الى سو فبع بعيد من النتر واجعل الحق بيننا وبينهم
فلا ينالنا نبلهم ونامن بياتهم فقال رسول الله امشيت بالراي ثم قال انما
تقاتلهم اليوم هاهنا ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة وقال
انظروا لنا منزلاً بعيداً من حصونهم برياً من الوبا والنزنا من فيه بياتهم
قطاف محمد ثم رجع اليه وقال وجدت لك منزلاً ثم امر رسول الله يومه
بقتالهم حيث كان من اسفل النظاة وحطمت اليهود حصونهم فقال
له الحباب لم لا تحول يا رسول الله قال اذا امسينا تحولنا ان شاء الله و
جعلت نبل اليهود تخالط عسكر المسلمين ويجاوزهم وجعلوا يلتقطونها
ويرمونهم بها فلما استأب رسول الله امن الناس فتحولوا الى الرجيع
فكان رسول الله يغدو بالمسلمين على راياتهم وشعارهم يا منصور امت
امت فقال له الحباب ان اليهود النخلة احب اليهم من ابكارهم فاقطع
نخلهم يذلولوا فامر رسول الله بقطعها فقطعوا فجاءه ابو بكر وقال
يا رسول الله ان الله وعدك خير فلا تقطع النخل وفي هذا اليوم
قتل محمود بن مسلمة اخو محمد بن مسلمة وذكر انه كان يقاتل مع المسلمين
وكان يومئذ فيا شديداً الحرس فاشتد الحر على محمود وعليه اداة كالمه
فجلس تحت حصن من حصون ناعم وناعم رجل من اليهود له حصون كثيرة
فجلس تحت ظله وهو لا يظن فيه احداً من المقاتلة فدلا عليه مرجب اليهودي

[illegible]

رَحْمَةً صَابَتْ رَأْسَهُ فَمَشَتْ إِلَى بَيْتِهِ وَرَأْسَهُ وَنَقَطَتْ جِلْدَةً جَبْهَتَهُ
 عَلَى وَجْهِهِ فَأَتَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ فَرَدَّتْهُ الْجَلَّةُ وَعَصَبَتْ بِثَوْبٍ فَلَمَّا امْتَسَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحَوَّلَ إِلَى الرَّجِيعِ وَجَعَلَ يَخْلُو أَمْنَهُ إِلَى الْقِتَالِ
 وَيَسْتَنِي لَيْفَ عَلَى الْمُعَسَكِ عِثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ فَلَمَّا امْتَسَا رَجَعَ إِلَى الرَّجِيعِ
 وَكَانَ بَعْدَ مَا تَحَوَّلَ إِلَى الرَّجِيعِ يَقَاتِلُ حَصُونِ الدِّقَاقِ مِنْ أَعْلَاهَا فَكَانَ كُلُّ مَنْ
 جَرَحَ جُلَّ إِلَى الْمَعَسِكِ وَجَرَحَ أَحَدٌ يَوْمَ قَاتَلُوا عُسُورَ وَطَلَسَ مِنَ الْخِطَابِ
 فَكَانُوا يَدُورُونَ وَرَوَى أَنَّ الْمَلِكِينَ تَدْبِيرُ خَيْبَرَ عَلَى شَرَةِ خَضِرٍ لِرَسُولِهِ
 فَأَمَلُوا أَمْنَهُمَا فَأَغْمَزْتُهُمُ الْحُمَى فَشَكُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَاتَلُوا قُرَيْشُوا الْخَمَافَةَ فِي الشَّيْثَانِ
 فَأَذْكَانَ بَيْنَ الْأَذَانِينَ فَضَبُّوا إِلَى عَلَيْهِمْ صَبَاً وَأَذْكَرُوا اسْمَ اللَّهِ
 فَنَعَلُوا فَكَانَ نَاشِطُوا مِنْ عَقَالٍ قَالَتْ فَذَسَّ اللَّهُ رُوحَهُ وَاخْتَلَفَ
 النَّاسُ فِي أَمْرِ غُطْفَانَ أَكَانُوا مَعَ الْيَهُودِ فِي حَصُونِ خَيْبَرَ لَمْ لَا فَقَالَ
 قَوْمُ أَرَادُوا أَنْ يَأْتَوْهُمْ مَدَدًا لَهُمْ وَنَعُوذًا فَلَمَّا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ
 سَمِعُوا حِمَامًا خَلْفَهُمْ ظَنُّوا أَنَّ الْجَيْشَ قَدْ خَالَفَهُمْ إِلَى أَهْلِ يَهُودٍ فَانْصَرَفُوا
 وَأَقَامُوا فِي أَهْلِ يَهُودٍ وَخَلُّوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفِي
 رَوَايَةُ لِلْوَاقِدِيِّ وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْأَخْبَارِ أَنَّ عُبَيْدَةَ بْنَ حَصْنٍ كَانَ قَدْ جَاءَهُمْ
 مَعَ غُطْفَانَ مَدَدًا لَهُمْ قَبْلَ قُدُومِ رَسُولِ اللَّهِ خَيْبَرَ ثَلَاثَ لَيَالٍ وَهُمْ
 أَرْبَعَةُ آلَافٍ وَكَانَ مَعَهُمْ فِي حَصُونِ نَاعِمٍ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لا يدرون من السماء ام من الارض يا عبيد غطفان الغوث
اهلكم اهلهم خيفاً صبح ثالثه فلاذ منيرة ولا مال فخرج غطفان
من تحت الليل على الصغيب والفلول لا يلونون على شي فلما اصابوا الخيبر
كانه بن ابي الحقيق وهو في حصن الكتيبة بانصرافهم فقالوا ايقتن بالهلك
وقال كنانة من هؤلاء الاعراب في غرور سرنا اليهم فعرونا وواعدونا
الى النصر والتمري لولا ما وعدوني من النصر ما ياذينا محمد بالخرجة لقد
صدق سلام بن مشكم حيث قال لا تستنصروا هؤلاء الا على وجه ابدا
فاناقه بلوا غاهم فلم نزلهم وفاء قالوا فلما انتهت عبيته واصحابه الي
اهلهم خيفاً وجدوهم على حالهم فقالوا هل راغكم شي قالوا لا ولقد
ظننا انكم قد غنتم فلا نري الا ان يبعثكم شي فقال عبيته هذا والله
من مكايدهم فقال له الحارث بن عوف الموي وكان لم يخرج معه
وصفاه عن الخيبر وابي شي كادك كيد فقال انا كنانة في حصن
نا عمر مع النبي لولا بعد هذه من الليل اذ صعدنا صايجاً يصيح لاندري
من السماء ام من الارض الغوث الغوث اهلكم اهلكم خيفاً
صبح ثالثه فلاذ رية ولا مال قال الحارث بن عوف يا عبيته لو وعظت
لوانتفخت انت والله ان الذي سمعت الا من السماء والله ليظهرن محمد
علي من ناواه حتى لو ناوته الجبال لادرك منها ما اراد فاقام عبيته

ثم دما اصحابه الي الخروج الي نصر اليهود فجاؤه الحارث بن عوف فقال له
اطعني واقم ودع اليهود فلم يجد احب اليه من اليهود مع اني لا ارك ترجع
الي خيبر وقد فتحها محمد فلا امن عليه فلم يقبل عبيته قوله وقال لا اسلم
حلفائي فلما قرب من خيبر وجد رسول الله قد فتحها كما قال الحارث
ولما خرجت غطفان جثم رسول الله على الحصون يفتحها حصنا حصنا فلما
انتهى الي حصون ناعم وهي عدة فلما اقتتلها است اليهم بالنبيل وترس
الحارث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه يومئذ رعان ومغفر وبفضه
وهو على فرس يقال له الظرب وفي يده قنانه وترس واصحابه يحدقون
به فنفع الراية الي رجل من المهاجرين فرجع ولم يصنع شياً ثم دفعه الي
اخرى المهاجرين فرجع ولم يصنع شياً وبرزت كتابه اليهم امامهم
الحارث ابوزينب فتقدم بهذا الناس هذا وخرج اسير اليهود امامهم
مع اصحابه ومعه عادية اليهود فانكشف عنه صاحب راية الاضار
حتى انتهى الي رسول الله في موقفه ووجد رسول الله في نفسه يومئذ جنة
شديدة فاسامهم موماً وكان سعد بن عباد رجح وحثا فجعل يستبطل
اصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان جاء الي اليهود
فقال لهم ان محمد يقاتلكم على اموالكم فبادوهم فقولوا لا اله الا الله
فتحرروا اموالكم وما يكرم فبادوهم بذلك فنادت اليهود انا

لا تترك عهد محمد موسى والتوريه فقال رسول الله لا اعطين الرايه
عدا ارجلا يحب الله ورسوله كذا را غير فرار يفتح الله علي يد يد ان شاء الله
ثم قال ابش يا محمد بن مسلمه غدا تقتل قاتل اخيك ان شاء الله وتولي عاديته
اليهود فلما اصبح رسول الله صلي الله عليه وسلم ارسل الي علي بن ابي طالب
وهو رمد فقال ما ابصر سهلا ولا جبلا قال علي نذهبت اليه فقال
افتح عيني ففتحهما فتفلق فيهما فقال علي فما رمدت بعد ذلك قط
ثم دفع رسول الله صلي الله عليه وسلم اليه اللعا ودعاه ولحقه من
اصحابه بالنصر قال سلمه بن الاكوع فخرج علي بالرايه يهرول فقتل خلفه
حتي ركز رايته في رضم من الحجارة تحت الحصن فاطلع اليه يهودي من راس
الحصن فقال بني انت قال انا علي بن ابي طالب قال اليهودي علوتم
وما انزل الله علي موسى وقال ابورافع مولى رسول الله صلي الله عليه وسلم
خرضاخ علي بن ابي طالب رضي الله عنه حين بعثه رسول الله مع الرايه
فلما دنوا من الحصن خرج اليه اليهود فقاتلهم فضربوه رجل من اليهود
فطرح ترسه من يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه
فلم يزل يقاتل وهو في يده حتي فتح الله عليه ثم القاه من يده قال ابورافع
لقدر ايتني في نفر سبعة نجهد ان نقرب الباب فمات قلبه قال سلمه
بن الاكوع ولما انتهينا الي الحصن حصن مرص كان اول من خرج للحارث

١٩٨
ابوزينب فانكشف المسلمون وثبت علي فاخطربا فاضطربا ضربات ثم
ضربه علي فقتله ورجع اصحاب الحارث الي الحصن وتراجع المسلمون الي موقعهم
ثم خرج بعد ذلك مرصب الهودي اخو الحارث وهو يقول وير تجز
قد علمت خبير ابي مرصب شاك السلاح بطل محارب
اطعن احيانا وحيثما اضرب افلا لليهودت اقبلت تحرب
الحمي حمي والحمي لا يقرب
وجعل يدعو للبراز فقال محمد بن مسلمه انا له يا رسول الله انا
والله التاير الموتور قتل اخي بالاسم قال رسول الله اللهم انصرم و
اعطاه سيفه فخرجه محمد بن سلمه نحو من حربه هو يقول
قد علمت خبير ابي تارفي حلو اذا ما شئت سمع خاضع
ويروي انه قال ايضا يا نفس ان لا تقتلي تموت لا صبري بعد اني التبت
وكان اخوه محمود يكنى باني النبيت قال فلما اتداني كل واحد من صاحبه دخلت
بينهما شجرة قد يه من شجر العشر فجعل كل واحد منهما يلوي بها من ضربته
صاحبه ويقع السيوف بالشجر حتي قطعوا افنانها كلها وبقي اهلها
كالرجل القائم وافوض كل واحد منهما الي صاحبه فمهل مرصب فضربه محمد
فانقاه بدركته فعصفت الدرقه بالسيف وكان علي مرصب درع
مشم فبرك محمد فضرب سائي مرصب فقطعها فوقع فقال مرصب اجعلنا محمد

قال محمد ذق الموت كما ذاقه اخي محمد وتركه فربح علي فحضر عنقه
واخذ سلبه فاخصم الي رسول الله في سلبه فقال محمد والله يا رسول الله ما تركته
بعد ما قطعت رجليه الا ليدوق الموت كما ذاق اخي فقال علي صدق
قد ضربت عنقه بعد ان قطع هو رجليه فانك على رسول الله سلبه محمد بن مسلم
فكان سيفه عند آل محمد بن مسلم وفيه كتابة لا يدراها هي حتى قرأه يهودي
من يهود نيسابا فاذا كان فيه مكتوب باليهوديه
هذا كسيف مرجب من ذاق منه يعطى سبعة اشهر
قال الواقدي وفي رواية اخري ان الحارث بن ابي رزيق قتله ابو دحيانه
الانصاري وكان مع علي يومئذ قال وهذا اصح قالوا وكان ابو دحانه
معلم بعضا بنه حمرآة فوق المغفره وروي عن رجل من التابعين
قال خرجنا الي الشام فنزلنا منزلا فيه شيوخ من اليهود وذاك في زمن
عبد الملك او سليمان بن عبد الملك فزينا رجلا يوصف بالكبر فقال لنا
من انتم قلنا من اهل الحجاز قال اريح واشوقاه الي الحجاز ثم قال انا بن الحارث
ابن زبيب فارس خبير قتله يوم خيبر رجل من اصحابي يقال له ابو
دحانه الانصاري قال قلنا له الا تسلم فقال لو فعلت لكان خيرا لي
ولكن تعيرني اليهود فنقول كان ابوك سيد اليهود فقتل عليها وترك
دينه ولما ان قتل محمد بن مسلم مرجبا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من رجل يبشر بمحمد بن مسلم ان الله قد انزل فرايض البنات وان محمد بن مسلم
قتل قاتله وانما بشره رسول الله بفرايض البنات لانه كان حين حضر اخيرا
قال محمد لا ضيه محمد ان قتلت فلا تدع بنياتي يتبعن الا فناء يسالن الناس
فيقول محمد بن مسلم لو لم تترك مالا لكان لي ما اكفني وكان محمد اكثرها
مالا فلذلك قال رسول الله ما قال فخر جعال بن سراقه الي محمد وهو
في المعسكر بالمرجبع فاضربه بما قال رسول الله فسر بذلك وقال له اتري
رسول الله مني السلام ولا اراه يد ركني فمات قبل الليل فدفنه رسول الله
مع عامر بن الاكوع في غار هناك قالوا ولما قتل مرجب خرج بعده ياسر
اخو مرجب وهو يرحل ويقول قد علمت خيرا اني ياسر شاك السلاح بطل مغاور
اذا الليث اقبلت تبادر واجت من صوله المساور ان حماي فيه موته حاضر
وجعل يقول هل من مبارز فخرج علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو يقول
انا الذي سمعتني امي حيدر عبل الذراع عني غليظه القصرة
ليد بغابات جري قصوره اكيد كرم بالسيف كيد السدره
قال فقال النبي لعلي اقسمت عليك لما خليت بيني وبينه واقتل
ياسر وفي يده حربة يسوق بها الناس فبرز له الفير وكانت صفيه
مع رسول الله فقالت واحدي ثم قالت يا رسول الله ا يقتل ابني قال لا
بل ابني يقتله ان شاء الله فخرج الزبير وهو يرحل ويقول

قد علمه لا قواما في زيار قمر لقرم غير نكس فرار
احمي هي المسجد لقوم اخيار ياسر لا يفررك جمع الكفار
فجمعهم مثل السراب السيار

ثم القيا فقتله الزبير فقال له رسول الله فداك عمي وخالي وقال
صلي الله عليه وسلم لكل بني حواري وحواري الزبير وهو بن عمي وروي
هشام بن عروة قال قيل للزبير وكان قتل ياسر بضربة واحدة ان
كان سيفه لصار جاعضا قال ما كان كذلك ولكني اكرهته فلما قتل
الحارث وصرح وياسر برز اسير اليهودي وكان رجلا ايلا الى
القصر فصاح من يبارز فبرز له محمد بن مسلمة فاختلفا ضربا
ثم قتله محمد بن مسلمة فبرز له محمد بن مسلمة فاجتسما فقال
رسول الله حين طلع اترونه خمسة ادرع فنادي من يبارز وعليه
درعان وهو متقنع في الحديد فاجم الناس ثم برز له علي رضي الله عنه
فاختلفا ضربات ثم ضرب به علي فصرعه ودفع عليه واخذ سلاحه
فلما قتل الحارث وصرح وياسر واسير وعلموا وقتل معهم
ناس كثير ليكن سمي هؤلاء لانهم كانوا ذكوريين بالشجاعة قال رسول الله
لا صحابه ابشرى فقد قتل رسول القوم وكان قال ثم حمل المسلمون
على اليهود فولوا الى حصنهم واغلقوا الباب فقاتل علي رضي الله عنه

وساير

وساير من معه حتى فتحوا الباب وفتح الله تعالى لهم الحصن وهو حصن
مرج بن حصون نام وكان اقواها واخاها اليهود الى حصن يقال له حصن
الصعب بن معاذ وكان غير خشيعة مقاتل وكان اكثر حصون خيبر طعنا
وودكا وكان المسلمون اقواها اياها فقاتلوه ولم يفلح لهم طعنا الا التقليل
فروى عن هبة بن طارق قال ارسلني قومي بنو اسلم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا قل قومي يقرؤونك السلام ويقولون قد جهدنا في الجوع
والضعف فقال يزيد بن الحبيب الانسلي امي بين العرب يتصنعون
هذا فقال هبة بن طارق فاما انتم فماذا يكون هذه البعثة مفقاع خيبر
في ارسول النبي عليه السلام ويبلغه رسالتهم فقال والله ما بيدي شي اقولكم
ثم دعا وقال اللهم افتح عليهم ارضهم ارضهم ارضهم ارضهم ارضهم
دفع الراية الى الجبابرة المنذر ونصب الناس معه فخرج معه قوم كثير منهم اسلم
قالت ام مطاع الانسية فاستهي الناس الى حصن الصعب بن معاذ وفيه خشيعة
مقاتل فقاتلوا قتالا شديدا وبرز رجل من بني عكرمة يقال له يوشع فدعا
الى البراز فبرز اليه الجبابرة المنذر فاختلفا ضربات فقتله الجبابرة
وبرز له اخر يقال له الوقال فبرز له عمار بن عتبة الغفاري فبذل
الغفاري فضربة على هامته وهو يقول خذها فانا الغلام الغفاري فقال
الناس بطل اجرة فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا بأس بغير جبروت محمد

وعن ابي اليسر كعب بن عمرو قال اقترب الي حصن الصعب بن معاذ
ثلاثة ايام وكان حصنا منيعا فبينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ام عيشة اخذت اخي ابراهيم بن ابي جابر بن اليهودي وراى حصنهم
والحصن بيننا وبينهم الغم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رجل يطعننا
من تلك الغم فقلت اني لارسل رسول الله فخرجت اسعي مثل الطليم فلما نظر رسول الله
الي قال اللهم متعنا به فادركهم الغم وقد دخلوا واليه في الحصن فاخذت منها
شاةين فاجتصمتها وقلت اعليها كانه ليس معي شيء حتى انتهيت بها
الي رسول الله فامر رسول الله فذبحها وقسمتها فماتت معي كان معاني العسكر
بباب الحصن الا اكل منها فليل لا يلهيكم وكم كانوا قلة جدا كثيرا
قليل فابن بقية العسكر قال كان ابا جعفر في العسكر فسمع ابو اليسر وهو
شيخ كبير يروي شي غايه من ولده فقال قد علمي انهم يتقواي ولما متعهم
وبقيت بعد اصحابي لقول النبي عليه السلام اللهم متعنا به فكان اخر اقرانه
موتوا في الغارهم الغفاري واسمه كلثوم بن حصين قال اصحابنا جوع
شديد فخير فبينما نحن محاصروا حصن الصعب بن معاذ اذ خرجت علينا
عشرون همراة اهلية فلم يقدر اليهود علي ردها فاخذها المسلمون
فمزواها وطمخواها في القصور وطمخواها في القصور وطمخواها في القصور
عن اللحم فاخبر فامر متاديا فنادي ان رسول الله ينهاكم عن لوم المحرم

الا عليه ويرى الا نسيه قال فكنا اوالقصور وهي تغلي بلحمها قال
الرواه واذا نالكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في لوم الخيل فذبحوا خيلا واكلموها
ولما قاتل المسلمون علي حصن الصعب بن معاذ حشمهم يومئذ رسول الله
دنوا من الحصن وصحبهم رسول الله فترس اصحابه عنه قال محمد بن مسلمة فقلت فحين
ترس عنه صلى الله عليه وسلم جعلت يدي على عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
فواليت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما نزل عليهم فاما خطا برجل منهم وتبشمت
الي رسول الله فانه فرج القوم وخذلوا حصنهم وروى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دفع اليوم الثالث الحراية الي الحبار بن العذر وبكم مع
رسول الله فاما من اخبر عن رجل عن النبي صلى الله عليه وسلم كان في يده حربة وراموا
بالنبل كانها الجراد وترسنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلجنا رجل واحد
فانكشف المسلمون حتى انتهوا الي رسول الله وقد نزل عن فرسه ورمعه
علام لرسول الله محمد فترسوا وكتب الجبابرة ايتينا ولم نزل عن مكانه
ثم حث رسول الله الناس علي الجهاد واخبرهم ان الله قد وعد غنيمة خبير
فاقبل الناس وعادوا الي صاحب ديارهم الحباب فزحف بهم فلم يزل يدينا
قليل قليلا واليهود ترجع الي معاوية فاستشفوا ودخلوا حصونهم
وعلقوه ورقوا علي حد يدهم وجعلوا يرمونا بالحجارة رميا متاركة
فانحوا عن حصنهم ثم ان اليهود تلاومت وقالت ما تتبعي قد قتل

اهل الجبل والجلد في حصن ناعم فخرنا مستحيين ورجعنا عليهم
 فاقبلنا على باب الحصن فقتلنا رجلا ثلثة نفر من المسلمين ابو الصباح
 والحارث بن حاطب وكانا شهداء يدنا وعدي بن مرة بن سراقه اما ابو
 الصباح فقتله رجل من اليهود ضربه بالشيفه واما الحارث فطعته
 رجل منهم بالحربة بيني ثدييه واما عدي فوماه رجل من فوق الحصن بحجر
 فدمغه وقتل من اليهود جماعة فكما اقتلنا منهم رجلا حاول فادخلوا
 الحصن ثم حمل صاحب رايتنا ونحن معه فاه دخلنا الحصن وانبعناهم
 الى جوف الحصن فلما دخلنا على كبرنا نوا كالغيم فقتلهم كيف شئنا
 وناسروهم بواقي كل وجه وقصدوا حصننا يقال له حصن الزبير
 ومعه المسلمون جدد الحصن يكبرون ففتت ذلك في اعضاض
 اليهود ووجدنا فيها من الاطعمه ما لم تكن نظفه هناك من الشعير
 والتمر والسمين والعتيل والبريت والمودك ونادي منادي
 رسول الله كلوا واغلفوا ولا تندخروا فان كان المسلمون ياخذون
 من ذرى الحصن مقامهم هناك ماشاوا من الطعام والعلف ووجدنا
 خواني سكر فكسرواها واهرقنا ما فيها وكانت خواني لا يطاق حملها
 ووجدنا فيها اواني من صفر ونحاس وفخار وغير ذلك فسالنا رسول الله
 عن الاكل فيها فقال اغسلوها وكلوا فيها واطبخوا فوجد فيه بقرة

وغنم وحمير كثيرة ووجد الف وخمسمائة قطيفة فقل رجل بقي من المسلمين
 الا وصاب قطيفة ووجد فيها عشرون علما محرومة من البر وشي كثير
 من البرود ومن خزير اليهود واخرج منه الة الحرب كثيرة ومنجنيق و
 دبابه وعدة للحصار علم انهم كانوا يظنون ان الحصار يطول عليهم فعمل
 الله خزيهم وروى ان رجلا من المسلمين كان لا يصبر عن الشراب
 فسرب من تلك السكر يومئذ فسكر فاتي به رسول الله فحكي رسول الله
 ان رفع اليه ثم خفقه بنعله وامر من عنده فحقوقه بالنعال وكان قد حدث
 في السكر من ان قال رجل ويقال قال عمر الهم العنة ما اكث ما يشوب
 وما اكث ما يضرب فقال رسول الله لا تلعه فانه يجب الله ورسوله
 ثم راح الى جبل فجلس مع المسلمين كاحدهم وبينما المسلمون يكولون في حصن
 الصعب بن معاذ اذ وجدوا رجلا فضربوا عنقه فتعجبوا من سواد دمه
 فنادوا رجلا من رف من تلك الرفوف انها سواد دمه من اكل التوم
 في الشربة فانفذوا الى رجل فضربوا عنقه قالوا وتكلم اليهود
 من حصون ناعم ومن حصون الصعب بن معاذ ومن كل حصون
 النطاه الى حصن من حصون النطاه يقال له قلعة الزبير وقد
 اخلوا سايرها فما صرهم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكانت قلعة منيعة لا يتدر عليها الخيل والرجال وبقيت

من اليهود بقايا في حصون النطاه لا ذكر لهم فجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بآراءه على حصن من يحرسه لا يطلع احد الا قتله وحاصر رسول الله
اليهود في قلعة التي بين ثلاثه ايام فجاء رجل من اليهود يقال له عزاب
فقال يا ابا القحطاني تو مني وادرك علي ما تترحم من اهل النطاه
قال نعم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل حصنه فقال اليهودي انك لو اقمنا
عليهم شهرا ما بالوا لك فانه لهم ذولا تحت الارض يخرجون منها
بالليل ويخرجون فيشربون وياخذون الماء فيرجعون الى قلعهم
وان قطعت سار بهم اصرعوا لك فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الي
ذبولهم فقطعها فلم يطبقوا المقام على العطش فخرجوا وقاتلوا اشد
القتال وقتل من المسلمين يدين نفر واميب من اليهود عشرة وافتتحه
رسول الله وكان اخضر حصون النطاه فلما فرغ رسول الله من النطاه
وهي نصف خبير امر بالاثقال والعسكر لتحول الى مكانها الاول الذي
نزل واسمه المنزله حيث نزل اول قدومه خبير وروى عن كعب بن مالك
ان يهوديا من اهل النطاه نادى بعد هجرته من الليل قبل فتح النطاه كلها
وسمى بالرجيع انا مني وابلغكم قلنا نعم وابتدرناه فحنت اول من
سبق اليه فاتي به النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ابا القحطاني تو مني
واهل وادرك علي عورة اليهود فقال رسول الله نعم وفي

رواية اخرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخامر على حصون النطاه
سبعة ايام فلما كانت الليلة السادسة استعمل ليلتيه عمر بن الخطاب
عليه الحرس وكان صلى الله عليه وسلم يتناوب بين اصحابه في ذلك فطاف
عمر باصحابه حول العسكر فاخذوا من جلا من اليهود فأتوا به عمر فامر
عمر بضرب عنقه فقال اليهودي يا نبيكم فاكلمه فانتهى
به عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوه يصلي فسمع رسول الله كلام
عمر فسلم فدخل عليه عمر باليهودي فقال له رسول الله من انت
قال اليهودي تو مني يا ابا القحطاني فادرك قال نعم قال خرجت من
حصون النطاه من عند قوم ليس لهم نظام وهم يتسللون من حصونهم
في هذه الليلة قال رسول الله فاني يذهبون قال اذ لم ينهها الي
الشق وقد رعبوا منكم وهذا الحصن يعني حصن الصعبي بن صاذه فيه
الطعام والودك والذخيرة وقد غيبوه في بيت من الحصن تحت
الارض قال رسول الله وما هي قال المنجنيق المفككه ودبابتان
وسلاح كثير من دروع وبيض وسيوف فاذا دخلت الحصن غدا وانك
لندخله قال رسول الله ان شاء الله قال اليهودي ان شاء الله
او فتت علي فانه لا يعرفه احد من اليهود فاني شمر قال واخري
قال وما هي قال اذا استخرجتها فانصب المنجنيق على حصون الشق

وادخل من يومك وكذلك فافعل حصنون الكعبه فقال عمر يا رسول
الله اني احببه قد صدق قال اليهودي يا ابا القاسم احقن دمي
قال انت امن قال ولي زوجة في حصن النزار فهبها لي قال هي
لك قال رسول الله ما بال اليهود حواجا ذرا وبهم من النطاه قال
جردوها للمقاتله فدعا رسول الله الى الاسلام قال انظري اياما
فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابي النطاه ففتح الله عليه الحصن
واستخرج ما كان قاله اليهودي ثم لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
حصن النزار اعطاه زوجته واسمها نفيله ثم لما فتح رسول الله الكتيبة
اسلم اليهودي ثم خرج من خيبر ولم يسمع له بذكر وكان اسمه شاملا
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ورد خيبر اقبل غلام
حبشي اسمه يسار بغنم لمولاه الى رسول الله وكان حين راي
اليهود يتحصنون سالهم عن حالهم قالوا نقاتل هذا الرجل الذي
يزعم انه بنى فوق عرش تلك الكه في نفسه فلما جاء رسول الله
قال يا محمد ما تقول قال ادعوا الي الاسلام شهادة ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله قال فما لي ان اجبتك قال ان ثبتت عليها
فلك الجنة فاسلم فقال ان غنمي وديعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبرها
من العسكر وارمها بحصيات فانها سترجع الي اربابها ففعل ذلك

٢٤
فخرجت الغنم كما ناسا يقايمونها حتى دخلت الحصن ثم انه تقدم الي
الحصن اعني الغلام الاسود يوم قاتل علي رضي الله عنه فاصابه حجر
فقتل فاحتمل فادخل خباء من اخبية العسكر وما كان صلى الله عليه
وسلم قط ويقال ومنع خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول
الله جالس في نفر من اصحابه فالتفت اليه رسول الله ثم اعرض عنه
ويروي انه فعل ذلك ثلاث مرات فقبل له في ذلك فقال قد اكرم الله
هذا العبد الاسود وساقه الى الخيبر قد رايت عنده زوجتين من الحور العين
قالوا ولما تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم بالا ثقال الي المنزلة
وقصد الشق وبها حصون ذوات عدد فكان اول حصن بدا به
حصن ابي ووقف النبي صلى الله عليه وسلم على تلعة يقال لها بهمران فقاتل
عليها اهل الحصن قتالا شديدا فخرج رجل من اليهود يقال له عزول يدعوا
الي البراز فبرز له الحباب بن المنذر فحمل عليه الحباب فقطع يده
اليمنى وسقط السيف من يده فبارر راجعا الي الحصن وتبعه الحباب
فقطع عرقوبته فسقط فدفن عليه وخرج بعده اخرودما الي البراز
فبرز له ابود جانه قد عصب راسه بعصابة حرا يختال في مشيه فضربه
فقطع رجله ثم قتله واخذ سلبه درعا وسيفا فاتي به رسول الله
فتفقه رسول الله ذلك واجموا عن البراز فكبوا المسلمون ثم حملوا

فدخلوا الحصن يقدمهم اجد دجانه فوجدوا خيرة اثنا وتسعين رجلا
وعندنا وهرب بنو كان فيه حتى صاروا الى حصن النزار واجتمع فيه
بنو كان انهزم من حصون النظار وتخصنوا فيه وزحف اليهم
رسول الله يقاتلهم وكانوا اشد اهل الشق قتالا رموا
الحلج بالنبيل والحجارة حتى كانت النبيل تصيب ثياب رسول الله
فتعلق به فاخذ رسول الله للنبيل فجمعها ثم اخذ رسول الله كفا
من الحصبا فحصب به حصنهم فزحف بهم الحصن ثم سار جدران
في الارض حتى استوي بالارض وجاء المسلمون فاخذوا من شافوا
من اهلها اخذوا روي لذلك اهل الاخبار كلهم ووجدوا في هذا
الحصن ذرية فيها صفيه بنت صبي وابنت عمها وكانت ذراري
اليهود ونساءهم في الكتيبة وكانت صفيه عند كنانة بن ابي الحقيق
فراي كنانة ان حصن النزار احصن بالهم من الحصون فجعل فيها
صفيه وابنت عمها ونسبات معها فلذلك وجدت هناك قالوا
ثم تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكتيبة وهي اعظم حصون
خير واكثرها اهلا وفيها حصون ثلاث القموص والوطيح وشلالم
فكانت الكتيبة حصن ابي الحقيق فتحصنت اليهود فيها وجاؤهم
كل فل كان قد انهزم من النظار والحق فلما نزل عليهم رسول الله

صلى الله عليه وسلم لم يطلع احد منهم من الحصن وروي ان كنانة بن ابي
الحقيق كان اري الناس واشدهم قوشا وكان يرمي بثلاثة اسهم بحرة
واحدة قيد خلفها في هدف شبر في شبر فما كان ان قيل هذا رسول الله
قد اقبل وكان كنانة قد تهيأ للقتال في القموص وكانوا اقاموا على
راس الحصن بالنبيل فحضر كنانة الى قوسه فها قد رعى توثيرها من الرعدة
واودعها الى الحصن لا ترموا وانقمع في حصنه فمارى ويمنهم احد حتى
جهدهم الحصار واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم اربعة عشر يوما
بحاصرهم واراد رسول الله ان يصب عليهم المنجنيق لما راى لهم لا يبرز منهم
احد فلما ايقنوا بالهلكة ارسل كنانة الى رسول الله رجلا يقال له
الشماخ يستاذنه ان ينزل اليه فيكلمه فاخذ المسلمون الشماخ
فانقوا به رسول الله فاخبروه برسالة كنانة قال نعم قل له فلينزل
فنزل كنانة في نفر من اليهود فصالحه على الصفر والبيضاء و
الحلقة والكراع والضياع واللبايب الاثوب على انسان كل
ذلك لرسول الله وحقن رسول الله دماءهم وترك لهم الذرية وان
يجزوا من خير ويخلوا بينها وبين رسول الله وقال لهم رسول الله
وبرئت منكم ذمة الله وذمة رسوله ان كنتم تهوي شيئا فصالحوه
على ذلك ووجد رسول الله في حصن الكتيبة من الدروع مائة

درع ومن السيوف اربعة سيف والفرسخ وخمسة قوس
بجانبها ووجد من الاثاث والامتنعة شيا كثيرا وكذلك من
الدواب وسائل رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانة بن ابي الحقيق
عن كنانة بن ابي الحقيق وعليهم وذكائه كان عندهم انواع من
حلي الذهب اسورة ودمالج وخلاخيل واطوقه وضواير كلها
من الذهب ونظام كثير من خواهر ولاي وزمرد وياقوت
وجزع ظفار مكللة بالذهب قالوا وكانت توضع في مسك حمل
ثم في مسك تور ثم في مسك حمل وكانت سادات العرب بنواحي الحجاز
وتحامة يستغيرونها من ال ابي الحقيق لا عراسهم ويرهنون
عندهم لها رهن حتى يردوها ورويان ابا سفيان بن حرب لما
بنا بهند بنت عتبة بعث عتبه الي المدينة الي ال ابي الحقيق
فاستغار عليهم ورهن عندهم ابنة الوليد مع نفر من بني عبد شمس
فذهبوا بها شهرا ثم ردوها وفتحوا رهنهم فقدم مرة اخري قوام
من ال المغيرة فاستغاروها فقوموها عشرة الاف دينار واشهدوا
بذلك عليهم فاحتبسوا نفرا منهم رهننا فلما ردوها فقدوا ما فيها
واسطة قلادة فضموا رهنهم لقيمتها خمسة مائة دينار قالوا
فسأل رسول الله كنانة والربيع ابني ابي الحقيق عن الكنز

قالا انفقناها في حربنا واستنصرنا الرجال وكنا نعد هالما
هذا اليوم فلم يبق شيئا من ثمنها فاجلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما كنز الله انما هو ما لا يدرك بالعين ولا يحصى بالعدد ولا يعلم بالقلوب
عليها اطلعت من النبي في نظر من لا يهون الي كفاه وحيال من كان له ملك
يطعم محمد وتعلم علمه فاقبضه لتاتي علي يدك والافان الله يطعمه
علي نبي كما يطعم علي نبي فافترى ابي الحقيق لئلا يرا حل
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في حال انفقته في ابي الحقيق اخا
كهازم وكان بعد منه معتقه هاعن كنانة فقام فقال ليس بي علم غير اني كنت
اذا كنت في كنانة فافترى ابي الحقيق لئلا يرا حل
فكلمه ففهمها وكان كنانة قد دفعه في تلك الحرة فليلا يعلم به احد
فبعثه فارد رسول الله صلى الله عليه وسلم الي بين بن العوام مع ثعلبه الي
تلك الحرة ففهم حيث قال له ثعلبه فاستخرج الكنز ويقال بل اوحى
الله الي وسولة واخبره بموضعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكنانه اذن لغفر بامر الله اخذت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستخرج منه امواله ثم دفعه الي محمد بن مسلمة فقتله باخيه محمد وامر
بالربيع بن ابي الحقيق بعد ثلثين سنة واستخرج منه امواله فدفع الي
بشير بن ابي اليسر الذي مات في السنة التي مات فيها كنانة من بعد فقيل به وروي

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة استخضر ذلك الحلي
فظهر الله فاحده نظراته فدخل في بعض نقابيهما فبعض بناته
وخرج نهر تلك الحلة فخرجت من تحتها من الحلة فخرجت
فاشترى ابو البشر اليهودي اياها فباعها بدينار فاشترى بها
رسول الله فدخل من ثوبه فخرج من ثوبه فخرجت
دفع اليها النظام اليها وقال ردي علي النظام فانه ليس لي ولا لك
فيه حق فقالت قد فرقتك علي الحاقع فخرج رسول الله فباعها
النظام كان اثبت كنانته بناتي اليه فخرج رسول الله فباعها
قبل ان تستعمل الي الكتيبة مع صفية بنت حني بن الخطاب
قسم رسول الله الغنائم اطلق صفية بنت حني لنفسه من راس الغنم
كما كان الله جعل له من كل غنم قالت المراءه وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين خرج حصن البئر ووجد فيها صفية وابنت
عنها مع فسوق بعث رسول الله بصفية وابنت معها بلال
الي وحده من كاهن بلال علي القتلي فضاها بنت عمه فمروا
فقال رسول الله لبلال انزلت منك المرحه فمر يا بني حديتين
علي قطع ذبا لهما وكانت ابنت عم صفية تصيح وتبكي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطبني هذه الشيطانه وكان دحية بن خليفة

٢٧
راي صفية فساء لها رسول الله فاعطاه رسول الله ابنت عمها
وروي عن صفية وكانت تحدث عن حالها قالت خرجنا من المدينة
حيث اجلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير فاقمنا بخيبر فنزولني
كنانه بن ابي الحقيق فاعرس بي قبل قدوم النبي عليه السلام خيبر وندى
عادة في الغنم وندى جزوهم واليهود لا تأكل لحم الجور ولكنه ذبحها
لن ضافه في عرسه من العرب وحوالي الي حصنه السلام فرأيت
ذات ليلة في منامي كان قمرًا اقبل يسير من قبل يشرب حتى وقع في
مجري فذكرت ذلك لزوجي كنانة فلم اعلم ما فيه فطمر عيني وقال
لقد طمعت في ملكي الحجاز يعني رسول الله فكانت المحصره في وجهها
صبياتي بها رسول الله قال فسألني عن ذلك فاخبرته قالت قد
جعلت اليهود ذرا ريمها في الكتيبة وجردوا حصون النطاة
للمقاتله فلما نزل رسول الله خيبر وافتتح حصون النطاة
دخل علي كنانة فقال قد فرغ محمد من اهل النطاه وليس ها هنا
احد يقاتل لقد قتلت اليهود حيث قتل اهل النطاه فحوسني
الي حصن البزار بالشق وقال هو حصن من حصنها هذا فخرج
بي وابنت عمي وبنيات معنا الي ما هناك فصار رسول الله
الي الشق قبل الكتيبة وافتتح الحصن الذي كنت فيه

وبعثني الى رحله فجاها ناحيتي اسي قد عاني فحيت وانا منتقبه
حييه فجلست بين يديه فقال لي ان اقميت علي دينك لم اكرهك
وان اخترت الله ورسوله والا سلام فهو خير لك فقلت اختار
الله ورسوله والا سلام فاعتقني رسول الله وتزوجني وجعل
عقدتي صداقي فلما اراد ان يرحل الي المدينة قال اصحابه اليوم نعلم
ازوجه هي امرسريه ان كانت امرأة فانه يحجبها والا فمهي سريه فلما
خرج امر بتر فسترت فعرفوا اني زوجته ثم قدم الي البعير
لاركبه فقدم رسول الله فحده لاصنع رجلي عليهما فاعظمت ذكرك
ووضعت ركبتي علي فخذه وركبت فلما قد منا المدينة كنت القا
من ازواجه يفخرن علي ويقلن لي ابنت اليهودي كنت اري رسول
الله يكرمني ويلطف بي فدخل علي يوما وانا ابكي فقال لي مالكم
قلت ان ازواجكم يفخرن علي ويقلن لي ابنت اليهودي
فغضب رسول الله ثم قال اذا قلن لك او فخرن عليك فقولي
ان ابي هارون وعمي موسى وزوجي رسول الله ثم اعرس رسول الله
بصفيه اما بخير واما ببعض الطريق وكانت التي اصلحت من امرها
وادخلتها علي رسول الله ام سليم بنت ملحان ام انس بن مالك
فبات بها رسول الله في قبة له وبات ابو ايوب خالد بن زيد

الا انه لم يمترو شيئا بعينه محسن رسول الله ولا يظيف بالقصبة
حتى اجمع رسول الله فلما اراني من كل نواحي الدار يا با ايوب
قال اخفقت عليك يا رسول الله هذه اطول مني فقلت اني اوه قد
قتلت اباها وبنوه وجها فقتلها واهلي فحفيته محمد بال كافر
فقتلته فقتلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احفظ ابا ايوب كما بات
يحفظني وبالله التوفيق فيقول في حديثه عن زينب بنت الحارث
التي سمع رسول الله وذكر الشاة التي كلمت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لعلي ولما افترق رسول الله صلى الله عليه وسلم خير
واطمان جعلت زينب بنت الحارث في ابيها ورسوله سلام في شك
سئال اي الشاة احب اليكم فليقولن الذراع والكتف
فعدت الي شاة لها فمكتها ثم بعد قتالي بصر وقد شاورت اليهود
في السموم فاشاوا لي السم فمكتها فمكتها فمكتها فمكتها
الذراعين والكتفين فلما غابت الشمس وصلى رسول الله المغرب
انصرف الي رحله فوجد زينب ابنة الحارث هناك فسال عنها فقالت
يا رسول الله قد قتلت اباها وبنوه وجها فقتلها واهلي فحفيته محمد بال كافر
فقتلته فقتلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احفظ ابا ايوب كما بات
يحفظني وبالله التوفيق فيقول في حديثه عن زينب بنت الحارث
التي سمع رسول الله وذكر الشاة التي كلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم خير
واطمان جعلت زينب بنت الحارث في ابيها ورسوله سلام في شك
سئال اي الشاة احب اليكم فليقولن الذراع والكتف
فعدت الي شاة لها فمكتها ثم بعد قتالي بصر وقد شاورت اليهود
في السموم فاشاوا لي السم فمكتها فمكتها فمكتها فمكتها
الذراعين والكتفين فلما غابت الشمس وصلى رسول الله المغرب
انصرف الي رحله فوجد زينب ابنة الحارث هناك فسال عنها فقالت
يا رسول الله قد قتلت اباها وبنوه وجها فقتلها واهلي فحفيته محمد بال كافر
فقتلته فقتلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احفظ ابا ايوب كما بات
يحفظني وبالله التوفيق فيقول في حديثه عن زينب بنت الحارث
التي سمع رسول الله وذكر الشاة التي كلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم خير
واطمان جعلت زينب بنت الحارث في ابيها ورسوله سلام في شك
سئال اي الشاة احب اليكم فليقولن الذراع والكتف
فعدت الي شاة لها فمكتها ثم بعد قتالي بصر وقد شاورت اليهود
في السموم فاشاوا لي السم فمكتها فمكتها فمكتها فمكتها

بن معرور غلبا فانتصرت منه واساغ نهشته ولا كبر رسول الله
مانهته في الذراع فلم يسفها ولفظها وقال للقوم لا تأكلوا فان هذه
الذراع تجزي انما مسمومة قال بشر بن البراء قدي وجدته ذلك من
نفسه فما معنى ان اللفظها الا كراهة ان ابغض اليك طعامك فلم
يرمز بشئ مكانه حتى صار لونه مثل الطليسان الاستوديات من ليلته
ويقال بعد ذلك ودعا رسول الله فقال لها اسمعت المشاة قالت
من اخبرك قال اخبرني الذراع قالت نعم قال وما حملك على ذلك
قالت كنت قتلت ابني وعي وراعي وزوجي ونلت من قومي ما نلت
فقلت ان كان نبيا فستجني المشاة بما صنعت وان كان ملكا
استرحنا منه ثم اختلفت الرواه فقال بعضهم امي بهار رسول الله
فقتلت وقاله انفيون لم يقتلها بل علفا عنها والله اعلم وروي
انهم حرروا المشاة فلقوا بفضة منها الى كلب فابرح مكانه حتى
تزايل بعضهم من بعض فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحضر
لها حقيرة فغيبت فيها وكان ثلثة نفر ممن حضر تناولوا منها
ولم ينفقوها فامر رسول الله فاحتجوا او بساطة روي عنهم
واحتجهم رسول الله تحت كتفه اليسرى ويقال اجتمع على كاهله حجمة
ابو هند البياضي بالقرن والشفر وروي ان امر بشر بن البراء

دخلت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في من فيه الذي مات فيه
فمته فقالت ما شد اوعى عليكم رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخي محاشير الا نبيا ايضا عجب لنا البلاء كما
يرطف لنا الاجر ولا زالت اكلة خيبر تعادني فهذا الرواب
قطعت ابهري فروي المحدثون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مات شهيدا مع ما اكرمه الله به من الطغوى وقول المعززة
رسول الله قتلت ابني وعي وراعي وزوجي فان اباهما الحارث
ابو زبيب اول من بارز من اليهود وكان عليها يسار وهو الذي
انزل على اليف فقتل وكان اجبي الداهي وكان الحارث اشجع
الناس واوضحها فربى الحارث وزوجها سلام بن مسعود
اليهودي فهاجوا فشيحاهم ولما وكان مريضا اياهم خيبر فلما فتح
حصن المضجع بن معاذ قتل فقتل قتلت الرواه وكانت
اليهود قد جفوا من المني واللعيا واللعيا لم يسمع عنه
جفوها من حيث اجل رسول الله بنى النضر وكان سلام بن مسعود
قال لهم وراهم يحفون لا قتلون بل الله اذا ضربتم الى الحصار والتولية
التي انزلت على علي بن ابي طالب وراهم يحفون بل الله اذا ضربتم الى الحصار والتولية
والتي انزلت على علي بن ابي طالب وراهم يحفون بل الله اذا ضربتم الى الحصار والتولية

من بني اسرائيل فلا نحن اتبعناه ففعلوا قتلنا بالخير ولا نحن
اليهودية فلا يلحقنا عار ولا اجز مني موت فلا تجمعوا الطعام والعلف
فان محمد استظفر بكم ويرفع ما جمعتم كما فعل بني النضير وقرية
فلم يطيعوا حتى جاء العلي بن ابي طالب فاكلوا مما جمعوا شهرا كاملا وارحلوا
وجاءت الاربعة فجمعوا يستخرجون من بقاياها اياما قالوا
فرث عليه بن ابي الحقيق ونظروا في ذلك الطعام مثل الجبان
فقال كان سلام بن مسهم يري هذا فلم تطعمه اليهود ثم ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم امر بالغنائم فجمعتم ثم استعمل علي بن ابي طالب
اليما في ثمر خيبر وامر فروه فباع الاربعه للاشخاص الي العسكر فبين
نزيه قال فروه وكنت اظن اني لا اتخلص منها حتى طويلا لكثرة
قد عالى الله صلي الله عليه وسلم وقال اللهم اني عليها النفاق
فجعل الناس يتداعون عليها حتى نفقت في يومين وكان مما وجد
منها حصة من التوراة ففعلوا في اليهود فطلبوها فوجدوها
رسول الله عليهم ونادي منادي رسول الله اذوا الخياط والحيط
فان الغلول عار وشار ونار ومن القيا منه فكان فرحهم اخذ
عصاة عصب بها ياشد فخرجوا الي منزلهم وهي عليه
فخرج فطرحها واخذ بها رسول الله فقال كانت عصاة علي

من نار وسال رجل يومئذ رسول الله صلي الله عليه وسلم عقالا
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم انقسم الغنائم ثم تعطيك عقالا وكان مع رسول الله
رجل اسود يسمى قوسه عند القتال يقال له الكر كره فقتل قال قائل
يا رسول الله قد استشهد كركره فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان شملته
لتحرقن عليه في النار قيل ولم قال كان قد غلبها وقال رجل من القوم
يا رسول الله ما خذت شركا من المغنم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان كان مني نار
وتوفي رجل من اشجع فذكروه لرسول الله ليصلي عليه فقال صلوا عليه
ما حبكم فتغيرت وجوه اشجع فقال ان صاحبكم غل في سبيل الله قال
زيد بن خالد الجهني ففتش متاعه فوجد خرز من خزر اليهود لا يسوا
درهمين ووجد رجل من المسلمين في خربة يومئذ ما يتي ودهم فاخذ
منه رسول الله الخمس ودفع الباقي اليه وقال رسول الله يومئذ
من كان يومئذ باليمن واليمن الاخرة فلا يسق ماءه زرع غيره يعني
لا يطا حاملا قالوا وورد يومئذ علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
جعفر بن ابي طالب من الحبشة مع اهل السفينتين من المسلمين
الذين كانوا بالحبشة فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا ادري
اي الامر بيني انا اليوم اشد فرحا بقدم جعفر ام بفتح خيبر ثم
قام رسول الله صلي الله عليه وسلم فوضه اليه وقبل بين عينيه

و عن اسماء بنت عميس امرأة جعفر قالت كنت اذ دخل علي حفصه
بنت عمر زوج النبي صلى الله عليه وسلم لانها كانت قد اتت الحبشه
مهاجرة قبل ان صارت الي رسول الله قالت قد دخل عمر ذات
يوم علي حفصه وانا عندها قال عمر من هذه قالت حفصه
هذه اسماء بنت عميس قالت فقال عمر هذه الحبشيه هذه البحرية
فقلت اسماء نعم قال عمر لقد سبقناكم بالهجرة فحقن احق
برسول الله منكم فغضبت اسماء وقالت كلا والله ما انتم
باحق منا لقد كنتم مع رسول الله يطعمكم جايعكم ويعلم جا هلككم
ونحن في دار البعداء والبغضاء من الحبشة وذلك في الله ورسوله
ثم قالت والله لا اطعم طعاما ولا اشرب شرا بيا حتي اذكر ما قلت
لرسول الله واسأله عن ذلك ولا اكذب ولا ازيد ولا ازيغ
فلما دخل النبي عليه السلام علي حفصه قالت له اسماء يا رسول الله
اذ عمر قال كذبي وكذبي قال رسول الله فما قلت له قالت قلت
كذبي وكذبي فقال رسول الله ليس هو باحق بي منكم ولا صحابه وله
هجرة واحدة ولكم انتم اهل الغنيمة هجرتان قالت اسماء فلقد
رايت ابا موسى الاشعري واصحاب الغنيمة التي رجسوا من الحبشه
يا بني وليسألوني عن هذا الحديث وما كان من الدنيا شي هم

افرح به ولا اعظم في انفسهم بما قال لهم رسول الله ان لهم هجرتين
فاشركهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغنيمة وكان لك الشراكه وسين
الذين وردوا مع النبي هريص وروي ان ابا هريص قال وردنا
خير علي رسول الله ففتح الله تقاي عليه حصن الصعب بن معاذ
قد خلت بنا وسبعة عن معي في دار قد خلا عنها اهلها وخلفوا نبيها مله
لهم قد ملوها معي خير بر فاستخرجناها واقسمناها فلما اكلت
ما اصابني منها كنت انظر في ساعدي هل سميت وذلك اني كنت سمعت
ان من اكل خبز البر سهني وكان لك ورد علي رسول الله قوم من
الاشعريين فاشركهم رسول الله في الغنيمة ويقال انه لم يسمعهم لهم
سهما بل اخذاهم منها شيئا يعني جميع الذين وردوا بعد الفتح وكانت
سهما من الغنيمة الف سهم وثمان مائة سهم وذلك ان الناس كانوا
الف رجل واربعماية رجل لكل رجل منهم سهم وكانت الخيل مائتي
فرس لكل فرس سهما فكانت اربعماية واعطى رسول الله نساء كن
خرجن معه فروي عن امه بنت تيس بن ابي الصلت الغفاريه
قالت جئت رسول الله في نسوة من بني فزار فقلنا يا رسول الله
نريد ان نخرج معك نداوي الجرحي ونعين المسلمين فقال صلى الله عليه
اخرجن علي بركة الله وكنت فخرنا معه وكنت جارية حديثه السن

فارد في رسول الله حقيبة رحله فنزلنا في بعض المنازل وقت
الصبح واذا على الحقيبة دم وكانت اول حبيضة حضتها فتقبضت
الي الناقة مستحبة فلما راى رسول الله وراى الدم قال لعلك
نفسك قلت نعم قال فاصلي في نفسك ثم خذي انا في ماء فاطرحي
فيه سلما واغسلي ما اصاب الحقيبة ثم عودي لمركبك فلما فتح الله خير
رفع لنا من النبي ولم يهر واخذ هذه القلادة التي تزي في عنقي
فعلقها بيده في عنقي فوالله لا تغارني ابدا وكانت في عنقها
حتى ماتت واوصت ان تدفن معها وكانت لا تظهر من حبيضة
الا جعلت في ظهورها ملحا واوصت ان يجعل في غسلها ملحا وعن
عبد الله بن ابي قال خرجت مع النبي عليه السلام الى خيبر
ومع زوجتي وهي حبلى فولدت في الطريق فاخبرت بهار رسول الله
قال انتع لها ثمن اخاذنا تحت بله فامر به بالماء ثم لتسبه ففعلت
فما رايت شيئا تكرهه فلما فتحنا خيبرا احدى زوجتي وبن معها من النساء
ولم يسهم لهن وعن امر العلاء الانصاري قال شهدت خيبر مع
نساء من المهاجرين والانصار وغيرهن فقسم رسول الله بيننا
خرزا فاصابني ثلث خبزات وكه راها ب صواحي واتي يومئذ
برعات من ذهب فقال هذا لبنات ابي اسعد بن زرارته فقدم بها

عليهن فرايت عليهن تلك الرعاش وكذا روي عن ام يسار انها
قالت خرجت مع رسول الله الى خيبر فكنيت مع زوجته امرأته فلما فتح
خيبر اعطاني خرزا وواضا حامين فضة وقطيفة فدكيه وبردا يمانية
وخمارا وهديا من صفر وكنيت علي بعيسى بن ابل النبي عليه السلام فلما
رعدنا وارسدنا ان يدخل الدمنة قالت لي ام سلمة لك ربة بعيرك
الذي كان تحتك اعطاكه رسول الله فخرجت بكمها وبعثت البعير ^{لسبعة}
دنانير ولما اراد رسول الله ان يرجع جاءه يهود خيبر وقالوا
يا محمد نحن ارباب النخل والمعرفة بها فساقلكم رسول الله خيبر على الشطر
من التمر والزرع وقال رسول الله اقركم ما اقركم الله فكان يبعث اليهم
عبد الله بن رواحة فيحرم عليهم فاذا اخرجهم قال ان شئتم فلكم واث
شئتم فلنا فجمعوا له حليانا حليانا هم وقالوا هذا لك وتجاوز في
الحرم فقال يا معشر اليهود انعم لي ابغض خلق الله الي ومع ذلك فانه
لا يحملني ان احبب عليكم فقالوا بالعدل قامت السموات والارض
فلما قتل عبد الله بن رواحة بموته كان يحرم عليهم جابر بن صخر
فاقامت اليهود على ذلك لا يردن اب المسلمين بهم شيئا حتى عدوا في
عهد رسول الله على عبد الله بن شهاب من الانصار فقتلوه فاتهمهم
رسول الله وكان عبد الله قد مر خيبر بمنا ومنه تمرا فوجد في عين

قد كسر عنقه وطرح فيها فقدم اهلها به علي رسول الله فذكروا له ذلك
وكان افعو عبد الرحمن وابنا عمه حريصه وحبيصه ابنا مسعود فاراد عبد
الرحمن ان يتكلم وكان احد ثمنهم سنا فقال له رسول الله كبيركم ابي قدس
الكبير فكم حريصه فقال رسول الله تعالى فقاتله قالوا قات
فتحلفون خمسين رجلا منهم ما قتلوه ولا عرفوا له قاتلا ثم كتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الي يهود خيبر انه وجد قتيل فيكم فدوه
او احلفوا بالله ما قتلوه ولا عرفتم قاتله ففعلوا فحلفوا فواداه
رسول الله من عنده مائة ناقة فكانت اليهود علي ذلك بخير ايام
رسول الله اقرهم فيها ثم ايام ابي بكر فتراها في ايديهم علي تلك المعاملة
ثم قام عمر فاقرهم صدرا مما خلا فنته ثم بلغ عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في مرضه الذي لا يجتمع في جزيرة العرب دينان فنحن عن ذلك
عمر حتي ثبت عنده فبعث اليهم ان الله قد اذن في اجلالكم وقد قال
رسول الله كذبي فمن كان عنده عهد من رسول الله فليأتني به
ومن لم يكن عنده عهد فليجهز للجلاد ويقال كان سبب اجلا
عمر رضي الله عنه اياهم ان عبد الله بن عمر والزبير بن العوام و
المقداد بن الاسود قدموا خيبر علي اموالهم فتفوقوا في اموالهم
فعدي علي عبد الله بن عمر في جوف الليل وهو نائم ففدت يده

٢١
فلما أصبح استصرخ صاحبيه فأتياه فسالاه من صنع بك هذا
قال لا أعلم فاصلى يده ثم قد تآ به علي عمر فقال هذا عمل اليهود
ثم خطب الناس وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
عامل اليهود خيبر علي ان يقرهم بالقرى لهم الله فاذا شئنا اخذ جناتهم
وقد قتلوا الانصار في عهد رسول الله وعدوا علي عبد الله بن عمر
ففعلوا به ما بلغكم وليس هنالك عدو غيب هم فمن كان له مال
بخيبر فليأتني به فاني سخرج اليهود منها فاجزهم ثم ركب اليها مع قوم
المهاجرين والانصار ومعهم جبار بن صخر وزيد بن ثابت فقتلها
علي ما قسم رسول الله وكان جميع من استشهد بخيبر من اصحاب رسول الله
خمس عشر رجلا وقتل ثار وسار اليهود العروفين ثلثه وتسعون رجلا
قالوا وكانت قرى بني تراهنت حين ما ر رسول الله الي خيبر فروي
عن زوطب بن عبد العزيز انه قال انصرفت يوم الحديبية وانما استيقن
بان رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر علي كل من ناواه واتي لي حمية الجاهلية
الا لزوم ديني فقدم علينا عباس بن مراد اسلمي فاخبرنا ان محمدا سار
الي خيبر وان خيبر جمعت له الجحوش ومحمد لا يفلت منهم الي انا قال عباس
من شأ راهنته انه لا يفلت محمد فقلت انا اخطرك فقال صفوان بن
امية انا معك يا عباسي وقال نوفل بن معاوية انا معك يا عباسي

وَضَمُّوا إِلَى نَفْسَيْهِ قَتِيلَيْنِ خَاطِرُنَا مِائَتَ بَعِيرٍ إِلَى مِائَةِ بَعِيرٍ فَقَالَ
أَبُوسُفْيَانُ حَبَّ وَاللَّاتِ خَيْرٌ عِبَادِي بْنِ مَوْلَانِي فَغَضِبَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ
وَقَالَ أَدْرَكْتُمُ الْمَنَافِيَةَ فَصَعَتِ أَبُو سُفْيَانُ وَانْتَهَزْنَا الْخَبَرَ فَلَمَّا ظَهَرَ
رَسُولُ اللَّهِ قَالَ خُورِيطُ فَأَخَذَتْ أُنَاوْنِي مَعِيَ الرِّهْنُ مِائَةَ بَعِيرٍ قَالُوا
وَأُولَئِكَ جَاءَ قَرِيشًا بِالْخَبَرِ الْحَاجُّ بْنُ عَلَاطَةَ السَّلَمِيُّ وَكَانَ مَعَ رَسُولُ اللَّهِ
مَلِيًّا لِلَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ مَعَ فُرْسَانَ بْنِ سَلِيمٍ وَكَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ بِمَكَّةَ
وَهِيَ أُمُّ شَيْبَةَ أُخْتُ مَصْعَبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي هَانٍ الْأَحْمَرِيِّ فَبَقِيَ عِنْدَهَا
إِيَّامًا فَخَرَجَ نِيَّ بَعْضُ غَارَاتِهِ فَسَمِعَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ بِخَيْبَرَ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ
فَاسْلَمَ وَحَضَرَ قِتَالَ خَيْبَرَ وَكَانَ حَاجًّا مَكْثَرًا مِنَ الْمَالِ وَكَانَتْ لَهُ مَعَادِنُ
بَنِي سَلِيمٍ فَلَمَّا فَتَحَتْ خَيْبَرَ اسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ
لِي مَالٌ عِنْدَ امْرَأَتِي بِمَكَّةَ فَأَذِنَ لِي فَأَتَيْتُهَا فَأَخَذَ مَالِي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ بِإِسْلَامِي
فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا يَدِي شَيْءٌ أَنْ أَقُولَ قَالَ قَدْ
قَالَ الْحَاجُّ فَخَرَجَتْ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى الطَّوَافِ الْحَرَمِ وَجَدْتُ رَجُلًا
مِنْ قَرِيشٍ بِالثَّنِيَةِ الْبَيْضَاءِ يَسْتَمْعُونَ الْأَخْبَارَ لَمَّا كَانَ بَلْغُهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
مَلِيًّا لِلَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ سَارَ إِلَى خَيْبَرَ وَجَرُّوا أَنْهَا قَرِيَّةَ الْحَاجَّ زُرَيْفًا وَمَنْعَهُ
وَسَلَا حَتَّى وَرَجَلًا وَلَمَّا كَانَ بَيْنَهُمْ مِائَةُ الرِّهَانِ فَلَمَّا رَأَوْنِي قَالُوا لِلْحَاجِّ بْنِ
عَلَاطَةَ عِنْدَهُ وَاللَّهِ الْخَبْرُ وَلَمْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي ثُمَّ قَالُوا قَدْ بَلَّغْنَاكَ

٢٢٢
الْقَاطِعَ قَدْ سَارَ إِلَى خَيْبَرَ فَهَلْ عِنْدَكَ خَبْرٌ قُلْتَ عِنْدِي مِنَ الْخَبَرِ مَا يَسُرُّكُمْ
فَالْتَبَطُوا بِجَانِبِي رَاحِلَتِي وَيَقُولُونَ أَيْهِ حَاجُّ أَخْبَرْنَا فَقُلْتَ لَمْ يَكُنْ
مَعِي لَقِي قَوْمًا يَحْسِنُونَ الْقِتَالَ هَارِثُ بْنُ خَيْبَرَ فَأَتَاهُمْ سَارُوا فِي الْعَرَبِ
وَصَحُّوا لَهُ الْجَمْعُ وَقَاتَلُوهُ فَهَزَمَ مَعَهُ هَزِيمَةً لَمْ يَهْزَمْ مِثْلَهَا أَحَدٌ قَطُّ
وَقَتْلَ أَصْحَابِهِ قَتْلًا لَمْ يَمِمْعَ بِمِثْلِهِ قَطُّ عَاسِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَسْرًا وَقَالُوا لَا
نَقْتُلُهُ حَتَّى نَجْعَلَ بِهِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ فَيَقْتُلُونَهُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ مِنْ كَانَ
أَصَابَ مِنْهُمْ وَهَذَا أَفْلَهُمْ بِرَجْصُونَ إِلَيْكُمْ يَطْلُبُونَ الْأَمَانَ مِنْ بَرِّ جَعُونَ
إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ فَلَا تَقْبَلُوا مِنْهُمْ فَقَدْ صَنَعُوا بِرَحْمٍ مَا صَنَعُوا قَالَ
فَصَاحُوا بِمَكَّةَ وَقَالُوا قَدْ جَاءَ كَمَا الْخَبْرُ هَذَا عَمْرُو بْنُ أَنَسٍ أَنْتُمْ تَنْتَظِرُونَ أَنْ يَقْدِرَ بِهِ
عَلَيْكُمْ ثُمَّ قُلْتُمْ لَهُمْ أَعْيُنِي عَلَى جَمِيعِ مَا لِي عَلَى غَرَامِي فَإِنْ أَرِيدَ أَنْ أَقْدِمَ
خَيْبَرَ فَاشْتَرِيَنَّ غَنَائِمَ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ قَبْلَ أَنْ يَسْبِقَنِي التَّجَارُ قَالَ
فَقَامُوا مَعِيَ فَجَمَعُوا مَالِي كَأَحَدٍ جَمْعٍ وَجِيتُ صَاحِبَتِي فَقُلْتُ لَهَا مَالِي
لَعَلِّي الْحَقَّ بِخَيْبَرَ فَاصْبِرِي مِنَ الْبَيْعِ قَالَ وَازْكُرِي مِنْ مَكَّةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
وَسَمِعَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ فَقَامَ فَأَخْرَجَ ظَهْرَهُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ
الْقِيَامَ وَاشْفَقَ أَنْ يَغِيبَ فِي دَارِهِ أَنْ يُوْخَذَ فَأَمَرَ بِبَابِهِ ففُتِحَ ثُمَّ أَمَرَ
بَابَنَّهُ قَتْمَرًا وَابْنَ لَقْمٍ وَكَانَ يُشَبِّهُ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَعَلَ يُلَطِّفُ
وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ وَحَضَرَ النَّاسُ بَابَ الْعَبَّاسِ مِنْ بَيْنِ سَامَتِهِ وَمَحْزُونٍ

فلما راي المكون العباسي و طيبة نفسه فوثبت نفوسهم ثم
دعا العباس غلاما له يقال له ابو زينة وقال اذهب الي
الحجاج وقل له يقول له العباس ان الله اعلي واجل من ان يكون
ما يقوله حقا فجاءه فقال له الحجاج قل لابي الفضل اخل لي بعض
بيوتك حتي اتيك تطهرا فعندي ما كتب فاقبل ابو زينة يمشي
العباس فقام كأنه لم يصبه شيء هم واعتق العباس ابان يديه و
اعتقه سرورا بذلك وقال لله علي عشر رقاب شكرا فلما
كان الظهر جاءه الحجاج فنادى الله ان يكتم عليه ثلثة ايام ويقال
استكتمه يوما وليله فوآثقه العباس فقال اعلم اني قد اسلمت في
حيث لا خذ مالي عند امرائي وديون علي الناس ولو علموا باسلامي
لم اجد شيئا واعلم قد تركت رسول الله ووقته فتح خيبر وجرته سهام الله
فيها واخذ غنائمها وتركته عروسا علي بنت حيي بن اخطب وقد قتل
آل ابي الحقيق فلما امسى الحجاج خرج من ليلته وطال علي العباس المدة
وكان العباس قال للحجاج انظر يا حجاج ما تقول فاني عارف
بخيبر هي ريف الحجاز وبلد اليهود وفيها العدة عارضا احقاما
تقول فقال اي والله فاكتم علي فلما مضى الأجل والناس يهيجون
في الخبر لبس العباس حلته ومخلوق خلوق واخذ قضيبا بيده

215
واقبل نخطر حتي وقض سباب الحجاج بها علا له فقرعه فقالت زوجته
الا تدخل ابا الفضل قال اي الحجاج قالت خرج الي خيبر ليشتري من ثياب
محمد قال لها العباس ان الرجل ليس لك بن ورج الا ان تتبعي دينه فانه
قد اسلم وحضر فتح خيبر مع رسول الله وانما ذهب بهما هادبا
قالت احقاي ابا الفضل قال اي والله قالت والتوا قب انك لصا دق
وانصرف العباس الي المسجد وقرئ في فيه يتحدثون حديث الحجاج فلما نظروا
الي العباس والي حاله وتغامروا به ومحجوا منه فدخل العباس الطواف
ثم مال اليهم فقالوا له ان هذا والله لتجد لحر المصيبة يا ابا الفضل
قال كلا والذي حلفتكم به لقد افتتح رسول الله خيبر وترك عروسا
علي ابنت ملكهم وضرب اعناق ال ابي الحقيق البيض الجعد
روس اليهود قالوا فمن الذي اخبرك قال الذي اخبركم بما تقولون
الحجاج وانما دخل عليكم مسلما واخذ ماله وهرب فبعثوا الي اهل
فوجدوا الحجاج قد انطلق واستكتم اهله خروجه فقال المشركون
يا لعبد الله انطلق عد والله والله لو علمنا به لكان له ولنا شان
وانكسر المشركون وفرح المسلمون فلم يلبثوا الا اياما حتي جاءهم
صدق الخبر وروي عن ابي سنان المري قال بعد ما اسلم كنت فيمن
كان مع عبيدة بن حصن حين سمعنا الصياح اهلكم اهلكم بحيفا

فلما رجعنا الى اهلنا واربنا هم قارين هاديين مكثنا اياما
ثم رجع بنا عيينه الى خير عتي كنا بمكان يقال له الحطام بعد ساعات
من الليل اذ صب عيينه وقال ابكر وافاني رايت في منامي اية
اعطيت ذا الرقيب وهو جبل خبير وقد والله اخذ برقة محمد قال
فلما قدمنا خبير قدم عيينه فوجد رطلا الله قد فتحها وغنم ما فيها
فقال عيينه لرسول الله اعطني يا محمد مما غنمته من حلفاي فلقد انصرفت
عني باربعة الاف مقاتل وخذلت حلفاي قال رسول الله كذبت
ولكن الصياح الذي سمعت ردك الي اهلك قال فاعطني شيئا قال لك
ذا الرقيب قال عيينه وما ذا والرقيب قال الجبل الذي رايت في النوم
انك اخذته فسكت عيينه فلما رجع عيينه الى اهله جاءه الحارث
بن عوف المري ولم اقل لك انك توضع في غير شي والله ليظهرن محمد
عليه من بين المشرق والمغرب قال وما يدريك قال كانت اليهود يخبرونا
بذلك اشهد لسمعت ابا رافع سلام بن ابى الحقيق يقول انا نحسد محمدا
عليه النبوة حيث خرجت من بني هارون وهو بني مرسل لكن اليهود لا
تطاولني علي متابعته وان لنا منه ذكرا واحدا ابيثرب و اخر بخبير
قال الحارث بن عوف فقلت لسلام ايمك محمدا لارض قال نعم والتقرية
التي انزلت علي محمدي بن عمران وما احب ان يعلم اليهود بقولي فيه

وقال

فهد اما بلغنا من خبر خبير وبالله التوفيق ذكر فتح فذكر
لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم خبير بعث محبص بن مسعود الي فذكر
يدعوهم الى الاسلام وخوفهم ان يغزوهم رسول الله كما غزا غيرهم قال
محبص فجيئتهم فانت بينهم اياما وبلغتهم رسالة رسول الله فحملوا
يتربصون ويقولون بخبير عامر وياسر واسير والحارث وسيد اليهود
مرحب ما نري محمدا يقرب حامهم ومعهم عشرة الاف مقاتل قالت
فاردت ان ادخل عنهم فقالوا نرسل معك رجلا منا ياخذون لنا
العهد من محمد ويظنون ان يهود خبير تمتنع فلم يزلوا متربصين حتي
جاءهم قتلا اهل حصن ناعم واهل النظاه ففت ذلك اعضادهم وقالوا
لمحبص اكم عنا ما قلنا ولك هذه الحلي فلم يقبله محبص واخبر بذلك
رسول الله وبعثوا معه رجلا يقال له يوسف بن نون بن يوسف
في نفر من اليهود فصالحوا رسول الله ان يحقن دماءهم ويخلوا بينهم
وبقي الاموال ففعل ويقال لابل قالوا اذا كان وقت الجدار جينا
فجددنا ورجعنا فاني النبي عليه السلام ذلك قاصفوه ارضهم بتربتها
واترهم رسول الله في منازلهم وهذا اصح فكانوا هنالك حتي اجلاهم عمر
حين اجلاهم خبير واعطاهم ثمن النصف الذي كان لهم فبلغ خمسين
الف درهم وزادها فاعطاهم ذلك وكانت فذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم

لانه لم يوصف عليها بخيل ولا ركاب ثم صارت بعده للمسلمين قالوا ولما
انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكان ببعض الطريق
نزل من احدى اللبد وقال من رجل يحفظ علينا صلواتنا لعلنا ننام فقال
بلال انا يا رسول الله فنزل رسول الله والناس قام بلال يصلي فصلي
ما شاء الله ان يصلي ثم استند الى بعينه واستقبل الفجر بدمعه
فغلبته عيناه فلم يوقظهم الا مس الشمس فكان رسول الله اول من هب
من اصحابه فقال ما صنعت بنيا بلال فقال رسول الله اخذ بنفسي
الذي اخذ بانفسكم قال صدقت فسار رسول الله غير كثير ثم اناخ وتوضا
وتوضا الناس وامس بلال فاذا نوا قام فصلي بالناس فلما استلم
اقبل على الناس وقال اذا انتم الصلوة وصلوها اذا ذكرتموها
فان الله يقول اقم الصلوة لذكري ويروي انه قال من نام عن
صلوة او نسيها فليصلها اذا ذكرها فان ذلك وقت لها لان
الله يقول اقم الصلوة لذكري ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجع الى المدينة واقام بها باثني عشر سنة وفي رواية الواقدي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من خيبر مضى الى وادي
القرى قبل ان يرجع الى المدينة فقال قوم انه فتحها في ذلك الوقت
وروي انه لم يفتحها عذوة بل صالحهم ويروي انه فتحها بعد ذلك

والله اعلم بكل قد روي في ذكر عمرة القضا ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما رماه اهل الاضبار اقام بالمدينة بقية سنة سبع
ثم خرج في ذي القعدة معتمرا عمرة القضا وذكروا ان رسول الله تعالى
الشهر الحرام بالشهر الحرام والحجيات قصاص يعني الشهر الذي اعتمدت
فيه عمرة القضا بدل الشهر الحرام الذي صدك فيه المشركون وهذا
الحرم قصاص لذكر الحرم فلما سمع به اهل مكة خرجوا من مكة الى الشعاب
ودروس الجبال وكرهوا ان يري صبيانهم وضعفتهم احوال النبي عليه السلام
والمسلمين فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وعبد الله
بن رواحه اخذ بخطام ناقته وهو يقول
خلعوا بني الكفار عن سبيله اني شهيد انه رسول
خلعوا فكل الخير في رسوله يا رب اني مومن بقبيله
اعرف حق الله في قبوله نحن قتلناكم على تاويله
كما ضربناكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله

قال ابن عباس فتحدثت قريشا ان رسول الله واصحابه في عسرة
وجهد وجاجة قال ثم ان جماعة من المشركين اصطفوا له عند دار
الندوة لينظروا اليه والى اصحابه فلما دخل رطط الله المسجد

اضطجع بردايه واخرج عضده اليمنى وقال رحم الله امراة اراهم
اليوم من نفسه قوة ثم استلم وخرج يهرول وهو راجع الى صاحبه معه
حتى اذا وارا هم البيت منهم واستلم الركن اليماني مشا حتى استلم
الركن الايسر ثم هروا كذلك ثلثة المرات في مشا سايرها قال
بن عباس كان الناس يظنون انها ليلست عليهم وانما صنعها رسول
الله لاجل هذا الحي من قريش الذي بلغهم عنهم حتى كانت حجة الوداع
فرمل صلى الله عليه وسلم مكل ما فعل في عمره القضا فحضت المشنة بها
ويروي ان جبريل عليه السلام اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره بمقالة قريش وامره بالرمي في الطواف ثم ان النبي عليه
السلام قام بمكة ثلثا وقضى عمرته فلما تم ثلثة ايام اتاه خويطب
بن عبد العزي في نفر من قريش وكانت قريش قد وكلته بازعاج رسول
الله من مكة فقالوا له قد انقضي اجلك يا محمد فاخرج عنا وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد تزوج هناك ميمونة بنت الحارث الهلالية
وهي اخت ام الفضل امراة العباس بن عبد المطلب وزوجها منه
العباس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقريش وما عليكم لو تركتموني
فاعرت بين اظهركم وصنعناكم طعاما فحضرتموه فقالوا لا حاجة لنا
بطعامك فاخرج عنا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف

٢١٨
ابا رافع مولا علي ميمونه حتى اتاه بها بشرف فبنا بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك ورجع الى المدينة والله المعاني
ذكر جيش هوثة قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
جيشا الي سوتة وهي قرية من قري الشام مفت تمان واستعمل عليهم
زيد بن حارثة وقال ان اصاب زيد فعليكم جعفر بن اي طالب
فان اصاب فعليكم عبد الله بن رواحة فتجهن الناس وتجهوا
للخروج وهم ثلثة الاف فلما حضروهم وودعهم الناس بكوا
عبد الله بن رواحة فقبل له ما يبكيك يا بن رواحة قال اما والله
ما لي حب الدنيا ولا صبا به بعم ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرا اية من القران كتاب الله يذكر فيها وان منكم الاواردها
كان على ربك حتما مقضيا فليست ادرى كيف لي بالمصدر بعد
الورود ثم ان المسلمين دعوا لهم وقالوا اصحبكم الله ورفع عنكم
ردكم الينا سالمين فانشا عبد الله بن رواحة يقول هذه الابيات
لكنني اسال الرحمن مغفرة وضربة ذات قرع تقذف الزبدا
او طعنة بيدي حران مجهزة بحربة تنفذ الاحشاء والكبد
حتى يقولوا اذ امر واعي جدي ارشدك الله من غازي وقد رشدا
ثم ان القوم خرجوا وجاء عبد الله بن رواحة الى رسول الله يودعه فقال

قد ثبت الله ما اعطاك من حسن تثبيت موسى ونصرا كالذي نصرنا
اني تفرست فيك الخير ^{خافلة} فراصة خالفتهم في الذي نظروا
انت الرسول ومن يحرم نوافله والحظ منه فقد ازرى به القدر
ثم خرج القوم وخرج رسول الله يشيعهم ودعهم وانصرف
عنهم فقال عبد الله بن رواحة عند انصراف رسول الله
خلفي السلام علي امري ودعته في الجبل خير مطيع و خليل
ثم مضى القوم حتي نزلوا معان من ارض الشام بلغ المسلمين ان هرقل
قد نزل ماء من ارض البلقاء في مائة الف من الروم فانضمت اليه
من المستعربة من قبائل الحمر و جذام و يلقين و بهرا و بلي ستون الف
راسهم ^{من اراشه} رجل يقال له مالك بن رافله فلما بلغ ذلك المسلمون
اقاموا معان ليلتين ينتظرون في امسهم وقال بعضهم نكتب
الي رسول الله بعدد عدونا فاما ان عدنا واما ان يامرنا بامرهم
فستجيب الناس عبد الله بن رواحة وقال يا قوم ان التي تكرهون
لهي التي خرجتم اياها تطلبون وهي الشهادة والله ما نقاتل
الناس بعدد ولا اكثره ما نعالهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا
الله به فامضوا فانما هي احدي الحنيتين اما النصر واما الشهادة
فقال الناس قد واثق الله صدق بن رواحة فمضى الناس وروي عنه

زيد بن ارقم قال كنت نسا لعبد الله بن رواحة في حجره فخرج في سفره
ذرك مردي علي حقيقة رحله فوالله انه ليسير ذات ليلة
اذ سمعت وهو يقول هذه الابيات
اذا بلغتني و طلت رحلي مسيرة اربع بعد الحساية
فشانك فانعمي و خلاك ذم و لم ارجع الي اهلي و راي
رأب الملمون و غادروني بارض الشام ملتقى الثواء
هناك لا بال نخل سقي ولا بعل علي عظم الا شاء
قال فلما سمعتني رجيت فحقتني بالدارة و قال و ما لك ان يرزقني
الله الشهادة و ترجع بين شعبي الرحل قالوا فمضى الناس حتي اذا
كانوا بمحوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم و العرب عند
قرية يقال لها مشارف و انجاز الملمون ابي قرية يقال لها موة
فالتقي الناس عندها و تبعوا الملمون و جعلوا علي ميمنتهم رجلا
يقال له قطبة بن قتادة العدري و علي يسرتهم رجلا من الانصار
يقال له عباد بن مالك ثم التقوا فقتلوا فاخذ الراية راية
رسول الله فقاتل حتي شاط في رماح القوم ثم اخذها جعفر بن
اب طالب فقاتل بها حتي الحمة القتال فاقتم من فرس له شقرا
نعرخها ثم جعل يقاتل وهو يرتجز ويقول

يا حبة الجنة واقتربها باردة طيبة شرا بها
والروم روم قد دنا عذابها علي ان لا قيتها ضرابها
وكان جعفر اول رجل من المسلمين عقر فرسه ثم قاتل حتى قتل
فلما قتل جعفر اخذ عبد الله بن ربيعة الراية وتقدم وهو علي
فرسه وجعل يستنزل نفسه ويتردد ثم قال
اقسمت يا نفس لتنزلني طايعة اولت كرهه
وفي لقاء الله فاجتهدني فظال ما قد مطمئنه
ما لي اريك تحر هين الجنة هل انت الانطفة في شنه
وقال ايضا
يا نفس الاتقتلي تموتي هذا حمار الموت قد صليت
وما تمنيت فقد اعطيت ان تفعلي فعلهما هديت
يعني صاحب به زيدا وجعفر ا ثم انه نزل عن فرسه فاتاه بن عم له
بعض من لحم فقال سد بهذا صديق فقد لقيت في ايامك هذه ما
لقيت وكان يصوم فاخذ العظم فانتفش منه نهشة ثم سمع
الحطمة في ناحية الجيش فقال لنفسه وانت في الدنيا فالقاه من
يده واخذ سيفه وتقدم فقاتل حتى قتل فاخذ الرأيه ثابت
بن ارقم بن الانصار وقال يا عشر المسلمين اصطحو علي رجل منكم

فقالوا له امسحها انت فقال ما انا بفاعل فاصطوح الناس علي خالد بن
الوليد ويقال لا بل لم يقبلها احد فقال خالد انا اخذها فرضي به الناس
فروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا ان خالد امر نفسه فلما اخذ
خالد الراية دافع القوم وروي ان قطبة بن قتادة صاحب يمينه المسلمين
حمل علي مالك بن رافله قائد المستعرة فضربه فقتله وقال في ذلك شعرا
ثم ان القوم اقتتلوا الي المسائم رجع بعضهم عن بعض وامر خالد بن الوليد
بقتل المسلمين حتى دفنوا تحت الليل ورجع بالمسلمين نحو المدينة وروي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا بين اصحابه يوم قتال
موتة فقال اخذ زيد الراية فقاتل بها حتى قتل شهيدا وترحم عليه
ثم قال ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا وترحم عليه قال
ثم اخذها عبد الله بن ربيعة وصمت رسول الله حتى تغيرت وجوه
الانصار وظنوا انه كان من عبد الله بعض ما يكرهون ثم قال رسول الله
ثم اخذها فقاتل بها حتى قتل بها شهيدا ثم قال بعد ذلك ذات يوم
لقد رفعوالي في الجنة فيما يري النائم علي سر من ذهب فرايت في سرير
عبد الله بن ربيعة ان راسا من سرير صاحبه فقلت مر هذا فقيل
لي لانهما مضيا وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضيا وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لا صحابة لقد مر بي جعفر البارحة

في نفر من الملائكة جناحان اخضران مختضب القوادس بالدم يردون
بيضة ارضا باليمن قال الرواه وذلك ان جعفر لما اخذ الراية قطعت
يده اليمنى فاخذ الراية بيده اليسرى فقطعت ثم قتل فلذلك ابدله
الله بيده جناحين في الجنة يطير بهما ولذلك سمي جعفر الطيار في الجنة
وروي عن اسماء بنت عميس قالت لما اصاب جعفر وصحابه دخل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغت في يومي اربعين منا من ادمر و
مجت مجيبي ونفسلت بني ود هنتهم ونطفهم انتظارا لقدوم جعفر
قالت فقال لي رسول الله اتيني ببني اخي جعفر وكان جعفر اخا رسول
الله من التامع فاتيته بهم فاخذهم فشتمهم ثم ذرفت عيناها فقلت
يا رسول الله باي انت وامي ما يبكيك ابلغك عن جعفر وصحابه شي
قال نعم اصيبوا في هذا اليوم وكان الله اخبره بذلك قالت فمات اصباح
واجتمعت الي النساء فخرج رسول الله الي اهله وقال لا تغفلوا عني
ال جعفر ان تصنعوا لهم طعاما فانهم قد شغلوا بامر صاحبهم وعن
عائشة لما قتل جعفر وصحابه عرفنا الحزن في وجه رسول الله قالت
فاناه رجل وهو في بيتي فقال يا رسول الله ان النساء قد عنينت
قال فارجع اليهن فاسكنهن قالت فذهب ثم رجع وقال مثل قوله
الاول قالت عائشة وربما ضرا التكفوا اهله فقال رسول الله

221
اذ هب فاسكنهن فان ابيني فاحت في افواههن التراب قالت
فقلت في نفسي ابعذك الله فوالله ما تركت نفسي وما انت بطبع رسول
الله قالت لاني عرفت انه لا يقدر علي ان يحثوا في افواههن التراب قالوا
ولما دنا الجيش من المدينة قد رجعوا تلقاهم رسول الله والمسلمون و
لقيهم الصبيان يشندون ورسول الله علي دابة فقال للناس خذوا
الصبيان واحملوهم واعطوني ابني جعفر يعني عبد الله وسماه ابني جعفر
فاخذها فحمل احدهما بين يديه والاخرى خلفه وجعل الناس يحثون
علي الجيش التراب ويقولون لهم يا فرار افررت في سبيل الله فيقول
رسول الله انهم ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار ان شاء الله وعن امر مسلمة
قالت قلت لامرأة سلمة بن هشام بن المغيرة مال لا اري سلمة يحضر الصلوة
مع رسول الله ومع المسلمين قالت والله ما يستطيع ان يخرج كلما خرج
صاح به الناس يا فرار افررت في سبيل الله ذلك انك تعد في بيته فلا يخرج
ثم ان شعراء المسلمين حسان بن ثابت وكعب بن مالك وغيرها قالوا في
مراثي زيد وجعفر وعبد الله بن رواحة قصايد قد كتبت في المغازي
لم نكتبها الطولها قال قدس الله روحه وكان اسلام خالد بن الوليد
قبل غزوه موته واسلم معه عمر بن العاص فروي عن عمرو بن العاص
انه قال لما انصر فئتان الحنفية مع الاحزاب جمعت رجالا من قريش

كانوا يرون راي ويسمعون نبي فقلت لهم تعلمون والله اني اري امر محمد
يعلم الامور علوا منكرا وقد رايت رايها فأترون فيه قالوا وما ذا
رايت قلت رايت ان نلتقي بالنجاشي فنكون عنده فان ظهر محمد علي قومنا كنا
عند النجاشي فاننا ان نكون عنده احب الينا من ان نكون تحت يدي محمد
وان يظهر قومنا علي محمد فنحن من عرفونا لا ياتينا منهم الا الخير قالوا ان
هذا راي قال قلت فاجمعوا للنجاشي ما يهدي اليه وكان من احب
المهديا اليه من ارضنا الدم فجمعنا له ادماء كثيرة اشرخر جناحتي
قد منا عليه فوالله انا لعنده يومئذ جاءه عمرو بن امية الفصري
بعثه اليه رسول الله في شان جعفر واصحابه فرايته حين خرج من
عند النجاشي فقلت لاصحابي هذا عمرو ولقد قد دخلت علي النجاشي
فساء لته اياه فاعطانيه فضريت عنقه واذ فعلت ذلك رأت
قريش اني قد اجزات عنها حين قتلت رسول الله محمد قال قد دخلت
عليه فجدت له كما كنت اصنع فقال لي مرحبا بصديقي اهديت لي شيئا
من بلادك قلت نعم ايها الملك قد اهديت لك ادماء كثيرة قال ثم
قربته اليه فاعجبه قال ثم قلت ايها الملك اني رايت رجلا خرج من
عندك وهو رسول رجل عدو لنا فاعطينه لا قتله فانه قد اصاب
من امرنا قال فغضب النجاشي ثم مد يده فضرب بها انفي ضربة

طنت انه كسره فلما نشقت الا رضى لدخلتها فرقامه فقلت
والله ايها الملك لو ظننت انك تكره هذا ماساء لتك قال فقال النجاشي
انسا لي ان اعطيك رسول الله رجل ياتيه الناموس الا كبر الذي كان ياتي
موسي بن عمران لتقتله قال فقلت ايها الملك اذك هو قال نعم يا عمر
اطعني واتبعه فانه والله علي الحق وليظهرن علي من خالفه كما ظهر موسي علي
فرعون وجنوده قال فقلت فتبا يعني له علي الاسلام قال نعم فبسط يده
فبايعته علي الاسلام وخرجت اليها بي وقد حال راي عما كنت عليه و
كنت اصحابي اسلامي ثم خرجت عامد رسول الله فلقيت خالد بن الوليد
وذاك قبل الفتح فقلت الي ايها سليمان قال والله لقد استقام السبيل
وان الرجل لبني اذهب والله لا اسلم فحتي متي قلت والله ما جيت الا اسلام
ايضا فقد منا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعدنا عثمان بن ابي طلحة
فتقدم خالد بن الوليد فاسلم وبايع ثم دنوت فقلت يا رسول الله اني
ابايعك علي ان تغفر لي ما تقدم ولا اذكر ما تاهن فقال رسول الله بايع
فان الاسلام يحب ما كان قبله وان الهجره تحب ما كان قبلها ثم تقدم
عثمان بن ابي طلحة فبايع قال قدس الله روحه وكان للرسول الله صلى
الله عليه وسلم سرايا بعثها بعد ما ذكرناه وقبل فتح مكة الا اننا لم نكتبها
اذ لم يكن ذكرها في القرآن واررنا الاختصار وتركنا التطويل

ذكر فتح مكة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه
اهل الاخبار اقام بالمدينة بعد بعث موته حماد بن الاخرق ورجبا
ثم ان بني بكر بن عبد مناة بن كنانة عدت على خزاعة وهم علي بن ابي لهزم
باسفل مكة يقال له الوثير وكانت خزاعة دخلت في عهد رسول الله
وعقده يوم الحديبية ودخلت بنو بكر في عهد قريش وعقدتها
وكان مما هاج الحرب بين خزاعة وبين بني بكر ان رجلا من بني الحضرمي
يقال له مالك بن عباد حليف الاسود بن رزن الديلي من بني بكر خرج
تاجرا فلما تقاسط ارض خزاعة عدوا عليه فقتلوه واخذوا ماله
فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة على بني الاسود
بن رزن وظهر اشراف بني بكر فقتلوا منهم ثلثة سلمي وكلثوما وذويبا
فقتلوهم بعرفهم عند انصاب الحرم وكل هذا كان قبل الاسلام ثم حجز
امر الاسلام بينهم وتشاغلو به فلما كان صلح الحديبية ودخلت خزاعة
في عهد رسول الله وبنو بكر في عهد قريش وكانت الهدنة اغتمت بنو
الليل من بني بكر وارادوا ان يصيبوا ثارهم من خزاعة في امر بني الاسود
بن رزن فخرج نوفل بن معاوية الديلي في بني الديل وهو يومئذ قائد
بني بكر ولم يتابعه كل بني بكر فبیت خزاعة عليا الوثير فاصابوا منهم رجلا
وتجاوزوا واقتتلوا واعانت قريش بنو بكر بالاسلح وقاتل قورمهم

مع بني بكر بالليل مستحقين واكتند الحرب حتى انجازت خزاعة الى الحرم فلما
دخلوا الحرم قالت بنو بكر يا نوفل قد دخلنا الحرم الهك الهك فقال كلمة عظيمة
وقال لا اله الا الله اليوم يا بني بكر اصبوا ثاركم فلعصري انعم لتشرقون في الحرم
افلا تصيبون ثاركم فيه قالوا وكان قتلوه ليلتيذ رجلا يقال له منبه وكان
رجلا مفودا خرج مع رجل من قومه يقال له تميم بن اسد فلما رجا بني بكر
قال منبه لتهمرايخ بنفسك فاما انا فوالله اني لميت تركوني وقتلوني فقلت
انبت فوادي فانطلق تميم فافلت وادركوا منبه فقتلوه فلما انجازت
خزاعة الى الحرم دخلوا رعيه والتجأوا الى دار بديل بن ورقاء الخزاعي ودار
موي لهم يقال له رافع حتى انصرفت عنهم بنو بكر قالوا فلما تظاهرت قريش
وبنو بكر على خزاعة وهم حلفاء رسول الله وفي عقده وعهده ونقضوا ميثاق
رسول الله بها استحلوا من خزاعة خرج عمرو بن سالم الخزاعي سراحد
بني كعب حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد
بين ظهراني الناس فقال يا محمد اني ابيات
لاهم اني ناخذ محمدنا حلفا بينا وابيه الا بلدا
كنا ولدنا همدوكا نوالولدا ثم اسلمنا فلم ننزع يدا
فانصر رسول الله نصرنا اعتدنا وادع عباد الله يا تعال مددنا
فيهم رسول الله قد تجردنا ابيض مثل البدر يمني سعدا

ان سيم خسفا وجهه تربدا في فيلق كالبحر يري الزبدا
ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقكم الموكتا
وزعموا ان لست تدعوا احدا فيبتفونا بالوتير سجدا
فقتلونا ركعا وسجدا

يعني قتلونا وقد اسلمنا وصلينا فلما انشد رسول الله قال صلى الله
عليه وسلم حضرت يا عمرو بن سالم شر عرضت لرسول الله عناه من
السماء فقال ان هذه السكابة لتستهل بنصر بني كعب ويروي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نصر لي الله ان لم انصركم فقال له
ابوبكر يا رسول الله انتصرهم علي قومنا قال نعم والذي نفسي بيده
قالوا ثم خرج بديل بن ورقاء في نفر من خزاعة حتى قدموا علي رسول
الله المدينة واخبروه بمصفي قريش وبما اصاب منهم فصرخهم
رسول الله ووعدهم النصر فمضا بديل وصحابه فلما كانوا بعسفان
لقوا اباسفيا بن حرب في جماعة من قريش يريدون المدينة قد بعثوه
قريش الي رسول الله ليجدد العقد ويزيد في المدة وخافوا ما صنعوا
فلما لقي ابوسفيان بدلا قال له من اين اقبلت يا بديل طنانه اتي
رسول الله قال بديل سرت في هذا السأ حل وفي هذا الوادي
قال او ما جيت محمد ا قال لا فلما راح بديل الي مكة قال ابوسفيان

لين كان بديل جاء المدينة لقد علف ناقته بها النوي فعمد الي مبرك ناقته
فاخذ بعرة من بعرها ففتنها فراي فيها النعي فقال احلف بالله لقد
جاء بديل محمد ا ثم خرج ابوسفيان حتي قدم علي رسول الله فدخل وقت
الصبح وجاء الي ابنته امرحبيبه وكانت زوج رسول الله فلما قصته
ليجلس علي فراش رسول الله طوت امرحبيبه فقال ابوسفيان يا بني
ما ادري ا رغبت بي عن هذا الفراش ام رغبت به عني فقالت بل رغبت
به عنك لانه فراش رسول الله وانت رجل مسكر نجس فلم احب ان تجلس
علي فراش رسول الله قال والله لقد اصابك يا بنيه بعدي شر ثم انه
خرج حتي اتي رسول الله وكلمه فلم يرد عليه شيئا فخرج من عنده وذهب
الي ابن بكر رضي الله عنه وساله ان يكلم رسول الله فقال ما انا بقا علي
ثم اتي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكله فقال انا اشفع لحكم والله لو لم
اجد الا الذي لجاهدكم بها فاتي علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وعنده فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندهما الحسن
بن علي غلام يدب بين ايديهما فقال يا علي انك امس القوم مني
رحمًا واقربهم مني قرابة وقد جيت لي حاجة فلا ارجعن كما جيت
خائبا اشفع الي محمد ا قال علي يا بسفيان لقد عزم رسول الله
علي امر ولا تسطيع ان تكلم فيه فالتفت الي فاطمة رضي الله عنها

د قال يا بنت محمد هل لك ان تاسري بنيك هذا فخير بين الناس فيكون
سيد العرب اخرا له هر قالت والله ما بلغ ابني ان يجير بين الناس
وما يجير احد علي رسول الله فقال يا با الحسن اني اري الامور قد انشئت
علي فانصحتني قال والله ما اعلم يعني الا انك سيد بني كنانة فقم
فاجر بين الناس ثم الحق بارضك قال او تري ذلك مغنيا عني قال
قلت والله ما اظنه يعني عنك ولكن لا جدد لك غير ذلك قال فقام
ابوسفيان في المسجد ونادى ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم
ركب بعيره وانطلق وفي رواية ولا اري محمد ايرد علي حواري
فقال النبي عليه السلام او تقول ذلك يا باسفيان وروي بن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد هم باي سفليان ومن معه
ان يامر بهم ثم نزل عليه جبريل بقوله تعالى يا ايها النبي
اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين يعني ما يطلبه اهل
سفيان من تجديد العهد وذكر المنافقين لان اباسفيان قد
نزل علي عبد الله بن ابي يساوره في امره قال بن عباس اتفق
الله يعني فيما هممت من الاساءة الي اباسفيان وذلك
لانه كان قد قدم في الظاهر مسالما صالحا فكان في الاساءة
اليه قبيل الاحد وثرت له نهماه الله عنه قالوا ولما رجع

٢٢٥
اباسفيان الي قريش قالوا له ما وراك يا باسفيان قال جيت
مهدا فكلته فلم يرد علي شيئا فجيت بن ابي قحافة فلم اجد عنده خيرا
ثم اتيت بن الخطاب فوجهته اعدا العدو ثم جيت علي بن ابي طالب
فوجهته الي بن القوم وقد اشار علي بشي ف صنعتة والله ما ادري
هل يعني شيئا ام لا فقالوا وما ذاك قال امرني ان اجير بين
الناس ففعلت قالوا هل اجاز ذلك بعد قال لا قالوا ويلك والله
ان الله ان زاد الرجل علي ان لعب بك فما يعني عنا ما قلت قال
لا والله ما وجدت غير ذلك وفي رواية اخري ان اباسفيان
كان عند هر قل بالشام حين فعلت قريش ما فعلت فلما سمعوا
بمسير رسول الله اليهم كتبوا الي اباسفيان يستغيثون به
فدخل ابوسفيان علي هر قل وقال ان الرجل الذي كنت
تسالني عنه يعني رسول الله وذكرته لك انه قد عاهدنا قد كتب
الي قومي يذكرون انه يريد نقض العهد قال هر قل ولماذا قال
لان قومي اعانوا حلفاءهم علي حلفايه فقتلوهم قال هر قل
يا باسفيان فوالله لا اري نقض العهد الا مني قومي اذ نصرنا
حلفاءهم علي حلفايه ثم خرج ابوسفيان من الشام حتي
مر بالمدينة ففعل ^{ما فعل} مئذ ذكرناه ثم خرج الي مكة والله اعلم

قالوا و امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالجهاز و امره ان يجهنوه
فدخل ابو بكر علي عايته ابنته وهي تحرك شيئا من جهاز رسول الله
وقال اي بني امركم رسول الله ان يجهنوه قالوا نعم قال فاين تريده
قالت لا والله ما ادري ثم ان رسول الله اظهر ^{الناس} و علم انه سائر الي مكة
وامرهم بالتهيؤ و الجرد وقال اللهم خذ العيون و الاخبار عن قريش
حتى نبغتها في بلادها فتجهنوا و قال حسان بن ثابت قصيدة
يحث الناس علي غزوة قريش و يذكر من قتل من رجال خزاعة
وما نقص من العهد وهي موجودة في المغازي قالوا و طس
اجمع رسول الله السيرة الي مكة كتبت حاطب بن ابي بلتعه الي
قريش يخبرهم بما قصد له رسول الله من المسير اليهم و دفع الكتاب
الي سارة مولاة لبعض بني عبد المطلب و كانت قد وردت المدينة
علي رسول الله فقال لها رسول الله يا سارة اتيت راغبة في الاسلام
قالت لا و لكني كنت مولاة لعم فحيت اتعرض لمع و علم فامر رسول الله
بمعروف و اعطاها من كان بالمدينة من بني عبد المطلب فلما ارادت
الخروج دفع حاطب اليها كتابه و امرها بكتامه و جعل لها
عليه لكة جعلها لتبلغه قريشا قالوا فجعلته في قرون راسها
ثم قتلت عليه قرونها و خرجت واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحبر من السماء بما صنع حاطب فدعا رسول الله عليا و الذي سير
وفي رواية في المقداد و قال ادسك اسرة قد كتبت بها حاطب
الي قريش يحذرهم ما قد اجمعنا عليه في امرهم فخرجوا حتي ادركها
بذي الحليفة و يقال ادركها بروضة خاخ فاستنزلوها في راحلتها
و التمسار حلها فلم يجدوا شيئا ثم قالوا لها اين الكتاب الذي دفعه
اليك حاطب قالت ما معي كتاب فعنفوها غلقت اليهما ثيابها
حتى فشتا ثيابها فلم يجدوا شيئا فرجعا ثم ان احدهما قال لصاحبه
والله ما كنت ب رسول الله ولا كذ بنا فما بالنا نرجع فانصرفا
اليها فقال لها عاي يا عدوه نفسك احلف بالله لتخرجن إلينا
الكتاب او لا ضربن قرطك بالسيف فلما رأت الجدم منه قالت اعرضا
عني فاعرضا فحلت قرون راسها فاخرجت الكتاب و دفعت
اليهما و خليا سبيلها و جاء بالكتاب الي رسول الله فدعا رسول الله
حاطبا و قال يا حاطب ما لاني هلك علي ما صنعت قال يا رسول الله
انا والله ما كفرت منذ اسلمت و لا نافقت منذ اخلصت و اني لمومن
بالله و رسوله ما غيرت و لا بدلت و لكني كنت اسرا ليس لي في القوير
اهل ولا عايرة ولا قرابة و كان لي بين اظهرهما اهل و ولد فصاغتهم
عنهم ابقاء عليهم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني فلا ضرب

عنقه فانه قد ناقض فقال رسول الله يا عمر وما يدريك لعلي الله
اطلع علي اصحابي يوم بدر فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم
وكان حاطب من اهل بدر فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا عدوي وعدوكم اهلين بل كونوا مع المودة الي قوله واليك
المصير قالوا ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفريه لعشر مضين
من رمضان واستخلف علي الدينار ابا رهم كلثوم بن حصن الخفاري وصام
رسول الله وصام معه الناس حتى اذا كان بالكديده ما بين اسبوع
وعسفان فاخضر الله مضى حتى نزل بمر الظهران في عشرة الاخ
من المسلمين فسبعت سليم والفت من بينه يعني كانت سليم بعماليه
وكانت من بينه الفا وكان في كل القبائل عدد واسلام واوعب مع
رسول الله المهاجرون والانصار فلم يتخلف منهم عند احد فلم
نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران وكانت الاخبار قد عمت
عن قريش فلا ياتيهم خبر عن رسول الله ولا يدرون ما هو فاعل وذلك
لدهاء رسول الله فخرج في تلك الليله ابوسفيان بن حرب وحكيم
بن حزام وابدل بن ورقاء يتجسسون الاخبار ويروي يتجسسون
معني هل يجدون خبرا او يسمعون احدا قالوا وكان العباس بن
عبد المطلب قد تلقى رسول الله ببعض الطريق فكان معه

٥٢٧
فلما كان بنيق العقاب فيما بين مكة والدينه تلقاه ابوسفيان بن
الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن ابي اميه بن المغيرة اخو ام سلمه
فالتسا دلخول علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ياذن لهما وكانت
ام سلمه مع رسول الله فقالت يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهر
ارادت يا ابن عمه اباسفيان بن الحارث بن عبد المطلب ويا ابن عمته
عبد الله بن ابي اميه بن المغيرة وكان صهره لانه كان اخا ام سلمه
زوج النبي عليه السلام فقال رسول الله لا حاجة لي فيهما اما ابن عمي
فهمتك عني وذلك لان اباسفيان بن الحارث كان قد هجا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اجابه حسان بن ثابت وذلك يقول حسان
لا بني سفيان بن الحارث هجوت محمدا واجبت عنه وعند الله في ذالك الجزاء
اتخجوه ولست له بئذ فشر كما خسر كما خسر
فان ابي والده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء
لساني صارم لا عيب فيه ويجري لا تكدره الدلاء
فذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ابن عمي فقد هتك عدي
وقال رسول الله واما ابن عمي وصهرني فقد قال لي بكه ما قال
قال قد سمى الله من وجهه وقد ذكرنا قول عبد الله بن ابي اميه حيث
ذكرنا مناظرة المشركين لرسول الله في المسجد الحرام فلما خرج اليهم

الرسول بمقالة رسول الله قال ابو سفيان بن الحارث وكان معه بن
له والله لياذنن لي اولاخذن بيد ابني هذا ثم لنذهبن في الارض حتي
نموت عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك رسول الله رقى لهما واذن
لهما فدخل عليه خاسلما واشده ابو سفيان بن الحارث
تصيدة او لهما لعمرك اني يوم احمي رايته لتغلب خيل اللات خيل محمد
لما كان بلح الحيران اظلم ليله فهذا اوان الصبح لي حين اهتدي
ولا بني سفيان بن الحارث صابدا لثوره في مدح رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكورها صاحب المغازي قال الرواه ولما نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الظهران قال العباس بن عبد المطلب
قلت واصباح قريش والله لئن دخل رسول الله مكة قبل ان ياتوه
فليستامنوه انه لهلاك قريش اخر الدهر قال فركبت بغلة
رسول الله البيضاء فخرجت عليها حتي جيت الا اراك فقلت
لعلي احد بعضي الخطاب او صاحب لبن او ذاجعة يا تي مكة
فيخرج يهزمك كان رسول الله ليخر جوا فيستامنوه قبل ان يدخلها
عليهم عنوه قال فوالله اني لاسير عليها اذ سمعت صوت
ابي سفيان بن حرب وبيديل بن ورقاء يطرا جعان وابو
سفيان يقول والله ما رايت كاليمة نيرانا قط ولا عسكرا قط

فقال بيديل هذه والله خراير خمستها الحرب قال ابو سفيان
خراير والله اذل واقل من ان يكون هذه نيرانها وعسكرها
قال فرفعت صوتي وقلت يا با حنظله فعرف صوتي فقال ابو الفضل
تدنت نبع قال هالك فداك اي واي قلت ويحك هذا رسول الله
في الناس واصباح قريش والله قال فما الحيلة فداك اي واي
قلت والله لئن ظفرت بك ليضربن عنقك فاركب عني هذه البغلة
حتي اتي بك رسول الله واستامنك لئلا يركب خلفي ورجع صاحبا
حكيم وبيديل قال فاقبلت به فكلما مرت بنا من نيران المسلمين
قالوا من هذا فاذا راوا بغلة رسول الله وراوا في عليها قالوا عمر
رسول الله علي بغلته حتي مرت علي بنار عمر بن الخطاب فقال من هذا
وقام الي فلما راى سفيان علي عجز الدابة قال عدو الله اباسفيان
الهم لله الذي اسكن نبيك بغير عهد ولا عقد ثم خرج يشتد نحو
رسول الله وركضت البغلة فسبقته بما تسبق الدابة البطيئة
الرجل البطي فاقسمت عن البغلة ودخلت علي رسول الله بابي سفيان
ودخل عليه عمر فقال يا رسول الله هذا ابو سفيان قد امكن الله
منه بغير عهد ولا عقد فدعني فلاضرب عنقه فقال قلت يا رسول الله
اني قد اجرته ثم جلست واخذت براسي ابي سفيان وقلت والله

لا ينجيه الملة رجل دوني فلما اكثرت عمر في شأنه قلت مهلا يا عمر
أما والله لو كان من رجال بني كعب ما قلت هذا ولكذك قد عرفت
أنه من رجال بني عبد مناف فقال عمر مهلا يا عباس فوالله لا سلامك يوم
اسلمت كان أحب إلي من إسلام الخطاب لو عاش واسلم وسابي إلا أني قد
عرفت أن إسلامك كان أحب إلي رسول الله من إسلام الخطاب فقال
لي رسول الله اذهب به يا عباس إلي رحلك فاذا أجبني فإتيني به
قال فذهبت به إلي رحلي فبات عندي فلما أصبح غدوت به إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فروي أنه خرج به من رحله وقت الصبح
فراي الناس على المكتات يطهرون فقال يا عباس ما يصنع هؤلاء قال
يتوضون للصلوة ثم أقيمت الصلوة وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصلي بالناس وهم جميعا خلفه يقتدون به في الصلوة وأبوسفيان
جالس ناحية ينظر إليهم فلما سلم رسول الله قال أبوسفيان للعباس
والله ما رأيت أحدا أطوع في قومه من ابن أخيك كانوا يقعدون بقعوده
ويقومون بقيامه فقال العباس إنما الصلوة يقتدون به فيها
قال العباس ثم أتيت به رسول الله فقال له رسول الله حين رآه
ويحك يا بسفيان المان لك أن تعلم أن لا إله إلا الله قال باني أنت
وإبي ما أهلك وأكرمك وأصلك والله لقد خففت أن لو كان

مع الله غيره لقد أغنا ثيا بعد قال ويحك يا بسفيان الميان لك
أن تعلم أني رسول الله قال باني أنت حامي ما أهلك وأكرمك وأصلك
أما هذه فإن في النفس منها شيا حتى الآن قال العباس قلت ويحك اسلم
وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وعنده قبل أن يضرب
عنقه قال فتشهد شهادة الحق واسلم قال العباس فقلت يا رسول الله
إن أباسفيان رجل فيه ابهر وهو كعب الفخر فاجعل له شيا قال نعم من
دار إلي سفيان فهو مني ومن أغلق عليه بابه فهو مني ومن دخل المسجد فهو
امن فلما ولي أبوسفيان وذصب قال رسول الله يا عباس احبس
عند مضيق الوادي عند حطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها وذلك
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خشي أن قريشا لا يعلموا بكثرة من
معه فينصبوا له حربا فأراد أن يخبرهم أبوسفيان بكثرة الجنود قال
فخرجت حتى حبسته حيث أمرني رسول الله أن احبسه ومرت القبائل
علي راياتها وكلمت قبيله قال من هؤلاء يا عباس فأخبره بهم فمرت
بنو سليم فقال أفر هؤلاء رسول الله يا عباس قلت لا قال فمن هم قلت
بنو سليم فقال مالي وسلم ويقال قال أعداءنا في الجاهلية ثم مرت مزينة
فقال أني هؤلاء رسول الله فقلت لا قال ومن هم قلت مزينة قال مالي
ولعداء البهم ثم مرت جهينة قال أني هؤلاء رسول الله قلت لا

فلا وني هم قلت جهينه قال مالي وجهينه حتي نفدت القبائل فلا تمر
قبيلة الا سألني عنها فاذا اخبرته قال مالي ولبي فلان حتي رسول الله
في الحضراء كيم رسول الله فيها امها صرون والا نصار يقال كانوا ثلثة
الاف ويقال اربعة الاف لا يري منهم الا الحرق من الحديد فقال
سبحان الله من هؤلاء يا عباس قلت هذا رسول الله في امها صرون والا نصار
قال ما لاحد بهؤلاء قبل ولا طاقه والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملك
ابن اخيك عظيم الغداة قلت يا باسفيان انما النبوة قال فنعم اذا
فقلت له انما لي قوسك فخرج حتي جاءهم فصرخ باعلا صوته يا معشر
قريش هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به قالوا وما نضنع قال
من دخل دار ابي سفيان فهو امن فقامت اليه هند بنت عتبة
فاخذت بشاربه اقبلوا المحبت الدسم فتب من طلعة قرم قال ابو
سفيان ويلكم لا تخزنكم هذه من انفسكم فانه قد جاءكم ما لا قبل
لكم به فمن دخل دار ابي سفيان فهو امن قالوا قتلك الله وما يغني عنا
دارك قال ومن دخل المسجد فهو امن فتفرق الناس الي المسجد والي
دورهم قالوا ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتي انتهى الي ذي طوي
وقف علي راحلة معمر ابرر دجبره وان رسول الله ليضع راسه تواضعا
لله لما راي ما كرمه الله به من الفتح حتي ان عشرون لتمس وسطه رحله

وعن اسما

وعن اسما بنت ابي بكر قالت لما وقف رسول الله بذي طوي
قال ابو قحافة لا بنت له اصغر ولده اي بنيه اظهر في علي اي قبيس وكان
قد كف بصره قالت فاشرفت به عليه قال يا بني ما ذا ترى قالت اري
سوادا مبهمة قال تلك الخيل قالت واري رجلا يسري بين يدي السواد
مقبلا ومديرا قال يا بني ^{ذلك} الواع الذي يامر الخيل ويتقدم اليها قالت
والله لقد انتشر السواد قال قد والله فقت الخيل فاسرعي بي الي بيتي
فانطلقت به وتلقاه الخيل قبل ان يصل الي بيته وكان في عنق الحاربه
طرق لها من ورق فتلقاها رجل فاقطعها من عنقها قالت فلما دخل
رسول الله ^{مكة} ودخل المسجد بعد الظهر جاءه ابو بكر بابيه ابي قحافة
يقوده فقال رسول الله هل لا تركت الشيخ في داره حتي اكون انا اليه
فيه فقال ابو بكر يا رسول الله هو الحق ان يمشي اليك من ان تمشي اليه
قال ثم اجلس بين يدي ثم مسح رسول الله صدره وقال له اسلم فاسلم
وكان راسه ^{ايضا} كانه غمامة فقال رسول الله غيروا مني شعري ولا تقربوا
السواد ^{قال} ثم قام ابو بكر فاخذ بيد اخيه فقال انشد بالله وبالا سلام
طوقا حتي غلبه بحبه احد فقال يا اخيه احسبني طوقا فوالله ان الامانة
منذ اليوم في الناس لقليل ذكر دخول رسول الله مكة قالوا
ولما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي طوي عبا عسكوه

طوبى

فجعل علي مهيته خالد بن الوليد فكان في الميمنة اسلم وغفار ومن بين
وجهينه وتبايل اخري من العرب وامره ان يدخل من اللبنة اسفل مكة
وجعل علي سبسته الزبير بن العوام ومعه تبايل بن العرب من بني سليم
فغيرهم وامره ان يدخل من كداء محلة بمكة وامر سعد بن عباد ان
يدخل من كدي محلة اخري من مكة ومعه تبايل وكان سعد علي المقدمة
فلما اخذ سعد الراية ومضى قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمه
فسمعها رجل من المهاجرين فقال يا رسول الله اتجمع ما يقول سعد
انا لانا من ان يكون له في قريش صولة فقال رسول الله لعلي بن ابي طالب
اذهب فخذ الراية فكن انت الذي تدخل بها وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قلب العسكر ومعه المهاجرون والانصار واسراخي
الناس وبين يديه عبيده بن الجراح يقبل بالصف من المسلمين حتي
دخل مكة من مضع يقال له اذخر ومن في البلد حتي صار الي علي
مكة فضربت هناك قبته فنزل هناك ويروي ان اسامة بن زيد
قال قلت يا رسول الله حين دخلنا مكة الا تنزل دارك قال
يا غلام وهل ترك لنا عقيل من دارك ان عقيل بن ابي طالب
كان قد وثب علي دور بني هاشم ودار رسول الله فباعها حين هاجر
رسول الله فلم ير رسول الله ان يباذرع في شيء تركه الله وزوي

٢٤١
ان بعض بني هاشم قال يا رسول الله دورك التي باعها عقيل الا
تسترد ها فقال رسول الله ما كنت لا رجوع في شيء تركه الله وها هنا
مسلة وهوانا كلما تعلقكم الشركون من اسواق المسلمين فانها صادت
ملكاهم الا ترى ان رسول الله لم يدع شيئا من الدباغ التي باعها عقيل
فصادت في ايدي المشركين ثم ان خالد بن الوليد لما دخل من حيث امره رسول
الله عليه السلام وجد بالحندي وهي محلة من مكة جهنما جمع صفوان بن امية
وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو فقاتلوه وروى ان رجلا كان يقال
له هاشم بن قيس من بني بكر كان يكنى بجم جعل يعد سلاخا قبل دخول
رسول الله مكة فوصلها فقال له امي ته لما ذا اتعد ما اري قال
لحمد وامحابة قالت والله ما اري يقوم لمحمد وامحابة شي قال والله
اني لا رجوا ان اخذكم بعضهم ثم ان علي يقول ان تقبلوا اليوم فماني عليه
هذا سلاح كامل والذون وغاردين سريع المسلة ثم انه شهد الحندي
مع صفوان وامحابة فلما لقيهم المسلمون في خالدها وشوطهم شيئا من
قتال فقتل من اصحاب خالده رجل يقال له ساه بن الميلاء من جهينة
وكان كوز بن جابر الفهري وخنيس بن خالد في خيل خالده فقتلوا عنه
وسلحا طريقا غير طريقه فقتلوا جميعا قتل خنيس قبل كوز فجعله كوز
بين رجليه ثم قاتل حتي قتل وقتل من المشركين ثلثة عشر رجلا ثم انهم موا

فخرج حماس بن عيسى منهم ما حي دخل بيته ثم قال لامرأته اغلق علي الباب
قالت له فإين ما قلت فقال بجيبا لها انك لو شهدت يوم الحنيفة
اذ فرصفوان وفرعكرمه وابو يزيد قايم كالماتمة واستقبلونا
بالسيوف المسلة يقطعن كل ساعد وجميعه ضربا فلا يسمع الا غصغه
لهم نهيت خلفنا وهمهم لم تنطقي باللوم اذ في كلمة وكان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قد علمد اي امراة من الملبين حين امسى به خول
مكة ان لا يقتلوا احدا الا من قاتلهم فلا بلغه قتل خالد من قتله
قال امرأكن نهيت عن القتل قيل انه جمع له وقوتل فقال عسي ثم
ارسل اليه ان كف يدك عن القتل وقال رسول الله صلي الله عليه
ولا تقتلوا من لم يقاتلكم الا نكرا ثمانية ساهم وامر بقتلهم ولوروجه
تحت استار الكعبة احد هم عبد الله بن سعد بن ابي سرح وذلك
لانه كان قد اسلم وكان يكتب لرسول الله الوحي فارتد مشركا
ورجع الي تزيين وقال لهم كفت والله اصرفه حيث اريد ولو شئت
لقلت مثل ما يقول فنيه نزل قوله تعالى وني اظلم مني اخفري علي
الله كنت با او قال اوحى الي ولم يوح اليه شي ومن قال سائر
مثل ما انزل الله وروى ان رسول الله صلي الله عليه وسلم امل عليه
قول الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين حتى بلغ قوله

ثم انشأ ناه خلقا اخر فجري باني لسان عبد الله بن سعد فتبارك الله
احسن الخالقين فقال رسول الله اكتب فكذا انزل فتك وارتد وقال
سائر مثل ما انزل الله فخذ لك امر رسول الله بقتله فلما دخل رسول الله
مكة فر بن سعد الي عثمان وكان اخاه من الرضاة فخبه عثمان حتي اطمأن
رسول الله واهل مكة ثم اتى به عثمان الي رسول الله فاستامن له فصمت
رسول الله طويلا ثم اجابه وامنه فلما انصرف به عثمان قال رسول الله
لن حوله مني امها به انا والله لقد صمت ليقوم اليه بعضكم فيضرب عنقه
فقال له رجل من الانصار فهلا اومات الي يا رسول الله فقال رسول الله
ان النبي لا يقتل بالاشارة والشيء الذي عبد الله بن خطل المني وانما
امر بقتله لانه كان قد اسلم فبعثه رسول الله مصدقا وبعث بخرجه
من الانصار وكان معه مولا له يخدمه وكان مسلما في منزل لا وامر
المولى ان يذبح له تيسا ويصنع له طعنا ونام فاستيقظ ولم يصنع
له شيئا فعدا عليه وقتله ثم ارتد مشركا وكان له قينتان تغنيان
بمجار رسول الله فامر رسول الله بقتله وقتل القينتين معه
فقتل عبد الله بن خطل سعيد بن حريش الخزومي وابو بردة الاسلمي
اشتركا في قتله واما قينتا ابن خطل فقتلت احديهما وهربت الاخرى
حتي استومن لها فامنها وبقيت حتي اوطاء رجل من المسلمين فرسأله

في زمن عمر فقتلها والثالث لحورث بن نقيد من بني عبد الدار
وكان ممن يودي رسول الله بمكة فقتله علي بن ابي طالب والرابع
مقيس بن صبابه وانما اسر رسول الله بقتله لقتله الانصاري الذي
كان قتل اخاه خطأ ثم رجوعه الى قريش سدا وقد ذكرنا قصته من قبل
فقتله غيلة رجل من قومه فرثته اخته بابيات والخاص عكرمه بن ابي
جهل فلما دخل رسول الله مكة هرب عكرمه اليمن واسلمت امراته
امر حكيم بنت الحارث بن هشام واستأمنت له من رسول الله فامنه
فخرجت في طلبه حتى رددته واثت به رسول الله فاسلمه وحسن
اسلامه وكان عكرمه يحدث ان الذي رده اليه الا سلامه بعد خروجه
الي اليمن انه قال اردت ركوب البحر لالحق بالحبيسة فلما اقيت
لاركب السفينة قال لي صاحبها يا عبد الله لا تركب سفيني حتى توح
الله وتخلص ما ورنه من الالاداه فاني اخشي ان لم تفعل ان تهلك
فيها قلت ولا يركبها احد حتى يقول هذا قال نعم لا يركبها احد حتى
يخلص قال ففعل فبمرفارق مكة فهذا الذي جاءنا به فوالله
ان الهنا في البحر لالهنا في البر فعرفت الاسلام عند ذلك ودخل
قلي والسادسه ساره مولاة لبعض بني عبد المطلب وكانت ايضا
تودي رسول الله بمكة فاسر بقتلها ثم انها تقيبت حتى استومن لها

من رسول الله فاسمها وبقيت الى ايام عمر وروي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين اسر بقتل هؤلاء الرهط قال لا يغناكم بعد العام
ابدا ولا يقتل قرشي بعد هذا صبرا ابدا قال قدس الله روحه فان
قال قاتل فكيف غزيكم بالجفود في الاسلام وكيف قتل كثير من رجال
قريش صبرا وخبر رسول الله لا يكون الا صدقا قلنا للخبر وجهان احدهما
قال العلماء ان قول رسول الله علي وجه النهي لا علي وجه الخبر اي لا ينبغي
ان يغزاكم ولا ان يقتل قرشي صبرا وهذا كقوله عن رجل لا تجد قوما
يومنون بالله واليوم الاخر يعني لا ينبغي ان تجز والوجه الثاني انه اراد
ان اهل مكة لا يرتدون فيغزون لاجل الكفر وان رجال قريش لا
يرتدون منكم احد فيقتل للارتداد صبرا وروي عن ام هانئ بنت ابي
طالب قالت لما دخل رسول الله مكة ونزل باعلاها فخرج جلان من
احاي من بني مخزوم الي وكانت عند هبيرة بن وهب المخزومي قالت دخل
علي ابي علي بن ابي طالب فقال والله لا قتلنهما قالت فاعلقت
عليهما باي ثم جئت رسول الله وهو باعلامكم فوجدته يغتسل في جفنة
فيها اثر العجين وفاطمة ابنته تستره بثوب فلما اغتسل اخذ ثوبه
فتوشح به ثم صلي ثمان ركعات من الضحى ثم انصرف الي فقال مرحبا
واهلا بامرئنا ما جاء بك قالت غا خبرته خبر الرجلين وخبر علي

قال لي لقد اجرنا من اجرت وامنا من انت فلا يقتلهم
قالوا ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حتى اتي البيت فطاف
به سبعا على راحلته يستلم الركن بمحجته فلما فني طوافه دعا
بعثمان بن طلحة فاخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها قال
الرواه لما اراد رسول الله دخول الكعبة بعث الي عثمان بن طلحة
ليأتيه بالمفتاح وكان العباس بن عبد المطلب قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يا رسول الله لو جمعت لنا السقاية والحجاب
وذلك لان السقاية كانت لبني عبد المطلب والحجاب لبني عبد الدار
فاراد العباس ان يجمعها لهم لرسول الله حين صار الامم اليه فسكت
عنه رسول الله ولم يقل شيئا وكان عثمان بن طلحة يسمع كلام العباس
لرسول الله واخبر به فلما اتاه الرسول وطلب المفتاح تلكا فيه
ويقال لا بل امه كانت تتلكا لما سمعت وعاخت ان يدفع المفتاح
الي غيرهم فلما عاوده الرسول قال عثمان لانه لا بد من دفع المفتاح
الي رسول الله فابت وفتح رسول الله وكان قايما عند باب الكعبة
حتى انطلق ابو بكر وعمر الي عثمان بن طلحة فابتا انه ان تدفع
المفتاح ويقال انها جعلته بين رجليها وقالت لا ادفعه اليك
حتى عنف عليها ابو بكر وعمر فجاء عثمان بالمفتاح الي رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهو واقفا عند باب الكعبة فقال له رسول الله
هات المفتاح فتزدد عثمان بعض التردد حتى قال له رسول الله هات
المفتاح ان كنت تؤمن بالله ورسوله فلما راي عثمان ذلك دفع المفتاح
الي رسول الله وقال خذ به يا رسول الله يا مائة الله فاخذه رسول الله
وفتح له الباب ودخل البيت وتوجه الي الجدار الذي فيه باب الكعبة
وجعل اسطوانتين عن يمينه واسطوانة واحدة عن يساره وثلاث
اسطوانات خلفه وذلك لان البيت كان على ستة اعمدة ثم صلى ركعتين
ويقال اربع ركعات ثم نظر الي البيت وفيه ائنيام مضمومة فاخذ قضيبا
بيده وجعل يقرأ ولى جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ثم
يلير الي الاضنام فجعلت ينحس علي وجوهها وامر رسول الله باخراجها عن
الكعبة وراي رسول الله صلى الله عليه وسلم صوركا في الكعبة مما صورت
فيها المشركون ومنها صورة عيسى بن مريم فامر رسول الله بحرق الصور
ويقال انه صلى الله عليه وسلم امر فاوتي بهما فجعل يغسل الصور بيده
حتى محاهما وفي بعض الروايات الا صورة عيسى ومريم فانه تركهما
حتى كان ايام عمر بن الخطاب فامر بحرق ما بقي من الصور فمحييت ثم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ووقف على باب الكعبة وقد استكف
له الناس يعني اجتمع وكذا ان رسول الله كان قد امر فجمعوا له

فقام قائمًا ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الحمد لله
الذي صدق وعده ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده ويروي
وهزم الاحزاب وحده الا ان كل دم ومال ومأثرة كانت في الجاهلية
فهي تحت قدمي هاتين الاسدان البيت وسقاية الحاج والاوان الله
قد اذهب عنكم يا معشر قريش نخوة الجاهلية وتعظمها بالاباء
ان الناس من ادم وادم من تراب ثم تلا رسول الله قوله تعالى
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل
لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير ثم قال يا معشر
قريش ما ذا ترون اني فاعل بكم قالوا اخ كريم وابن اخ كريم ثم
قال رسول الله ما اقول لكم الا كما قال يوسف لا خولتم
لا تتريب عليكم اليوم يخفى الله لكم وهو ارحم الراحمين
ثم قال اذهبوا فانتم الطلقاء فاعتقه رسول الله وكانوا
سبيل له قد امكن رسول الله من رقابهم عنوه فكانوا فيا له
فلذ لك سمي اهل مكة الطلقاء وكان رسول الله امر بالا فاصعد
سطح الكعبة واذن للصلوة فلما سمع خالد بن اسيد الاذان قال
الحمد لله الذي لم يبق اسيد الا الى هذا اليوم فسمع هذا وقال
بعض بني مخزوم لو كان ابو الحكم يعني ابا جهل حيا لم يدع

هذا الا سود ينهق علينا وقال اخر دعوها يعني الكعبة فان
لها ربا ان ينصرها نصرها قالت جويرة بنت ابي جهل حين سمعت
اشهد ان محمدا رسول الله لم يرفع ذكره فلما قال حي على الصلوة
تيل لها قومي الي الصلوة قالت اما القيام فسا قوم ولكني لا احب من قتل
الاحبة قال قدس الله روحه وقد روي انها اخلصت بعد ذلك
ومر بها رسول الله تقرا القرآن فقال صدق الله يخرج الي من البيت
يعني انها خرجت من ابي جهل ذكر بيعة اهل مكة ثم اجتمع
اهل مكة لبيعة النبي عليه السلام فجلس لهم عند الصفا وجلس
عمر بن الخطاب اسفل من مجلسه ياخذ علي الناس فبايعهم علي السمع
والطاعة فيما استطاعوا وكذا كان يبايع رسول الله من بايعه
علي الاسلام وعن عبد الله بن عمر قال بايعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي السمع والطاعة فلقي رسول الله فقال فيما استطعت
قالوا نبايع الرجل نهارا وبايع النساء ليلا وجاءت نساء اشراف
مكة وقد ذكر اسماءهن في المغازي ونجمن هند بنت عتبة وهي
منقبه متكره لما كان من صنيعها تحزنه عمر رسول الله اذ جدد عتده
وبقرت بطنه عن كبده فهي تخاف ان ياخذها رسول الله بحدتها
ذلك فلما رنن من رسول الله قال رسول الله تبايعنني علي

ان لا يسكرن بالله شيا فقالت هند انك لتأخذ علينا امرأ ما تأخذ
علي الرجال وسنوتيكه قال ولا تترتن قالت والله ان كنت لا أصيب
من مال ابي سفيان الفتنة لهذه ولا ادري اكان حلالا ام لا فقال
ابو سفيان وكان حاضرا انا ما اصببت منه فيما مضى فانت منه في حل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لهذه بنت عتبه قالت نعم
يا رسول الله فاعف عما سلف علي الله منك قال ولا ترنين قالت
هند وهل ترني الحى قال ولا تقتلن اولادكن قالت قد ربيناهم
صغارا وقتلتمهم ببدر كبارا فانت وطم اعلم فضحك عمر بن الخطاب
من قولها فقال رسول الله لا تنم ابوا ان يقولوا لا اله الا الله قال
رسول الله ولا تاتين بهتان تغترينه بنى ابيكين وارجلين قالت
والله ان ايتان البهتان لقبيح قال ولا تعصيني في معروف فقالت
والله ما جلسنا هذا المجلس ونمى نريده ان نعصيك في معروف ففهم
نزل قوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات الابه وفي رواية
اخرى انهن قلن يا المعروف يا رسول الله قال لا تخن ولا تخرقن
ولا تخلقن ولا تلقن فقالت هند ان نساكن اسعد تنال الجاهلية
افسعدهن في الاسلام فقال رسول الله لا اسعاد في الاسلام يعني
المعافاة في النياحات قال بعض الناس فبايعهن عمر ياخذ

216
بايديهن من وراء الثوب ويقال لا بل كان ثوب احد طرفيه بيد رسول الله
والنساء ياخذن بالطرف الاخر ويقال بل وضع انا من ماء فاذا اخذ
رسول الله عليهن البيعة غمس ايديهن في الا ناء بعد ما يغمس رسول
الله فيه يده وكان رسول الله لا يضاغ النساء ولا يمس امرأة الا
امرأة احل الله له او ذوات محرم منه ويقال كان اذا بايعهن قال
ازهبن فقد بايعكن لا يزيد علي ذلك والله اعلم وروي انه لما
كان يوم فتح مكة قتلت خزاعة رجلا يقال له ابن الاتوع الهذلي وكان
سبب ذلك انه كان في بني اسلم رجل يقال له احمر باسا وكان رجلا
شجاعا وكان اذا نام غطه غطيظا منكرا لا يخفي مكانه وكان اذا بات
في حيه بات ناحيه فاذا ابته الي شي صرخوا به يا احمر باسا فيتورسل الاسد
لا يقوم لسبيله شي فاقبل في بعض الاوقات غزي من هذيل يريدون
قتله احمر باسا حتى اذا ادنو من الحاضر قال بن الاتوع الهذلي لا
تعجلوا حتى انظروا ان كان في الحي احمر باسا فلا سبيل اليهم وان له غطيظا
لا يخفي قال فاستمع حتى سمع حسه فلما علم بمكانه مشا اليه حتى
وضع السيف في صدره ثم تحمل عليه حتى قتله ثم انهما غاروا
علي الحاضر فصرخوا يا احمر باسا يا احمر باسا ولا احمر لهم فاصابوا
منهم حاجتهم فلما كان الغد من يوم الفتح اتى ابن الاتوع الهذلي

حتى دخلكم فقالوا له انت قاتل اهل باس قال نعم فمه اذ
اقبل خراش بن اميه مشتتلا على السيف فقال هكذا عن الرجل
قالوا والله ما نظن الا انه يريد ان يفر جنا عن الرجل لنصرف عنه
فلما تفرجنا عنه حمل عليه فطعنه بالسيف في بطنه حتى سال حشوبطنه
وان عينيه لترنقان في راسه وهو يقول اقد علموها يا معشر خزاعة
ثم انجف فوق فبلغ ذلك رسول الله فقال يا معشر خزاعة
ارفعوا ايديكم عن القتل فلقد كثر ان نفع لقد قتلتم قتيلا
لا دينه ونسال رسول الله عن من قتله فقبل خراش بن اميه فقال
ان خراش قتال يعيبه بذلك ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطيبا فقال ايها الناس ان الله حرركم يوم خلق السموات والارض
فهي خرام الى يوم القيامة لا يحل لامري يومئذ بالله ولا يوم الاخر
ان يسفك فيها دما لا يعصده عضاها ولا يحتل خلاها ولا يصاد
طيرها ولا ينفر صيدها فقام العباس بن عبد المطلب فقال يا رسول
الله الا الاذخر فانه لبيوتنا وقيورتنا فقال رسول الله الا الاذخر
ثم قال انما لم نخل لا اخذ قبلي ولا اخذ بعدي وانما احلت لي ساعه
من نهار ثم عادت حواما كما كانت اول مرة الا فليبلغ الشاهد
الغائب فان قبيلكم ان رسول الله قد قاتل فيها فقولوا ان الله

قد قاتل فيها لرسوله ولم يجلها لك ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ود القتل المهدى الذي قتله خزاعة ثم ان قوسا من شرقي مكة طربوا
حين فتحها رسول الله فمنهم صفوان بن اميه بن خلف فذهب الى جده ليركب
البحر الى اليمن فقال عمير بن وهب يا رسول الله ان صفوان بن اميه سيد قومي
وقد خرج هارباً منك فامنه صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله هو امن
قال عمير يا رسول الله فاعطني شيئا يعرف به امانك فاعطاه رسول
الله عما مته التي دخل فيها مكة فخرج بها عمير حتى ادركه بجده
وهو يريد ان يركب البحر فقال يا صفوان فداك اي وامي اذ كرك الله
في نفسك ان تهلكها فهذا امان من رسول الله قد جئتكم به قال
ويحك اعزب عني لا تكلمني قال يا صفوان فداك اي وامي هو
افضل الناس وابنا الناس واهلها الناس واكرم الناس وخير
الناس اسر عمره عزه عزك وشرفه شرفك وملكه ملكك قال
اني اخافه علي نفسي قال هو اهل من ذكرك واكرم فما زال به
حتى رجع فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صفوان
لرسول الله ان هذا زعمرك امتني قال صدق قال فاجعل
لي في امري بالخيار شهرين قال بل انت غيبه بالخيار اربعة اشهر
ثم ان صفوان بن اميه حضر مع رسول الله جدياً وهو مشرك ثم

اسلم قبل اربعة اشهر وحسن اسلامه ومنه ضرب هبيرة بن ابي
وهب المخزومي زوج امرهاني بنت ابي طالب وعبد الله بن
الربيع اخراجا الي بخران فاما ابن الربيع فان حسان بن ثابت
رماه ببیت واحد ما زاد عليه وهو قوله

لا تعد من رجلا اجلك بغضه بخران في عيش احذ لئيم

فلما بلغه رجوع ابي رسول الله فاسلم وحسن اسلامه وقال حين اسلم
قصايد كثيره يعتذر فيها الي رسول الله مما كان منه من الاذي
لرسول الله وهجايه اياه فمنها قصيدة اولها

يا رسول الله المليك ان لسان رائق ما فتقت اذ انا بور

ويقول في قصيدة اخرى

فاليوم يوسى بالنبي محمد قلبي وخطي هديه محروم

فاغفر فداك والدي كلاهما زللي فانك را حرم مرحوم

وعليك من فضل الاله علامة نورين وخاتمة مخنوم

اعطاك بعد محبة برهانه شرعا وبرهان الاله عظيم

ولقد شهدت بان دينك صادق حقا وانك في الامور حكيم

والله يشهد ان احمد من سبل متقيل في الصالحين كريم

قرم علا برهانه من هاشم فرع له في الاكرمين اروم

ورقا في قصيدة اخرى

فاليوم اخضع للنبي محمد بيد مطاوعة وقلب تاييب

ومهدا وفي البرية كلها واعز مطلوب واظفر طالب

هادي العباد الي الرشاد وقايد المؤمنين بضوء نور ثاقب

اني رايتك يا محمد عصمة للعالمين من العذاب الكارب

ما حاربتك من الشعوب قبيلة الا تركتهم كما يسى الاله اهاب

فخذ الفضيلة عن ذنوب قد خلت وا قبل تضرع مستغيث راهب

وهي قصيدة طويلة وله في اخرى

فاليوم ان بعد قسوته عظمي وامن بعده لحمي

بمحمد وبما يحي به من سنة البرهان والحكم

ان الرسول صفى له خلق ما فيه من عيب ولا وهم

سيف الاله وصدر امته ومزين بالعقل والحزم

والفايزون معاشر سبقوا معه وابعوا الجهل بالحلم

نصروه واعتصموا بملة ورموا بسهم الله من يرم

وسقوا محبة قلوبهم وثبتوا بالحق والعلم

شايعتهم ورضيت هديهم واتيت للاسلام والسلام

حتى اموت عالي سبيلهم ويكون ما وهموا به وظمي

ارجوا من الرحمن مغفرة والله يغفر اعظم الجرم
قال قدس الله روحه وهذه قصايد طوال انتخب منها هذه الابيات
لما كان فيها من مدح النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه واماهديه
بن ابي وهب فانه اقام بنجران حتى مات كافرا وقد قالت الشعرا
في فتح مكة قصايد كثيرة موجودة في المغازي سرية
خالد بن الوليد الى هدم العزي قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه
خالد بن الوليد الى العزي في رمضان حين فتح مكة وكانت بينا تعظم
قبائل من العرب قريش وكنانة وقبائل ومضر كلها وكانت
سندتها من بني سليم وكان الذي وضعها للعرب رجل يقال له
سعد بن لالم الخطمي وذلك انه جاء الى مكة فذرع ما بين الصفا
والمروة وذرع ما بين كل واحد منهما الى الكعبة ثم اخذ حجرا من
الصفا وحجرا من المروة ثم اتى نخله وبها قومه فقال لهم يا
مشر غطفان لا تهل مكة صفا ومروة يسعون بينهما وليس لكم
ذلك ولهم رب يعبدونه يعني الكعبة وليس لكم قالوا له فماذا
تأمرنا به قال فانا اصنع لكم مثل ما لكم قال فقام بقدمه كما
قام بين الصفا والمروة ثم وضع الحجر الذي اخذه من الصفا
في جانب ووضع الحجر الذي اخذه من المروة في جانب وقال هذا الصفا

بينهما

وهذه المروة فاسعوا ثم اخذ بثلثة احجار واسندهن الى شجرة من
الشجر هناك من الحمرين وقال ربكم كالكعبة فاعبدوه فكانوا
يطوفون بها كما يطوف بالكعبة ثم ابتنوا حول الاحجار الثلثة
ويقول عندها بيتا يحون فيه الهدايا التي تهدي الى العزي فكان
قد سمي الاحجار والشجرة العزي ووافقتهم القبائل في تعظيمها
وعبادتها حتى فكانوا كذا حتى افتتح رسول الله صلى الله عليه
الى العزي خالد بن الوليد وامره بهدم ذرى البيت وقطع تلك
الشجرة فلما سمع الرجل الذي كان سادها بمسير خالد اليها علق سيفه
عليها واستتر في الجبل الذي عندها فجعل يصعد فيه وهو يقول هذين
البيتين ويا عز شدي شدة لا سوي لهما علي خالد القتي القنم وشجري
ويا عز ان لم تقتلي الحرا خالدا فبوي يا ثم عاجل وتبصري
فاسهي اليها خالد فجعل يهدمها وهو يقول
يا عز كفرازي لا سبحانك ان رايت الله قد اهانك
فلما انهدم البيت قطع اغصان الشجرة ورجع الى رسول الله
قال فعلت ما امرتني به قال فما رايت قال لمارشيا قال
فما فعلت شيئا فعد اليها فعاد فجعل يضرب بالمحول في اصلها
حتى قطعها من اصلها فخرجت عليه منها غيرة في صورة

امراة عريانة ناشرة شعرها بجر الشعر وتولول فشد عليها
خالد بالسيف فقتلها ثم رجع الى رسول الله فاجبره الخير
فقال صلى الله عليه وسلم تلك العنزي ولن تعبد بعد هذا وبعث
رسول الله في الوقت الذي بعث خالد الى العنزي سعد بن زيد
الا شهلي الى منوة وهي صنم لهذيل وخزاعة كانوا يعبدونها
ويعظمونها اهل مكة وقبايل العرب ممن يمر بها فجاؤها سعد
بن زيد فهدمها واخذ ما وجد في بيتها من المال وكذا
بعث عمرو بن العاص الى سواع وهي صنم لبعض قبايل قريش
يعبدونها حتى هدمها واخذ ما في خزانتها ورجع الى النبي صلى
الله عليه وسلم سرية خالد بن الوليد الى اسفلتها
قالوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث السرايا
حول مكة يدعون الناس الى الاسلام ولا يامرهم بالقتال
وبعث فيمن بعث خالد بن الوليد واسره ان يسير في اسفلتها
داعيا لا مقاتلا فكان منه في بني جذيمة ما كان قالوا وكان
معه قبايل من العرب بنو سليم وغيرهم فلما نزل على الغبيصا
وهي ماء من مياه بني جذيمة من قبايل كنانة رآته بنو جذيمة
فخافوه لما كان منهم وذلك ان الفاك بن المغيرة عم خالد

بن الوليد بن المغيرة وعوف بن عوف اباعبد الرحمن بن عوف كانا قد قبلتا
من الشام ويقال من اليمن تا جرين فنزل في بني جذيمة فاخذوهما وقتلوهما
واخذوا ما كان معهما فلما نزل خالد على بني جذيمة خافوه واخذوا السلاح
فقال لهم خالد ضعوا السلاح فان الناس قد اسلموا فروي عن رجل من
بني جذيمة قال لما امرنا خالد بوضع السلاح قال رجل منا يسمى محمد
ويلكم يا بني جذيمة انه خالد ووالله ما بعد وضع السلاح الا الاسار
ثم بعد الاسار الا ضرب الا عناق والله ما اضع سلاحا حتى ابدأ قال فاخذ
رجال من قومه وقالوا يا محمد تريد ان تفسد دماءنا ان الناس قد
اسلموا ووضعت الحرب اوزارها ومن الناس فلم يزلوا به حتى نزعوا عنه
السلاح ووضعوا السلاح لقول خالد فلما وضعوها اسلمهم خالد فكتفوا
ثم عرضهم على السيف فقتل منهم جماعة وخرج بعض الناس حتى استأثروا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجبره فرفع يده الى السماء وقالت
اللهم اني ابرأ اليك من صنيع قاله ثم ردعا علي بن ابي طالب فقال
له اخرج الى هؤلاء القوم فانظر في امرهم واجعل امرا جاهلية تحت
قدميك ودفع اليه مالا ليدي به من قتل وما اصاب من اموالهم
فخرج على جأءهم فوادى الدماء وما ضاع من الاموال حتى انه كان يدي
سيلغة الحلب حتى وداكل ما وجب دينه وبقية نعمة بقيقه من المال

قال لهم هل بقي دم او مال لمز يود قالوا لا قال فاني اعطيكم هذا
المال الباقي احتياطا لرسول الله فما لا تعلم ولا تعلمون فاعطاهم
ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما فعل قال اصبحت
واحسنتم ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقبل الكعبة
شاهرا يديه حتى بدا بياض ابطيه وهو يقول اللهم اني ابرأ اليك
مما صنع خالد بن الوليد مثل سرات ما وقد روي بعض من
يعتذر لخالد انه قال ما قاتلت بني جذيمة حتى امرت بذلك
عبد الله بن حذافة السلمي قال ان رسول الله امره بقتلهم لا
بقتلهم من الاسلام وروى انهم لما اخذوا قال لهم محمد
ضاع الضرب يا بني جذيمة وقد حذرتم هذا الذي وقعت فيه قالوا
ولما رجع خاله بن الوليد الى مكة ودخل المسجد الحرام جري بينه
وبيني عبد الرحمن بن عوف فقام فقال عبد الرحمن لخالد عملت
بامر الجاهلية في الاسلام فقال له خاله انما تاوت بابيك فقال له
عبد الرحمن كذبته قد قتلت قاتل ابي ولكنه تاوت بمومي حتى طال
العتاب بينها فبلغ ذلك رسول الله فقال مهلا يا خاله دع
عني اصحابي فوالله لو كان احد ذهابا ثم انفقته في سبيل الله
ما ادركت غدوة رجل من اصحابي ولا روحته وفي رواية

اخرى انه صلى الله عليه وسلم قال هذا انتم تاركوا اصحابي ثلثا
مرات فوالله لو انفق احدكم مثل احد ذهابا ما ادركت احدهم
ولا نصفه يعني نصف مد ذكر غزوة حنين وحنين
اسم وادي بني اودية تقامه ما بين مكة والطائف قالت الرواة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بمكة بعد الفتح خمس عشر
ليلة وكان فتح مكة لعشر بقين من رمضان ثم ان قبائل هوازن
وهوازن قبائل من قيس اجتمعت لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم ووافقتهم ثقيف وقبائل من بني سعد بن بكر واسهم
جميعا ما لك بن عوف النضري من بني نضر تعرضهم الى فكانوا اربعة
الف ثمان مائتا قصدا الحرب ساق مع الناس نساءهم واموالهم
اولادهم وقال ليقاتل كل رجل عن اهله وناله وكان مع القوم
دريد بن الصمة الجشمي وكان غني كبير اقد ضحى لا حركة به
وانا جاءوا به ليشاوروه في امورهم فكان دريد يقاد به في شجرا
له فجاؤا حتى نزلوا بواي يقال له اوطاس فلما نزلوا قال دريد
لن عندنا باي وادي انتم قالوا باي واطاس قالوا نعم مجال الخيل
لا حزن ضرر ولا سهل دهن ثم قال مالي اسمع رغا السبا
ونهاق الحمير ويغار السباع وبكا الصغار قالوا ساق مالي

ذكر غزوة حنين

مع الناس اهل ابيهم واموالهم قال ابن مالك قالوا هذا فندعي له فقال
يا مالك انك قد اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعده من
الايام بال اسمع رغاء البعير ونهاق الحيس ويغار الشاه وبكاء الصغير
قال سقت مع الناس اهل ابيهم واموالهم قال ولم قال لا جعل خلف كل
رجل اهل له وماله فيقاتل عنهم قال فانقص به وقال راعي ضان
والله ثم قال وهل يرد المنهم شيء انها ان كانت لك لم ينفع
رجل الا بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك
ثم قال ما فعلت كعب وكلاب وهما قبيلتان من بني عامر قالوا
لم يشهدا منهم احد قال غاب الحد والجبد لو كان يوم علاء ورفعة
لم يغيب عنه كعب ولا كلاب ولودت انعم فعلمت مثل ما فعلت كعب
وكلاب فمن الذي يشهدا قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال
ذاتك الجزعان من عامر لا يضران ولا ينفعان ثم قال يا مالك اني
لم تصنع بتقديم بيضة هوازن الي نخور الخيل شيئا ارفع الناس
الي متنع بلادهم وعليا ارضهم ثم القى الصبا على متون الخيل
فان كان لك لحق بك من وراك وان كان عليك القاك ذلك وقد
احرزت اهلك ومالك قال والله لا افعل ذلك اني قد كبرت
وكبر علمي والله لتطعنني يا معشر هوازن اولا تعين علي هذا

السيف حتى يخرج مني ظهري وكره ان يكون لدريد فيها ذكر وراي
تقال دريد هذا يوم لهما شهدة ولم يفتني ثم قال حرب عوان
ليتني فيها جديع اضب فيها واضع اقود وطفاء الزمع كانها شاة
صدع قال ثم ان مالك قال للناس اذا انتم رايتم الناس
فاكسروا جفون سيوفكم ثم شدوا عليهم شدة رجل واحد فوالله ما ضربتم
باربعة الا في سيف شيئا الا انفرج لعمر وروي ان مالك بن عوف
بعث رجلا عيوننا له لينظر واليد ويأتوه بخبر رسول الله فجاؤا
وراواهم رجعا اليه وقد تفرقتا وصالحهم فرقا فقال لهم ويلكم
مالك قالوا راينا رجلا بيضا علي خيل بلق فوالله ما نمتا سكتا
حتى اصابنا ما نري فلم ينهمه ذلك عن وجهه ان مضالم ايريد قالوا
ولما ان سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم بعث اليهم عبد الله
بن ابي جد رد الامر ان يدخل في الناس فيقيم فيهم حتى يعلم
امرهم فذهب واقام فيهم حتى سمع كلامهم وعلم ما اجمعوا له
من حرب رسول الله وعرف امره مالك وامر هوازن ثم رجع
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر فبعث رسول الله عمر
بن الخطاب فقال اسمع الي ما يقول ابن ابي جد رد فقال عمر
قال بن ابي جد رد ان تحذ بني فربما كذبت بالحق يا عمر فقال عمر

الا تسمع الي ما يقول بن ابي جرد يا رسول الله قال رسول الله
قد كنت ضالا فهداك الله يا عمر قالوا ولما اجمع رسول الله
المسير الي هوازن ذكر له ان عند صفوان بن امية ادراعا وسلاحا
فارسل اليهم فدعاه وهو يومئذ مشرك فقال له يا با امية اعزنا
سلاحك هذه نلق فيها عدونا عدا فقال صفوان اغضبا يا محمد
امر عارية فقال رسول الله بل عارية مضمونة حتي نردك اليك
قال ليس بهذا يا س فاعطاه ثمانية درع بها يصلح في السلاح
فذكر ان رسول الله سألهم ان يكفوا حملها ففعل ثم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ونحو عشرة الاف
من تقدم معه من المدينة والغان من اهل مكة فكانوا اثني
عشر الفا واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مكة عتاب
بن اسيد اميرا علي من خلفه من الناس ومضاير يد هوازن
فقال عباس بن مرداس السلمي قصيدة يذكر فيها مسيرهم
ويقول فيها ابلغ هوازن اعلاها واسفلها بني رساله نضع فيه
تبيان اني اذن رسول الله صاحبكم جيشا له في فضا الارض اركان
فروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين فصل من مكة
في جيشه الي حنين وراي كثرة من معه لمن تغلب اليوم عن قل

ويقال لا بل قال هذه الكلمة رجل من بني بكر فابتلاهم الله بالهزيمة
فترك قول الله تعالى اذ اعجبتكم كثير تكلمتم فم تغن عنكم شيئا وروي
عن ابي واقر الليثي واسمه الحارث بن مالك قال خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الي حنين ونحن حديث عهد بالجاهلية قال فسرنا معه
وكانت لحفار قرى من بني سوا لهم من العرب شجرة عظيمة خضرا يقال
لها ذات اخواط يا توئها كل سنة فيعلقون عليها اسلحتهم ويمدحون
عندها ويعطفون عليها يوما ثم ينصرفون قال فرأيناها ويقال فرأينا
سدرية عظيمة خضراء فتنادينا من جنبات الطريق فقلنا يا رسول الله
اجعل لنا ذات اخواط كما لهم ذات انواط فقال رسول الله اكبر قلم
والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لها الها كما لهم الهه
قال انكم قوم تجهلون ثم قال والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم
هذوا النعل بالنعل وقال جابر بن عبد الله الانصار لما انتهينا الي وادي
حنين وكان واديا من اودية تهامة اجوف صطوطا ونحن نخدر نبيه الخدا را
وكان الخمر كون قد سبقونا اليه فكمجونا لنا في مضايقة وشعابة واحنا به
وتحيوا للقتال وكان ذلك في عماية المصبح ونحن لا نشعر بالقوم وبكيفية
فوالله ما راينا ونحن منطلون فيه الا الكتاب قد شدت علينا شدة
رجل واحد فما كان الا الهزيمة وانهمز الناس را جعين وانحاز رسول الله

صلى الله عليه وسلم ذات اليمين الى جانب رابية وهو ينادي
ايها الناس الي الي انا رسول الله انا محمد بن عبد الله قالت
فكان لا شيء بل احتملت الا بل بعضها بعضا وانطلق الناس فلم يبق
مع رسول الله الا نفر من اصحابه واهل بيته منهم ابو بكر وعمر
وسبعة نفر من اهل بيته علي بن ابي طالب والعباس بن عبد المطلب
عمه والفضل بن العباس وابو سفيان بن الحارث واسامه بن زيد
واخوه لأمه ايمن بن عبيد فلم يبق مع رسول الله الا هؤلاء النفر
التسعة ورسول الله العاشر قال جابر وكان رجل من هوازن
علي جمل احمر بيده راية سودا في راسها رمح طويل امام الناس
هوازن خلفه فاذا ادرك طعن برمح واذا فاته الناس رفع
رايته لمن وراءه فاتبعوه قال فلما انهمز الناس تكلم من كان معهم
من جفاه مكره حين راوا الهزيمة بهائم انفسهم من الضغن
فقال ابو سفيان بن حرب لا تنتهي هزيمتكم دون البحر
صرخ كلد بن حسيل وهو اخو صفوان ابن امية لأمه فقال
الابطال السحر اليوم فقال صفوان له اسكت فصر الله فاك
ويقال انه قال بفيك الكثكث فوالله لان يريني رجل من قريش
احب الي من ان يريني رجل من هوازن وكان صفوان يومئذ مشركا

٢٢١
الا انه كان غافلا وقال شيعة بن عثمان بن ابي طلحة من بني
عبد الدار قلت في نفسي اليوم ادرك تاري من محمد فكان ابوه قتل
يوم احد قال فقصت رسول الله فاتبته من وراءه قال فاقبل
شي حتى تغشا فوادى فقلت ذلك ثلاث مرات فلم اطق ذلك وعلمت
انه تمنع مني قال والتقت رسول الله صلى الله عليه وسلم الي ابي سفيان
بن الحارث بن عمدة وهو اخذ بئفرة بغلة رسول الله وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي بغلته الشهباء التي اهداها اليه المقوقس
فقال من هذا فقال ابو سفيان بن عمدة يا رسول الله وكان حسن الاسلام
حين اسلم وعن العباس بن عبد المطلب قال اني لمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخذ بحكمة بغلة وقد شجرتها بها فحنت امراسيتها
رغم الصوت ورسول الله لما راى من هزيمة الناس ما راى يقول
ايها الناس الي اين فلما راء هم لا يلوون علي احد قال اصرخ يا عباس
وناد يا معشر الانصار ويا اصحاب السيرة يا اصحاب سورة البقرة
قال فناديت فاجابوا لبيك لبيك فكان البرجل منهم يريد ان يشني
بعيرة فلا يقدر علي ذلك فياخذ بذراعه فيقذفها في عنقه ثم يوم
الصوت حتي ينتهي الي رسول الله فجعلوا يتراجعون حتي اجتمع اليه
سخطهم ماية رجل امرهم رسول الله فاستقبلوا الناس بالقتال فكانت

الدعوى اولاً يال الانصار ثم حصلت يال الخرج فكان ان
صبر عند اللقاء قال فما شرف رسول الله في ركا برفنظر الي مجتهد
القوم وهم مجتهدون فقال الا ان همي الوطيس ومن جابر بن عبد الله
قال بينهما ذلك الرجل الذي معه الراية من هوازن علي جملة يصنع
ما يصنع اذا هو له علي بن ابي طالب ورجل من الانصار يريد ان
قاتله من خلفه فضرب عرقوني الجمال فوقع علي عجزه ووثب
الا نصاري علي الرجل فضربه ضربة اطن قدسه من نصف ساقه
فانجفع علي رجلاه واقتتل الناس فروي عن ابي قتاده الانصاري
قال رايت يوم حنين رجلاً يقاتل مسلماً وكافراً واذا رجل
من الشركيين يريد ان يعين صاحبه الشرك علي المسلم قال فاتبته
فضربتة فقطعت يده قال فاعتنقني بده الاخري فوالله ما
ارسلني حتي وجدت رشح الدم وكاد يقتلني فلولا ان الدم برز
لقتلني فسقط فضربتة فقتلته واجهضني عنه القتال فمر به
رجل من اهل مكة فاستلمه فلما وضعت الحرب اوزارها وفرغنا
من القوم وكان قد قال رسول الله من قتل تنيلاً فله سلبه فقلت
يا رسول الله لقد قتلت تنيلاً ذا سلب فاجهضني عنه القتال فما
ادري من استلمه فقال المحي صدق يا رسول الله عندي سلبه فارضني

فقال ابو بكر الصديق لا والله لا يرضيه عنك نعم ابي اسد من اسد الله
يقاتل عن الله تقاسمه سلبه اردد عليه سلب قتيله قال ابو قتاده فاخذته
منه فبعته فاشترته بثمنه منخرفاً وانه لا مال اعتقدته وروي انني
بن مالك قال لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل تنيلاً
فله سلبه نثر ابو طلحة الانصاري وهو زوج امر سليم امراس بن مالك
كنايته وخفي عشره سهماً فجعل يرمي فقتل بكل سهم رجلاً واخذ سلبهم كلهم
ويقول انا ابو طلحة واسمي زيد وكل يوم في سلاحي صيده وكانت امر سليم
مع زوجها ابي طلحة فلما اكثروا الناس نظر اليها رسول الله وهي
محتزمة وسطها ببردة لها وانها لحاملة بعبه الله بن ابي طلحة
وهي علي حمل فحسب ان يعوذها الحمل فادنت راسه منه فادخلت
يدها في حزامه مع الخطام فقال رسول الله امر سليم قالت نعم
يا رسول الله فداك ابي واممي ثم قالت يا رسول الله اقتل
هؤلاء الذين يفرون عنك كما نسل هؤلاء الذين يقاتلونك
فانههم لذلك اهل فقال رسول الله او يكفي الله يا امر سليم
قال وكان معها خنجر لها في يدها فقال لها ابو طلحة ما هذا
معك يا امر سليم قالت خنجر اخذته ان دنا مني احد من الشركيين
بعجته به قال يقول ابو طلحة الا تسمع ما تقول امر سليم يا رسول الله

قالوا ولما انهزم المسلمون جعلت امرأة من المشركين تقول
يا نبينا طعنا لك اكثر منهم خير لك اجد ربان نذك بك قالوا ولما
اقتتل المسلمون والمشركون واشتد الحرب انزل الله سكينته
عليه رسول الله وعالي المؤمنين وانزل جنودا لم تروها من الملائكة
لنصرتهم فروي عن جبير بن مطعم قال لقد رايت قبل الهزيمة القوم
والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود اقبل من السماء حتى سقط
بيننا وبين القوم فنظرت فاذا نزل سود مبثوثة قد ملأت الوادي
فلما شكا انها الملائكة ولم يكن الا هن يمة القومة وروي
عن بعض من اسلم من اهل حنين وكان يومئذ مع المشركين
قال لما هزمنا عسكر المسلمين جعلنا نسوقهم حتى انتهينا
الي صاحب البغلة البيضاء فاذا هو رسول الله قال فاستقبلنا
عنده رجال بيض روسهم في السماء عليهم عمام خضر فجعلوا
يردوننا ويقولون ارجعوا شأهت الوجوه فانهزم منا
وروي ان رسول الله اخذ كفا من الحصباء فرمى في جوه القوم
وقال شأهت الوجوه فانهزموا قالوا ولم يرجعوا واخر المهزمين
الي رسول الله الا ووجدوا الاساري عنده مكثفين ولما انهزم
المشركون استجرا لقتل من ثقيف ببني مالك فانهم ثبتوا مع

صاحب رايتهم عثمان بن عبد الله ويقال كان رايتهم مع رجل
يقال له ذو الجواهر فقتل فاخذ الوايه عثمان بن عبد الله فقتل تحت
رايتهم سبعون رجلا وروي انه لما بلغ رسول الله قتل عثمان
قال ابعد الله فانه كان يبغض قريشا قالوا وقاتل مع عثمان
غلام له نصراني فبينما رجل من الانصار يستلب قتلي ثقيف اذ
كشف العبد فوجده اغرل فصرخ باعلا صوته يا معشر العرب تعلمن
والله ان ثقيفا اغرل ما تحتن قال المغيرة بن شعبه فاخذت
بيده وقلت لا تقل خذاك اي وامي انها هو غلام نصراني لنا ثم جعلت
اكشف له قتلي ثقيف فاقول الا تراهم تحتنين واما راية
الا حلاف من ثقيف فكانت مع قارب بن الاسود فلما انهزم الناس
اسند رايته الي شجرة وهرب هو وبنو عمه فلم يقتل من قومه الا
رجلان احدهما يسمي الحلاج والاخر يسمي وهبا فلما بلغ رسول
الله قتل الحلاج قال قتل اليوم سيد شباب ثقيف ولما انهزم
المشركون جعلت امرأة من المسلمين ترجز وتقول ان حنينا
ما ونا فخلوه ان تشر بوا منه فلن تعلوه هذا رسول الله لن تفلوه
وروي ان رسول الله مر بامرأة مقتولة فقال من قتل هذه
قالوا خالد بن الوليد فبعث خلف خالد من يقول له ان رسول الله

يقول لا تقتل امرأة ولا صبيا ولا عيافا ولا شيخا كبيرا
ولما سكنت الحرب كان خالد قد جرح فخصي رسول الله ليايته
فجعل يقول من يدل علي رجل خالد بن الوليد فدل عليه فاتاه
وهو مستند الي خلف رجلاه فنظر رسول الله الي جرحه ثم تفل
فيه ونفث عليه فبرأه ولم يقح عليه ولما انهزم المشركون
اتوا الطائيف ومعهما مالكة بن عوف وكان مالكة بن عوف
قال عند القتال يبرز بفرسه واسمها محاج
اقدم محاج انه يوم نكر مثلي علي مثلك يحي ويكره
في ارجوزة طويلة ثم انه وقف في فوارس من قومه
علي ثنية من الطريق وقال لهم قضا حتى تمضي ضعفا وكم
فوقف حتى مضى اخرهم ثم لحق مع المنهزمين بالطائيف وكان
المشركون قد صاروا عند الهزيمة ثلث فرقة توجعوا
الي الطائيف وتوجه بعضهم نحو نخلة والفرقة الثالثة توجهوا
نحو واطاس وبها معسكرهم فبعث خيل من المسلمين من توجه
نحو نخلة فادرك رجل من بني سليم يقال له ربيعة بن ربيع
بن اهبان دريه بن الصمة في سباجه فظن انه امرأة فاخذ
بخطام الجمال واناخ به فزاده وهو شيخ كبير ولم يعرفه الفتي

فقال له دريد ما ذا تريد بني قال اقتلك قال دريد ومن انت قال
ربيعة بن ربيع السلمي ثم انه ضربه بسيفه فلم يغن شيئا فقال له بليس
ما سلحت امرى خذ سيفي من مخرج الرجل في الشكار ثم اضربني به ثم
ارفع عن الطعام وانزل عن الدماخ فكننت اعداقتل الرجال
ثم اذا التيت امرى فاخبرها انك قد قتلت دريد ابن الصمة فلرب يوم
والله منعت لينا وكف عن عمر بنو سليم ان ربيعة قال لما ضربته فوق
يكشف عن الثوب فاذا عجا به وبطن فحديه مثل القرطاس من ركوب
الحيل اعداء فلما رجع ربيعة الي امه اخبرها بقتله دريد فقالت
والله لقد اعتوق اسهات لك ثلثا وبعث رسول الله في اثار من توجه
نحو واطاس ابا عاصم بن عمرو الاسعري فادرك الناس فئا وشوه
شيئا من القتال فمري ابو عاصم بسهم فقتله قال ابو موسى الاسعري
وكننت مع ابي عامر عمي فلما لقينا المشركين رماه سله بن دريد بن الصمة
بسهم فاصاب ركبتة فالتيت وقلت له يا عمي من رماك فاشار
لي اليه وقال هذا فقصدت قصده حتى ادركته فلما راني ولي عني
هاربا فاتبعتة وجعلت اقول له الا تاتني الت عبد بيتا
الا تفتت قال غوفق لي فالتقيت انا وهو فاختلفنا ضربتين
فضربتة فقتله ثم رجعت الي عمي ابي عامر وقلت قد قتل الله

صاحبك قال لي فانتزع هذا السهم من ركبتي فنزاهه الحاء
فقال يا ابن اخي اذا اتيت رسول الله فاقريه مني السلام وقل
له حتى يستغفر لي قال واستخلفني بو عاصم بن علي الناس ثم لم يلبث
ان مات فدفناه ورجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت
عليه وهو في بيت علي سرير مرمل وقد اثر رماله في ظهره رسول الله
فاخبرته بخبر الناس وخبر اني عاصم وقلت له انه قال استغفر
لي يا رسول الله فدعا رسول الله بما في قنطرة ثم رفع يده وتعالى
اللهم اغفر لعبيد ابي عاصم وكان اسمه عبيد بن وهب حتى رايت
بياض ابطيه وقال اللهم اجعل يوم القيامة فوق كثير من خلقك
قال ابو موسى واستغفر لي يا رسول الله فقال اللهم اغفر
لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله الجنة او قال وادخله
يوم القيامة مدخلا كريما قال ابو جبره ابن ابي موسى احدي
الذين عرفوا لابي عاصم والاخري لابي موسى ويقال ان سله بن
دريد بن الصمة وهو الذي رما ابا عاصم فلما قتل اخذ الراية
ابو موسى الاشعري وطوبى بن عمر ابي عاصم فقاتل حتى فتح الله
عليه وانهمز المشركون ثم ساقوا سباياهم واولادهم ونساءهم
واسواهم الى رسول الله وفي السبي اسراة يقال لها السبياء

وكانت ابنة الحارث بن عبد العزى زوج التي ارضعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الشياخات رسول الله
من الرضا عنه فعنفوا عليها في السبي فقالت للمسلمين
والله اني لا اخت صاحبكم من الرضا عنه فلم يصدقوها حتى
اتوا رسول الله فلما انتهت الشياخات الى رسول الله قالت
يا رسول الله اني لا اختك من الرضا عنه قال وما علامة ذلك
قالت عضة عضضتها في ظهري واما متوركك فعرف
رسول الله العلامة فبسط لها رداة ثم قال ها هنا فاجلسها
عليه ثم خيرها وقال ان احببت فعندي كربة مكرمة وان احببت
واردت ان امتعك وارديك الى قومك فعلت قالت بل تمتعني
فتردي الى قومي فتمتعها رسول الله وردها الى قومها فزعمت
بنو سعد بن بكر ان رسول الله كان اعطاها فيما اعطاها غلاما
يقال له مكحول وجارية فزوجت احدهما من الاخر فلم
يزل فيهم من نسلهم بقيه وامر رسول الله بسبايا حنين واموالها
حتى جمعت عنده حتى سبقت الى الجعرانة فحبست بها واستعمل
عليها سعد بن عمرو القاري وكان قوم قد استشهد
من المسلمين يوم حنين اربعة نفر احدهما يمن بن عبيد

اخو اسامة من امه وهو الذي ذكره العباس بن عبد المطلب
في قصيدته التي ذكر فيها وقعة حنين فقال
نصرنا رسول الله في الحرب **سبعة** وقد فر من قدره فانشعوا
وثا من لا قاتلهم **سبعة** لئلا يمتنع في الله لا يتوجع
وقد ذكرنا **السبعة** من بني هاشم الذين ثبتوا مع رسول الله
من قبل واد العباس بالثامن **المقتول** ايمن بن عبيد
وجرح من المسلمين نثر كثير وكان ممن جرح عمر بن الخطاب
طعنه رجل من بني نضر يسمي عيينة بن الحارث فقال قصيدة
يدكر فيها حرب **حنين** وقال فيهما
وخاتنا عمر الفاروق اذ هزموا بطعنة بل ممها سرجه العلق
قال قد ساء الله روجه وقد ذكرت هذا البيت ليعلم ان عمر
كان في ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهورا باسم الفاروق
حتى كان المشركون يعرفونه به فيذكره المشرك الذي طعنه
يفتح بابنه طعنه ويسميه فاروقا وقد قالت الشعراء في ذكره
وقعة **حنين** قصائد كثيرة موجودة في المغازي لم نكتبها لظولها
فلما قدم فل **حنين** الطائف من ثقيف ومن اتبعهم الى الطائف
اغلقوا عليهم بواب مدينتها وكانوا قد حصنوها منذ سار

٢٤٩
رسول الله الي مكة وهبوا المصانع للقتال **غزوة**
الطائف قالت الرواة من اهل المغازي والاختيار
التفسير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من حنين سار
الي الطائف فلما نزل ببجرة الرخا وهي منزل بنا بها مسجد اقصي
فيه واقاد يومئذ بدم وهو اول دم اقيد به في الاسلام
وهو ان رجلا من بني ليث قتل رجلا من هذيل فقتله به وكان
مالك بن عوف حصن قريبا من معسكر رسول الله هاهنا بموضع
يقال له ليه فامر رسول الله بجمعه ثم سلك طريقا يقال
لها الضيقة فسأل عن اسمها وقال ما اسم هذا الطريق قالوا
الضيقة قال بل هي اليسري ثم خرج منها علي موضع يقال له
نخب فنزل تحت سدره منها يقال الصادره قريبا من مال رجل
من ثقيف فارسل اليه رسول الله اما ان تخرج من حائطك واما
ان نخربه عليك فاذا ان يخرج فامر رسول الله باخرا به ثم مضى
حتى نزل قريبا من الطائف فضرب عسكره وامس بالقتال فاقرب
الناس من حائط الطائف فكانت النبل تنالهم فيقتل نفر من المسلمين
فلما اصبح اوليك النفر ارتفع فضرب عسكره عند مسجد الذي با
لطائف اليوم فحاصروها بضعا وعشرين ليلة ويقال شحرا وكما ن

معه امرأتان من نساياه احداهما ام سلمة فضرب لهما قبتان فكان
يصلي بين القبتين مدة اقامته فلما اسلمت ثقيف بنوا ايواميه
بن عمر وبن وهب علي مصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجدا
وذكر الرواه انه كان في ذلك المسجد سارية لا تطلع عليها الشمس
يوما من الدهر الا سمع لها نقيض فحاصروهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقاتلهم قتالا شديدا وتراموا بالنبل والحجارة حتي
كان يوم الشد خذ عند جدار الطائف وذلك ان نفر من اصحاب
النبي عليه السلام دخلوا تحت الدبابه ثم رموا بها الي جدار
الطائف فارسلت عليهم ثقيف سكك الحديد بحجارة بالنار
فخرجوا من تحتها فرميتهم ثقيف بالنبل فقتلوا رجلا من المسلمين
فامر رسول الله بقطع اعناب ثقيف فوقع فيها الناس يقطعون
وتقدم ابوسفيان بن حرب والمغيرة بن شعبه الي الطائف فناد
يا ثقيفا ان امنونا حتي نكرمكم فامنوها فدعوا نساء من نساء
قريش وبني كنانة كن بالطائف عند رجال منهم قديسين وسموا
في الغاري وقالوا لمن اخرجنا فانا نخاف عليك الشبي فابين
فلما ابين قال لهما بنوا الاسود بن سعود الا نذركما علي خير مما
جيتما له قالاما هو قال ان مال بني الاسود وضياعهم حيث علمتما

وكان

وكان رسول الله نازلا بينهما و بين الطائف في وادي يقال
له الحقيق قالوا وليس بالطائف مال ابعد رشا ولا اشد مونة
منها وان قطعها محمد لم يعمره ابدا فكلما فليا خذها لنفسه
او ليدعها لله وللرحمة فذكر انهما ذكرا ذلك لرسول الله فتركها
لهم فذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حاصروهم نزل اليه
جماعة منهم فاسلموا ادهم رجلا كان يسمى المضطجع فسماه رسول الله
المنبعث ونزل جماعة من عبيدهم فاعتقهم رسول الله ويقال
اول من نزل منهم ابو بكره واسمه نفيج وكان الحارث بن كلدة
يستعبده ولا يقربا نه ابنة وانما كني بابي بكرة لانه اخذ بكرة ولف
عليها حبلا طويلا وشد البكرة في شيء علي جدار الطائف ثم تعلق
بالحبل وتدلي حتي نزل اسفل الحصن فقبل له ابو بكره وقال
محمد بن اسحاق كان اسم ابني بكرة سرحا وان الحارث بن كلدة
تبنا ابني بكرة وسمي نفيجا فقبل له نفيج بن الحارث فلما اسلمت
ثقيف كلمهم رسول الله في عبيدهم الذين نزلوا اليه ليردهم عليهم
فقال رسول الله اولى بكم عتقاء الله فلم يردهم عليهم وذكر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا بي بكري رهي الله عنه وهو محاصر ثقيفا
يا بابكراني رايت انه اهديت قعبة مملوءة زبدا فنقرها ديك

فاهرق ما فيها فقال له ابو بكر ما اظنك تترك منهم بورك هذا
ما تريد يا رسول الله فقال رسول الله ولا انا اري الا ذلك ثم
ان خويلة بنت حكيم بن امير السلمي وهي امرأة عثمان بن مطعون
قالت يا رسول الله ان فاتح عليك الطائف فاعطني حلي بادية بنت غيلان
بن سلمه وحلي الفارعة بنت عقيل وكانت احلي نساء ثقيف اي
اكثرهن حليا فقال رسول الله لها وان كان لم يودن لي في ثقيف
يا خويلة فخرجت خويلة فذكرت ذلك لعن من الخطاب فدخل
عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما
حديثك حديث تنزيه خويلة انك قلت قال قد قلت قال او ما
ان فيهم يا رسول الله قال لا قال اغلا او ذن بالرحيل في الناس
قال بل يغاذن عمر فيهم بالرحيل فلما استقل الناس ناداه
سعيد بن عبيد الثقفي الا ان الحقي سقيم فقال عبيد بن حصن
احلوا لله محبة كراما فقال له رجل من المسلمين قاتلك
الله يا عبيد اتمدح قومك المشركين بالامتناع من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد جئت بضره قال اي والله ما جئت
لا قاتله ثقيفا ولكني اردت ان يفتح محمد الطائف
فاصيب جارية من ثقيف استطاعت

٢٥٦
لعلمها ان تلد لرجلا فان ثقيفا قوم منا كبير وروحي انه كان مخنت
من اهل المدينة يقال له مانيع ويقلب بهيت وكان يدخل على نساء
رسول الله في بيوته وكان رسول الله لا يري انه يفطن من امر النساء
ما يفطن له الرجال ولا ان له اربا فسمعه وصح يقول لخالد بن الوليد
وفي رواية اخرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في البيت مع
ام سلمة وكان عبد الله بن ابي اسية اخو ام سلمة خارج البيت فسمع
رسول الله هذا المخنت وهو يقول لعبد الله ان افتتح الله عليكم
الطائف فلا تغلقنك بادية بنت غيلان ويروي انه قال فيل
رسول الله ان يهبطك بادية بنت غيلان بن سلمه فانها تقبل بارب
وتدبر برهان وجعل يصف المراءاة صفة طويلة فلما سمع ذلك رسول الله
قال لا اري هذا يعرف ما هاهنا اخرجوه ويقال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والى قاتلك الله ما كنت اريك الا من غير اولي
الارب ثم قال لنسائه لا يدخلن عليكن فحجب عن بيوت رسول الله
ويقال ان رسول الله لما رجع الى المدينة من بالمخنت فسير الى
موضع يقال له خاخ فقال بعض اصحابه الا اقتله يا رسول الله
فقال نهيننا ان نقتل المصلين وكان قد استشهد في غزوة
الطائف اثني عشر رجلا منهم عبد الله بن ابي اسية اخو ام سلمة

رمي بسهم فمات منه بالمدينة ومنهم عبد الله بن أبي بكر
الصديق رضي الله عنه فمرض منه وبقى مريضاً حتى توفي من تلك الوباء
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يعد من شهداء الطائفة
ومحاربة الأخرى ذكرت أسماءهم في المغازي لم نكتبها وقد
قالت الشعراء في فتح مكة ووقعة حنين والطائف قصائد كثيرة
لم نكتبها وهي موجودة في المغازي قالوا ولما رجع رسول الله
من الطائف قال له رجل بنى الحسين يا رسول الله ادع الله على
تقيف فيهلكها فقال رسول الله اللهم اهدهم تقيفاً وايت بها
فاستجاب الله دعاءه في القابل فاسلموا وجاءوا إلى رسول الله
في رمضان سنة ثمان كما نذكره من بعد ان شاء الله ورجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الجعدانة وكان سبي هوازن
وعنايتهم محبوسة هناك قال سراقه فلما كان عام الفتح
ورجع رسول الله من الطائف ونزل من الجعدانة أتته
وهو على ناقته فدخلت في كثيب من الأنصار فجعلوا يقرعونني
برما هم يقولون اليك اليك فقلت ما تريدون مني ثم دونت
من رسول الله فكان في النظر إلى ساقه في الغرز كانها جواره فاخرجت
الكتاب الذي كتبه لي أبو بكر من كنانتي ودفعته إلى رسول الله

فقال خذ يا غلام واقرأ فاخذه بعض من عنده وقرأه عليه
فقال نعم ثم عمر بن أبي السلام فاسالت وشهدت بشهادة الحق
ورأيت الناس يسألون رسول الله فتذكرت شيئاً أسأله أياه
فلم أتذكر شيئاً غير أن قلت يا رسول الله اني لأملا حوضي من الماء
لا بلي فترده العربيه من الابل فادعها تشرب فحملني في ذلك
من اجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم في كل ذات كبد حري
اجر ذكر قصة رسول الله صلى الله عليه وسلم غنایم حنين
وسبأ ياه عن هشام بن عروة عن ابي عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان قد اصاب من سبي هوازن وذراريهم ستة الاف راس ومن
الابل خمسة عشر الف بعير ومن الثمار وسائر الدواب ما لا تحصى وكذلك
من الامتنع والا ثمان فحمل رسول الله الجعدانة فقسم الغنائم بين
الناس فاعطى قوساً من اشراف الناس من قریش وغيرهم ثمان الفهم ونيال
قوسهم فاعطى ابا سفيان بن حرب مائة من الابل واعطى ابيه مغاوير
مائة واعطى حكيم بن حزام مائة واعطى الحارث بن هشام مائة و
اعطى صفوان بن امية مائة واعطى سميل بن عمرو مائة واعطى خويلد
بن عبد العزى مائة واعطى العلاء بن حارثة الثقفي حليف بني زهرة
مائة ومن غير قریش اعطى عيينة بن حصن مائة واعطى الاقرع

بن حابس ما يتره واعطى ما لك بن عوف النضري مائة واعطى كثيرا
من الناس دون المائة سبعين وستين وخمسين واقل واكثر فكان
الكثر العباس بن مرداس فيما روي سبعمائة فيسخطها وقال ابياتا
يقول فيها يعاتب رسول الله عليه السلام

فاصبح يهي ونهب العبيد بيني وبينك والاقارع
وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في المجمع
وقد كنت في الحرب ذاتورا فلم اوت شيئا ولم امتنع
وما كنت دون امري منها وعن ترضع اليوم لا يرفع

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب اذهب به
فاقطع لسانه عني فلما ذهب به قال تريد ان تقطع لسانك قال لا
ولكني اعطيتك حتى ترضاه فذاك قطع لسانك فاعطاه حتى رضي
وروي ان قايلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
اعطيت عيينة بن حصن والاقارع بن حابس ما يتره ما يتره وتركت جعيل
بن سراقه الضمري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
بن سراقه خير من طلوع الارض مثل عيينة بن حصن والاقارع بن حابس
ولكني تالفتها ليلما وولدت جعيل بن سراقه الي اسلامه ويريح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قسم الغنائم اتاه رجل من بني تميم

يقال له ذوالخويرة ويقال اسمه ذوالشديرة فقال يا محمد لقد
رايت ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجك فكيف رايت
قال لم ارك عدلت فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويدع اذ لم يكن العدل
عندي فعند من يكون وروي انه قال اذ الم اعدل فمن الذي يعدل
بعدي فقال عمر بن الخطاب لا تقتله قال دعوه فانه سيكون
له شيعة يتعمقون في الدين حتي يخرجوا منه كما يخرج السهم من السهميه
ينظر في النصل فلا يوجد فيه شي ثم ينظر في القدح فلا يوجد فيه شي ثم
في الفوق فلا يوجد فيه شي سبق الفرس الدم ويروي هذا الخبر
بلفظ اخر وعن ابي سعيد الخدري قال لما قسم رسول الله غنائم
حنين واعطى منها ما اعطى في بئر ثعلبة وقبائل من العرب ولم يكن
في الا نصار منها شي وجد هذا الحمي بن الانصار في انفسهم حتي كثرت
فيهم القالة حتي قال قايلاهم لقد لقيوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فله
حاجة له بنا فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بن عبادة فقال يا رسول
الله ان هذا الحمي بن الانصار قد وجدنا في انفسهم لما صنعت
في هذا الفتي حمت في قومك واعطيت عطايا عظيمة في قبائل العرب
ولم يكن في الا نصار منها شي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت من ذلك يا سعد
قال يا رسول الله ما انا الا رجل من قومي قال فاجعل لي قومي

في هذه الخطيرة قال فخرج سعد فجمعهم في تلك الخطيرة قال
فجاء رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا معهم وجاءوا فمروا فمروا
فلما اجتمعوا اليه اتاه فقال قد اجتمع لك هذا الحي من الانصار
قال فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واشتاعليه
بالذي بهول به اهل مكة قال يا معشر الانصار ما قاله بلغني عنكم
وجدة وجدتموها في انفسكم المرأزكم ضلالا فهداكم الله بعالة
فاغناكم الله واعداً فالف الله بينكم قالوا بلى والله
المن والفضل ثم قال رسول الله الا تحبوني يا معشر الانصار
قالوا وبنينا ان نجيبك يا رسول الله والله المن والفضل قال
اما والله لو تعلمتم ولصدقتهم وصدقتم قد اتيتنا كذا بافصدتناك
ونخذ ولا فنصرناك وطريدا فاويناك وعاملا فاسيناك ثم
قال يا معشر الانصار اوجدتم في انفسكم من لعاع الدنيا اتالف بها
قوتاً ليسلوا وكلتمكم الى اسلاككم ولا ترضون باسحر الانصار
ان يذهب الناس بالشاء والعمرة وترجعهم برسول الله
الي رحا لكم فوالذي نفسي محمد بيده ان لا اله الا الله
ولو سلك الناس شعباً ولا انصار شعباً لسلكت شعب الانصار اللهم ارحم
الانصار وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار قال فبكوا القوم

٢٥٢
حتى انضفوا لحاهم وقالوا رضينا برسول الله قسماً وحظاً
ثم انصرف رسول الله وتفرقوا وعن ابن مسعود قال سمعت يوم
حين رجلاً من عبداً الا انصار ورسول الله يعطي تلك العطايا يقول
والله انما العطايا لا يراد بها وجه الله قال فحيت رسول الله فاخبرته
سعد بن كونه حتى نذمت علي ما صنعت ووددت اني لم اخبره ثم
قال رحم الله اخي موسى لقد اودى بها هو اكثر من هذا فصبر قال
قدس الله روحه ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعط احداً من
المهاجرين من تلك العطايا ايضاً ولا احداً من اهل بيته الا انهم كانوا
اقوي قلوباً وروى عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
من شهد حيناً قال كنت ابي ليلة ونحن في طريق حنين الى جنب
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ناقته لي وني رجلي نعل غليظ فزاحمت
ناقتي ناقه رسول الله فوق حرف نعلي علي ساق رسول الله فاوجع
فقرع رسول الله قددي بالسوطه وقال قد اوجعتني فتأخر عني
فلما ساء لي يوم فسمعت الغنائم اذ رسول الله يلتمسني قال قلت
ما هذا والله الا لما كنت اصبت من رجل رسول الله فحيتته وانجا
اتوقع عقوبته قال انك كنت اصبت من رجلي فاوجعتني فقرعت
قدمك بالسوطه فدعوتك لا عوفيك من ضربتي فاعطاني رسول الله

ثُمَّ نَبِيٌّ نَجَّى لِلضَّرْبَةِ الَّتِي ضَرَبَنِي قَالُوا وَلِمَا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ سُبْحِي
وَالْفَنَائِمُ وَيُقَالُ كَانَ قَدْ قَسَمَ بَعْضُنَا وَلَمْ يَقْسِرْ بَعْضُنَا أَنَا وَهُوَ بِالْجَعْرِ
وَقَدْ هَوَّارُنْ وَقَدْ رَأَى قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَصْلُ وَعَشِيرَتُهُ وَقَدْ
أَصَابْنَا مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ فَأَمْنِي عَلَيْنَا مِنَ اللَّهِ عَلَيْكَ وَقَامَ
رَجُلٌ مِنْهُمْ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ وَكَانَ بَنُو سَعْدٍ هُمُ الَّذِينَ أَرْضَعُوا
رَسُولَ اللَّهِ يَقَالُ لَهُ طَهِيرُ بْنُ صَرْدٍ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا نِي الْخَطَايَا
عَمَّا نَزَلَتْ وَفَالَا تَرَى وَحُوا ضَيْكَ الَّتِي كُنْ يَكْفُلُنَا وَلَوْ أَنَا مَلَحْنَا لِلْحَارِثِ
بْنِ أَبِي شَمٍّ وَلِلنَّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ ثُمَّ نَزَلَ مِنَّا بِمِثْلِ الَّذِي نَزَلْتَ بِهِ لِرَجُلَيْنَا
عَفْوُهُ وَلَطْفُهُ وَمَا يَدْنُو عَلَيْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَكْفُولِينَ ثُمَّ أُنْشَاَ الرَّجُلُ
يَقُولُ قَصِيدَةً قَالَ فِيهَا هَذِهِ الْآيَاتُ يَتَعَطَّفُ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَوْلُهُ أَمْنِي عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ فِي كَرَمٍ فَانْزِلْ الْمَرَا نَرْجُوهُ وَنَدْخُرُهُ
أَمْنِي عَلِي نَسُوءَ قَدْ كُنْتَ تَرْضَعُنَا إِذْ فُوكَ يَلُوهُ مِنْ مَحْضِهَا دَرَرُ
فِي آيَاتٍ أُخْرَى فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَاوَكُمْ وَنَسَاوَكُمْ
أَحِبُّوا إِلَيْكُمْ أَلَمْ مَوَالِكُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ خَيْرُ تَنَابُنِي أَحْسَابُنَا وَبَيْنَ
أَمْوَالِنَا بَلْ تَرُدُّ عَلَيْنَا ابْنَانَا وَنَسَاءَنَا فَهَوَّارُنَا حَبِ الْبِنَاءِ فَقَالَ أَمَّا
مَا كَانَ مِنْهَا لِي وَلِبَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ فَهَوَّارُكُمْ وَإِنَّا صُلَيْتُ الظَّهْرَ بِالنَّاسِ
فَقَوْمُوا فَقُولُوا أَنَا نَسْتَسْفَعُ بِرَسُولِ اللَّهِ إِلَى الْمَسْلُومِينَ وَنَسْتَسْفَعُ بِالْمَسْلُومِينَ

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فِي ابْنَانَا وَنَسَاءَنَا فَا فِي سَاعِطِيكُمْ عِنْدَ ذَلِكَ
وَأَسْأَلُ لَكُمْ فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظَّهْرَ
بِالنَّاسِ قَامُوا فَتَكَلَّمُوا بِمَا أَمَرَهُمْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ مَا كَانَ
لِي وَلِبَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ فَهَوَّارُكُمْ وَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ وَمَا كَانَ لَنَا فَهَوَّارُكُمْ
لِرَسُولِ اللَّهِ فَقَالَتْ الْأَنْصَارُ وَمَا كَانَ لَنَا فَهَوَّارُكُمْ فَقَالَتْ الْقَبَائِلُ
يَقُولُ مِثْلُ مَا قَالَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ بَعْضِهِمْ فَإِنْ
الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ قَالَ أَمَّا مَا كَانَ لِي وَلِبَنِي تَمِيمٍ فَلَا فَقَالَ عُبَيْدُ
بْنُ حَصْنٍ أَمَّا أَنَا وَبَنُو فِرَازَةَ فَلَا وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ أَلَمْ يَأْتِ
أَنَا وَبَنُو سُلَيْمٍ فَلَا فَقَالَتْ بَنُو سُلَيْمٍ أَمَّا مَا كَانَ لَنَا فَهَوَّارُكُمْ فَقَالَ
الْعَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ لِبَنِي سُلَيْمٍ أَوْ هَتْمُو لِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ مَنْ تَمَدَّ
مِنْكُمْ بِحَظٍّ مِنْ هَذَا السَّبِي فَهُوَ بِكُلِّ آتَانٍ تَفْرَأِيضُ مِنْ أَوَّلِ سَبِي
يَصِيبُهُ فَرُدُّوهُ إِلَى النَّاسِ ابْنَانَهُمْ وَنَسَاءَهُمْ فَفَعَلُوا خَرُوجِي
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ اعْطَى أَبِي جَارِ مِثَّةً
مِنْ سَبِي هَوَّارُنْ فَوَضَعَهَا عَمْرُو فَبَعَثَتْ بِهَا إِلَى خَوَالِي بِمَكَّةَ لِيَصْلَحُوهَا
لِي وَقَدِمَتْ مَكَّةَ وَأَنَا أَرِيدُ أَنْ أَتِيَهَا إِذْ أَرَجَعْتُ مِنَ الطَّوَافِ فَأَتَيْتُ
الْبَيْتَ اطَّوَفُ بِهِ فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنَ الْمَسْجِدِ رَأَيْتُ هَوَّارُنْ يَتَقَدَّرُونَ
فَقُلْتُ مَا شَأْنُكُمْ قَالُوا رَدَّ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ نَسَاءَنَا وَابْنَانَنَا

قال فقلت تلك ما صبتكم في بني جمح فاذ هبوا فخذوها فذهبوا
فاخذوها وكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى عليا
وعثمان ورجالا من الانصار من ذك السبي حواري فرددت
جميعا وروري ان عيينة بن حصن كان اخذ عجوزا من عجائز هوازن
فقال حين اخذها اري عجوزا لها في الحجاب وعسى لن يعظم فداؤها
فلما راى ان رسول الله جعل فداها السبي است فرأى ان لم يرد لها الا
بفدا فقال له زهير بن مرد خذها عندي فوالله ما فوها ببادر ولا
تدريها بئاهد ولا بطنها بواء ولا درها بماكد ولا زوجها بواحد ثم
انتهى ردها بت فرائض حتى قال له زهير ما قال ويقال ان عيينة
لقي الاقرع بن حابس فشاكا اليه ان لم يحصل طمعه في فدا العجوز
فقال انك والله ما كنت اخذتها بكر اعيرة ولا مصفا وشيرة
قالوا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو فدهوا زن
ما فعل مالك بن عوف النضري قالوا هو بالهايف مع ثقيف
فقال رسول الله اخبروا مالك ان اتاني سالما فاتوا مالكا
فاخبروه فخاف مالك ثقيفا ان علمها بما قاله رسول الله له ان
يحبسوه فامر براحلته فقدمت له ابي موضع واعده فيه ثم امر
بفرسه حتى اتي به الطاييف فخرج ليلا وركب فرسه وركض حتى اتي

را حلتته حيث حبست له فركبها فلقى برسول الله فادركه بالجعران
فرد عليه اهله وماله واعطاه مائة من الايك فاسلم وصن اسلامه
فقال مالك يمدح رسول الله عليه السلام
ما ان رايت ولا سمعت بواحد في الناس سلكهم بسئل سجد
او في واعطي للجزيل اذا اجتدا وبيدك يخرجك عما في غد
واذا الكشيبة غردت ابناؤها بالشرط وضرب كل سجد
فكانه ليت عالي اشباله وسط الهبابة خادري مرصد
فاستعمل رسول الله علي قومه وعالي من اسلم من تلك القبائل حول الهايف
فجعل مالك يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج لهم سارحة الا انار عليهما
حتى ضيق عليهم فقال ابو محجن الثقفي في ذك قصيدة يعاتبه لم يكتبها
قالوا ولا نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد السبايا سبايا
حين اتي اهلها مرك فاتبه الناس يقولون يا رسول الله
اقسم علينا قينا وذلك قول من قال ان امر رد السبايا كان
قبل قسمة الغنائم حتى الجاه الى شجرة فاحططف رداؤه فقال ردوا
علي رد اي فوالله لو كان عدد شجرتها ما نعلم لقسمتها عليهم ثم
ما الفيتمون بخيلا ولا جبانا ولا كذوبا ثم انه اخذ وبرة من كاهل
ناقته فجعلها بين اصبعيه ثم رفعها وقال ايها الناس انه والله مالي

من فيكم ولا هذه الوبره الا الخمس والخمس من دونه عليكم فادوا
الحياط والمحيط فان الغلول على اهله يكون عارا ونازا وشنا را يوم
القيامة قالوا فجاهه رجل من الانصار بكنة من خيوط شعر فقال يا
رسول الله اخذت هذه الكبة اعمل بها برية بعير لي فقال اما نصيب
فيها ذلك فقال الرجل اما ان بلغت هذا غلا حاجة لي بها وطرحتها من
يده وقسم رسول الله في ثمار من بقي منه فحبس بمجته وخرج مقتولا
الى مكة فلما قضي عمرته انصرف واستعمل على مكة عتاب ابن اسيد
وظف معه معاذ بن جبل يفقه الناس في الدين ويعلمهم القرآن والشرايع
فكانت عمرة رسول الله في ذي القعدة من سنة ثمان فقدم رسول الله
المدينة في بقية ذي القعدة او في اول ذي الحجة ورجع الناس تلك السنة
على ما كانت العرب اتج عليه ورجع بالمسلمين عتاب بن اسيد قال قدس
الله روحه ولم يمكث رسول الله في مكة ايام الحج لانه علم انه لا يمكنه منع
الناس اجمع عما كانوا عليه من رسولهم الي اهلهم في الحج ولم يرد ان
يشهدوا ولا ينكر عليها فيكون رضاهم بها فلذلك رجع الى المدينة
قبل ايام الحج و لما رجع رضى الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة السبع
ببائقي الف في مكان يعطي بنهما في الطريق وحين قدم المدينة هني وزعمها
كلها خالي اولا فقدم رسول الله المدينة كتب بجير بن زهير بن ابي

سلمي المزني الشاعر الى اخيه كعب بن زهير وكان بجير قد اسلم ولم
بعد كعب وكان كعب قد قال ابينا يعرض فيها برسول الله فعرفت ورويت
وعاتب فيها اخاه بجيرا على اسلامه فقال فيها
الا ابلغا عني بجيرا رسالة فهد لك فيما قلت ويحك هل لك
سقاك بها المامون كما سا روية فانهلك المامون منها وعلكا
قال قدس الله روحه ارا دبا لما سون رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهذا ان قريشا كانت تعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان
اوحى اليه بهمى الامين والامين والمامون واحد الا ان الشعر لم
يوافقها هنا اسم الامين فقال المامون وقوله سقاك بها المامون
اي سقاك رسول الله عليه السلام كما سقا رسولك وايعطاك علما
بعد نهل حتى اتبعته فكتب بجير الى اخيه كعب يخبره ان رسول
الله تمتل رجالا بمكة ممن كان يهجوونه ويؤذونه وهرب من بقي
منهم فان كانت لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله فانه لم يقتل
احدا جاءه تايبا وان لم تفعل فانج الى بني كعب من الارض فلما بلغ
الكتاب كعبا فثاقت به الارض واشفق على نفسه وارجف به اهل
حاضرهم من اعدائه وقالوا هو مقتول فلما لم يجد بدنا قال قصيدته
التي يمدح رسول الله ويذكر فيها حاله ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل

علي رجل من جهينه كانت بينه وبينه معرفة فغدا به الجهني الي
رسول الله حتى صلا الصبح مع رسول الله ثم جاء به الي رسول
الله وقال له هذا رسول الله فاستأمنه فتقدم ركع الي رسول الله
وجلس بين يديه ووضع يده في يد رسول الله ورسول الله لا يعرفه
فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاءني تائبا مسلما يستأمنك
فهل انت قابل منه توبته ان انا جيتك به فقال رسول الله نعم فقال كعب
فانا يا رسول الله كعب بن زهير فدعوني انه وثب عليه رجل من الانصار
فقال يا رسول الله دعني وعدوا الله اضرب عنقه فقال رسول الله
انه قد جاء تائبا نازعا عما كان عليه فغضب كعب على هذا الحي من
الانصار لما منع به صاحبهم وكان لم ينكح فيه احد من المهاجرين
الا بحير ثم انه انشد رسول الله قصيدته التي اولها
بانت سعاد فقلبي اليهم مقبول متيم عندها حران مكبول
وما سعاد غداة البين اذ حلوا الا عن غضيف الطرف مكبول
ثم مضى في وصف الناقة وتشبيها وصفها طويلا ثم صار الي وصف
الناقة واطال منه الي ان صار الي المخلص لدح رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال تشبي الوشاة بمجنبها وقولهم انك يا ابن ابي سلمى لمقتول
وقال كل صديق كنت امله لا القينك اني عنك مشغول

فقلت خلوا طريقي لا ابا لكم فكل ما قد راى مني مفعول
كل بن لبني وان طالت سلامته يوما علي آله جذباء محمول
نبئت ان رسول الله اوعده في والعفو عند رسول الله مامول
مهلا هداك الذي اعطاك نافلة القرقان فيه معا عبط وتفصيل
لا تأخذني باقوال الوشاة ولم اذنب وان كثرت في الاقاويل
لقد اقوم مقامًا لو يقوم به اري واسمع ما لم يسمع القليل
وظل يردد من وجد بوا دعه ان لم يكن من رسول الله تنويل
حتى وضعت يميني ما انا زعمه في كف ذي بصات قوله القليل
فلمها خوف عندي اذ اكله وقيل انك منسوب ومول
من ضيغم نضراء الارض كحمره في بطن عثر غيل دونه غيل
يغدها من لحم ضرغامين عيشها لحم من الناس معفور جراديل
منه يظل حمير الجونا فرة ولا تمشي بوا ديه الا راجيل
ان الرسول لنوريت تضاه به يهتد من يوفى الله مسلول
في عصبة من قريشي قال قاي لهم بطن مكة لها اسلموا زولوا
را الوافما زال انكاس ولا كشف عند اللقاء ولا ميل معازيل
يمشون سبي الجمال الدهر عصمتهم ضرب اذا غرد السود التنايل
شم العرا نيين ابطال لبوسهم من سج داود في الهيجا سرايل

بيض سوا بع قد سكت لها خلق **كانها خلق القفعا** مجذول
ليسوا مفارح ان نالت رباحهم يوما وليسوا مجاذيعا اذا نيلوا
لا يثبت الطعن الا في نخور صم **واللهم** عن حياض الموت تهلل
قال عدس الله روجه وانما كتبت من هذه القصيدة ما كان
فيها من مدح النبي صلى الله عليه وسلم لا نغف من عيون ما مدح به
النبي عليه السلام وقال كعب بن زهير مدح النبي صلى الله عليه وسلم ايضا
اتانا بني بعد باس وفرة من الله والاثان في الارض تعبد
وسقى له من اسمه كي بجله فذوالعرش محمود وهذا محمد
واعطاه من افضاله وجلا له ليلقا نعيماني الجنان يخلد
وانقذنا من حفرة النار بعد ما عبرنا لا وثان ندين ونسجد
فمن فضله اعطى الحمد نوره واكرمه بالحق يمني ويصعد
وان رسول الله يذكر بالفضي وبالليل في كل الصلوة ويعهد
روفر حيمر بالعباد لوجهه ضياء كضوء الشمس اذ تنوقد
فصلى عليه الله والناس كلهم فمن حبه كل الفراء يرضى ترعد
وروي انه لما قال كعب اذا غرد المسود التنا بيل يريد به
الانصار لما كان صاحبهم صنع به وخص قريشا والمهاجرين مدحه
فخضت الانصار فقال كعب هذه الابيات بمدح الانصار وروى ذكر

بلا هم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سمع كرم الحيوة فلا يزل في سقن من صالح الانصار
ورثوا الى كرام كابر عن كابر ان الخيار لهم بنوا الاحيار
وهي قصيدة **فما قالها** رصيت عنه الانصار وحن اسلام
كعب بن زهير **غزوة تبوك** قال اهل
الاخبار والتعارف **والغزاة** ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقام بعد ما رجع الى المدينة ما بين ذي الحجة الى رجب من سنة
تسع ثم امر الناس بالتصوير للغزاة الروم وتبوك وهي مدينة
من اديان **فنسبت الغزوة اليها** وانما اراد رسول الله با
الخروج اليها ان يري الروم ان يترك غزوهم بانصراف اصحابه عنهم
في غزوة موتة ولما اراد ان يعلم المسلمون ان غزو سائر اصناف
الكفار واجبه كفروا كفار العرب قالوا وكان خروج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في هذا الغزو في زمان عسكرة في ايدي الناس
وشدة من الخروج من البلاد وحين طابت الثمار واحبت
الظلال واحب الناس المقام في ثمارهم وظلالهم ويكرهون
السحور على تلك الحال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل
ما يخرج في غزوة الا كنا غرها وراى انه يريد غير الذي

يصمد له الامامان من غزوة تبوك فانه بينهما للناس لبعده
الشقة وشدة الزمان وكثرة العدو والذين لهم رصده لبيتا هب
لناس ذلك اذهبته فاحبب الناس انه يريد الروم فتجهر الناس
علي ما في انفسهم من الكرامة ومع تعظيمهم غزو الروم فني
ذلك نزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم
انفروا في سبيل الله انا قلتم الى الارض فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان يوم وهو في جهنم ذلك للجد بن قيس
يا جد لك العام في جلا بني الا صفر فقال يا رسول الله اوتنا ذن
لي ان اقيم ولا تفتني فقد عرف قومي سار جلا اشد عجبا بالنسا
حين طوي اخشي ان رايت نسا بني الا صفر ان لا اصبر عنهن
فاعر من عنده رسول الله ففیه نزل قوله تعالى ومنهم من يقول
ايدن لي ولا تفتني الاية وقال المنافقون بعضهم لبعض لا تتفروا
في الحرب تهيداني اتجهاد فانزل الله فيهم وقالوا لا تتفروا في الحرب
قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون وجعلوا يستاذنون
رسول الله للتخلف فانزل الله فيهم لو كان عرضا قريبا وسفرا
قاصدا لتبعوك الاية وقوله تعالى مغنا الله عنكم لمرادنت لهم
وقوله تعالى لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله الاية وقوله تعالى

انما

انما يستاذنك الذين لا يؤمنون بالله الاية ثم ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم جد في سفره واسرا للناس بالجهاد وخصي بمهاهل الغنا على
بالنفقة والحلان في سبيل الله ورغبتهم في ذلك فصار رجال من اهل الغنا
واحتسبوا مثل عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف بن عباد وغيرهم
ولم ينفق احد منهم نفقة عثمان رضي الله عنه فقد روي انه انفق فيها
مائة الف درهم وروي انه عمل على تسعة مائة بعير وخمسين
بعيرا ثم لم يجد من الا بل فاشارت ي خمسين فرسا فانتهى الفدا به
وفي رواية اخرى ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قام يوما يحض
علي اتجهاد والنفقة فيه فقام عثمان وقال علي ثلثمائة را حله
ثم حضر رسول الله علي ذلك فقام عثمان وجعلها استمائة را حله
ثم حضر رسول الله علي ذلك فقام عثمان وجعلها الف را وفي كل سنة
قام فقال له رسول الله اللهم ارض عن عثمان وفي رواية اخرى
انه حضر في ذلك الجيش الف را حله بالزاد والراحلة وما احتاجوا
اليه من الاصبه ولذا لم يرضي الله عنه المجهز جيش العسرة
وان رجلا من المسلمين اتوا النبي صلي الله عليه وسلم وهم
البكاون وهم سبعة نفر سالم بن عمير وعلمه بن زيد وابولليل
وعمر بن حمار وهو بن عمر وعبد الله بن المغفل وعمر بن

بن سارية فاستحملوا رسول الله وكانوا اهل حاحه فقال
لا اجد ما اهلكم عليه فخرجوا من عند رسول الله فيكون
ففيهم نزل ولا على الذين اذا ما اتوا لا تتخافهم قلوبهم لا اجد
ما اهلكم عليه تقولوا والله ما اهلكهم تفبيض من الدمع حزنا لا يجدوا
ما ينفقون وروى ان يامين بن عمرو والنضري لقي اباليلى
وعبد الله بن المغفل وطهما يبيكان وكانا من اهل الحاحه
فقال ما يبكمما قالوا جينا رسول الله ليجملنا فلم يجد ما
يجملنا وليس عندنا ما ننفق ونتقوا به على الخروج مع رسول
الله فاعطاهما يامين نا ضحيا بركبانه وزدهما بزاد من تمر
فخرج مع رسول الله وجاء المحذرون من الاعراب
يعتذرون اليه فلم يعذرهم الله وفيهم نزل وجاء
المعذرون من الاعراب الاية فاعتذروا فلم يعذرهم الله
واستتب رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرة وتخلف عنه
المنافقون وقد تخلف عنه نفر لم يكن ذك منهم لشرك
وارتياب وكانوا نفر صدق منهم كعب بن مالك ومراة
بن الربيع وهلال بن امية وابو خيثمة ولما خرج
رسول الله ضرب عسكرة على ثنية الوداع وضرب

عبد الله بن ابي عكرمة على ذي حدة اسفل منه ولم يكن فيها ذكر باقل
العكرين فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عنه عبد الله بن ابي
فيمن تخلف عن المنافقين ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف
عليه اهل عاي بن ابي طالب وارب بالاقامة فيهم واستخلف علي المدينة
سباع بن عرفطة الغفاري فادبنا المنافقين بعلي وقالوا ما خلفه
الا استتقالا له فلما سمع علي رضي الله عنه ذلك اخذ سلاحه وخرج حتى
اتي رسول الله وهو بالجرف فقال يا بني الله زعم المنافقون انك انما
خلفتني لارء استتقلتني فقال كذبوا ولكني خلفتك لسا تركت وراي
فارجع فاخلفني في اهلي واهلك افلا ترضي يا علي ان تكون مني بمنزلة
هارون من موسى الا انك لا تبي بعدني فارجع علي الي المدينة ومضي
رسول الله لسفرة ثم ان ابا خيثمة رجع بعد ان سار رسول الله اياما
في يوم حار الي اهله فوجد امرأته في عريش لها في حائط له قد شئت
كلوا حدة منها عريشها وبردت له فيه ماء وهيات له طعاما فلما
راي ذلك قام علي باب العريش ونظر الي امرأته والي ما صنعت له
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الضيق والتج والحر الشديد وبوخثمة
في ظلال بارد وطعام مهيا وامراءه حنا مقيم في ماله ما هذا بالمنصف
ثم قال والله لا ادخل عريش واحد منكم حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم

فهي لا يلاذي ففعلنا فقدمنا فاحماله فارتعد وخرج في طلب رسول
الله فلم يدر ركه حتى نزل رسول الله بنبرك وكان قد ادرك ابا خثيمه
فما من وذهب بالحججي يطلب رسول الله فتوافقا حتى دنوا من تبوك قال
ابو خثيمه لعيسى بن وهب ان لي ذنبا فلا عليك ان تتخلف عني حتى اتي رسول
الله ففعل وسار ابو خثيمه حتى اذا دنوا من رسول الله فقال الناس هذا
راكب علي الطريق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خثيمه فنظروا
وقالوا هو والله ابو خثيمه فلما اناخ اقبل فلم علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افي لك يا ابا خثيمه ثم انه اخبر
رسول الله خبره فقال له رسول الله خيرا ودعنا له بخير ثم ان رسول
الله لما سار من الطريق بالحجر ونزلها واستقوا الناس من بيدها فلما راها
منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثرن من ما بها ولا تنقصن
به لا صلوه وما كان مني عجبني بمجتمعه به فاعلفه الابل ولا تاكلوا منه شيئا
ولا يخرجن منكم احدا الليلة الا ومعه صاحبته ففعل الناس ما امرهم به
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجلين احدهما من بني ساعدة خرج احدهما
لحاجة وخرج الاخر في طلب بعيره فاما الذي ذهب في لقضاء حاجته
فانه خفق على مذهبه واما الذي خرج لطلب بعيره فاحتمله السرح
حتى وضعت على جبل طي فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا رسول الله

فقال الم انتم كنتم ان يخرج رجل منكم الا ومعه صاحبه ثم دعا رسول الله
الذي اصيب على مذهب فشفى ولما الذي ذهبته به السرح فان طشبا
اهدته لرسول الله حين قدم المدينة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصبح ولما مع الناس فشكوا اليه فدعا رسول الله فارسل الله كتابه
فخطرت حتى ارتوا الناس وجلوا حاجتهم من الماء فخرجوا عن محمد بن لبيد
الا نصاري قال اخبرني رجال من قومي عن رجل من المنافقين
معروف نفاقه وكان يسير مع رسول الله حيث سار فلما كان من امر
الماء بالحجر ما كان ودعا رسول الله وارسل الله صاحبه فخطرت
وارتوا الناس اقبلنا على الرجل وقلنا هل بعد هذا شي فقال
سحابة مارة ثم ان رسول الله سار حتى كان ببعض الطريق ضلت
ناقته فخرج اصحابه في طلبها وعند رسول الله رجل من اصحابه يقال
له عمارة بن حزم وكان عقيبا بدريا وكان في رحله رجل من المنافقين
يقال له زيد بن اللصيت فقال زيد بن عمر محمد انه بني بنجر كره عن خبر
الشما وهو لا يدري اين ناقة فقال رسول الله وعمار بن عبيد
ان رجلا من المنافقين قال انفا هذا محمد بن عمر انه بني بنجر كره باسم
الشما وهو لا يدري اين ناقة واني والله لا اعلم الا ما علمني الله وقد
دلى الله عليهما وهي في شعب كذي وكذي قد حبستها شجرة بن ساهما

فانطلقوا حتي تاتي بها فذهبوا فجاءوا بها فخرج عمار بن حزم
الي رحله وقال والله لعجب حدثنا به رسول الله انفا عن مقالة
قاييل اخبره الله عنها انه قال كذبي وكذبي للذي قال زيد بن اللصيت
فقال رجل ممن كان في رحله عماره ولم يحضر رسول الله ان زيدا والله
قال هذه المقالة قبل ان تاتي فاقبل عماره علي زيد بجاني عنقه
يقول يا ل عباد الله ان في رحلي كذا هيبه وما ادري اخرج ابي عدي
الله من رحلي فلا تصحبني فزعم بعض الناس ان زيدا اتا ب بعد ذلك
وقال بعضهم بل لم يزل كان متهما حتي هلك قال قدس الله روحه
وقد ذكرنا نحو هذه الحكايد في سفر قبل هذا الرسول الله في امرنا
ولعلها كانت في السفرين جميعا والله اعلم ثم مضى رسول الله
وجعل يتخلف عنه الرجل فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقول
دعوه فان بي خير فسيبلحقه الله برحم وان يك غير ذلك فقد
ارحكم الله منه حتي قيل يوما يا رسول الله تخلف ابو ذر وابطابه
بعيره فقال دعوه مثل ما كان يقول قالوا وتلوم ابو ذر
ونزل رسول الله علي بعيره فلما ابطا عليه اخذ متاعه فحمله علي ظهره وخرج يتبع
اثر رسول الله في بعض منازل فنظرنا ظري المكي فقال يا رسول
الله هذا رجل علي الطريق يمشي وحده فقال رسول الله كن ايا ذر

فلما تامله الناس قالوا هو ابو ذر يا رسول الله فقال رسول الله
برحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده قال محمد بن
كعب القرظي فلما خرج ابو ذر في ايام عثمان بن عفان الي الربذة اصابه
بها قد ره ولم يكن معه الا امرأتين غلامه فاوصي اليهما ان اغسلاني وكفاني
وضعا في علي الطريق فاول ركبة يمر بكم فقولوا هذا ابو ذر صاحب رسول
الله فلما مات فعلاه به ما امرها ثم وضعاه واقبل عبد الله بن مسعود
في رملط من اهل العراق فماراه فلم ير عمار الا الجنائز علي ظهر
الطريق كادت الا بلها تظاها وقام اليهم الغلام فقال هذا ابو ذر صاحب
رسول الله فاعينوني علي دفنه قال فاستهل عبد الله باكيا ويقول
صدق رسول الله تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك
ثم نزل هو واصحابه فهيوا حفرتة وواراه ثم ان امراته قالت انه
كان اوصي ان اصنع لكم طعنا فليتناح احدكم هذه الشاة ففعلوا
وهيات لهم طعنا فاكلوه ثم حدثهم عمار الله بن مسعود
بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت له لابي ذر في طريق
تبوك قالوا وكان رملط منهم وديعة بن جندب وكشي بن عمار
وهم منافقون يسبون في مسيرهم الي تبوك فقال بعضهم لبعض
اتحسبون قتال بني الاصفه كقتال غيرهم والله اكابر بكم مقرنين في الحال

فقال نخعي بن حمير والله لو دنا مني اقاضا علي ان يضرب بك رجل
يا يترجله وانا تنفقت من ان ينزل فينا قران لمفالتكم هذه وني
رواية اخري انهم كانوا ثلثة نفر وهم يبرون بين يدي
رسول الله فجعل رجلان من الثلاثة يقولان ما ذكرناه وكان الثالث
يسير ناحية منهما وهو يضيء مما يقولان ولا يقول شيئا فنزل علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام واخبره بمقالة الرجلين
وبشرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سرادك القدم وسلمهم عما
يقولون فانهم سيقولون انما كنا نخوض ونلعب فاذا قالوا ذلك
قل لهم لا بل كنتم تقولون كذبي وكذبي قال فلحقهم عمار وقال
لهم ما ذا كنتم تقولون قالوا كنا نتحدث بحديث الرب ونضحك فيما
بيننا فقال صدق رسول الله وقد احترقتم احرقكم الله ثم اخبرهم
بمقالتهم وما نزل علي رسول الله من الوحي فاقبلوا الي رسول الله
يعتذرون فقال لهم رسول الله ابا الله واياته ورسوله كنتم تستهزئون
فقال نخعي بن حمير يا رسول الله ما تكلمت انا بشي فقال رسول الله
لكن قد ضحكتم من مقالتهم قال قد كان ذلك يا رسول الله ما نزل
الله تعالي لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم يعني وديعة بن حذافير
وجد بن قيس ان يعف عن طايفة فخير وهو نخعي بن حمير تعذب

طايفة يعني وديعة وجد بن قيس لانهم كانوا مجرمين فقال
نخعي بن حمير يا رسول الله انه قعد في اسمي واسم ابي فسمي
باسم اخرفسها رسول الله عبد الرحمن فاخلى وسأل الله ان يقتل
شهيدا لا يعلم مكانه فقتل يوم اليمامة ولم يعرف له اثر وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوما وهو يتنوك او ببعض الطريق
فذكر لنا فقهاء وسماهم رجسا فقال الجلاس بن سويد بن الصامت
وانه لبي كان يمد صا قافيا يقول علي اخواننا نحن شر من الجبر
فقال له عامر بن قيس اجل فاجاب الله ان محمد الصادق ولانت
شر من الحمار فلما انصرف رسول الله من تنوك الي المدينة
اتاه عامر بن قيس فاخبره بما قال الجلاس بن سويد فدعاه رسول الله
فساله عما بلغه عنه عما من بن قيس فقال كذب يا رسول الله
ما قلت شيئا من ذلك فاسرها رسول الله ان يحلف عند المنبر
بعد العصر فحلف الجلاس بالله الذي لا اله الا هو ما قاله ولقد
كذب عليه عامر بن قيس ثم قام عامر فحلف بالله الذي لا اله الا هو
لقد قاله وما كذب عليه ثم رجع عامر بيده الي السماء وقال اللهم
انزل علي نبيك من الصادق منا ومن الكاذب فقال رسول الله والمسلمون
امين فنزل جبريل عليه السلام قبل ان يتفرقوا بقوله تعالي

يخلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم
الاية فقرأها رسول الله فقام الجلاس بن سويد وقال يا رسول
الله اسمع الله يعرض علي التوبة فان يتوبوا يك خيرا لهم صدق
يا رسول الله عامر بن قيس ولقد قلنت وانا استغفر الله واتوب
اليه فقبل رسول الله لك منه و تاب وحسنت توبته وروى
عن عبد الله بن مسعود قال كنت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك فقامت ذات ليلة في جوف الليل فرأيت
شعلة من نار في ناحية العسكر فاتبعتها حتى انتهت فاذا رسول
الله وابوبكر وعمر واذا عبد الله والبراء بن العبد المزي وكان من
فقراء اهل الصفة قد مات ليلتيه واذا هم قد حضروا له
ورسول الله في حفرة وابوبكر وعمر يدليا له اليه وهو
يقول ادنيا الي خاكنا فدليا اليه فلما وضعه في حفرة
قال اللهم اني اتسببت عنه را ضياء فار من عنه ثم سويانا عليه
التراب قال فكان عبد الله بن مسعود يقول اذا حدث به هذا
الحديث يا ليتني كنت صاحب الحفرة وكان ذلك الرجل
يسمى زوا البجادين لانه لم يكن له ثوب غير بجادين فقه
البجاد كمن اردي الكأ يلف فيه و طب اللين

وروى محمد بن كعب القرظي قال كان من قصة ذي البجادين
واول امره انه كان رجلا من مزينة قال فوقع في قلبه حب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحب الاسلام فتوجه نحو النبي
عليه السلام فذهب هبته الي قومها وقالت ان عبد الله قد توجه نحو
محمد فأتبعوه فردوه فقلت امة خذوا ثيابه فانه اشد الناس حياء
وامرهم ان اخذتم ثيابه لم يخرج فافخذوا ثيابه وجرده فبقي
فبقي في البيت فالي ان ياكل ويشرب حتي يلحق بالنبي عليه السلام
فلما رأت امة انك انت قومها فاخبرتهم بقصته وقالت اعطوه
ثيابه فاني اخاف ان يموت فاجابوا فاخذت امة بجادها فقطعت
قطعتين فاعطتهما اياه واثرت ربا حديهما ووضع الاخرى علي
رأسه فقالت اذهب حيث شئت فخرجت فخرجه فخرجه فخرجه
ترفعه اخري حتي قدم المدينه فاسلم وقرأ القرآن وتفقه
في الدين فكان يابو يهوا صحابه الي ظل بيت لامرأة من الانصار
تصنع لهم طعامهم وتهيئهم فقال لها صحابه ذلك يوم لو تزوجت
فلان لعنوا المرأة فبلغ ذلك من قولهم المرأة فقالت ما لكم
بالحجرا الا ذكرى لتسكن عن ذكرى الاوليو وكم ظلك بيتي
فبلغ خبرهم بابكر الصديق رضي الله عنه فاتاهوا وقال

لها يا فلانة الم يبلغني ان عبد الله قد خطبك فابيت فتزوجيه
فانه في حسب من قومه وقد قرأ القرآن وفقه في الدين واتاها
عمر رضي الله عنه فقال لها مثل ذلك وبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان عبد الله ذو البجاد بين اذا طلعت الشمس
قام يصلي ما شاء الله ان يصلي ثم يمر بالبني عليه السلام فيسلم
عليه ثم يذهب الى رحله فصلي ذات يوم ومعه رسول الله
فسلم عليه فقال يا عبد الله الم يبلغني انك تذكر فلانة قال بلى
يا رسول الله قال قد زوجتكها واما ما صحبه وقال ان رسول
الله قد زوج جنيها فجاءت نسوة من الانصار فذهبن بها وهيانها
وصنعنها وصنعن لها بردة ووسادة من ادم وقد حاو صنعن
لها طعاما وردفعنها الي عبد الله عشاء فقام عبد الله يصلي
ليلته كلها ولم يعرض لها حتى اذن بلال بالفجر فلما اذن
بلال ذهبت النساء الى ارض جهنم وقلن والله ما لعبد الله
فيها من حاجة ما عرض لها ولا قر بها وصلي عبد الله مع رسول
الله صلوة الفجر فلما طلعت الشمس قام يصلي نحو ما كان يصلي
كل يوم ثم مر بالبني صلى الله عليه وسلم فسلم عليه وكان
قد بلغ رسول الله خبره فقال له يا عبد الله اما لك

في اهلك من حاجة قال بلى يا رسول الله ولكني رايت نعمة من
نعم الله رايت امرأة جميلة وخرسا وطعاما فلما جد شيا
اتقرب به الي الله الا سلاحي ولم اكن اؤثر سلاحي علي رسول الله
وعلي امر الله ابدا الا ان اصلي وهذا وجهي الي اهلي يا رسول الله
فذهب الي اهله واصاب منها فتلفت بجارية فولدتها له
قال ثم انا ما بته جراحه خبير وبقي فيها الي ان خرج رسول
الله الي غزوة تبوك وكان قد اوصى ان يحدث
به حدثان يعطوا نصيبه من خيبر فلما كان في طريق تبوك
ما تة ذو البجادين فكان من امره ودفعه ما كتبناه قال
وشئت ابنته فجاء بنوا عمه بنو صمون امراته في ابنته فقضا
بها رسول الله للعمومة فقالت امها يا رسول الله تدفع
ابنته عبد الله الي الاعراب الا تخيرها يا رسول الله قال
نعم فذهبت امها فجعلت تعلمها وقالت لها اذا قال لك
عند رسول الله اختاري فقولي اختار الله ورسوله ودار
المجرة فلم تترك تعلمها حتى حفظت ولقنت ثم جاءت بها
رسول الله من الغد وقالت يا رسول الله ها هي ذه فخيرها
وقال لها ما تختارين يا بنيت قالت اختار الله ورسوله

ودار المهجوة والاسلام فقضا بها رسول الله لا مها فكانت
معها حتى كان ايام ابي بكر فجا بنوا عمتها وخاصموا امها
فقضا بها لهم فاخبر ابو بكر ان رسول الله قضا بها لامها فردها
ابو بكر الي امها حتى كان ايام عمر ففعلوا مثل ذلك وقضي
بها للعموم فاخبر ان رسول الله قضي بها لامها فقال لبيز
عمها لقد هممت ان افعل وانكل بكر تغفلتموني وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضا بها لامها قال عفان
راوى هذا الحد يث كان ذوا البجادين من اشراخ اصحاب
رسول الله عليه السلام وعن ابي حميد الساعدي قال
خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الي تبوك فلما
كنا بادي القوي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بخرص
نصارهم ونزل رسول الله في حدة بقعة امراءه منهم فامر
بخرص حدة يقتها وخرصها رسول الله عليه السلام عشرة
اوسق فقال لها احبي ما يكون منها فلما رجعنا من تبوك
واتينا وادي القوي قال رسول الله للمراة كمر جاء حدة يفتك
قالت عشرة اوسق خرص رسول الله ثم ان رسول الله
قال للناس اني متعجل المدينة فمن اراد منكم ان يتعجل

معي فليتعجل فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي المدينة
قال هذه طابة فلما راي احدا قال هذا جبل تحبنا ونحبه
ثم قال الا خبركم بخير دور الانصار قالوا بلي يا رسول الله
قال خيرها دور بني النجار ثم دور بني الاشهل ثم دور بني
ساعة ثم دور بني الحارث بن الخزرج وفي كل دور بني الانصار
خير وروى عن ابي رهم كلثوم بن حصين الغفاري وكان من
الذين بايعوا تحت الشجرة يقول عزوت مع رسول الله غزوة
تبوك فسرت ليلة وراحتي قريب من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيفزعني دنوها منه مخافة ان تصيب رجلي رجلاه في الغرز فمما
استيقظت الا لقوله حس فقلت يا رسول الله استغفر لي
فقال سر اللهم اغفر له ثم جعل رسول الله بينا لي عن من خلف
من بني غفار وانا اخبره فقال ما فعل النفر الحمر الطوال الظا ط
فاخبرته بتخلفهم قال فما فعل النفر السود الجعاد القضا ر
قلت والله ما اعرف هؤلاء منا قال بلي الذين لهم نعم بنوع
كذي قال فتذكرتهم في بني غفار فلم اذكرهم ثم تذكرتهم
رهط من اسلم حلفاء لنا فقلت يا رسول الله اولئك رهط
من اسلم حلفاء لنا فقال رسول الله حليف القوم منهم

ثم قال فما منع اوليك حين تخلفوا ان يحملوا علي دوايبهم امرا
ن شيطا في سبيل الله ان اعز اهل علي ان يتخلف للمهاجرين والافعال
وغفار واسلم قالوا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضاتي نزل
بقتوك فلما نزلها اتاه نجبه بن روبة صاحب ايلة فصالح رسول الله
صلى الله عليه وسلم واعطاه الجزية واتاه اهل جرباء واذرج
وهما بلدان من الشام فصالحوه علي الجزية وكتب رسول الله
لكل قوم كتابا فهو عندهم ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالد بن الوليد فبعثه الي دومة الجندل وكان صاحب دومة
الجندل يسمى اكيدر بن عبد الملك رجل من كنده وكان نصرانيا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد انك ستجده يصيد البقر
فخرج خالد حتي اتى كان من حصنه علي منظر العين في ليلة مقمرة
صافيه وهو علي سطح له ومعه امراته فبات البقر تكى بقر ونحا
باب القصر وكانت خارجة من القصر فقالت له امراته هل رايت
مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن يترك هذا قال لا احد فنزل
فامر بفرسه فاسرج له وركب ومعه نفر من اهل بيته وفيهم
اخ له يقال له حسان وخرجوا معهم بمطاردهم وجعلوا يطردون
البقر فتلقاهم خيل خالد فاخذوه وقتلوا اخاه حسانا وكان

عليه قباديبا ج خوص بالذهب فاستلبه خالد من اكيدر وبعثه
الي رسول الله فجعل المسلمون يلمسونه قال انس بن مالك رايت قبا
اكيدر حين ادتي به رسول الله فجعل المسلمون يلمسونه وتعجبون
من حسنه فقال رسول الله اتعجبون من هذا فوالذي نفسي بحميدة لننادي
سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا ثم ان خالد اقدم باكيدر علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقن له دمه وصالحه علي الجزية و
رده الي قومته فقال رجل من المسلمين من طي يذكر قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم لخالد بن الوليد انك ستجده يصيد البقر فصدقوا له
حتي صنعت البقر تلكا لليله ما صنعت حتي استخرجت اكيدر
فوجده خالد كما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
تبارك سايق البقرات الي رايت الله يهدي كل هادي
فمن يك حايده عن ذي تبوك فانا قد امرنا بالجهاد
واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ببتوك بضعة عشر ليلة
ولم يسجوا زها ثم انصرف قافلا الي المدينة وكان في بعض طريقهم
موضع يخرج اليها من عيني وكان وشلا قليلا قد راى روي الراكب
والراكبين والثلثة وكان ذلك الي بواد يقال له المنتفق فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبقنا الي ذلعي الماء فلا يسقين

منه حتى نأتيه قال فسبق الي ذلك الماء ناس من المناخقين
فاستقوا ما فيه الماء فلما اتا رسول الله الماء وقف عليه
فلم يرفيه شيئا فقال من سبقنا الي هذا الماء فليل يا رسول الله
فلان وفلان فقال لهم انه لم يرفيه شيئا حتى اتيه ثم ان
رسول الله لعنهم فيما ذكر ودعا عليهم ثم نزل رسول الله فوضع
يده تحت الوشل فجعل الماء ينصب من يده ما شاء الله ان ينصب
ثم انه نضح به وجهه ومسحه بيده ودعا الله بما شاء ان يدعو
به فانبثق الماء من تحت يده رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى سمع له كما روي الراوي حس كحس الصواعق من السماء
حتى شرب الناس واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لين بقيتم اوتي منكم ليسمعني بهذا العادي وهو خصب ما بين
بيده وما خلفه قال الراوي فلم يلبث العادي ان رايناه كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق باسناده وروي
هذا الحديث عن عائشة ارضا قالت لما رجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قافلا من تبوك وكان ببعض الطريق فوصلوا الي عقبة
وكان هناك طريقان طريق نحو العقبة وهو ضيق واشق وطريق
اخر نحو بطن العادي وهو واسع واسهل فنادي منادي رسول

الله صلى الله عليه وسلم من شاء منكم ان ياخذ بطن العادي ومن
شاء ان ياخذ نحو العقبة فان رسول الله ياخذ نحو العقبة فسمع
بذلك رهط من المناخقين فاعتنوا خلقه رسول الله ولم يكن مع
رسول الله من اصحابه الا رجلان عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان
وكان قد امر عمارا فاخذ بزمام الناقة يقودها وامر حذيفة ان يسوقها
من خلفها ففهموا رهط من المناخقين ان يذكروا برسول الله
صلى الله عليه وسلم ورجوا ان يطرحوه من العقبة اذا وجدوه
خاليا وتهيؤوا لذلك وهموا بامر عظيم فبينما رسول الله
يسير بمن معه اذ سمع حس القوم وقد غشواهم فغضب رسول
الله وامر حذيفة ان يرجع عليهم فيردهم فخرج ومعه محجن
فاستقبل وجوه رواحلهم بضربها وكان القوم متلمذين ولم
يعرفهم فظن القوم ان النبي عليهما السلام قد عرف امرهم
فانصرفوا حتى هبطوا من التثنية وادرك حذيفة رسول الله
فسأله رسول الله هل عرفت القوم قال لا يا رسول الله ولكن
كانوا متلمذين ولكني عرفت لاحلة غلان وفلان فقال هل
علمت ما شأنهم قال لا قال انهم قصدوا ان يراجموني على العقبة
وهموا ان يطرحوني عن العقبة فقال افلا تامرهم اذا جاءك

الناس ان تضرب اعناقهم قال اكره ان يتحدث الناس فيقولوا
وضع يده في اصحابه يقتلهم ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سما القوم لحذيفة وعمار وقال اكنوا ذلك ففجهم نزل قوله تعالى
لقد ابتغوا الفتنة وقلبوا ^{من قبل} الحلالا سود وقوله وهموا بما لم ينالوا
الاية واما قوله تعالى فالتة ين اتخذوا مسجدا ضارا وكفرا
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتجهز الى تبوك فجاءه قوم من
المنافقين وهم اثنا عشر رجلا قد سماهم صاحب المغازي واهل
التفسير فقالوا يا رسول الله انا قد بنينا مسجدا الذي العلة
والحاجة والليله المطيرة والليله الساتية ومنى نخب ان تاتينا
فتصلي فيه فقال اني على جناح سفر وحال شغل ولو قد منا ان
شاء الله اتيناكم فصلينا لكم فيه فلما رجع رسول الله من سفره
ونزل بموضع يقال له ذوقان وهو على ساعه من المدينة دعا
رسول الله بمالك بن النخشم ومعن بن عدي واخيه عامر بن مالك
قال انطلقا الي هذا المسجد الظاهر اهل فاهد ماه وحر قاه فخرجا
سريعين حتي اتيا بني سالم بن عوف فقال مالك بن معن انظري
حتي اخرج اليك بنار من اهلي قد دخل الي اهل فاهد فاخذ سعفا من
الخل وسعد فيه نارا ثم خرجا يستنان حتي دخلا المسجد

وفيه

وفيه اهل فاهد فخر قاه وهد ماه وتفرق اهل فاهد وقال الكلبي
بعث رسول الله الى هدم مسجد الضران وحرقه عامر بن قيس
الا نصاري غلام مطعم بن عدي والا اول اثبت ولما قد صا
رسول الله من سفره كان من خلفه عنه ابو لبا به بن عبد المنذر
واوس بن ثعلبة وديعة بن جذام فلما بلغهم ما انزل الله فيهم
خلف عن رسول الله فندسوا علي صنيعهم فعدوا واوثقوا
انفسهم الي سوارى المسجد واقموا ان لا يكلوا انفسهم حتي
يكون رسول الله هو الذي يكلهم ولا يخرجوا الا الحاجة لا بد منها
ثم رجعوا ويربطوا انفسهم الي السوارى وكانوا كذلك حتي
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عنهم وعن صنيعهم
فاخبروا بما هم وحلفهم فقال رسول الله وانا لا اظلم حتي
او مرفيهم ففجهم نزل قوله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم
خلطوا علا صالحا واخر سياتا اليه فامر رسول الله كلهم وروى
انهم كانوا كذلك خمس عشر ليلة حتي نزل ثوبتهم ثم انهم انطلقوا
باموالهم الي رسول الله وقالوا يا رسول الله هذه اموالنا التي
خلفتنا عندك اتقبضها منا فنصدق بها عنا فقال رسول الله ما
امرت فيها بشي فنزل قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة

تظهرهم وتزكهم بها فتقبلها رسول الله منهم صدقة وودعا
لهم كما امره الله واستغفر لهم واما قوله تعالى واخرجون
مرجون لا ارا الله فانها نزلت في ثلثة نفر وهم كعب بن مالك
وشارة ابن الربيع وهلال بن امية وكانوا ايضا تخلفوا
عن رسول الله في غزوة تبوك فروي عن كعب بن مالك
قال ما تخلفت عن رسول الله في غزوة غزاه قط غير غزوة
بدر وكان غزوة لم يعاتب الله ولا رسوله احد تخلف عنها وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خرج يريد غير قرشي ولقد
شهدت مع رسول الله العقبه وما احب ان يسيما شهد بدر
وان كانت غزوة بدر هي اذكى في الناس منها ثم قال كان في خبري
حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
اني لم اكن قط اقصا ولا ايسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة
والله ما اجتمعت لي راحلتان الا في ذلك الغزو وكان النبي
عليه السلام قل ما يريد غزوة الا وري بغيرها الا تلك الغزوة
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزاه في حر شديد واستقبل
سفرا بعيدا وعدوا كثيرا فجالي للناس امر طهر ليتهايوا له اهبته
واخبرهم بالوجه الذي يريد وكان الناس مع رسول الله

كثير الا يجمعهم كتاب اي ديوان فقل رجل كان يريد ان
يغيب الا ظن ان سيفه له في ذلك وعن ارسول الله عليه السلام
تلك الغزوة حين طابت الاطلا لرجالنا الىها صعد فتجهن
رجل الله وتجهز معه المكون وجعلت اغدوا لا تجهز بهم
فارجع ولم اقض حاجة فاقول في نفسي انا قادر على ذلك اذا
اردت فلم يزل ذلك يتماذي بي حتي اصبح رسول الله غاديا
وخرج المكون معه ولم اقض جهازا في فقلت اتجهز ثم الحق بهم
فعدوت بعد ان وصلوا لا تجهز فرجعت ولم اقض شيئا ثم
عدوت فرجعت ولم اقض شيئا فلم يزل ذلك يتماذي بي حتي
استعوا فهممت ان ارتحل فادركهم وليتني كنت فعلت
فجعلت اذا خرجت بعد ان سار رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكنت لا اري في الناس الا رجلا مغموصا عليه في النفاق او
رجلا عن عذبه الله من الضعفاء فيحزنني ذلك قال ولم يذكرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتي بلغ تبوك فقال يوما وهو
جالس بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمه
يا رسول الله جئته برداه والنظر في عطفه فقال معاذ بن جبل
ليس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا منه الا خيرا فسكت

رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد توجه قافلا حضري بي فجلت اتذكر الكذب واقول بماذا اخرج
من سخط رسول الله واستعين بكل ذي رأي علي فلهذا قبل
رسول الله واظلم تخادعني الباطل وعرفت اني لا اسجوا
منه الا بالصدق فاجمعت علي ان اصدقه وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فصلي فيه ركعتين
ثم جلس للناس ياتونه فيسلمون عليه فكلما فعل ذلك جاء به
المخلفون وجعلوا يعتذرون اليه ويخلفون له وكانوا
بضعة وثمانين رجلا فقبل رسول الله على نيتهم ووكلمهم
الي الله ثم اني جيت فسلمت فلما سلمت تبسم تبسم المغضب
ثم قال تعالى فحيت حتي جلست بين يديه فقال ما منعك وخلفك
المرتكن اتبعك ظهري قال قلت يا رسول الله والله لو جلست عند
غيرك من اهل الدنيا لرايت اني اخرج من سخطه بعد ان اعليت
جدلا ولكني والله قد علمت اني حديثك اليوم حديثا كاذبا
فتبر في بيوت شكري الله ان يسخطك علي ولين حديثك حديثا
صادقا تجد علي فيه اني لا ارجو ان يغفوا الله فيه الا والله ما كان
لي من عند ما كنت قط اخاف ولا ايسر مني حين تخلفت عنك

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق ثم قال
لي قمر حتي يقضي الله فيك فقامت وثار معي رجال من بني سلمة
فقالوا لي والله ما علمناك كنت ان نبت ذنبا قطا فحجرت
ان نعتق راي رسول الله بها اعتق رايهم المخلفون قد كان
كافيك في ذنبك استخفار رسول الله فوالله ما زال علي بي
حتي اردت ان ارجع الي رسول الله فاكذب نفسي قال ثم
قلت لهم هل لقي احد غيري هذا من رسول الله قالوا نعم
رجلان قال له مثل مقالته وقال لهما مثل ما قال لك
قال قلت من هما قالوا مرة بن الربيع وهلال بن امية فذكروا
لي رجلين صالحين فيهما اسوة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى الناس عن كلامنا معشر القلائد من بين من تخلف عنه فاجتنبنا
الناس وتغيروا لنا حتي تنكرت لي نفسي والارض فما هي بالارض
التي كنت اعرفها فلبينا كذا لك خمسين ليلة فاما صاحبائي
فكنا وقعدا في بيوتها واما انا فكنيت اشب القوم واجلدتهم
فكنيت اخرج واشهد الصلوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
واطوف بالا سواق فما يكلمني احد واتي رسول الله فاسلم عليه
وهو في مجلسه بعد الصلوة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه

برود السلام اهل لا ثم اصابني قريبا منه فاسار قمه النظر فاذا اقبلت
عليه صلوته نظر الي واذا التفت نحوه اعرض عني حتي اذا طالع علي
من جفوة المسلمين مشيت حتي تسورت جدار حائط ابي قتاده
وهو ابن عمي واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما ردا السلام
علي فقلت يا ابا قتاده انك ذلك الله هل تعلم اني احب الله
ورسوله فسكت فعدوت عليه فناشدته ثلثا فقال الله ورسوله
اعلم ففاضت عينا ي ووليت فسورت الجدار ثم عدوت الي السوق
ذات يوم فبينما انا امشي في السوق اذا انبطي من ابواب الشام يسال
عني يقول من يدل علي كعب بن مالك قال فجعد الناس يشيرون له
الي فجاؤني فدفع الي كتابا من خبلة بن الاهيم الغساني ملك
فسان بالشام في حرقه من حرير فاذا خفيه انا بعد فقد بلغنا
ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضیعة
فالحق بنا نواسيك قال فقلت حين قراتها وهذا من البلاء ايضا
قد بلغ بي ما قد قعت فيه حتي طمع في رجل من اهل الشرك
قال فعدت الي تنور فسرجه بها قال ثم اقمنا علي رك
حي مضت اربعون ليلة من الخمسين اذا رسول الله
ياتيني فقال ان رسول الله يا مرك ان تعتزل امراتك قال

قلت اطلقها ام ما ذ ي قال بل اعتزل لها فلا تقربها
ثم ارسل الي صاحبتي بسئل ذلك فقلت لامراتي الحق يا هلك
فكوني عندهم حتي يقضي الله في هذا الا مر ما هو قاض قال
وفجاءت امرأة هلال بن امية الي رسول الله فقالت يا رسول
الله ان هلال بن امية شيخ كبير ضايع لا خادم له افتكره ان
اخدمه قال لا ولكن لا يقرب منك قالت والله يا رسول الله
ما به من حركة الي ووالله ما زال يبكي منه كان من امره ما كان
ومن يومه ولقد تخوننت علي بصره قال كعب فقال لي بعض
اهلي لو استاذنت رسول الله لا امراتك فقد اذن لامرأة هلال
بن امية ان تخدمه قال قلت والله لا استاذنه فيها ما
يدريني يا رسول الله اذا استاذنته فيها وانا رجل
شاب فلبسنا بعد ذلك عكر ليا فكل لنا خمسون ليلة
من حين نهى رسول الله صلي الله عليه وسلم عن كلامنا قال ثم
الي مدينت الصبح بعد خمسين ليلة علي طهر بيت من بيوتنا
علي الحال التي ذكرها الله منا حتي اذا ضاقت عليهم الارض بها
رحبت وضاقت علي نفسي وكنت ابقيت خيمة في ظهر بعل
من عري يسكن اكون فيها فحنت فيه اذ سمعت صوت صارخ

او في علي سلع با علي صوته يقول يا كعب بن مالك ابشر
فخررت لله ساجدة وخرجت ان قد جاءك الفتح واذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس بتوبة الله علينا
حين صلى الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب نحو صا
صبي مبشرون وركض الي فارش وسعا ساع من اسلم
حتي اوتي علي الجبل فكان الصوت اسرع الي من الفارس
فلما جاءني الذي سمعت صوته نزعني ثوبي وكسوتهما اياه
بشاره ووالله ما كنت يومئذ املك ثوبا غيرها واستعرت
ثوبين فلبستهما وانطلقت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتلقا الناس يهنونني ويقولون لي هنيك توبة الله عليك
حي دخلت السجدة ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحوله
الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله فحياني وهناني ووالله
ما قام الي مناتها جريين غيره قال وكان كعب لا ينساها
لطالمة قال فلما سلت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لي ووجهه يبرق من السرور ابشر بخير يوم مر عليك
منذ ولدتك امك قال قلت امين عندك يا رسول الله امر
من عند الله قال بل من عند الله قال وكان رسول الله

اذا استبشر حي كان وجهه قطعة قمر وكنا نعرف
ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان
من توبتي ان اخلع من مالي صدقة الي الله والي رسوله
قال رسول الله امسك عليك بعض مالك فانه خير لك قال
قلت فاني ممسك سحلي بخيري ثم قلت يا رسول الله ان الله
قد نجاني بالصدق وان مني توبتي الي الله ان لا اخذ
الا بالصدق ما بقيت ولا تعدت من كذبة منذ ذكرت
لرسول الله الي يومي هذا وارحوا ان يحفظني الله فيما بقي
ففيهما نزل قوله تعالى وعالي الثلثة الذين خلفوا اليه
فوالله ما انعم الله علي نعمة بعد ان هداي الله الي الاسلام
كانت اعظم علي من صدقي رسول الله عليه السلام يومئذ
الا اكون كذبة فاهلك كما هلك الذين كذبوا حتي نزلت
فيهم ما نزلت **ذكر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم**
اصحابه بالكتب الي الملوك الذين كانوا حول العرب
وفي ديار العرب قال قد سأل الله روجه ان رسول الله
لما صالح قريظة عام الحديبية تفرغ لبعض ما ارا في كتب
الي الملوك حوله ممن كان في ديار العرب ومن كان

حولها وكانت هذه الرسل والكتب في سنتين قبل الفتح ^{مكة}
وبعد ما الا اهل الاخبار جمعوا ذكرها فمن كتب رسول الله
اليه من قبل الاسلام ومنهم من لم يقبل لكنه اجاب عن كتابه
بالحسن لجواب حسن ومنهم من ابى ونفر عنه ويروي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الكتاب الى الملوك قيل له
انهم لا يقبلون كتابا غي مختوم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصنع له خاتم من فضة وكان فضة منه مكتوب فيه ثلاثة أسطر
في سطر محمد وفي سطر رسول وفي سطر الله فكان يختتم به كتبه وكان
صلى الله عليه وسلم يختتم به ويجعل فضة من قبل كفه ثم كان خاتمه
بعده في يداي بكرى ثم في يد عمر ثم في يد عثمان رضي الله عنهم فلما
مضت سنة اعوام من خلافة عثمان كان يوما جالس على راس بئر
يقال لها بئر اريس والخاتم في يده وهو يحركه في اصبعه اذ سقط
من يده في البئر فامر فطلب فلم يوجد وورح ماء البئر كله ونزع طينه
فلم يوجد له اثر وروي عن انس بن مالك انه قال كان لرسول الله
خاتم من فضة فضة حبشي وكان يتختم به فيجعل فضة خوكفه قال
قدس الله روحه وكان يكون هنا كنوع من الفصوص تسمى حبشيا
كما ان اليوم عندنا نوع منها يسمى بدخشيا منسوب الى بدخشان

ولعل ما رواه انس كان خاتما اخر فبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم سليط بن عمرو القريشي من بني عامر بن لؤي الى هذلة
بن عالى الخثاني صاحب اليمامة فقيل الاسلام وبعث العلاء بن
الحضرمي الى المنذر بن ساوي صاحب البحر ^{الشمي} ويقال كان المنذر
بن عبد القيس فقبل ايضا الاسلام وكان بارضا البحر بن قوم من
المجوس لم يقبلوا الاسلام فكتب المنذر بذلك الى رسول الله
واسأله عنهم في اسهم فكتب اليهم رسول الله ان اقبل منهم الجزية
فقبلها منهم ويقال فيهم نزل قوله تعالى لا اكره في الدين قد تبين الرشد
من الغي باسلام العرب فلا تذكرها احدا بعد اسلام العرب على
الدين وبعث عمرو بن العاص الى جيف بن جلدن الا زدي
والي اخيه عباد بن جلدن صاحب عمان فقبلا الاسلام وواقا
عمرو بن العاص عندهما الى توفي رضى الله صلى الله عليه وسلم
وبعث رسول الله اياه في اواخر امره وبعث شجاع بن وهب
الا سدي الى المنذر بن الحارث بن ابي شهر الغساني وكان ملك
العرب بالشام وكان قيصر قد ملكه على عرب الشام وكان
ينزل دمشق فلم يلم غير انه اجاب عن كتاب رسول الله
بجواب حسن ووصل شجاع بن وهب بصلة جنيله

وبعث حاطب بن بلتعنة الى المقوقس صاحب الاسكندرية
وصبر فلم يملك وقال بعد داري من داري ولكنه احسن
الجواب عن كتابه واهدي الى رسول الله هداياه
ان اهدي الى رسول الله جار يتبين احدهما مادي
اما ابراهيم بن النبي عليه السلام واختها شيرين
فوصف رسول الله شير بن الحسن بن ثابت فولدت له
عبد الرحمن بن حسان وقال محمد بن اسحاق انه اهدي الى
رسول الله اربع جوارى وروى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لو عاش ابراهيم لاعتقت كل قبطية وكان
مما اهداه المقوقس البغلة الشهباء التي كانت تسمى
دلدل فركبها رسول الله وبقيت الى زمن معاوية ومنها
منطقه مفضضة حسنة في هدايا غير ذلك واما النجاشي فقد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليه وهو بمكة
جعفر بن اي طالب وكتب معه كتابا اليه فكتب فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي الاصل
بن ابي بكر ملك الحبشة سلام عليا تبع المهدي اما بعد خاني احمد
اليك الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن

المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته القاها
الي مريم العذراء البتول الطيبة الحبيبة فحملت بعيسى
فخلقه من روحه ونفخ فيه كما خلق ادم بيده ونفخ فيه
واي ادعوك الي الله وهدى لا تشريك له والمولاة علي طاعة
وان تتبعني وتؤمن بالذي جاءني وباني رسول الله وقد
بعثت اليك بن عمي جعفر و معه نفر من المسلمين فاذا جاؤك
فاخرهم عندك ودع التجبر فاني ادعوك الي الله وادعو
جنودك فقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام علي
من اتبع المهدي ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
كتب الي الملوكة كتب الي النجاشي مع عمرو بن امية الضمري
وشكره فيما صنع في امر جعفر ودعا له الاسلام وقد ذكرنا
ما كان من النجاشي في امر جعفر والمسلمين عند ذكرنا هجرة
الحبشة فلما وصل اليه كتاب رسول الله مع عمرو بن امية
الضمري كتب في جوابه الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم الي محمد رسول الله من النجاشي
الاصم بن ابي سلمة عليه السلام يا بني الله ورحمة الله وبركاته واني
احمد اليك الله الذي لا اله الا هو الذي هداني للاسلام

اما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله وما نكرته من امر
عيسي فوريه اسماء والا رضا ان عيسي لا يزيده علي ما ذكرته
تفريه قايوانه لكما قلت وقد عرفنا ما بعثت به اليك
وقد قريبا ابن عمك واصحابه وابا شهد انك رسول الله صادق
مصدق وقد تابعتك وتابعت بن عمك واسلمت لله
ربه العالمين وبعثت اليك بابني اورده بن الاصم غاري
لا املك الا نفسي فان شيتا ان اتيك انتك يا رسول الله
فاني اشهد ان ما تقر له حق والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
فروي انه بعث ابنه في سفينتين نفسيهما في السفينة
الي رسول الله حتي اذا كانا وسطا من البحر غرقت بهما
السفينة فلهلحا قال قدس الله روحه سمعت شيخنا الامام
نورا الله حفرته يقول لم يرد الله عز وجل ان يقول الناس
ان امرهم انما قوي بان النجاشي نصره وبعث اليه ابنه
فيه غلب علي الناس فيكون ثيبه مغمر للملحدين لذلك
قد رغر قهم واما فتصر فان رسل الله صلي الله عليه وسلم بعث
اليه دحيه بن خليفة الكلبي وهو هو قتل ملك الروم فلما
اثاه بكتاب رسول الله نظر فيه فقراه وجعله بين

٢٧٧
فخذه وخلصه من تعظيما له روي محمد بن اسحاق باسناده عن
عبد الله بن عباس قال حدثني ابو سفيان بن حرب قال كنا
قوما تجارا حركنا الحروب بيننا وبين رسول الله قد حصرتنا
حتي نهكت اموالنا فلما كانت الهدنة بيننا وبين رسول الله
اغتنمناها فخرجت في نفر من قرشي تجارا الي الشام وكان
وجه منجونا منها غره فقد منا في الوقت الذي ظهر هو قل
علي من كان بارضه من فارس واخرجهم منها وانزع له
صليبه الا عظمروا نوا قد استلبوه فلما كان ذلك وكان
هو قل ينزل في ذلك الوقت مدينه جهم فخرج منها ما شيا
علي قد ميه متسكرا لله حين رد عليه ما كان من بلاده و
صليبه ليصلي في بيت المقدس فكان تبسط له البسط ويلقي
عليها الريا حين ليمضي عليها حتي انتهى الي ايليا وقضي
فيها صلواته ومعه بطارقت واسراف الروح فاصبح ذات
يوم مغموما يقرب طرفه الي السماء فقالت له بطارقت
والله لقد اصبحت الغداة ايها الملك مغموما قال اجل اريت
في هذه الليلة ان ملك الختان ظاهر فقالوا ايها الملك ما
نعلم امة تختني الا اليهود وهم في سلطتك وتحت يدك

فابعت اليه من كان له عليه سلطان في بلاد كة فتموه فليضر
اعناق من تحت من اليهود واسترحى هذا الغم قال ابوسفيان
فوالله انهم لفي دعة من را بهم يريدونه اذا تاه رسول صاحب
بصري برجل من العرب يقوده فقال ايها الملك ان هذا
الرجل من العرب من اهل الشام والابل يجذث عن امي حدث
ببلاده عجب فساله عنه فقال هرقل لتر جماله سله ما هذا
الحدث الذي حدث ببلاده فسال له فقال خرج من بين اظهري
رجل بن عبد الله بن وقده اتبعه ناس وصدقوه وخالفه ناس
وقد كانت بيتنا وبينهم حلا حيرة مواظن كثيرة فتركتهم على ذلك
قال فلما اخبرهم الخبر قال جردوم فخر ووه فازا هو نحتون قال
هرقل هذا والله الذي اريت لانا تقولون اعطوه ثوبه وتقال
له انطلق عنك قال ثم دعا صاحب شرطة فقال له قلب السام
لي ظهرا ووطنا حتي تاتي بي برجل من قوم هذا الرجل قال ابو
سفيا ن فوالله انا لبغزة اذ هجم علينا صاحب شرطة هرقل
فقال يا نتم من قوم هذا الرجل الذي بالحجاز قال قلنا
نعم قال انطلقوا الي الملكة قال فانطلق بنا اليه فلما انتهينا اليه
قال لنا انتم من رطة هذا الرجل الذي بالحجاز قلنا نعم قال

فاريكم امس به رجلا قال ابوسفيان قلت انا قال ابوسفيان
وايم الله ما رايت من رجل اد هي من ذلك الا غلف يعني هرقل
قال فقال لي ادنه فاقعدني بين يديه واقعد اصحابي خلفي
ثم قال لهم اني اسألكم فان كذب فردوا عليه قال ابوسفيان
والله لقد علمت ان لو كذبت ما ردوا علي ولكني كنت اسأ
شريفا سيدا ان تكرم عن العذب وعلمت ان ايسر ما في ذلك
ان انا كنت به ان يحفظوا عني ذلك ويتحدوا به عني فلما كذب
ثم انه سألني وقال اخبرني عن هذا الرجل الذي خرج بين
اظهركم يدعي ما يدعي قال فجعلت ازهد له شأنه واصغر
له امره واقول ايها الملك ما يهمك من امره ان شأنه دون
ما يبلغه قال فجعل لا يلتفت الي ذلك مني ثم قال اجبني
عما اسئلك من شأنه قلت سل عما بدالك قال فكيف نسبه
فيكم هو محض من اوسطنا نسا قال فاخبرني اكان احد
من اهل بيته يقول مثل ما يقول فهو يتشبه به قال قلت لا
قال فمهل كان له فيكم ولا احد من سلفه ملك فاستلبتموه
اياهم فجاء بهذا الحديث يترد ملكه قلت لا قال فاخبرني عن
اتباعه منكم من هم قلت الضعفاء والمساكين والاحداث

فاما ذوالالستان والاشراف من قومه فلم يتبعه منهم احد
قال فاخبرني عن من تبعه ايسبه ويلزمه امر يقليه ويفارق
قليل بل قل من يتبعه فيفارقه قال فاخبرني كيف الحرب
بينكم وبينه قلت سجال يدال علينا ونذال عليه قال فاخبرني
هل يغدر قال فلم اجد شيئا مما سألني عنه اغمر فيه غيرها
قال قلت لا ونحن منه في مدة فلا نأمن غدره قال فوالله
ما التفت الي شيء مما قلت ثم انه كرر علي الحديث فقال سالتك
كيف نسبه فيكم فزعمت انه كحض من اهل سحر لنسبوا وكذلك
ياخذ الله النبي اذا اخذه لا ياخذ الا من اوسط قومه نسباً
وسالتك هل كان احد من اهل بيته يقول بقوله فهو يتشبه
به فزعمت ان لا وسالتك هل كان له فيكم ملك قد اسلبتموه
فجاء بهذا الحديث يطلب به ملك فزعمت ان لا وسالتك
عن اتباعه فزعمت انهم الضعفاء والمساكين والاحداث
وكن لك اتباع الا نبيا في كل زمان وسالتك عن من اتبعه
ايسبه ويلزمه امر يقليه ويفارق فزعمت انه لا يفارق
احداً اتبعه وكن لك هلاوة الايمان اذا دخل قلبا لم
يخرج منه وسالتك عن الحرب بينكم وبينه فزعمت انه

سجال وكن لك حروب الا نبيا ولهم تكون العاقبة وسالتك
هل يغدر فزعمت ان لا فكن لك الا نبيا لا يغدرون ولين
صدقتي فيهما قلت انه ليغلبن علي ما تحت قدمي هاتين ولو
ان عندنا غدا غسل قدميه انطلق لشانك قال فقامت عنده
وانا اضرب باحدى يدي علي الاخري واقول يا ابا عبد الله لقد
امر اسد ابن ابي كبشة اصبح ملوك بني الاخصري بها بوند في سلطانهم
وفي رواية سعيد بن المسيب ان ابا سفيان قال ثم دعا هز قل
بكتاب رسول الله الذي كتبه اليه مع دحية بن خليفة
الكلبي فقراه علينا فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الي هرقل عظيم الروم السلام علي من
اتبع الهدى اما بعد تعالوا الي كلمة سواء بيننا وبينكم
الا بعبد الا الله ولا نكرك شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضاً
ارباباً من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا
مسلمون واعلم بانك ان اسلمت سلمت واتاك الله اجر
مرتين وفي رواية اخري فان لك اجر من اتبعك
وانك ان كفرت وتوليت فان عليك وزر ووزر
الارض يعني الاركارين بلغة الشام وروي الزهري

قال حدثني اسقف النصارى ادركتة في زمن عبد الملك
بن مروان انه اذ ركب ذكرا من اهل الله وامر
هرقل وكتابه اليه قال لما قدم عليه هرقل كتاب رسول الله
مع دحية بن خليفة اخذه هرقل فجعله بين فخذيه وخاضه
ثم كتب الي رجل يمد يده رومية كان يقرأ بالعبرانية يذكر له امر
رسول الله ويصف له شأنه ويخبره بما جاء منه قال فكتب الي
صاحب رومية انه للنبى الذي كنا نتظره لا شك فيه فاتبعه وصدق
قال فامر هرقل ببطارقة الروم فجمعوا له في دسكرة ثم اطلع
عليهم من عليه له وخافهم على نفسه فقال يا معشر الروم اني
قد جعلتكم لا سرا نه قد اتاني كتاب هذا الرجل يعني النبى
صلى الله عليه وآله يدعوني الي دينه وانه والله للنبى الذي كنا
نتظره ونجده في كتبنا فهل من تبعه ونصدقه فتسلم لنا دنيانا
واخرتنا قال فخرجوا اخذوا رجلا واحدا ثم ابتدروا ابواب
الدسكرة ليخرجوا منها فوجدوها قد غلقت فقال هرقل
ردوهم على وخافهم على نفسه فكروا عليه فقال يا معشر
الروم انما قلت لكم هذه المقالة التي قلت لا نظر كيف صلايتكم
في دينكم لهذا الامر الذي حدث وقد رايت منكم الذي اسر به

قال

قال فو تعوا له سجودا وامر بابواب الدسكرة ففتحت لهم فانطلقوا
قال محمد بن اسحاق وحدثني بعض اهل العلم ان هرقل قال لدحية بن
خليفة الكلبى حين قدم عليه بكتاب رسول الله ويحك والله اني لا اعلم
ان صاحبكم لنبى مرسل وانه الذي كنا نتظره ونجده في كتبنا ولكني اخاف
على نفسي الروم ولولا ذكرك لا تبعته فاذهب الي ضغاطر الاسقف فاذكر
له امر صاحبكم فهو والله اعظم في الروم مني واجوز عندهم قولا مني
فاتظر ماذا يقول لك قال فجاءه دحية بن خليفة فاحبسه بها جاء به
من عند رسول الله الي هرقل وبها يدعوا اليه قال فقال ضغاطر
صاحبك والله لنبى مرسل نعرفه بصفته ونجده في كتابنا اسم الله قال
ثم دخل بيته فالتقا ثيابا سودا كانت عليه ولبى ثيابا بيضا ثم اخذ
عصاه فخرج على الروم في الكنيسة فاجتمع عليه الناس فقال يا معشر
الروم انه قد جاء كتاب من احمد يدعوننا فيه الي الله فاني اشهد
ان لا اله الا الله وان احمد عبده ورسوله قال فوثبوا عليه وثبة
رجل واحد فضربوه حتى قتلوه قال دحية فوجدت الي هو قل
فاخبرته الخبر قال قد قلت لك انا خافهم فضا طر كان اعظم عندهم
مني واجوز قولا مني وقد فعلوا به ما رايت قال محمد بن اسحاق وحدثني
خالد بن يسار قال حدثني رجل من قدماء اهل الشام قال لما استأذ

فهرقل الخروج من الشام الى القسطنطينية حين عرف امر رسول
الله وعلم انه يغلب على الشام جمع الروم وقال لهم يا معشر الروم اني
عارض عليكم اليوم افا نظروا فيها قالوا ما هي قال تعلمون والله
ان هذا الرجل بني مرسل نجده في كتابنا ونعرفه بصفته التي وصف لنا
فهلهم فليتبعه فتسلم لنا دنيانا واخرتنا قالوا انحن نكون تحت ايدي
العرب ونحن اعظم الناس ملكا واكثرهم رجالا وفضلهم بلدا
قال فهلهم فليعطه الجزية كل سنة لنكسر بها شوكة عنا ولنستريح
من حربه بما نعطيه اياه قالوا انحن نعطي العرب الذل والصفار
بخرج ياخذونه منا ونحن اكثر الناس عددا وابسطهم ملكا
واننعهم بلدا الا والله لا نفعل هذا ابدا قال فهم فليصلح له علي ان
نعطيه ارض سورية وبيد عني وارض الشام قال وكان ارض سورية
فلسطين والاردن ودمشق وحمص ومادون الدرب وكان ما وراء
الدرب من ارض الشام عندهم قال فقالوا انحن نعطيه ارض سورية
وقد عرفت انها سرة الشام والله لا نفعل هذا ابدا فلما
ابو عليه قال اما قال الله لترون انكم قد ظفرتما اذا امتنعتم منه
في ما ينكمر فتعلمون غدا ثم انه ركب فانطلق حتى اشرف على الدرب
فاستقبل ارض الشام وقال السلام عليكم يا ارض سورية

٥٨١
تليم الوداع ثم ركض حتى اتي القسطنطينية فدخلها وروي
ان قيصر اجاب عن كتاب رسول الله احسن جواب واخبره باقراره
بنبوته ولكنه لا تسبح نفسه بمفارقة ملكه والله لو اظهر امره
خاف الروم على نفسه ثم انه اكبر دحية بن خليفة ووصله وروي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اخبره دحية بقول هرقل ان نضي
لا تسبح بترك ملكي قال لو كان يحفظ الله لحفظ الله واما
كسري فان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليه عبد الله بن حذافه
الهملي القرشي وكان كسري هو ابو ريز بن هرم من ملك فارس
وكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الي كسري
عظيم فارس سلام علي من اتبع الهدى واسم بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله واني ادعوك بدعاية الله فاني
انا رسول الله الي الناس كافة لا نذر من كان حيا ويحيى القول علي الكافرين
فاسلم تسلمه وان ابين فان اشم الفرس عليك قال فلما قرأ كتاب
رسول الله غضب ومزق الكتاب وقال يجزي ان يكتب الي مثل هذا
الكتاب وهو عبدي فروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لما بلغه ان كسري مزق كتابه قال مزق كتابي مزق الله ملكه ثم
ان كسري كتب الي باذان وهو عامله علي اليمن وكان من يقاها ابتداء فارس

الذين كان بعثهم انوشروان مع سيف بن ذي يزن الى اليمن
وكان كتب في كتابه ان ابعث الى هذا الرجل الذي بالحجاز رجلين
من عندك جليدين فليأتياني به فبعث باذان الى رسول الله
فهرسانه وهو ابانوه وكان كاتباً حاسباً بكتاب فارس وبعث
معه رجلاً من الفرس يقال له خرخيسره وكتب معها الى رسول الله
يا امره ان يذهب معها الى كسري وقال لابانوه ويلك انظر ما
الرجل وكله حاييتني بخبره فخرج حتى قدما الطائف فوجدا
رجلاً من قريش بالطائف فساءلاهم عن رسول الله فقالوا هو
بالدينه فاستبشروا بها وقال بعضهم لبعض اسروا فقد نصب
له كسري ملك الملوك كنيته الرجل وكان هذا قبل فتح مكة فخرج
الرجلان حتى قدما على رسول الله فكله ابانوه فقال شاهنشاه
ملك الملوك كسري قد كتب الى الملك باذان ان يبعث الملك من ياتيه
به فقد بعثنا اليك لتتطلق معنا فان فعلت كتب فيك الى ملك الملوك
بها ينفعك ويكف عنك وان ابين فهو من قد علمت وهو مهلكك
ومهلك قومك ومخرب بلادك وكان قد دخل على رسول الله وقد
حلفا لهما واطالا شواربهما وكان ذلك ما دة من تاله من اهل
فارس وما دة من خدم النار فلما راها نظر رسول الله اليهما

كرههما وقال وليكما من امركما هذا فقالا امرنا بهذا ربنا يعني ان
كسري فقال رسول الله ليكن ربي امرني باعفاء الحيي وفرض شاربي
ثم قال لهما ارجعا وانزلا حتى تاتياني غدا واتا رسول الله تلك الليلة
الخبر من السماء بان الله تعالى قد سلط على كسري ابنه بشيرويه في
شهر كذي وكذي ليلة كذي وكذي فبكذي وكذي ساعة مضت منه
الليل سلط عليه فقتله ويقال فحبسه ^{قال} فلما غدا واعلى رسول الله من
الغدا خبرها رسول الله بذلك فقالا هل تدري ما يقول انا قد قمنا
عليك ما هو ايسر من هذا ا فكتب هذا عليك ونخبر به الملك قال نعم
اخبراه بذلك وقولا له ان ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ ملك كسري
وينتهي الي ينتهي الخف والحافر وقولا له انك اسلمت يعني باذان اعطيتك
ما تحت يدك وملكك على قومك من الابناء ثم ان رسول الله اكرهما
فاعطى خرخيسره المنطقة التي كان اهداها له المقوقسي واعطى ابانوه
صلة نفيسه وردهما الى باذان واجاب عن كتاب باذان واخبره
عن امر كسري وابنه ودعاه الي لا سلا فخرج حتى قدما على باذان
فاخبراه الخبر فقال والله ما هذا بكم امر ملك ولا اري الرجل
نبيا يحايقون ولننظر فيهما قاله فليس كان هذا حقا فما فيه كلام انه لني
برسل وان لم يدري فيهم رايينا فلم ينشعب باذان ان اتاه كتاب

شيرة بن كسري وقيدها بعد فاني قد تحت كسري فلم يقتله
الاغضب الفارس لا كان يستحل من قتل اشرا فهم فاذا جاء ككتاني
هذا فحتم في الطاعة علي من كان قبله وانظر الرجل الذي كان كسري
كتب اليه فيه فلا نهج حتى ياتي امره فيه فلما انتهى كتاب شيرة
الي باذان قال ان هذا الرجل لرسول قاسم واسلمت معه الابناء
من فارس باليمن وكثير من أهل اليمن وقال ابا نوه لبازان والله
ما كنت رطلا قط لهيب غدي منه يعني رسول الله فقال له باذان هل
كان معه شرط قال لا قال وكان انت حير تقول لخر خيسره ذ والمعجزة
للنطقة التي اعطان رسول الله والمنطقة بلسان حمير المعجزة
فبنوه اليوم باليمن يسمون اولاد خر خيسره ذ بالمعجزة ينسبون
اليها وروى محمد بن اسحاق بائنا ده عز وهب بن منبه قال كان
من امر كسري قبل ان ياتيه كتب رسول الله فيما بلغني انه
كان سكر دجلة العوراء وانفق فيها من الاموال ما لا يدري باهو
قال قد سئ الله روحه ودجلة العوراء انهر كبير من انهار العراق
فكان يتفرج علي قري وضياح لكسري فيضربها فيسكوه كسري ليدفع
ضرره عن تلك الناحية قال وهب وكان طاق مجلس كسري
قد بنيت له وكان يجلس تحته بناء لم ير مثله فكان يعلق به تاجه

282
فوق راسه وهو اذا جلس علي سريده كان راسه تحت التاج وانما
فعل ذلك لعظم التاج فكان راسه لا يطيقه فعلق من الطاق بحذاء راسه
فاذا جلس طن الناظر انه علي راسه قال وكان عنده ثلثماية وستون رجلا
من الجذاعة والجزاة هم الكهنة والسحرة والمنجمون واصحاب الفال
والعيافة وكل من يخبر عن ما يكون بسبب من الاسباب فهو جازي
وكان فيهم رجل من العرب يعتاق له الثايب يعتاقه اعتيافا
العرب قل ما يتخلى كان بعث اليه باذان من اليمن وكان كسري
اذا حز به امر جمع كهانه وسكاه ومنجمين فقال لهم انظروا في هذا
الامر ما هو فلما بعث الله تعالى رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم اصبح
كسري ذات غداة وقد انقصت طاق ملحه من وسطها وكان قد
انخرقت عليه دجلة العوراء فافسدت فلما راي ذلك احزنه
وقال انقصت طاق ملكي من غي ثقل عليها وانخرقت علي دجلة
العوراء شاه بشكست يقول انكسر الملك ثم ان دعاب كهانه
وسكاه ومنجميه ودعابا ياب معكم فقال لهم ان قد انقصت
طاق ملكي من غير ثقل عليها وانخرقت علي دجلة العوراء انظروا
هذا الامر ما هو فخر جوا من عنده وارادوا النظر تلك الليلة في الامر
فاخذ عليهم باقطار السماء واظلمت عليهم الارض وتكلموا

ويروى وتسكعوا في علمهم فلم يحض لسطر سحره ولا لكاهن كهانته
ولا لمنجم علم نجومه وبات السائب في ليلة ظلماء قاصداً على ربوة من الارض
يرمق ما يعتاق به فراي برقاً زائفاً من قبل الحجاز ثم استطار حتى بلغ
المشرق فلما اصبح نظر الى ما تحت قدميه فاذا هور وضة خضراء فقال
في عيانتة اين صدق ما اري ليخرجن من الحجاز سلطان يبلغ الى المشرق
ويخصب له الارض كما فضل ما اخصبت من ملك ملك كان قبله فلما خطى
الكهان والمنجمون بعضهم الي بعض وراوا ما اصابهم وراي السائب
ما اري قال بعضهم لبعض نعلمون والله ما حيل بينكم وبين علمكم
الا لاس من السماء والله قد بعث نبي او هو يبعث يلب هذا الملك
ويكسره ولين نعيتم كسري ملكه ليقتلنكم فاقبلوا بينكم امراً
تقولونه وتؤخرونه عنكم الي امي ما يكون فجاءوا كسري فقالوا له
انا نظرناني هذا الا من فوجدنا حسابك الذي وصفت بنا وكن على حسابهم
وبنيت طاق ملكك وسكرة لدجلة العور فانما وضعوا الحساب على النخوس
فلما اختلفت عليهم الليل والنهار وقعت النخوس مواضعها فزال ما وضع
عليها وانا نحسبك حساباً نضع عليه بنيانك فلا يزول قال فاحسبوا
فحسبوا له ثم قالوا له ابنه فبنا فعمل في دجلة العور ثمانية اشهر
وانفق فيها من الاموال ما لا يدرا ما هو حتى اذا فرغ وكان قد امر حتى

٢٨٩
بني له علي سور سكر دجلة منظره يجلس فيها فقالت
لجزيه اجلس عليها قالوا نعم فامر بالبط والفرش
والرياحين فبسطت وفرشت ووضعت عليها وامر بمراتبته
فجعلوا له وجعلوا له العابون ثم خرج حتى جلس عليها فبينما
هو جالس اذا انتفست دجلة البنيان من تحتها فالتفت اليها
وما عليه وغرق خلق ممن معه واستخرج كسري باخر رمق فلما
اخرجوه جمع كهانه وسحاره ومنجبيه فقتل منهم قريبا من مائه
وقال سمنهم وادينت عمر دون الناس واجريت عليكم الارزاق
ثم انتم تلعبون قالوا ايها الملك انا اخطانا كما اخطا من كان قبلنا
ولمنا نحسبك حساباً بقتلت حتى رقتنا من السوء على الوثاق
قال انظروا ما تقولون قالوا فانا نفعل قال فاحسبوا فحسبوا
له ثم قالوا له ابنه فبنا وانفق فيها من الاموال ما لا يدرا ما هو
وبنا ثمانية اشهر ثم قالوا قد فرغنا قال افاخرج فاقعد عليها قالوا
نعم قال فهاب الجلس عليها وركب برذونه وخرج يسير عليها
فبينما هو فوقها اذا انتفست دجلة البنيان فالتفت اليها عليه وغرق
كسري فلم يدرك الا باخر رمق قال فدعاهم فقال والله لا امرن
علي اخركم ولا نزعن اكتافكم ولا طرحنكم تحت ايدي الفيله

اولتصده قنني ما هذا الاسر الذي تلفقوني علي فقالوا اننا لانكذبك
ايها الملك انك لما امرتنا اول ما انخرقت عليك الدجلة وانقصمت
طاق ملكك ان ننظر في علمنا فنظرنا فاطلمت علينا الارض واخذ علينا
باقطار السماء فتردد علمنا فلم ينفذ لساحل سحره ولا لكاهن كهانته
ولا لمنجم علم نجومه فعرفنا ان ذلك لامر حدث من السماء وانه قد بعث
نبي او هو مبعوث فلذلك حيل بيننا وبين علمنا فخشينا ان نعيينا
اليك ملكك ان تقتلنا فكرهنا من الموت ما يكره الناس فعللناك
عن انفسنا بما رايت فقال وحكم افلات تكونوا بينتم في هذا اولاً
فاري فيه راي قالوا منعنا من ذلك ما اخبرناك به قال فتركمهم
ولهي عن دجلة حين غلبته وعن الحسن البصري ان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله ما جئناك فيك قال
بعث الله اليه ملكا فاخرج يده من سور جدار بيته الذي كان فيه
يتلانا نورا فلما راها فرغ فقال لن ترع يا كسري ان الله بعث رسولا
وانزل عليه كتابا فاتبعه تسلم لك دنياك واخرتك قال ساظر
وعن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال بعث الله الي كسري ملكا
وهو في بيت ابوانه الذي يدخل الناس عليه فيه فلم يرعه الا به قاييم
علي راسه وفي يده عصا وذلك في وقت الهاجرة في الساعة التي كان

يقيل فيها فقال له يا كسري اتسلم او اكسر هذه العصا فقال بهل
بهل قال فانصرف عنه ثم اندد عا حجابيه وحراسه فتغيظ عليهم وقال
من ادخل هذه الرجل علي فقالوا ما دخل عليك احد ولا راينا احدا حتي
اذا كان العام القابل اتاه الملك في تلك الساعة التي كان اتاه فيها
العام الماضي وفي يده العصا وقال له مثل ما قال له في العام الاول
قال اتسلم او اكسر هذه العصا فقال بهل بهل فخرج عنه
فدعا حجابيه وحراسه ونواييه فيغيظ عليهم فقال لهم ما قال اول
مرة فقالوا ما راينا احدا دخل عليك حتي اذا كان العام الثالث
اتاه الملك في الساعة التي كان جاءه فيها وقال له مثل ما قال له اتسلم
او اكسر هذه العصا فقال بهل بهل قال فحسر العصا ثم خرج فلم يكن
الا تهور ملكه وانبعاث ابنه عليه حتي قتله وعن عمر بن عبد العزيز
قال ذكر لي ان الملك كان دخل عليه بقارور بين يديه فلما لم يسلم
ضرب احديهما علي الاخرى فرفضهما ثم خرج فكان من هلاكه ما كان
وقد ذكرنا خروج ابنه شيرويه عليه وقتله اباه في اول اخبار ميمون
البنبي صلى الله عليه وسلم فلا حاجة بنا الي اعادته وعن الزهري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يبعث الرسل الي الملوك خرج علي اصحابه
ذات غداة يوم فقال لهم اي بعثت رحمة ومصلحة ورافة فادعوني

يرحمكم الله ولا تختلفوا علي كما تختلفوا علي عيسى بن مريم
فقالوا يا رسول الله وكيف كان اختلافهم عليه قال انه دعاهم الي مثل
ما دعوتكم اليه فلجابه قوم وكبره قوم فشكا ذلك عيسى منهم الي الله
فاصبحوا من ليلتهم وكل رجل منهم يتكلم بلغته القوم الذين اراد ان
يبعثه اليهم فقال عيسى لهم هذا امر قد عزم الله عليه فارضوا له
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله جاءه الي الملوك في الاطراف كما
ذكرناه حتي بلغوا عنده وذلك قول الله تبارك وتعالى وادعي الي هذا
القرآن لا تذر كمره ومن بلغ يعني بلغه خبره **ذكر وفود العرب**
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا
وذلك ان العرب كانت تنتظر اسراي من قريش فانكم كانوا اشراج
العرب واهل حرم الله فلا اسلم اهل مكة تراءت وفود العرب الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فممن وفد اليه وفد ثقيف
واول من وفد اليه منهم عروة بن مسعود الثقفي وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عن
الطائف اتبعه عروة بن مسعود الثقفي
ارسله ثقيف رسولا حتي ادر كة

٢٨٦
قبلا ان يصل الي المدينة فاسلمه وساله ان يرجع الي قومه
بالاسلام ويدهعوهم اليه فقال له رسول الله انهم قاتلوك وعرف
رسول الله ان فيهم قوة للامتناع الذي كان منهم عنده فقال له
عروة بن مسعود يا رسول الله انا احب اليهم من اباكرهم
وكان فيهم كذا لك مجييا مطاعا فخرج الي قومه يدعوهم الي
الاسلام فابوا عليه وكان يرجوا ان لا يخالفوه لمنزلته منهم
فاشرف عليهم يوما من عليته له يدعوهم الي الاسلام واظهر
لهم دينه فرموه بالنبل من كل وجه فاصابه سهم فقتله
فقال له اهل بيته مات ري في دمك قال كرامة اكرمني الله بها
وشهادة ساقها الله الي فلان في دمه الا ما في الشهداء الذين
قتلوا مع رسول الله قبل ان يرحل عنكم فادخنوني معهم فدفعوه
معهم فذكر ان رسول الله قال بلغه قتله ان مثله في قومه
كمثل صاحب ياسين في قومه قالوا ثم ان ثقيفا اقامت علي
الكفر بعد قتل عروة شهرا ثم ايتهم فيها بينهم وراوا ان لا
طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد بايعوا جميعا
واسلموا فروي عن عمرو بن امية الثقفي وكان سيد بني مالك
وكان مهاجرا لعبد يابيل بن عمرو وهو سيد الاخلاق وكان

عمر بن أمية من ادعي العرب وانه مثالي عبد يابيل حتى دخل
داره ثم ارسل اليه ان عمرو بن أمية يقول لك اخرج الي فقال
عبد يابيل للرسول ويحك اعمروا رسلك الي قال نعم وهو واقف
في ذلك فقال ان هذا الشيء ما كنت اظنه بعمرو وكان امنع
في نفسه من ذلك ثم انه خرج الي عمرو فلما راه رحب فقال
له عمرو وقد نزل بنا امر لست معه بجره قد كان من امي هذا
الرجل يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد رايت وقد
اسلمت العرب كلها وليست لنا بحر بهم طاقه فانظروا في
امركم فعند ذلك ايتهم ثقيف بينهما وقال بعضهم لبعض
الا ترون انه لا يامن لكم سرب ولا يخرج منكم خارج الا
اقتطع فاجمعوا على ان يرسلوا رجلا كما ارسلوا عروه فكلوا
عبد يابيل بن عمرو وكان سن عروه فلما عرضوا عليه ذلك الي
ان يفعل وخشي ان يصنع به اذا رجع كما صنع بعروه فقال
لست قاعلا حتى تتبعوا معي رجلا فاجمعوا ان يبعثوا معه رجلين
من الاحلاف فيكونوا ثلثة من الاحلاف ويبعثوا ثلثة نفر
من بني مالك فيكونوا ستة فبعثوا من الاحلاف الحكم بن عمرو
بن وهب وشرحبيل بن غيلان بن سلمه ومن بني مالك عثمان

٢٨٧
بن ابي العاص واونس بن عوف ونمير بن خزيمة فخرج بهم عبد
يابيل وهو باب القوم وصاحب امرهم وانما خرج بهم خشية
ان يصنع به اذا رجع مثل ما صنع بعروه وانما ان يشغل كل رجل
منهم اذا رجعوا رهط فلما دنا من المدينة ونزلوا قنطرة
لقوا بها المغيرة بن شعبه يسري في نوبته وكانت الرعاية
نوبا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راهم المغيرة
ترك الركاب عندهم ونجح يمشي ليعبث رسول الله
بقدمهم عليه فراقبه ابو بكر الصديق قبل ان يدخل علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره عن ركب ثقيف وقدمهم
وانهم يريدون البيعة والا سلام فقال ابو بكر للمغيرة اقميت
عليك يا الله لا تبقي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتي
اكون انا الذي ابشره ففعل المغيرة فدخل ابو بكر علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقدمهم وقد ثقيف ثم خرج
المغيرة الي الوفد فروح الركاب واعلمهم كيف يحبون رسول الله
فلما دخلوا علي رسول الله لم يفعلوا الا بخية الي هليله ولما
قدموا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عليهم قبة في ناحية كعبه
وذلك في شهر رمضان من سنة تسع وكان خالد بن سعيد بن العاص

هو انه يدعى بينهم وبين رسول الله حتى كتب لهم كتابهم
وهو الذي كتب كتابهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث
اليهم بالطعام من عنده فكانوا لا يطعمون منه حتى يأكل خالد بن اسلم
وباعدها وخر غوامن كتابتهم وكان فيما سألوا رسول الله ان يترك
لهم الطاعة وهي الملة لا يهدمها ثلث سنين فاني ذكركم رسول
الله عليهم فيها نزلوا بساء لونه سنة سنة وياي عليهم الى ان
سأله شهر واحد مقدسهم فاني ان يدعها شيا يسي وانما
ارادوا فيما يظهرون ان يملوا بتركها من سفاهتهم ونسائهم
وذرايتهم ويجهلون ان يروا قومهم يهدمها حتى يدخلهم
الاسلام فاني رسول الله عليهم الا ان يبعث ابا سفيان بن
حرب والغيرة بن شعبه فيهدمها وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تجتمع عبادة الرحمن وعبادة الاوثان
وسأله ايضا ان يعفيهم عن الصلوة وعن كسر اوثانهم بايديهم
فقال رسول الله اما كسروا نكروا بديكم فسنعفيكم منه
ونكفيكم ذلك واما الصلوة فانه لا خير في دين لا صلوة فيه
فقالوا اما هذه يا محمد فنوتيكها وان كانت دناءة ويروي
انهم قالوا نصلي ولكن لا نسجد ولا نضع وجوهنا فقال رسول

الله لا خير في صلوة لا سجود فيها وسأله ايضا ان ياذن لهم
في طلب ما لهم على الناس من الربوا فلم ياب عليهم رسول الله
ظاهرا فيما ذكره الكلي الا انه كتب في اخر كتابهم لكم بالمالين
وعليكم ما على المسلمين فلما رجعوا الى الطائفة وحل ما لهم
عربا لهم وكانت على بني الغيرة من بني مخزوم وطلبوا ذلك منهم
فقال بنو المغيرة ما بالنا اشقي الناس وضع ربوا الناس جميعا
ويطلب منا فكتب عتاب بن ابيد وهو والي مكة الى رسول الله
في ذلك وذكرا ان ثقيفاته عي ان رسول الله قد اذن لنا في الربوا
فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انظر ما في كتابهم فقد
ذكرنا ما يلزمهم في اخر الكتاب بهم فوجدوا فيه لكم بالمسلمين
وعليكم ما على المسلمين فقالوا لهم ان كنتم من المسلمين فعليكم
ترك الربوا فقالوا فكيف نصنع بربوس اموالنا فانزل الله
تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذرؤا ما بقى من الربوا ان
كنتم مومنين الى قوله وان تبتم فلکم ربوس اموالكم لا تظلمون
ولا تظلمون فقالت بنو الخيرة هذا وقت القسرة فامهلونا
الى الميسرة فانزل الله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى
ميسرة الاية فمرضى بذلك ثقيف فلما اسلم وفد ثقيف وكتب

له رسول الله كتابهم رسول الله عثمان بن ابي
العاص وكان من احد ثلثهم سنا وذلك لانه راى من احدهم
علي النفقة في الاسلام وتعلم القرآن فقال ابو بكر الصديق
يا رسول الله اري هذا الغلام من احدهم علي النفقة في
الاسلام وتعلم القرآن فامر عليهم رسول الله وعن عثمان
بن ابي العاص الثقفي لما قد بنا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامرني عليهم قلت يا رسول الله اجعني امام قومي قال انت
امامهم ولحن اذا صليت فاقدرا للناس باضعفهم فان فيهم
الريفي والكبيروذ والحاجه قال قلت يا رسول الله ان الشيطان
يحول بيني وبين صلواتي وقراي قال لعله يترقب الي اد منه
قد نوت منه فوضع يده بين يدي ثم وضع يده بين كتفي فاذهب
الله ما كان الي من الوسوسة ثم قال لي اذا رايت ذلك فتعوذ
بالله من الشيطان الرجيم واتفل علي يسارك ثلاثا وعن
عثمان قال كان لي وجع كاد يبطلني وشكوت ذلك الي رسول
الله فقال ضع يدك علي موضع وجعك وقل سبع مرات
اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد قال ففعلت
ذلك فشفاني الله فلم ازل بعد ذلك امر به اهلي وغيرهم

قالوا ولا اسلم وفد ثقيف وذلك في شهر رمضان كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يبعث اليهم بظورهم وسجورهم من عنده
فكان بلال ياتيهم بظورهم فيقولون يا بلال ما نري ان الشمس قد
غربت كلها فيقول ما جيتكم حتي اكل رسول الله ثم يضع يده في الجفنة
فيلتقم منها واذا اتاهم بسجورهم قالوا له انا نري الفجر قد طلع
فيقول كلوا فاني تركت رسول الله يتسحر فلما فرغوا من امرهم
وتوجهوا الي بلادهم را جعين بعت معهم رسول الله اباسفيان
بن حرب والمغيرة بن شعبه في هدم الطائفة وكان بيتا فيه من
لهم يقال له اللات فخرجوا مع القوم حتي قدموا الطائفة اراد المغيرة
بن شعبه ان يقدم اباسفيان فاني ابوسفيان عليه فقال ادخل
انت علي قومك فقدمه واقام ابوسفيان بمال له خارج الطائفة
فلما دخل المغيرة علا البيت يضربها بالمعول وقام اهل بيته
بنو معتبد وبنو خثية ان يضرب كما اضرب عرو بن مسعود
وخرجت نساء بني ثقيف حاسرا يبكين عليها وهن يقلن
الا ابكين دفاع قد اسلمها البرضاع ولم يحسنوا المصاع
قال فقال ابوسفيان حين كان المغيرة يضربها بالفاس
واها لك واها لك قال فلما هدمها المغيرة اخذت اليها

وحليها ثم قال لا بني سفيان اقض منها ما امرك رسول الله
وذلك ان ابا مليح بن عروة بن مسعود وقارب بن الاسود بن مسعود
كانا قد قدما على رسول الله قبل وقد ثقيف حين قتل عروة وفارقا
ثقيفا ولم يجامعا هم على شيء واسما فقال لهما رسول الله تولىا من
شيئكما فقالا يتولا الله ورسوله فقال رسول الله فم وخالكم
ابا سفيان وذلك ان اخين لا بني سفيان كانت احديهما عند عروة
بن مسعود والاخرى عند الاسود بن مسعود فقالا وخالنا ابا سفيان
بن حرب فلما بعث رسول الله ابا سفيان اليهم الطاغية سال ابو مليح
ان يقضي عن ابيه عروة ديننا كان عليه من مال الطاغية فقال رسول الله
نعم فقال قارب بن الاسود يا رسول الله فاقض دينه وكان الاسود
واخوين لاب وامر فقال رسول الله ان الاسود مات مشركا وعرو
قتل مسلما فقال قارب لحنك تصل بما تصل به مسلما ذا قرابة لحي
نفسه يعني ان امه قرشية وقال يا رسول الله ان الدين اليوم على
وانا الذي اطلب به فامر رسول الله ابا سفيان ان يقضي دين
عروة والاسود جميعا من مال الطاغية فلما جمع المغيرة
مالها قال لا بني سفيان ان رسول الله امرك ان يقضي دين عروة
والاسود فقضا عنها وكانت سداثة الطاغية لقبيلتين

احدهما

احدهما بنو هرد بن بن تميم وبنو العجلان بن ثقيف فكان
يكون من هؤلاء سادن ومن هؤلاء سادن فلما هدمت
الطاغية قال ابو سفيان بن حرب
اضحي بنود هر خرايا سالهم شرك ولا من رغبة في اللات
سلب الاله سداثة كانت لهم واحل بالعجلان دار شحات
وقد بني تميم ومن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد بني تميم فقدم عليه في الوفدة طارق بن حاجب بن زازة ووهبة
راس الوفدة ومنه من اشراهم الا قرع بن حابس التميمي والزيبرقان
بن بدر وعمر بن الهم في وفد عظيم من بني تميم معهم عيينة بن
حصن الفراري وكان الا قرع وعيينة قد شهدا مع رسول الله
فتح مكة وحذينا والطايف فلما قدم وفد تميم قدما معهم فلما
دخل وفد تميم المسجد نادى رسول الله من وراء حجرة ان اخر
الينا يا محمد فاذا صياحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك قوله تعالى
ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون فخرج اليهم
رسول الله فقالوا يا محمد جيناك نفاخرتك ونشاعرك فايدن لخطيبنا
قال نعم قد اذنت لخطيبكم فليقل فقام طارق بن حاجب فقال
الحمد لله الذي له الفضل علينا وهو له اهل الذي جعلنا

ملوكا وذهب لنا اموالا عظيما يفعل فيهما المعروف
وجعلنا ابن اهل الشرق واكثرهم عددا واوفره عدده
فمن مثلنا في الناس السابريون والناس واولي فضلهم فمن
يفاضلنا فليجد مثيلنا وعدنا وانا لو نشا لاكثرنا
الكلام ولكننا نحب من الاكثر نبيما اعطانا الله وانا للعرف
اقول هذا لتأتوا بمثل ما قلنا واما افضل من امرنا
ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس
بن شماس الانصار ي قمرنا جب الرجل في خطبته فقام
ثابت بن قيس فقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض
فهو خلقه قضي فيهن امره ووسعهما كرسيه واحاط بكل
شي عليه ولم يكن لنا شيء قط الا من فضله ثم كان من قدره
ان جعلنا ملوكا ولا مصطفى من خير خلقه لنا رسولا الكريمهم
نسبنا واصد قهردينا وافضلهم حسبا فانزل عليه كتابه
واتممه علي وحيه فكان خيرة الله من العالمين ثم ان
دعا الناس الي الايمان فامن برسول الله المهاجرون ومن
قومه وذوي رحمته اطهر الناس انسابا واحسن الناس
وجوها وخير الناس فعالا واظهرهم مقالا ثم كان بعدهم

٢٩١
اول الناس استجابة حين دعاهم ففتح انصار الله ووزراء
رسوله نقاتل الناس حتى يومنوا بالله فمن امن بالله ورسوله
منع ماله ودمه ومن كفر جاهدنا في الله ابدا وكان قتله
علينا ييرا اقول قول هذا واستغفر الله لي وللمؤمنين
والمؤمنات والسلام عليكم ثم جلس فقالوا يا محمد ايدن
لشاعرنا فقال نعم فقام الزبير بن بدر فقال ايها الناس
نحن الكرام فلا هي يفاضلنا منا المملوك ونحن اتقسم التبرع
وفي اخرها ويروي وفيها تنصب الربيع
انا لابي ولا يابي لنا اهذا ناكذ لك عند الفخر ترتفع
فما فرغ كان حسنان بن ثابت غايبا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ادعوا لي ابن الغريعة يعني حسنان فدعي له فقال
حسان فجاءني رسول الله وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلبت ولم يدعوني فاخبرني بامر الوعد وجماعا قال شاعرهم
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوني لاجيب شاعرهم
فخرجت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقول
منعنا رسول الله اذ حل وسطنا علي انفراد من معد واربعة
منعناه لما حل وسط بيوتنا باسيا فها من كل باغ وظالم

فلما انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدته الايات
عروضا لقول شاعرهم ثم قلت اسعوني ما قال شاعرهم فقام
الزبير بن جراح فاشهد ما قاله فلما فرغ قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم يا حسان فاجب الرجل فيما قال فقام حسان فقال
ان الذوايب من فمهم ولا خوتهم قد شرعوا سنة في الناس تتبع
يرمي بها كل من كانت سريره تقوي الاله وكل الخبيث طمع
قوم اذا حاربوا ضروا وعدوهم اوحا ولوا النفع في اشياءهم نفخوا
سجينة منهم ليست بمحمدته ان الخلايق فاعلم شرها البدع
ان كان في الناس سباقون بعدهم فكل سبق لا ذلي سبقهم تتبع
لا يرفع الناس ما اوهت الكفر عند الدفاع ولا يوهون ما رفعوا
ان ساقوا الناس يوما بان سبقهم او وازنوا اهل مجد بالذي متعوا
لا يخلوه على جار بفصلهم ولا يمسهم من مطمع طبع
اذا نصبنا لحي لا ندب لهم كما يدب الي الوحشية الذرع
نمعا الي الحرب تاليتها خالبها ان الرمايف من اطفارها خشوا
لا فخران هما صابعا من عدوهم وانا صيبوا فلا جبن ولا هلع
كانهم في الوغا والصوت مكنتع اسد بسك في ارساها فدع
خدمتهم ما اتوا عفوا فان غضبوا فلا يكن همهم الامر الذي دفعوا

فان حربهم فترك عداوتهم شرا يخاض عليه السم والسلاح
اكرم بقوم رسول الله شيعتهم اذا تفرقت الاصوات والشيع
اهدي لهم مدحتي قلبا يوازيه فيما احب لسان حايك صنع
وانهم اخضل الاحياء كلهم ان جد بالقول جد القول او شنعوا
فلما فرغ حسان قال الا قرع بن حابس واني ان هذا الرجل
لو ثاله ان خطيبه لا خطب من خطيبنا وان شاعره لا شعر
من شاعرنا وانا صواتهم لا علي من اصواتنا ثم خاض القول
وارتفعت منهم الاصوات وكان ثابت بن قيس رجلا
ثقيلا الاذن فكان يرفع صوته بين يدي رسول الله يخامر
القوم فترى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي الا اليه شرا ان القوم اسلموا واجازهم
رسول الله فاحسن جوابهم وكان عمر بن الخطاب قد خلفه
القوم في رحالهم وكان من احد ثلهم سنا فقال قيس بن عامر
انه كان معنا غلام حدث فحوفي رحالنا يا رسول الله فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر ومثل ما اعطى لقوم فغضب
عمر ومن قول قيس بن عامر حين بلغه ذلك وقال ابيا سنا
يهجوا قيسا ويهدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

من شيعته

ويروي انهما جتمعا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن الاثم عن الزبرقان
بن بدر فاشي عليه عمرو خيرا فلم يرفع الزبرقان بذلك
وقال يا رسول الله انه ليعلم اني خير مما يقوله ولكنه
حسدني عندك فاشي عليه عمرو شررا ثم قال يا رسول الله
والله ما كنت بنه عليه في الاولي ولا في الثانية ولكنه ارضاني
فقلت بالرضا واغضبني ويقال اسخطني فقلت بالخط
فقال رسول الله ان من البين لسعدا ويروي ان اكنم
بن صيفي حكيم العرب وكان من تهيم بعث ابنه في العرفه
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقدر على الحضور بنفسه فكتب
وقال للوفد اخطوني بما يكون من قولكم فلما رجع اليه
الوفد واخبروه باحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما امرهم به
قال والله انه لبي وبني وليس هذا من كلام الملوك فاتبعوه يا معشر
بني تهيم فاترشدوا **وفد بني عامر** ومن وفدهم وفد
بني عامر قالوا قدم وفد بني عامر علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وراسهم عامر بن الطفيل وكان هؤلاء الثلاثة سادة القوم
وخياطينهم وروى ان بني عامر قالوا لعاصم بن الطفيل

يا عامر اني الناس قد اسلموا فاسلم فقال والله لقد البتت
لا انتهي حتي يطأ العرب عقي افا تتبع عقي هذا الفتي من قريش
ثم خرج لمقدم علي رسول الله فلما كان في الطريق قال لاربد
اذا قد منا علي الرجل فاني ساشغل عنك وجهه فاذا فعلت ذلك
فاته من خلفه واعلم بالسيف فلما قدموا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليهم قال له عامر يا سجد خالني قال قد سمعنا روحه يروي هذا
الحرف علي وجهين يروي بتشديد اللام وتخفيفها فان كان بتشديد
اللام فهو من المخاله وهي المفاعله من الخلة ومعناه اتخذني خليلا واذا
كان بالتخفيف فهو المفاعله من الخلع يريه اخل معي لا كلم في الخلق
وكلاهما محتملان قال فلما قال خالني يا محمد قال رسول الله لا حتي تؤمن
بالله وحده قال عامر خالني يا محمد قال صلى الله عليه وسلم لا حتي تؤمن
بالله وحده لا شريك له فقال ثالثه يا محمد خالني فقال رسول الله لا حتي
تؤمن بالله وحده لا شريك له قال فجعل عامر يكلم رسول الله ويتنظر
ما امر به اربد فلما اتي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وراي
اربد لا يصنع شيئا قال لرسول الله والله لا ملائمتها عليك خيلا
ورجالا وفي رواية خيلا جردا وفتيا نامردا يهدد رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبا الله وفي رواية اخري

انه لما جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ماذا تقول
يا محمد قال امرك ان تؤمن بالله وهذه لا تكريه له وتخرج الاناد
والاصنام فقال يا محمد اخبرني عن الهكم الذي تعبدون وقد عوا
اليه ما عوا من اصفر اولديه او ذهب او فضة فغضب رسول الله
وقرأ عليه قله هو الله احد الله الحمد الي اخر السورة يعني ان
الله ليس بشيء مما يشي ولا داخلا في جنس من الاجناس فنسبنا
عما نقول فقال يا محمد ومالي بهما يجعل لي ان امنت بالله
قال الجنة قال ومالي الا ان قال ماذا تريد قال اريد ان
تجعل لي هذا الا نري بعدك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان هذا الا مثل الله يجعله حيث يشاء قال عامر فتجد لي اليوم
ولك الحمد ر قال وهاهنا ابصا الى الله قال فماذا تعطيني
اذ قال اجعل اليك اعنة الخيل قال اوليت هي اليوم
فوثب من عنده رسول الله فمشا ساعة ثم قال يا محمد اني اريد
ان اكلمك فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجا ان يسلم
فلما اتاه جعل يشغل بالكلام وقد امر اريد ان ياتيه
من خلفه فيضربه بالسيف فروي في بعض الروايات
ان امره ان يفعله ذلك فلم يستطع

٢٩٢
ان يختلط سيفه وفي رواية انه اراد ذلك فيمست يده على السيف
وروي محمد بن اسحاق انه هرب ذلك ثم لم يفعل فلما راه عامر لا يصنع
شيئا خرج من عنده رسول الله فقال عامر لا ريد ويلك يا اربد اني ما كنت
او صيتك به والله ما كان علي ظمرا الا رضى رجلا هو اخوف عندي علي نفسي منك
وايم الله لا اخافك بعد اليوم ابدا قال اربد لا االك لا تعجل علي فوالله
ما هممت بالذي ايا مني تني به من مرة الا رايتك قد دخلت بيني وبين الرجل
حتى ما اري عيرك افكنت اضربك بالسيف وما خرج عامر من عنده
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني
واهد بني عامر فلما خرجوا الي بلادهم وكانوا ببعض الطريق نزلوا بيت
امراة من بني سلول وهن قبيلة من بني عامر فبعث الله علي عامر
بن الطفيل طاعونا في عنقه فخرجت منه غدة عظيمة كما تخرج من
الابد قال فجعل عامر يقول يا بني عامر اغدة كغدة البعير وموت
في بيت امراة من بني سلول ثم قتل الله بها وفي بعض الروايات
انه خرج من سمها واخذ راحته وركب وقال اين اله محمد الذي
صنع لي هذا فليظهر لي ثم انه سقط من فرسه وهلك ووراه
اصحابه ثم قد صلا علي بني عامر واثامهم قومهم فقالوا ما وراك يا اربد
قال لا شي قالوا فما قال لكم محمد قال والله لقد دعانا الي شي والي عبادة

شي لو وددت انه عندي الان فارميه بنبلي هذه حتي اقتله
قال فخرج بعد مغالته هذه بيوم او يومين ومعه جمل له يقوده
فارسد الله عليه و علي جملة صاعقه فاحرقتها وكان اريد بن
قيس اخالبيد بن ربيع الشاعر فوثاه لبيد بقصايد كثيره
قد ذكرت في المغازي وهي قصايد حسان في باب المراثي وفيها
مواظف وحكم ولحن لم نكتبها كراهية التطويل ثم ان بني عامر
قدموا بعد ذلك علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا **وقد بنى**
سعد بن بكر من هوازن وقدم وفد بني سعد بن بكر وهو
ضام بن ثعلبه قال بن عباس بعثت بنو سعد بن بكر ضام بن ثعلبه
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا فقدم عليه وانا خ بعيره بباب
المسجد ثم عقده ودخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في الحجاب
وكان ضام رجلا جليذا ذا شعر وله غديتان فاقبل حتي وقف
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايكم ابن عبدالمطلب فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا ابن عبدالمطلب قال نعم قال يا بن عبد
المطلب اني سايلك ومغلظ في المسئلة فلا تجدن في نفسك قال لا
اجد في نفسي فسد عما بدالك قال انشدك بالله الهك واله من
كان ملك واله من هو كائن بعد الله اجبتك رسولا اليك قال

اللهم نعم قال انشدك بالله الهك واله من كان قبلك واله من
هو كائن بعدك اللهم انك امرت ان يا منانا ان نعده وحده لا شريك
به شيا قلنا هذه الا نداد التي كانتا باونا نقب من دونه قال
اللهم نعم قال فانشدك بالله الهك واله من كان قبلك
واله من هو كائن بعدك اللهم انك امرت ان نصلي هذه الصلوات الخمس
قال اللهم نعم قال ثم جعل يذكر له فرائض الاسلام فريضة
فريضة الذكوع والصيام وشرايع الاسلام كلها يناشده عند
كل فريضة كما ناسده في التي قبلها حتي اذا فرغ قال فاني اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وساودي
هذه الفرائض واجتنب ما نهيتني عنه ثم لا ازيد ولا انقص ثم
انه انصرف الي بعيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولي ان
يصدق ذو العقيصتين يدخل الجنة فركب بعيره وخرج حتي
قدم علي قومه فاجتمعوا له فكان اول ما تكلم به ان قال
باسم الله العززي قالوا له يا ضام اتق البرص
اتق الجذام اتق الجنون قال ويلكم والله لا يضران ولا
ينفعان ان الله قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا استنقذكم
به مما كنتم فيه وان اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

وان محمد اعبده ورسوله وقد جيتكم من عنده بما امركم به
ونهاكم عنه قال فوالله ما استامن ذلك اليوم وفي حاضره
رجل ولا امرأة الا مسلما قال يقول بن عباس فما سمعنا
بواقد قوم كان افضل من ضامر بن ثعلبة واعظم منه بركة علي قومه
وقد عبد القيس وعبد القيس قبيلة من قبائل
ربيعة وكانوا ينزلون البحرين فقدم وندهم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
واسهم الجارود بن عمر وكان نصرانيا فلما انتهوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعرض عليه رسول الله الاسلام ودعاه اليه ورغبه فيه فقال يا محمد
اني كنت علي ديني وانا تاركه لدينك اختصمني لي ديني فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم انا ضامن لك دينك الله قد اهداك الي ما هو
خير من دينك قال فاسلم واسلم من معه قال بن عباس فقالوا
يا رسول الله انا هذا الحي من ربيعة قد حالت بيننا وبينك كفار مضر
وانا لا نخلص اليك في السنة الا مرة واحدة فمرونا باشيا
نعمل بها ونامر بها من وراءنا فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم نعم اسركم باربع وانهاكم
عن اربع اسركم بالايمان بالله وشهادته
ان لا اله الا الله ثم عقد واحدا ثم قال وان تقموا الصلوة

وكانوا يسمونهم

وتوتوا الزكوة وتودعوا خمس ما غنمتم الي الله وانهاكم عن اربع
عن الربا والخنم والتغير والمنخت ثم انهضوا الراد والانصراف
سال الجارود رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام فقال رسول الله
ما عندي ما تكلم عليه قال يا رسول الله فان بيننا وبين بلادنا ضوال
من ظلموا الي الناس اغتلبوا عليها الي بلادنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياكم واياها فانما تلك حرق النار ويروي ضالة المسلم حرق النار
فخرج الجارود وجعلوا الي قومه فكان الجارود حسن الاسلام
صلبا في دينه الي ان هلك وارثه فلهذا رده فلما ارتد قومه مع
الغدور وهو المنذر بن النعمان بن المنذر وقصة ذلك في اخبار
ابي بكر قام الجارود فتشهد بشهادة الحق ودعا الي الاسلام وقال
ايها الناس اني انهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واكفي
من لا يشهد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث العلاء بن
المضرمي كما ذكرناه في رسلة الي المنذر بن ساعدي العبدي
وهو امير البحرين فاسلم وحسن اسلامه ومات بعد رسول الله
صلي الله عليه وسلم قبل اهل ردة اهل البحرين وكان العلاء
عنده اميرا وعاملا من جهة رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي البحرين **وقد بنو حنيفة** وبنو حنيفة من قبائل ربيعة

وكانوا ينزلون اليهم فقدم وخدم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيهم مسيلمة الكذاب وهو مسيله بن حبيب الحبلي
فانزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار اسيرة من بني النجار
يقال لها ابنة الحرث فروي ان القوم جاوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمسيله يسترونه بالثياب تعظيما له ورسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس في نفر من اصحابه وفي يده عسيب من سعف النخل في راسه
فوصاته فلما انتهوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم كلم مسيله رسول
الله وساله ان يعطيه ناحية اليهامه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
لوما لتي هذا العسيب الذي في يدي ما اعطيتك فرجع خائبا
وفي رواية اخري انهم لم ياتوا به رسول الله بل خلفوه في رحالهم
فعرض عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام فاسلموا واعطاهم
رسول الله واحسن جوابهم فذكروا لرسول الله امر مسيله وقالوا
يا رسول الله انا خلفنا صاحب لنا في رحالنا وركابنا بحفظها لنا
فامر له رسول الله بمثل ما امر به لا يحابه ثم انهم انصرفوا من
عند رسول الله واتوا مسيله بما امره به رسول الله ثم رجعوا
الي اليهامه فلما انتهوا الي اليهامه ارتدوا لله وتنبأ وتكلم لهم
وجعل يشجع لهم من كلامه الاسا جيع الباردة فمن ذلك قوله

لقد انعم الله علي الحبلي اخرج منها نسمة تسعي من بين صفاق وحشي
ومن قوله يا ضفدع نقي كما نقين ويروي فتعا تقين لا الشراب
تقنعين ولا الما تكدرين والكال هذه الكلمات وادعي انها قرآن
ينزل عليه ووضع علي اهل اليهامه ممن اتبعه نصف الصلوة ويقال
وضع عنهم العشاء والفجر واحل لهم الخمر والزنا ومع ذلك كان
يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبوة الا انه ذكر وادعي
اني قد اشركت معه في النبوة ويستشهد الوفد الذين كانوا معه
وقال لهم ما قال الم يقل لكم محمد حين ذكرتموني له اما انه ليس
بشركم مكانا ما قال ذلك الا لما علم اني اشركت معه في الامر
واصفت معه بنو حنيفة الا القليل منهم وارقوا بنوته ثم انه
كتب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا كتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من مسيلة رسول الله الي محمد رسول الله اما بعد فاني اشركت
في الارضك وان الارض بيني وبينك نصفها لي ونصفها لك
ولكن قريشا قوم يعتدون قال فلما انتهى كتابه الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم امر بالجواب عنه وكتب بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الي مسيلة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها
من شاء من عباده والعاقبة للمتقين ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

خرج ذات يوم علي اصحابه فقال اني رايت البارحة كان علي ساعدي
سوارين من ذهب فنفت فيهما فطارا واني لا اري ذلك صاحب الجاه
وصاحب اليمن قال قدس الله روحه وذلك ان الاسود العنسي كان
قد ادعي النبوة في ذلك الوقت ايضا بصنعاء اليمن فلذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال وان نفخة رسول الله وطيرانها
من يده هو هلاكهما وفساد امرهما فان مسيله بعث ابو بكر الصديق
اليه خالد بن الوليد في جيش من المهاجرين والانصار وغيرهم
من العرب فكان من امرهم ما كان حتى قتل الله مسيله واذل بني
حنيفة وكذلك خرج علي الاسود العنسي جماعة ممن اسلم من
اهل صنعاء فقتلوه ودخلوا عليه ليلا وهو في فراشه وقصتها
في ايام ابي بكر ولا مضع لذكرهما في كتابنا **وقد قيله طي**
وطي قبيلة من قبائل اليمن ومنازلهم بهو ضح يدعي جبلي
طي واسمهما اجا وسلمي فقدم وفدهم علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وراسهم زيد الخيل الطائي وهو زيد ابن المهمل وكان
يقال له زيد الخيل لغاية غرور سيته ورياسته علي الفرسان
ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم سماه زيد الخيل
فلما انتهوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوه وعرض عليهم الاسلام

فاسلموا وحين اسلامهم فروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما ذكر لي رجل من العرب بفضل ثم جاءني الا رايت دون ما قيل فيه
الا ما كان من زيد الخيل فانه لم يبلغ كل ما فيه ثم سماه رسول الله
زيد الخيل واقطع له فيه او ما حوله وكتب له بذلك كتابا فرجع من
عند رسول الله الي قومه فقال رسول الله عليه السلام ان بينك وبين
حمي المدينة فلما انتهى زيد الي بعض مياها نجدي يقال له القرده
اصابته الحمي فمات بها فلما احس زيد بالموت قال
اسر تخلص قوتي المشرق غدوة واترك في بيت بقردة منجد
الارب يوما لومرضت لعادي عوايد من لم يبر منهن ليسعد
فلما مات عمدة امراته الي ما كان معه من كتبه التي كتبها له
رسول الله فاحرقتها بالنار ثم انما ارتدت العرب بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثب مكيف بن زيد الخيل علي الاسلام
وجاء الي ابي بكر مع عدي بن حاتم الطائي وكان في جيش خالد
بن الوليد في حروب حليجة الاسدي **واما عدي بن حاتم الطائي**
فانه كان سيد قومه وكان نصرانيا **وروي محمد بن اسحاق في كتابه**
ان عديا كان يخبر عن سلامة ويقول ما كان رجل من العرب
اشد كراهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني كنت

امراً شديداً وكنيت نصرانيا وكنيت اخذ من قومي المرباع
فكنيت في نفسي علي دين وكنيت في قومي ملكا لما كان يصنع بي
من امر المرباع فلما سمعت بامر رسول الله كرهته فقلت
لغلام لي عربي يرعي ابلي لا اباك اعد لي جمالا ذللا سماتاً
واحبسها قريبا مني فاذا سمعت بجيش محمد قد وطئ هذه البلاد
فاذني ففعل ثم انه اتاني ذات يوم فقال ما كنت صانعة اذ اغشيتك
خيل محمد فاصنع الان فاني قد رايت رايات فسالته عنها
فقالوا هذه جيوش محمد فقلت له قرب الي جمالي ففعلها فاحملت
باهلي وولدي وخذت الحق باهل ديني من النصاري بالسام فوضيت
وتركت اختي في الحاضر فلما قدمت السام اقامت هناك و
نارت خيل رسول الله بعد خروجي فاصيبت اخي فيمن اصيب
فقدم بها علي رسول الله في سبايا طي وكان قد بلغ رسول الله
هرابي الي السام قال فجعلت اخي في خطيرة بباب مسجد رسول
الله كانت السبي تحبس فيها فمر بها رسول الله فقامت اليه وكانت
امراة حزلة فقالت يا رسول الله هلك العالدين اباب الوافد
فامنن علي من الله عليك قال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم
قال رسول الله الفار من الله ورسوله ثم مضى رسول الله وتركها

٢٩٩
حتى اذا كان الغد قالت فدي رسول الله فقامت اليه وقلت له
مثل ذلك وقال لي مثل ما قال بالامس ومضى رسول الله حتى اذا
كان بعد الغد مر بي رسول الله وقد ايسر منه قالت غاشرا الي
رجل من خلفه ان قومي فكلميه فقامت اليه فقلت له مثل مقالتي
وقلت فامنن علي من الله عليك فقال قد فعلت لا تعجلي بالخروج
حتى تجدي من قومك من يكون له ثقة حتى يبلغك الي بلادك ثم اذنيني
قالت فسالت عن الرجل الذي اشار الي ان كلميه فقيل هو علي
بن ابي طالب قالت فاقمت حتى قدم ركب من بني اوس من قضاة و
كنيت اريه ان اتني اخي بالسام فحيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله قد قدم ركب من قومي لي فيهم ثقة وبلاغ
قالت فكسني رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلني واعطاني نفقة
وفخرجت معهم حتى قدمنا السام قال عدي فوالله اني لجالس
في اهلي اذ نظرت الي طعيته تصوب نحوي فقلت ابنة حاتم فاذا
هي هي قال فلما وقفت علي اذات تقول القاطع الظالم اصبحت
باهلك وولدك وتركت بقية والدك وعورتك قال قلت يا
اخي لا تقول الا خيرا فوالله ما لي من عذر ولقد كان ما ذكرت
قال ثم نزلت فاقامت عندي فقلت لها وكانت امراة حازمة

ما ذهبتين في هذا الرجل قالت اري والله ان تلحق به سرية
فان يكن الرجل نبيا فللسابق اليه فضله وان كان ملكا فانه
لن يذل في عز اليمن وانت انت ^{والله} قال قلت ان هذا الذي فخر جيتي
اقدم علي رسول الله بالمدينة فدخلت عليه وهو في مسجده فسلمت
عليه فقال من الرجل قلت عدي بن حاتم فقال رسول الله صلى الله عليه
فانطلق الي بيته وامس في ان اخبره فوالله انه لعامد بي الي بيته
اذ لقينته امرأة كبيرة ضعيفة فاستوقفته فوقف لها طويلا تكلم
في حاجتها فقلت ما هذا بملك ثم مضى رسول الله صلى الله عليه
حتى دخل بيته فتناول وسادة من ادمر محشوا ليفا ففقد فيها لي
وقال اجلس عليها قلت لا بل اجلس انت عليها قال بل انت فجلست
عليها وجلس رسول الله بالارض قال فقلت في نفسي ما هذا والله
بامر ملك ثم قال لي ايه يا عدي بن حاتم الم تكن كروسيا قال
قلت بلى قال الم تكن تير في قومك بالمرباع قال قلت بلى قال
فان ذلك لم يحل لك في دينك قلت اجل والله وعرفت انه نبي
مرسل يعلم ما سجد ثم قال لعدي يا عدي انما يمنعك من الدخول
في هذا الدين ما تري من حاجتهم فوالله ليوشكن المال يفيض فيهم
حتى لا يوجد من ياخذه ولعله انما يمنعك من ذلك ما تري من

كثرة

كثرة عدد وهدم وقلعة عدد هدم فوالله ليوشكن ان تسمع بالمرأة تخرج
من القادسية علي بعيرها حتى تزور هذا البيت لا تخاف احدا الا الله
ولعله انما يمنعك من الدخول فيه الذي تري الله والى الله ان يغيرهم
وايم الله ليوشكن ان تسمع بالقصور البيضاء من بابل قد فتحت عليهم
قال عدي فاسلمت قال كان عدي يقول قد مضت اثنتان وبقيت واحدة
وايم الله لتكنن الثالثة يفيض المال حتى لا يوجد من ياخذه وفي
رواية اخري قال قد رايت القصور البيضاء من ارض بابل قد فتحت
ورايته المرأة تخرج من القادسية علي بعيرها لا تخاف حتى يتي هذا البيت
وايم الله لتكنن الثالثة يفيض المال حتى لا يوجد من ياخذه ثم ارتد
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي شرايع الاسلام وكان شهر رمضان
فعاني امر الصرم وتخال فيما علمني فاذا اخطرت وكلمه واشرب حتى يتبين
لك الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر قال ففهمته كل ما قال لي
الا الخيط الابيض والخيط الاسود فرجعت الي منزلي فلما كان في السحر جعلت
اتسحر حتى كادت الشمس تطلع وقد علق خيطين اسود وابيض بين
يدي انظر اليهما فلم يتبين لي ان قربت الشمس فخرجت فاتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسا لي عن امري فاخبرته عن امري وقلت يا
رسول الله قد عرفت كل ما قلته لي كلمة الا الخيط الابيض والخيط

الاسود قال فماذا صنعت فاخبرته بما صنعت فقال رسول
الله انك لعريف القفا وفي رواية انه قال انما هو سواد الليل
وبياض النهار **وقد مراد** ومراد من قبايل اليمن فقد مر
منهم فروه بن مسيك المرادي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
مفارقا للوكر كنده وكان قبل الاسلام بين مراد وهدان وقعة
اصابت فيها همدان من مراد ما ارادوا حتى اتخنوهم في يوم يقال له
الرزم وفي ذلك اليوم قال فروق ابن مسيك ابياتا اولها
وما ان طينا جبن ولعن سنايانا وطعمة اخريتنا
كذاك الدهر دولته سجال تضر صروخه حيننا فحيننا
فساه يربه ويرمي ولو لست بخضارته سنينا
اذا انقلبته به كرات دهر فاني كالا لي جعلوا طحيننا
ومن يغبط لريب الدهر يوما يجد ريب المنون له حزونا
فلو خلد الملوك اذا خلدنا ولو بقي الكرام اذا بقينا
فافي ذلك سرور وات قوي كما افني القرون الاولينا
ولمّا نوجه فروه نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
تممت راحتي اومر محمد ارجوا فواضله وحسن ثوابها
فلما انتهى الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله يا فروه

هل ساك ما صاب قومك يوم الرزم قال يا رسول الله ومن
ذا يصيب قومه مثل ما صاب قومي فلا يسوه ذلك فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك لا يزيد قومك في الاسلام الا خيرا
وانه اسلم وحسن اسلامه واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم
كله وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص علي الصدقة فكان معه
حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقد زبید** وزبید
ايضا من قبايل اليمن وقد منهم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو
بن سعد بن كربة الزبيدي وهو من المشهورين بن فرسان العرب وشجاعتها
واخباره وحكايته في الحاح عليه والاسلام كثيرة شهيرة فقد مر في
ناس من بني زبيد واسلم وكان عمرو قال لقيت بن مكشوح المرادي
حين انتهى اليهم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قيس انك سيد قومك اليوم وقد ذكر
لنا ان رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يدعي النبوة
فانطلق بنا اليه حتى نعلم علمه فان كان نبيا كما يقول فانه لا يخفي علينا
اذا اتيناها وانبعنا وان كان علي غير ذلك علمنا علمه فاني عليه
قيس وسفه رايه فركب عمرو بن سعد بن كربة في وفد من قومه حتى
قدم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمه وصدق فلما بلغ ذلك قيس
بن مكشوح اوعدا عمروا وتحطروا عليه وقال خالفني وترك راي

فلم يلتفت الي ذلك عمرو بن معدى كرب و اتخام في قومه علي الاسلام
وعليهم فزوة بن مسك المرادي كذا ذكرناه فلما توفي رسول الله
صلي الله عليه وسلم ارتد عمر وفيه ارتد من قبائل اليمن وهجافرة بن
مسيد الي ان بعث ابو بكر الصديق رضي الله عنه الي اليمن من حاربهم
فرجعوا الي الاسلام وعاد عمرو الي الاسلام وحسن اسلامه
وكان له سعات حسنة في حروب القادسية وما بعدها من
الغازي وقتل يوم نهما ونه شهيداً ولقتله قصده وكذا قيس بن
مكشوح المرادي اسلم وحسن اسلامه وله ايام حسنة في غازي
الشام ايام ابي بكر وفي ايام عمر وكان مشهوراً بالبأس والشجاعة
وقد كنده وكنده من قبائل اليمن وبيت الملك فيهم فقدم منهم
الاشعث بن قيس الكندي وكان ابوه قيس بن معدى كرب ملك
اليمن في ايامه وهو الذي قال فيه الا عشي
ونبيت قيساً علي نايه ولم اتهم سادات اهل اليمن

وكان اسم الاشعث معدى كرب ولكنه سمي في صباه اشعث لثعته
كان براسه فغلب علي اسمه وكني بعد ما اسلم بابي محمد وقد علي رسول
الله صلي الله عليه وسلم في ثمانين ركباً من اشراف كنده فدخلوا علي
رسول الله المسجد وقد رجلوا جميعهم وكملوا اعينهم وعليهم

24
حباب الحبره قد كفوها بالحبره فلما دخلوا علي رسول الله صلي
الله عليه وسلم وراهم ويا بهم قال لهم الله قال
فما بال هذا الحبري اعناقكم قال ففتنوا الحبري من ثيابهم والقوه
ثم ان الاشعث قال في كلامه يا رسول الله نحن جميعاً بنوا اكمل المرار
يعني ان رسول الله من بني اكمل المرار وكان بنوا المرار سادات
اليمن واشرافها كما كانت قريش سادات مضر فنبهم رسول الله وقال
ناسبوا بهذا النسب العباس بن عبد المطلب وربيعة بن الحارث وذلك
ان العباس وربيعة كانا يتجران الي اليمن فكانا اذا سبلا مني انتخبا
قالا نحن من بني اكمل المرار يتعززان ويتسانان بذلك ثم قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم نحن بني النضير بن كنانة لا تفعلوا منا ولا تستفي
من ابينا فقال الاشعث لمن معه اعرفتم والله لا سمع بعد اليوم
احداً يقولها يعني ان ينسب قريشاً الي بني اكمل المرار وينفي
نسبهم عن النضير بن كنانة الا جلدته ثمانين وقال الاشعث
بن قيس وتحدث علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فرايت في جوه امي
الجوع قال وقال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم يا اشعث الكندي
قال ولدت امي عند مخرجي غلاماً ولوددت انه لم يكن فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تقل فانهم قررة عين في الدنيا

واجر في الاخرة ان مضوا مع ان الولد بحبته منجمله محزنة
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرمهم وبعث معهم حين رجعوا
زيد بن لبيد الانصاري مصداقاً كان عندهم الى ان توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وارتدت كنده مع من ارتد وارتد الاشعث بن قيس
ومنعوا الزكاة ثم بعث اليهم ابو بكر رضي الله عنه الجيوش حتى قاتلوهم
ولجروهم وامورهم خصص طوبى واسروا جماعة من اشراخهم
واسروا الاشعث فيهم فلما اتى به الى ابي بكر اسلم وحسن اسلامه
وزوجه ابو بكر اخته امر خروء فولدت له اولاداً وبقي الاشعث
الى زمن علي بن ابي طالب فكان معه ايام صفيين ومات بعده في ايام
معاوية **وقد اورد** والازد من قبائل اليمن فقد منىهم علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم صرد بن عبد الله الازدي في وفد من الازد واسلم وحسن
اسلامه واسلامهم وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلم منهم
وامره ان يجاهد من اسلم من يلية من اهل الشرك من قبائل اليمن
فخرج صرد بن عبد الله يسير باسر رسول الله صلى الله عليه وسلم في جيش حتى نزل بجوش
وهي مدينة من مدائن اليمن حصينة وبها قبائل من قبائل اليمن
وقد صارت خثعم قد خلوها معهم حين سمعوا بمسير جيش رسول الله
والمسلمين اليهم فحاصروهم المملون شهياً وانتزع القوم منهم

ثم ان صرد بن عبد الله رجع اليهم فحاصروهم حتى اذا كان عند جبل
لهم يقال له كثرطن اهل جرش ان الله ولا عنهم منجزاً فخرجوا
في اثره حتى اذ ركوه فحطت عليهم فقاتلهم وقتل منهم مقتلة
عليهم وقد كان اهل جرش يبعثوا الي رجلين منهم الى رسول الله
بالمدينة لينظرا في امره فبينما هما عند رسول الله عشيته بعد العصر
اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باي بلاد الله تشكروا فقالوا الجريش
فقال يا رسول الله ببلا دنا جبل يقال له كثر فقال انه ليس بكثر
ولكنه شك قال فما له يا رسول الله ان بدنا لله لتكثروا عنده الان
قال فجلس الرجلان الى ابي بكر واالي عثمان وشك الراوي فقال
لهمما ويحك ما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبحا لهما قومهما فقومهما
فاسالاه ان يدهموا الله فيرفع البلاء عن قومهما فقاما الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه فقال اللهم ارفع عنهم فخر جاش عنده
رسول الله صلى الله عليه وسلم را جعين الى قومهما فوجداهما صيبوا ذلك اليوم
الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الساعة التي ذكر فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكرها صرد بن عبد الله ثم ان وفد جرش
قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وسألوه ان
يحمي لهم حتى حول قريتهم على اعلام معلومة للفرس والراجل

ومثيرة البقر ومن رعاها من الناس يسوي ذلك فهو له سحت
ففعل رسول الله ذلك وكتب لهم بذلك كتابا
وفد ملوك حمير وكتب بهم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحمير هي القبيلة التي كانت تكون منها ملوك اليمن في قديم
الدهر وانهم بعثوا الي رسول الله رسولا وكتبوا اليه وهم الحارث
بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمان قيل ذي رعين
ومعافر قيل هذان وزرعه بن ذي يزن وبعثوا مالكا بن مره
الرهاوي بكتابهم كتب اليهم رسول الله كتبنا باجميلا وذكر
لهم فيها شرايع الاسلام وكتب الي زرعه كتابا اخر جوابا عن
كتابه وبعث معاذ بن جبل اليهم اميرا وعاملا عليهم وم
معلما لهم يعلمهم القرآن والشرايع وياخذ صدقاتهم وبعث
معه عبد الله بن زيد ومالك بن عباد وعقبة بن النضر
وكتب اذا اتاكم رسلي فاستوصوا بهم خيرا فاني بعثت اليكم
قواما من صالح قومي واولي دينهم واولي علمهم فامركم بهم
خيرا فانهم من طور اليهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ بن جبل
حين بعثته الي اليمن وكان هو امير القوم الذين بعثهم معه

24
فكان في وصيته له ان قال له يا معاذ يسر ولا تعسر وبشر
ولا تنفر وانك ستقدم علي قوما هل كتاب وسيسالونك
ما مفتاح الجنة فقل شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمد رسول الله وعنده فخرج معاذ حتى اتي اليمن وقام
بها اسره رسول الله به وكان بها حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم رجع الي المدينة وفي رواية اخري قال معاذ قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين بعثني الي اليمن اذا جيتهم فادعهم
الي شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله فان هم اطاعوا
لك وبيروني اجابوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم
خمس صلوات في كل يوم وليلة فان اطاعوا لك فاخبرهم ان الله
قد فرض عليهم صيام شهر رمضان فان اطاعوا لك فاخبرهم ان الله قد
فرض عليهم الصدقة بخرق من اغنياهم وبرد ليل فقرائهم فان اطاعوا
لك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم الحج من استطاع اليه سبيلا واياك
يا معاذ وكرايمه اموال الناس في اخذ الصدقة واياك يا معاذ
ودعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب وبيروني ان معاذ
قال حين بعثته الي اليمن يا رسول الله انه ليس لي دابة ولا نفقة
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد الخروج فعمه بيده

واعطاه ناقته من نوقحه وزوده بنفقة من عنده وعن معاذ
قال لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال لي يا معاذ
ارايته اذا استقبلك ام بما كنت تقضي فيه فقلت اقضي فيه
بكتاب الله قال ان لم تجد ذلك في كتاب الله فقلت اقضي بما قضي
به رسول الله قال فان لم يكن قضي فيه رسول الله فقلت يا رسول الله
اروم الحق جهدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي
جعل رسول الله يقضي بما امر به رسول الله وفود وائل
بن حجر الحضرمي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وائل من
ملوك حضرموت من نواحي اليمن وقد اعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وفدين قومه فعرض عليهم الاسلام فاسلموا يلا واسلموا وعن
وايل قال كنت نقيما عند النبي عليه السلام فشكيت اليه قلة ماء بئر
قد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء فاوتي بها فشرب منه
ثم مج من الماء الذي في فيه في تلك الدلو ثم امر فصب في البئر قال
وايل ففاحت من تلك البئر رائحة مثل المسك وعن وائل قال
اقطعني رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال اعطاني ارضا وكنت لا اعرفها
فقلت ابعث معي يا رسول الله من يعلمنيها فبعث معي معاوية بن ابي
سفیان فلما خرجنا قال لي معاوية ارد فني خلفك فقلت

لست من اردادك الملوك قال اعطني نعلك قلت انتعل ظم الناقة
قال فسكت وجاء علي الارض قال فلما استخلف معاوية جيته
فاجلسني معاوية علي سريرته وذكر لي هذا الحديث قال فوددت
ان لو كنت حملته يومئذ بين يدي ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتب له ولقومه الذين معه الي اهل حضرموت كتابا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الي الاقبال
العباهلة من اهل حضرموت سلام عليكم اما بعد فاي اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
واخلصوا الانداد وكل ما تعبدون من دون الله وعليكم
باقامة الصلوة وايتاء الزكوة على التبعة شاة والتمسمة
لصاحبها وفي السيوب الخمس وفي بعض الروايات وفي الزكاز
الخمس لا خلاط ولا وراط ولا شناق ولا شفارة ومن اجهبا
فقد ارب وكل مسكر حرام **وقد بنى سليم** علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم روي الزهري ان رجلا من بني سليم كان يقال له
العباس بن النسي بن عامر السلمي كان شريكا لعبدا لله بن عبد
المطلب اب النبي عليه السلام في الجاهلية وكانت بنو سليم
قد حضرت الخندق مع قرش فلما رجعوا الي بلادهم جعلوا

يدبرون الراي في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم
العباس يا بني سليم اسمعوا مني ولا تعجلوا علي هذا الرجل يعني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا يستفركم الشيطان في اسره فاندبنا اختكم
وذلك ان بعض جدات النبي صلى الله عليه وسلم كانت من بني سليم و
ابعثوني اليه فانه عارف بي يستمع مني حتي اعلم لكم اسره ولا
الوكم ولا نفسي الا خيرا قالوا صدقت فاته فاعلم لنا علمه
فخرج العباس بن ابي طالب حتي اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما دخل عليه قال له يا بن اخت قد رايت ما اصاب قومك
من الهزيمة والذل بايدي قوم ليسوا الهربا كفا يعني ما نال
قريشا يوم بدر علي يدي الانصار واني اخشي ان يخرجوا عنك
وتركوك بدار مضية فتكون لم تدركها ههنا ملكا ولا ابقيت
لنفسك عشيره فاي رجل يكون احسر في قومه منك فاخبرني
الذي تريد فاني رسول قومك اليك وهم لي مطيعون فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله بعثني لا ابلغ رسالتك
وانزل علي الكتاب بذلك فقال العباس والله اني لا ارجو
ان تكون النبي الذي يجده اهل الكتب في كتابهم الذي يبعث
بشيرا ونذيرا وكلامه وعرا للعالمين فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم يا عباس انا ذاك وانا سر في انزل علي الوحي وارسلني
الي الناس كافة بلسمان عربي مبين انزله علي من فوق سبع شدا
الي سبع غلاظ وهو من انزل الامم بينهم الي كلمة مخلوق بما قضي عليه
من زيادة او نقصان قال العباس فاخبرني كيف خلق الله السبع
شدا والسبع غلاظ واخبرني عن فيها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله خلق السحاب الدنيا فجعلها سقفا كقوفا وجعل لها
حرسا شديدا وشهبها وسكا نهارا ليكن ذوا الجنة مائي وشدة
ورباع في صور البقر علي عدد النجوم خلقهم الله من النهر
وهم لا يفترقون من التسبيح والتفليل والتكبير واسما السحاب
الثاني فساكنها عدد قطر المطر في صور العقبان لا يغفلون
ولا يستامون ومن هذه السحاب ينشأ السحاب فيمر من تحت
التي فقتل فيسمي في جهنم السحاب ومعه ملايكة يصرفونه حيث
يأمرهم اليه فاصواتهم التسبيح ومنه الرعد وما السحاب الثالث
فساكنها عدد الرمل في صور الناس ملايكة ينفخون كنفخ المرائح
يخارون الي الله انا الليل والنهار كالميمون مليمون
وما السحاب الرابع فانه يدخلها كل ليلة جمع من سكا نهار عدد
ورق الشجر صافون لله في صور الحور العين حسنا وهم من

بين رايك وساجد. واما النسيور فان عدد سكانها يزيد على
عدد ساير الخلق وهو في صورة النسيور ومنهم الكوام البررة
والعلماء الصغار اذ اكبروا اهقروا العرش من اطوارتهم
مد جناح احدهم ما بين السماء والارض واما السادس
فحزب الله الغالب وجند الله الاكبر لو اساء احدهم ان
يقطع جميع السموات والارض باحد جناحيه لقطعهن وهم
في صور الخيل المسومة واما السابعة فقيتها
اللائكة المقربون الذين يرفعون الاعمال ويكتبون الصحف
عليهم لباس اخضر وني فوقهم جملة العرش الكبريون كل
مفصل من احدتهم مسيرة الف سنة فتنبارك الله ديان
الدين وخالق الخلق رب العالمين واما الارضون
فان الارض العليا جعلها الله لبنى ادم بمساطا وفراشا
ومعهم قوم بن الجن كلون مثل بني ادم ولهم ثواب وعقاب
واما الست الاواخر من الارضين ففي كل ارض منها
خلق من الجنة فبعضهم نواصون وبعضهم كفار وتحت
الارض السابعة صخرة على وجه جهنم لو يتخوق منها خوق
لم يبق ما بين السموات والارض شي الا الله وحده قال

فقال العباس بن ابي اعرض علي الاسلام فعد من علي وسلم وقال
اشهد انك رسول الله ورجع الي قومه وقال لهم يا معشر بني سليم
لقد سمعت ترجمة المرحوم وهندسه فارسي واشعارا لعرب وكهان
الكلهان وكلام مقاول حمير فيها وجدت كلام محمد يشبه شيئا من
فالميعون في محمد وخذوا نصيبكم منه فانكم خواله فان يظهر امره
تنتفعوا به وتعدوا وان يهلك فان العرب لن تقدم عليكم
بالاستيصال فقالوا له امرنا لا نترك تبع فلما انصرف رسول الله
من عمرة القضاء خرج العباس بن ابي اعرض في جمع من بني سليم
حتى قدم بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحب يومئذ الضحاح
بن سفيان فلما اتوه صلى الله عليه وسلم اسلموا فقال رسول الله
عنده لى سلم الله سليما وجهينه وغفارا ومنزينة وقال العباس
بن ابي اعرض انكر اسلامه وان قومه قبلوا قوله واتبعوه في الاسلام
وبعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

تركت عبادة الاوثان اني رايت محمد اعدا اميينا
اتانا بالهدى والنور يتلوا فنلنا بالهدى خطا مبينا
فامسينا بحمد الله نرجوا ثواب الله بالتقوي بقينا
الي خير البرية فاتبعه ودع عنك العمومة والبنينا

رسول الله قايدينا ومعه ملايكة السماء معطينا
 تضي بنوره اكناف نجد واعراض التهامة والمدينا
 وغيث للبرية قد علمنا اذا ما حالف الازل الدنيا
 في قصيدة لحويلة لم تكتبها كلها **وفود خالد بن الوليد**
 علي رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلامه كان خالد قد شهد مع
 قريش الخندق كما ذكرناه في الخندق ^{قصة} جلس ملائكة منهم ذات يوم
 بفناء الكعبة يحد ثون فذكروا النبي صلى الله عليه وسلم فقال خالد
 بن الوليد والله ان في الحق لصفة لاهلة ولقد استبان لكل ذي
 لب ان محمدا ليس بكاهن ولا كذاب وان من الحق علي كل ذي لب
 ان يتبعه ويؤمن به فقال عكرمة بن ابي جهل واللات والعزى ان
 احق الناس ان لا يتكلم بهذا الكلام لانت فلقند نزل محمد علي
 شرف ابيك وتلك بن عمك واهل بيتك فقال خالد لقد كان
 ما قد ذكرته ولكني لا يمنعني من الحق ما سفي من الباطل فاطعني
 يا عكرمة وانتبه وخذ نصيبك من امر محمد فانه والله بني صادق
 فيما جاء به من عند الله فقال عكرمة لا والله لا اتبعه ابدا
 ما وجدنا حذاه يقاتله فقال له خالد ويحك اذا لا ترشد
 ثم قاموا من مجلسهم ذك فعمد خالد بن الوليد فاشترى

٢٠٨
 ثلث افراس فاهداها الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب
 اليه بخبره باسلامه ومتابعته للحق قال فانطلق عكرمة حين قاموا
 من ذلك المجلس الي ابي سفيان بن حرب فاخبره بمقالة خالد واخبره
 بعد ذلك باسرا هدايه الافراس الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فخرج
 ابو سفيان مغضبا حتي الي خالد فقال له اصبات يا خالد قال
 خالد وبما علت ذلك قال اخبرني عكرمة بن ابي جهل انك قد
 صباأت وبعثت الي محمد بن خيل تقويه علي حربنا قال خالد والله
 ان كنت قد فعلت ذلك فان محمدا له حق وقرابة فقال ابو سفيان
 واللات والعزى لو علت انك قد صباأت لقتلتك فحمي خالد
 وقال والله لقد اسالت واتبعته دين محمد علي انف من رغم فانظر
 ما انت صانع قال فوثب جال مهيئا كما نفا مع ابي سفيان بن قريش
 الي خالد فاردوا به شرا فقام عكرمة بن ابي جهل ورجال بني المغيرة
 حين راوا ذلك فقالوا والله لا تصلون اليه ولا تقدررون له علي مكروه
 ما بقي منا رجل وما لكم واياه في اختياره واتباعه ديننا اراده
 لنفسه فلقد فارقم من قريش غيره فلم تقتلوه فلم ارات
 قريش وابو سفيان ان الي المغيرة قد قاموا دون خالد تركوه
 وكفوا عنه واقام خالد الي ان وردهم وبن العاص من

الحبس منصرفا من عند النجاشي وقد سلم علي يديه كما ذكرناه
من قبل قال عمرو فلما رجعتا ليرحمه رايت خالته عند انصاب
بني غفار فقلت له الي اين تريد قال اريد ان الحق بمحمد فقد
استقام السبيل واستبان لكل ذي لب ان محمدا نبي مرسل
قال فاخبرته باسلامي وسالته ان يقيم الي ان اتجهن فنخرج مقاما
ففعل ذلك فلما فرغت من جهازي اتيتته وكان عثمان بن طلحة
بن ابي طلحة العبدري صاحب الحجابة قد اسلم ايضا فسمع باسلامنا
فاتانا وخرج معنا فرنا حتي اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالدينه فدخلنا عليه فتقدم خالد فلم عليه بالنبوه وبايعه
ثم دنوت فقلت يا رسول الله انا ابايعوك علي ان تغفوا عني
ما تقدم من ذنبي فقال بايع يا عمرو فان الاسلام يجب ما قبله
وان الهجرة يجب ما كان قبلها فبايعت ثم تقدم عثمان بن طلحة
فبايع وبلغ خبرا سلامنا وهجرتنا قرينا فانحسروا لذلك
وشق عليهم مشقة بعده **وقد اخرج** روي عن بشر بن معاوية
بن ثور البجلي قال وفدت مع ابن ثعابة من ثور علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم مسلمين فقبل اسلامنا قال وكان معاوية بن ثور
قال لا بد بشر يوم قدم به علي رسول الله وكان لا بد ذوابته

٢٩
اذا جيت رسول الله فقد ثلث كلاما لا تنقص منهن ولا تزد
عليهن قل السلام عليك يا رسول الله وقل اتيتك يا رسول الله
لاسلم عليك واسلم بك اواليك وجيتك لتدعوا لي بالبركة قال
بشر فلما اتينا رسول الله قلدتهن فمسخ رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي راسي ودعالي بالبركة قال الراوي فكانت في جهة مسحة
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانها غرة وكان لا يمس شيئا الا بشر
لدعوة رسول الله له بالبركة ثم كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمعاوية بن ثور كتابا ووهب له من صدقة كل عام ثيابا عشرة سفين
معوونة له فلما خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابنه
قال في نفسه اما انا هامة اليوم او غدا ولي مال كثير وانما
لي ابنان يكفيهما مالي فرجع الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال يا رسول الله خذها بي فضعها حيث تري من مكايده
العدو فاني رجل موسر كثير المال فقال له رسول الله اصبت
وقد اخرج من احبار يهود علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
روي عن ثوبان مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت
قاعدا عند رسول الله اذ وفد عليه خبر من احبار اليهود
فقال سلاما عليك يا رسول الله ثوبان قد فعتة دفعة في صدره

كان يصعد منها فقال لم تدفعني فقلت الا تقول يا رسول الله
قال اليهودي انما دعتني باسم الذي سماه به اهله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسمي الذي سألني به اهلي محمد قال
اليهودي جيت اسالك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اينفعك
ان حدثتك به قال اليهودي اسمعه باذني قال فذكت رسول الله
بعود معه في الارض ثم قال له قل لليهودي اين الناس يوم
تبدل الارض غير الارض والسماوات قال رسول الله لهم في الظل
دون الجسر قال لمن اول الناس جواز قال فقراة المهاجرون
قال اليهودي فيما تحفتم ^{حين} يدخلون الجنة قال زياده كبد النون قال
فما غداهم على اثرها قال ينحروهم ثور الجنة الذي كان يأكل من الهرا فها
قال فما كراهم عليه قال من عيني فيهما اسمي السليل قال صدقت
بهم قال وجيت اسالك عن شي لا يعلم الا بني اورجل اورجلان
فقال رسول الله اينفعك ان حدثتك قال اسمع باذني قال
فسل قال اسالك عن شبه الولد بابيه وامة قال رسول الله
ان ماء الرجل ابيض غليظ وان ماء المرأة اصف رقيق فاذا اجتمعا
فان علا ماء الرجل ماء المرأة اذكرت المرأة باذن الله وكان الشبه
لا بيده وان علا ماء المرأة ماء الرجل انتت باذن الله وكان الشبه لها

قال

قال اليهودي صدقت واني لبني واسلم فلما خرج من عند
رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سألني عما سألني
ولا علم لي بشي منه حتي اتانيه الله **وقد حيله** وهي حي من احياء اليهن
ووو فد منهم جرير بن عبد الله البجلي عاي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال جرير فخلد نوت من المدينة انحت راحتي ثم فاستحت عدتي فلبست
حلي فلما دخلنا عاي رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتني يخطب الناس
فصليت عاي النبي صلى الله عليه وسلم فرماني الناس بالحدوق فجلست فقلت
لجليسي يا عبد الله هل ذكر رسول الله من امر شي قال نعم ذكرك
يا حسن الذكر وقال بينما رسول الله يخطب اذ عرض له في
خطبته فقال للناس انه سيطع عليكم من هذا الفج او من هذا الباب
رجل من خير ذي يمن الا وان عاي وجهه مسحة ملك فمالبشنا
بعد ما قال لنا رسول الله ان طلعت من الباب قال جرير فحدث
الله عاي ما ابلاي قال الراوي وكان جرير من الحسن النابض وجها
وكان عمر بن الخطاب يقول جرير يوسف هذه الامة وقال
جرير قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جرير انك امرؤ حسن
الله خلقتك فحسن خلقك وقال اني بايعيت رسول الله عاي النعم
لكل مسلم اشترط عاي ذكرك فانا لخدمنا مع وقال قال رسول الله

حين بايعته اخذ عليك ان لا تشرك بالله شيا وتقيم الصلاة
وتؤتي الزكوة وتنصح المسلم وتغارق المشرك وارحم الناس
فان لم يرهم الناس لا يرهم الله قال جرير فلما كان بعد ايام
قال لي رسول الله الا تريدني من ذي الخلصة وكان ذو الخلصة
بيتا باليمن وفيه صنم لهم وكان اهل اليمن يسمونه الكعبة
اليمانية فقلت يا رسول الله نعم ان يحكم منه قال فانطلقت
الي اليمن ثم جمعت مائة وخمسين فارسا من اخسر قال وكنت
امرا لا اثبت علي الخيل فلما اردت الخروج من عند رسول الله
قلت له يا رسول الله اني رجل لا اثبت علي الخيل فضرب رسول
الله في صدري حتى اتي لا انظر الي اثر اصابعه وقال اللهم
ثبته واجعله هاديا مهديا قال فانطلقت الي ذي الخلصة
فكسرت الصنم وحرقت البيت بالنار ثم ان جريرا
بعث حصين بن ربيعة الاحمسي الي النبي صلى الله عليه وسلم يبشره
فلما بشر رسول الله قال الحق ما تقول قال حصين والذي
بعثك بالحق حتى نظرت اليها مثل الجمل الا جرب يعني سوادا
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك في خيل
احميس ورجالها **وفد من بني شيبان** ووفد من بني شيبان

علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنو شيبان قبيلة من
قبائل ربيعة وظهر اشرا بن ربيعة فوفد منهم رجل يقال له حريث
بن حسان وهو من بني ذهل بن شيبان ووفد بخبر رسول الله
باسلام قومه وهو المذكور في حديث قتيلة قال الراوي وقال
بعضهم انما جاء الي رسول الله يشكوا عامه العلاء بن الحضري
قال الحارث بن حسان فمررت علي عجز من بني تميم
فقلت اني اريد ان اتي رسول الله في حاجة لي فان شيت ان
تحملي فافعل فحملتها قال قدس الله روحه وهذه العجوز هي
قتيلة التي روي ابو عبيدة في كتاب غريب الحديث حديثها قال
الحارث بن حسان فانتهيت الي رسول الله وهو في مسجده
والمسجد غاص واذا رايته سودا تخفق وبلا متقاد الشيف
قايم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعدت في المسجد فلما
دخل رسول الله بيته استوزني عليه فدخلت فلما قعدت
بين يديه قال رسول الله لي هل بينكم وبين تميم قلت نعم
يا رسول الله كانت لنا الدبره عليهم يوم كذي وكذي وقد مررت
علي عجز منهم بالزنده منقطعاً بها فحملتها وها هي تلك بالباب
فاذن لها رسول الله ثم اني قلت يا رسول الله اكتب لي بالدهنا

فقد كانت لنا مره فاستوفرت العجوز واخذتها الحميد وقالت
يا رسول الله فاني يضطر مضرك وروي انها قالت يا رسول الله
الدهن اقميد الجمل ومرعي الغنم وهذه لنساء نفيم من ورائي
ذلك فقال رسول الله صدقت المشكينه قال فقلت يا رسول الله
انا والله كما قال الاول معدي حملت حتفا حملت هذه ولم
اشعر انها تكون لي خصما اعوز بالله يا رسول الله ان اكون
كوا فدعاه وقال رسول الله وما واغد عار قلت علي الجبير
سقطت فقال رسول الله ايه يستطعمني الخبر قال فقصدت
عليه قصه وفد عار وانهم دعوا الله يسالوني الفيت فاتاها
المهلك فلا يكونن حالي مثل ذلك قال راوي هذا الخبر فان
هذا الرجل كان احمق يقول لرسول الله علي الخير سقطت
وفد بني نسيير وهي قبيلة من بني عامر وفد منهم الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قره بن دعموص النيمري وقيس
بن عاصم والحارث بن شريح فدخلوا الي رسول الله وقد انطلق
رسول الله نحوهم قال شريح فاتبعته حين صليت معه في مسجد
بين مكة والمدينة قال واعطاني رسول الله كتابا كتبه لي قال
ثم لحقت الوغد وقد رجعت الي اهلهم فقالوا لي ما قال لك

رسول الله بعد ناه قال قال لي خيرا قال لي المسلم اخ المسلم
اذ القيه سلم عليه واذا سلم عليه رد عليه السلام مثل ما حياه به
او احسن منه واذا استامره نصحه واذا استنصره علي العدو
في الله نصره واذا استنصحت قصد السبيل نعت له وسيره
واذا استعاره الجمل علي المعنف اعاره واذا استعاره
الجمل علي المسلم لم يعره وقال لا تمنعوا الماعون قالوا
يا رسول الله ما الماعون قال الماعون في الحجز والحديد والماء
قالوا واي الحديد قال قد رالنحاس وحديد الفاس الذي
تمتهنون قالوا ما الحجز قال قدور وكمر الحجارة قال وقال لهم
رسول الله لا تقطعوا الاذان وكانوا يخرقون الاذان فقال
الله حرام عليكم حرام وقال حرمت عليكم الميتة والدم
ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله به والمخنقة والموقوذة
والمتريدة والنطيحة وقال وكلوا مما نكر اسم الله عليه
واعلموا ان الله قال خذ من اموالهم صدقة فاذا اتاكم
المصدق فاعطوه حقه وتعودوا بالله من شره قال الحارث
خهذ اما وصاني به رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفد**
اخرو وفد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم بن حزن الكوفي

وكلفه حي من تميم قال الحكم وفدت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
سابع سبعة او قال تاسع تسعة فاستودن لنا عليه فدخلنا فقلنا
يا رسول الله زربناك لتدعونا لنا بخير فدعانا بخير واسرنا فانزلنا
وامرنا بشي من تميم والشان اذ ذاك دون فاقمنا بها اياما
فشهدنا بالجمعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام متوكيا على عصا
او قوس فحمد الله واثنى عليه ثم تكلم بكلمات خفيفات طيبات
مباركات ثم قال ايها الناس انكم لن تطيقوا او قال لن تفعلوا
كل ما امرتم به ولكن سدوا وقاربوا **وفدا اخر من**
عبد القيس وروى ان رجلا من عبد القيس يقال له الزارع
بن عابر خرج وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج
معه باخيه لامة واسمه سطر بن هلال وخرج با بن اخ له كنفون
وكان معه الاشج العبدى واسمه المنذر بن عابد فقال المنذر
للزارع خرجت معنا برجل مجنون وبفتي شاب ليس منا
وافدين الى رسول الله قال الزارع اما المصاحب فاني ات
به رسول الله ليدعوا له ليعافيه الله واما الفتى يعني اخاه
لامه فانه وان لم يكن من قومي فانه اخي لامي وارجو له دعوة
رسول الله وبركته فلما قدموا المدينة قال الزارع فمما عدا

ان قيل هذا اكرم رسول الله فما تمنا لكنا ان وثبنا من
رواحلنا وانطلقنا اليه سريعا واخذنا بيديه ورجليه
نقبلها قال واناخ الاشج ناقته فعقلها ثم عهد الي رواحلنا
فعقلها كلها ثم عهد الي عيبتها ففختها ووضع عنه ثياب السفر
ولبس حلة ثم جاء يمشي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل ذلعي العين النبي
صلى الله عليه وسلم فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم وبه شجة في وجهه
قال له يا اشج ان فيك خلقتين يحبهما الله ورسوله قال وما هما
باني انت وامي يا رسول الله قال الحمد والاناة قال فانا اتخلق
بهما اما الله جبلي عليهما قال بل الله جبلك عليهما قال الحمد لله
الذي جبلي علي خلقيني يحبهما الله ورسوله قال الزارع باني انت
وامي يا رسول الله اني جيت معي بخالي او قال بن اخي شك الراوي
وهو مصاب لتدعوا له ان يعافيه الله وهو في الركاب قال فاني
به فانيته ورايت ما صنع الاشج ففتحت عيبي فاخرجت ثوبين
حسينين والقيت عنه ثياب السفر واللبستهما اياه ثم اخذت
بيده فحيت به الي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ينظر نظر المجنون
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجعل ظهره من قبلي فاقتسته
وجعلت ظهره من قبل النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ رسول الله

بمجامع رداية من خلفه ورفع يديه حتى رايت ابطيه ثم ضرب
بثوبه ظهره وقال اخرج عدوا لله فالتفت اليه وهو ينظر نظر
الصحيح ثم اقعده رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاه ومسح وجهه
فلما نزل اثر تلك المسحة في وجهه وهو شيخ كبير كان وجهه عذرا
شابه وما كان رجل من القوم بفضل عليه في العقل بعد دعوة النبي
عليه السلام له ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لنا وفد عبد القيس
وقال عبد القيس خيرا هل المشرق رحما لله عبد القيس اذا اسلموا
غير خزايا ولا موتورين اذا لي بعض الناس ان يسلوا حتى وشرهوا
قال فلم ينزل يد عملنا حتى زالت الشمس قال فقال الزارع
يا رسول الله ان معنا ابن اخنا ليس منا قال قال ابن اخنا
القوم منهم فانصرفنا را جعينا قال فقال الاشع للذارع كنت
امثلا رايا بني فيهما قال وكان في الوفد رجلا اسمه جهيم بن قثم
وكلاء قد شرب قبل ذلك بالبحرين مع ابن له فقام اليه بن عمه
فضرب ساقه بالسيف فكانت تلك الضربة في ساقه فقال بعض
القوم يا رسول الله ان ارضنا وحمد ثقيلة وانا لنشرب من هذا
الشراب عالى طعا منا فقال رسول الله لعلى احدكم يشرب منه
ثم اذا اخذ الشراب منه يقوم الي بن عمه فيضرب ساقه بالسيف

٢١٢
فجعل جهيم بن قثم يعطي ساقه قال ثم قال رسول الله انا انهيكم
عن الدبا والخنزير والنقيير والمنزوت وفي رواية اخرى عن وفد
عبد القيس قال خرجنا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بداتنا
للوفاة فسرنا حتى اذا شارفنا المدينة تلقانا رجلا يوضع على
قعود له فسلم علينا فردنا عليه ثم وقف فقال من القوم قلنا
وفد عبد القيس قال مرحبا بكم واظلالا اياكم طلبت الا اني جيت
ابشركم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامسى لنا وانه نظر ابي
المشرق فقال ليا تين غدا مني هذا الوجه يعني المشرق خيرا وفد
العرب قال الرجل فبت اروع حتى اصبحت شدة دت راحلي فامعنت
في المسير حتى ارتفع النهار وهممت بالرجوع رفعت لي راسي واظلم
ثم شني راحلتي بزما مها يوضع را جعا عوده على يديه حتى انتهت الي
النبي صلى الله عليه وسلم واما به حولة من المهاجرين والانصار
فقال يا اي انت وامي يا رسول الله جيت ابشركم بوعد عبد القيس
قال اني لك بهم قال هم اولاي علي اكري وقد اظلموا اني بت البارحة
اروع لقولك بالامسى وعرفت انه ليس لقولك خلف فشدت علي
راحلي ثم انطلقت في طلبهم حتى لقيتهم فبشرتهم بقولك ثم علمت
راحلي مقبلا اليك بقدرهم فقال رسول الله لبشركم الله بالخير

قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعداً فالقي زيل رداً به تحت
يديته واتكأ وبسط رجله فلما قدم الوغد فرح بهم المهاجرون
والأنصار فلما راوا النبي عليه السلام فرحوا بهم فرحاً منهم بهم
واقبلوا سراغاً وأوسع القوم لهم والنبي عليه السلام منك على حاله
قال وتخلف الأشج وهو المنذر بن عابد الذي ذكرناه فجمع ركب القوم
وانا خها وخط أثقالها وجمع متاعها ثم أخرج عيبة له والقي عنه
ثياب السفر ولبى حلة له ثم أقبل يسري مترسلاً إلى رسول الله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لك قدم من سيدكم وزعيمكم وصاحبكم فاشاروا
باجمعهم إلى الأشج فقال وابن ساد تلم هذا قالوا يا رسول الله كان أبوه
من سادتنا في الجاهلية وهو قايدها إلى الإسلام فلما انتهى الأشج
إلى رسول الله أراد أن يقعد في ناحية فاستوى رسول الله قاعداً
وقال ها هنا يا أشج وقد لك أول يوم سمي فيه الأشج وكان قد صابته
أمان بخافرها وهو فظير وكان في وجهه مثل القمر ثم أقعده النبي
عليه السلام إلى حنبة والطفه وعرف له فضله عليهم واقبل القوم
على رسول الله ليسألونه وهو يخبرهم عما يسألونه حتى إذا كان بعقب
الحديث قال لهم رسول الله هل معكم من أزدكم لي قالوا نعم
يا رسول الله وقاموا سراغاً على كل رجل إلى ثقله فجاءوا وبصر النهر

فوضعوها على نطح بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبسده
جريدة دون الزراعين وفوق الذراع وكان تختصر بها وقل ما يفارقها
فاوي بها إلى صبرة من زرك التمر فقال يسمون هذا التعضو في قالوا
نعم وقال الآخر وتسمون هذا الصرغان قالوا نعم يا رسول الله قال
ويسمون هذا البرل قالوا نعم يا رسول الله قال هو خير تمر لكم وانفعه
لكم قال فقال بعض شيوخ عبد القيس انه قال صلى الله عليه وسلم
ايضا واعطاه بركة قال فلما قبلنا متى خادتنا تلك عظمت رغبتنا
فيها وكان قبل ذلك نعلفها ابلنا وحميرنا ففسلناها حتى صارت
أكثر ثمارنا وراينا البركة والمنفعة فيها لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد جرم وجرم من قبائل اليمن روي عن عمرو بن سلمة
الجبلي قال وفد أبو سلمة ونفر من قومه وفدوا إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين أسلم الناس فلما اتوه وقالوا عما أرادوا وقضوا
حوالهم منه قالوا له يا رسول الله من يصلي بنا قال يصلي بكم
أكثركم قرأنا وقال أكثركم جمعاً للقرآن فرجعوا إلى قومه
وسألوا فيها بينهم من أكثرهم جمعاً للقرآن فلم يجدوا أحداً
أكثر جمعاً للقرآن من سلمة فقال سلمة فقد دعيت أصلي بكم
وانا غلام وعالي برودة لي مفتوق فربما انكشف عني فكان القوم

يقولون لا بي الا تعطي عنا است ابنك. وقالت ابراة منهم
يوما غطوا است قاريكم قال فقطع لي والدي قميصا فما فرحت
بشي ما فرحت بذلك القميص **وقد من ثقيف** روي عن
ابي عبد الله حسن بن عقيل الثقفي قال وحدثني علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم في وفد من قومي فاختارنا بابا وودخلنا عليه
وما رجا بفضله علينا منه فما خرجنا من عنده حتي كان وما في
الناس رجل احب الينا منه قال وقال له قايلا يومئذ من وفدنا
يا رسول الله الاسالت ربة مد كما كمد سليمان فضحك رسول الله
وقال لعلها حكيم عند الله ما هو افضل من مد سليمان ثم قال
ان الله لم يبعث نبيا الا اعطاه دعوة فمنهم من اتخذ بها دنيا
فاعطاهم ومنهم من دعا على قومه اذ عصوه فاهلكوا بدعايه
وان الله اعطاني دعوة فاختبأتها عند ربي شفاعا لاني يوم
القيامة قال واهدنا الي رسول الله هدايا فقال ما هذه اصدقه
ام هدية فان الصدقة يبتغي بها وجه الله وهي محرمة علي وان
الهدية يبتغي بها وجه الرسول وقضاء الحاجة فقلنا هذه هدية
فقبلها ثم شغلوه بحوائجهم في مجلسه ذلك فلم يصلي الظهر الا قريبا
من العصر **وقد عزم** بن عباسه علي رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢١٦
قد ذكرنا خبرا سلاما في ذكر ابتدائه ببعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانه كان يدعي ربه الاسلام قال عمرو وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين اسلمت الي صاحبك قال انه لن تستطيع ذلك يومك هذا ولكن
ارجع الي قومك فاذا سمعت لي قد ظهرت فالحقول قال فرجعت الي قومي
حتي هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الي المدينة فجعلت اتخبر من رايت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتي جاء اكب من يشرب فقلت لهم
ما فعل الرجل المكي الذي اتاكم حين ارادوا قومه ان يقتلوه قالوا
ان الله حال بينه وبينهم وقد اتانا وامنا به قال فركت را حلي
حتي قدمت المدينة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله اتعرفني قال نعم المست الذي اتقني بمكة فاسلمت فقلت
بلي يا رسول الله فعلمني بها علي الله قال فقال لي اذا صليت الصبح
فاقصر عن الصلوة حتي تطلع الشمس فاذا طلعت فلا تصل حتي
تطلع الشمس تر تفع فانها تطلع بين قرني الشيطان وحينئذ
يجد لها الكفار فاذا ارتفعت قيد رح او رحين فصل
فان الصلوة مشهورة محضرة حتي يستقل النهار بالظل فاخصر
عن الصلوة فانها حينئذ تسجر جهنم فاذا فاء الفيل فصل فان
الصلوة مشهورة محضرة حتي تصل العصر ثم اقصر عن الصلوة

حتى تغرب الشمس. وحينئذ يسجد لها الكفار. قال قلت
يا رسول الله. فاخبرني عن الوضوء. قال ما منكم احد يقرب
وضوءه فيتمضمض. ويجمع. ويستنشق. ويستنشق. الا خرجت
خطايا فيه. وخياشيمه مع الماء. فاذا غسل وجهه كما امره الله
الا خرجت خطايا فيه جهة من اطراف كفيه مع الماء. ثم يغسل
يديه الى المرفقين. الا خرجت خطايا يديه من اطراف انامله
فاذا مسح براسه الا خرجت خطايا راسه من اطراف شعره
مع الماء. ثم يغسل قدميه الى الكعبين كما امره الله. الا
خرجت خطايا قدميه من اطراف اصابعه مع الماء. ثم يقوم
فيحمد الله ويثنى عليه بالذي هو له اهل. ثم يركع ركعتين.
الا انصرف. وقد انسخ من ذنوبه كيوم ولدته امه. قال فقال
له ابو امامته البا هلي. يا عمرو بن عبسة. انظر ما تقول. انت
سمعت من رسول الله. كله. قال عمرو بن عبسة. يا امامته. انه
قد اقترب اجلي. وكبر سني. ورق عظمي. وما لي حاجة الي ان اكذب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولولم اسمعه من رسول الله.
مرتين او ثلاثا. وسبعا او ثمانيا. ما رويت عنه. **وفد**
بن سعد بن بكر روي عن عطية بن عروة السعدي قال

وفد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد قومي بني سعد. وكنت اهدر
القوم سنا. فحلفوني في رحلهم فلما اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضوا
حوائجهم. قال لهم هل بقي منكم احد قالوا نعم. غلام خلفناه في رحلها
فامرهم ان يدعوني فقالوا اجب رسول الله فأتيناه. فلما دنوت
منه قال لي ما اعنالك الله. فلا تسال الناس شيئا. فان اليد العليا
هي العظيمة. واليد السفلى هي المعطاة. وان مال الله لعطا. وقال
لمسول **وفد** **خ** روي عن عكراس بن زويب
قال بعثني قومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. بصدد قاتلهم وهم
بنو مروه بن عبيد. فوفدت عليه فقدمت عليه. فابله. فأتى عروق
الارض. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي من الرجل. فقلت
عكراس بن زويب. قال ارفع في النسب. قلت بن حرقوص
بن عمرو بن النزال بن مروه بن عبيد. وهذه صدقات مروه بن عبيد
فتبسم رسول الله وقال هذه ابل قومك. قلت نعم
هذه ابل قومي. ثم امر بها ان تؤسم بميسم الصدقة. ثم تضم
الي ساير ابل الصدقة. ثم اخذ بيدي فأنطلق بي الي منزل ام سلمة.
فقال هل من طعام. فأتينا بجفنة كبيرة من الشريد والودك.
فجعلنا ناكل منها. وجعلت اخبط في جواربها. فقضى رسول الله

بيده اليسرى على يدي اليمين وقال يا عكراس كل من
موضع واحد فان الطعام واحد ثم اتينا بطبق من تمر
او رطب شك الراوي فجعلت اكل مما بين يدي وطاعت
يد رسول الله في الطبق فلما لي يا عكراس كل من حيث شئت
فانه ليس بلون واحد ويروي فان التمر يختلف ثم اتينا
ميا فغسل رسول الله يده ثم مسح ببلل كفيه وجهه
وذراعيه ثم قال يا عكراس هذا الوضوء مما غيرت النار
وفد بني المنتفق من بني عتيلة وهم من بني عامر قال
لقيط بن عامر ويقال لقيط بن صبرة بن عامر كنت في وفد بني المنتفق
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمنا اليه فلم نصاد فدخل رسول
الله في منزله وصاد فنادى امر المؤمنين عايكة فامرت لنا بحريه
فصنعت لنا واثينا بقناع فيه سهم ثم جاء رسول الله صلى الله عليه
فقال لنا هذا صيبتهم شيئا او قال هل امر لكم بشي فقلنا
نعم يا رسول الله فبينما نحن جلوس مع رسول الله صلى
الله عليه اذ رجع الراعي غنمه الي المراح ومعه شحلة منعى
فقال رسول الله ما ولدت يا فلان قال بهمه قال فاذبح
لنا مكا نكنا شاة ثم قال لنا لا تحسبن انا من اجلكم ذبحناها

٢١٨
ان لنا لغنا مائة لا نريد ان تزيد على ذلك فاذا ولد
الراعي بهمة ذبحناها مكا نكنا شاة قال فقلت يا رسول الله
ان لي امرأة وان من لسانها شيئا يعني البذاء فقال طلقها
قلت يا رسول الله ان لها لصحبة وان لي منها ولدا قال فعظها
فان ري فيها خير فستعقل ولا تضرب طعينتك ضربك امثلك
والحد يا رسول الله اخبرني من الوضوء فقال امسح الوضوء
وخلل ال اصابع وبالغ في الاستنشاق الا ان تكون صائحا
قال قلت يا رسول الله ان لي ابنا شيخا كبيرا لا يستطيع الحج
والعمر ولا الطعن قال حج عن ابيك واغفر **وفد**
وابصم بن معبد الاسدي قال وابصة اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخبرته وانا ارد ان لا ادع شيئا من البر والاثم الا سألته
عنه فاذا هو في عصابة من اصحابه فجعلت اخطاهم فقالوا
اليك يا وابصة عقر رسول الله فقلت دعوني لا رنوا منه فانه
احب الناس الي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوا وابصة
ادن يا وابصة قال فذنوت حتى قعدت بين يديه قال لي اتسالي
ام اخبرك فقلت اخبرني يا رسول الله قال جئت تسالني عن البر
والاثم قال وجمع انا منه وجعل ينكت بها في صدره ويقول

استفتت نفسك يا وا بهمة استفت نفسك ثلث مرات البر
ما اظهان اليه القلب والاثر ما حاك في النفس وتردد في
الصدر وان افتاك هذه الناس واقتوك **وفودوا ثلث بن**
الاسقع اللبي قال وا شله خرجت وا فدا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما قدمته عليه هلي بنا فلما سلم اقبل
والناس من بين خارج وقايم وقاعد فجعل رسول الله لا
يري قاعدا الا دنا منه فسأله هل لك حاجة فبدا بالصغف
الاول ثم بالثاني ثم بالثالث حتى دنا مني فسألتني هل لك حاجة
فقلت نعم يا رسول الله قال ما حاجتك فقلت الاسلام قال هو
خير لك وتهاجر فقلت نعم يا رسول الله قال هجرة البادية ام
هجرة الحاضرة ويروي الثانية فقلت ايها افضل قال الثانية
وهي ان تثبت مع رسول الله وهجرة البادية ان ترجع الى باديته
وعليك السمع والطاعة في سررك وعلانيته ومكرهك ومنشطك
واثرة عليك قال فبسطت يدي لا بايعه قال
فاستثنيت من يدي لما استثنى لنفسه فقال ما استطعت
فقلت ما استطعت قال ثم نادى منادى رسول الله في الخروج
الى غزوة تبوك فخرجت الى اهلي فوافقت والدي جالسا

مستدبرا الشمس ضحا فسلمت عليه تسليما لا سلا ففقال لي
اصبوت فقلت لا بل اسلمت فقال لعبد الله يجعل لنا ولك في ذلك
خيرا قال فرضيت بذلك منه ثم فعدت معه اذا انتني
اخوتي لتسلم علي فقلت يا اختاه زوديني زاد امرأة اخاها
غازيا قال فانت بعيني في دلو والدلو في مزود وكان ذلك زادا
مالا فاقبلت وقد خرج رسول الله فطفقت انادي الامن
يحمد رجلا له سهمه فناداني شيخ من الانصار فقال لنا سهمه
علي ان يحمله بعقبه وطعامه معنا قلت نعم قال فسر علي ببركة الله
فخرجت مع خير صاحب زادني حملا نا علي ما شاططني وخصني
بالطعام سوي ما اطعمه حتى افاء الله علينا فاصابني
قلايص ست او اكثر فسقتهن حتى اتيت صاحبني وهو في خباء
له فدعوتني فخرج ففعد علي حقيبة من حقايب رحله ثم
قال سقتهن مدبرانت قال فسقتهن قال ما ادري قلايصك
الا كرا ما قلت انها هي غنيمة التي شرطت لك قال خذ قلايصك
يا ابن ابي فغير استعصم اردنا **وقد من ربيعة وعبد القيس**
حدثنا الشيخ الامام جدي رضي الله عنه بنيسابور املا
سنة تسع وتسعين وثلاثمائة في الجامع قال حدثنا ابو احمد

الخطر يفي قال حدثنا ابو الحسن علي بن اسحاق الموصلي نزيل
جرجان قال حدثني عبد الحميد بن احمد بن سعيد الاسدي
قال حدثنا ابي قال حدثنا اسحاق بن بشر القرشي عن الكلي
عن ابي صالح عن بن عباس قال لما قدم وفد ربيعة وعبد
القيس علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم رسول الله اياكم
يعرف قيس بن ساعدة قالوا كلنا نعرفه يا رسول الله قال
لست انا نساء علي بن ابي طالب علي جمل اوراق وهو يخطب الناس
ويظفهم ويقول ايها الناس اجتمعوا واسمعوا وادعوا وقلوا
واصدقوا من عاشر مات ومن مات فات وكل ما هو
اثاث اباؤا ومهات وذاهب وان في السماء لخبثا
وان في الارض لعبثا منها دود منوع وسقف مرفوع ونجوم
تغور وبحار تغور اقسم قيس بالله قسما حقا لا كاذبا ولا
اثما لمن كان في الارض رضا ليعون سخطا ان الله لدينا هو
احب الية من دينكم هذا الذي انتم عليه قد اتاكم زمانه
وقربكم اوانه ولحقكم وقته مالي اري الناس يذهبون فلا يرجعون
ارضوا بالاقامة فاقاموا ام تركوا فناموا ام جلسوا فاستيا
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم يروي شعره فانشدوه قوله

في

في الناهيين الاوليين من القسرون لينا بصاير
لما رايت مواردا للموت ليس لها بصاير
ورايت قومي يخوها يمضي الا صاغروا لا كما يرو
لا يرجع الماني الي ولا من الباقيين غاير
ايقنت اني لا محالة حيث صار القور صاير
قال ثم قام اليه رجل لويد القاسم عظيم الهامة ضخمة الدرع فقال
يا رسول الله لقد رايت من قس عجبا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما
ذا رايت منه قال خرجت في جاهليتي اريغ بعيرا اشهد مني اقفوا اني
فجنني الليل بابد والعزاف فلجأت الي هضبة من نضراتها وقد في
من الليل ثلثة فرقدت فغلبن عينا ي فاذا انا بها تفت وهو يقول
يا راقد في هضبة الا راك احذر سبيل الغي والاسراك
وارحل الي يثرب في الدراك وايت رسول الملك الفكاك
محمد ايجلوا عني السكاك ويكسر الا صنم بالدراك
يبلغ من الهفوة والهلاك
قال فاستيقظت لذلك فزعنا مرعوبا وقدت واللات والغني
ان هذه الا مرقعة حدثت انبعثت نبي من نهارها ثم غلبني عينا ي
فاذا اجهاتف وهو يقول

وسنان هل تسمع ما انبيكا ايت رسولا يعبد المليكاه
يدي اليه الحمر والمملوكا ويقبل الشوقه والمملوكاه
رسول صدق يفرج الشكوكاه
قال فاستيقظت فزعما مرعوبا وانشأنا قول
يا ايها الطاييف والليل شجر ما ذا الذي تدعوا اليه وتلم
هل بعث الله رسولا للامر من بعد عيسى في طغيان الظلم
يهدي من الزبغ ويغني من عدو

فارقت ليلتي افكر فيما سمعت ثم غلبتني عيناي فما احسست
بوقع قدم ولا ركز شيء حتى برق لي عمود الصبح فابنتهت فزعما مرعوبا
وقمت فارغت بعيري فاذا هو في اصل شجرة يهش من اغصانها
ويكسر من قضبانها قد نوت منه فز منه واستوى بيت عالي كور منتم
ومضيت فاقطعت واديا انا نشبا مهمولا مغولا ثم انتهيت
الي عيني خسارة وروضة مرهامة وشجر عادية فاذا انا بقصر بني
ساعده قائدا في ظل شجرة وبيده قضيب وقد ورد العيني
عليه سباع كثير فكلما ورد سبع قبل صاحبه ضربه قس بالقضيب
وقال له شخ حتى يشرب الذي ورد قبلك فلما رايت ذلك
دعرت ذعرا شديدا واقتشع جسدي واصطكت ركبتي

وو ليت مسرعا فالتفت قس الي و ناداني يا بني اخي لا
تحف فرجعت اليه فرايت قبرين بينهما مسجد فقلت
ما هذا ان القبران قال قبر اخوين لي كانا علي دين المسيح علي الاسلام
يعبدان الله في هذا الحوض و قد تقدما في فانا اعبد الله هاهنا
بينهما حتي الحق بينهما قال ثم التفت فاذا متخرة بين القبرين عند
المسجد تنبع العين من تحتها قال فقلت لقسي الا تلحق بقومك
فتكون معهم في خيرهم وتبا بينهم في شرهم قال لي تكلتك امك
افما علمت ان ولدا سمعيل قد تركت دين ابيها واتبع
الاضداد وعظمت الاعداء وعبدت الاوثان واتبع الشيطان
وكفرت بالرحمن ثم انه اقبل علي القبرين يبكي ويقول
خليلي هبنا حال ما قدر قد تمنا اجدكما لا تقضيان كراكما
جري النور بين العظم والجسد منكما كان الذي يسقي العقار سقاكما
الم تعلم اني بسبعان ~~فرد~~ وما لي فيد من انيس سواكما
اقيم علي قبريكما لست بارحنا طوال الليالي او خيب صداكما
سا بليكما طول الحياة وما الذي يرد علي ي عولة ان بكاكما
كانكما والموت اقرب غايه بروحي في قبريكما قد اتاكما
فالوجعت نفس نفسي فداها لجدت بنفسي ان تكون فدكما

قال ثم ان تركته وانصرف قال فيك رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اخضلت لحيت من رموه وقال يرحم الله قسًا امًا ات
الناس يبعثون امة ويبعثك قس امة وحده **وقد اخرج**
وممن وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فروخ بن عمرو الجذابي
وكان عاملا من جهة قيصر على ناحية معان وما حولها من الشام
فاسلم فروخ وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه
واهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء فلما اخبر بمآ
فعله الروم اخذوه وحبسوه مدة ثم اجمعوا على صلبه على ماء لهم
يقال له عقرى بنا حية فلسطين قال **فروخ**
الا هذا اي سامي باني خليلها على ماء عقرى فوق احدي الرواحل
على ناقه لم يضرب الفحل امها مشدبة اطرافها بالمخاجله
يريد بالناقته التي وصفها الجذع الذي نصب له لكن يصلب فلما قدموه
الى الجذع ليصلبوه قال بلغ سراة المسلمين بانني سلم لربي اعظم وجليل
كم انهم ضربوا عنقه وصلبوه هنالك **وقد بلغنا** بن كعب
وهم من قبائل اليمن فكانوا ينزلون مدينة انجران من اليمن وكانوا
دخلوا في النصرانية ونوا بها كنيسة حسنة والله اعلم امر
رسول الله بالمدينة وانتشرت دعوته سمعت به نصاري

نجران فقدم وفد منهم نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم اربعة عشر رجلا من اشراخهم منهم السيد وهو الاكبر منهم
واسمه اصب والعاقب وهو الذي يقوم بالامور بعنه
السيد كاخليفة له واسمه عبد المسيح والاسقف وهو
صاحب الكنيسة الذي يتولاها ويلازمها ويتعبد فيها
والمرجوع اليد في امورهم واسمه ابو حارث بن علقمة
واويس بن الحارث وقيس واخرون معهم تمام اربعة عشر
رجلا من اشراخهم وكان ابو حارث بن علقمة الاسقف في شرف
وقدر عظيم عند النصاري يبعث اليه ملك الروم بالكرامات
وكان يناله كناية وكان في الاصل من بكر بن وايل فتنجر في علم
النصرانية وعظم عندهم واستوطن انجران فلما خرج القوم
ومعهما ابو حارث بن علقمة خرج معه اخ له يقال له كرز بن
علقمة فبينما هم يسيرون وكان ابو حارث على بغلة له اذ عاثر
به بغلته فقال اخوه كرز تعس الا بعد يريد بمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له اخوه ابو حارث بل تعست انت قال ولم
قال ابو حارث لا ندر رسول الله الذي كنا ننتظره ونعرفه بصفته
في كتابنا ونعرف اسمه قال فما يمنعك ان تقوم به وتتبعه

قال يستعني ما ترى من اكرام القوم ايانا فانهم شر فونا
وسودونا ومولونا وقلدونا امرد بينهم فلو خالفنا دينهم
نزعوا ما بايد بنا قال فاضهر عليهما كرز بن علقمة حتي اسلم
فلما اسلم جعل ياثر هذا الحديث عن اخيه قال وا قبل القوم
وفيهم ابو حارث حتي قدموا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودخلوا عليه في مسجده بعد العصر فيقال ما روي وفدا جمل
منهم عليهم الخبرات وهم رجال لهم اجسام ووجوه فليما
حضر وقت صلواتهم قاموا فصلوا في مسجد رسول الله واستقبلوا
قبلتهم فاراد المسلمون منعهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعوهم قال قدس الله روحه كان ذلك تخصيضا من صاحب الشرع
لهم وقد نسخ ذلك فاما اليوم فلا يجوز ان يترك اليهود والنصارى
يصلون في مساجد المسلمين علي شريعتهم قال الله تعالى انما يعمر
مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر وان افضل العمارات
هي عمارة العلم والعبادة وقال الله تعالى فلا يقربوا المسجد
الحرام بعد عامهم هذا وكان ما فعل رسول الله من تركهم فصلوا
كان قبل نزول هذه الايات التي ذكرناها نزلت في سورة التوبة
وهي من اواخر ما نزل من القرآن رجعنا الي القصص

قال الراوي وكان قد نزل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل قدومهم عليه صدر من سورة آل عمران لما جئهم وخبر
ما جاءوا له فكان ابو حارث وصاحبه اخرا عند رسول الله
فقال لهما اسلما قال لا قد اسلما قال ما اسلما قال لا بلي
قد اسلما قبلك قال كذبتما يمنعكما من الاسلام ثلث عباد تكما
الصليب والكل كما لحد الخنزير وزعمكما ان لله ولدا قال انراك
يا محمد تذكر صاحبنا بسوء قال رسول الله ومن صاحبكما قال لا
عيسى بن مريم قال واي شي اتول خبيث من السوء قال تقول انه عبد الله
قال رسول الله انه ليس به عال ان يكون عبدا لله قال لا بلي
فانزل الله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله الايات
وان الله تعالى انزل قبل قدومهم الملائكة لا اله الا هو
لا كما تقول النصارى انه ثالث الالهة الى قوله فان حاسوك
فقد اسلمت وجهي لله ومن اتبعني وقل للذين اوتوا الكتاب
والاميين اسلمتم وذلك قول رسول الله لهما اسلما قال اسلما
ثم نزل في حجة بجران وذلك انهم قالوا لرسول الله فان لم يكن
عيسى بن الله فحيات مثلا وهات احدا يشبه عيسى ليس له اب
وهال الله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب

ثم قال له كن خيرون. وكان بشرا من غير اب فان كان
عيسى ليس له اب فم هذا امر ليس له اب ولا امر فلما قراها
رسول الله عليهم قالوا له ما نعرف ما تقول فنزل قوله تعالى
فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع
ابناءنا وبنائكم اليه فقال لهم رسول الله ان الله امرني
ان لم تقبلوا ما اقول لكم ان ابا هلم فها هو الى المباحلة
فقالوا يا بالقيس بل نرجع فننظر في امرنا ثم ناتيكم فرجعوا
وخللا بعضهم ببعض وتصادقوا فيما بينهم فقال السيد
والعاقبة قد علمتم والله ان الرجل لبني مرسل ولين
لا عنهوه لا ستو صلتم فانه مالا عن قوم نبيا قط فبقي
كبيرهم ولا نبت صغيرهم فان انتم لم تتبعوه وابتهم
الا الف دينكم فوادعوه وارجعوا الي بلاكم وانتظروا
ما يكون من امره ثم انهم رجعوا الي رسول الله وابوا ان
يلا عنهوه وقالوا ما كنا يا محمد فصالحوه علي الف حلة
الف منها في شهر رجب كل عام والف في شهر صفر وعلي انه
ان كان كون باليمن اعانوا المسلمين بثلاثين درهما وثلاثين
فرسا والمسلمون ضامنون لها حتي يردوها عليكم ثم انهم قالوا

يا محمد نحن نرجع علي ديننا وندعك ودينك حتي ننظر في امرنا فابعد
منا رجلا منا صاحب يقضي بيننا في امورنا خلفنا فيها قومنا ونعطيه
من اموالنا ويكون عملا فيما بيننا فقال رسول الله صلى الله عليه
نعم فابتوي العكية ابعت معكم القوي الامين قال عمر بن الخطاب
ما احببت الا ماره قط قبل يومئذ ولقد رحمت بكجرا حتي صليت
مع رسول الله في الصف الاول رجاء ان اكون القوي الامين فلما
سلم رسول الله جعلت اتطاول له اريه نفسي رجاء ان يدعولي
لها وجعل رسول الله ينظر في الناس حتي راي ابا عبدة بن الجراح
فدعاه وقال له اذهب مع هؤلاء القوم فاقض بينهم بالحق قال
فخرج معهم فقصا بينهم فيما كانوا يختلفون فيه وكتب رسول الله
لهم كتابا دفعه اليهم فكان عندهم قالوا وكان وفد نجران
حين قدموا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم التقوا يوثاوي اليهود
واختصموا فيما بينهم كلهم يدعي انه علي الحق دون الاخرين ثم
انهم اتوا رسول الله فقالوا يا محمد انا قد اختلفنا في ابراهيم
ودينه وكلنا ينزع عن الله علي ملته ابراهيم ودينه قالت اليهود
فنحن نقول انا اولي به وزعمت النصارى انا اولي به فاحكم
بيننا فقال رسول الله كلا الفريقين منكم بري من دين ابراهيم

فانه ابراهيم كان حنيفا مسلما وانما انا اولي به وانا اعلي دينه
الاسلام فقلت اليهود يا محمد ما نريد الا ان نتخذك حنا نا
كما اتخذت النصارى عيسى بن مريم حنا نا وقالوا النصارى
يا محمد ما نريد الا ان نخذك ربا كما اتخذت اليهود عزير ربا
تعالى الله تعالى عما يصفون اهل الكتاب تعالوا الي كلمة سواء بيننا
وبينكم اي احرالا يات ويقول فيها هؤلاء ^{فانتم} حاجتم فيما لكم به علم
فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم اي قوله ان اولي الناس بابراهيم
للمذنبين اتبعوه وهذا النبي واي قوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا
الا يات ثم لما كان سنة عشر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالد بن الوليد الي بني الحارث بن كعب بنجران وامره ان يدعوهم
الي الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلثة ايام قال فان استجابوا لك
فاقبل منهم واقم فيهم وعلمهم كتاب الله وسنة نبيه ومعالم
الاسلام وان لم يستجبوا الي فقاتلهم فخرج خالد بن الوليد
حتى قدم عليهم وبعث الركبان يضربون في كل وجه ويدعون
الناس الي الاسلام ويقولون يا ايها الناس اسلموا قتلوا فاسلم
الناس ودخلوا في الاسلام واقام فيهم خالد بن الوليد يعلمهم
الاسلام والقران وسنة النبي صلى الله عليه وسلم ثم كتب خالد

الي رسول الله كتابا يسلم الله الرحمن الرحيم
لمحمد رسول الله من خالد بن الوليد السلام عليك يا رسول الله
ورحمة الله وبركاته فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما
بعد يا رسول الله فاني بعثتني الي بلحارث بن كعب وامرني
بما امرني به واني انيتهم ودعوتهم الي الاسلام ثلثة ايام
كما امرني رسول الله فاسلموا وقبلوا وانا مقبم فيهم امرهم
بما امرهم الله به وانهيهم عما نهىهم الله عنه واعلمهم معالم
الاسلام وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ورحمة الله
وبركاته وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليهما الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الي خالد بن الوليد سلام عليك فاني احمد اليك
الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني كتابك مع رسول ينجي
ان بني الي ركب بن كعب اسلموا ولم يقاتلوا واجابوا الي ما دعوتهم
اليه من الاسلام وشهدوا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله وان الله قد هداهم فبشرهم واند رهم
واقبل فيهم وليقبل معك وفدهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
فاقبل خالد بن الوليد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه وفد
بلحارث بن كعب منهم قيس بن الحصين ذو القصة وبن زيد

بن عبد المदान في جماعة من أطرافهم فلما قدموا على رسول الله
صلي الله عليه وآله وراهم قال من هؤلاء القوم الذين كانهم
رجال الهند قيل يا رسول الله هؤلاء رجال بني الحارث بن كعب
فلما وقفوا على رسول الله سلموا عليه وقالوا نشهد أنك
رسول الله ونشهد أن لا إله إلا الله قال رسول الله وأنا أشهد
أن لا إله إلا الله واني رسول الله ثم قال لهم رسول الله انتم
الذين اذا زجروا استقدموا فسكتوا ولم يراجعهم منهم احد
فراعاها الثانية فلم يراجعها احد ثم اعاها الثالثة فلم
يراجعها احد ثم اعاها الرابعة فقال يزيد بن عبد المदान
نعم يا رسول الله نحن الذين اذا زجروا استقدمنا قالها اربع
مرات فقال رسول الله صلي الله عليه وآله قالها اربع مرات فقال
رسول الله لولا ان خالدا كتب الي انكم قد اسلمتم ولم تقتلوا
لا لقيت رؤسكم تحت اقدامكم فقال يزيد بن عبد المदान امّا
والله يا رسول الله ما حمدناك ولا حمدنا خالدا بن الوليد قال
رسول الله فمن حمدتم قالوا حمدنا الله الذي هدانا لهذا
صدقتهم ثم قال رسول الله به كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية
قالوا لم تكن تغلب احدًا قال رسول الله بلي قد كنتم تغلبون

من قاتلكم قالوا يا رسول الله كنا تغلب من قاتلنا انا كنا
نجتمع ولا نتفرق ولا نبدا احدًا بظلم قال صدقتهم ثم ارسل
رسول الله اكرمهم وامر عليهم قيس بن الحصين فراجعوا الي
قومهم في شوال فلم يمسكوا الا اربعة اشهر حتى توفي رسول
الله صلي الله عليه وآله وكان رسول الله بعث معهم ويقال بعد
رجوعهم الي قومهم عمرو بن حزم الانصاري ليفقههم في الدين
ويعلمهم السنة ومعالهم الاسلام وياخذ منهم صدقاتهم وكتب
له كتابا وعهد فيه اليهم عهدة وذلك كتاب طويل ذكر في
المغازي فلم نذكره لطوله قال قدس الله روحه وكان اهل
نجران طائفتين طائفة منهم العرب من بني الحارث بن كعب
وغيرهم وطائفة منهم العجم وكلهم كانوا نصاري فاما
العرب فلم يقبل منهم الا الاسلام حتى اسلموا ومن كان
من غير العرب فانهم اقرؤا على العهد الا اول الذي كان صالحهم
عليه رسول الله الي ان مضى عوام من خلافة عمر ثم ان عمر
حين اجل يهود خيبر الي الشام اجلي نصاري نجران ايضا
لخبر رسول الله لا يجتمع في جزيرة العرب دينان **ووفد**
علي رسول الله صلي الله عليه وآله رفاعة بن زيد الجزامي

واهدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما واسلموه وحسن اسلامه
 وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا الى قومه يوعوهم الى الاسلام
 فلما قدم رفاعه بكنا ب رسول الله اجابوه واسلموا **وفد**
بني العنبر من قبائل بني تهيم وسبب وفدهم ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بعث سرية مع عبيدة بن حصن الفزاري الى بني العنبر
 فسار اليهم فلما بلغهم خبر العسكر هرب الرجاء وتركوا الفزاري فسبأهم
 عبيدة وقدم بهم على رسول الله فخرج وفد القوم الى رسول الله
 يكلمونه في **السبايا** ويفادون ذراريتهم فقدموا وقت الظهيرة
 ووجد حارس رسول الله صلى الله عليه وسلم غايلا في اهله وكان
 رئيس القوم الاعور بن بشامة فجعلوا قبل ان يخرج رسول الله
 لوقته فجعلوا ينادون يا محمد اخرج الينا حتي ايقظوه من نوم
 فخرج اليهم وهو يمسح وجهه من النوم فقالوا يا محمد فادنا
 اهلنا ونزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام
 وقال له اجعل بينك وبينهم رجلا منهم فقال لهم رسول الله
 ان رضون ان يكون بيني وبينكم سبرة بن عمرو وهو علي دينكم
 قالوا نعم قد رضينا به اذ رضيت به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 احكم بيني وبينهم فقال لرسول الله لين حكمت لفرضين حكمتي

قال لا احكم وعمي الاعور بن بشامة حاضر
 قال بل فاحكم قال عمه الاعور احكم بيننا وبينهم

ولتفنين قال نعم قال فالي احكم ان تفادي نصفهم وتعتق
 لنا نصفهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم يرضيت بذلك ففاد
 نصفهم واعتق نصفهم ثم قال رسول الله من كان عليه رقبة
 من ولد اسمعيل فليعتق بعضهم قالت عائشة فقال لي
 رسول الله ان عليك رقبة من ولد اسمعيل فامري ان اعتق
 رقبة من بني العنبر ففعلهم نزل حوله فقال ان الذين ينادونك
 من وراء الحراة انهم لا يعدون ولوا نهم صبروا حتي تخرج
 اليهم لكان خيرا لهم يعني لكنت تعتق لهم كلهم لو لم يوذوك
 بان ايقضوك من نومتك **وفد مارب** وما رب اسمعيل
 سبايا ووفد منهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بيض بن جمال
 المازني في نفر من قومه فاسلموا قال الا بيض وكان بوجهي شي
 من القربا قد المعت وجهي فدعا لي رسول الله وسح وجهي
 فلم امس من يومي ذلك ومنها شره قال وسالت رسول الله ان
 يقطعني الملح الذي بمارب فاقطعني قال فقام الا قرع
 بن حاطب التميمي فقال يا رسول الله اتدري ما يقطعها
 يقطعها ماء عذواني وردت ذلك الملح في الجاهلية وهو بارض ليس
 بها ماء فمني ورده اخذه وهو مثل الماء العذب فاستقالني رسول الله

ما اقطعني. فقلت قد اقلت كذا علي ان يكون بني صدقة فقال
هي مني صدقة ثم اقطعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء ونحلا
بالجرف جوف مراد بدلا مما استقالني وروي ان ابيض بن كهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم في صدقة قومه ان يتركها لهم فقال له
رسول الله يا اخا سبلا بد من صدقة فقال ابيض يا رسول الله
انما زرعنا القطن وقد تبردت سبلا فلم يبق منهم الا القليل
بما ارب فصالحه رسول الله من صدقتهم علي سبعين حلة
في كل سنة علي من بقي من سبلا بما ارب فلم يزلوا يودونها حتي
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فطالبهم العمال تمام الصدقة
فوقد ابيض بن حال الي ابي بكر وذكر له ما صالحه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاقره ابو بكر علي ما كان فعله رسول الله
فلما قبض ابو بكر انتفض ذري وجرت عليهم الصدقة علي وجوهها
كما هي علي سائر الناس وبالله التوفيق **وقد شرح بن**
ضبيعة بن شرحبيل البكري من بكر بن وايل وقد علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة فلما دخل عليه قال انت محمد النبي
قال نعم قال الي ما تدعوا قال ادعوا الي شهادة ان لا اله الا الله
واني رسول الله قال شرحبيل يا محمد هذا شرط شديد وان الي

امراء خلفي فارجع اليهم واعرض عليهم ما اشترطته علي و
استامروهم في ذلك فان اقبلوا قبلت وان ادبروا ادبوت
فكنت معهم ثم انصرف خارجا من عند رسول الله فلما
خرج قال رسول الله لقد دخل علي بوجه كافر وخرج من
عندي بعقب غادر وما الرجل بمسلم ثم ان شرحبيل لما خرج
من المدينة مري بعض سرح المدينة فساقتها وهو يترجز
ويقول هذا وان الله فاشتدي ريم قد لفها الليل
بسواق حطم ليس براعي ابل ولا غنم ولا يحزار علي ظهر الوضم
من يلقي يودي كما اودي ارم فلما كان عام عمرة الحديبية
ويقال عمرة القضا في ذي القعدة خرج شرحبيل الي مكة
مغتبرا ومعه تجارة عظيمة في حجاج بكر بن وايل وهم مشركون
فلما سمع اصحاب رسول الله بشرح واصحابه وهم من اهل اليامة
عرفوا بتلبيتهم فاراد اصحاب الشرح من اصحاب رسول الله ان
يغيروا علي شرح واصحابه وياخذوا ما معهم كما فعل شرح بسرحهم
قبل ذلك واستامروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى
ما بها الذنبا سوا لا تحلوا شعاير الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي
ولا القلايد ولا امين البيت الحرام مثل شرح واصحابه فكف

اصحاب رسول الله عنهم **وقد مزينه** ومزينه من عظام
قبائل مصر **وقد منيهم النعمان** بن مقرن المزني في اربعماية ركب
من مزينه **ف** لما ارادوا الرجوع ساء لوارسول الله النفقة
لطريقهم **ف** قال لعمر بن الخطاب **يا عمر** قم فزودهم مما عندك
ف قال يا رسول الله ما عندي الا اصوع من التمر ما يقيطن بني
قال **ف** يا عمر قم فزودهم فان الله سيبارك غيبه او كما قال **ف** قام
عمر **ف** فتح غرفة له قال الراوي واذا فيها تمر مثل البعير المكرم
ويقال مثل الفصيل الرافض **ف** جعل يزودهم حتى زودهم جميعا
وان التمر لعل حاله لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
النعمان واخوه معقل وسويده بنو مقرن من خيار الصحابة وقتل
النعمان يوم نهاوند وهو امير الجيش **قال** قدس سره وجه
وقد ذكرنا ما بلغنا من الوفاء الذين وفدوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا غزواته وبعض سراياه التي
بعثها صلى الله عليه وسلم وسراياه صلى الله عليه وسلم كثيرة الا
انا كتبنا ما ذكر منها في القرآن وما كان الاشهر منها بين اهل
الاخبار وقد بقي بعضها فمما ذكر في القرآن او ذكر بعض اسبابه
التي فيه شي من القرآن او اوردتها اهل التفسير في تفسير القرآن

سرية غالب بن عبد الله الليثي الى ارض بني مره
وكان في سرية اسامه بن زيد فمروا رجلا من حلفاء جهينة
يقال له مرداس بن نهيد ومعه غنيمه له يسوقها يسندها
الى سفح جبل قال اسامه قادر كته انا ورجل من الانصار
فلما شمرنا عليه **الح** قال اشهد ان لا اله الا الله فلم ننتم
عنه حتى قتلناه فلما قد منا على رسول الله اخبرناه خبره
ف قال رسول الله يا اسامة من لك بلا اله الا الله ويروي كيف
انت بلا اله الا الله وقد قتلت قاييها ويقال كان الخبر قد سبقهم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومهم عليه قال اسامه فما
زال يقول لي رسول الله كيف انت بلا اله الا الله وقد قتلت قاييها
حتى تمنيت اني لما كنت اسلمت وان اكون قد اسلمت يومئذ
قال **ف** قلت استغفر لي يا رسول الله قال كيف انت بلا اله الا الله
ف قلت يا رسول الله انما كان يقولها متعوذا قال **ف** هل اشتقت
عن قلبه **ف** نظرت اصابه ريقا هو كاذب قال قلت يا رسول
الله وما كان يبني لي ذلك شيئا قال رسول الله فلقد كان
يعوب عما في قلبه لئلا يثمر ان رسول الله استغفر له
بعد ثلاث مرات يسألها اياه وانزل الله تعالى يا ايها

الذين اسنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا وقال
بعض اهل الاخبار ان نزول هذه الآية كان محكم بن خثامه
الليثي وذكر انهم قالوا ان رسول الله بعث سرية وهميت
سرية عبد الله بن ابي جرد الاسلمي الي بطن اضم
وذكر قبل فتح مكة قال عبد الله بن ابي جرد بعثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الي بطن اضم فخرجت ثلث نفر من المسلمين
مهم بوقبادة الانصاري ومحم بن خثامه الليثي حتى كثرنا
ببطن اضم اذ مر بنا عاصم بن الاضبط الاسلمي فاجتمعوا علي قعود
له ومعه متبع له ووطب من لبن فلما مر بنا سلم علينا بتيحة
الاسلام فامسكنا عنه وحمل عليه محكم بن خثامه الليثي لشي
كان بينه وبينه فقتله واخذ بعيره ومتبعه فلما قدمنا علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرناه الخبر استند ذلك عليه
ونزل فيه يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله الاية
وروي عن الحسن انه قال بلغني ان محمًا مات فواروه
في قبره فلفظته الارض فواروه فلفظته الارض كذلك
مرات فاخبر بذلك رسول الله فقال رسول الله اما ان الارض
لتقبل من هو شر منه ولكن الله اراد بذلك ان يعظم شرم

امره فطرح في بعض الاودية بين جبلين قريب من المدينة
تحت الرجام وقد روي انه اتى به النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر
له فقال له رسول الله ما اسمك قال محكم بن خثامه قال اللهم
لا تغفر لمحكم بن خثامه قالها ثلثا قال فقام من بين يدي
رسول الله وانه ليتلقاه مواعه بطرف ردايه وفي رواية
اسامه قال فلما اكثر علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت
يا رسول الله اني اعطيت الله عهدا ان لا اقاتل ابدا
رجلا يقول لا اله الا الله قال فقال رسول الله بعدني فقلت
بعدك فلما كان ايام بويج علي رضي الله عنه بعث الي اسامه
بن زيد فاتاه وقال له يا يعني فقال انا اعلم اني احق الناس
بهذا الامر ولكنني اخشي ان يايعتك ان تامرني بقتال المسلمين
وقد عاهدت رسول الله واعطيت الله عهدا ان لا اقاتل بعده
احدا ممن يقول لا اله الا الله قال فامسك عنه علي رضي الله عنه
سرية غالب بن عبد الله ايضا الي بني
الملوح وهي قبيلة من كنانة ينزلون الكديد بعثه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وامره ان يغير عليهم قال جندب
بن جحش الجهني وكنت في سرية فسرنا حتي اذا كنا ببعض الطريق

لقينا به الحارث بن مالك وهو بن البرص الميبي فاخذناه
فقال انما جيت لا سلم فقال له غالب بن عبيد الله ان كنت انما
جيت مسلما لم يضرك رباط يوم وليلة وان كنت على غير ذلك
كنا قد اسوتقنا منك قال فاوثقه رباطا وخلف عليه رجلا
اسود من كان معنا وقال له كن معه حتي نرجع اليك فان
نازعك فاجتراسه قال ثم مضينا حتي اتينا بطن الكندي
فنزلنا عشية بعد العصر فبعثني احماني ربيبة فهدتني الي تل
يطلعني علي الجاضر فانبطحت عليه وذلك قبيل المغرب فخرج
رجل منهم من منزله فنظر فرائي منبطحا علي التل فقالت
لامراته اني والله لا اري علي هذا التل سوادا ما رايت اول
النها فانظري الا يكون الكلاب قد اجترت بعض او عيتك
قال فنظرت فقالت والله ما افقد شيئا قال لها فناء وليني
قوسي وسهمين من نبالي فناء ولته فرماني بسهم فوضعه في جني
قال فنزعته فوضعتة ولها تحرك قال ثم رماني بالآخر فوضعه
في راس منجني فنزعته فوضعتة ولم التحرك فقال لامراته اما
والله لقد خالطه سهمي ولو كان ربيبة لتحرك فاذا اصبحت
فا تبغي سهمي فخذيهما لا يعضغها علي الكلاب قال فامهلناهم

عكنا
وجدته

صتي راحة را حقتهم حتي اذا احتلبوا وعطشوا وكنوا
وز هبت عتمة من الليل شنعنا عليهم الغارة فقتلنا
من قتل واستقنا النعم قافلين وصرخ صرخ القوم
الي قومهم مستغيثا وخرجنا سراعا حتي سررنا بالحارث
بن البرصا وصاحبه فانطلقنا به معنا ولحقنا صرخ القوم
فجاءنا مالا قبل لنا به حتي اذا لم يكن بيننا وبينهم الا بطن
الواديين من قد يد بعث الله سيلا من حيث شاء والله ما راينا
قبل ذلك مطرا ولا خلا فجاء الوادي بما لا يقدر احد منهم
ان يتقدم ونحن نحدوها سرا حتي اسندناها في المشلل
ثم حددنا عنها فاعجزنا القوم بما في ايدينا قالوا وكان شعار
اصحاب رسول الله تلك الليلة امت امت ثم انهم وردوا
المدينة بالغنيمة سالمين وبالحارث بن البرصا فاسلم الحارث
عند ما وصل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم **سريته**
عمر بن العاص الي ذات السلاسل وذات
السلاسل اسم ماء في ارض غدرة وبلي قال عمرو بن العاص
بعثني الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اجمع عليك ثيابك
وسلاحك ثم اتيني قال فجمعت علي ثيابي وسلاحي

وانتيت فوجدته يتوضا فلما راى قال لي يا عمرو اى دعوتك
لا بعثت في وجهي لسلوك الله ويغتمك وازعج اليك زعية
من المال فقال عمرو فقلت يا رسول الله والله ما هاجرت
طعما في المال ولا رغبة في الدنيا وما كانت هجرتي الا الله
ولرسوله فقال صلى الله عليه وسلم نعم يا مال الصالح للرجل
العالم قال ثم بعثني الى ذات السلاسل وذلك ان جدة عمرو
بن العاصى ام العاص بن وايل كانت امرأة من بني فبعثه
رسول الله يستألفهم بسببه فخرج عمرو حتى كان عاليا
يقال له ذات السلاسل خاف فبعث الى رسول الله يستأفده
فبعث اليه رسول الله ابا عبيدة بن الجراح في المهاجرين
الاولين وفيهم ابو بكر وعمر وقال لابي عبيدة حين وجهه
لا تختلفا فخرج ابو عبيدة حتى اذا قدم علي عمرو قال له
عمرو وانما جيت مدد الي وانا الا مير قال ابو عبيدة لا ولكني
علي ما انا عليه وانت علي ما انت عليه وكان ابو عبيدة رجلا
ليناسهلا هبنا عليه امر الدنيا فقال له عمرو بل انت مددي
فقال له ابو عبيدة يا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال
لي لا تختلفا فانك ان صيتني اطعتك قال فاني امير عليك

وانت مددي قال نعم وزي قال فصلي عمرو بالناس فاشتد
ذلك علي المهاجرين الاولين لاسيما علي عمر بن الخطاب الا انهم
وافقوا ابا عبيدة في تلبية الامر الي عمرو ثم لما امسوا نادى
منادي عمرو الا لا توقدوا نارا احدا لئلا نارا وكانوا في برد شديد
فشق ذلك علي المسلمين وخرج من ذلك عمر ثم انهم مضوا الي القوم
الذين بعث اليهم رسول الله عمرووا اليهم فدعوا الي الاسلام
فاستجابوا وقبلوا الاسلام وانصرف الناس الي المدينة فلما
كانوا ببعض الطريق اجنب عمرو بن العاص فتيهم خشية
استعمال الماء من شدة البرد وتقدم وصلى بالناس وشق ايضا
ذلك علي قوم وخرج منه عمر بن الخطاب قال عمر فلما قدمنا المدينة
عجبت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خبره بما صنع عمرو
فجلست الي رسول الله وصليت اشكوا عمروا وقلت يا رسول
الله فعل كذاي وصنع كذاي وجعل رسول الله يتبسم
ولا يقول شيئا فبينما انا كذلك دخل عمرو المسجد فلما
دخل بها فصلي ركعتين فقلت في نفسي هذا اول التوفيق
ثم تقدم عمرو الي رسول الله وقال السلام عليك يا رسول
الله فرد رسول الله السلام فقام عمرو حتى امره رسول الله

باجلوسى فجلس بين يدي رسول الله متواضعا فسأله
رسول الله عن سفره وحاله فاجاب ثم قال له رسول الله
مالك لم تدع ابا عبدة يصلي بالناس فقال يا رسول الله ما
كانت تسمع نفسي بترك مرتبة جعلتني بها لخيري علي ان
القوم من محالفينا كانوا قد سمعوا بخبري وباني امير علي العسكر
فقلت اذا سمعوا بعزلي كانت جراءة لهم علينا فقال علي
الله عليه وسلم اصببت فقال رسول الله فلم نهيتهم عن
ليلتية عن ان يوقدوا نارا ولهم حاجة اليها قال لا
خشيت ان يكون للقوم عيون علينا فيطلعوا علي قلع عسكرنا
فيجتريوا علينا فقال رسول الله اصببت ثم قال له رسول
الله فلم صليت باليتيم قال خشيت ضرر البرد علي نفسي
يا رسول الله وقد اباح الله لي اليتيم وعلمت ان الله يعذر
بالعذر فقال رسول الله اصببت قال فتر شكت عرقا حيا
من رسول الله ومما كنت تسكوت عنهموا عنده قال قدس الله
روحه وقد روي في بعض التفسير ان قوله تعالى وان كنتم
مرضي او علي سفر نزلت في هذا الباب وروي عن رافع
بن عميره ويقال له رافع بن ابي رافع الطائي مكرم المذنب

وتذكر لنا كلام الذي يب له في عجرات الرسول صلى الله عليه
قال رافع لما اسلمت خرجت اول ما خرجت الي غزوه ذات
السلاسل فقلت في نفسي والله لا اختارن لنفسي صاحب
صدق فصحبت ابا بكر الصديق فكنيت معه في رحله قال
وكانت علي ابي بكر عباة له فدكبه فكلنا اذا نزلنا بسطها
واذا ركبنا لبسها وشدها في صدره بخلال قال فلذلك
قالت المردة من اهل نجد حين ارتدوا كفارا انهم نبايع
ذات العباة يعنون ابا بكر ويزدرون به لاجل لبسه اياها
قال فلما ردوا من المدينة حين قفلنا قلت لابي بكر رضي الله
عنه اني انما صحبتك لينفعني الله برك فانصحتني وعلمني قال
لو لم تسألني ذلك لفعلت ثم قال امرك ان توحده الله ولا تشرك
به شيئا وان تقيم الصلوة وتؤتي الزكاة وتقوم رمضان وتحتج
البيت وتغتسل من الجنابة وان لا تتامر علي رجلين من
المسلمين ابدا قال قلت يا ابا بكر اما والله اني لا ارجو ان
لا اشرك بالله شيئا ابدا واما الصلوة فاني لا اتركها ان شاء
الله واما الزكوة فان يكن لي مال اديتها ان شاء الله واما
رمضان فاني اصومه ان شاء الله واما الحج فاني ان استطعت

اجع ان شاء الله واما الجنازة فسا غتسل منها ان شاء الله
واما الاماره فاني رايت الناس لا يكرهون عند رسول الله
وعند الناس الا بها فلم تنهاني عنها قال ابو بكر انك قد
استجهدتني وسا خبرك عن ذلك ان الله بعث محمد صلى الله
عليه وسلم بهذا الدين فجاهد الناس عليه حتى دخل الناس خيه
طوعا وكرها فلما دخلوه كانوا في عد وجيران الله وفي ذمة
الله فايك ان تحفر ذمة الله في جيرانه فيتبعك الله
بحفرته فان احدكم يحفر في جاره فيظل نابيا عنه غضبا
لجاره ان اصاب له شاة او بعير فانه اشد غضبا لجاره
قال ففارقته ابا بكر علي ذلك فلا قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم واستخلف ابو بكر بلغني ذلك فقد مت عليه فقلت
له الم تكن نهيتني عن ان اتامر علي اثنين من المسلمين قال
بلى وانا الان انهماك عن ذلك قلت له فما طرك علي ان وليت
امر المسلمين قال لما جد من ذلك بدا خشية علي اوصيه
محمد الفرقه وروي عن عوف بن مالك الاسدي قال كنت
في الغزاة التي خرج الناس الي ذات السلاسل في صحبة
ابي بكر وعمر فمررت بقوم علي جزور لهم قد نخلوها وهم

لا يقدر وبن علي ان يعرضوها قال وكنت اسراء لبقا جاذرا
فقلت لهم اتعطون مني عشيرا علي ان يعطوني بينكم قالوا نعم
فاخذت الشفرة فجعلتها مكانها واخذت منها جزاء فحملتها
الي اصحابي فطبخناه واكلناه فلما فرغنا قال لي ابو بكر وعمر
ان لك هذا اللحم يا عوف فاخبرتهما خبره فقالا والله ما
احسنت ولا اجهلت حين اطعمنا هذا ثم قام يتقيان ما في
بطونهما منه فلما قبل الناس من ذلتي السفر كنت اول قادم
علي رسول الله فخبيت في السحر وهو يصلي في بيته فقلت
للمسلم عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته قال رسول
الله عوف بن مالك قلت نعم يا ايها النبي قال صاحب
الجزور قلت نعم يا رسول الله قال ولم يزدني علي ذلك
قال قدس الدروحه وحديث ابن مالك هذا يشبه ما روي ان
ابا بكر رضي الله عنه وارضاه كان له غلام فاتاه يوما بلبن فشربه
ابو بكر ثم قال له ان كنت اذا اتيتك بشي سالتني عنه قبل
ان تتناول له وانك لم تسالني عن هذا اللبن قال اجل فما خبره
فقلت كنت رقيب قوم في الجاهلية فلقيتهم اليوم فاعطوني هذا
اللبن قال خذ ما ابي بكر رضي الله عنه فتقبياه ثم قال اللهم

لهذا بمقدري فما بقي من العروقة فانت **سريه**
عبد الله بن ابي جدر **الاسلمي** قال عبد الله تزوجت
امراة ومهرتها ما تدرهم ثم اتى رسول الله صلى الله عليه
فقلت يا رسول الله قد تزوجت امراة واريد ان تعينني
على مهرها فقال وما مهرتها قلت ما تدرهم قال والله لو
كنتم تأخذون المال من عرض البحر لما زدتم قال ليس الا ان
عندي ما اعينك به فلعن الله يعطيك قال ثم اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم خبر رفاعه بن قيس الجهمي وانه يجمع
الجموع لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله فدعاني
رسول الله وقال انطلق وابيني بخبره وخبر من معه
وبعث معي رجلين فقلت يا رسول الله ليس لي راحة قال
فاعطانا بعيرا ضعيفا كان لا ينبعث حتى اخذ بذنبه
فقلت يا رسول الله هذا لا اسير به فقال تنبلغون به
فخر جناه فكان يسير سيرا قويا راحلة فكنا نعتقبه
وانطلقنا حتى اتينا القوم عشية فانظرنا هم حتى اووموا شيهم
واجتلبوها وعطوها سكنوا وناموا قال فقلت لصاحبي
ليا تي كل واحد منا جانا من جوارب القوم ثم نكبر معا

وشمل عليهم فلعننا نصيب منهم فصار كل واحد منا
ناحية ثم ان سيد القوم رفاعه بن قيس ابطا عليه راعيه
فاشتغل قليلا فقال ليخرج في طلبه فقال له من عنده
نمن نخرج في طلبه فحلف ان لا يخرج غيره فقام وخرج
فاتبعه بعض القوم فاقسم عليه ان يرجع وان لا يتبعه احد
قال ثم انه خرج في الناحية التي كنت فيها فتركته حتى جاوزني
ثم رميته بسهم فوضعت في فواده فقط مكانه ولم يمكنه
ان يتكلم بحرف فاثبتته فجززت راسه ثم انا كبرنا وحمل
كل واحد منا من ناحية فظن القوم حين سمعوا التكبير
من كل ناحية انهم قد بيتوا فها كان الاقول بعضهم لبعض
عندك عندك ثم جعل كل انسان يستلب ما قد اعطاه
من اهل او ولدا وداية وهر بوا على وجوههم وخلقوا لنا
ما في معكرهم فجمعنا ما قد رنا عليه من النعم والمتاع
فغنناها ورجعنا حتى وردنا المدينة بالغنائم وبراس
سيدهم قال فقسم رسول الله الغنائم فاعطاني رسول الله
ثلث عشيرة من النوق سوي ساير ما اعطاني فوفرت به
امراة وبنيته بها واستعنت بالباقي **سريه**

ابي عبيدة بن الجراح روي عن جابر بن عبد الله
قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سيف البحر
ونحن ثلثمائة رجل نلتقا بها عيرا لقريش وامر علينا
ابا عبيدة بن الجراح ووزودنا جرا با فيه تمر لم يجد شيئا
يزودنا به غيره قال فكان ابو عبيدة يقبض لنا كل يوم
قبضة منه ثم يعطي كل رجل منا تمره تمره فكننا نحصيها كما
يمص الصبي ثم نشر عليها الماء فتكفينا ليومنا الى الليل
حتى فني الجراب فكننا نضرب بعد ذلك بعصينا الخبط فنبله
بالماء فناكله حتى ان احدا كان يضع ^{مشر} ما يضع العنز ثم
انطلقنا على ساحل البحر فاذا نحن بشي مثل الكتيب فوقنا
وقلنا ما هذا ان هذا المكان لم يكن به جبل فبعث اليه
ابو عبيدة فارشا فنظر اليه ثم جاء واخبرنا انها دابة من
دواب البحر فاتيناها فاذا هي دابة يقال لها العنبر
قد القاها البحر قال لنا ابو عبيدة ميتة لا تأكلوها وقد
اصابنا جوع شديد ثم ان ابا عبيدة قال نحن رسل رسول
الله وفي سبيل الله ونحن مضطرون فاكلنا منها واقمنا
عليها شهرا ناكل منها حتى سمنا قال جابر فلقد رايت

ولقد نغترف

من حجر عيينها الدهن بالقلال ونقطع منها الغدر من اللحم
كهية ما يقطع من التور ولقد رايت عيينها التي تلي الارض تجري
منها جد ولسني ودك عيينها ولقد اثرنا من جوفها السباع والطيور
ما لا يعلمه الا الله ولقد رايت ابا عبيدة اخذ ضلعا من اضلاعها
فاقامه ثم امر باعظم بعير في العكر فرحل ثم امره من تحت
قال ثم تزودنا من لحمه وشايق حتى قدمنا بها معنا المدينة
فلا اتينا رسول الله ذكرنا له ذلك وقصصنا عليه القصة
وقول ابي عبيدة فقال عليه السلام هو رزق ساقه الله واخرجه
لكم من البحر فهد معكم منه شي تطعموها قال فارسلنا الى
رسول الله بو شايق من لحمه فاكل منه ونحن بالمدينة مقيمون
وقال ان هذه الالية نزلت فيهم احل لكم صيد البحر وطعامه
متاعا لكم **سرية بعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم**
عليه وسلم وامر عليها ابا قتادة بن النخعي الى نجد فاغاروا
على بعض قبائلها واسروا فيمن اسروا ثمانية سيد بني حنيفة
واهل ايامه فربطوا الى سارية من سوارى المسجد قال ابو
هريرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ امر به قال له

ما عندك يا ثمامه ويقال كان يقول ايها احب اليك ان تسلم
او اقتلك او افاديك او اعتقك فيقول ان تقتل تقتل عظيم
وان تفاد تفاد عظيم وان تعتق تعتق عظيم واما الاسلام فهو
الله لا اسلم ابدا انه كان يقول ان تقتل تقتل فاذا نب
وان تمن تمن عالي شاكر وان ترد المال يعطيك منه ما شئت
قال فمن عليه رسول الله واعتقه فقال اشهد ان لا اله الا الله
وان يهدا عبده ورسوله فبعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم الي
حابطه الي طلحة الانصاري وامره ان يغتسل فاغتسل وجاء
فصلي ركعتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد حسن اسلام اخيكم
ثم ان ثمامه كتب الي اهل مكة وهم يؤيدون حرب لرسوله الله
وكان ما داه مكة من قبل اليامه فكتب اليهم والله الذي لا اله الا
هو ما ياتيكم طعام ولا حبه من قبل اليامه حتي تؤمنوا بالله
ورسوله فاضرد لك باهل مكة فكتبوا الي رسول الله وشكوا
اليه الضيعه فكتب رسول الله الي ثمامه يا امره ان لا يقطع
عليهم ما د بهم التي كانت تاتيهم ففعل ثمامه ما امره به
ومما ذكره الله تعالى في القرآن حديث الرجم وقصة
ايتان اليهود في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

وذلك ان رجلا وامراة من اشراق يهود خيبر فجر اوهما
محصنان فكرهت اليهود رجمهما لشرهما ومكانهما وكان
في كتابهم الرجم فقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل الذي يثير
يريدون رسول الله عليه السلام يذكر انه يامر للزاني بالجلد
فارسلوا الي اخوانهم بني قريظة فانهم صلح له وانهم جيرانه ليسوا
لهم عن ذلك فقد مر رطم منهم وقدموا معهم بالرجل والمرأة
سكتفين حتي نزلوا علي بني قريظة والنضير وقالوا لهم انتم
جيران هذا الرجل وقد حدث فينا حدث وهو ان فلان بن
فلان وفلان بن بنت فلان قد فجر اوهما محصنان فخب ان تسالوا
لنا محمدا من قضايه فيهما فقالت لهم بنو قريظة والنضير اذا
سالنا الله يا مكرمهما تكرمهم من ذلك فقالوا ان امرنا بالجلد جلدناهما
وان امرنا بالرجم خالفناه فذلك قوله تعالى ان او تيتهم هذا
يعني الجلد فخذوه يعني اعملوا به وان لم تؤتوه يعني امرتم
بالرجم ولم تعطوا ما يريدون من الجلد فاحذروا ولا تعملون
به ثم انطلق اليهود الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله
عن ذلك فقال يا محمد اخبرنا عن الزاني والزانية اذا احصنا
ما حدهما فيما انزل الله ليرحم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهل ترضون بقضائي في ذلك قالوا نعم فنزل عليه جبريل
بالرحمة وقال لرسول الله ان ابوا ان ياخذوا به فسلهم
عن رجل منهم يقال له بن صور يا ويقال كان اسمه كنانة
بن صور يا وصفه جبريل لرسول الله فاجعله بينك وبينهم
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم ان فيما نزل علي من الله
هو الرجم علي الزاني والزانية اذا احصنا وفجرا قال فنفروا
من ذلك وقالوا لا نريده فقال لهم رسول الله وهكذا هو
في التوريه فقالوا ليس في التوريه الرجم فقال رسول الله اتعرفون
رجلا ويقال غلاما شابا ابيض اعور يسكن فدك يقال له
ابن صور يا ويقال ابن صور ا قالوا نعم فعرفه قال تاي رجل
هو خيكم قالوا هو اعلم يهودي بقي علي وجه الارض بما انزل
الله علي موسى قال فارسلوا اليه واطلبوه ففعلوا فاتاهم
ابن صور يا فقال له رسول الله انت ابن صور يا قال نعم
قال انت اعلم يهودي اليوم قال كذلك يزعمون قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم لليهود اجعلوه بيني وبينكم قالوا نعم رضينا
بداذ رضيت به فقال له رسول الله فاني انتشدك بالثمة
الذي لا اله الا هو القوي اله بني اسرائيل الذي انزل التوريه

علي موسى الذي اخرجكم من ارض مصر وخلق لكم البحر
فانجاكم واغرق آل فرعون والذي ظلل عليكم الفجار وانزل
عليكم المني والثلوي والذي انزل عليكم كتابه فيه حلاله وحرامه
هل تجدون في كتابكم الذي اتاكم به موسى وهو لتوريه الرجم
علي من احصى اذ اننا قال بن صور يا نعم والذي ذكرتي به
فلولا خشيته ان تحرقني لتوريه ان غيرت او كذبت ما اعترفت
لك ولكن كيف هي في كتابي يا محمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كتابي انه اذا شهد اربعة رهط عدول بانك قد ادخله فيها
كما يدخل الميذبي المسكحة وجب الرجم قال بن صور يا
والذي انزل التوريه علي موسى فمكذي انزل علي موسى بن
عمران في التوريه وقال قومه ما اسرع ما اخبرته وما
كنت لما اثينا عليك باهل ولكنك كنت غايبا فكرهنا
ان نغتائبك اذ سالنا عنك وما انت با علمنا فقال لهم انه
ناشدني بالتوريه ولولا خشيته ان يهلكني او تحرقني ما
اعترفت له فانزل الله علي نبيه يا اهل الكتاب قد جاكم
رسولنا يعني محمدا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من
الكتاب يعني امر الرجم وبن صفة محمد ونعته ونبوته

ويعفون كثير فلا محبركم به قال فوضع ابن صور يده
على رتبة رسول الله قال هذا مكان العائذ بك اعبدك يا الله
ان تذكر الكثير الذي امرت ان تعفوا عنه فاعبر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك ثم قال ابن صور يا لرسول الله اخبرني
يا محمد عن خصاله ثلث اسالك عنهن قال له رسول الله ما هن
قال اخبرني كيف نومك قال رسول الله تنام عينا ي
وقلي يقظان قال صدقت قال فاخبرني عن شبه الولد
اباه وليس فيه من شبه امه شي او شبهه بامه ليس فيه من
شبه ابيه شي كيف ذلك قال رسول الله ايها غلب ما وه
ما صاحبه كان السبه له قال صدقت قال فاخبرني
ما للرجل من الولد وما للمرأة منه قال فاعني علي رسول الله
ساعة ينزل عليه الوحي ثم جلي عنه محمرا وجهه يفيض عرقا
ثم قال رسول الله اللحم والدم والظفر والشعر للمرأة
والعظم والعصب والعروق للرجل قال صدقت وان
امرك امر بني فاسلم عند ذلك ابن صور يا ثم قال يا محمد من ياتيكم
بما تقول قال جبريل قال فصفي لي قال فوصفه له النبي عليه السلام
قال اني اشهد انه في التوراة كما قلت وانت رسول الله حقا

٢٢٩
فاسلم بن صور يا لوقعت به اليهود وشتموه ومع اليهود
يومئذ منا فقرن ومن العرب فلما ارادوا ان ينهضوا تعلقته
بنو قريظة ببني النضير وقالوا يا محمد اخواننا من بني النضير
ايونا واحد ود يننا واحد وكتا بنا ونبينا واحد اذا
قتلوا منا قتيل اخذوا بنا اربعين ومائة وسق من ثمر
وان كان القتل منهم عمدا قتلونا به وان كان منا لم
يقيدونا وان جراحنا على النصف من جراحهم فاقض بيننا
وبينهم فانزل الله تعالى واذا جاورك فاحكم بينهما واعرف
عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيا وان حكمت فاحكم
بينهم بالقسط انا الله يحب المقسطين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند ذلك ليس لبني النضير فضل علي بن قريظة
في عقل ولا دم القرطي وفاؤ بدم النضير فقال بنو
النضير والله لا نرضا بحكمك ولا نطيعك ولنا خذلان بامرنا
الاول فانزل الله تعالى وكيف يحكمونك وعندهم التورية
فيها حكم الله ونزل الحكم الجاهلية يبعثون الايات ومنها
ايضا قصة تميم الداري وصاحبيه وذلك فيما
روي عن ابن عباس قال خرج ثلاثة نفر تجارا احدهم

ثمير بن اوس الداري وعدي بن بندي وهما نصرانيان
يوميذ وخرج معهما بديل بن ابي ماريه مولى عمرو بن
العاص والمطلب بن ابي وداعة السهميين وكان بديل
مسلماً فشكا بديل شكاه شديدة في طريقه او بالشام فكتب
جميع ما معه في صحيفة و طرحها في وعاء معه ثم انه لحق
اشتهبه وجعه د عا ثمير بن اوس الداري وعدي بن بندي
النصرانيين فاورى اليهما وامرهما ان يدفعا متاعه اذ رجعا
الي اهلهم ومات بديل فقبضوا متاعه ففتشاه واخذوا منه
اناء من فضة منقوشا بالذهب فيه ثمانية مثقال فضة موهها
بالذهب ثم لما قضيا حاجتهما من تجارتها انصرفا فقدما
الدمية فدفع المتاع الي اهل بديل فيلا عنه فقالا مرض
وتوفي ففتش القوم المتاع ففقدوا الاناء من الفضة فسالوا
ثمير وعدي يا اهل باع بديل من متاعه شيا قالالا قالوا فخل
طال مرضه فانفق على نفسه شيا قالالا انما مرض حين
قدم البلد ولم يلبث ان مات ولم يطل مرضه قال ففتشوا
الاعوية فوجدوا الصحيفة التي فيها تسمية ما كان من
متاعه وفيها ذكر الانية فاتاهما بنو سهم وهم موالي الميتم

فقالوا

فقالوا لهما الستمان عتما ان صاحبنا لم يبع شيئا من متاعه الذي
ابدا به
قالا بل قالوا ولا طال مرضه فانفق على نفسه شيا قالا بل
قالوا فانا وجدنا صحيفة فيها تسمية متاعه الذي كان معه وفيها
ذكر اناء منقوش موه بالذهب فيها ثلثا مثقال والكمال
ندفعاه اليكما قالالا فانا لا ندري ما تقولون انه دفع اليكما امرنا
ان ندفع اليكم ما دفعناه ولم يكن غيره وعالمنا بالاناء من علم
فرفعوها الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكروا له ذلك فانزل الله
تعالى يا ايها الذين آمنوا اشهادوا بينكم اذ اصر احدكم
الموت الا اليه الي قوله تعالى اني قد سمع ان تبتم
لا تشترى به ثمنا يعني ايما ننا ولا نكتم شهادة انك انا اذ الهن
الا ثلثين ولا نزل هذه الاية صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم
صلوة العصر ثم دعا بهما فاستخلفها عند منبره بالله الذي
لا اله الا هو انهما لم يخونا شيئا مما دفع اليهما فحلفا على ذلك
وخلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما فمكثا بذلك ما شاء الله ثم ظهر
الا نائي ايديهما وبلغ ذلك بني سهم فأتوهما فقالوا لهما
لم تزل عما ان صاحبنا لم يبع شيئا من متاعه قالا بل قالوا فابال
هذا الا ناكما وقد حلفنا عليه قالالا ناكنا قد ابتعناه منه

ولم يكن لنا عليه بينة فكتبنا كجوده له فكفر فرفعوهما الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت بنو سهم يا رسول الله انا قد
وجدنا متاعنا اثناء صاحبنا معهما ان صاحبنا لم يبيع شيئا
من متاعه وحلفا عليه فنزل صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله تعالى فان عثر على انهما استحقا اثما واختنا شيئا فاخرا
يقومان مقامهما يعني بني اولياء الميت مقام النصرانيين
فلما صلى رسول الله العصر امر عمر بن العاصي والمطلب بن
النفيع وداعه السهمي حتى حلفا بالله لشهما دتنا احق من شهادتهما
وما اعتدينا فيما ادعينا عليها انا اذ المن الظالمين فلما
حلفا امرهما رسول الله برد الاثاء الى اهل الميت قال ابو
صالح صاحب التفسير سمعت ثميما الداري وذكرته له
هذه الآية فقال صدق الله وبلغ رسوله انا كنا قد خبت
الاثاء قال وقال ثميم كنت وانا نصراني وبعد ما اسلمت
اهدي لرسول الله كل عام واوية من خمر فلما خرمت الخمر
اتيت بها كما كنت اتعد قال يا ثميم ان الله قد حرم الخمر
فاهرقها فقلت يا رسول الله اولا ابيعها مني لثمنها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم الخمر ولعن شاربيها

وقد نزعها

وباعها وجاهلها واليه و حرم ثمنها والانتفاع
بها ثم قال لعمر الله اليه حرم الله عليهم شحوم الانعام فاذا بوها
وباعوها وان الله اذا حرم شيئا حرم ثمنه والانتفاع به
من كل وجه قال قد بين الله وجه ثمن ان ثميم بن اوس اسلم
بعد ذلك واتي رسول الله فسرروي عن فاطمة بنت قيس
قالت قد تم تصيم الداري على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر
انه ركب البحر فتاهت به سفينة فسقط الى جزيرة فخرج
اليها يلتمس الماء العذب فلقى امرأة تجر شعرا فقال
لها من انت قالت انا الجسامد قال كان مع ثميم اصحاب له فقالوا
لها اخبرينا عن امرك قالت لست اخبركم ولا استخبركم
شيئا ولكن اخلصوا هذه القصور الخرب فان فيه رجلا
اليكم بالا شواق قال قد خلناه فاذا نحن برجل مقيد
واذا هو رجل طويل من السماء والارض يجرش شعرة قال
فقلنا له من انت قال انا الدجال فقال لنا من انت قلنا
نحن ناس من العرب فقال هاهنا اخرج النبي العربي بعد فقلنا
نعم قال اطاعوه له عصوه قلنا بل اطاعوه قلنا ذاك
خير لهم قال اخبروني عن نبي نزل فيهم ماء فقلنا نعم

فوشب وثبت. كما دى يخرج من وراء الجدار ثم قال فما فعل دست
ميسان هل تتمر قلنا نعم فوشب مثلها. وعن جابر بن عبد الله
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس الم
اخبركم عن الدجال قالوا بلى يا رسول الله قال فان تمسيما الداري
الركب البحر في ناس من لمر وجد لم. فانكسرت بهم سفينتهم
فاستغاثوا بلوح من الحواجها فضرب بهم الموج حتى
انتكوا الي جزيرة من جزاير البحر ومشوا فيها غير بعيد
فاذا هم بقصر عادي قد خلوه فوجدوا فيه رجلا مثل قطعة
جبل موقرا حديثا مسح العين احدى عينيها كوكبه
مكتوب بين عينيها كافر بالله فقال او قد خرج هذا الرجل
يعني صلى الله عليه وسلم قال فقلنا نعم فاستبشرو وفرح
حتى استلقا على حلاوة قفاه ثم قال ما فعلت البحيرة الطبرية
قلنا نعم فرح حال او شك ان لا تنزع قال فما فعلت نخل دست
ميسان قلنا تتمر قال او شك ان لا تتمر ثم قال اهل حلف الامان
الارض شرا الا طيبه ثم قال رسول الله ان تدرون ما طيبه
قالوا الله ورسوله اعلم قال هي المدينه ينتهي اليها الدجال
فيجد عليها حرا ساسن الملايكه يمنعونها عنه باذن الله

ودوي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر تمسيما الداري
فجعد يحدت الناس بما راى وسبع من الدجال تصدق بالامور
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها حديث السارق الذي ذكره
الله في سورة النساء قال بن عباس وذلك ان طعنه بن ابيرق
وكان رجلا من عداد الانصار وقال محمد بن اسحاق اسمه بشير بن
ابيرق وهو ابو طعنه دخل غوفة لقتادة بن النعمان الانصار
قال قتاده وكان الرجل اذا العير من الشام اقبل يشتري
لنفسه شيئا من الدرهم والدركم دقيق الحنطة بلغة الشام
وذلك لان عامة معيشة اهل المدينة الشعبي فكان الدرهم
يكون عزيزا فيهم قال فكنت اشترى منه شيئا ووضعته في غوري
لي وكان في الغوري مني السهم والتمر وفيه ايضا درع لي في
جواب فيه السويق فادخل ابو طعنه بشير بن ابيرق فنقب
الغوري فاخذ ما فيها من الدرهم والسهم والتمر واخذ الجواب
الذي فيه الدرع فاطلق بها الي دار رجل من اليهود يقال له زيد
بن الصمى فخبأ الدرع عنده فلما فقد قتاده ما كان في الغوري
اتبع الاثر وكان السويق ويقال الدقيق قد انتثر في الطريق
فانتفع اشره الي بيت اليهودي فوجد الدرع عنده وكان ابو

طعمه يكون مع اليهودي في دار واحدة فقال اليهودي
دفعها الي بشير بن ابيرق فاخذه فحلف لهم بالله ما اخذه
فقال اصحابه الدرع بلي والله هو الذي ادخل علينا وهو
الذي اخذه فلما حلف لهم جاء قوم طعمه وهم بنو ظفر بن الانصار
وقالوا انكم وجدتم متاعكم عند اليهودي فما بال صاحبنا
وقالوا انطلقوا بنا الى رسول الله فنكلمه في امر صاحبنا
ونعذره ونجادل عنه فانتهوا رسول الله واتاه معهم اصحاب
الدرع فجادلوا بين يدي رسول الله وقالت بنو ظفر يا رسول
الله جادل عن صاحبنا فانه بري والاهلك صاحبنا وان
الذرع وجدته عند اليهودي فهم رسول الله ان جادل عنه
وان ياخذ اليهودي لان الظاهر كان الجرم لليهودي اذا وجد
المتاع عنده فانزل الله تعالى انا انزل لنا عليك الكتاب
بالحق لتحكم بين الناس كما اراد الله ولا تكن للخائنين خصيما
واستغفرا الله من همك الذي هممت به لليهودي ان
يعاقبه ولا تجادل عن الذين يفتنون انفسهم مثل الي طعمه
ومن كان من قومه فلا نزل القرآن خلي رسول الله سبيل
اليهودي ثم ان الله تعالى اظهر صدق ما نزل به القرآن

٢٩٢
بان وجد ابو طعمه يطبخ من ذاك الدقيق والشحم فاخذوا و
ظهروا له هو اب رقي فلعنه قومه واخرجوه من عندهم
وجاءوا رسول الله يعتذرون من صنيعهم وقالوا لم يكن
لنا علم بما فعل فلما خرج الى مكة فارتد فكان يكون عند
قريظة ونزل عند امرأة من بني سلمة او من بني جهج فقال حسان
بن ثابت ابينا في امره وارتداده ونزوله عند المرأة ورماعها
به فلما بلغت الاربعة الي بيوتهم اخرجت المرأة ابيا طعمه من عندها
وقالت ويلكم اخرجكم عندي فانت الذي جرت على احسان نخوي
ثم ان ابيا طعمه نقب بيتا بمكة ومرق متاعا فظهر ذلك عليه
فاردوا ان يقتلوه وقالوا والله ما فارقكم الا الله قط
ففيه خير ثم قالوا ليس معكم حجة على ما به فيفرضون بما نفعهم به
فلم يرضوه واخرجوه من مكة فخرجوا الى الطائف فمات بها كما فرأ
ونزلوا به انه نقب الطائف جديا للسرقة ثم اراد دخول
النقب فانحط الجدار على ظهره فبقي في النقب الى ان اخذ من
الغد فقتل كما نزل الله اعلم وروى الكلبي ان ابيا طعمه نقب
بيته بينة الحجاج بن غلاف السلمي فشق عليه جدار من الجدار
فغشبه فيه فلم يستطيع ان يدخل ولا ان يخرج حتى اصبح
فاخذه وداروا قتله ثم قال بعضهم لبعض انه قد التجأ

اللهدي وان نهي نه ضللا لا يخلق كلفه عليهما لا هي فغضب
عياش من مقاتلة وحلف وقال والقد لا القاك خالما
ابدا الا قتلتك شر ان عينا شاعرا به بعد نه لكاوها جر
الي رسول الله نوتاب بمكافاة فظهره على الكفر واقام عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان بعد زمانها جر الحارث
بن يزيد ايضا الي رسول الله واسلم ولم يكن عياش حفيضا
حاضرا ولم يكن رضى بسلام الحارث بن يزيد فالحارث
عليه فقتله فبينما عياش يسير بظهر قبا اذ لقي الحارث
بن يزيد فحمل عليه فقتله فقتل له الناس ويحكي اي شيء
صنع فقتلت مسلما فاتي عياش رسول الله فقال يا رسول
الله كان من امري وامر الحارثيما قد علمت عياش
باسلامه حتى قتلتته فانزل الله تعالى جري بل عليه السلام
يقول عوامه كل من لم يسل ان يقتل مؤمنا الا خطا الا يسهل
ان ناسا من اهل مكة قد موافق رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة فاسلموا واقاموا بها ما شاء الله ثم نزلوا الي الهجرة
وارادوا الرجوع الي مكة واجتوزوا المدينة فقال بعضهم لبعض
كيف نخرج فقالوا نخرج علي هبة البذا فان فطينا قلنا

فخرجنا نقتله واقامنا فخرجنا فخرجنا فخرجنا
فقال لهم من لقيهم من المسلمين اين تريدون قالوا اجتمعنا
المدينة فخرجنا نقتله وصعدوهم فجعلوا يتحولوا قليلا قليلا
حتى تباعدوا من المدينة ثم اذ لجوا فاصبحوا وقد قطعوا
ارضنا بعيدة من المدينة فالحقوا بمكة ثم كتبوا كتابا وبعثوا
به مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقدم الرسول المدينة فاذا في كتابهم انا قد فارقنا
وسنن علي ما فارقنا كعليه من التقصديق بالله ورسوله
ولم يحيا المشركين الي ارضنا واجتمعنا المدينة فخرجنا الي
ارضنا ثم انهم اراوا الخروج الي الشام في تجارة لهم
فاستبعضهم اهل مكة بضايح وقالوا لهم انتم علي دين محمد
واسمى به في طاعتهم فان لم يفرحوا بكم فليكن عليكم باس منهم فخرجوا
من مكة متوجهين نحو الشام في تجارة لهم فبلغ ذلك المسلمين
وهم عند رسول الله فقال بعضهم لبعض ما يمنعنا ان نخرج
الي هؤلاء الذين رغبوا عن ديننا وتركوا الحجرة وظاهروا
عليها عدونا من اهل مكة ففناخذ ما معهم نقتلوا به وقالت
طائفة سبحان الله تقتلون قوما علي دينهم ان لم يذروا

ديارهم وقرقرهم فهد حلتنا لافهمنا وهم واهوا لهم بهذا
ودرسول الله ساكن لا ينهي واحدا من الفريسيين عما يقولون
حتى نزل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام بقوله تعالى
فما لكم في المنافقين فئتين والتمسوا كسبهم بما كتبوا
الايات **ومنه** ان عبدا لله بنه سلام واسدا واسيدا
وتعليم لا امرهم رسول الله ان يقطعوا متودة اليهود والنصارى
ففعلوا فقالت بنو قريظة والنضير ما بلنا نفعنا في اهل دين محمد
وقد تبهروا من ديننا ومودتنا فوالذي نحلف به لا يطعم
رجل منا رجلا دخل في دين محمد ولا ننا كهم ولا نبايعهم ولا
نجالسهم ولا نذاخلهم ولا ناذن لهم في بيوتنا ففعلوا فبلغ
ذلك عبدا لله بنه سلام واصحابه فأتوا رسول الله عنده
الظهر فدخلوا عليه فقالوا يا رسول الله بيوتنا قاصية
ولا نجد متحدثا دون هذا المسجد وان قومنا لما راونا
قد صدقنا الله ورسوله وتم كناهم ودينهم اظهر والنا
العداوة واقسموا ان لا يننا كونه ولا ينسار بونا ولا يجالسنا
ولا يدخلوا علينا ولا ندخل عليهم ولا يكلمونا فشق ذلك
علينا ولا نستطيع ان نجالس اصحابنا بعد منازلتنا

فبينما هم يشكون الي رسول الله امرهم اذا نزل الله فيهم
انما وليهم الله ورسوله والذين امنوا الاية قال فأتوا رسول
الله عليهم فقالوا قد رضينا بالله ورسوله وبالمؤمنين ولما قال
واذن بلال بالصلوات فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس
في المسجد يصلون من بين قايهم في الصلوة وراكم وساجد واذا
بمسكين يظوف ويسأل الناس فدعا رسول الله خاتاه
فقال هل اعطاكم احد شيئا قال نعم قال ما لنا قال خاتم فضبه
قال من اعطاكم قال ذاك الرجل القايم فنظر رسول الله
فاذا هو بعلي بن ابي طالب فقال علي اي حال اعطاكم قال
اعطانيه وهو راكع فذ لك قوله تعالى ويوتون الزكاة وهم
راكعون ما كان من امي عثمان بن مطعمون الجمي
وذلك ان رهط من المسلمين منهم ابو بكر وعمر وعلي
وعبد الله بن مسعود وفضالة بن عبد المطلب ورا بوزر
والمقداد بن الاسود وسالم بن ابي حذيفة اجتمعوا
في دار عثمان بن مطعمون بالمدينة فذكروا القبيح فارقوا
وبكوا وحرموا علي انفسهم طيبات الطعام والنساء وان لا
ياكلوا لحما ولا دسما وان يلبسوا المسوح ولا ياكلوا من الطعام

الا قوتنا وان يبرحنا في الارض كهية الرهبان فبلغ اسمهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني عثمان بن مطعون في منزله
فلم يجده ولا اصحابه وكانوا قد خرجوا فقال لامرأة عثمان
وهي ام حكيم بنت ابي امية السلمي احق ما بلغني من زوجك واصحابه
قالت ما هو يا رسول الله فاخبرها بما سمع من امرهم قال
فكرهت ان اكذب رسول الله فيما سألها وكرهت ان تنبدي
سر زوجها فقالت يا رسول الله ان كان عثمان اخبرك فقد
صدق فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قولي لزوجك
ولا اصحابه اذا رجعوا اليك ان رسول الله يقول لكم ان اكل
واشرب واكل اللحم والدم وانام وصلي وافطر واصوم فمن
رغب عن سنتي فليس مني ثم انصرف فلما رجع عثمان واصحابه
اخبرته امراته بما امرها به رسول الله فقالوا قد بلغ رسول
الله امرنا فلم يعجبه فأتوا رسول الله فأتوا النبي
عليه السلام واعتدوا اليه من صديعهم ويروي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقي عثمان بن مطعون حين بلغه ما بلغه قال
يا عثمان بن مطعون اما تؤمن بي وهو مغضب قال عثمان بلي
يا رسول الله واعوذ بالله من غضب رسول الله قال فان كنت

تؤمن بي فاني انا وصلي واصوم وافطر واتي النساء من رغب
عن سنتي فليس مني ويروي انه قال صلى الله عليه وسلم الا انه
لا رهبانية في الاسلام ويروي انه قال رهبانية امتي الجاهلية
ويقال العجوف في المساجد **ومنها حج ابي بكر الصديق**
رضي الله عنه وذلك في سنة تسع من الهجرة بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابا بكر ليحج بالملكين وانا بعثته ولما خرج بنفسه
لان كثيرا من قبائل العرب كانوا لم يسموا بعد وعلم رسول
الله انهم يحضرون الموسم على الرسوم التي كانوا يستعملونها في الجاهلية
وعلم انه ان لم يمنعهم عن ذلك كان قد فرأهم على رسوم الجاهلية
ولم يحسن ذلك وان منعهم احتاج الي نزعهم وربما احتاج الي
قتالهم فنفذ الناس على جمعهم فالتك بعث ابا بكر رضي الله عنه
فما خرج ابو بكر نزل جبريل عليه السلام على رسول الله صلى
عليه وسلم بالايات من اوائل سورة براءة وفي رواية اخري ان
الايات كانت قد نزلت وامر رسول الله ابا بكر ان يتلوها
على الناس بمكة فلما خرج نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال انه لا يودي عنك ولا ينقض العهد بينك وبين الناس الا
رجل من اهل بيتك وكذلك كانت العرب تفعل لا تعاهد عن
الرجل ولا ينقض عهده الا رجل من اهل بيته وبني اعمامه فدعا

رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه وامره
ان يخرج خلفه الي بكر حتي يلحقه فيكون ابو بكر اميرا علي
الموسم فاذا فرغ قرا علي علي الناس الايات التي بعثت في نقص
عهود الكفار فخرج علي حتي لحق ابا بكر فقال له ابو بكر اميرالم
وقال يا علي ان اراد الرجل منا ان ياتي محمدا عليا لاه بعد انقضا
هذا الا جاز ليسمع كلامه لله او ياتيه بحاجة قيل فقال علي
لا لان الله تعالى يقول وان احد من الشركين استجاركم فاجره
حتي يجمع كلام الله ثم ابلغه ما منذ وقرأ عليهم يا ايها الذين امنوا
انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا
قال فلا قرا عليهم رضي الله عنه ذلك قال له رجال من اهل
اليمن ومن تجار بكر بن وايل وغيرهم يا اهل مكة ستعلمون اذا
فعلتم هذا ما تلقون من العدة والله ليقطعن سبلكم ولا يحمل
اليكم شيئا فوقع ذلك في قلب اهل مكة وشق عليهم انقطاع
الرفاق منهم فانزل الله تعالى وان خفتن عيلة فسوف يغنيكم
الله من فضله ان شا ان الله عليهم حكيم قال فاخصبت نباله
وجرش وهما مدينتان من مدائن اليمن بقرب مكة فحملوا الطعام
الي مكة والادام وكل ما احتاجوا اليه وتتابع اليهم الرفاق
من البر والسفن من البحر فاخصبوا واعناهم الله من تجار

بكر بن وايل ومن كان قال لهما تلك المقالة **ذكر حجة الوداع**
وهي حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة من
الهجرة ولم يحج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة غير هذا
وسميت حجة الوداع لان رسول الله صلى الله عليه وسلم ودع فيها
المسلمين واصا لهم بما احتاجوا اليه في امر دينهم فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم وساق معه الهدي وخرج معه المليون
باجمعهم الا من لا قوة له وخرج معه من نسائه عائشة وحفصة
وام سلمه وغيرهن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث
عليه واما موسى الا شعري الي اليمن فكتب اليهما ان يحجرا
نحو الحج بمنى معهما فخرجا وخرج معهما خلق كثير من اهل اليمن
وسادات من ساداتهم واحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذي
الحليفة فلما اراد الا حرام اغتسل وليس ثيابا جدد او يقال بيضا
ثم دعا براحله فركبها فلما استقلت به راحلته لي وقال لبيك
اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك
لا شريك لك واسم النبي بالاحرام والتلبية وفعلوا فلما دخل مكة
قال لا صابدا دخلوا بعمره وحجوا ففعل بعضهم ولم يفعل بعض
وذلك لانه لم يامرهم امرًا احتما بل كانوا مخيرين في ذلك ففعل له

يا رسول الله فما بارك لا تجد قال لا في قد سقت المهدي فلا يجوز
لي ان احل حتي انحر ثم احل قالوا و قد علم علي من اليمن ومعه ابو
موسى فسبق علي اصحابه مبادرا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتي
قدم عليه مكة وخلف اصحابه فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يرجع الي اصحابه حتي يدخل معهم كحر ليل لا يستوحشوا فرجع اليهم
علي فكان مع القوم ابل من ابل الصدقة وثياب اخذها علي في الصدقة
موكان القوم صديقه عهد بالا سلام فراههم علي رضي الله عنه قد اخرجوا
تلك الثياب ولبسوها بتجملين بها وقد ركبوا ابل الصدقة فعاتبهم
علي رضي الله عنه في ذلك وانتزع منهم الثياب فاستوحشوا منه فلا
قدموا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوا عليا اليه وكان اسامه
بن زيد فيماروي بنو سعد عن القوم فزبره علي في ذلك وقال له اتجاوزني
وانا مولاك فقال اسامه لست بمولاي انا مولاي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكأ علي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قول اسامه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه ثم قال
لا تكثروا في علي فانه مني وانا منه ثم قال لعلي وابو موسى طاما
حل اصحابكما واجعلوا عمره فقالا انا احرمنا با حرامك وقلنا اللهم
انا نكحل بما نكحل به عبادك ونبيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فان قد احرمت بحجة وعمره فاقيا علي احرامكما حتي تنخرامعنا
ثم تكلمتم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي هل سقت معكم هديا
قال لا فاشركه رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في هديه قالوا وكان
قبائل العرب قد حضروا للحج لما سمعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
الي الحج فرعب في الحج الناس وقد ذكرنا ان قبائل اليمن وربيعه كانوا
يقفون بعرفات وكان الحرس من قريش ومن تابعهم علي ذلك لا
يخرجون من الحرم ويقفون بالزدلفة فلما كان يوم عرفة وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم للموقف فلما اهل مكة ان رسول الله يقف
بالزدلفة كما كانت تصنع وكانت القبائل قد خرجت الي عرفات
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقال له عبد الله بن مريج
الانصاري الي من كان قد وقف بعرفات وقال قل لهم كونوا
وفي رواية اشبثوا علي مشاعركم فانكم علي ارث من ارث ابراهيم
وذلك لان الناس الذين كانوا بعرفات اختلفوا فقال
بعضهم ان رسول الله ياتينا ويقف هاهنا وقال اخرون ان
رسول الله من الحرس وانه يقف بالزدلفة فاخبرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم انه خرج ومر بالزدلفة وبعض الناس من
اهل مكة وغيرهم وقوف بما ينتظرون رسول الله فلا من بهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرجنا معه الى عرفات وفي ذلك
نزل قوله عز وجل ثم افيضوا من حيث افاض الناس يعني
عامه قبايل العرب ثم وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات
حتى حضر وقت الزوال فامر حتى يؤدى بالصلوة واقيم وصلي
صلوة الظهر ثم صلي صلوة العصر وكان قد خطب قبل ذلك
وعلمهم مناسك الحج ولما وقف عليه السلام اراد الناس
ان يعرفوا اهل هو صايم ام لا فامر العباس بن ابي لهب الفضل
حتى بعثت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم في اناة فلما اتى به وهو واقف
عليه را حلة صلى الله عليه وسلم ليعلم الناس ان صوم عرفته غير واجب
فلا كان وقت الغروب دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الموقف نحو المزدلفة ودفع معه الناس قال اسامة بن زيد
فكنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دفع من عرفة
فلا غربت الشمس قلت الصلوة اياكم يا غلام حتى اتينا
المزدلفة فامس بلا لاه فاذن للمغرب وصلي بالناس رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم اذن واقام للعبادة فصلي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالناس ثم خرج الى مناء يوم النحر وخطب
هناك للناس خطبة جامعة بليغة فحمد الله واشيى عليه

وقال

وقال ايها الناس اسمعوا قولي وسمعوا فرح الله عبدا
سمع مقالتي فوعاها ثم اداها الي من لم يسمعها فرب حامل
فقه لا فقه له ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ايها الناس
اي لا اذري لعلني القاكم بعد يومى هذا الا وان الله تعالى قد
بين لكم علي ليلتي ما تحتاجون اليها من الناس فلا اريدكم بعد يومى
هذا تختلفون وترجعون بعدي كفا را يضرب بعضكم رقاب
بعض ايا انكم ان فعلتم ذلك را يتهمون في كتيبة المساكين
اضرب وجوهكم بالسيف قال جابر بن عبد الله فلما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فكانت غنم من خلفه فالتفت
الي ما وراءه ساعة ثم اقبل علينا محمرا وجهه وهو يقرأ واذا
نزلتكم بعض الذي نعدكم لا تقف فينك فالينا من جمعهم ثم الله
شديد عاي ما يفعلون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ ايها الناس اني يوم هذا اقولوا يوم حرام قال واي
شهر هذا قالوا شهر حرام قال واي بلد هذا قالوا بلد حرام
قال فاعلموا ان دماءكم ومواكم وعرضكم عليكم حرام
كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا هل بلغت
قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فليبلغ الشاهد

الفايب قال بن عباس رضي الله عنهما في رسول الله صلى الله عليه
 في حجة هذه وهو واقف على عرفته بعرفاته قوله تعالى
 اليوم اكملت لكم دينكم واتممت تكميل نعمتي ورضيت
 لكم الاسلام ديناً وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما اراد ان يخرج هديه يوم النحر امسى ببيت المقدس
 قال الراوي فنظرت اليه بابت خسران حتى بهن فطغى
 برلفهن اليه بايهم يبدا وروى انه صلى الله عليه وسلم
 لما اراد يخرج هديه قال ادعوا لي ابا حنيفة يعني علياً
 فدعي له فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم باعلي الحربة
 وقال لعلي خذ انت باسفل الحربة ثم جعل يطعن بالحربة
 في لباتها حتى خربها خراباً ثم اخذ في شأه ان يقطع
 فليقطع ثم ركب بغلته وادخل علياً خلفه ومضي وظل
 بينهن وبين الناس ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من حجة وعمرته وكان قد فرق وبين الناس حجهم وعمرتهم
 وعلمهم شرايع دينهم وودعهم وعزم على الرجوع الى المدينة
 فقالوا لاهل بيته من بني هاشم يا رسول الله بلذك ومولاه
 لو اقمنا هنا قال لا بل ترجعوا الى المدينة فرجع ورجع



معه المهاجرون والانصار واكثر اشرايف قريش واستعمل
 علي بن ابي طالب بن ابي طالب كما كان من قبل ذلك فلم يلبث
 بعد ذلك الا ثمانية وثلاثين يوماً حتى توفي اهله
 عز وجل وروى انه نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في طريقه ذلك را جعاً الى المدينة قوله تعالى واتقوا بها
 ترجعون فيها الى الله الاية فجاءه بها جبريل عليه السلام
 وقال له ضعها على راس مايتي وثما نبي اية من سورة البقرة
 ففعل وكانته اخر اية نزلت على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من القرآن لم ينزل عليه بعد اية حتى توفي اهله
 الله عليه وسلم ثم الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه



